شرح مشكلات كتاب الكشاف
لمولانا قطب الدين الرازي رحمه الله
من اوله الى آخر سورة آل عمران

من الطاف الملك الكريم بعبده الراجي
فضل ربه الغني عبد الله
مركب العدد المصري المدرسي المنياني
محمد بن سليمان
عفى عنهم ولوالديهم
والمؤمنين

Esad Ef.
837
212

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم القرآن خلق الانسان علمه البيان أرسل رسوله بالهدى ودين الحق وأيده بحجته الباهرة ومعجزاته الظاهرة
أحمده على آلائه الذين شاهدوا الذين وأعاه به المتدبرون الآيات ما تغنى قارئ بآي القرآن أو تفكر طائر على الأغصان
وهتان بشرح مشكلات كتاب الكشاف وضبط حجاب الخفاء من مباحثة اللطائف الدقيقة الكلام وكل آية
مبينين عن القشر واللباب مسؤول أن يوفق لصواب **قوله** الحمد لله سيجيء معنى الحمد لله وأما الانزال فهو في اللغة
أما بمعنى الانزال يقال أنزل الجيش بالبلد ونزل الأمير بالقصر وأما بمعنى تحريك الشيء من علو فكقوله تعالى وأنزلنا من
السماء ماء وقوله تعالى والله أنزل من السحاب ماء فلان المعنيان لا يحتملان في الكلام فهو في الكلام مستعمل في معنى مجازي فقوله القرآن بمعنى
قائم مقام أو على قارئ القرآن يوجد الكلمات والحروف الدالة على ذلك المعنى وبثبتها في اللوح المحفوظ ومن قال القرآن
هو الذي يقال له بعد الثبات في اللوح المحفوظ لأن الانزال إنما يكون بعد الوجود وهذا المعنى مناسب لكونه منقولا عن
أول المصنفين للفوقين وليكن المراد بالقرآن ثبات في السماء الدنيا بعد الاثبات في اللوح المحفوظ فقد
روي أنزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وهذا مناسب للمعنى الثاني والمراد بانزال الكتب السماوية
على الرسل ان يلقنها الملك من السماء تلقينا روحانيا او يحفظها من اللوح المحفوظ وينزل بها فيلقيها عليهم
وفي قوله أنزل ثم نزل فوائد لطيفة ومخزونة أما الانطباق فبصيغة الاستفعال وأما المعنوان فاحدهما الاشارة
الى ترتيب النزول كان الكتاب استعمال التنزيل التدريجي الوجود فهو أخص من الانزال لحوله التدريجي والذي
دل على أنه تعالى أنزل القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ أو منه الى السماء الدنيا وتنزل على أنه نزله منجما
حسب الحوادث المصالح ونجد الحوادث وهذا يدل على أن الكتابة ان لم تكن من أنزال القرآن مطلقا فهي
من الانزال على الرسل كما يشعر به تعليقها بسماء رسوله أنزل القرآن مطلقا ونزله الى آخره الى الرسول **قوله** بأن الاصل
خلق وهو صريح ان القرآن مخلوق فغير المصنف الى لفظ أنزل نفسه من التشنيع وهو أعجب لأنه صرح بكل
ما قوله وما هي الاضافات متداخلة مندفع للآخر ولأنه كان يفتقر بعد ذهبه ويصير مخالفا لمذهبه صريحا والمعتمد أما كون
من الخوف والظاهر ان التغيير لفوائد المذكورة **قوله** كلاما حال موطئة وقد ذكرنا لبيان ان القرآن اسم معنى
كما يدل عليه قال الاشاعرة بل هو الكلام المؤلف المنظم ولان البحث في علم التفسير ليس عن وجود المعنى والفاظ
فيه بل الالفاظ كما في أصول الفقه وانما قرنه أئمة الفريقين بأنه الكلام المنزل على محمد صلعم المكتوب في المصاحف المنقول



نقلا متواترا الا آحاد المصحف ما يكتب فيه القرآن فتعريف القرآن به دور لأنا نقول القرآن يطلق على المجموع المركب
المخصص وهو المجاور على ألسنة القراء المحفوظة في صدور الحفاظ المضبوط في متون المصاحف وعلى الأمر الكلي
المشترك بين الكل والجزء وهو الذي يحيث منه في العلمين من حيث انه يدل على مراد الله او على الحكم الشرعي المقصود
بالتعريف وتعريف المصحف بالاول فلا دور وفي قوله مؤلفا منظما نكتة وهي انه مؤلف من الحروف منظم من الكلمات او
مؤلف من الكلمات وهو التركيب الاول منظم من الجمل وهو التركيب الثاني او نقول المراد من الثاني التركيب بطائفة
من الحروف والكلمات او الجمل والنظم جودة التركيب وحسنه **قوله** بحسب المصالح اعلى وفق المصالح وعدد ما يتعلق
الامر حسب العمل اي تقدره ومجازاة موزعا والنجم في أصل الوضع للكوكب اطلع ثم نقل الى الوقت لانهم
يعرفون الاوقات بطلوع النجوم ومنه قول الشافعي اقل التأبير خمسة ايام اي شهران ثم سمي به الوظيفة التي يؤدى في الوقت
المضروب وحديث عد الله بن عمرو من مكاتبه له اول نجم عليك اي اول وظيفة من وظائف بدل الكتابة ثم اشتق منه الفعل
فقيل نجم الدية نجوما اي وزعها وظائف وخصصنا النجم بجارة المرة الثانية لانه هب ان النجم نجيء على
وكل المعاني الا ان التجزي في المعنيين الاخيرين ممنوع لانا نقول اللفظ اذا دار بين الاشتراك المجاز فالحمل على المجاز اولى والمسئلة
في الكوكب الطالع لانا نشاهده اكثر استعمالا في الطالع المتفق عليه فان من قال بالاشتراك قال بانه حقيقة في الكوكب
الطالع **قوله** واوحى اشارة اوكلم به قال وحيت اليه الكلام واوحيت وهو ان يكلمه بكلام يخفيه عن غيره وعلى قسمين
ظرف مستقر حال من الضمير للمنصوب ومتشابها ومحكما ابدال من محل على تبيين أو حال بعد حال او نعت
الاحوال المتداخلة او الضمير المستتر في فاتحة او تمييز من قيمة او نصب على المدح بتقدير اعني وهو اقتباس
من قوله تعالى آيات محكمات هن أم الكتاب واخر متشابهات وجه الحصر في القسمين ان اللفظ اما ان يتضح معناه
او لا يتضح والثاني اما ان يتضح بمنضمة نحو المحكم والا فهو المتشابه كان ملبث الامة الحنفية في علم الاصول قسموا اللفظ الى ثمانية
اقسام تارة بالنظر الى نفسه بقسمين فقالوا اما ان يكون المراد منه ظاهرا او لا فان كان ظاهر المراد فاما ان يحتمل التأويل
او لا فالاول هو الظاهر والثاني النص وان لم يحتمل التأويل فان
قبل النسخ فهو المفسر والا فهو المحكم وان لم يكن ظاهر المراد فاما ان يكون خفاؤه لعارض الصيغة وهو الخفي او لنفسها فان
امكن ادراكه بالتأمل فهو المشكل والا فان كان بيانه من جهة المجمل والا فالمتشابه فكيف حال فهم المصنف مع انه
منهم مسؤول من الفريقين او جعل الكل قسما واحدا لكون كل منها من انواع المحكم وكل كلام فيه خفاء من الصنف

نقول المصنف وجب عدهما بعد سبعان **قوله** وفصلت سورا سورا اما منصوبان لفعل يأتي تقديره
او منصوب بنزع الخافض اي الى سورا متميزة كقولهم وجزنا الارض عرضا والسورة كما سيجيء طائفة من القرآن مترجمة
اقلها ثلاث آيات والآية طائفة من القرآن مترجمة اقلها ستة احرف صورة نحو الوحمن فانه ايذان بحل اخبر مبتدأ
محذوف ومعنى المترجمة المسماة باسم فان بعض القرآن قد لا يسمى باسم كنصف القرآن وربعه وخمسه وقد سمى
بعض التعريف او من التنوع كالجزء والعشر والآية فان بلغ السورة التي هي ثلاث آيات لا تصدق عليها ان اقلها
ثلاث آيات وحاصل التعريف المتقدم انها ان السورة طائفة من القرآن مترجمة بقبيل القلة والكثرة الى
ثلاث آيات لكن الطائفة المتحدة لها اعتبار ان بحسب تعينها وحسب اطلاقها وقبل القلة والكثرة لا يجوز ان يحسب
تعينها بل باعتبار اطلاقها فالسورة طائفة من القرآن مترجمة بقبيل القلة الى ثلاث آيات بحسب اطلاقها والاخذ
ان هذا صادق على كل سورة واوضح منه ان نقال السورة طائفة من القرآن مسماة باسم ودنيا على ثلاث آيات
والآية طائفة مسماة باسم وعاشر على احد احرف ووجه تسمية السورة اتباعا للغة عبارة عن المنزلة والسورة
من القرآن كمنزلة بعد منزلة واما الاسم فتح اللام لثلاثة معان العلامة كقولهم هذا عبيد الاولنا او اخوانه متداع علامة
منذ لاجابك دعانا وكل آية من آي القرآن علامة وذلك النمط المخصوص فيها والثاني الجماعة يقال خرج القوم بآيتهم
اي بجماعتهم فالآية من القرآن جماعة حروف وكلمات دالة على معنى مخصوص والثالث الرسالة وما من آية من الآيات
القرآنية الا وهي بعثة للرسالة والنبوة **قوله** وميز بينهن اي بين الآيات بفصول وغايات والفصول الوقوف
والغايات اواخر الآيات وقد يجمعان ويفترقان **قوله** وما هي الا صفات مبدأ مبتدع اما ان التأليف
والنظم والتجمع من صفات المحدثات فلاستلزامها ان يكون بعض القرآن اقدم من بعض وما كان كذلك فهو محدث
واما حمله بالعهد سفتها وما الاسبقت مختتما فلانه ح يكون له اول وآخر فيكون محدثا بالضرورة واما اشماله على المتشابه
والمحكم والسور والآيات فلان كل ذلك ممكن وكل ممكن محدث والابتداع الاختراع لا على مثال وكذا الاختراع والابداع
الاختراع بتناسب القدرة والابتداع بتناسب الحكمة **قوله** فسبحان استئناف اي تفرد بالاولية والمراد بها ان يكون
سابقا على جميع الموجودات وبالعدم ان لا يسبق عليه العدم والفاء فيه دال على انه جواب شرط محذوف وكانه
نتيجة لما تقدم اي اذا ثبت حدوث الكلام كان الله منفردا بالقدم فسبحانه وانزهه عن كل وصمة وانما قال
بالحدوث عن العدم لان الحدوث معقول بالاشتراك على معنيين احدهما كون الوجود مسبوقا بالعدم وهو الحدوث الزماني

والآخر الاحتياج الى الغير وهو الحدوث الذاتي فقيد بقوله عن العدم اشارة الى الحدوث الزماني رد على الاشاعرة
فانهم اثبتوا صفات لله تعالى محتاجة الى ذاته فلا يكون كل شيء سواه محدثا حدوثا زمانيا عندهم قبل هذا الاسم
لاعلى مذهب الاشاعرة ولا على مذهب المعتزلة اما الاول فلذاهبهم الى ان صفات الله قديمة واما الثاني فلاثباتهم
الاحوال وقولهم بعدمها وجوابه ان من المعتزلة من لا يثبت الاحوال لا حاضرا ولا موجودا ولا معدوما وكان
مذهب المصنف ذلك **قوله** اشارة اشاره بدل من انزل كانه عاد الى ما كان فنه بعد ما وقع في البين من
اثبات حدوث الكلام وتنزيه الله عنه والجوح بالكسر في المجاز وبالفتح في الاعيان **قوله** معناها ان للعاني
الدينية والدنيوية بالعلوم الشرعية وانما ينتج غلتها وتنضج مشكلها بالقرآن مصدقا لما بين يديه لما عجز
واسكت وهو يدل اخرا ووصف اخر الكتاب ولو قوى مهملا تتبين الوصفية العرفية الخاص من العام لفظه
واكده كقولهم ليل اليل من محذوف طلب منه ان يعارضه والمصقع البليغ يوازيه يساويه او يدانيه يقاربه
على انهم حال من فاعل فلم يتصدوا من نهض الدهنا اسم ارض ذات رمال لم ينهض لم يتحرك المضاة المعاداة
الشاشرح شرشرة وهي حركات النفس وصعرها مال الق عليه شراشره اي جبلته ونفسه حرصا ومحبة المعارة
المقابلة والمعارة من عرامته افسد دون المناضلة قبل المدافعة الخطط الشدايد والامور العظيمة جمع خطة
وهي الامر العظيم الشطط المجاوزة الحد المائرة كل خصلة تنوازي تروى وقد جرد اي الله وهو حال عن فاعل الجم به
على ان السيف حال من فاعل فلم يعارضوا وهو بيان ان معارضتهم بالسيف دون الحجم لم يكن جارية على نهج الاستقامة
فان السيف القاضب ان لم يقتض مع الحجم فهو مخراق يلعب به الصبيان والمخراق منديل يلف ليضرب به
على الكواكب الغدائر جمع كوكب وهو العذيرة الفرع الغصن المنيف العالي يعال اناف على كذا اي اشرف عليه فان قلت
بين نسبه فلم قوله محمد بن عبد الله الى قوله قفى ثم ذكر حسبه بقوله المنسب العصوي الى آخره وفي بيان نسبه تقديم
الجد الاعلى وهو لوي على الجد الادنى وهو تعيي لانه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي
ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي والترتيب في ذكر النسب ان يقدم الجد الادنى على الجد الاعلى فسوغ لبيان
النسب لا قوله هاشم ومن قوله ذي اللواء المرفوع في بني لوي بيان لحسبه وقدم فيه الجد الاعلى لان الشهرة
في اعلى التبايل ادق وادخل في الحسب الشامخ الواسع الغرة بياض في الجبهة والوجه والمجل مناصع الاذى والارجل
وكل ذكر كناية عن الشرف والكرامة الاقتان عمان وعلي والاصهار اهل البيت ابو بكر وعمر **قوله** واعلم ان متن كل علم يحصل

بان حد الدباجه ان قواعد كل علم واصول كل صناعه يكون اربابه ذلك العلم واصحاب تلك الصناعه في معرفتها متساويه او

متساويه واما النافرون والناشل منهم باللطايف والنكت فانها لا يعلمها الا من هو اوحدهم وقليل منهم العلم الذي لطايفه اكثر

وكذا دق هو علم التفسير ولا يحيط بكل عالم الا من علم المعاني والبيان وتعب في تتبع مسايلهما وكلما رجع الى اصحابي

في تفسير اية واخرجت لهم بعض حقايقها استحسنوها والتمسوا مني كتابا يتضمن تلك الحقايق واللطايف فبعد الاستعفاء

والاستقلاع امليت عليهم مسئلة في الفواتح وكلاما في تفسير سورة البقرة وكان كلاما مبسوطا طويل الذيل فلما تم الوا

على العود الى مكة رايت شيعتي طلبة العلم بكل بلد وصلنا اليه متشاقين الى ذلك الاملاء فحصل لي نشاط واهتزاز الى ان

اوافيت مكة فوجدت الامير علي بن حمزة السليماني اشوق الناس اليه حتى ذكر انه كان في عزمه السفر الى خوارزم لتحصيل

هذا المطلوب فلم يبق لي حيلة في الاستعفاء فاخذت في طريقة اخصر من الاولى فتمت الكتاب ثم المتن الظاهر والمراد هاهنا

الاصل فان الفروع والزوايد تتقوم بالاصل كان الاعضاء تتقوم بالظهر وكذا المراد بالعود الاصل والعلم اما ان يكون

متعلقا بالعمل او لا فان لم يكن له تعلق بالعمل اصلا فهو العلم كعلم التفسير وان كان له تعلق به فهو الصناعة كصناعة الخياطة

لانا هذا منتقض بقوله وان بذ اهل الدنيا بصناعة الكلام وبقولهم علم النحو لان حصوله بمطارحة الاعراب الا ان يقال

اطلاق الصناعة على علم الكلام لان كماله لا يحصل الا بالمناظرة ولهذا سمي كلاما فله تعلق بالعمل واما علم النحو فاطلاق اسم

الصناعة عليه لا ينافي اطلاق العلم بالمعنى الاعم وتحاكت فيه الركب عبارة عن كمال السبق في المسابقة والمحاسن جمع الحسن

على غير القياس كانه جمع محسن والنقراء اللطايف وهي في الاصل حلي يصاغ على شكل فقر الظهر والمدهم بفقره فاستعيرت

لكل ما هو من محاسن الكلام ولطايفه وواسطة العقد هو الجوهر الذي هو في وسطها وهو اجودها وعامتهم اي اكثرهم الخاصة

والضمير في حقايقها اجم لا غوامض اسرار غناة جمع عان وهو الاسير وعادة العرب اطلاق اسرائيم ان يجزوا نواصيهم

عند الاطلاق امارة للقلة والمعنى ان اكثر الخواص من العلماء والصناع لا يعرفون النكت واللطايف ولا يحققون شيئا لا ينصرف

في العلم والصناعة على التقليد وهو انتزاع اسم العلم والصناعة واذا كان عامة الخاصة هكذا فما ظنك بغيرهم لكن من الخاصة

ولا شك ان كلامه في العلم والصناعة مطلقا الا انه يحتمل ان يكون فيه تعريضا ببعض علماء التفسير فان منهم من لم يجوز

القول فيه بالعقل والراي واقتصر على السماع والرواية من الصحابة واستدل بقوله عليه السلام من قال في كتاب الله برايه فاصاب فقد اخطا

وجوابه ان المراد بمجرد الراي فان القران وارد على اساليب كلام العرب وللغة العرب اصول وقوانين في علم النحو واللغة

المعاني والبيان واصول الفقه فالمتكلم حسب الراي والنكر فان كان بمجرد التشهي فهو الممنوع وان كان مبنيا على تلك الاصول



والقوانين المقررة يجب ان يتبع لا نص الشرع والنظر الكامل في العلم او الكتاب فيه الا وهو مملوء مما لا نقل فيه عن الصحابة مما استنبطه العلماء

بحسب قواعد العربية قوله ان املا العلوم بما يغمر القرائح املا على ان يسعد به ولا ترى ان املات الاناء فهو مملوء وملا الاناء فهو ملآن فاملا افعل التفضيل

لان المتعدي اذا لا معنى له هاهنا بل من اللازم وهو ملآن لما اي اكثر العلوم امتلاء بما يغمر القرائح وهو غرائب نكت ومغزى تبهر العقول

من غمره الماء اذا علاه وغلبه فاضافة امتلاء قرينة الاستعارة ورشحها وهو ترشيحها والقرائح الطبائع والقريحة في الاصل اول ما

يخرج من الماء عند حفر البئر فاستعمل في محله مجازا ثم استعير للطبيعة لصدور العلم منها كما يخرج الماء من البئر والقوائح اي

الكاملة من قوح البعير اذا انتهى اسنانه وذلك في حسن سيره والمسالك الطرق والمسالك الضيقة ومنه التفسير مما يبحث فيه عن مراد الله

من قرآنه المجيد وهو مخصوص بحسب التفسير والتاويل لان معاني القرآن اما النقل عن النبي صلعم او عن الصحابة رضهم ويسمى التفسير

واما بحسب قواعد العربية وهو التاويل وبالجملة التفسير ما يتعلق بالرواية والتاويل ما يتعلق بالدراية وعلى هذا انكر ان يوجه

من لم يعلم من فسر القرآن برايه فقد كفر بوجهين لصحته ان المراد من التفسير ما كان هو النقل فمعنى فسر لا يكون الا النقل المحدث

انه من نقل معنى القرآن عن النبي او الصحابة برايه ويحتمل وجها عند ذكره لانه افترى على النبي صلعم والثاني انه يستخرج القرآن

لا بحسب القواعد بل بمجرد رايه كما مر بيانه قوله كما ذكر الجاحظ له كتاب في التفسير ذكره نظم القرآن الذي ذكره فيه قوله الفقيه

وان برز على الاقران الى آخره وقد نقل المصنف والاولى انه كلام المصنف لا لانه سابق الكلام عليه والمذكور في كتاب

نظم القرآن ان كذا ... علم لا يتم التعاطي على التفسير اي لا يقدر عليه تعاطى تم فلان كذا اذا قدر عليه وتكرر منه والكاتب

المصيب على المصلاة ذكرهما ذكره اي مثل ذكره الجاحظ والفقه هو العلم بالاحكام الشرعية من الادلة التفصيلية والكلام هو العلم باحوال

الموجودات على طريقة الاسلام وابن القرية نسبة الى امه واسمه ايوب وهو رجل مشهور بالحفظ كان في زمن الحسن البصري

الكتب المنقولة الى العربية والنحو علم بقوانين يعرف بها احوال الكلمات من حيث الاعراب والبناء واللغة لفظ وضع لمعنى

واختصاص القرآن بالعلوم لانا نشاهد ان له بلوغه في البلاغة حد الاعجاز وعلم المعاني معرفة خواص التراكيب وهي مدلولا

العقلية والغرض منها الاحتراز عن الخطاء في مطابقة الكلام لمقتضى الحال وعلم البيان معرفة ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة

والغرض منه الاحتراز عن الخطاء في مطابقة الكلام لتمام المراد فالمراد هو المعنى العقلي وتمام المراد كونه مورد العبارة واضحة

او خفية كعبارة التشبيه او المجاز او الكناية ولكل منها وجه حسن وشرط فان لم يشتمل الكلام على ذلك الوجه يكون خطاء لا تيار

الحرار من خوات امامه المعاني فلان المراد بالمدلولات العقلية اما جميع المدلولات وهي غير متناهية ولا عالم بالمعاني واما بعضها

لا على التعيين وهو مناف لغرض التحديد او على التعيين فيلزم ارادة ما لا يفهم من اللفظ واما صاحب البيان فلانه يلزم منه ان يكون كل عارف

ايراد معنى واحد مختلف فى عبارات تكون غالبا انسان ويسمى كذلك الا اصول الاداء جميع المدلولات العقلية الكلية كما ان
لفظ الاطلاق يدل على فك الشك وعدم الحجر على المجنون ايضا فحصر المدلولات الكلية متناهية وانما غير المتناهى المدلولات
لانه من التركيبات الجزئية ومعرفتها ليست علم المعانى بل مستفادة منه وكذلك المراد من الايراد الكلى وصور ايراد كل
معنى والحضور مكان يقف موضوع العلم ليس الا الالفاظ العامة وهى الخبر والطلب ومسايلها المدلولات العقلية التركيبية
لانها الاجناس الامر المدلولات العقلية فالعرف فيها يسمى النوع من وجوه الاول ان المعانى العقلية قسمان احدهما
معان عقلية يتصور بكيات خاصة والاخر معان عقلية لا يتصور بكيات خاصة بل يتصور بكيات خاصة بل يتصور بكيات
جميع المعانى العقلية التى يتصور بكيات خاصة حتى لو لم يرد التركيب اخاصة تقام المعنى العقلى الذى
يراد ايتصوره بكيات خاصة وعلم البيان يبحث عن المعانى العقلية التى لا يتصور بكيات خاصة مكان كل تركيب يقوم اذا لم يرد
منهم المتصور بكيات خاصة فيه مفهوم الحصر مرادا وح اما ان يكون الغير الا ما يفهم للحصر او ما يلزمه والاول المجاز والثانى
الكلمة فلا تركيب الا ويتصور فيه المجاز والكناية ولا اختصاص لها بتركيب دون تركيب بخلاف المعانى العقلية التى يبحث عنها
وعلم المعانى مكان كلامها مخصوص بتركيب الوحدانى وان علم البيان يبحث عن المعانى العقلية التى يختلف بحسب اختلاف التركيبات
وعلم البيان يبحث عن المعنى الذى لا يختلف باختلاف التراكيب مكان معنى قولنا زيد مطلق او مطلق زيد لا يختلف بذلك المعنى بخلاف زيد كثير الرماد فانه يدل على جوده والاعتراف بعد المعنى يختلف
انه يكون من قولنا ان زيدا كثير الرماد وكثير الرماد وزيد الى غير ذلك فى التعبير عن المعانى العقلية بخواص التركيب اشارة
الى الفرق اذ لا معنى له الا ان كل تركيب خاصة ومن البين ان لخاصة يختلف باختلاف حاله الخاصة وجعل المعنى
واحدا اذا عادات بل على البديهيات اذ لكل تركيب معنى ولا يختلف باختلافها فالمعنى كالمادة واللفظ كالصورة
فكما يتصور مواد مختلفة بصور مختلفة وهو علم المعانى واجزى تصور مادة واحدة بصور مختلفة وهو علم البيان
الوجه الثانى ان المعانى العقلية اما ان يكون مرادة اصلية من التراكيب لا بوصف ارادتها على ارادة معانى اخر اما
ان يكون كذلك مرادة بالتبع فان كانت مرادة بالتبعية فهى المبحوث عنها فى علم المعانى فان قولنا ان زيدا مطلق
يدل على ان الشك منتف لا ان الاصالة بل بالتبع فان المراد الاصلى بهذا الاطلاق هو وان الشك الاطلاق انما هو بعد ثبوت الاطلاق وان كانت مرادة اصالة هى المبحوث عنها فى علم البيان فان المعنى المجازى
والمكنى عنه مرادان اصالة من المجاز والكناية فان دلالة مفهوم الاظهر سمى كناية فى علم البيان فان المعنى الحقيقى الخلاف

مراد اصليا من الكلام لزم ان لا يبحث عنه فى علم المعانى لانه لا يبحث الا عن المعانى السبعة
وان كان مرادا بالتبع فلا يجوز ان يسمى كناية لان معنى الكناية عنه مرادا اصليا من الكلام فالجواب
بان الخلاف والظاهر معنيان عقليان تابعان فى الاداء للمفهوم للعينى من التركيب لكن الخلاف
مرادا اصليا بالعياس الى الظاهر ولا بعد فى ان يكون معنى اصليا بالعياس الى آخر تابعا بالعياس
الى ثالث وقد كان خطر لنا فى هذا الفرق انا اذا بحثنا عن المعانى العقلية للتراكيب فان كانت
مستعملة فى معانيها الوضعية فهو علم المعانى وان لم تكن مستعملة فى معانيها الوضعية فهو علم
البيان فانا نبحث فيه عن المجاز والكناية ولا يراد منهما المعنى المعنى لكن يرد عليه انا اذا قلنا ان زيدا
كثير الرماد فى مقام الانكار فهو يفيد مضيافية زيد وقد ايضا فى الانكار وهو معنى حقى من غير
ارادة المعنى الوضعى وكذا يرد عليه خلاف مقتضى الظاهر فانه كناية مع ارادة المعنى الوضعى فتمتنا
العرف وطنا الكلام معنى وهو المعنى الموضوع له ومعنى معنى وهو المعنى العقلى فالمعنى العقلى متعلق
بمعنى فنحن نبحث عن علم المعانى عن معان عقلية متعلقة بمعان غير مرادة من التركيب سواء كانت وضعية
اولا وعلم البيان يبحث عن معان عقلية متعلقة بمعان غير مرادة من التراكيب فاذا اختلف خلاف
مقتضى الظاهر كان للفظ هناك دلالة بمعان احدها المعنى الوضعى وهو مراد وثانيها المعنى العقلى
الظاهر وهو غير مراد وثالثها المعنى العقلى الغير الظاهر وهو المراد ولما كان المعنى العقلى الذى هو خلاف
الظاهر ملزوما للظاهر لان خلاف الظاهر قد تعرض له الظهور مثلا الظاهر من الجملة الطلبية الطلب
وهو خلاف الظاهر مظنة الطلب ومن كون مظنة الطلب ربما يطلب ولا نعنى بالمجاز ههنا
الا العروض فى الجملة فالانتقال من الظاهر الى خلاف الظاهر حتى عد الكناية انها ترك التصريح
بذكر الشئ الى ذكر لازمه او اللازم المذكور ظاهر وذلك الشئ المتروك خلاف الظاهر كان الظاهر
من كثير الرماد كثرة الرماد والجود خلاف الظاهر فهو انتقال ايضا من الظاهر الى خلافه الا انه انتقال
من معنى وضعى الى معنى عقلى وههنا نحن بصدده انتقال من معنى عقلى الى معنى آخر عقلى فالمعنى
العقلى الذى هو خلاف الظاهر له تعلقان تعلق بالمعنى العقلى الظاهر الغير المراد وبهذا الاعتبار
يبحث عنه فى علم المعانى والتعلم ان الدلالة فى كل تركيب اربعة انظار نظران من جهة المعنى ونظران من جهة

علم البيان يتعلق بالمعنى الوضعى المراد لان المعنى العقلى الغير الظاهر متعلق بالمعنى العقلى الظاهر والمعنى الظاهر متعلق بالمعنى الوضعى وبهذا الاعتبار يبحث عنه

لفظ اما الدوران من حد اللغز فليس في معنى الوضع بل العقل اما المختص بتركيب ترتيب وهو مختص بنظم معين
او المشترك بين التراكيب وهو نظم بيان والدلالة منصورة عليها اذ هي صنع التراكيب بحسب مفيد المعاني العقلية كما يستحق
ومنع ما منع فيها من التشبيه والمجاز والكناية على ما حبي واما الدوران من جهة اللفظ فاحدهما الى مجرد اللفظ او الى مركبة
الدوران في كلام العرب وهو الفصاحة اللفظية وثانيهما العائد الى المعنى وان يكون بحيث لا يغير النهج في ادراك معناه وهو
الفصاحة المعنوية واما المحسنات فالمتعلقة منها راجعة الى الفصاحة اللفظية والمعنوية الى المعنوية فعلم الدلالة
من علم المعاني والبيان وقوله ثانيا بفصاحة وبعلم البديع من العلم بالفصاحتين والمحسنات قوله وتمثل اي مكنة واتاد
في جذ الكتاب اذا كتبه وسيبويه قارئ لفظ الكتاب اذا الملقب العرب براده كما سيجيء لانه صار علما له بالغلبة كالنجم
والصعق للحمار الوحشي وكونه مستعيضا بحاسيا صليا وهو مجهول ذلك حسابيين من العمل صلت جاحيا بالهاء وتجويده
واجتهاده في تاصيله والذي حصل له الرياضة بالعقل ويتعين هو الذي حصل له الرياضة اكثر مستعدا لما يأتي الفكر في المعدات
والمهيئات لترتيبها حسب ما يؤدي الى المطلوب والتوصيف نظم الكلام وتزيينه وما في ظا المأمور فلما كان فلا يسمى
الفاعل مكتئبا موصوله بها كما في ربما وانما ولكن لا يكون مصدرية فلا يدخل من التفصيل اي مصابيح الكلام وهي المواضع المشكلة
منه لجهة مواضع الخطاء وانما سموا اهل الجهل الان الشر والظلم الواقعين من العبد انما يصدران عند عدم منه
فلا ينسبون الشر والظلم اليه بل محض الخير والعدل والانعام يوجبون على الله الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية فيلا
يلزم الظلم وهو مقابل العدل واهل التوحيد لانهم لا يثبتون صفات لله القديمة المغايرة للذات كما اثبتها الاشاعرة فيلا
يلزم تعدد القدماء وهو مقابل التوحيد فاما ضواحاه او استطيرا واحلوا على الطيران فقال استطيرا فلان مضاولي
كانه حمل الطيران الحاد امره وكذا اشار تعالى ما ذكر من احتمالين في الكشف صنعه محذوف تقديره ان اتلى عليهم
كتابا او شيئا فالكشف والمراد بالكشف عن حجاب التنزيل والتفسير هو المنقول عن النبي صلعم او عن الصحابة
كما قال ابن مسعود انه قال ما عن الاية كذا والتاويل ما يستخرج بحسب القواعد العربية كما سبق وعيون الاقاويل اشارة الى
جمع عين التي تجيء لان الخوض فيه اري الامر الذي طبعه وهو الكشف وانما قال كنوز العين لان العلم بالعلوم الشرعية
والسعي في دفع ان يناله وان كان من فروض الكفايات لكنه اذا تعين شخص في زمان لا بد عليه ويصير كنوز العين
بالنصب على انه مفعول محذوف هو حال عن ضميرهم اي بفضل تصور علمهم عراة بي عديد هذا العلم عن توفي حقهم
الكلام الموسس على العلمين جاعلا وتصور علمهم عراة بي عديد هذا العلم ابرز لا بد متجاوزة عنه بفضل فضل متجاوز

قوله المقال والسان معنى عدم توفي حقهم
الكلام الموسس على م

لما وزاد هذا العلم بفضل في موضع يستعمل فيه الادنى ويراد به استحالة ما فوقه كما اراد ههنا ان
تصور علمهم مستبعد وتوفيها محال في الفواتح هي الحروف المقطعة في اوايل السور والضمير في قوله
وكان كلا الى الملي او الى الكلام او الى المذكور مرسل يتحونه تقصدونه تحذونه تقاسون
عليه والمكنة مقدار ما يمكن الانسان من قوة او عقل او غيرهما والمساواة في المزد والجمع
والمذكر والمؤنث قال فيه اعتبار اللفظ وثم اعتبار المعنى وعطفي الاكياد نظرا الى ان الجمع جماعة
ومتطلعين اي مشاقين نظرا الى انه جمع العقلاء اياسه ابصاره والفاعل به اذا فاجات بالشجة
اي ملتبس بالشجة وفلان نكئة في قومه وشناءة اي علم مشار اليه اعطش الناس حال من
الشجة لانه نكرة باعتبار تقديره ممن كقولهم مررت برجل افضل الناس اي افضل من الناس موجود
مجيء من صرحا فما عطف عليه في قوله مع ليتجدنهم احرص الناس على حيوة ومن الذين اشركوا المشاة
الشاغل وعتيت به العلل اعجزته العلل ووجوه الدفع حيث لم يبق شيء منها للكثرة فاعل بها اخذت
منى السن اي اخذت مني قواي ومنعتها وتفقع الشيب اي بيض الجلد لكبر السن وناطرت
قاربت العشر التي سمتها العرب دقاقة الرقاب هي ما بين الستين الى السبعين ولهذا قال صلى الله عليه
معترك المنايا ما بين الستين الى السبعين عدل اولا من التكلم بالمفرد الى الجماعة في قوله علينا لمناسبتها
لفظة الوفاة تحطما لنفسه ثم التفت في قوله على المستعفي اعراضا عن نفسه حيث لم يبد عليه
ثم طوى ذكر نفسه في قوله وفرغ منه تنبيها على ان الفارغ منه في هذه المدة القليلة على عظيم لم يكن
الا موفقا لله وتسديد من الله وذكر ظلا ان يكد الصدين غير اجنبي عما نحن فيه وكان يتقدر تمامه في
اكثر من ثلثين سنة يعني كان يتقدر تمامه في اكثر من مدة الخلفاء الراشدين وهي ثلثون سنة وفرغ منه
في اقصر من مدة وهي خلافة الصديق تمم سنتان وستة اشهر وعشرة ايام والضمير ان في ما يجيء فيه
منه اولها راجع الى ما رجع اليه ضمير يفرغ منه وهو الكتاب الذي صنفه وثانيها الى ما والباء في يمين
بمعنى في وعطفه عطف الظرف وسعي النور في الجهتين اماءة السعادة والكرامة وهو اقتباس من قوله تعالى
يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم قوله سورة فاتحة الكتاب مكية جرت عادة المصنف على انه اذا
كان له في مسئلة اي اطلق القول فيه وقيد غيره بالقيل وفي هذه المسئلة اقوال اولها انها مكية

وعلة اكثر العلماء والثاني انها مدنية والثالث انها مكية مدنية نزلت بمكة حرة حين فرضت الصلوة ومكية اخرى حين حولت القبلة والفائدة نزولها مرتين التعظيم والتقرير فان الشيء اذا كرر فقد قرر والها لم يذكر ان في الظهور بطلانه اما اولا فلان سورة الحجر مكية بالاتفاق وفيها قوله تع ولقد اتيناك سبعا من المثاني والحمد الفاتحة فقد اتاه هذه السورة فيما مضى واما ثانيا فلما روى الثعلبي باسناده عن امير المؤمنين علي كرم الله وجهه انه قال نزلت فاتحة الكتاب مكة من كنز تحت العرش وروى ايضا باسناده عن عمر بن جميل انه قال اول ما نزل من القرآن الحمد لله رب العالمين واما ثالثا فلانه لا يمكن ان يقال انه اقام مكة عشر سنين يصلي بلا فاتحة الكتاب وقال لا صلوة الا بفاتحة الكتاب وانما عبر القول الثالث بقوله وقيل لان نزولها مكة مشكوك ونزولها بالمدينة ليس بثابت والاصل العدم ولها اسماء كثيرة وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى فمنها فاتحة الكتاب لان فاتحة الشيء اوله وبها افتتح القرآن وقيل لانها اول سورة نزلت من السماء ومنها ام القرآن لان ام الشيء اصله والمعاني التي هي المقاصد القرآنية ترجع الى اربعة معان اسماء الله تع وصفاته واوامره ونواهيه ووعده وعداه وسؤالاتهم ووعده ووعيد وهذه السورة مشتملة عليها اما على الثناء من قوله الحمد لله الى قوله مالك يوم الدين واما على الاوامر والنواهي فلقوله اياك نعبد دال على التعبد بالاوامر والنهي اذ ليس معناه الا انا نعبدك بالقيام بالواجبات والمندوبات وقوله اياك نعبد دال على التعبد بالاوامر والنهي اشارة الى الاوامر والنهي واما على الدعاء والسؤال فقوله اهدنا الصراط واما على الوعد والوعيد فلان قوله انعمت عليهم يتضمن الوعد وقوله غير المغضوب عليهم يتضمن الوعيد لكن هذه المعاني انما هي في الفاتحة على سبيل الاجمال وهي تصير مفصلة في سائر القرآن كانها بذرت فيها ثم بسطت كالمطر انزلت ارضها اولا ثم وحي الارض من تحتها فكما سميت مكة بام القرى سميت الفاتحة بام الكتاب القرآن فلو قال وعلى الدعاء والسؤال لكان احسن استيفاء لمقاصد القرآن ومعاني السور ومنها المثاني لانها تثنى في كل ركعة اما ان اريد بالركعة الصلوة اطلاقا لاسم الجزء على الكل بالمجاز وظاهر واما ان اريد الركعة من الصلوة فلانها مثناة في كل ركعة بالنظر الى الركعة الاخرى فان اهل الصلوات ركعتان وسورة الفاتحة في الركعة الثانية مثناة بالنظر الى السورة الفاتحة في الركعة الاولى وبالعكس لاتصال منتصف جزء كل ركعة بصلوة الوتر على التقديرين لانها الست ركعة واحدة بل ثلث ركعات عند ابي حنيفة فالمثنية فيها ايضا موجودة

ومنها سورة الصلوة لان قراءتها في الصلوة اولى وافضل من غيرها عند الجمهور والصلوة انما تكون مجزية بقراءتها عندهم ومنها سورة الشفاء لقوله ع فاتحة الكتاب شفاء من كل داء **قوله** الا ان منهم من عد انعمت عليهم لاشك ان معناه منهم من عد انعمت عليهم آية ولم يعد السبعة آية وانعمت عليهم ليس آية بالاتفاق وجوابه ان المراد انعمت عليهم مع صراط الذين لانه صلة الذين وهو مضاف اليه صراط فامتنع به عن ذكرها **قوله** بسم الله الرحمن الرحيم اختلفوا في ان البسملة في اوايل السور هل هي اية منها او لا فمذهب ابي حنيفة انها ليست آية من الفاتحة ولا من غيرها وانما كتبت في اوايل السور للتبرك والفصل بين السور ولان البسملة ليست آية تامة بمجردها عنده ابي حنيفة في الصلوة الجهرية ومذهب الشافعي انها آية من الفاتحة ومن كل سورة ولذلك يجهر بها عنده وهذا التفريع مستقيم لان البسملة اذا كانت من الفاتحة والفاتحة يجهر بها يكون البسملة ايضا مجهورا بها وطرد خلاف التفريع على الاول فانه لا يلزم من عدم كون البسملة اية من الفاتحة ان لا يجهر بها في الصلوة الجهرية بجواز ان يكون بعض اية من الفاتحة ويجهر بها لان غير الفاتحة من القرآن يجهر به في الصلوة الجهرية كالسورة التي يقرأ مع الفاتحة على ان الصحيح من مذهب ابي حنيفة ما صرحوا به انها ليست من القرآن وان لم تكن اية من السور ويمكن ان يجاب بان الشبهة ممكنة فيها للخلاف والاصل في الاذكار الاخفاء فلهذا يستحب عدم الجهر واستدل الشافعية بدليلين احدهما ان السلف اثبتوها في اوايل السور فلو لم تكن منها لم يثبتوها في اوايلها لانهم وصوا بتجريد القرآن من الزوايد ولهذا لم يثبتوا ابن ام قالوا وثانيهما ما روي عن ابن عباس من تركها فقد ترك ثلاثة وثلاثين اية وهي اربع عشرة اية ولقائل ان يقول لا نسلم ان المراد بالجمع في النزل لان البسملة مكتوبة في براءة فاذا تركها في باقي السور فقد جمع ما هو اربع عشرة بسملة في النزل فقد ترك ثلاثة واربعين اية الثاني ان الفاتحة نزلت مرتين فكان فيها بسملتان وان اتحد لفظ النزل في المرتين كما ان قولك لآبيك مكررا بعد احدى وثلثين اية وكذا غيرها من المكررات وهذا لا يتم على راي المصنف فانه ذهب الى انها مكية والدليلان غير واردين على الدعوى لانهما لا يدلان الا على ان البسملة من القرآن والمدعى انها اية من السور واعلم ان ههنا اختلافات بلغة لانهم اختلفوا اولا

آية ٥

نبی رسول لله عنه والعرب سکان المدن والقری والاعراب ساکنوا البادیة واول الثقلین انا اناری
سلیمان انتم فقالوا الجن فلت عموا ظلاما حقة ان یقول من اسم فارتکب فیه شذوذین الحاق
واو الجمع فی الوصل وتحریک النون لان النون فی منهم والتاء فی مات ساکنتان والجن خبر مبتدا
محذوف ای نحن الجن وعمومکلة تحیة من وثم یعم کونه عدا ای طاب عیشکم فی الظلام والی
الطعام ای هلموا الطعاما ای فی اکل الطعام وانما فصل بقوله ومثله الجاد لم یقع ههنا فی الاسداء
خلاف المسئلة السابقة **قوله** لم قدر المحذوف متاخرا اجاب بان الفعل اصل توجیه ان المحذوف عامل
وبسم الله محمول والعامل لابد ان یکون سببا فلم قدر متاخرا اجاب بان الفعل انما قدر متاخرا لان
المشرکین یبدأون باسماء الهتهم فوجب ان یقصد الموحد اختصاص الاسداء ببسم الله ردا علیهم وذلک
یحصل بتاخر الفعل وفی قوله ان یقصد الموحد معنی اختصاص اسم الله بالابتداء مناقشة لان معنی اختصاص
اسم الله بالابتداء ان لا یکون اسم الله فی غیر الاسداء وهو لیس بمراد بل المراد ان لا یکون الاسداء الا باسم الله
فالصواب ان یقال یقصد اختصاص الاسداء باسم الله کما کونا وفعل هذا من باب قصر القلب او الافراد
لابد فی ما نه من مغایرة وهی ان القصر عبارة عن تخصیص احد الشیئین بالآخر وهو اما قصر افراد او قصر
قلب اما قصر الافراد فعلی الوصف فهو ان یشک السامع وصفین لموصوف او تردد الموصوف بینهما
فینقل الموصوف اما بهذا او ذاک وانت تخصص الموصوف باحدهما واما قصر الافراد علی الموصوف
فهو ان یشک السامع وصفا لموصوفین او تردد وصفا بین موصوفین وانت تخصص الوصف باحدهما
واما قصر القلب فهو ان یشک السامع احد وصفین لموصوف وعین الوصف الآخر عنه او یشک وصفا لاحد موصوفین
وینفیه عن الآخر وانت تقلب حکمه فی الصورتین فلا قصر الا وهناک حکم من المخاطب خطأ او شک او تردد
الی الصواب او العلم ثم لما کان مفهوم القصر لا یحصل الا باثبات ونفی فلابد ان یعتبر اما فی تعریفه کقصر افراد
اثبات بعض ما لم ینفه السامع ونفی البعض الآخر وقصر القلب اثبات ما نفاه السامع ونفی ما اثبته وانما لم
نقل فی تعریف قصر الافراد اثبات بعض ما اثبته السامع لیتناول صورة الشک فانه اثبات بعض ما
اثبته السامع وصورة التردید لانه اثبات بعض ما لم یثبته وان لم یثبته اذا ثبت هذا التصور یعلم
المشرکون ان بدؤا باسماء الهتهم الا انهم لا ممنوعون من الاسداء ببسم الله لعوله تع ولئن سالتهم من خلق السموات



ع انها من السور او علی تقدیر انها من السور تردد وانا لنا ع انها ایة منها او بعض ایة حتی
انها مع اول ایة من السور آیة ثم انهم جعلوا التسمیة فی الخلاف کالاول فوته حتی ان بعضهم
کالک قطع بانها لیست من القرآن وقال لا سنی ان تقرا فی الصلوة المکتوبة لا سرا ولا جهرا کما
ونقوا القول الشبیهة المکتفی من الطائفتین والحق القطع بانها ع اوائل السور اما من القرآن
لانها نقلت من عهد النبی صلعم ثم زمان الصحابة م زمان التابعین الی زماننا هذا فی اوائل
السور فی المصاحف والتلاوات کما نقل غیرها من الآیات ولا معنی لسور القرآن الا ذلک
وانما الشک ع انها ایات من السور اولا ولهذا لم ینقل المصنف من الخلاف فی المسئلة الا هذا
القدر **قوله** ثم علمت البا نقول السوال ان البا ع بسم الله حرف الجر وحروف الجر موضوعة
لافضاء معانی الافعال الی الاسماء ولابد ان یکون حرف الجر متعلق بموفعل او شبه فعل وذاک
المتعلق محذوف هنا والجواب ان المتعلق هنا محذوف تقدیره بسم الله اقراء وقرینة هذا الخلاف الحذف
کما یتلو التسمیة وهو المقروء وانما ذکر هذه القرینة لان الحذف لا یجوز الا اذا کان علیه دلالة وتتعلق
حرف الجر ان کان الفعل العام فالحرف یدل علیه وان کان معلا خاصا فلابد من قرینة تدل علی
خصوصیة ذلک الفعل مثل الاسب ان قال الذی یتلوا التسمیة القراءة لان من حاول فعلا ابتداء
بالتسمیة ثم اوقع ذلک الفعل فالتالی للتسمیة لا یکون الا ذلک الفعل لا المفعول ویدل علیه قوله کل فاعل
یبدأ فی فعله ببسم الله کان مضمرا ما جعل التسمیة مبدأ له فان المضمر هو الفعل لا المفعول کما ان تسمیة
الذابح علی الاوجه لا المذبوح **وللجواب** ان المراد بالتسمیة لیس هو القول ببسم الله بل عنی باسم الله
فانه ذکر فیما قبل ان التسمیة اما ذات بانة ولا یناسب ان یقال لبسم الله هو القراءة بل الحمد لله
هو المقروء والداخل فی ذلک فان المقصود بیان قرینة الحذف وکما ان القراءة تدل علی المحذوف کذلک
المقروء بل هو اولی بالاستدلال لان القراءة لا تعلم الا بالمقروء وفی قوله کان مضمرا ما جعل التسمیة
مبدأ له مسامحة فان ما جعل التسمیة مبدأ له هو فعله ولا یضمر بل یضمر ما سبق منه لکن المقصود
بیان قرینة الاضمار وما جعل التسمیة مبدأ له قرینته کانه قال یضمر ما یدل علیه ما جعل التسمیة مبدأ له
**قوله** للعرس عرس علی المراة وطیها والرفاء الموافقة وحسن العاشرة وهذا من شعار الجاهلیة

ومعارض لقولهن الله فهو اعظم لانه عندهم مكسف لمنحون للابتداء باسمه فتخصيص للابتداء باسم الله
فصار المراد كما في قوله ايا كل اجد فان قلت التقديم ان لم يفد التخصيص فقد بطل اصل الكلام وان
افاد فهم يقدمون اسماء آلهتهم فهم ايضا مخصصون للابتداء باسم اللات والعزى فتخصيص الموحد ممنوع
قلت يقبل التقديم قد يكون لمجرد الاهتمام والتبرك لا للتخصيص لما ذكرنا واما تقديم الموحد فهو للاختصاص
ردا عليهم وبيانا لخطائهم واما قوله تسم الله مجراها ومرساها اى اجراها وارساها فهو من باب قصر القلب لا القلب
ربما يتوهم ان اجراها ومرساها يهوب الريح وركودها لا باسم الله فنفى ذلك التخصيص هذا التوهم
ويمكن ان يكون هذا مستدلا على ان التقديم للاهتمام ويكون هذا التقديم لمجرد الاهتمام **قوله** فقد قال اقرأ
باسم ربك لما كلم به وجب قصد تخصيص للابتداء بسم الله وانه لا يحصل الا باخر الفعل وما لا يتم الواجب الا به
فهو واجب فقد وجب تاخير الفعل فكيف قدمه في قوله اقرأ باسم ربك اجاب بان ذكر الفعل ههنا
اهم لانها اول سورة نزلت ولانه اقدم وقال صاحب المفتاح باسم ربك متعلق باقرأ الذي بعده فلا سؤال
**قوله** فيه اى في معنى يعلى الباء وههنا احتمالان معنى الباء للاستعانة وللاخر ان الباء للملابسة كقوله تنبت
اى حال كونه ملتبسا بالدهن فثبت ههنا معنى منبت هذا الشجر وهي ذات دهن وقوله على معنى مبركا باسم الله فيه تسامح
لدلالة على ان الباء متعلق بمحذوف وهو معتبر كما قال المبرد ليس معنى الباء وقع لانكسر الباء للملابسة بل صلة
وللاولى ان يقول ملتبسا باسم الله اى مع اسم الله وهذا الوجه احسن واغرب اما انه احسن فلانه
للاول انه اذا حمل الباء على معنى للاستعانة يكون اسم الله مع كانه آلة في ذلك الفعل فلا يكون مقصودا بالذات بخلاف
ما اذا حمل على الملابسة الثاني انه اذا حمل على الملابسة والمعية يكون اسم الله مصاحبا له في جميع اجزاء قراءته
بخلاف الاول لانه اذا كان القارئ موقوفا على اسم الله مع كان مصاحبا ايضا في جميع القراءة كالعلم في الكتابة
لا ما يقال يجوز ان يكون التوقف في الابتداء لان الدوام كما في بعض الشروط فانها بها تعتبر في الدوام بخلاف
الملابسة فانها صريحة في دوام المعية الثالث ان حمله على الاستعانة يقتضي تكلفا وتعسفا وهو ان القارئ
الموجود المحسوسة كانه معدوم حتى يقال اذا قرأ ولم يسم فهو كالمعدوم لا يعتد به في الشرع ليصح معنى
التوقف بخلاف ما اذا حمل على المصاحبة واما انه اغرب فممكن بغير لمعنيين للاول انه ابين واوضح واقل
في العربية وذلك بالوجوه المتعددة والثاني انه اذا دخل في الاعراب لانه اذا كان الباء للملابسة يكون الظرف الاداء



اذا كان للاستعانة فلا محل له من الاعراب فان قلت فحينئذ يكون اغرب افضل المفضل من الزيدين فكيف يقال لا باس
كما ولا باس واعظم وكثيرا ما يستعمله المصنف في هذا الكتاب **قوله** حروف المعاني الحروف التي وضعت لمعنى
في غيرها كحروف الجر والعطف وغيرها وحروف المباني هي التي منتهى الكلمات كحروف زيد وقد وهل
وفي قوله اخت السكون اشارة الى ان الاصل في البناء السكون اذ لا عامل يحركه واذ العدم لا يكون الا عدما
ولما تعذر السكون في الحرف التي هي على حرف واحد لجواز وقوعها في اول الكلام واسماء لابتداء بالساكن
هي لان اقرب المركبات الى السكون المعجمة التي هي اخف الحركات فان قلت اخف منه العدم كما
يقال والجواب ان اللام متصل بينها وبين لام الابتداء فانها لو صحت لالتبست لام الابتداء في نحو قولك
ان الغلام لهذا او لهذا غلام والسؤال انهم لم يعكسوا غير وارد لان لام الابتداء مستحق على ما مر حقها
ولا يسأل عن لمية فحينئذ عن لميه كسر لام الاضافة الذي هو على خلاف حقها وهذا اذا دخلت على المظهر
واما اذا دخلت على المضمر فهي مفتوحة لعدم الالتباس بلام الابتداء لامتناع دخولها الا على المضمر المرفوع
واما الباء فلو جهين احدهما انها لازمة للاضافة والحروف ساكنة والساكن اذا حرك حرك بالكسر وللآخر انها لازمة
الجر حملت على الكسر ليكون بناؤها وحركتها على وفق عملها والوجه الاول معوض بواو العطف وفائه
بان قيل للاستدلال بمجموع الوجهين مقبول للاول مستدرك اذ في لزوم الجر كفاية وايضا النقض وارد
على المجموع بواو القسم ونائه وكذا على الوجه الثاني ويمكن ان يجاب عنه بان عملها نيابة الباء فضعف
فلهذا لم يعتبر فالاولى في الاستدلال الاقتصار على الوجه الثاني وللجواب عن النقض الثاني فان قلت لم
يستدل بلزوم الجر لبعض الحروف لان جر ما لازم سوار كانت حرفا او اسما مقول اذا كانت اسما
فهو ليس بعامل في الجر لان المضاف ليس بعامل في المضاف اليه على ما ذهب اليه المصنف في المفصل
والباء على الكسر لانه سبب اللازم لا يكون الا لازما على ان في قوله لكونها لازمة للحرفية والجر فساد لانها
ليست لازمة للحال ملزومة لها فالصواب ان يقال لازمة للحرفية والجر كما قدرنا. **قوله** احد الاسماء العشرة
هي في المفصل احد عشر ابن واخ واب وحم وهن وفم وذو وامرؤ وامرأة واسم واست وايمن الله وايم الله
وايم مخففا من ايمن الذي هو جمع يمين وفي قوله اذا كان ابنا الخ الى آخره اشعار بان للابتداء بالساكن ممكن
وانه ذهب بعضهم لانه لو لم يمكن للابتداء بالساكن لوقف اللفظ بالحركة في الابتداء على اللفظ بالحركة

بلغ الى هنا بحث تحقيقا الاكمل

لكن الحركة عارضة للحرف واللفظ بالعارض موقوف على اللفظ بالموضوع فيلزم الدور لايقال اللفظ
بالحركة انما يوصف اللفظ بالحرف بوجود والمحبة لانا نقول وجود الحرف والحركة ليس الا اللفظ ووجود
الموضوع سابق بالذات على وجود العارض فلو توقف وجود الموضوع عليه دلا شك ان الموقوف عليه سابق
من الموقوف بالذات فهو دور السبق لا دور المعية بلى يمكن ان يمنع لزوم الوقف من امتناع الابتداء
بالساكن لجواز ان يكون الحركة لازمة للحرف ولا موقوفة للحركة عليها ومن ذعم امتناع الابتداء بحرف ميت بالاسكان
وبعدا ان كان ما لا يدل الا على عدم الوقوع وعدم الوقوع لا يستلزم الامتناع فلم يحصل الجزم بالامتناع
او قعه المصنف في حيز الامكان وكلامه ليس الا انهم زادوا في اسماء العشرة همزة لئلا يقع الابتداء بالساكن
والابتداء بالساكن وان امكن الا ان عادتهم جارية بان يبدلوا بالمتحرك ويقفوا على الساكن اما ان ادائهم بالحركة
ملحوظين احدهما ان الابتداء بالساكن لا يحلو عن كلفة ومشاقة فالتزموا الابتداء بالمتحرك ليسلم الغرض عنهما
والثاني ان الابتداء للكلام كالاساس للبناء فكما ان البناء لا يبنى على اساس ضعيف واه كذلك المتكلم لا يبنى
كلامه اذا اراد رصانته واحكامه الا على الحركة فان الحركة كالوجود والسكون كالعدم واما الوقف على السكون
فلانه ضد الابتداء فجعلوا علامته ضد علامته **قوله** باسم الذي اي ابدأ به وتمامه وادائر لت على طريق نقله
واصله سمو فاعيد التضعيف في الطرفين كثرة للاستعمال فحذف اخره فلم يحز ان يحذف اوله ايضا فتفاوتا عن
الاحكام في الكلمة فحذف حركته واجتلب الف الوصل ليمكن الابتداء فليس في اسم لام فاذا جمع او صغر
رددته وقال الكوفيون اصله وسم ولو كان كذلك كان مصغره وسيما وجمعه اوسام والفعل منه وسمت
توسمت باسم دفعت بكونه **قوله** فاسعوا في حذفها يعني وضع الخط على ان تكتب الكلمة على صورة لفظها تقديرا
للابتداء بها والوقف عليها وحكم هذه الالف في الابتداء اثباتها وفي الدرج اسقاطها واتبعوا في حذفها في الخط
حكم الدرج لان حكم الابتداء الذي عليه وضع الخط فاثبات الالف في جملة اسم ركب على قياس وضع الخط وقد خالفوا
في بسم الله قياس الخط لكثرة الاستعمال واعلم ان الجواب ليس الا الحذف الف بسم الله في الخط
لكثرة الاستعمال فباقي الكلام مستدرك قطعا وفي السينات خط لانه ليس في بسم الله سينات الا ان يحمل
على بسم الله المسعدة وح يجب ان يقول طول الباءات ودة والميمات فالاصح السنات جمع سنة السن
**قوله** والله اصله الاله كان الهمزة موجودة في بعض لغة من الهة واستاله الى غيره ذلك كالاله الناس



اصل الناس الناجع انسان وبوجود الهمزة في سائر تصاريفه من أنس بانس انسا والهمزة فيه بدل من الهاء
فكان ذا في الاصل اناسا ثم صار ناسا الان حرف التعريف في الناس ليس عوضا عن الهمزة التي زوقت علاقة الله فانه
لو كان عوضا في الناس لما يقال الناس كالا يقال الله كالا يقال يا الله والرحمان ولك ان تريد
بحرف التعريف اللام وحده فلا يكون بعض همزة دخل في التعريف فكون همزة وصل فلا بد من سقوطها بالله وان اردت بها
واللام معا ان لا سقط في الدرج اصلا لانها كون ح همزة اصل لا وصل فالجواب اختيار الاول ومنع الملازمة وانما يصح
لو لم يكن العوض همزة الوصل حتى يكون لها اعتباران من حيث انها عوض ومن حيث انها همزة واعتبر العوض
دون الهمزة وتمام البيت ولا دمية ولا عيلة وبرب معاذ الله مبالغة في الاعتصام به اي اعوذ بالله عوذا عصمة
كرية والربرب القطيع من بقر الوحش **قوله** ومن هذا الاسم اشتق تالله اعلم ان الاشتقاق لا بد فيه من التشارك في المعنى
والتغاير معا فما تناسب الحروف وهو الاشتقاق الاكبر او تشارك اكثر حروف وهو الاشتقاق الكبير او تشارك الحروف مع ترتيبها
وهو الاشتقاق الصغير وهذا كلام مجمل يستدعي تفصيلا وله مقدمة وهي ان المعاني باعتبار الالفاظ الموضوعة بازائها
اما كلية وهي التي توجد في الفاظ متعددة مشتركة بين معانيها كمعنى الضرب في ضرب يضرب صار يضرب الخ واما جزئية وهي التي
انوجد الا في لفظ واحد او الفاظ مترادفة اذا عرفت هذه المقدمة فنقول الواضع يتصور معنى كليا ويعتبر بازائه طائفة من الحروف
تارة ينظمها ويضع مجموع الحروف لذلك المعنى الكلي كالضرب واخرى لا ينظمها كتركيب ك ت ب لمعنى القاء ثم على التقادير يتصرف في
تلك الطائفة من الحروف اما في المادة بالزيادة والنقصان او بتبديل بعضها بغيره واما في الصورة بالتعديل والتاخير او
بالحركات والسكنات حتى يحصل له امثلة متعددة وصيغ مخصوصة ثم يجعل ذلك المعنى الكلي مشتركا بين تلك الامثلة اما بان يأخذ
ذلك المعنى الكلي ويعتبر معه زيادة ويجعل صيغة لازالته ويعتبر معه زيادة اخرى بصيغة اخرى وهلم جرا واما بان يعتبر ذلك
المعنى موجودا في تلك الصيغ لا بان يكون جزأ من معانيها المخصوصة بل عارضا لها كالزمانية اما الاول فكمعنى الضرب اعتبره مع زيادة
الزمان الماضي في ضرب واستعمله في ضرب زيد وكمعنى الرجل وهو ذكر من بني آدم مع زيادة منقذة المشي واستعمله في الرجل والمختار
في الصغر والنسبة الرجيل والرجلي واما الثاني فكمعنى كلم فانه موجود في علم وكلم ومكلم وليس جزأ منها فحين لم يلتفتوا كلام
العرب وهو حركة الشفتين وجدوا الفاظا مشتركة في حروف دائرة في تصاريفها متمايزة بالاصول وتامل لمعانيها وجدانا
مشتركة في معنى دائر وعرض ما فعلنا ان تلك الحروف الاصول معتبرة فاول الوضع بازاء ذلك المعنى المشترك ثم ان
وجدنا ترتيب تلك الحروف محفوظا في تلك الالفاظ لجزالة بعد الواضع وضع الفاظا مشتملة على تلك الحروف لذلك المعنى الكلي فقد رجعت

المعنيه الواجبه الوجود كما ان زيدا علم للذات المعينه الممكنه وذلك لان معنى الله يمنع ان يكون مشتركا بين
كثيرين لانه لو كان من شانه الاشتراك بين كثيرين لم يكن مولها لا آله الا الله توحيدا لجواز ان يكون القائل
به حسيدا قائلا بتعدد الله وانه باطل لان قوله تعالى مثل تعلم له سميا دل على ان لا مشارك له في الاسم
والمراد بالاسم ههنا عين الصفه لوجود المشارك له في الصفه واصله في الوجود واذا ثبت ان لا مشارك
له في الاسم عين الصفه فلا يدان يكون له اسم غير الصفه ومن قال بان الله تعالى اسما غير صفه قال
بان الله علم له ولان من اراد ان يذكر ذاما معينه وصفات له يذكر اولا اسمه ثم يذكر بعقبه صفاته
كما يقال زيد النحوي الفقيه فكذلك من اراد ان يذكر الله وصفاته يذكر اولا الله ثم صفاته فيقول الله القادر
العالم فدل ذلك على ان الله اسم له ثم القول بالاسمية لا ينافي الوصفيه الاصليه بجواز ان يكون في الاصل وصفا
الا انه اختص علما كالدبران والعيوق وهذا هو الجمع بين قولي المصنف **قوله** هل لهذا الاسم
اشتقاق لقائل ان يقول المراد من هذا الكلام انه هل له اشتقاق من شيء او اشتقاق شيء منه وبالجمله
السوال اما عن مشتقه او المشتق منه فان سال عن مشتقه وقد بين فيما قبل انه اشتق منه تاله والهه واسئاله
فهذا استفسار بعد البيان وسوء باطل وان سال عن المشتق منه فجوابه انه مشتق من اله وكان اله مشتقا منه ومما
مشاركان له في المعنى والتركيب والنظم فلم صار احدهما مشتقا منه والاخر مشتقا منه والجواب ان السوال عن الاشتقاق
الاكبر اي هل تلة اشتقاق الكبر مع كلمه اخري وبين الله والهه بالفتح اشتقاق صغير واما بينه وبين اله بالكسر
اشتقاق اكبر لان الهمزة ليست اصليه فان اله يالهه الها اصله ولهه يوله ولها ولهف اقال ومن اخواته دله
وعله لان الهمزة والواو والدال من المجهورة والهمزة والعين متقاربان في المخرج وتعريف الاشتقاق باذكر منقوض
بالالفاظ المترادفة وجوابه ان لا بد مع ذلك من التناسب في التركيب لكن لما كان طامل مشهورا استغنى عن ذكره
لشهرته واعلم ان الاشتقاق يطلق تارة على اقتطاع فرع من اصل يدور في تصاريفه الفرع هو المشتق والاصل
المشتق منه وهو الحروف الاصول المنظومة في الاستقاق الصغير والمنثورة في الكبير ومعظم الحروف واحد الاخوات
الاكبر واخرى على التناسب او التشارك او مع الترتيب فهو نسبة بين المشتقات متساوية القياس الى الطرفين
[illegible] هذا البحث واما بالنسبة الى الاول فلا اشتقاق لا بين الاصل والمشتق **قوله** هل يعم
[illegible] التعظيم والتعليط وعلى هذا الامالة والمراد ههنا المعنى الاول والسوال عن
[illegible] لام الله مطلقا بل عندهم ما قبله او بعده فاما اذا [illegible] اسم الله والحمد لله فقد اطبق القراء على ترقيق
[illegible] اللام لان الاصل من الصدر الى لازم المفخمة بعيل لاجل [illegible] والتسفل واللام المفخمة الاستعلاء واستفالا الاشتقاق
من التسفل الى القاعده وانى ما استحسنوا التفخيم في الموضعين [illegible] الله ولفظ اللات في الذكر ولان
التفخيم مشعرا بالتعظيم وهذا الاسم يسمى لمبالغة في التعظيم فاثر [illegible] ثان لورثوه اي كثيرا عن كثير
في العز والشرف **قوله** وفي الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم اي مما من الرحمن ابلغ من الرحيم
واستدل عليه بوجهين احدهما نقلي وهو قوله قالوا والثاني قياسي وهو قولهم ويقولون وخالف بين الصيغتين

ملك الالفاظ الجامده الى ذلك اللفظ وهو الاشتقاق الاصغر المجتمع في علم الصرف وان لم يكن ترجمة ذلك الحروف
محفوظة في ذلك الالفاظ لم يضع الواضع صيغه ما ذا ذلك المعنى المشترك ويكون ذلك الالفاظ راجعة
الى تركيب تلك الحروف الاصول من غير ترتيب وهو الاشتقاق الكبير وربما اخذ الفاظ مشتركة في المعنى
وبعض الحروف مناسبة في باقي الحروف اتفاقا او تخرجا فبعض الحروف مع احد المتناسبين يكون
باذاء ذلك المعنى المشترك كما ان السين في الجهم والفاء في جحم ورقم والمشترك بينهما
التاثير الا من جحم مشبا ورقمه الزقه واما في المخرج فلان الباء والميم في تلب وثلم والمعنى الجامع
لهما الخلل في احد جانبي الجدار والآخر في الوجه وهو الاشتقاق الاكبر وقد نقل عن ابن جني انه اعتبر
فيه التشارك في معظم الحروف فظهر من هذه الجمله ان المشتق ما في فرع من انواع الاشتقاق لا بد
ان يكون مشتملا على معنى المشتق منه وزياده لان المشتق منه ليس الا الحروف الاصول والمشتق مشتمل
عليها مشتملا معنا على معنا ما المشتركة لا محاله ثم ان المعاني المشتركة بين الفاظ متعدده قد تكون احدانا
كالجمع الضرب وقد تكون اعيانا كمعنى البحر في البحر والبحر في البحر فان الواضع لما اشتق من الاحداث كذلك
[illegible] من الاعيان قوله ومن هذا الاسم اشتق تاله اشارة الى هذا الاشتقاق ومعنى تاله تعبد والهه
الامة عبد عبادة واسئاله استعبد وهذا الكلام فيه بحث لان معنى الله هو المعبود الحق وهو ليس
موجودا له وتاله بل الموجود منها للشرك غير مغايرها معنى الالهة وهو العبادة والاكان ضرب
زيد مشتقا من المضروب وليس كذلك **قوله** وايضا فان صفاته تعالى دليل ثان على ان الله اسم لا صفة
وتقريره ان صفاته تعالى لا بد لها من موصوف يجري عليها عليه ولو كان جميع العبارات التي يعبر عنه صفاته
للزم جريان صفة على غير موصوف وانه محال ونحن نقول لا بين ان معنى الله هو المعبود بالحق ولا شك
انه صفة فالحكم بعد ذلك بانه اسم ينافضه واما انه لا يعال شيء آلة فهو ممنوع بجواز ان يعال شيء معبود بالحق
واما ان صفاته يجب ان يكون لها موصوف فان اريد ان لا بد لصفاته تعالى من موصوف في الخارج فهو محل
المنع وان اريد ان لا بد من موصوف في نفس الامر ومن الذين عدم لزومه فلا نسلم لزوم الفساد في قوله اسم الله ان عاد
الى الله تعالى لا يناسبه قوله لا تقول شيء آلة لان الكلام حينئذ في الله لا في آلة وان عاد الى الآلة لم يتم الوجه الثاني
اذ لا يلزم من ان لا يكون الآلة اسما جريان صفاته على غير موصوف لوجود الاسم وهو الله على ان الحق ان الله علم للذات

ماضيا ومضارعا وان القول الاول هو المروي عنهم والثاني هو الدائر بين ائمة ادبائنا كقوله
تعالى فريقا كذبتم وفريقا تقتلون **قوله** وهو من الصفات الغالبة منها سؤالان
السؤال الاول ان المراد بالصفات الغالبة ان كان الصفات التي علمت فصارت اعلاما
لم يكن الرحمن منها وان كان المراد الصفات التي غلبت وتعينت على الوصف لم يكن التمثيل
بالدبران والعيوق والصعق صحيحا لانها صارت اعلاما والجواب ان المراد
القدر المشترك وهو الصفات التي غلب استعمالها في موصوف واحد اعم من ان صارت
اعلاما او لم تصر والدبران فعلان بمعنى الفاعل من الدبور وهم يقولون انه يدبر
الثريا خاطبا لها والعيوق وعول بمعنى فاعل من العوق وهو المنع سمي بذلك لان من
تخيلاتهم ان الدبران خطب الثريا وساق النعاكوك صغارا معه والعيوق بينهما يعوقه
عنها والصعق من اصيب بالصاعقة علب على خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب روي
انه كان يطعم الناس بتهامة فهبت ريح وسفت في جفانه التراب فسبتها فرمى بصاعقة
فقتلته السؤال الثاني ان قوله كما ان الله من الاسماء الغالبة ينافي الفرق
المذكور من الآلة والله ان الآلة غالب في المعبود بالحق والله مختص به لان معنى غلبة الاسم
ان يستعمل في المعبود بالحق كثيرا وقد يستعمل في غيره فلا يكون مختصا والجواب
ان الله لما كان اصله الآلة ومعنى الآلة المعبود مطلقا كان معنى الله المعبود ايضا مطلقا
صفهومه عام غلب استعماله في المعبود بالحق حتى اختص به بخلاف الآلة فانه وان غلب
استعماله في المعبود بالحق لكنه لم يختص به كما في الكتاب والسنة فهما اسمان عاليان الا ان
غلبة احدهما انتهت الى حد الاختصاص وغلبة الصعق لم تنته اليه فالغلبة
لا تنافي الاختصاص اولا ترى انه قال الرحمن من الصفات الغالبة مع ان
قال لا يستعمل الا في الله وليس معناه الا ان الرحمن مفهومه عام وهو المنع بخلاف
النعم غلب استعماله في الله حتى لم يطلق الا على الله كما ان مفهوم الدبران وهو
ما له دبور عام اختص بحسب الغلبة بالكوكب المخصوص فان قلت فليكن الله
مستفهما تمثيله بالصعق فانه وان غلب فانه يطلق على غير خويلد وان غلب استعماله
فيه حتى صار علما له فيقول التمثيل في مجرد غلبة استعمال الصعق وابدا
اخر قوله لم يستعمل في غير الله عن الامثلة ثم مثل بغلبة الله
مع الله حتى يستحق الاعراب فكيف السؤال عن صرفه
واجاب بامتناع صرفه ثم اعترض عليه بان شرط عدم صرف فعلان وجود



فعلى وههنا منتف فوجب اسناء المشروط وتقرير جوابه ان لا نسلم انه يلزم من انتفاء الشرط انتفاء المشروط
وانما يلزم لو كان انتفاء الشرط معتبرا وانما يعتبر انتفاء وجود فعلى لو كان لاجل عدم الاستعمال في الله
وههنا انتفاء وجود فعلى ليس لعدم الاستعمال بل للاختصاص العارض وهذا كما امتنع الانصراف على فعلان
امتنع على فعلانة فلما كان امتناع الثاني لامر عرضي لم يحسن لاجله الصرف فوجب المصير الى القياس
على النظائر وان هذا التقرير ظن وبهذا ان السائل لما اعترف بان انتفاء فعلى للاختصاص لم يحسن الجواب
بما ذكر بل كان ينبغي ان يقول انما فعلى لما كان للاختصاص لا يلزم منه الصرف وانما يلزم لو كان بالنظر الى الاستعمال
نعم لو اقتصر السائل في سؤاله على انتفاء فعلى كان للجواب ان يمنعه ايضا لما سند المنع وبما مر الجواب
بان الاصل في ان يكون للوصف فعلى كما في اخواته نحو عطشان وسكران والعارض وهو اختصاصه
بالله مع منع منه وهذا العارض كما منع وجود فعلى منع وجود فعلانة لكن عدم فعلى يوجب الصرف وعدم فعلانة
يوجب عدم الصرف ولو اعتبر العارض لزم اجتماع النقيضين ولا بد من قطع النظر عن العارض والعدول
الى الاصل وهو الحاقه سيبويه وهذا التقرير غير سديد لان من ذهب الى اشتراط وجود فعلى لم يكن عدم فعلانة
عنده موجبا لعدم الصرف ومن ذهب الى اشتراط فعلانة لم يكن عدم فعلى عنده موجبا للصرف فلا يلزم
اجتماع النقيضين ولا ارتفاعهما ولا يلزم اجتماع النقيضين ولو سلم ان لاختصاص بعض العدمين والعدم من النقيضين
كان اجتماع النقيضين لازما لوجود لا اختصاص فلا معنى لقطع النظر عنه **قوله** فان دلت على معنى وصف الله
بالرحمة لما ذكر فيما سبق من ان احدهما ان الرحمن والرحيم من الرحمة ولان الرحمن ابلغ من الرحيم
اعترض على الاول بان الرحمة حنو كالعطف والحنو والعطف هو الميل والحنين والحنو هو الانحناء ومنه قابيل
للاب عطوف لانه ينحني لابنه ومنه الرحم لاشتماله على ما فيه وانحنائه عليه والله منزه عن ذلك فكيف وصف
بالرحمن والرحيم والجواب انه مجاز لان العطف يلزم الانعام فان الملك اذا عطف على رعيته ورق لهم انعم
عليهم فاطلق الملزوم واريد اللازم ولا نعني بالمجاز الا هذا وعلى الثاني فان العباس المقدم من الزائد الى الناقص
فلم قدم الرحمن على الرحيم والجواب ان الترقي من الزائد الى الناقص انما يكون لو ذكرا اذا كان الناقص علما على
الزائد وزيادة كقولك الشجاع الباسل فان الباسل مشتمل على مفهوم الشجاع وزيادة وذلك لانه لو قدم الزائد
لم يكن لذكر الناقص بعده فائدة واما الرحمن فهو المنعم بجلائل النعم والرحيم المنعم بدقائقها فهما نوعان متباينان

لا تشمل احدهما على الآخر فالعباس يقتضي تقدم الاعلى لانه اشرف والاشرف اقدم لاقتضاء مولاه بهما بحث
انهم قالوا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا وان الزيادة في البناء لزيادة المعنى يدل على ان الرحمن
مشتمل على معنى الرحيم وزيادة وكلامه مهنا يدل على انهما سيانان كما ذكرتم لان النعمة الجليلة مباينة
للنعمة الدقيقة وقد تنافى الكلامان لانا نقول اما قولهم رحمن الدنيا والاخرة فهو تعميم للرحمن بحسب
المورد لا يدل على اشتراك المفهوم بجواز ان يكون رحمن الدنيا والاخرة بجلايل النعم ورحيم الدنيا بدقايقها
والا فزيادة المعنى غير لازم منها لاشتراك ايضا لان الشقدادق لا تشمل على الشقدف وفي
قوله اورد فالرحيم كالتتمة اشعار بانه من باب التتميم وهو تقييد الكلام بما يفيد مبالغة
**قوله** الحمد والمدح اخوان اراد انهما اخوان في الاشتقاق الكبير لا انهما مترادفان
اما انهما اخوان في الاشتقاق فلانهما مشتركان في المعنى والتركيب اما في التركيب فظاهر
واما في المعنى فلان الحمد هو الثناء على الجميل الاختياري من نعمة وغيرها والمدح هو الثناء على
الجميل مطلقا فهما مشتركان في الثناء وهو الذكر بالخير مطلقا واما انهما ليسا بمترادفين فلان
الحمد يختص باسم العلم بخلاف المدح ولانه شامل للافعال الاختيارية وغيرها والحمد لا يكون الا
على الافعال الاختيارية من الاحسان والفضائل يقال حمدت زيدا على علمه وكرمه ولا يقال
حمدته على صباحته وشاقته قد يقال مدحته فالمدح اعم من الحمد كل حمد مدح وليس
كل مدح حمدا فان قلت الضمير في قوله وهو الثناء والنداء على الجمل اما ان يعود الى المدح او الى
الحمد وكلاهما باطل اما اولا فلانه يصدد تعريف الحمد لا المدح واما ثانيا فلانه مثل للحمد بقوله
حمدت الرجل الى آخره فهو صريح في ان المطلوب بالتعريف الحمد والثاني ايضا باطل لان ما ذكره
هو تعريف المدح لا الحمد فنقول هو عايد الى الحمد والمراد بالجمل الاختياري والقرينة انه لم يمثل
الا بالافعال الاختيارية او عايد الى كل واحد منهما والغرض بيان المعنى المشترك بينهما واما الشكر
فهو النعمة خاصة لكن له موارد بلسانه القلب واللسان والجوارح بينه وبين الحمد والمدح عموم
من وجه واما خص الحمد بهما دون المدح ليوذن بالفعل الاختياري ودون الشكر ليعم الفضائل
والفواضل ولان الحمد اس الشكر اشيع من الاشاعة اي اكثر اشاعة واظهار للنعمة وما على عمل



الجوارح من الاحتمال اي لغير الشكر فان الافعال ما وضعت بازاء المعاني بحلاف الالفاظ فهي ادل على
المعاني منها مثلا اذا دخل واحد في محفل وقام صاحبه فمجرد ذلك القيام لا يدل على انه كان لاجله
واحترامه فربما كان لمصلحة اخرى وبالجملة دلالة الالفاظ على المعاني اظهر من دلالة الافعال **قوله**
واصله النصب لان الاصل نحمد الله حمدا المطابق لقوله اناكل نعبد واناكل نستعين فقد مر ان الحمد
لله مقول على السنة العباد وهو ليس حمدا لله بل حمدنا كما ان العبادة في اناكل نعبد عبادتنا والاستعانة
في اناكل نستعين استعانتنا فكما صور العبادة والاستعانة بجملة فعلية فيها ضمير المتكلم عنا فالمطابق
له تصوير الحمد بجملة كذلك وهذه النوات للجمع لا للتعظيم لان المقام مقام التجرد والاتيان بالجمع
والذلة لا الخطة والرفعة وكانه يقول احمدك واعبدك واستعينك لا وحدي بل مع الملائكة
وسايرالناس وفايدته انه اذا عرض على حضرة الله حمد جميع الحامدين وعبادات جميع العابدين وحاجات
جميع المحتاجين فاجابه رد الكل وهو غير جايز اذ فيهم الملائكة والانبياء والاولياء وبعض البعض دون
البعض وذلك لا يليق بكرم الاكرمين او بعض الكل مصير بعضهم الى القابل وعبادته وحاجته
مقبولة بعينه كغيره وكذا القول في ادعائها فان الدعاء بهما كان اعم كان الى الاجابة اقرب وانما قال في معنى
الاخبار لان المصادر المنصوبة بافعال مضمرة فشبهان ما يكون محله المضمر في معنى الاخبار وما يكون فعله
المضمر في معنى الانشاء كقولهم سقيا لك ورعيا وانا فصلت بقوله ومنها سبحانك ومعاذ الله لان المصادر
المعدة بكلمات ومعان يعرفان **قوله** ولذلك قيل اي ولان اصل الكلام نحمد الله حمدا وهي علة
لمضمر الحكاية عن الجماعة قيل اناكل نعبد ليكون مطابقا له وقوله لانه بيان لحذفهم تعليل للمطابقة
فان قلت علم الاصل لمطابقة اناكل نعبد وبهنا على مطابقته بالاصل وهو دور وقول لانه بيان لحذفهم تعليل للاعلم
بالمطابقة بحسب العلم واما تعليل المطابقة بالاصل في الوجود فلا دور وفي قوله لانه بيان لحذفهم اشارة
الى سبب ترك العاطف فكان سايلا يقول اناكل نعبد وحملة خبرية والحمد لله جملة اخرى فاذا تركب جملة
خبرية بعضها مع بعض فالغالب ان يكون تركيبها بالواو العاطفة فلم ترك واو العطف ههنا فاجاب
بانها استينافية جواب للسوال عن كيفية الحمد فانهم اذا قالوا نحمد الله حمدا قيل لهم كيف تحمدون
فاجابوا اناكل نعبد فان قلت لما قال اناكل نعبد بيان لحذفهم كان العبادة بيانا للحمد لكن العبادة كما تكون

باللسان يكون بالعلب والجوارح فوجب ان يكون الحمد كذلك وهو مناف لما سبق من ان الحمد
باللسان وحده مقول المراد بيان كيفيه حمدهم لا بيان ماهية حمدهم لانه قال كيف تحمدون وا
مثل ما حمدكم فان قلت اقل ما في الباب انه لا مطابقه بين السوال والجواب يقول المراد العبادة
بجميع الوجوه كما ان للاستعانة نعم كل مستحان فيه فكانهم قالوا نثني عليك ونصلي لك ونجبك وغاية
ما في الباب انه زاد في الجواب وجها آخر انها قطعيه لان الجمله الاولى لبيان حال المحمود والجمله
الثانيه لبيان حال الحامد فترك العاطف تنبيه على التفرقه بين الحالين **قوله** ما معنى التعريف
فيه اعلم ان المشهور عند الجمهور ان لام التعريف على اقسام لان الكلي اما ماهيته وهي مغايرة للعموم
والخصوص فاللام اما ان يدل على الماهيه من حيث هي هي او على الماهيه الخاصه او على الماهيه العامه
فان دل على الماهيه من حيث هي هي فهو تعريف الجنس نحو الرجل خير من المراه فان دل على الماهيه الخاصه
فاما ان يكون تلك الماهيه مذكوره فيما سبق في اللفظ تحقيقا او تقديرا فهو العهد الخارجي اولا وهو العهد
الذهني كما في ادخل السوق فانه اشاره الى سوق مخصوص وهو سوق البلد وان دل على الماهيه
العامه فهو تعريف الاستغراق واما عند المصنف فهي قسمان لان لام التعريف هي اللام التي تدل على حضور
شيء في ذهن السامع فاما ان يكون ذلك الشيء جزئيا او كليا فان كان جزئيا فاللام لتعريف العهد خارجيا
ان سبق له ذكر لفظا او تقديرا او ذهنيا ان لم يسبق وان كان كليا فهو لتعريف الجنس ثم انه يحتمل
القلة والكثرة فهو عند اصحاب الكثرة ذاهب الى غير النهايه في المفرد والجمع واما عند اصحاب القله فينتهي الى
الواحد في المفرد والى الثلثه في الجمع واراده الاستغراق وعدمه بحسب القرينه وذلك لان اللام لا تعرف
الا اذا دخلت عليه وما دخلت عليه هو الماهيه لا افراد ها والاستغراق انما هو باعتبار الافراد فدخولين
بدل على ان اللام اصلا وهذا هو المنقول عن المصنف في الحواشي ان اللام لا يفيد شيئا سوى التعريف ولا يدل
الا على نفس الماهيه المجرده عنها بالجنسيه فاذا لا يكون ثمه استغراق اي مستفاد من اللام
اذا تصور هذا نقول اختلف في لام الحمد فمنهم من ذهب الى العموم اذ لا حمد الا له مع زعم المصنف
انه لتعريف الجنس اشاره الى ماهيه الحمد التي يعلمها كل احد كما ان تعريف العالم اشاره الى ماهيه
المعلومة لكل احد والرجل لا ذو حام حيث يصطاد بعض بعضا اي ارسل لا بل على هذه الحاله



وان لا استعواق فيه اما اولا فلان اصل الكلام نحمد الله حمدا فكون الحمد منزلا منزله تحمدا وثانيه
ماهيه الحمد لانه مفعول مطلق للمؤكد فكون المراد الحمد ماهيته واما ثانيا فلان القول بصدور
الافعال لا اختيارية من العباد يقتضي ان يكون شيء من الحمد للعباد فلا يكون كل الحمد لله تم واما ثالثا
فلان المزد المحلى باللام لا يقتضي العموم على مذهبه ومغيرة علم شخص واشتق افضل **قول**
قول صفوان روى ان اباسفين لما راى انهزام المسلمين يوم حنين استبشر وقال غلبت
والله هوازن وكان عند صفوان فزجره وقال بفيك الكثكث اي الجوع الزاب لان ترتبني
اي يملكني رجل اراد محمدا عليه **قوله** ويجوز ان يكون وصفا بالمصدر ما تقدم كان يحسب حمل الرب على
انه صفه وقد جاء الرب مصدرا لفعال رب ربا فههنا يتبين انه يمكن الحمل عليه **قوله** لما فسر العالم
بجميع الموجودات العالمه او بمجموع الموجودات المحدثه ولا شك ان مجموع المحدثات الموجودات
لا يتعدد فلم جمع العالم وتقرر الجواب ان كل جنس من اجناس الموجودات يسمى بالعالم فيقال
عالم الاجسام وعالم الاعراض وعالم الحيوانات الى غير ذلك سواء كان ذلك العدل بالحقيقه او بالمجاز
فجمع ليشمل الكل **قوله** فهو اسم غير صفة ايراد الثاني لانه مرتب على تفسير العالم بالموجودات فان مجموع الموجودات
لا يكون صفة بل اسما والسوال الاول ايضا مرتب على تفسير العالم فالاولى نسب ايراد الثاني اليه ايضا ولعله هو من
استفادة الرب الى فهم السامع لقرب استعماله والاعلام عند العينية والجمع في حكم الصفات
لان العلم هو الشخص وهو الشخص لا يتعدد فلا ثنى ولا يجمع وهو علم واذا اريد مثنيته او جمعه
اول ويجعل وصفا مثلا يا ول زيد المسمى بزيد فاذا قيل الزيدون فكانه قيل المسمون بزيد فكون
العلم في حكم الصفه **قوله** وراء ابو حنيفه ملك يجوز ان يكون من الملك ومن الملك فقراته حسنة
لاحتمالها معنى العراين والملك بضم الميم والملك بكسرها والايراد بالعموم والخصوص ههنا منطبقان فانهما على
العكس حيث بين المراد بالعموم الشمول لكثره العوالم والمخلوقات فان الملك اكثر بسطه وسلطنه من الملك
كما تدين تدان اي كما تفعل يجازى سمي الفعل المجازى عليه باسم الجزاء لاشتماله وكذلك دنا هم كما دانوا اي
جازيناهم كما فعلوا **قوله** على طريق الاتساع وهو ان يجري الوصف مجرى الفعل به كقوله ويوم شددنا ه
سليمانا وعامرا ولست بشعري لم يجعل هذه الاضافه حقيقيه لمعنى في كضرب اليوم وذكر الليل حتى يرد على السوال

الآتي فان قلت لانه قليل يقول جعل المفعول فيه بمنزلة المفعول به اقل ثم ان الطف وان حمل عليه
الا ان بناءه على الظرفية ملا بد من منصوب نحو مالك ولهذا مثله بقوله يا سارق الليلة اهل الدار فان جعل
الليلة منصوبا بلا يعني عن المفعول به ولما لم يكن المفعول به ههنا مذكورا فلا بد من تقديره فلهذا قال وبناءه
مالك لا وكله اما حوله لمن الملك اسم بعد ذكره مما تقدم لمطابقته الملك بملك وههنا البيان عموم الملك
بجميع الاحوال لان حوله لمن الملك دال على ان الامر في ذلك اليوم الا لله وعرا على ان اضافة الملك
الى الزمان كما مال ملك عام كذا وملوك سنى كذا وملك زمانه وصاحب الزمان وهو المدح البليغ
لانه يفيد الشمول التام قوله كوكل زيد مالك العبد انما جمع العبد في هذا المثال بخلاف المثال الاول لان
ليشعر باستمرار الزمان فان معنى مالك العبد انه ملك عبدا في زمان وآخر في زمان اخر حتى صار مالك
العبد في جميع الازمنة ولا مستثنى به بقوله ونادى اصحاب الجنة جوابه ما قال كيف تكون مالك يوم الدين
معنى الماضي لتحقق الجواب لان الميقن المقطوع به في حوض الواقع كما في قوله ونادى قوله
واما عمد منصوب احلف في المضمر في اكل واخواته فمنهم من قال ان المضمر اتا ومنهم من قال المضمر هذا اللواحق
وقال اخرون ان الكلمة بتمامها هي المضمر ثم احلف لا ولون قال بعضهم ومنهم المصنف اللواحق
حروف تدل على احوال المرجوع اليه من التكلم والخطاب والغيبة والتذكير والتانيث والافراد والتثنية
والجمع كما ان اللواحق في دلين وهي انت واخواتها حروف تدل على احوال المخاطب واما كان هذا اللواحق
حروفا لا محل لها من الاعراب كالتنوين وياء النسبة وتاء التانيث والكاف في ارايتك واما قال
المصنف لما كان دوبه لا مشبها طرفا الى لا حاطة بها ولا اخبار عنها استعملت ادات لمعنى اخبر والكاف
حرف الخطاب اذ لو كان اسما لكان منصوبا وحينئذ لم يجز ان ينصب زيدا لان هذا الفعل لا يتعدى الى مفعولين
ولاجل هذا ثنى وجمع على حسب المخاطب لا على حسب المفعول تقول ارايتك زيدا اي اخبارا بك زيدا
اي اخبرا رايتكما زيدا اي اخبروا وقال المحلل اللواحق محذوف المحل باضافة اياه اليها كقولهم فاياه واياك الشواب
ومعناه التحذير عن ملابستهن او توجهي اي فليتح نفسه وليتح الشواب وجه لا مستدلا على ان اياه الشواب
واياك كغلام زيد وغلامك فكما ان غلام لما كان مضافا الى المظهر كذا اياه واياك الذين ذهبوا
الى ان اللواحق ضمائر دون اياهم الكوفيون قالوا هي الضمائر عند لا تصالها وهي لا تنفصل



بنفسها حيث الى وصلة وهي اياه فلا اياك واياه ولا اياه ضربه والكاف واياي واياك
الكاف واياه ضربك وضربني فلما اريد انفصالها عن الفعل توصل بها كما توصل اياه بفعل اياه ضربه
اياك واياي ضرب وتحقيق هذه الاقوال ان اياك واخواتها مشتمل على لفظ احدهما مال
في سائر الامثلة وهو اياه وان وما لحرف منفرد وهو اللواحق بها واياه المحفوظ عن اياه
في الالفاظ مركبة من لفظين وانضما اياه وان لا دلالة لها على احوال المرجوع اليه وانما الدال عليها اللواحق
فجزء اللفظ الدال على جزء المعنى فلا بد من القول بالتركيب بخلاف هو وهي الى متى فانهما ضمائر بكمالها لان
التركيب من كلمتين كل منهما على حرف واحد غير معهود في كلام العرب لكن لا طلاق في انت واخواتها
انها حروف وعلامات لا محل لها كما في ذلك واخواته وانما الخلاف في اياك واخواته فالكوفيون قاسوا
على انفصال على لا اتصال والمحققون قاسوا العلامات على العلامات والخليل ذهب الى لا ضمار اعتمادا
على قول بعض العرب وهو شاذ لا يقاس عليه قوله والمعنى يخصك بالعبادة بل المعنى يخص العبادة وطلب
المعونة بك والموارد طرق الورود والمصادر طرق الرجوع اي اصدرك ان يلابس الامر الذي ان توسعت
موارده ضاقت عليك مخارجه قوله هذا يسمى الاسمات في علم البيان المراد بعلم اللسان ههنا انواع
المعاني والبيان والبديع فان الاسمات بحث عنه في العلوم الثلثة وهذا كما قال في ديباجة المفصل وهو
المرقاة المنصوبة الى علم اللسان فان الكامل بابراز محاسن القرآن ليس مجرد علم اللسان بل العلوم الثلثة
والاسمات اراد حالين من التكلم والخطاب والغيبة على شيء خاط وانواعه ستة من كل منها الى الاخر
وحين بهم الاسمات من الخطاب الى الغيبة وسمعنا من الغيبة الى التكلم والاشد موضع والتلي للحال
الحزن والعابر تذري العين والنبأ هو خبر صوت ابن الاسود والاسمات الاول في قوله ليبك لانه خاطب نفسه
من حيث ان متقول تطاول ليلي والثاني في قوله ابات لان الواجب ان يقول وبت والثالث في قوله حاني
والواجب ان يقال جاءهم لاسمات اعتباران فاعتبار انه تصور الشيء بصورة مخلوقة من علم اللسان واعتبار
انه تجمع بين صورتين مختلفتين وطلب نشاط السامع وحسن اصغائه من علم البديع واعتبار استعماله
على فائدة من علم المعاني والمصنف اشار الى الاول بقوله دلك على علاقة افتنانهم في الكلام والى الثاني بقوله
وان الكلام اذا انتقل من اسلوب الى اسلوب والى الثالث بقوله وقد يختص مواقعه بفوائد وبيان الفائدة

لما هذا الموضع موقوف على مقدمة وهي ان كل شئ يعلم بوجوه على الترتيب فاذا علم اولا بوجه
حصل له تميز وظهور عند العقل ثم اذا تصور بوجه آخر فلا شك انه يزداد ذلك التميز والظهور عند
العقل وهكذا كلما ازداد وجوه العلم ازداد ظهوره حتى تصير كانه حاضر عنده يخاطبه فالغائب يصير
مخاطبا بالاخرة اذا تمهد هذا نقول لما ذكر العبد لله تصور موجودا ملوصوفا بالحق حقيقيا بالحمد والثناء
فلا مساغ للانكشاف عند العقل بهم لما ذكر رب العالمين ومعنى المالك والعالمين معناه الممكنات العالمة
او الممكنات العلمة علما مالكا بجميع الممكنات فقد حصل انه عنده انه مبدأ لجميع الممكنات موجودها
فلا شك انه يزيد ذلك الانكشاف ثم لما ذكر الرحمن الرحيم تصور انه مبدأ لجميع الكمالات الفايضة على الممكنات
كان وجوه ما شئ ثم لما ذكر يوم الدين علم ان كونه مبدأ لجميع الموجودات والكمالات لا يختص
بالدنيا بل كما انه مالك لهذا اليوم وكلما في الدنيا كذلك هو مالك لذلك اليوم وكلما يوم الدين فربما يزداد ذلك الانكشاف
بحيث يحضره مشاهدا له فخاطبه اياك بعبد فغاية الخطاب التنبيه على ان العبادة ينبغي ان تكون بتامل
قلبي وحضور تام بحيث اذا وصل الى خاتمة الصفات حصل له الانكشاف المصحح للخطاب والاشارة
بقوله لا اصلوه الا بحضور القلب وفايده الخطاب باياك نعبد واياك نستعين الدلالة على ان العبادة
له والاستعانة منه لذلك التميز الذي بحسب تلك الصفات وسلك صاحب المفتاح طريقة اخرى وهي انه
اذا حضر المجلس منعم له عليك نعم كثيرة واخذت منه حاجات كثيرة نعم تخجل من نفسك حالة تطالبك
بالاقبال على ذلك المنعم وما وصلت الى تعداد نعمه يزيد تلك الحالة الطالبة للاقبال حتى تحملك بالاخرة على الاقبال
قايلا باي لسان اشكر صنايعك البدايع وباية عبارة احصر عوارفك الذوارف فالعبد وقد انعم الله
عليه بنعم فاسبه تحصر اذا تلا قوله الحمد لله رب العالمين وتامل في هذه الصفات صفة بعد صفة فلا شك انه
يجد من نفسه في اول الوهلة حالة تحمل للاقبال على الله تبع واذا استقل من صفة الى اخرى يزيد تلك الحالة
الاقبال اليه حتى الى خاتمة الصفات فيوجب الاقبال عليه وكاطفه بقوله اياك نعبد والعدول من ضمير الوحيدان
الاول مبني على الادراك العقلي والثاني على الحركة النفسانية **قوله** لم قدمت اي جعل ضمير العبادة والاستعانة
جانب المجيب اجاب بان العباد متقربون الى الله تع بالعبادة ومحتاجون في تحقق العبادة الى الاستعانة
فقد جمع بين المحتاج اليه والمحتاج فيه فما يتقرب به العباد هو العبادة وما يطلبونه هو الاعانة في
القيام

لا محتاجون الله من جهة اولها راجع الى ما يطلبونه وثانيها الى ما يتقربونه العباد وهذا بناء على نفسير
الاستعانة بالاستعانة في اداء العبادة ثم سال عن سبب تقدم العبادة على الاستعانة واجاب
بان العبادة وسيلة والاستعانة حاجة والوسيلة مقدمة على الحاجة فان التوسل الى الملوك
تقدم على عرض الحاجة للتقرب الى الاجابة وهذا الكلام يدل على ان عبادة وسيلة والاستعانة
على عبادة اخرى والكلام الاول يدل على ان الاستعانة على العبادة الاولى من الكلامين مساواة
والاولى ان يحمل الاستعانة على العموم ويحمل البحث المتعلق على ان العبادة ليست مطلوبة بذاتها والكافة
في تحصيل المطالب فقد التقرب الى الله تع بالعبادة لابد من الاستعانة منه في تحصيل المطالب ثم لما
قيل كيف يعلم على تحصيل المطالب قالوا اهدنا الصراط المستقيم الى مطالبنا فسلام الجمل واعلم ان المفعول
المفعول لثلثة اسباب اما قصد نفس الفعل او قصد تعميم المفعول به او قصد الاختصاص وذلك لانه
اذا حذف المفعول به فاما ان يكون مرادا او لا يكون فان لم يكن مرادا والقصد لا يتعدى الا الى نفس الفعل
وهو بمنزلة المتعدي منزلة اللازم وان كان مرادا فاما ان يكون المراد المفعول العام حتى تقدر كل ما يصح
ان يكون مفعولا لذلك الفعل فهو قصد التعميم واما ان يكون المراد المفعول الخاص فلابد حينئذ
قرينة مخصصة وهو قصد الاختصار فهنا اطلقت الاستعانة يقصد التعميم وان يتناول
كل مستعان فيه واستحسن المصنف ان يراد بالاستعانة المطلقة الاستعانة المقيدة بالعبادة
العبادة ليكون هو اياك نستعين موافقا لاياك نعبد ولا هدنا حتى يكون المعنى اياك نستعين
على اداء العبادة واذا قيل كيف اعنكم على اداء العبادة قالوا اهدنا وبحن نقول اطلقت العبادة
ليتناول جميع وجوه العبادة فلذلك اطلقت الاستعانة للعموم ولما كان العبادة وسيلة الى
حصول المطالب والاستعانة فيها والهداية اليها حصل التلازم ايضا فلا حاجة الى التخصيص والتقييد
وحجة الازارقة معتزلة وحجة الزاوية التي فيها البكة فلا ان اخذ واحد حجة اخر وذلك لان
حجة مالك كانوا متابعين سلازمين **قوله** ومعنى طلب الهداية جواب سوال وهو ان العبد
يعبد الله ويستعينون من الله موصوفون بالهداية فهم مهتدون فكيف يطلبون الهداية
وطلب الحاصل محال والجواب ان المراد طلب زيادة الهدى او طلب الثبات والاطمئنان عند

الوسايل والاسباب التي يحاربها المكلف الطاعة تركا او اتيانا او يقرب منها مع تمكنه في الطايز
فان كانت الاسباب تامة سمي محصلة والا فمقربة وعلى ما ذهبنا اليه لا سوال لان المومنين وان
كانوا مهتدين في عقايدهم واعمالهم الا ان مطالبهم وهي السعادات الابدية والكمالات السرمدية
لا تحصل الا بهداية الله الى الطريق المستقيم اليها فلا بد من طلبها **قوله** لاجل الطاء الطاء مسعلية
مجهورة والسين مخصوصة مهموسة فكان منهما نافر فبعضهم ابدل السين صادا لتوافق الطاء
في الاستعلاء ومجانسة الصوت وبعضهم ابدلها زاء لتوافقه في الجهر ومنهم من ابدلها صادا
واشمها صوت الزاي وهو المجانسة في الاستعلاء والجهر شحاذ وسجي تعريفاتها **قوله** كما قال للذين
استضعفوا لمن امن منهم اورده ايانا لان البدل في حكم تكرر العامل فان من امن منهم
بدل من الذين وقد تكرر العامل وهو اللام وهذا فضل لانه اذا يكون كذلك لو لم يكن لمن امن منهم
بدلا غير للذين اي الجار والمجرور عن الجار والمجرور وعلى هذا يكون العامل هو الفعل وملوعه مكرر
وجوابه ان ابدال المفرد عن المفرد اولى لانه اكثر **قوله** فايدة البدل اي لما كان الصراط المستقيم
هو صراط الذين فهلا اقتصر على احدهما الصراط الذين والجواب ان في ذكره فايدتين التاكيد والايضاح
اما التاكيد فلانه سبب الهداية الى الطريق المستقيم ونسبها الى الصراط الذين وهي غير تلك النسبة
فهي تكرير النسبة وتثنيتها واما الايضاح فلان الطريق المستقيم فيه اجمال وابهام وفسر بصراط
الذين لدل على ان صراط المسلمين هو الصراط المستقيم على ابلغ وجه وهو اشتمال الكلام على الاجمال
والتفصيل فان قلت البدل لو كان فيه تاكيد للنسبة وايضاح للمتبوع لدخل في حد التاكيد وعطف البيان
سلمنا ان يكون البدل تاكيدا او عطف بيان وانه باطل منقوض ابدل هو المقصود بالنسبة
والمبدل منه توطية لذكره بخلاف عطف البيان والتاكيد فاذا قلت مثلا ادلك على اكرم الناس واعلمهم
فلان فالمقصد في هذه الدلالة الى فلان واما ذكر الاكرام والافضل فللتوطية ولا يساغ ذلك ان يكون
البدل موضحا للتوطية والمقصد في عطف البيان الى متبوعه لا اليه ولا يكون هذا عطف بيان وكذلك
لا يكون تاكيدا واما يكون تاكيدا لو كانت النسبة الى المؤكد مطلوبة وليس كذلك بل المطلوب النسبة
الى المؤكد فهذه التوابع انما تختلف في مثل هذا المقام بالاعتبار **قوله** واطلق الانعام ليشمل كل انعام

ما ان ملتبسون بالمطلق والعام والاطلاق لا يستلزم العموم فنقول ليس المراد بالمطلق
انه كرجل وفرس بل المراد ان قوله انعمت لا بد له من صلة فحذفت صلته ولم يعد بصلة معينة
دون اخرى لقصد التعميم كما في اكل يجد واكل يسعى **قوله** ولقد امر على اللئيم تامه
فضيت ثمة قلت لا يعنيني يصف حلمه واعراضه عن الجاهلين واللام في اللئيم للجنس وهو
اشارة الى الحقد من حيث هي لكن اذا اشير الوجود الخارجي لا يكون الا في ضمن بعض
الافراد وهذا معنى قولهم ان الماهية من حيث هي لا توجد الا في ضمن فرد من الخارج فيكون
المعنى لئيم من اللئام فصح ان يكون نعتا لا حالا لاستلزام الحال عن النكرة **قوله**
قراءة رسول الله اي عادته في القراءة والا فجميع القرآن قراءته وهذه القراءة شاذة سواء
اسندت الى رسول الله صلعم او الى ابن كثير لانها لم تثبت عند ائمة السبعة **قوله**
هو اراد به الاستقام مهنا قاعدة كلية وهي ان الاغراض النفسانية كالحمد والفرح والسرور
والحياء والمكر والخداع والاستهزاء وابتدعات اذا وصف الله بشيء منها يكون محمولا
على الغايات لا على البدايات مثلا الغضب كيفية تعرض النفس بسببها يغلي الدم ويحرك
الروح الى خارج دفعا للمكروه وطلبا للانتقام فابتداؤه غليان الدم وحركة الروح وغايته
ارادة الانتقام من المغضوب عليه فهو في حق الله محمول على ارادة الانتقام لا على غليان الدم وايضا
الحياء اول هو انكسار يحصل في النفس وله عرض وهو ترك الفعل فلفظ الحياء في حق الله محمول
على ترك الفعل لا على الانكسار وهذه قاعدة شريفة في الباب وفي قوله وغير المغضوب عليهم ولا الضالين
اشعار بان الانعام على القول الاول وهو اطلاق الغضب والضلال لان منكري الصانع والمشركين
اخبث دينا من اليهود والنصارى فكان السلامة عن دينهم اولى فالمراد بالانعام الاولى ان يحمل المغضوب
عليهم على كل من اخطأ في الاصول ويحمل الضالون على كل من اخطأ في الاعتقاد لان اللفظ مطلق والقيد
خلاف الاصل ومن لطايف المقام انه لما ذكر النعمة خاطب الله به وصرح باسناد النعمة اليه تقربا منه ولما
صار الى ذكر الغضب عدل عنه الى الغيبة ولم يصرح باسناد الغضب الله ادبا **قوله** لم دخلت
لا النافية تحقيقا وهي ان لا بعد الواو العاطفة لا بد من ذكرها في سياق النفي فلا يقال جاءني زيد ولا عمر

قاعدة نفيسة
فقهاء ان شاء الله
فتشرح في تفسير
الفتح الكبير

وقع والبرهان على انها اسماء وجهان احدهما ان كل لفظ من هذه الالفاظ دال على معنى في نفسه
والحرف ليس بدال على معنى في نفسه فلا يكون شيء منها حرفا والآخر ان لها خواص الاسم كالتصرف
بالاضافة والتفخيم والمراد به هنا ضد الامالة لا امالة الياء والتنوين والتكبير كالياء والجمع كالفتحات
والتصغير كالياء والوصف كالف مقصورة او ممدودة والاسناد كذت والف او قصرت
والاضافة كالف التثنية وانما قدم الدليل الاول لانه لا ينتج الا ان هذه الالفاظ ليست حروفا
والثاني يدل على انها اسماء فهو اخص من الاول وابيات لام اقدم والام لكن بعد ابيات الاخص في
ابيات الام فائدة وجانب الخليل كناية عن تعظيمه كما في الجلس العالي وكتاب المحكم كتاب لابي علي في
العربية وقد ذكره في سورة يس وبحث اماله يائس بس ان اماله جايزة لان يا وراسين اسم بر آ
وهم يجوزون اماله يا في يازيد وهو حرف فلان يسلوا الاسم اولى وهذا نص صريح على ان الياء والسين
اسمان قوله من اي قبيل هي تقرير السؤال انه قد تقدم ان هذه الالفاظ في حال التركيب مع العوامل معربة
فهل هي قبل التركيب معربة او مبنية وفي هذه المسئلة اختلاف بين النحاة واجاب بانها معربة وذكر لانهم
عرفوا المعرب بانه الذي يختلف آخره باختلاف العوامل وليس معناه انه يختلف العوامل في اوله بالفعل
ويختلف آخره بسبب ذلك بالفعل والا لزم ان لا يكون الاسم في حالة واحدة معربا فزيد في موقف جائني
زيد ليس بمعرب لانه لم يختلف العوامل في اوله بالفعل ولم يختلف اخره بالفعل بل المراد انه لو اختلف العوامل
في اوله لاختلف اخره والاسم قبل التركيب كذلك فيكون معربا قطعا فان قلت القول بانها لا يسميها
اعراب لفقد موجبه فيقول موجبه اعراب يطلق على معنيين احدهما ان يختلف اخره باختلاف العوامل وهذا
هذا الاسماء في حال عدم التركيب كما انها معربة عندكم لا اعراب لانها تصدق عليها انها يختلف اخرها باختلاف
العوامل والثاني الحركة الاعرابية وقد نبه عليه باستعمال الاعراب في مقابلة السكون والحركة الاعرابية
لا تلحق الاسم الا بعد التركيب لانها لا تلحق الاسم الا بعد عروض معنى من المعاني على العامل او المعمول او الاضافة
ومقتضى حدوثها العامل فلا تحصل الاعراب حتى الا بعد التركيب مع العامل وهو المراد بقوله في المفصل الاسم
لا يستحق الاعراب الا بعد العقد والتركيب هذا هو الكلام النحاة المحققين ولهذا اكتفوا في اعراب
الاسم بعدم مناسبة ما لا يمكن له وحصر المصنف في المفصل سبب البناء في مناسبة ما لا يمكن له وذهب ابن الحاجب

معربة باعتبار العوامل انها



على ما جاء وما لا فلا وهنا قد ذكر لا بعد الواو العاطفة في غير سيبان التي واجب بان لا بعد غير النفي ولهذا
جاز انا زيدا عند ضارب لانه بمعنى لا اضارب كلا في انا زيدا مثل ضارب لان المضاف اليه لا يعدم المضاف
بطريق الاولى ان لا يتقدم عليه معمول المضاف اليه قوله وهذه لغة من جد في الهرب لان القائل الكبير
اذا كان اولها حرف لين والثاني مدغما فهو مختار فاذا هرب عن هذا الجائز فقد جد في الهرب قوله
اين صوت لسايل ان يقول الصوت لفظ كل صوت او صوت به البهائم وهو ليس من التقسيم والجواب
ان الصوت ربما يطلق على اللفظ لانه صوت يعتمد على مخرج الحرف وهو المراد ههنا واول البيتين لا تلبني
حبها ابدا بعدي فطل اذ دعوته فطل بفتح الفاء اسم رجل واذا صاح بحاجة فهو داج يا هدنا فعن الحسن
انه لا يقول آمين بل يقول اللهم قوله الفاظ التهجي تعديد الحروف واذا اردنا تعداد الحروف
يقول الف با تا الى اخره فهذه الفاظ التهجي الحروف المبسوطة اي البسيط فان البسيط فعيل بمعنى مفعول
وتسمى من قولهم سميت زيدا اذا ذكرته لان السمة بمعنى وضع الاسم للمسمى لان تسمى بلفظ الخطاب وانت
لا تضع ضادا باسمه وضعا فصاح الهاء وانا كتبت على لفظ الواقف وكذلك ره به والضمير التجتية
يعود الى ضرب اي اذا اردت تعداد حروف ضرب والتسمية في قوله وقد روعت في هذه التسمية مع ان وضع
الاسم والاسامي عدد وجوها مرتق الى الثلثة ليكون احد بابداء والثاني وسطا والثالث منتهى والضمير
في لم يغفلوا عائد الى ما اشرعنه قوله الى ان يدلوا وهو الدلالة على المسمى وفي حاشيتها الى لك التسمية
والنور الواضح ان تقال كان هذه الاسماء الفاظ لكل المسميات الفاظ وهي حروف احاد وحروف الاسامي
فذا اي لهم طريقة الى ان ينتهوا على ان المسميات الفاظ كما ان الاسماء الفاظ فجعلوا لكل الحروف المسميات في
اوايل تلك الاسماء دلالة للفظ على المعنى وانما امكنهم هذا في غير الف اذ الف فلا يمكن ان يصدر بها الاسم
فاستعاروا الهمزة قوله موقوفة كاسماء الاعداد انما خص اسماء الاعداد بالذكر من بين سايل الاسماء وان
كان حكم جميع الاسماء انها اذا لم تركب تكون ساكنة الاواخر موقوفة تنبيها على ان تلك الاسماء اذا لم تركب مع ما
كان من حقها ان تعد كما تعد الاعداد فتقال الف لام ميم كما تقال واحد اثنان ثلثة والى هذا المعنى
اشار بقوله الا ترى انك اذا اردت ان تدل على الحاسب اجناسا مختلفة قوله كما وقع في عبارات المعربين
من انها حروف التهجي والكاف صفة مصدر محذوف وناعل وقع ضمير رجع الى ما اي وقعا مثل الذي

الخ ٩

وغيره من المتاخرين الى انها قبل التركيب مبنية حتى عرفه المعربة بانها المركب الذى لم يشبه مبنى لاصل او
وضع غير مركب وهو قولهم اما سكنت جواب سوال وبوان سال لاكانت لاسماء قبل التركيب معربة فلم سكنت
قبل التركيب وتحرير الجواب ان الحركة لاعراسة موجباد وهو العامل فاذا لم يركب مع العامل استى موجب
الحركة فيستحق الحركة ثم السكون اما بنائى او اعرابى وهو الوقف وسكون لاسماء قبل التركيب اعرابى ووقف
لابنائى لان السماء السالمين مقتضى الوقف واما البناء فجايز فلا بد معه من حركة لالتقاء **قوله** فلم
لفظ المنتجى لجرد هذا السوال مقدمة وهى ان لا معصور ما دام حرفا كهو لا رجل ولا علم واذا مد كما اذا قلت
كيف لاكان اسما اما اولا فلان لا علم واسم للاتى المراد منه ليس لا بالمد بل لا والا لكان المكتوب اللام والف
والهمزة وليس كذلك بل المكتوب لا بغير همز واما ثانيا فلانه دخل له التنوين والاعراب فيكون اسما اذا عرفت هذه
المقدمة فمقول الفاء فى قوله فلم لفظ اشارة الى شرط محذوف يعنى لو كان الفاظ المنتجى بحال القطع عن التركيب
سعربة فلم لفظ المنتجى بما آخره الف من هذه الالفاظ منصورا مقول لها واذا اعرب هذا وهو مقول لها وهذا
وهذا يحيل ان وزان جزء الالفاظ وزان لا فانه يلفظ بها منصورة واذا اعربت مدت فكما انها فى حال القطع
حرف مبنى وفى حال المد اسم معرب فليكن الفاظ المنتجى فى حال القطع عن التركيب وهو حال القصر حروفا مبنية
وفى حال التركيب وهو حال المد اسما معربة **قوله** لحروف المعجم هذا مصدر باليم اى حروف الاعجام من اعجمت
الحروف اذا نقطتها اى اعربتها ونقطتها فان العجمة هى عدم العلامة **قوله** الباب الذى كسره اى رتبه وجمعه
على ذكر فواتح السور فى حال الاضافة اى فى بابه ترجمة بباب اسماء السور ويريد بها على ان فواتح السور
اسما السور عند سيبويه وهى فى ذلك ان الفواتح فى كونها اسماء السور على ضربين احدهما ما لا يجوز اعرابه نحو
كهيعص والمر فانها اسماء لازيد من ثلثة وليس لهم اسما مركبا من ازيد من اسمين فلا يمكن ان يدخل فى العاظم
ونصوا فيها على الاعراب وفى ثم ذكر فى المفصل بعد ان اخبر به بالجر صحة بحر وتقولون صحة بحر بحر فلا يغير
للامر حوا لله اشيا **قوله** وكذلك طسم فان طس على وزن قابيل وهو منزل غير لانه معرفة ومضم الى اسم فيصير طسم
اسما كانه مركب من اسمين وهو على زنة معزد كذا بجرد تعريب دارابكرد وهو اسم بلد من فارس **قوله**
فالنوع الاول حكمى اى على حالة المبنى والتقدير دون الاعراب فعال كقاف فانها عين صاد من غير اعراب
واما النوع الثانى فجوز فيه الحكاية وبجوز الاعراب واذا اعرب يكون غير منصرف ومحمد بن طلحة المعروف بالنجاد من آل

رسول الله صلعم وهو من الذين قاتلوا عليا يوم الجمل وكان امره ان يتقدم للقتال وكما حمل عليه
رجل قال نشدكم بحاميم وعنى بها حم عسق من قوله تعالى لا اسالكم عليه اجرا الا المودة فى القربى
فقتله العنج واسنا بمقول واسحق قوام بايات ربه قليل لاذى ضمايرى العين مسلم هتكت له بالرمح
جيب قميصه فخر صريعا لليدين وللفم غير مغيبات ليس تابعا عليا ومن لا يتبع الحق يظلم مذكريا
الست بجر الرمح اختلف **قوله** ان يجئ بالقول اى باللفظ اعم من المفرد كما فى الفواتح المعدودة والمركب
كعدكل وعنى من تمرتان فى جواب من قال بكنيك تمران واحق الخيل بالركض المعار جملة محكية فى محل
مفعول وجدنا والمعار من اعرت الفرس اى سمته وكذا الناس سنجعون غيثا محكية بعنى هذا الكلام
وصيدح اسم ناقة ذى الرمة وبلال ممدوحه وهو قاض بصرة وكان جوادا فياضا واما الرجل غرا فالرفع
والنصب على المكانة مخالف لجر الرفع بالابتداء والنصب بتقدير ارطوا الرجيل وبقول الرجل لاخر من اين
انت فيقول من ان ما فى اى ليس هذا وقت السوال **قوله** فاوجه قراءة من قرا صاد اى لاكان
لفواتح السور وجهان الحكاية والاعراب فما وجه قراءة من قرا صاد فانه يمتنع ان يقال فيها على سبيل الحكاية
لان الحكاية عن حال الهجى وهو فى حال النطق موقوف ساكن ويمتنع ان يقال انه اعراب لانه بعد التركيب
ولا تركيب هنا فاجاب بانه يجوز فيها ايضا الوجهان اما الاعراب وهو الوجه فبعد ما ذكر واما الحكاية فهى
ان يكون حكاية عن حال الهجى لكن على لغة من جد فى الهرب عن التقاء الساكنين فان التقاء الساكنين فى الوقف
وان كان مغتفرا الا انه لما جد فى الهرب عنه حركه على الفتح **قوله** لا ربت من قلبى تامه ومن قلبه لى فى
الطباء السوانح من يكن موصوفة اى والله يعنى رب صديق قلبى لى ناصح ورب حاذق قلبه لى ناصح
فى مجبة الظباء اى النساء واول البيت الثانى اذا ما الحرنا دمه بلحم وتقرير الجواب على ما ذكر فى الكتاب انه
لا يجوز ان يكون هذه الفواتح منصوبة على انها مقسم بها لان القران والعلم بعدها مقسم به فلو كانت ايضا مقسما
بها لاجتمع قسمان على مقسم عليه واحد وهو مستكره ولهذا قال الخليل الواو والباء والله فى قولك لعمر
والليل اذا يغشى واو العطف مقال سيبويه لم لا يكون واو القسم قال لوجوه احدها انه اقسم بهذه الاشياء على
شئ فقد شركت بين الاشياء فى المقسم عليه فلا بد من حرف التشريك وحرف التشريك واو العطف لا واو القسم
وثانيها انه لو كان هذا قسما على حدة وذاك قسما آخر وجب ان يكون لكل منهما مقسم عليه حتى اذا كان المقسم عليه

السنج عند البوح
البوح وهذا مدلول
صيد صاحبك جاسب
جيد او سوى تو
زاده وعجبا ازاد
سوم داده

لا اول على شئ استانف مسمد الاني على شئ اخر كما تقول والله لافعلن بالله لاخرجن اما اذا لم يكن لكل منهما
متسم عليه كما اذا قلت وحقك وحق زيد لافعلن ويكون الواو والتاسة واو قسم لم يكن الا مستكرها او يكون
قبل اتام قسم ذكر قسم آخر وحاصله ان الواو والتاسة لو كان واو قسم لزم اجتماع قسمان على متسم عليه واحد
وهو مستكره كتابة كره المصنف بحرابه وبالنهار انه لو وضع موضع الواو ثم او الفاء كما تقول وحيوتك ثم
حيوتك لافعلن كان المعنى على حاله فكما ان ثم لا يكون الا للعطف فكذلك الواو التي هو بمعناها ضرورة والواو
وجا والتالسات ذكرا دليل على ما قاله الخليل لان وقوع الفاء ههنا كوقوع الواو في قوله والنهار اذا تجلى
الحال الا بما اعطف الثاني على عاملين الترتيب فان قلت علم لا يجوز ان يكون الواو في والنهار للعطف
كما في والنهار اجاب للمخالفة في الاعراب فقوله لا يجوز الا مستكرها سان قوله ولا يقوى ان تقول وقوله هذا
فصل بين الكلامين اذا فرغ من نوع كلام واريد الشروع في نوع اخر فصل بينهما بهذا اي مضى ما ذكرت
بهذا فصل احسن من وصل واعترض بانه لو جعل الواو في والنهار للعطف لزم العطف على عاملين مختلفين وذكر
غير نافع واجاب المصنف بانه لما سلبت الواو التي للقسم منزلة الباء والفعل حتى لم يجز ذكر الفعل معها صارت
كانها هي العاملة نصبا وخفضا فصارت كعامل له عملان فعمل معها معاملته وهذا انما يتم لو كان نصب اذا
بفعل القسم وفيه ما فيه والصواب انه من عطف المفرد على المفرد اذ التقدير وعشيان الليل اذا يغشى وتجلي
النهار اذا تجلى قوله مدرا اي مع ان صاد وقاف وميم مفتوحات لا يجوز ان يكون منصوبة على حد
حرف القسم واعمال فعله فهل يجوز ان يكون مجرورة لكونها غير مصروفة باضمار حرف الجر بيتاني عطف القرآن
والقلم عليها والمراد بالحذف ما لا يكون اثره ماثيا وبالاضمار ما يكون اثره ماثيا ونظره قولهم لا ابا لك اي
قد اضمرت اللام الاولى بقي لاك او لا بما ساكنة ولم يمكن الادغام للزوم الابتداء بالساكن فحذفت اللام الاولى
بقي لاك وهو ان يكون من باب قوله بدا لي اني لست حلدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جاريا والمعنى
الكلي ههنا ان كل لفظ ركب يمكن ان يورد في ذلك التركيب بوجهين من الاعراب في محل وجه اخر
من الاعراب فان مدرك يمكن ان يجرد عن الباء ويكون منصوبا وان يورد مع الباء ويكون مجرورا فهو
في محل الجر فلهذا عطف ولا سابق عليه وكذلك من اطلع في قولك ما جاءني من احد في محل احد ممكن الفواتح
وان كانت مصوبات فهي في محل الجر فجوز عطف القرآن والقلم عليها قوله ووجهها ما ذكرت لا بد ان يكون معربة

لا تجوز ان تكون الفواتح الا مرفوعة او منصوبة او مجرورة او محكية

20

ومجرورة باضمار الباء القسم والا كان جرها بالفتح فتعين ان تكون محكية عن حال التهجي وهو حال
السكون والوقف وكسرها على الفرق من جر الحرف عن التقاء الساكنين كغيرها على ما مر ووجه آخر
في ذلك انها لما حكيت عن حال التهجي استصحبها الوقف لانها يذكر في الاعم الاغلب على طريق التهجي ويقال
صاد نون قاف فاشبه المبني الذي اجتمع فيه ساكنان موصلت معاملته ولما كان هذا الوجه
اوضح من الذي قبله في الهرب قال والذي ببسط من عذر المحرك قوله هل تسوغ اذا اورد لفظ بطريق
الحكاية لم يكن بد من ان يكون واقعا في تركيب اذ لا معنى لحكاية اللفظ الا بعد ان يركب فلا بد ان يكون
له محل من الاعراب ولا فرق في ذلك بين المحكية التي لا يأتي فيها الاعراب وبين ان تقدر ان الفواتح
اذا كانت معربة فان كانت منصوبة لم يجز ان تكون مقسما بها وان كانت مجرورة جاز اضمار حرف القسم
فالمحكية لما كان لها محل من الاعراب فهل يجوز ان يكون مقسما بها فان لا فلك اي لا بأس عليك في ذلك ثم عطف
عليه على سبيل البيان قوله وان تقدر ومفصل ان المحكية اما ان تكون بعدها الواو او لا تكون فان كانت
بعدها الواو جعلت مجرورة المحل باضمار حرف القسم لا منصوبة بحذفها والا فالواو ان كان للقسم اجتمع القسمان
على متسم عليه واحد وان كان للعطف لزم المخالفة بين المعطوف والمعطوف عليه في الاعراب وان لم تكن بعدها
الواو جاز الجر والنصب باضمار الجار وحذفه قوله فامن تسمية السور اي تسمت السور بهذه الالفاظ لان
هذه الالفاظ كلمات عربية مركبة من مسمياتها كما ان القرآن كلمات عربية مركبة من مسمياتها فان الالف واللام
والميم الفاظ عربية مركبة من مسمياتها دلت على ان القرآن كذلك فان قلت هذا الوجه الثاني بعينه اذ ليس هو
الا ان هذه الفواتح مسرودة على نمط التعديد ليدل على ان القرآن على منظوم من مسميات هذه الالفاظ صحيح نعم
كذلك الا ان هذا المعنى مقصود ههنا بالقصد الثاني وفي الوجه الثاني بالقصد الاول فان تقول ههنا لم صدرت السور بهذه الالفاظ فقيل
لانها اسماء فقيل لم سمت لها فقيل لدلالتها على عربية التركيب فهذا المعنى مقصود بالقصد الثاني لان القصد اولا الى
التسمية ثم الدلالة على العربية واما في الوجه الثاني فقصد السور والدلالة على عربية القرآن فهي المقصودة بالقصد
الاول قوله فاما الحاقه السؤال ان قاعدة لفظ انه اذا سمي باسماء الحروف يكتب على صور الاسماء لا على
صور الحروف مثلا اذا سمي واحد باسين فلا بد ان تكتب صورة باسين لا صورة يس فلو كان الفواتح اسما
للسور وجب ان تكتب على صور الاسماء فلم تكتب على صور المسميات فان الم لا تكتب على صورة الالف واللام والميم وكتب

دون عنه هنا بالجواب
انها ان سمت بهذه
الالفاظ هو

على صور الحروف اجاب بثلثة اجوبة الاول لانك ان الكلم مركبة من الحروف واسمت العادة اذا تهجيت وكتبت
ان تلفظ باسامیها وتكتب بالحروف كان ضربت مركبا فحروف ضه د ه به واذا تهجيت بلفظ باسمائها وتقال ضاد
رابا واذا قيل للكاتب اكتب ضاد تكتب الحرف نفسه وهو ضه لا اسمه وهو ضاد واذا قيل اكتب الرا يكتبه
فلما كان جميع الكلم مركبة من الحروف وكان يلفظ لا اسمائه وتكتب بالحروف فعل ج هذه الفواتح على هذه الطريقة
وهي ان يلفظ بالاسماء فيقال الف لام ميم وتكتب بالحروف فتكتب الم وهذا قياس اسماء الحروف على سائر الكلم الجواب الثاني
ان اسماء الحروف اذا سمي بها اما تكتب على صورة الاسماء ليلا يؤدي الى اللبس فان اسم باسين يلتبس بس وليس
واسم الف لام ميم وتكتب بالحروف فتكتب الم وهذا قياس اسماء الحروف على سائر الكلم الجواب الثاني ان اسماء
الحروف اذا سمي بها اما تكتب على صورة الاسماء ليلا يؤدي الى اللبس فان اسم باسين يلتبس بيس وليس واسم
الف لام ميم تالم وانما قلنا ذلك وههنا امور ربما امنت وقوع اللبس فيها اشتهرت واجراء الفواتح
فانها تمنع اللبس ب اقامة السين لا سود والحاء على قراءتها بالجاء الثالث ان اللافظ لو لم تتهج بها ولا تدل الف
لام ميم بل تقول الم لا يجلى مطابق اى لا تظفر بفائدة لان جمعها مفرد لا يحفظ بال الا كما ورد عليه ولا حال صدق
الجواب الثاني واليه اشار بقوله وورد اعتباطا اى ولئن سلم ان ذلك ليس على قاعدة الخط لكن خط المصحف سنتبع
من قواعد الخط كما ذكر في كتاب الكتاب المتمم في الخط والهجاء والكتاب الثاني لعلي الكفاية اى كتاب الكتابة والهجاء
الخارجة عن قانون الخط في المصحف انه كتب رحمة ساطعة فانه قد وقع في مصحف الامام كذلك وقد وقع ايضا
وليس الام واحدة على صورة واحدة بل كما تقول وكذا تكتب ملك يوم الدين بلا الف وفي غيث الحب بان الطويل
من الف قوله الوجه الثاني ان تعداد بعض السور اسماء في اوايل السور تنبيه على ان القرآن من جنس كلامهم وان
نظمه من جنس منظوم كلامهم اى من مسمات هذه الاسماء وان ليس عجزهم عن معارضته ولا بلوغه الى حد
الاعجاز الا لانه كلام الله وهو قوله كما مر مطلق ومردود حال عن هذه الاسماء وكالايقاظ خبر يكهيعص
وفروع العصا اى التنبيه واصله ان داحكم عامر من الطرب كان من حكم العرب لا تدل بنفسها فهم فلما طعن
في السن انكر من عقله شيئا فقال لبنيه انه قد كبرت سني وعرض لي سهو ونسيان فاذا رايتموني خرجت من كلام
واحدة الى غيره فارعوا الى العصا ومنه قيل ان العصا قرعت لذي الحلم وعراعرهم البليغ من صميم لان
عن للمجاوزة والمراد ان عجزوا عجزا متجاوزا عن اقرانهم واذا جاوز العجز عن اقرانهم شمل كلهم اولا وتجاوز عنهم ثانيا

ابلغ من ان عجزوا جميعا والضمير في عدوه راجع الى المتلو عليهم ومعجزتهم يودي بكسر الجيم وفتحها قال
عجزت عن كذا عجزا ومعجزة والزعماء جمع زعيم وهو السيد والجواد المجاورة والشاطئ الشاغر
والعضاب الكلام ارتجاله والعصيد والقصيد كالسنين والسنيئة والوحوض من الشعر
ولم يطلع اى المتلو عليهم وشق الغبار عباءة عن الوصول الى السابق وهو من قول قصير
فاركب العصا فانه لا يشق غباره والعصا فرس بذبيانة يضرب لمن يجاري الاان معنى ما في المثل
انه يسبق الكل ولا يلحقه شئ ومعنى ما في الكتاب انه لحق كل سابق والواجب انه سبق كل سابق ولعل
المراد انه لحق كل سابق وجاوز حتى يكون مدحا والخلاقة مصدر الخليق ومنزل اى لذل عظيم
ولمن نصر هذا الوجه ان يعرض على الوجه الاول باعتراضين احدهما ان الفواتح لو كان اسما للسور
لزم ان تكون القسمة باكثر من اسمين لكن العرب لا يسمون باكثر من اسمين فيكون خروجا عن كلام
العرب ولا اعتراض لا خرانها لو كانت اسما كان لا اسم والمسمى واحدا لان الم مثلا من سورة البقرة بالاسم
ولو كان اسما لما لزم اتحاد الاسم والمسمى فان قلت يرد ايضا مسمول الجمل فكيف يعترض عليه بمثل
يمكن ان يوجه قولهم ان المراد بالتسمية ليس حقيقة التسمية اى وضع الفاتح بازاء السور بل المراد اطلاق
تلك الالفاظ على السور اطلاق الجزء على الكل كما يقولون قرأت بكر والمراد قصيدة اولها قفا نبك فقد
اطلق على القصيدة جزءا فكذا ههنا والجواب عن الاعتراض الاول انه اذا سمي باسماء متعددة فاما
ان يجعل اسما واحدا بحيث تجرب آخرا او تترك تلك الاسماء على حالها التعداد الاول لا يكون الاسم اسما واما
الثاني فقد يكون من اكثر ولهذا ذكرنا ان فواتح السور ما يكون من اسماء كثيرة يحوزها الحكاية
دون الاعراب لانه لا اعراب لمحل كاسم واحد ولا يكون من جنس كلامهم مقولا فما غير تركيبه حال اي واما
التسمية بثلثة اسماء فصاعدا غير تركيبه مشهورة فلا استبعاد فيها والجواب عن الاعتراض الثاني انا لا نسلم
انه يلزم ان يكون الاسم والمسمى واحدا بل اللام سميت الحرف المعروف جعلوا اسم الحرف مدلولا منه ومن
حرفين اخرين وهو تسمية المقيد بالمطلق فكما ان تسمية المقيد بالمطلق لا يوجب اتحاد الاسم والمسمى كذلك
تسمية المؤلف بالمعرف قوله والوجه الثالث اعلم ان الوجه الثاني والثالث مبنيان على ان الفواتح
ليست باسماء للسور وفي ان قصد بها السور بها الدلالة على الاعجاز لكن يختلفان في جهة الدلالة فان

ان الوجه الثاني مقرر للاعجاز من حيث انه دال على ان القرآن من جنس كلامهم وهم عجزوا عن معارضته والوجه الثالث مقرر للاعجاز من حال المتكلم وهي النبي صلى الله عليه وسلم فان لا امي اذا تكلم باسماء الحروف من غير تعلم لا يكون الا من جهة الوحي ومدار الوجهين على قيد قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله في ان الضمير راجع الى القرآن او لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقوله في ان ذلك حاصل له متعلق بقوله فكان حكم النظم وجه الشبه وقوله وليزداد ان سلم عطف على قوله حاصل له وههنا سؤال وهو ان الصبيان يقرأون في المكاتب اسماء الحروف ويحفظون ساعة فالمتكلم بها لا يدل على الاعجاز وان كان المتكلم اميا لجواز تعلمه بسماع من صبي في اقصر زمان اشار الى الجواب بقوله واعلم وتذكره انا لا نقول مجرد التلفظ باسامي الحروف يدل على الاعجاز بل الدال على الاعجاز التلفظ بهذه الاسامي الواقعة في فواتح السور من الشخص الامي فان هذه الاسامي مشتملة على فوائد تستحيل ان يتلفظ بها الامي لا من جهة الوحي منها ان نصف اسامي الحروف في تسع وعشرين سورة على عدد الحروف ومنها ان اسامي نصف اجناس الحروف ومنها ان الحروف الغير المذكورة مذكورة بالمذكورة ومنها ان من الحروف المذكورة ما هو اكثر وقوعا في كلام العرب اكثر وقوعا في فواتح السور بنى ههنا بحث الصف الاول في قوله اربعة عشر سواء فانه نصف اسامي الحروف اذ هو عشرون لكنه قال في تسع وعشرين سورة على عدد الحروف ولكون الحروف تسعة وعشرين وجوه احدها ان ذلك على عدد المهمل حرفا غير الالف مادة وعدم عدها اخرى وثانيها ان عدد الحروف لما كان نصف الجميع على الكمال جعل نصفه تقريبا كما تفعل مثل ذلك في اجناس الحروف فعال ومن المستعمل نصفها واورد عليه بان انها مبهمة وما كذا في حروف العلة فان دلت الجمل على النصف التقريبي بعيد لما تكرر بقوله سواء فنقول سواء لا تعلق بالنصف بل صفة لاربعة عشر اي حسنة وثالثها ان الحروف تسعة وعشرون لعدد المرة منها لكن اسامیها ثمانية وعشرون فان الالف على قسمين لانه اما ان يكون للابتداء في الصوت او لا يكون وهو الهمزة وقد بان ان لاحد العشر نصف لاسامي وان كان اقل من نصف المسميات وبدا بالجهر بتوالطفها المحث الثاني في قوله على انصاف اجناس الحروف فان من اجناس الحروف حروف الدلالة فلا تكون على اكثر فاوا المصمتة فلا تكون على اقلها والجواب ان المراد باجناس الحروف اكثرها لا كلها وهو كان نهائي بعده وتؤيده اشتمالها على اكثر حروف الدلالة واقل حروف المصمتة لسهولة الدلالة حتى لا يتمسك بها على اوضاعها عن شيء منها المحث الثالث في تعريف اجناس الحروف المجهورة وما منها جرى النفس مع تحركها وهي عدا حروف



سكنت كخصمنه والمهموسة ما لا ينحصر والحروف الشديدة ما ينحصر جرى صوتها في مخرجها وهي حروف أجدك قطبت وغير الشديدة ما عداها وتعميم الكلام ان النفس الخارج من رئة الصدر اذا وقع باقسام مختلفة الهيئة اما في مخرج الحلق او في مخرج اللسان او في مخرج الشفتين او في الخياشيم فان وقع في مخرج الحلق فان كان بتكييف بهيئة من صوت هي الخاء فهذا الجهر والهمس على النفس الخارج فان النفس الخارج الذي هو طبيعة حرفان بتكييف كالكيفية الصوت بل يبقى شيء منه بلا صوت يجري مع الحرف كان مهموسا لكن عدم الجري عندنا انما يكون اذا لم يمتد جرى الحرف فلهذا قيدوا تعريف الجهر والهمس بالتحرك وقلوا يتفق ككك وسداد الشدة والرخاوة على الصوت الذي هو متكيف بكيفية الحرف اما ان عرض في مخرج الحرف ولا يجري معها او لا ينحصر فان تم الانحصار فهو الحرف الشديدة وان تم الجري في المخرج وجرى اظهر عند سكون الحرف فذروه ساكنا ومثلوا بالخاء والطاء والطاء لكن المصنف خص الحروف بهذا الاعتبار بالشدة والرخوة فلا بد ان يقول ان تم الانحصار في الحروف الشديدة والا فهي الرخوة سواء تم جريها او لا والمطبقة ما ينطبق اللسان على مخرجه وهي الصاد والضاد والطاء والظاء والمنفتحة بخلافها والمستعلية ما يرتفع اللسان الى الحنك وهي المطبقة والخاء والغين والقاف والمنخفضة ما سواها وحروف القلقلة ما ينضم الى الشدة منها ضغط اللسان في الوقف وهي حروف قطب جد **قوله** اوصل الاعراض واقوله في الاسماء اي اكثر ايصالا الى العرض واشد تغيرا له فكلاهما افعل التفضيل من المنفعة وهو كثير في كلام المصنف كما مر والمذكورا ما تكرر اللفظ كقوله فيما يأتي الا ركبانا مكدمات واما بكون المعنى كالمتبنية في هذه الفواتح فانه مكرر وان اختلف الالفاظ **قوله** فهلا جاءت فيه سؤالان الاول انه لم ما جاءت على طريقة واحدة والثاني انها اذا اختلفت فلم وردت على هذه الطريقة المخصوصة بان ابتدأت من حرف وانتهت عند احرف اجاب عن الاول بقوله هذا على عادة افتنانهم الى آخره وعن الثاني بقوله وكان الى آخره **قوله** واية مسلكا نة موصوله وتنوينها عوض عن المضاف اليه لكونها الاضافة وهي ظرف لقوله حاصل اي انة طريق سلكها والصمد سلك للرجل **قوله** كما عدة الرحمن الرحيم خبر مبتدا محذوف ان جعل آية بتقدير الله الرحمن وان لم يجعل آية فهو مبتدا خبره علم القرآن **قوله** وقف التام الوقف اما ناقص او تام او كاف لانه اما ان يكون على كلام غير مفيد وهو قبيح ناقص واما على كلام مفيد وهو حسن فاما ان يكون ما بعده متعلقا بما قبله في الاعراب وهو الكافي او غير متعلق وهو التام فالوقف على بسم ناقص قبيح وعلى بسم الله او على الله الرحمن كاف وعلى الله الرحمن الرحيم تام فقد ظهر ان الوقف على الفواتح اذا حملت على معنى مستقل مسلخ ما بعدها عنه وقف تام **قوله**

السؤال

هل لهذه الفواتح لما يلي ان تقول قد سبق ان هذه الفواتح اذا كانت معربة خرصاد وسماعها اياها على اي وجه ان كانت محكية جاز ان يكون مقسما بها مجرورة المحل او مفعولا بها منصوبة فليس هذا القول الا مستدركا والجواب ان هذه الفواتح اما ان تكون اسما للسور او لا فان كانت اسما للسور فهي اما معربة او محكية ومن الظاهر انها اذا كانت معربة السائل عن محلها من الاعراب فالسؤال على تقدير انها ليست معربة اما اسما للسور محكية او لا تكون اسما للسور وعلى اذا اجاب بانها ان كانت اسما للسور جاز في محلها الاوجه الثلثة والا لم يكن لها محل من الاعراب فحينئذ على تقدير انها اسما للسور وهذا السؤال عن محلها انما يتوجه اذا لم تكن مبتدأ او لا وعلى تقدير انها اسما للسور فالسؤال ليس على تقدير انها معربة وعلى تقدير انها محكية فالسؤال عن اعرابها مطلقا سواء كانت مقسما بها او لا فلا تكرار وقوله اما الرفع فعلى الابتداء الاولى ما تقدم وتاخر من انه يجوز ان يكون الخبر مبتدا لان المراد بالابتداء تجرد الاسم عن العوامل اللفظية وهو مشترك بين المبتدا والخبر **قوله** لم صحت الاشارة هذا السؤال متفرع على ان الم اسم للسورة وذلك اشارة اليه وهو ليس ببعيد فكيف يكون ذلك اشارة اليه اجاب اولا بان ذلك اشارة الى الم لكنه بعيد ووجه بعده بوجهين احدهما انه ساقط ومنقض والمنقضي في حكم المتباعد والاخر انه لما وصل من المرسل الى المرسل اليه صار عن المرسل بعيدا فذلك اشارة الى ما بعد عنه وقوله والا انه لما وصل عطف من حيث المعنى على قوله وقعت الاشارة فكانه قال انما صحت الاشارة لانه اشير بذلك الى الم بعد ما سبق والا انه لما وصل وثانيا بان ذلك ليس اشارة الى الم بل الى الكتاب بالموعود والكتاب الموعود بحكم البعيد ثم ان هرنا وعدنا وعد الامم السالفة على لسان موسى وعيسى ولهذا قال ومستفيض على الالسن كونوا والموعود القرآن ووعد النبي عليه السلام بقوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا والموعود هو السورة فان كان المراد بالكتاب الموعود لم يتعين ان يكون ذلك الكتاب خبر الم لان الم ليس هو القرآن الموعود بل جزؤه الم الا ان يقال المراد بالم القرآن كله بناء على انه من القرآن او يقال لما كان القرآن موعودا لهم كان الم الذي هو بعضه موعودا فصح ان يقال المراد بذلك الكتاب الموعود وان كان المراد بالكتاب الموعود له صح ان يكون خبرا وهو ظاهر لكن قوله الالف وعدوا به يدل على ان المراد وعدهم في الكتب المتقدمة اذ لو كان المراد وعد القرآن الذي وعدوا الان مالك وعد النبي وعد لجميع امته واعلم ان السائل لما قال ذلك اشارة الى الم وهو ليس ببعيد فكيف صحت فترتيب الجواب ان يقال لانسلم ان ذلك اشارة الى الم بل الى الكتاب الموعود ولئن سلمناه لكن الم في حكم البعيد هكذا يجب ان يقرر **قوله** فانه جملة خبره كان ذلك اي الكتاب ومسماه مسماه اي المبتدا والخبر صادقان على شيء واحد وعبارة بعض المحشين



فاذا جاز اخبار حكم الخبر على المبتدا في التذكير كما جاز اجراء حكمه عليه في التانيث في قولك نعم مرتكات امك ان ضمير كانت لما تانيث امك فكذلك حكم ذلك لتذكير الكتاب قال الصدر فلما رأى الحس بازعة قال هذا وذكر المبتدا يكون الخبر مذكرا فان قلت من يذكر ويونث فتانيث كانت لما عدا من لا تانيث امك وصرف الانكار ان من يذكر ويونث لكن تانيثه حيث يكون مسماه مونثا وتذكيره حيث يكون مسماه مذكرا واما كان من هنا مونثا لان مسماه امك فيكون تانيث لتانيث امك فيكون تانيث الخبر كانت لتانيث امك او نقول المثال ليس هنا كانت بل من ما تانيثه اما هو لتانيث امك والضابط الكلي هنا كان اسم الاشارة او الضمير اذا كان دالا على مذكر ومونث جاز تذكيره وتانيثه وان جعلته صفة فهو اشارة الى الكتاب كما يقال هذا الرجل هذا اشارة الى الاتي بعد الا ان الاشارة تسمى مشارا اليه مسمى بالاسم المشتق من قبل جعل المعلول محمولا كما في قوله قد ظفرت بذلك فانه تصور الكمال اولا ثم اشار الله واما قال صرحا لا على تقدير ان يكون التركيب خبريا يجوز ان يكون نصبا اشارة الى الكتاب لكن ليس ذلك صريحا كما في قوله هذا ابو حنيفة وهو على حذف مضاف تقديره فاقبل ما شار اليه فاخبر عنه واما تذكير ذلك العائب الذاتي فبناء على تذكير العائب الذاتي فان قلت العائب الذاتي صفتان لشيء فيجب ان يكونا موصوفين بمعقول ما ولان هي معنى ذات عتب وذات رزانة كما في قول هند لابن وتامر اي ذات لبن وتمر فانتهما صفتان لمعنى الثبات والاستمرار وذي عليه رزانة عابه ونفي على وزن فعلى وفي بعض النسخ ثباتا على وزن فعلا فارصرفه وعدم صرفه كهند ودعد **قوله** ان جعلت اسما للسورة اما ان يكون الم اسما للسورة او مذكورا على سبيل التعديد فان كان اسما للسورة ففيه وجوه حاصلها ان الم اما مبتدا او خبر وعلى كلا التقديرين فذلك الكتاب اما مركب بتقيدي او اضافي وفي قوله كان ما عداه من الكتب ناقص اشعار بان الحصر على وجه المبالغة دون الحقيقة كقولهم حاتم الجواد وابو الليث وان الذي حانت عليه دماؤهم الذين بمعنى الذين كقوله ولكن خضتم كالذي خاضوا وحانت من الجبن اي هلكت وفلج موضع باليمامة واذا كان الكتاب صفته احتمل ان يكون ذلك الكتاب خبر المبتدا وان يكون مبتدا ثانيا خبره لاريب فيه وان يكون بدلا عن المبتدا وخبره لاريب فيه وقوله على ان الكتاب صفته وقوله خبرا فانيا وقوله بدلا محاوان كان الم مسرودا على نمط التعديد لم يكن له محل من الاعراب لانه لا تركيب له مع شيء بل عد وتلفظ بالم بميم التنبيه على الايجاز وصح اما ان يكون ذلك مبتدا

او خبر مبتدا محذوف فان كان مبتدا فالكتاب اما خبره او صفته وان كان خبر مبتدا فالكتاب صفته لا تقييد الكتاب بالكمال على التقدير من لان الكتاب اذا كان خبرا كان اللام للجنس فاذا حصر جنس الكتاب في ذلك افاد انه كتاب كامل بلغ في الكمال الى حد لا يسمى بهذا الاسم غيره بخلاف ما اذا كان صفة فان اللام حينئذ للعهد اشارة الى الكتاب الموعود واعلم ان الخبر المعرف باللام يفيد الحصر فقد كلام المصنف ان التعريف هنا تعريف الجنس فانه اذا ثبت جنس الكتاب لذلك كان معناه الذي يستأهل ان يسمى كتابا واما صاحب المفتاح فجعل اللام في المقام الخطابي يفيد الاستغراق واذا ثبت استغراق الجنس لذلك فهو حصره ولا شك ان الانحصار ظاهر على تقدير عموم اللام الا انا نعلم ان المراد ليس ذلك كل كتاب بل ذلك جنس الكتاب **قوله** وبانت بهذا ظاهر فان الم اذا كان اسم السورة كان مبتدا خبره تنزيل الكتاب بمعنى المنزل او خبر مبتدا محذوف وتنزيل الكتاب لا ريب فيه جملة اخرى واذا كان على سبيل التقديد كان تنزيل الكتاب خبر مبتدا محذوف او مبتدا خبره لا ريب فيه **قوله** دفع الرواية الصحيحة دفع ما ربما يتوهم ان الصدق ظانية والكذب ريبة يعني اذا وجدت نفسك يرتاب في الشيء فاتركه فان نفس المؤمن مطمئن الى الصدق وترتاب من الكذب فارتيابك في الشيء افادة كونه باطلا واطمئنانك الى الشيء علامة كونه حقا قال الشاعر ليس في الحق يا امامة ريب انما الريب ما يقول الطغاة وبتقدير الاستقيم رواية ولا دراية شخص بالمطلوب اي تذهب وابا للبعيد حاقف هو الذي انحنى وتثنى في نومه مرتعوا واصحابه وهم محرمون نطي حاقفا في ظل شجر فقال يا فلان قف ههنا حتى يرتحل الناس لا يريبه احد بشيء اي لا يقلقه **قوله** فان قيل اي احد يعني ان قوله لا ريب فيه ليس معناه ان الا ارتياب فيه بل معناه لا ينبغي لاحد ان يرتاب فيه لوضوح الدلالة فالكتاب في مظنة نفي الريب لا انه واقع حينئذ في الريب وفي عبارة الكتاب مسامحة في موضعين احدهما قوله فان قيل ان احدا يرتاب فان الظاهر ان يقال فان قيل ان احدا يرتاب اذ المنفي هو الريب لا عدم الريب فالوجه ان يقال في نفي عدم الريب اي فان قيل الريب لان احدا لا يرتاب فيه الثاني قوله وانما المنفي كونه معللا بالريب مظنة له فانه لو نفى مظنة الريب لكان السؤال باقيا بحاله فكيف نفى مظنة الريب بل الصواب ان يقال المراد كون الكتاب في مظنة نفي الريب كما ذكرنا وفرق بين مظنة نفي الريب ومظنة

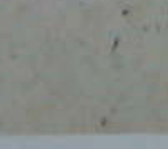

قوله ان المشهور ان وجه الاستغراق لا ريب بالفتح بيد لا استغراق لان لا التي لنفي الجنس هي ما هية الريب بمعنى حين افراد ما ثبت لفرد من افراد ما ثبت الماهية واما لا ريب فيه فهو في مقابلة ريب فيه ومعنى ريب واحد من الريوب فلا معنى لريوب واحد بجاز ان يكون فيه ريبان لا ريوب لهذا لا يفيد الاستغراق وفيه نظر لان معنى ريب ليس ريبا واحدا فقط بل ريبا واحدا لا على التعيين حتى لو كان فيه ريبان صدق انه ريب فلما كان ريب نكرة في الكرة في سياق النفي يعم جميع افراد الريب ولا ثبت ريبان ولا ريوب والا لثبت ريب واحد وهو بعض جميع افراد ريب واحد فلا فرق في ذلك بين بعض الجنس وبعض والحق ان مفهوم الكرة فرد منتشر وهو يساوق الماهية فانه متى وجدت الماهية وجد فرد منتشر ومتى وجد فرد منتشر وجد الماهية فهما متساويان فلزم من نفي كل منهما نفي الاخر **قوله** وهو الدلالة الموصلة الى المدعى ليس مجرد الدلالة على المطلوب بل هو الدلالة على المطلوب مع حصول المطلوب واستدل عليه بدليل لمية فقال انه تعالى استعمل الهدى في مقابلة الضلال في الايمان والضلال فقدان المطلوب فلو لم يكن وجدان المطلوب معتبرا في الهدى وكان الهدى مجرد الدلالة سواء كان معها وجدان المطلوب او فقدانه لم يكن في مقابلة الضلال الثابت ان الهدى مستعمل في مقام المدح كالهدى فوجب ان يعتبر في مفهومه حصول المطلوب كما اعتبر في مفهوم المهتدي فانه لو لم يعتبر في مفهومه حصول المطلوب وكان هو الذي دل على مطلوب مطلقا لم يكن هذا حالة اذا دل على مطلوب ولم يحصل المطلوب كان مذموما لا محمودا واذا وجب اعتبار حصول المطلوب في مفهوم الهدى وجب اعتباره في مفهوم الهدى الذي اسند اليه المتقون اهتدى مطاوع هدى يقال هديته فاهتدى كما يقال كسرته فانكسر والمطاوع والمطاوع لا بد ان يشتركا في اصل المعنى اذ لا افتراق بينهما الا كون الاول تاثيرا والثاني تاثرا كالكسر والانكسار فان هناك حالة واحدة هي الكسر اضيفت تارة الى الكاسر واخرى الى المكسور فلما كان معنى الاهتداء الوصول الى المطلوب فلا بد ان يكون معنى الهدى الايصال الى المطلوب وايضا معنى المطاوعة الا حصول معلل بين فعل والثاني مطاوع لانه طاوع الاول ومطاوع لانه طاوعه الثاني فكون المطاوع لازما للمطاوع متوقفا عليه فليس معنى هديته الا جعلته مهتديا كما ان معنى كسرته جعلته منكسرا فكما ان الانكسار لازم للكسر والاهتداء لازم الفهم كذلك الاهتداء لازم للهدى فقوله وقال تعالى عطف على قوله لان الهدى الخ من حيث المعنى على قوله لان اهتدى لا يقال هذا منقوض بقوله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا

الذي على الهدى ويعلمهم امرته فلم يأتوا بالهدى بدون الاضداد ولا مريدون للاسباد لانا نقول ليس
المراد بهدايتهم معناه الحقيقي بل اتاهم اسباب الهداية من بعث الرسل والتنبيه على الطريق المستقيم فلا يلزم
وجود الاضداد ولا امر مقتضيه لغوان لا يتم الا بامتثال ولا يتم الا انه ينتج عنه لزوم الحرج وسقوط
التكاليف فلهذا المانع تعلق عنه **قوله** ومنه قوله تع ولا تعدوا انا فضله لان الفاعل في الآية السابقة كان
ملابسا للحالة صائرة الى حالة اخرى وفي هذا المثال ليس كذلك فان حالة الاب هي الصائرة الى حالة البنين
**قوله** وايضا متعجل ذلك عطف على قوله فاختصر والمعنى ان الضالين لما كانوا متصفين بالباعثين على الضلال
والصادين الى الهدى والكتاب انما يكون هاديا للصادين الى التقوى فالعبارة الصريحة المطابقة للحال
ان يقال هدى للصابرين الى التقوى بعد الضلال لكن عدل بالمبين او جمهر اما اولا فلاختصار وعلى الطبع الدكوزة
وهي المهارة باعباد المال واما ثانيا فلكون تصدر السورة اولى الزهراوين وسميت بذلك لان اعظم
سورة كان اعظم اعضاء الابل وارفعها هو سنامه واول الثاني لانه مثنى مضاعف الموسر والكفاد
والمقتر والقصص والانباء الوعد والوعيد وغيرها والمثاني يطلق على جميع القرآن العزيز الذي نزل احسن
الكتاب المدت كتابا متشابها مثاني وعلى الفاتحة وعلى السبع الطوال لقوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني
فان المراد اما سبع ايات وهي الفاتحة او سبع سور وهي الطول بها هو المراد ههنا لان القرآن ليست اول
القرآن ولا الفاتحة بل اول السبع **قوله** من قولهم وقاه فاتقى فاصل اتقى اوتقى والتقى المتوقي ابدلت
الواو ياء لكثرة وتحته اصلها وكلة ووخم ثم ادغمت ع تا لافتعال وقولهم وجار يجا ليس صلة في بلي المعنى
من ابل وجار يجا او مبدلا من وجا يجا وفي قوله فهو تقي حاذف ان يصيبه ادنى شيء اثبات كون الوقاية
قرط الصيانة وهذه الضمائر المذكورة ترجع الى القرآن والدابة احدهما **قوله** واخلف ع الصغار لانكر
انه يجر ع التقوى اجنابه الكبائر وعلى تعريفه اجنابه الصغائر فهو خلاف مالضمير ع قوله انه لا يتناولها
راجع الى المتقي اوالى ما دل عليه وهو التقوى يعني لا يتناول الصغائر اي اجتنابها ولا نزاع ع وجوب التوبة
عن الكل انما النزاع ع انه اذا لم تقع الصغائر بل تعمى بها الناس وتكثر ان يقال تعاصر اوعلى
الصغائر ما تسلب العدالة فكلف بالتقوى وايضا الوقاية وهي قرط الصيانة توجب تناولها ويؤيد
ما روي عن رسول الله صلعم لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع مالا باس به حذرا مما به باس **قوله**



خبر مبتدا محذوف التقدير هو هدى او خبر مع لا ريب فيه لذلك حتى يكون ذلك الكتاب مبتدا والا
فيه خبره وهدى خبر بعد خبر او حال فان كان العامل معنى لا اسما تكون ذو الحال الكتاب
وان كان الظرف يكون ذو الحال الضمير لانه وعن المصنف انه سئل عن ناصب الحال
**قوله** يدل عليه شيخا جعلت العامل معنى التنبيه في ها او معنى لا اسما وهي ذا مقتل لي اما اسقر
من اصولهم ان العامل في الحال وذيها يجب ان يكون واحدا وهذا حمل العامل ههنا حيث جعلته
ع الحال الذي ذكرته والعامل في ذي الحال معنى الابتداء فلم يحسن الكلام فهذا ان الصدور يدل على
انه عليه شيخا او اشير اليه شيخا فالعامل هو ذو الحال والعامل في وذيها الحال وهذا ما استحسن الجواب
من حضر وعندي ان هذا الجواب غير مستحسن لان العامل ح لا يكون ها ع يدل من معنى التنبيه او الاشارة
بل يكون العامل محذوفا وقابل التحقيق ان شيخا حال من المشار اليه والمشار اليه ههنا يدل وهو في المعنى
مفعول لان المعنى اشير الى يدل شيخا يدل ليس ع الحال من جهة انه خبر مبتدا بل من جهة انه مفعول
معنوي واتحاد العامل من هذه الجهة محقق ضرورة ان معنى الفعل هو العامل في الحال وذيها ملاحظة
الى الكلفة الذي ذكرته والحاصل ان الحال اذا كان من فاعل معنوي او مفعول معنوي فاتحاد العامل
ع الحال وذيها انما اعتبر ع المعنى لان الحالية انما هي معتبرة بحسب المعنى كما ان الفاعل والمفعول انما كانا بالمعنى الغير
اتحاد العامل بحسب اللفظ **قوله** والذي يدل سيخ عرفا انما كان ارسخ ع قانون البلاغة لان مدار اعتبار المعنى ولا
اعتبار ع الطرف المعدة الا بجهة اللفظ والوضع ومرجع البلاغة الى الدلالات المعنوية دون الوضعية وحاصل
قوله ان الجمل بعده مرتبط بعضها ببعض في المعنى بحيث اغنى ذلك الارتباط المعنوي عن حرف الربط وذلك
ان الم لبيان التحدي بالقرآن اذا كان مذكورا بلفظ التحدي فظاهر واذا كان اسما للسورة فلما مر
من انها سميت به للاشعار بان القرآن كلها عربية مركبة من حروف هذه المحروفة لا لفظ ثم قرر جهة التحدي
بانه ذلك الكامل اي الكتاب الكامل في انه كتاب ثم قرر جهة الكمال بانه لا ريب فيه وانه حق فانه لا كمال اجل مما
لحق ولا نقص انقص مما لباطل ثم قرر جهة نفي الريب انه هادي للمتقين وكل جملة لاحقة مؤكدة للجملة السابقة
ومقررة لمضمونها ثم في اللام والحذف والرمز اما الحذف فلان حروف المد التي هذه اسماؤها هي الالف والياء
الكائنان موقوفا من مسميات هذه الاسماء ع الناسة فان تعريف الكتاب الدال على الحصر في الالف فان تقدم الوحي

على الظرف وهو الدالة على نفي الريب عنه بالكلية من غير التعرض لريب غيره **قوله** حسنا غير ما قيل
الوقف على المتقين تام اذا دفعت الدين بالابداء او الخبر وكذا اذا نصبت لانك حينئذ مبتدى بالعامل فيه
والجملة لا تعلق لها بما قبلها من جهة الاعراب على التقادير ويمكن ان تقال ان الدين صفة للمتقين او حال
واما اذا نصب على المدح فهو في حكم الصفة **قوله** ما هذه الصفة توجيهه ان الوصف يجئ على ثلثة وجوه
احدها للكشف والتعريف وذلك اذا كان مفهوما عين مفهوم الموصوف كخط للجسم الطويل العريض العميق
متحيز وثانيها للتمييز وذلك اما بان يكون اذا كان مفهوما غير مفهوم الموصوف كزيد التاجر عندنا وامثالها
على سبيل المدح كصفات الله تعالى كقولنا الله الرؤف الرحيم لانه صفاته تعالى لا تورد على جهد الايضاح والكشف
اذ لا واضح اوضح منه ولا تورد على جهد التمييز اذ لا شئ يشركه في اسمه حتى يحتاج الى تمييز ويمكن ان
يكون وروده على سبيل التمجيد والمدح فوصف المتقين بالذين من اي وجه هو والجواب انه يحتمل الجميع
اما الاول فلانه يعرف المتقي نفسه عن تعاطي ما يستحق به العقوبة من فعل وترك اي فعل المعاصي
وترك الطاعات فيكون حاصل الآية هو الذي يفعل الطاعات ويجتنب المعاصي وقد اشير في ملك الصفة
اليهما اما الى فعل العبادات فلانه ذكر اساس العبادات واصلها اما اساس العبادات فهو الايمان واما اصلها
فلان العبادات قسمان بدنية واصلها الصلوة او مالية واصلها الزكوة وقد ذكر اساس العبادات واصلها
مكانه ذكر جنسها واما الى ترك المعاصي فلانه ذكر الصلوة وهي تنهى عن الفحشاء فقد حصل بيان مفهوم
المتقي فهو وصف على سبيل الكشف واما الثاني فبان يحمل المتقي على التارك للمعاصي وهو مفهوم عرفي
او لغوي فان لا تقاء للاجتناب وتعريف الوصف فعل العبادات ولا تعبر بترك المعاصي لانه غير حاصل
حتى يكون مفهوم الصفة خارجا عن مفهوم المتقي فيفيد التوصيف والتميز فالاقرب هو الاحتمال
الاول كما ان السلامة لا يحصل الا بترك ما لا ينبغي وفعل ما ينبغي فالترك هو التقوى والفعل اما فعل القلب
وهو الايمان او فعل الجوارح وهو الصلوة والزكوة وانما قدم التقوى لان الطلب كالقابل للتقويض
العقايد الحقة والاخلاق الفاضلة والله حتى يجب تطهيره اولا عن النقوش الفاسدة ليتمكن انطباع الصور
الصالحة فيه فلهذا السبب قدم التقوى وهو ترك ما لا ينبغي على فعل ما ينبغي واما السالك فظاهر
ومما يعاد اي الشارح العدل يعني متى كان ضد ما كان العبادات كان ذلك دليلا على انه يقتم سايير العبادات

ولم يقل الجبائي ملاحظة لمعنى المصدر بقوله عابت الكاسل والمواظبين عبادا واداقابتها وهو
والذي اذا وحد عطف على ما هو كالعنوان على سبيل البيان لاما فتها اي لشرفها وعلو مرتبتها
**قوله** الايمان افعال من الامن يقال امنته ثم زيد عليه همزة اخرى فصار اامن على وزن افعل
ثم ابين الهمزة الثانية فصار آمن بالهمزة يحتمل وجهين احدهما التعدية ولما كان امن متعديا الى
مفعول واحد تعدى بالهمزة الى مفعول ثان يقال آمنته غيري اي جعلني غيري آمنا منه ثم نقل
من هذا المعنى الى معنى صدقه فان قلت هذا المعنى متعد الى مفعول واحد وقد كان متعديا الى
مفعولين لجاب فان حسنت امنه الكلب فالمفعول الثاني محذوف على التعيين وفيه ايضا
اشاره الى بيان علاقة النقل فان قلت هذا المعنى متعد بنفسه فما بالها تعدى بالباء يقال
امنه واجيب بانه ضمن فيه معنى الاعتراف قال انهم يضمنون الفعل معنى فعل اخر فيجرونه مجراه ويستعملونه
استحال كما في قوله يرمي بعلب كفيه على ما اتفق فيها ادخل فيه حرف على لما ضمنه معنى الندم وكما يقول
احمد اليك فلانا اي انهي اليك حمد فلان والوجه الثاني ان الهمزة للصيرورة كاغرودا جرب لمعنى
امن صار ذا امن وقد يكون لازما ثم نقل الى معنى الوثوق يعدى بالباء وقد حذف فيما حكي عن
العرب لان حذف الجار مع ان وان قياس مطرد فقوله جميعته مرة اخرى اشارة الى انه
موضوع لهذا المعنى اولا ثم نقل الى الوثوق كما انه كان في الوجه الاول موضوعا لمعنى جعله آمنا منه ثم
نقل الى التصديق والاخفاء فان اللفظ مجاز بالنسبة الى هذين المعنيين لان من آمنه الكلب
فقد صدقه ومن كان ذا امن فهو واثق وطمانينة فهو اشارة الى الملزوم الى اللازم والعدة ان
المستعمل في هذين المعنيين لا يلاحظ جميعته ثم قوله بالغيب يحتمل ان يكون صلة وقد يحتمل المعنيين
الصدق مع الاعتراف والوثوق وان لا يكون صلة بل حالا او بالملابسة كانه قال ملتبسين بالغيب اي غايبين
والصلة في اصطلاح النحاة المفعول به واسطة حرف الجر او قوله ويحتمل ان لا يكون ما الف عطف على قوله وكلا الوجهين
حسن كانه قال ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون بالغيب اذا كان بالغيب صلة لهم قال ويحتمل **قوله** ان
اصحاب عبد الله اذا اطلق عبد الله اراد ابن مسعود ان امر محمد كان بينا لمن رآه فلا يجب ممن لم يحضره وما امن
من اما ما افضل من ايمان في حال غيبته بالباء في الغيب يعني في والطمن يروى بالكسر وهو ظاهر لان الطمنان

لازم وما يصح ومدلول اسم مكان والمخبت الخبرة اذا بطنت اذا اسلمت وقوله تعالى الغيبة اى يؤمنون
في حال الغيبة كما يؤمنون حال الحضور لا كالمنافقين الذين اذا لقوا الذين امنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا
انا معكم ومفعول يؤمنون على هذا محذوف ليعم جميع ما يجب ان يؤمن به **قوله** ان معتقد الحق هذا هو المنقول عن
السلف انهم جعلوه عبارة عن مجموع الاعتقاد والاقرار والعمل فستوفى من اخل بالاول منافقا والثاني كافرا
والثالث فاسقا **قوله** تعديل اركانها يعني اقامة الصلوة اما من اقام العود فمعنى قومها واما من قامت السوق
اذا نفقت واما من قام بالامر واما من القيام فان كانت من اقام العود فمعنى اقامة الصلوة تعديل اركانها
والاتيان بجميع فرايضها ونوافلها وذلك لانه اذا عدلها وحافظ على فرايضها واداها فقد قومها وتعديل الاركان
يطلق على التمكن في الطمانينة في الاستقبال من ركن الى ركن والطمانينة في الركوع والسجود وان كانت من قامت
السوق فمعنى المداومة والمحافظة على الصلوة لان الصلوة اذا حوفظ عليها فهي كالشيء النامي وان كان من قام
بالامر فمعناها الشمر لانها اذا شمرت لاجلها لانه اذا شمر لاجلها فقد قام بها وان كان من القيام فمعنى اقامة فعل القيام لكن
المراد اداء الصلوة وفعلها لان فعل القيام ركن من اركانها وكثيرا ما يسمى الكل باسم الجزء كما يعبر عن اداء الصلوة
بالقنوت فيقال قنت اى صلى والقنوت يجيء بمعنى القيام وكما يقال ركع او سجد وراد صلى والعرق بين هذا المعنى
والمعنى الاول ظاهر لانه لا يعتبر في اداء الصلوة الاتيان بجميع سننها واذابها بخلاف المعنى الاول وعلى هذا اسم امراة
خرجت على الحجاج بيجت الجزوبه وهزمت الحجاج والضرابه المضاربة بالسيف والقاتلة والعراقيان البصرة
والكوفة واراد بالعراق الحجاج واتباعه قيطانا **قوله** وكتبتها على لفظ المصحف سوال وجواب
ان مدار الكتابة على اللفظ والصلوة بلفظ بالالف فلم كتبت بالواو واجاب بانه كتب على لفظ المصحف وهو ان
يقول صلوه والمراد بالتفخيم تعظيم اعراض الترقيق وقيل صلى كفر كان صلى معناه حرك الصلوين وهما العظمان
اللذان حيى كفر حرك العظمين في مواضعه وهما لحم اعالى الفخذان وقد ذكر ان المصلي اذا سمي كفل كان تحرك الصلوين
في صلوته وقيل معناه قال الداعي مصليا بتشهيا ما ذكل الساجد خشعه
والحاصل ان حقيقة الصلوة تحريك الصلوين ثم تنقل الى الاركان المعهودة لتحقق تحريك الصلوين في الركوع والسجود
ثم تنقل ان الدعا لان فيه خشوعا كان في الركوع والسجود خشوعا في فهو مجاز في المرتبة الثانية فلهذا من هذا ان يكون
استعمال الصلوة في الدعا بعد استقرارها في الاركان المعهودة وليس كذلك **قوله** واسناد الرزق اعلم انه لا خلاف



بين اهل السنة والمعتزلة في ان قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون لا يتناول الا الحلال وان اختلفوا في ان الحرام
رزق ام لا وذلك لانه تقدم منهم الاتفاق من الرزق والذي هو الاتفاق لا يكون الا اذا كان حلالا من الحلال
وايضا اسند الرزق الى نفسه واذا اضيف الافعال الى الله تعالى خصص بالافضل فالافضل وان قيل
الافعال كلها مستندة الى الله تعالى فقوله واسناد الرزق الى نفسه للاعلام لا يدل على مذهب المعتزلة فانه مشترك
بين المذهبين ثم مجرد الرزق بدون الاسناد يدل عندهم على الحلال وفي قوله ويحتمل بعض المال الحلال
بالتصدق نظر قدم الاتفاق بالنظر العام انما هو المال واما بالنظر الخاص فمن المال والكمال قال
حكيم الجود التام بذل العلم فما ينقص الاتفاق والعلم بالضد وقال بعض المحققين انما
خصصناهم من انواع المعرفة بعيضون وقال الامام الرزق في كلام العرب هو الحظ قال الله تعالى وتجعلون
رزقكم انكم تكذبون اى حظكم من هذا الامر والحظ هو نصيب الرجل وما هو خاص له دون غيره واما في عرف الشرع
فقد اختلفوا فيه فقال ابو الحسين البصري الرزق التمكين من الانتفاع بالشيء بحيث لا يكون لغيره منعه من الانتفاع
وعلى هذا لا يكون الحرام رزقا **قوله** وانفق الشيء وانفذه اخوان اى بينهما اشتقاق الاكبر فان بينهما تناسبا
في التركيب وفي المعنى لاشتمال كل منهما على معنى الخروج وكذا كل ما فاؤه نون وعينه فاء كنفر ونفع ونفس ونفق
وفي بينهما الاشتقاق الاكبر وتعقبه بان السكيت قال المصنف معروف عند اهل اللغة اذا الطلق فهو
ابن السكيت صاحب اصلاح المنطق **قوله** وانت الكتيبة الكيمة المليش يا لهف اي يا حسرة اضيف الى ياء
وهو الشاعر نفسه يظهر اللهف والحزن لاجل الحارث وبيبه وهو الرجل الصالح هو الذي يحيي الحيوان الصالح
الى المكر ويغيره والتبديل على الترتيب في الوجود **قوله** كعبد الله ابن سلام واضرابه كانوا يهودين فامنوا
وتركوا مذهبهم قال ما كانوا عليه من انه لا يدخل الجنة الا من احسن منهم ومن احبارهم على الاقرار بالمعاد ثم افترقوا فرقتين
قال هذا الاجماع مع هذا الافتراق لا يخل منها قال ذلك لاجماع مواقي لعامتهم على اسلام كل واحد منهم فان
الفرقة الاولى وان واقعت الاسلام الا ان الفرقة الثانية خالفته في انهم لا يدخلون الجنة كما اخلادهم في دخول
الجنة وانتظامها وقوله واضرابه اي امثاله قال المصنف اكثر الناس على ان الاضراب جمع ضرب بفتح الضاد
وعندي بكسرها فعل بمعنى مفعول كالطحن وهو الذي يضرب به المثل فان المضروب به مثلا مثل للمضروب فيه وقوله
فاشتمل انامهم على كل وحي مصير لقوله تعالى يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك فانهم لما امنوا بالقرآن

بعد ان كانوا مغيرين لكتابهم لزم اشتمال ايمانهم على كل وحي سابق ولاحق وفي قوله من الذين امنوا وايقنوا اشعار بان في الكلام تغيرا وان الاصل في الكلام ان يقال والذين امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك وايقنوا بالاخرة فغير الى صيغة الماضي المضارع وانما غير من الماضي الى المضارع ليدل على استمرار الفعل من الماضي الى المستقبل وقوله واجتماعهم بالواو عطف على انه لا دخل للحرف وكذا تاخر افرادهم واخلافهم لتكون منفصلا لما كانوا عليه وجوزان يرفع عطفا على ما كانوا عليه والاول احسن والاروا جمع الروح لان اصلها الواو وقلبت يا لانكسار ما قبلها وعبق الطيب بالثوب التصق به ولزمه قوله وفي متدبر الواو جواب شرط بين لصدر ما ان قوله بالاخرة معمول يوقنون والعمول مسحق التاخير من العامل ثم قدم والباء ان يوقنون مبنى على ضم لما ان الاداة في ذلك والحاصل ان اصل الكلام ويوقنون بالاخرة فعدل منه الى بالاخرة ثم يوقنون والجواب ان بنائيوقنون على ضم عند تخصيص الايقان بهم وتقدم بالاخرة بعد تخصيص ايقانهم بالاخرة المعتقد والتخصيص الاول تعرض بما على الكتابة فانهم ليسوا موقنين والثاني تعريض بان ما كانوا عليه من الاخرة ليس متينا فقوله تعريض غني به تعريضين ثم بين التعريض الاول بقوله وان قولهم ليس بصادر عن ايقان اذ ليس متينا الا ان اهل الكتاب ليسوا موقنين وبين التعريض الثاني بقوله ان اليقين ما عليه من لما كان اليقين مخصوصا بالاخرة المعتقد فليس بالاخرة المعتقد لانكون يقينا وهو ما عليه اهل الكتاب فكون قوله وان قولهم ليس بصادر وان اليقين عطفا على قوله تعريض ونشرا بانيا بالقول وفي تقدم بالاخرة وما يوقنون ثم كل من التعريضين كناية لانه لما لم يكن لاهل الكتاب ايمان يكون لهم ايقان مخصوصا بالمومنين فالاستعمال من اختصاص الايقان بالمومنين الى سلب الايقان من اهل الكتاب استعمال من اللازم الى الملزوم وكذا في التعريض الثاني ومن الناطقين في هذا المقام من قال ههنا تعريضان واحد وقوله تعريض باهل الكتاب وبما كانوا اي تعريض بما كانوا وذكر اهل الكتاب توطئة وتمهيد كما قال المصنف في قوله تخادعون الله والذين امنوا هو من قولهم اعجبني زيد وكرمه فكون المعنى تخادعون الذين امنوا وقوله وان قولهم الى قوله عطف على ما كانوا عليه وما سلفان بقوله وفي تقدم بالاخرة وما يوقنون على سبيل النشر فان التقديم دل على التخصيص وان ايمانهم مقصور على الاخرة المعتقد لا يجاوزها الى ما امنت اليهود وهو المراد بقوله من اثبات قولهم بالاخرة على خلاف حقيقته وما يوقنون على هم بدل على تحقق ايقانهم ديانة وهو المراد بقوله



وان قولهم ليس بصادر عن ايقان وان اليقين ما علمه من امن وهذا الكلام كما ترى مخبط لان بناء يوقنون عليهم لو كان لتقوى الحكم لم يكن له دخل في التعريض بل التعريض لم يفهم الا من تقديم بالاخرة فلا يستقيم قوله وفي بناء يوقنون على هم تعريض وايضا ليس لقوله وان قولهم ليس بصادر عن ايقان مدخل في بيان تحقق ايقانهم وانه ليس في قوله وان اليقين ما عليه من آمن تعريض بل هو تصريح فلا يستقيم عطفه على ما كانوا عليه **قوله** والايقان ايقان العلم اي العلم الذي من شانه ان يعترف فيه الشك والشبهة اذا انتفيا عنه فهو لا يعان ولذلك لا يوصف به العلم القديم والعلوم الضرورية لا يقال يستيقنت ان السماء فوقي **قوله** جعل الضمير يعارا فوا ولنا ضابطة كلية وهي ان كل واو وقع في العاء وكان مضموما يجوز قلبه الفا كما في وجوه وقد قرئ نحوزان تقال اجوه واقتت ومداكل الواو والفا ويتي ليس مضموما لكن ضم تجاوز وهو اليا كما نهامنه واليد الجريء وموسى وجوده ابناء والام في لجب للقسم تقال جبت بلالا معناه حلفت بضم الباء ثم اسكنت فادغمت يعني او قدار الضيافة فاضا وجوهها الوقود وهو ابلغ ما توقد به وبالضم المصدر وصح عن المصنف هنا بالضم **قوله** والا فلا محل لها من الاعراب لانها مستانفة جملة محضة كقولك ابتداء زيد منطلق والجملة اما تكون لها محل من الاعراب اذا كانت في حكم المفرد قال قيل سنقول انه يجوز ان يكون الموصول الثاني مبتدا والذي خبره فكيف يقول هنا لم يكن الموصول الاول مبتدا لم يكن لها محل من الاعراب فنقول المراد ان لا محل لها على الوجه الاخير وذلك الوجه وامثاله لا يخرج عن تعسف كما يجيء **قوله** واعلم ان هذا النوع من الاستيناف يسمى استيناف نوعان لانه اما ان يكون باعادة ما عنه الحديث واما ان لا يكون كذلك والنوع الاول هو هذا النوع اما ان يكون باعادة اسمه او باعادة صفته او باعادة الاسم فكقولك زيد حيتين بالاحسان فانه جواب عن سوال من قال ما لزيد احسن اليه اي هو حيتين بالاحسان لما فيه من الخصال المرضية والحال الحميدة واما باعادة الصفة فكقولك صديقك القديم اهل لذلك فهو جواب لمن قال لم احسن اليه فان قلت اعادة الصفة انما يكون لو كانت مذكورة اولا وليس كذلك في المثال فنقول المراد اعادة ما استوفى له الحديث اما باسمه او بصفته فالمعاد هو ما استوفى له الحديث لا الصفة وهذا الاستيناف الخ لان الاستيناف اذا بني على الاسم فلا شك انه يدل

فى فى حكم صفة الكتاب ثم ان الوجهين الاولين مختاران لما فيهما من المزايا احدها ارتباط الموصولين
بالمبتدا وثانيها ارتباط احدهما بالآخر وما لهما حمل الكلام على الاستيناف واما الوجه الثالث
فالموصولان لا يرتبطان بالمبتدا وينفصل احدهما عن الآخر ولا استيناف فى الكلام ولا ارتباط
بين الجملتين المعطوف احدهما على الاخرى الا بتعسف وما التعرض فلهذا لم يتعرض المصنف
لهذا مع الوجهين ولم يجعل الوجه ثلثة بل ذكر الوجهين المختارين وذكر هذا الوجه بعد السوال هذا
غاية توجيه كلام المصنف فى هذا المقام ويمكن ان يقال هذا كله انما يلزم لو كان والذين يومنون
جماعة اخرى [illegible] يومنون بالغيب اما اذا كانوا ايا هم ولا يغاير الاخير الاوصاف فلا حاجة
الى الهام التعرض لان مقدر الكلام حق ان الكتاب هدى للموصوفين بالغيب والمومنون
بالغيب يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك فما ذكر ان الايمان بالغيب مع الايمان بالصانع
وصفاته والنبوات والمعاد فقوله يومنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك فما ذكر ان الايمان
بالمحسوسات عن بالصانع الى اخره تحصيل الايمان بالغيب والذين يومنون بذلك مخصوصون
بالهدى والفلاح وهذا كلام فى غاية الانتظام **قوله** ان ما يرد عقيبه فالمذكورون قبله اعرابه
ان المذكورون قبله مبتدا واولئك خبره والجملة خبران والتقدير ان ما يرد عقيب اولئك وهو ما
فالمذكورون قبل اولئك اما ان لما يرد عقيبه ادخل الفاء فى خبران على مذهب الاخفش وهو عدم منع
ان دان من دخول الفاء كقوله ع واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه لكن معنى قوله
وما بكم من نعمة فمن الله فكما ان هناك ليس ان استقرار النعم هم سبب لحصولها من الله
بل سبب للاخبار به كذا ههنا قيل وهل استقر بكم من نعمة فانى اخبركم انه من الله كذلك ورود ما يرد
عقيب اولئك سبب لاخبار ان المذكورين قبله اهل لاكتسابه واول القصيدة لى الله صلوتها
ثناء ونعمة من العيش ان تلقى تبرسا وتطوفا وللصلوك بيسا ورمة ولقضى على الاحداث والدهر مقتدرا
فتى طبلات لا ترى البخس تزحة ولا شبعة ان نالها غلب فنما اذا بارى يوما مكارم اعرضت تيمم كبراهن تيمم
فذلك ان نهلك الصعلوك العفر نيسا ورمة وان شبعة فتى طبلات اى ذو طبلات يجد طبلها كل ساعة
ولا يرى الجوع سنة ولا الشبع غنيمة لعلو همته اعرضت ظهرت تيمم قصد ذلك اى فذلك الموصوف

حتى قال الفتى اذا نويت الابتداء بالذين يومنون الخ

ان الحكم لحتى فى ذلك لا سم الا انه لم يبال خلاف ما اذا بنى على الصفة فانه يدل على ان مناط الحكم تلك الصفة
ولقايل ان يقول مدين ان الكلام يحتمل من الوجهين من الاستيناف استيناف الذين يومنون واستيناف
اولئك ثم ذكر ان هذا النوع من الاستيناف يقتضيه ومقتضى القسم الثانى على الاول اشار الى ان الوجه الاول
من الاستيناف فى الآية اولى واحسن من الوجه الثانى لان فيه استيناف ذكر الصفات وفى هذا الوجه ان
اتى باذا فى الاول وبان فى الثانى فان اصل اذا القطع بوقوع الشرط واصل ان للتوقى عن القطع بوقوعه فجعل
الاول كالمقطوع به الذى يجب ان يصار اليه والثانى كالمشكوك فيه والاولى ان يقال اما ذكر هذا التقسيم وبين
الافضل ليعلم ان كلام الحق تعالى يحسب كل استيناف من القسم الافضل فان فيهما اعادة الصفات اما فى الاول
فظاهر واما فى الثانى فلانه لما سئل عن حال الموصوفين بتلك الصفات اجيب باولئك على هدى مليس هناك
الا ان اولئك الموصوفين بتلك الصفات مخصوصون بالهدى والفلاح فالحكم فيه ايضا منوط بالصفات قطعا
وقد صرح بهذا المعنى فى قوله واسم الاشارة الذى هو اولئك الى قوله من اجل الخصال التى عددت لهم فانه صريح فى
ان اولئك اشارة لا الى مجرد ذوات الموصوفين بل اليهم باعتبار الصفات ولهذا دل الكلام على اختصاص
الهدى والفلاح بهم فان ترتب الحكم على الصفة دال على انها علة للحكم والمعلول منتف بانتفاء العلة واليه
اشار بقوله غير مستبعد ان يفوز اولئك الناس **قوله** نعم لهم على ان تحمل اى هذا الوجه بشرط ان
يجعل اختصاص الهدى والفلاح بهم تعريضا فيهما فان احدهما ان الكلام يفيد الاختصاص وذلك لما
ذكرنا من ان اولئك اشارة الى الصفات وايما موجبة للحكم بمبتنى باسنائها على ان قوله واولئك هم المفلحون ظاهر
فى الاختصاص وبينهما ان هذا الوجه انما يجوز ان حمل الكلام على التعريض وبيانه انه اذا جعل والذين يومنون
مبتدا واولئك خبره يكون هذه الجملة عطفا على جملة هدى للمتقين فيكون معنى الكلام ان الكتاب هدى للمتقين
الذين صفتهم كيت وكيت والذين يومنون بكذا على هدى مكانه فصل الكتاب هدى لجماعة وجماعة اخرى
يختص الهدى بهم مبين للخليتين تنافى نعم لو حملنا الجملة الثانية على التعريض بما يحل الكتاب الذين لم يومنوا حيث
ما كانوا على هدى وان ظنوه زال المنافاة لان التخصيص حق بالاضافة اليهم لا مطلقا فان قلت الجملة
الاولى فى صفة الكتاب والجملة الثانية فى صفة جماعة لا تعلق لهم بذلك فلا تحاوب بين الجليتين ولا ارتباط لاحدهما بالاخرى
قلت اذا حملنا الجملة الثانية على التعريض ومكانه فصل الكتاب هدى للذين يومنون وليس هدى لليهود

بالصفات المتعدده قوله مثل اعلم ان الاستعاره مبنيه على التشبيه والتشبيه اما مثيل الكل
وجهه منزعا من عدة امور او غير مثيل ان لم يكن فالاستعارة اما مثلية او غير مثيلية ولما
انقسمت الاستعارة الى الاستعارة التصريحية والى الاستعارة بالكناية وجب انقسام
المثيله اليهما لكن المثل استعارة مثيله تصريحية فهو ان تشبه صورة منتزعه من امور
اخرى منتزعة من امور ولهذه الصورة المشبه بها عبارة تعتبر عنها فتستعار تلك
العباره للصورة المشبهة فهذا الاستعمال كان سابقا لمعنى
علما استعملا فيما معنى انهم يستعملون الهدى الحاب بانه مثل شبه حالهم مع الهدى بحال الراكب
مع المركوب لكن ان حال الراكب هي تمكنه من المراكب لو المركوب واستقراره عليه وتمسكه به
كذلك حالهم مع الهدى فاستعير للمشبه كلمة المستعمله للمشبه عليس المراد بعلى ههنا الاستعلا
بل ان حالهم يشابه الاستعلاء واما حال ومعنى الاستعلاء مثل لانه من الاستعاره التبعية ولابد من
تقدير الاستعارة في حرف الاستعلاء ولترى الى حرف الاستعلاء قوله وقد صرحوا بذلك اشاره الى التشبيه
المذكور وهو تشبيه الاستقرار عليه وتمسك به وتمكن منه بالمركوب منهم جعل الغواية مركبا تشبيه
اي كالمركب وكذلك امتطى الجهل اي اتخذ الجهل مطية واما قوله واقتحد غارب الهوى فالهوى استعاره
تخييليه وغارب استعاره تخييلية واقتعد ترشيح لها وقوله ومعنى هدى من بينهم اي منحوه جعل بين معنى
واى وهو غريب في النظم ويمكن ان يقال معنى مبدا خبره منحوه واى التفسيرية متعلقه لمزدالبيان
قوله لعد وقعت على لحم اى لحم شرين عظيم كان خالد قد قتل والطير اقامت عليه تاكله فاستعظم
لحمه حيث تكوة والبيت لابي الخطاب وسبب تعظم اللحم استعظم الطير الواقعه عليه حيث اقسم بها
ثم ما اكتفى باستعظام الطير بل استعظم ابن الطير وصدر القسم بلا كما في لا اقسم وابى اى ابين جمع
ابى سقط نونه بالاضافه وادبت بالمكان اذا اقام ولزم قوله فداخلني الجبان الخ من وصلان
المكن من المداناة في الدنيا والفلاح في الاخره ولا شك في اسماهما من وجه فتوسط بينهما كمال الاتصال
وكمال الانقطاع فهو مقام العاطف بخلاف قوله اولئك كالانعام قوله وتحققوا بهم استهانة
اي اتى شيء هم وهذه الجمله مفعول فان لتحققوا كما اذا قلت علمت اى شيء هم وليس بعليق اذا العلمين انما



هو في المفعولين كعلمت ايهم منطلق واما اى شيء هو فمفعول ثان لهم اى المتدبرون
المتلون والحاصل ان اللام في الاول للعهد وفي الثاني للجنس قوله وينفعل عن الظلم
اى وينفعل عنه وهذا يعرض باهل السنة حيث جوزوا ان يدخل الجنة من غير عمل وعبادة
فان دخل تمن من الله بما لا يقتضيه حكمته قوله استقلى باركى من كليات الطلاق اى
نوزى واستقلى باركى فلذ قطع وفلوته عن امه وطمته قوله سابين في العرض والاسلوب
اما العرض فلان العرض من الجمله الاولى ذكر الكتاب والعرض من الجمله الثانيه ذكر الكفار واما
الاسلوب فلان الثانيه مصدره بان دون الاولى فهي في التوكيد بخلافها واما اسلوب قوله ان
الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فمن باب التقابل لان المحكوم عليه في احدهما مقابل للمحكوم
عليه في الاخرى كذا المحكوم به بخلاف جمله الدين يوقنون لان المحكوم عليه بالجمله فيها الكتاب وليس
في مقابله الكفار وكذا المحكوم به قوله قد مر قبل ان الكلام المبتدا فان فات من الضوابط المقررة
في الجملتين اذا كان بينهما اتصال من وجه وانقطاع من وجه جاز العطف وكلام السايل والجيب
يدل على اتصال جمله الذين يوقنون وجمله ان الذين كفروا من وجه وانقطاعهما من وجه فان كلام السايل
يدل على اتصالهما من جهة المقابل وكلام المجيب يدل على انهما منقطعتان من جهة اتصال الذين يوقنون
بما يقابله بخلاف الذين كفروا على توجيه جواب المصنف ان العطف على جمله الذين يوقنون بالغيب
انما يجوز لو استقلت معنى وهي ليست مستقله لان السوال وقع عن حال المسلمين واجيب بذلك الحال
فهي بالحقيقه صفه للمسلمين وكانها نفس الجمله فالعطف عليها ليس بجايز فان قلت لو صح بهذا لصح
العطف على جمله اسميه اصلا قلت كل جمله اسميه لو لوحظت فيها هذه الجهة لم يجز العطف اما
لو لوحظت جهة اخرى جاز العطف من تلك الجهة وان لكل كلام جهات متعدده فبغير احكامه
برعاية تلك الجهات ويمكن ان يحمل قولهم ان الذين كفروا على الاستيناف لان الناس قسمان
مصدقون ومنكرون فبنتيجه لسايل ان يقول ما ذكر حال المصدقين فما حال المنكرين قوله
والعرف في الذين كفروا اعلم انه اخبر عن الذين كفروا مطلقا بانه لا ينفعهم الانذار وهذا على
ظاهره فيه شيء لان بعض الذين كفروا اسلموا فلا يكون جميع الذين كفروا كذلك فيجاب حمل اللام

على العهد واخرى على الجنس فمنهم من وجه الجواب بانه يجوز ان يكون التعريف للعهد
ويراد بالناس ما عيانهم وتم الاشكال ويجوز ان يكون التعريف للجنس ويكون اللفظ عاما مخصوصا بالكل
من هم وغيرهم لكن المراد به المصرون وقرينة ذلك الاخبار عنهم باستواء الانذار وتركه ومنهم من قال
حمل قول المصنف على المطلق والمقيد اظهر عنده من الحمل على العام والخاص يدل عليه قوله في تفسير قوله
والمطلقات يربصن بانفسهن اراد ذوات الاقراء فان قلت كيف جاز ارادتهن خاصة واللفظ يعم
العموم قلت بل هو مطلق في شامل الجنس صالح للكل وبعضه فما في احدها يصلح له كالاسم المشترك
وذلك ان دليل الخصوص عند الحنفية جملة مستقلة بنفسها نص عليه البزدوي ومعلى هذا ان الذين يقرؤا
لفظ مطلق شامل كل من هم على الكفر ومن لم يعلم ودل على ذلك المصرون حديث لاستواء هما واما ذكروا
واقول اللفظ المطلق في اصطلاح الاصوليين هو الكلي في سياق الاثبات فليس شئ من المعاني بمطلق
بل مراده بالمطلق ما فسره به بقوله صالح للكل وبعضه وحينئذ كلامه ان الجمع المعرف بلام الجنس صالح جماعة الاحاد
وهي اعم من ان تكون جميع الاحاد او بعضها فهو اذا طلق احتمل العموم والاستغراق واحتمل الخصوص والحمل على
واحد منها يتوقف على القرينة كما في المشترك وكلامه ههنا ان اللفظ بحسب اطلاقه يجوز ان يكون عاما لكن
ربما خصوصه فاتمة والاشكال بما تقرر عند اهل الاصول لكن الذي ذهب اليه المصنف وصاحب المفتاح
ومن تبعهما **قوله** وصف به ان قلت وصف بالسواء ههنا بل خبر ان قلت المراد انه وصف به في موضع آخر
ولما كان من شانه ان يوصف به صح ان يكون ههنا خبرا لان ما نه لو كان بمعنى لاستواء لم يصح ان يكون خبرا
وسواء للسابلين قرئ بالجر على انه صفة لايام وصح به لاستتباعه وقرئ بالنصب على انه مفعول مطلق لمقدر بفعل
استوت فخرج عامد فانه الوصف بالمصدر كقولهم رجل عدل وصوم على وجهين احدهما ان تقدر مضاف
نحو رجل ذو صوم وذو عدل والثاني ان يحمل كانه جسم من الصوم والعدل مبالغة ومثلا هذا الطريق المجازي ولا يمكن
على سبيل التحقيق كقوله واسئل القرية فان قدرت مضافا اليها فهو حقيقي كما اذا كان المضاف اليها حاضرا وان لم تقدر
فهو مجازي **قوله** من ذلك قولهم لا تاكل السمك وتشرب اللبن فان تشرب منصوب بان وان مع الفعل في تقدير
المصدر فلا يجوز ان يكون عطفا على لا تاكل والا لزم عطف الاسم على الفعل فلا بد ان يكون لا تاكل في تقدير المصدر
فهو مجرور اللفظ وفي ضوء المصباح ان يقدر الواو بمعنى مع لان المراد لا تاكل السمك مع شرب اللبن اذ النهي عن الجمع



بينهما في وقت واحد وكل ان تاكل كل واحد منهما على حدة فكون الفعل مع ان المصدرية منصوب
المحل على انه مفعول معه كما في قوله ما صنعت واما كل وعلى هذا لا حاجة الى التزام مجاز اللفظ
ومن مجاز اللفظ قوله تق يوم ينفخ الصادقين اي نفع الصادقين وقولهم نسح بالجيدي خير من
ان تراه اي سماعك واما قوله والهمزة ام مجردتان عن معنى الاستواء وكانه جواب سوال وهو ان
يقال سبب ان الفعل ههنا وهو انذرتهم لم يذكر لعطفها على المصدر وهو الانذار وعدم
فاعلا للسواء اما اولا فلان للاستفهام صدر الكلام فما شان ان يكون مدخوله فاعلا واما ثانيا فلان ام
لا تحل الا بين امرين والاستواء لا تصور في احد امرين بل بين امرين احاب بان هذا كباب حرف
النداء فانه لاختصاص الشئ بطلب الاقبال فيه اختصاص ونداء اي طلب الاقبال مجرد عن معنى
النداء في ايها العصابة الى معنى الاختصاص وان كان على صورة النداء وكذلك الهمزة وام السوال
عن احد المتساويين فيشتمل معناهما على السوال والاستواء فسلب عن معناهما السوال وبقي معنى الاستواء فيهما
فهنا امران احدهما مجرد لفظ الفعل الى الحدث والآخر مجرد المعنى الزمني من الاستفهام وام بان قلت
لما جرد الهمزة وام للاستواء فقوله سواء يوجب التكرار اجاب بقوله ومعنى الاستواء بعني الهمزة
وام استفهامية وام لا بد لان على استواء الامرين في نفس الامر بل في علم المستفهم حيث علم ان احدهما واقع
لا على التعيين ولا يعلم على التعيين فهو يجوز ان يكون الواقع هذا وان يكون ذاك لا يترجح احدهما
على الآخر عنده فيكونان متساويين في علمه والذي هو معنى سواء بالنسبة الى الوجود
وفي نفس الامر ملا تكرار او المعنى ان المستويين في العلم سويان في نفس الامر **قوله** والحصف
اي الخصيف الذي يابى في الراء الثانية ادخل في العربية وهذا جملة اعتراضية قدمت للاهتمام بشانها
وقوله وحذفه اي حذف حرف الاستفهام والقياس حركة الهمزة تلقى على الساكن قبلها حتى يقال علهم اندرتهم
كما قيل هذا فلج وليس هذا القياس حركة حرف الاستفهام على الساكن قبلها حتى يقال علهم اندرتهم لانه
كما قراءة ابن كثير بالضم في القياس حركته لا يرجع الى حرف الاستفهام بل الى الطاء الاخرى فان قلت لعل الآية
حذف فيها همزة الفعل اجيب بان حذف همزة الماضي ليس بقياس بخلاف همزة الاستفهام فانها
كثيرا ما تحذف منه على الكمال لعمري ما ادري وان كنت داريا سبح ومن الحرام بمكان اي اصبح

البقاع

**قوله** والجملة بلها اعتراض لا عتراض ان قلت ان اتا كلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لتاكيد كقوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون وقوله البتة انا انفانين وبلغتها قد احوجت سمعى الى ترجمان **قوله** الختم والكتم اخوان اى فى الاستعمال لا كبر ان فى الختم وضع الخاتم على الشئ معنى الكتم فان المعلوم مكتوم **قوله** لا ختم ولا غشية الى قوله وهما الاستعارة والتمثيل ههنا سوالان احدهما ان طرفى التشبيه اما ان يكونا مذكورين فى الاية او لا فان كانا مذكورين فليس فى الاية استعارة والا فلا تمثيل والجواب ان المراد بالتمثيل ان كان مجرد التمثيل فهو حقيقة من الحقايق ليس نوعا من المجاز وان كان التمثيل على سبيل الاستعارة فهو قسم من الاستعارة لا قسيم لها مفعول فى التنفيه عنها المجاز عبارة اللفظ المستعمل فى غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن ارادته وقد علم ان مرسل واستعارة والاستعارة كما عرفت تمثيلية وغير تمثيلية والمراد بالمجاز ههنا الاستعارة لانه بنى الكلام فى توجيهه نوعى المجاز من الاستعارة والتمثيل على التشبيه وانما اطلق المجاز لوقوعه فى مقابلة الحقيقة حيث قال لا ختم ولا غشية على الحقيقة اى ليس ثم حقيقة الختم والتغشية بل الحاصل شبه الختم والتغشية والمراد بالتمثيل الاستعارة التمثيلية علب عليها اسم التمثيل من ارباب العلم فيكون المراد بالاستعارة الاستعارة الغير التمثيلية يتد ظهر توجيه الكلام واندفع الاشكال وتوجيه الاستعارة الى ان شبه تعاقد الحق فى القلوب وتمنع السمع عن الاصغاء اليه وعدم اجتلاء الابصار الآيات الالهية بالختم والتغطية فانها فى عدم تعاقد الحق وتمنعه عن السمع والابصار وعدم الجلاء كانها ختم او غطى عليها ثم استعير الفاظ احدهما لمعانى الاخر فى الاستعارة التصريحية والمراد بالتمثيل ان شبه حال القلوب والسمع والابصار وعدم الانتفاع بها فى الاغراض الدينية بحال اشياء مختوم عليها او مغطى عليها ليلا ينتفع بها فى الاغراض الدنيوية ثم استعير لفظ المشبه به عبارة الختم والتغطية المستعملة للمشبه به فى استعارة تمثيلية وعلى التقديرين لا يجوز الا فى الختم والتغطية ومن الباحثين عن هذا المقام من وجه التمثيل بان شبه قلوبهم واسماعهم بامتناع صرف حاجاتهم وبين الممتنع بها بالختم والتغطية بجامع عدم الانتفاع ثم ذكر القلوب والسمع وارد لكل الاشياء والقرينة ذكر ختم فتكون الاستعارة بالكناية فحمل الاستعارة على الاستعارة التصريحية والتمثيل على الاستعارة بالكناية والمجاز الذى هو استعارة يتقسم اليها فكانه تعدل من آية اخرى وهى القلوب والسمع والابصار وفعلها وهو الختم فالتجوز اما فيها او فيه وعليه



بنا الوجهين لكن حمل التمثيل على الاستعارة بالكناية بعد عن الرجل العلى وبطله استقر الكتاب فانه لا يكاد يطلق التمثيل الا على الاستعارة التمثيلية وقد جعل الحبسة والعى فى اللسان ختما عليه بكال الوجهين المذكورين لانه مشبه حال لسانه فى العى بالختم حتى تكون استعارته الاستعارة تصريحية او حال شئ مختوم عليه حتى تكون استعارة تمثيلية واعلم ان الله تعالى لما اراد سلب العلم عنهم جعل قلوبهم وهى محال العلم مختوما عليها لئلا يرتسم فيها علوم علمية ثم العلم قسمان ادراك المعانى وطريقة السمع وادراك الصور وطريقة البصر فختم على السمع وغشى البصر ليلا يسرى الى القلب من احد الطريقين ادراك ولما كان ادراك القلب والسمع من جميع الجهات ختم عليهما حتى لا يكون لهما ادراك اصلا واما ادراك البصر فلم يكن الا من جهة واحدة هى المقابلة سد ذلك حجاب وكنى فى نفى ادراكه مطلقا فلاجل هذا خص هذه الاعضاء بالذكر وادخل السمع فى حكم الختم دون التغشية **قوله** فلم اسند الختم الى الله قلت قد سبق ان الاختم ههنا بالحقيقة فلم يسند الختم الى الله تعالى بل اسند اليه فالاختم فى الحقيقة فلا محذور وان قيل لو لم يسند الختم الله على الحقيقة فقد اسند اليه ما شابه الختم وهو المنع عن قبول الحق لان معنى الآية ان جعل الله حال قلوبهم فى عدم استماع الحق كالختم عليها واعلم انا ان قلنا جميع الممكنات مستندة الى الله تعالى كما هو مذهب الاشاعرة فلا اشكال انما الاشكال على مذهب المعتزلة وحاصله ان اسناد الختم الى الله تعالى دال على انه منع الحق ومنع الحق قبيح فكيف اسند اليه اجاب من وجوه الاول انه ليس المراد من قوله ختم الله صريح اسناد الختم الى الله بل المراد التنبيه على تمكن صفة الكفر فيهم وتصور ثباتهم عليها كانها لهم شئ خلقى فانهم اذا اراد والان يعبروا عن المبالغة فى الثبات على الشئ يقولون فلان مجبول عليه ولا يعنون بحيث ينفى الملك بل يريدون المبالغة فى الثبات فكذا ههنا وعلى هذا يكون كناية ايماء وحوله وكيف يتخيل هذا تعريض بالاشاعرة حيث اسند والختم الى الله على سبيل الصحة فان ذلك يخيل فاسد لان الآية تثبت شناعة صنيعهم يحيط بها العذاب فكيف يسند الى ما يتقبل معنى عليه هذا واذا شهرت بها والوجه الثانى ان نفرض الجعل بمعنى الخلق والايجاد والمجعول المذكور اولا مجرد الختم وههنا يحتم الله

بسم الله

بالمثل الاول انه تعالى جعل حال قلوبهم كحال الشئ المختوم عليها وهذا المثل ان حال قلوبهم كحال قلوب
ختم الله عليها بل بمثل حالهم بحال من ختم الله على قلوبهم كما تقول فلان سال بالوادى اى ملوحى حاله لكن
سال بهذا الوادى وتقول اراك ايها العقيد تقدم رجلا وتوخر اخرى اى اراك فى تردد لكن بمثل تقدم
رجلا وتوخر اخرى لكن بمثيلهم بالذين ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم بالجملة والتفصيل بمثل قلوبهم
بقلوب ختم الله عليها وسمعهم ختم الله عليه فلذلك قدره كذلك ثم القلوب المشبهة اما موجودة فى الخارج
من الناس كالاغنام وهى الاطلاق والاغنام الجاهل الذى لا يفقه شيئا او من البهايم واما غير موجودة
فقدر ختم الله عليها والوجه الثالث ان اسناد الختم الى الله بطريق المجاز وهو استعارة الختم
لله من غير الله وشانه ان للفعل متعلقات غير الفاعل وحقيقته ان يسند الى الفاعل واما اسناده الى
غير الفاعل فعلى سبيل الاستعارة وتشبيه غير الفاعل بالفاعل فى ملابسة الفعل فيستعار فعله لغيره
كما تشبه الرجل بالاسد فى الشجاعة فيستعار اسمه له وكما يشبه المنية بالسبع فيستعار مخالبه له
فتقول فى الفعل عيشة راضية فان الاصل رضيت العيش والعيشة مرضية فاسند الرضا الى العيشة
وكذا ماء دافق اى مدفوق وعكسه سيل منعم لان السيل ينعم الوادى اى يملاه فقد جعل الفاعل هنا
مفعولا كما جعل المفعول ثمة فاعلا وفى المصدر ذيل ذايل اى فى هوان شديد ذال يذال اذلا ومعنى البيت
من ذالت المراة اى جرته ذيلها على الارض وسحبت وفى المثل ناقة ضبوث والضبث وضع اليد
على الناقة ليعلم هل هى سمينة ام لا فلما كانت الناقة باعثة على الحس وصفت بالضبوث مع انه
للانسان وكذلك الحلوب كان الناقة تدعو الى الحلب فوصفت بالحلوب قال فلا تسلينى واسالى
عن خليقتى اذا الدعاء فى القدر من يستجيب كالعاقل فاتوكل فى القدر والعادة على انه اذا استعار واحد
من آخر قدرا حتى يطبخ له ابقى له شيئا ورده مع القدر الى صاحبه فالشاعر نصف تنامى القحط
وشدة الزمان بحيث لو استعار واحد قدرا لا يمكنه ان يبقى له شيئا فلا يعيد القدر صاحبه فلما كان
فى القدر هو الذى يحمل المعير على رد المستعار اسند الرد اليه والراد بالجملة صاحب القدر وكذلك
الختم بالجملة من تلامذة الكافر او الشيطان لكن لما كان الله تعالى هو الذى اقدرهم وبمكنته ان يمنعهم الختم اليه
واعلم ان هذا المجاز حكمى وان سماه اسنادا ليس باستعارة اصطلاحا لان المراد من غير الفاعل

ردّ

ليس هو الفاعل الحقيقى بل هو متهيئ له وقد صرح بان المجازى للاسناد وهو ميا فى كونه استعارة ولعل
غلط صاحب المفتاح من هذا الكلام حتى عده من الاستعارة بالكناية وجعل المجاز كله لغويا الوجه الرابع ان
المراد بالختم على القلوب ليس هو الاباء على الكفر بل المراد ترك الاباء على الايمان فان ترك الاباء على الايمان
ملزوم لكون مقتضى حالهم الاباء فانه لا يقال ترك الله ابا هم على الايمان الا اذا اقتضى حالهم الاباء وكون
مقتضى حالهم الاباء على الايمان ملزوم لبلوغهم فى الكفر والضلال الى الغاية القصوى بحيث لا ينفع فيهم الايات
والنذر وكونهم كذلك ملزوم لختم القلوب فاطلق الختم واريد ترك الاباء على الايمان استعمالا من اسم الى
الملزوم وهى كناية بليغة فتسفل من الختم الى انهم سادرون فى الكفر والضلال بحيث لا يهتدون عنه ابدا
بالاباء ومن كونهم كذلك الى ان الله يترك فيهم الاباء فلا يبطل غرض التكليف وقد سبق ان اللطف ما
يختار عنده المكلف الطاعة ايمانا وتركا فان حصل عنده الطاعة فهو اللطف المحصل وان لم يحصل بل حصل ما هو
اولى واقرب فهو المقرب الوجه الخامس انه تعالى حكى كلام الكفار على سبيل الهزء بهم لما قالوا قلوبنا
غلف اى اكنة فى اغطية من اذا نا وقر ومن بيننا وبينك حجاب قال ختم الله على قلوبهم كقوله قلوبنا فى اكنة مما تدعونا اليه
وعلى سمعهم كقولهم وفى اذاننا وقر اذا الوقر فى الاذن يمنع من سماع الصوت فيها وعلى ابصارهم غشاوة
كقولهم ومن بيننا وبينك حجاب فان الغشاوة هى الحجاب ونظيره ان الكفار من اهل الكتاب وعبدة الاوثان
كانوا يقولون قبل مبعث النبى صلعم لا ينفك من ديننا ولا نتركه حتى يبعث النبى الموعود فى التوراة والانجيل فلما
جاءهم ما عرفوا كفروا به فحكى الله كلامهم كما كانوا يقولون على سبيل الهزء بهم والوعيد بقوله لم يكن الذين كفروا
ولو كان هذا ابتداء اخبار من الله بما كان لانكاك متحققا عند مجئ الرسول عليه وهذا الوجه وان كان اسهل فى
استخراج المقصود الا ان الوجه السابقة ادخل فى البلاغة على ما لا يخفى منه ذلك الرابط لما سيأتى فى قوله
الموجب بين تلك الجملة والجملة السابقة قوله ووحد السمع جواب سؤال تقرير ان يقال السمع لفظ مفرد وقد اضيف
الى ضمير الجمع والجمع لا يكون لهم سمع واحد فكان حقه ان يقول واسماعهم وايضا ما جعل على قلوبهم وما بعده ابصارا
وكلاهما جمع فالمناسب للظاهر ان صيغة الجمع والجواب ان السمع يطلق على الاذن السامعة ويطلق على عضو
صفة السامع فان كان المراد هو الاول وهو اللائق بالختم ففيه وجهان احدهما ان المراد بالسماع حتى يكون معنى
الآية ختم الله على اذانهم السامعة فلا يصل الى قلوبهم من جهتها ادراك كما اطلق الشاعر البطن والمراد البطون

وعلى كلهم وعلى الصالحين منهم
معيرا ايا هم بما
وبالله ذا حوله
ختم الله على قلوبهم

يتناول عنّ يعنّ عنا فاذا ومنه العنة وهي الكف عما لا يحل اى اشحوا بالبذل من الطعام تعففوا
عن تناول الحرام وتامه فان زمانكم ذمن خميص اى فان زمانكم ذمن الضيق والجدب والخميص
الجائع والمراد ان زمانكم ذو خمص كما في عيشة راضية وذلك انما يستعمل اذا أضمن اللبس كما في سهم
وبطنهم فلا يخفى ان لكل واحد منهما بطنا يخالف الثوب والفرس فلا بد ان يقال اثوابهم وافراسهم
اذا اريد الجمع الثاني ان السمع وان كان في الاذن الا انه مصدر في الاصل فلم يجمع نظرا الى الاصل والمراد بجمع
الاذن في قوله في اذانها وقر لانه اسم لا مصدر وان كان المراد بالسمع صفة السامع فلا معنى لجمعه فلا بد
ان يقدر مضافا اى في حواس سمعهم قوله والنصب اى بمثل حضر كانه قال وجعل على ابصارهم
غشاوة وقرئ بالابداء عند سيبويه واعمال الظرف عند الاخفش وفيه العطف على الجملة الفعلية
اى واستقر على ابصارهم غشاوة قوله لانك تقول هذا تعليل الثاني في المعنى فان الثاني في البناء
ظاهر وذلك ان فيهما رد عادا مسالكا اما في النكال فلوضوحه لم يذكر، واما في العذاب فلانك تقول
اعذب الى اخره، وقوله لانه يعد على الطلب اى على طلب بعض الحروف والقياس ان قال لانه غرقة لكنه
جاء اتى يستعمل به تقال دفت الشئ وهو رفوت اى برفته وقوله ثم اتسع فيه عطف على قوله والفواصل
مثل النكال مناد معنى اى انهما مماثلان معنى حتى ان كل عذاب نكال بالعكس الا انه اتسع في العذاب دون
النكال فاوقع اى يشمل ومعنى التنكير اى عذاب عظيم وعذاب اليم قوله انتج سبحانه بذكر المؤمنين وثنى بذكر الكافرين
ظاهرا ومضمرا وثلث بذكر المنافقين سترا الاظهرا وهم المماطلون في الايات استوعبت اقسام الناس لانهم اما مؤمنون
او كافرون والكافرون اما مظاهرون بخبر الايمان او لا وهم المماطلون قوله نعى عليهم نهاية شقوتهم وذكرهم اى حقا عظيما
بقوله يقولون امنا بالله تعالى عن اللاق بقضيتهم بتوله في قلوبهم مرض وقوله الا انهم هم المفسدون وسفههم اى نسبهم الى السفاهة
بقوله الا انهم هم السفهاء او استجهالهم بقوله وكفى الاحلام واستهزائهم بقوله الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم وعمههم بقوله
في طغيانهم يعمهون وتهكمهم بخطابهم بقوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى قوله كما يوظف ايجاله على الجملة انما يعطف الجملة
على الجملة اذا توسطتا بين كمال الاتصال وكمال الانفصال وهما تان الجملتان كما ذكر اما بينهما فظاهر وان اريد الاخير
الكافرون والاخرى صفة المنافقين واما وجه توافقهما فلانهما صنفان من الناس ومشتركان في صفة الكفر قوله لقوة اللغة
والا لقوة طعام من زبد ولذلك سمي بزا الذي من البشر وهي ظاهرة الدلالة على الاصول اى عند اراد بيان الاصل

ع حكم اختم لخاتمة وله وختم على سمعه وعليه وجعل على بصره غشاوة لا عهد لك من النظائر والمدار على بعض الصور المعلوم
المطلوب كرتبة في كتاب الطهارة على المعتمد كرسه موسه في كتاب الصلوة ويعلقون بان الكتاب كله كلمة واحدة فلا بدان يعتبر
بعضه بعضا ويمكن ان يقال اذا كان اللام لتعريف الجنس لا تفيد معرفة افراده لان العلم بالجنس لا يستلزم العلم بالافراد فهي باقية
على حال التنكير ومن عبان عن بعضها فكذلك تكون موصوفة واذا كانت لتعريف العهد يكون الافراد معلومة وبعض الافراد المعهودة
معهودة فكذلك من موصولة ماما ملك كنت عملوت بعضا ولكن هذا سوال على ان تكون اللام في قوله من الناس للعهد وتقريره
من وجهين لعدما وعلى تقدير تسليمها في الكتاب ان اللام في الناس لا يجوز ان تكون للعهد لانه ان الذين كفروا الذين اختوم على
قلوبهم والمنافقون غير مختوم على قلوبهم لان بعضهم اسلموا وكما فوا من خلص المؤمنين كعبد الله بن سلام واشياعه فلا يكون
المنافقون بعض الذين كفروا الثاني ان الذين كفروا هم الذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا فلو كان اللام للعهد عنهم لكان
المنافقون من الذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا لكنهم قسيمهم فيكون قسم الشئ قسيمه له وانه محال وحاصل الجواب ان المنافقين
نوع من الذين كفروا والذين ختم على قلوبهم نوع ايضا ولا يلزم من خروج المنافقين عن الذين ختم على قلوبهم خروجهم عن الذين كفروا
فان المغايرات انما تستلزم النوعية والياء للدخول تحت الجنسية فان قلت السوال باق لان العديد بان اللام عهد في
الكفار المذكورين والكفار المذكورون هم الذين ختم على قلوبهم فيلزم دخولهم في المختوم عليهم الخارجين عنهم وصار اللام عهدا عن الذين كفروا
مطلقا فقد سبق ان الذين كفروا معهود عام ثم خصص بالكافرين المصرين فيجوز ان يكون العهد اشارة الى الذين كفروا مطلقا والا يكون اشارة
الى الكافرين المصرين والحاصل ان اللام عهد في الجنس لا في النوع فان قلت هذا التقييم لو كان التعريف الذين كفروا لكن
كلام المصنف مطلق فيشمل الاختصاص بذلك العدد لانه اذا ذكر الكافرون المعهودون فقد ذكر ان الكافرين المصرين
والعهد الاول لا الثاني ومنهم من وجه الجواب بان المعهود هم الذين كفروا وختم على قلوبهم ثم كل ومنهم من انصف
بزيادة الحتم عن الاستمرار ويلزم من ذلك ان الكافر المختوم على قلبه يتنوع بحسب تلك الزيادة الى نوعين فان الجنس انما يتنوع
لمغايرات بين الانواع والمنع ذكر عن الدخول تحت الجنس ويدل على هذا قوله اولا كانه قيل ومن هؤلاء الناس يعني وسم عبد الله
ابي واصحابه ومن كان في حالهم بالتصميم على النفاق وقوله تاتيا في تفسيره ذهب الله بنورهم الاوجه ان يراد به الطبع المتقدم
حتم بكم على نهج الرجوع وحاصل هذا الجواب المنع من ان الماضي عند تحموم عليهم ورد عليه بصنيع المصنف فان الذين كفروا
هم الذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا فلا يمكن جعل الماضي قسما منهم واضافة ختم على قلوبهم يدل دلالة بينة على الكون الاتي
وقوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى على تلونهم من الهدى وتنوع فطرتهم من النوعين متقابلة الاحالة واحيانا الاتي

لا يستوعب

مرام



لا يستوعب اقسام الناس تح لان قسم الكفار والغير المحموم عليهم غير داخل وما ذكر مع ان المغير صريحا لا يستقيم
ويلوح من كلام المصنف اضا واعلم ان ترتيب الكلام في الكتاب لس على ما ينبغي لانه قرر ح اللام وتعين ثم فرع عليه
بان اللام ان كان لتعريف الجنس كان من موصوفة ما ان كان للعهد كانت موصولة ثم اورد السوال بانه لا محذور ان تكون اللام
لتعريف العهد وقضية الترتيب ان يتكلم اولا في تعريف العهد ودفع السوال عنه ثم يبان المفرع قوله احصاصا بالذكر
حاصل هذا الجواب ان المقصود من هذه الاية الكشف عن اخلاط خبثهم واخلاط خبثهم انما يحصل من قولهم امنا بالله وباليوم الاخر
لا من ان يقولوا آمنا بالنبي وكتابه لان ايمانهم بالله واليوم الاخر لو فرضنا انهم اقروا به لا على وجه النفاق لا يكون كفرا
بل ايمانا وسر الجواب ان الذي دل على ان اقرارهم بالمبدا والمعاد فوجب ان يكونوا مؤمنين حرما وقولهم
اختصاصا منصوب اضافة الى المفعول والفاعل محذوف يقال اختصه بكذا اي خصه به وفي نسخة اختصاصهم بذكر الايمان
بالله واليوم الاخر والدعاوة الخبث والنفس موجهة اي ذا وجهين يقال كساء موجه له وجهان وايضا مصدر اوجه
يوجه عاد وقوله فعلا وهو جواب سوال محذوف اي لما قالوا امنا بالله وباليوم الاخر فعلا وهو اولئك طابق قوله بحرير
السوال او قولهم امنا بالله مسوق لشان الفعل لانه قدم فيه الفعل وقولهم وما هم بمومنين لشان الفاعل لتقدم الفاعل
وما لا نتطابقان لان قولهم امنا بالله مفاده اثبات الايمان لهم ونفي الكفر عنهم لا تخصيص الايمان بهم دون غيرهم وقوله ما هم
بمومنين دال على تخصيص نفي الايمان بهم والمطابق نفي الايمان عنهم والجواب منع ان قوله وما هم بمومنين لشان
الفاعل بل هو لنفي الفعل بطريق ابلغ وانما كان لشان الفاعل لو كان في نية المعلم وليس كذلك بل الابتداء البليغ تقول الحكم ان
دراتهم خارجة عن المؤمن وذلك ابلغ في نفي ما ادعوه ويمكن ان يجاب بان نفي قولهم آمنا اثبات الايمان لهم كما يثبت
الايمان للمؤمن فاحسوا بنفي الايمان عنهم دون المؤمنين على قصر الافراد فتطابقان وسمعت بعض الافاضل يوجه
السوال بان اثبات الايمان بالجملة الفعلية ونفيه بالجملة الاسمية ولا مطابقة منهما والجواب بان المنفي نفي ما ثبت
وهو حصول الجملة الفعلية لكن الجملة الاسمية ابلغ لدلالتها على الثبات والدوام كانهم لما اثبتوا الايمان في زمان
نفي الايمان عنهم في ذلك الزمان جواب لم كنت بولغ في النفي بان ينفي عنهم الايمان في جميع الازمان قوله يحتمل ان يراد الستيلد
بعد المعول اعتمادا على ما دلالة القرينة السابقة واما لقصد الاطلاق والتعميم ويجوز ان ينزل منزلة اللازم وقطا بالتشديد اسم
للقليل من الزمان الماضي للبتة من دا الدن ما سا قطا وقوله ومنه الخبر فقط ما سا وطابه اي في زمان من الازمنة الماضية
فقط بمعنى البتة والقطع قوله ما المراد باليوم الاخر اليوم هو زمان طلوع الشمس من مغربها وزمان طلوع البر الثاني

والعقل اذا وقع في المغالبة تكون اقوى والا الخدع وهو المعول مرواه واذا تقرر ما خادعة وهي الفعل من اللعين
الالعين الخدع كانه صدر من اشرد هذا كما قال خاشيا الله ايخشاه خشية عظيمة ﴿ وبحاد عوربان اراد الاعتذار عن
ترك الواو وما وقعهم ان نفعهم ومنه مرافق الدار قوله عن اعتراض اراد هادفع مقتضى المؤمنين وثانيها جلب المنفعة
منهم وثالثها اقرار المؤمنين باداعة اسرارهم والمصادرة المالية اي منازكتهم واصطناعهم واطلاعهم مصانة الى
وهو المناصرون والفاعل المؤمنون والتقدير منازكة المؤمنين المنافقين وسطرون به من طرة الزمان تنوايه اذا
اصابه واصطناع المؤمنين اياهم باما يصطنع المؤمنون به المؤمنون والضمير تصطنعون والجمع المؤمنين
والاصطناع الاحسان واطلاع المؤمنين المناصرين من مواليهم اطلعتك على سري ومنابذتهم معاداتهم والمنابذة
اظهار العداوة في المعاداة كان كلا منهما ينبذ ما في قلبه من العداوة والضمير للمؤمنين ﴿ فلو اظهرهم عليهم جواب لو
محذوف اي لو اظهرالله نفاقهم على المسلمين ما اذا كان ومحل ان يكون لو للتمني ومن المصالح ان اظهارهم الاسلام
يكون سببا لاجتنابهم عن ضمهم الاعداء المسلمين وعن محاربتهم مصر المسلمون في امن من محاربتهم ومنها انه اذا
ستر على المنافقين احوالهم حسب الكفار انهم من جملة المسلمين فيهجمون لهم لكثرة عددهم ومنها ان الرياضة
الاخلاص فربما يودي بهم اظهار الاسلام الى ان يصيروا مسلمين حقا فالمراد بقوله وما يخادعون الا انفسهم نفي الوصل
ان المخادعة مفاعلة والمفاعلة لا تكون الا بين اثنين فكيف يتصور المخادعة من الشخص ونفسه والجواب الاول ان المخادعة
انما تكون لاجل الغير والا فهما على سبيل المجاز ثانيا قوله ان اسمهم اسمهم الا بسكم وان اسلم فلها والجواب ان المراد بالمخادعة
خلط الوصف بالموصوف بحيث يتوهم من انفسهم اشخاصا يخادعونهم كما يخادعون الغير مثل ما يجد من نفسك شخصا يخاطبك كخطاب
الغير كقوله ولين يطيب وداعا ايها الرجل وقوله تطاول ليلك بالاثمد والثالث ان يراد يخادعون وهو ايضا يجرد الكلام
من جانب واحد ويجردون من انفسهم اشخاصا يخادعونه وقرئ وما يخادعون الا انفسهم على حذف الجار
وايصال الفعل الى الاعم انفسهم تقول خدعته وخدعت زيدا نفسه اي عن نفسه ﴿ وانفس ذات التي وجمعه قلة اعبد
كدا نفسا اي شيئا ثم وضع عليه معان اخر احدها القلب يطلق عليه النفس لان القلب للمتبدل السبب لان النفس ذات
الشيء ذات التي تتقوم بالقلب مثل الرأس باصغريه اي تتقوم بالعقل واللسان وقيل الاصغران الصغر عجما
وكذلك بمعنى الروح اي وكذلك العقل اذا كان بمعنى الروح تقول له نفس فان القلب وما يراد به الجسم الصنوبري تقول له
نفس لان ذات التي تتقوم بالجسم كذلك القلب بمعنى الروح ايضا نفس لان النفس عن ذات التي تتقوم بالروح وفيها الدم

الا عرف اليوم وقت

الا عرف الشرعا والمراد به هنا الوقت قليلا كان اوفيها طويلا او قصيرا والاوقات قسمان محدود وهو وقت الدنيا وغير
محدود وهو وقت الاخرة والوقت الى ورد اول غير المحدود اخر فهو اليوم الذي الآخر لتاخر عن الاوقات الدنيوية او تقول
الاوقات المحدودة قسمان وقت الدنيا ووقت النشور والحساب الى دخول الجنة والنار واما الوقت الباقي فغير محدود وليوم الآخر
هو وقت النشور والحساب الى آخر الاوقات المحدودة ﴿ هو اذا امر الحارث المخرش يحضر حضر بصيد الضبات وقوله او هو جواب
اذا والجملة وصف بقوله ضبت خادع الموضح معناه بعض او هم الضبة الحارث خلاف ما يريدان يفعله من الحارش فالمكر
هنا اد بار وهو نوعهم الاقبال ﴿ والكد ذلك السوال ان مخادعة الله لا تصح لان الله لا يخدع والخدع اما انه لا يخدع فلان
العليم الذي لا يخفى عليه شيء لا يخدع واما انه لا يخدع فلان الحكيم العالي يخدع وكذلك مخادعة المرسى لا تصح لان المؤمنين
لا يخدعون وان كانوا يخدعون فقد جاء النعت بالخداع على سبيل المدح دون الخدع فكان الاخداع صوابا واحدا
ان يخدع والاعلم انه مخدوع فذلك من البلة والثاني ان تخدع وبعلم انه مخدوع فذلك من الكرم قيل كان عبد الله بن عمر
كلما صلى عبد من عباده واحسن قرانه اعجبه فقيل له يخدعونك فقال من خادعنا بالله نخدع وآخر البيت الاول
ان الكريم اذا خادعته اخدعا والاستطار الاستنار اي اظلبوا العطاء ومن مرضى سان كل مخدوع حلا عنه
واول البيت الثاني تلك الفتاة التي علقتها العلق الحب يقال بنظرة مرضى علق عرضا اي اعراضا من غير قصد مرضى ناصر
بل بديع والخلابة الخديعة يقال خلبه وخلبه بالضم والخلبه مثله ﴿ باجراء احكام المسلمين من الكافر في الدنيا
وجريان التوارث واعطائهم من الخمس وغيرها وهذا الوجه من الاستخفاف التبعية التمثيلية ينبه معاملتهم مع
الله معاملة المخادعين فاستعيرها عبارة المخادعة ﴿ الرابع انا لا نسلم انه قد ترك ولا نسلم مرادا وانما يذكر توطئة وتمهيدا
لذكر اسم آخر كقولك لبعضهم زيد وكرمه مذكور وليس بمراد بل هو توطئة لذكر كرمه فان المتعجب كرمه لا هو فلذكر في قوله يخادعون
الله المراد ليس هو الله بل المؤمنون بالله وذكر توطئة لذكرهم وفائدة هذه التوطئة افادة زيادة الاختصاص وزوال
بين التوطئة والعطف البياني فان المعطوف في العطف البياني المعطوف عليه وفي التوطئة المعطوف والمعطوف عليه
انما يجوز فيها الايراد المعطوف دون المعطوف عليه وفي هذه الصورة يرجع الى المعطوف عليه ﴿ هل للاختصار لما كان ذلك
الوجه الثالث والرابع ان المخادعة ليست مع الله بل مع الرسول والمؤمنين وكان يلزم السؤال الباقي فان خادعة الرسول
والمؤمنين لا يصح لانهم الذين يخادعون وكان يجيبا بجواب ما يخادعون محمول على يخدعون فقال هل للاختصار
يخادعونه على وجه واما بانه يمكن ان يراد يخادعونه خدعت نفسها على قولنا يخدع الا المفاعلة للغالبة

والدخل

قال النفس لان ذات الشئ تعم الدم وما فيها مما يطلق عليه النفس الا ذات التي يحتاج اليه فرط احتياج وقد يشتق من النفس فعال لمعنى غير وجعلها اصيبت نفسه لان من غيب فقد اصيبت نفسه كما قال اصيد الرجل اذا اصيبت صيدته واما قوله وحوائهم فهو جواب سؤال يقدر ان يقال اذا كان النفس معنا فاذات التي استحال ان تكون للشئ نفسان لاستحاله ان تكون الشئ ذاتان فكيف يقال فلان يواسي نفسه اجاب بان المراد بالنفس الاعيان وسميت انفسا لصدورها من النفس او لكونها شبيهة بها لانها تتم معلومهم مسدادا وكانهم خبروا الخامد عدد واذا اضاف معلومهم وحاصل الكلام ان المعنى الحقيقي للنفس هو ذات الشئ واما سائر معانيها فهي مجازية والذي يلوح من كتب اللغة الاشتراك قوله والمراد بالنفس ههنا ما ذكر ان النفس بمعنى اصلتها ومعان فرعية بين ان المراد بقوله انفسهم هو المعنى الاصلي اي ذواتهم قال محمد ان اراد بما من الفرعية الدلالة والداعي واما قوله والمعنى تحاد عنهم فهو اساس الى الدلالة الاولى اي الكراهة ومن الكراهة بمعنى الانكار وان لا معنى للاختصاص عليه بل الوجه الملائمة جارية فيها سواء كان المراد الادوات او القلوب ومن الشعار وهو الدائمة وشعار القوم قرائهم التي يعرف بعضهم بعضا قوله واستعمال المرض في العلل اي يستعمل المرض ويراد به ما يصدق عليه حتى العلة ويراد ما صدق عليه للمرض صفة كسوء مزاج القلب واما الالم فهو عرض لا مرض ويستعمل ويراد به ما يصدق عليه المرض مجازا الى الكفر والعلل بالصحة والسلامة على نقيضه يستعمل وان صح العلة وسلم العلل اي لا علة له ولا حسد عذاقي استعمالات العرب واما المرض فلانه ليس المراد به جمعه المراد من البيت ان ليس المراد في قلوبهم سوء مزاج بل المراد الكفر والامراض المجازية للقلوب اما سلب الاعتماد الكفر او الاخلاق وهي اما رذايل فعلية كالعجز والحسد واما رذايل انفعالية كالضعف والجبن فحمل المرض في الاعتماد او الاعلى الكفر على الهيئات الفعلية الانفعالية هذا هو الضبط وفي قوله فما هو فساد وافة شبهة بالمرض اشارة الى ان هذه المجازات استعارة لانها مشبهة بالمرض فكونها فسادا وافة للقلب وتخرج من حرف الانسان صحيحا حتى سمع اما صريح وهو كناية عن شدة الغضب وما هيك اي حسبك وما كان من اني اي هوان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار واردف اسامة من بعده سعد بن عبادة قبل وقعة بدر فسار حتى مر بالمجلس فيه عبد الله بن ابي ابن سلول قبل اسلامه وفي المجلس اخلاط من المسلمين والمشركين واليهود وفي المجلس عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله بن ابي بردائه وقال لا تغبروا علينا فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل ودعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن ابي ايها المرء انه لا احسن مما تقول ان كان حقا فلا تؤذنا به في مجالسنا وارجع الى رحلك فمن جاءك منا فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به في مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون حتى كادوا يقتتلون فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا فسار حتى دخل

نفس بمعنى عين الاعتمان

وهي سوء الاعتماد

على سعد بن عبادة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد الم تسمع الى ما قال ابو حباب يريد عبد الله بن ابي قال كذا وكذا قال كذا يا رسول الله اعف عنه واصفح عنه الى اخره ذكر المصنف ان الحديث دال على ان ازاري كفر ولم اكفر منا قتادة والذي يلوح من كلام المصنف انه كان يعتقد ان ولعل مراده من اراد مصنفه هو اظهار الحمد دون النفاق هذه النجعة الى المدينة وكل قرية واسعى بحيرة بعضين يبتوبهم وكانوا اذا اراد وان يملكوا ارضا توجئ فاقام مكة ثلاث عشرة وذكر شئ منظوم بالحوالهم وللعرب اهل مدينة كانوا اصطلحوا ان تؤمره ويتوجوه بتاج الرياسة قبل ظهور الاسلام فلما رجعت ابطلت عليه الامر فاضمر عنه والعصابة الجماعة وعمايم كانت تيجان العرب ورمح الاسلام حولته شهبت سودا مع الرمح وهو ما قوله ومعنى زادته الله انا نهم مرضا ولهم مرادهم انه مرضا ليس بمعادل هو الجار عمر زاد، احدهم مرضهم مرة واحدة كما الازما ما سعدا الى سعد بن كعب لكن زادته دينا وكذلك زادته الله والما حمل المرض على ما يشمل معان جاوزته بين ههنا سبب زادة كل منها وسبب الزيادة الى الله لانه هو المسبب لاسباب الاراضي الى ارض الكفر من حوله سعد بها سبب اوطانها واما قوله ويحتمل ان يراد بالمرض الطبع فهو وجه ثان فزيادة المرض على المراد بزيادة المرض اما نفس الزيادة وهو البعد الاول واما اثبات المرض واسكامه وهو الطبع ولا احتصاص له بالكفر على ما ظن بعض بل يعم الامراض يشعر به اطلاق الكتاب وهذا ساير الله قوله على الاثم ان المؤمن اذا ذنب كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب واستغفر صقل قلبه وان زاد ذنوبا حتى تعلو قلبه فذلك الران الذي ذكره الله في كتابه كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قوله مرضا اي مرضا مرضا اي مرضا لهم مرضا قوله وصفه العذاب بالاليم هو المعذب وقد اسند الالم الى العذاب فهو اسناد مجازي كما في ضرب وجيع فان الوجع للمضروب واسناد الى الضرب مجاز او كتوله جد جده فان الجد بالجاد وهو مسند الى الجد وفي هذه الطريقة مبالغة وتنبيه على ان الالم بلغ الغاية بحيث عرض لصفته كما عرض له وان جد في الامر بلغ الى حيث يجد جد وجدان يكون الم معنى مولم كالسمع معنى المسمع والنذر معنى المنذر والبديع معنى المبدع واشد امن رائحة الذاء السمع يوزقي واصلي مجموع وهذا الاحتمال لم يجزه المصنف لان الم الازم كوجع واول البيت وخيل قد دلفت لهم بخيل الى اصحابه خيل دلفت دنوت والبا، في خيل للتعدية والمعنى دنت جيش قريبا اليها جيشا والتحية منهم الضرب بالسيف لانه هو المعتاد قوله وهم رمزان للمعاني حيات يستحقون بها العذاب منها الكذب ومنها النفاق ومنها الكفر ومنها الخداع والاسهدا الى عمد ذكر من ردائلهم لكن خص الاذكر من بينها الكذب فلا يراد به انهم لا يعذبون الا بالكذب كما لم يعذبون بالنفاق اشد العذاب وفي الذكر الاسهل من الباب الما خص الكذب بالذكر حضور العجمة ومناسبته في نظر المؤمن حتى ينزجر عنه كل الانزجار وكذلك خطيئاتهم واما قوله وحصل ان العذاب الاليم الذي لهم من جهة كذبهم معلوم المراد انه صحيح بان العذاب الالم يلحقهم لاجل كذبهم ولم يذكر انه يلحقهم لاجل كونهم ومعاقبهم وفي تحصيل ذكر ان اسناط عذابهم هو الكذب لا صفة اخرى والغرض منه ترهيب المؤمنين من الكذب كما ان ذكر الايمان في قوله الذين يحملون الوزر ما يليق الا ما تقول هذا من تحصيل بل الواقع ان العذاب الالم لاجرائهم ص

ريحانة

ومن تحوله سحرجا هم وسومنون به لترغيب المؤمنين في الايمان والاعلام بحاله الى ذكر امان حملة العرش وسوء حال المتوسلين
قوله انه كان بلغه كذبا بلغه اي بلغه كذبا وانما قال هذا لعلمه بكبرهم وانما قوله لملك الشام حين سأل عن سنان ثم قذف اختي وقيل الكذب
هو قوله لي لم يوافق هذا وهذا الكلام جواب سؤال مقدار وتقرير الجواب انا نعود الكذب ولست كذابا على حسنة وانما هي تعاريض
وان في التعاريض لمندوحة عن الكذب اما قوله اني سقيم فلانه اوهمهم انه سيسقم لتتركوه ليتعللا بصنامهم ما فعل
مكون بعد تصالا لان التعريض هو الكلام المساوي الحامل والغرض منه جانب آخر واما قوله بل فعله كبيرهم فلانه الكلام على تقدير المعبودية
على سبيل الالزام لكنه لو قال لم فعل كان معبودا وجب ان كان فعله واما قوله سنان اختي فلانه اراد بها اختي في الدين والغرض منه تخليصها
من يد الظالم لانه كان من امر الذي تتدرج في الحكام انه ياسة ان لا يعرض الا لذوات الازواج لانها ذات احارث الزوج ما يسلطان
لحوا من وجها واما اللاتي لا زواج لهن فلا سبيل له عليهن الا اذا رضين واما قوله هذا اولى فلانه منزلة الاستدراج وهو ارجاء العذاب
مع الخصم في الجدال وهو نوع من التعريض لان الغرض منهم حكايته قولهم وروي مرفوعا الى العرب اما مرفوع او موقوف والمرفوع عام
الى النبي وروي عنه سواء كان مسندا او مرسلا والموقوف ما قصر على الصحابي قوله وعن كلدة بن حنبل ذكر له ملك ماخذ اما من كذبه فهو متعمد
كصنعته واما من كذب بمعنى اخطأ فهو لازم الا في فنه مبالغة او بمعنى الكثرة والمرء بمعنى ان المبالغة لا تقتضي تعدد الفعل بل تفعلا الكثرة
اي كثير من الابل هما فعال بمعنى كوت البهام اي كثير من البهام وتركت الاكثر وذكر الابل واما من كذب الوحشي اذا وقف وتردد والمعنى ما قالوا
قوله امتعكم كمتل الشاة العاين اي المتردد بين الغنم والمعز يقال للغنم اسم جنس والمعز ما تسعمل العابرة في الفاقة وهما في مرعى من
الابل الخصبي ليضربها الهزل اتسعت المواشي قوله معطوف على ملكوتين لانكر ولعلهم اعداد الهم ما كانوا اذا قيل لهم لا تفسدوا في
الارض قالوا انما نحن مصلحون كان حقها كما اذا عطفت على قولهم اما والاول اوجه لانه اوفر ولتفيد تتبيه للعذاب ايضا نقريضا
بالاخبار عن الفساد لقبحه كما حذر عن الكذب ولك ان تقال القول الثاني اوجه لان في العطف على قولهم انما بصير الاتيان على سنن
تقديد قبائحهم وتفيد صفة اخرى لهم على الاستقلال ولان قوله واذا قيل لهم آمنوا وقوله واذا قرأ الاذن منوا معطوفان على قوله وادا
قيل لهم لا تفسدوا فلو عطف على ملكوتين كان ايضا موطوئا عليه فيرد خلاف حيث تتيب العذاب فيتنفي اختصاص الكذب بالذكر
بالكلية قوله والفساد ذلك ما عليهم العدم قوله لا تفسدوا في الارض والمنافقون لا يسعون في الارض فكيف نهاهم عن ذلك اجاب بان
الفساد في الارض كناية عن كل ما يخل بالامن والدين والمنافقون لا يسعون في الارض بما يخل بالامن والدين لكنهم لما كانوا يسعون
اسعاء مهاتم انهم كانوا يسعون بما يودي الى قطع الدين بين المسلمين والكفار وصد الله لا تفسدوا الى لا تسعوا سعيا يودي الى الفساد
فهو مجاز وتنبيه على كناية وانما حرب الفساد لانهم فسلوا في عهد الكرسانواع المنكر كجمع الاتف وصلم الاذن وقطع الاندي
والارجل فالمؤمنهم ساعدوهم ما لا ذنه على الاخر ساعدته عليه قوله وانما لتصر الحكم اي المسند على المسند اليه او لتصر المسند اليه



على المسند اما الاول فكقولك انما يطمئن من يدخل لتصر الاطلاق على زيد اي ما يطمئن الا زيد فيلزم ان لا يكون غيره مطمئنا وان لا يكون له صفة
غير الاطلاق واما الثاني فكقولك انما زيد كاتب فهو لتصر زيد على الكتابة لانه ينفي ما زاد الا كاتب فيلزم ان لا يكون له صفة غير الكتابة فيجوز
ان يكون غيره كاتبا ومرجع القسم قوله الى تصر موصوف ما على ما وصف به هم بالاصلاح حصروا انفسهم بالاصلاح حتى ينفي الفساد
فهو تصر القلب فلجبوا لتصر القلبي ايضا بطريقة التي وهي الا انهم المفسدون قوله والاستفهام اداه فعل الذي اذ يحسنان
قوله كلم النفي اذا دخل على النفي اعاد الصحو والاثبات وعلا يهاجم طليعة الجيش وهي ما يتقدم الجيش ويستعد للتقدم وعام
الاول وعلى العطاء السنة وهي رعيم لقد كنت اختارا لرجل طاوي الجناحا فظ من ان يقال لسيم الطرق خلا البطن طاوي الجناح
على الرجل اي كنت اختار المجاعة واوفر الطعام على الضيفان احترازا عن سبة اللوم وعام السنة الثاني والذي اباب والجمع والاذى امره
الامر لعذرتكني اصيد الوحش ان ارى السبع مقبلا اليرد بها الاعرض قوله والمنافقة فيه بين المنافقة في الدين بامور منها الاستهزاء
فان الجملة المسايقة لانها في جنب جواب اذا المكتوبة بالواو كما في قوله تعالى وهم في خصومة يختصمون بعد الطلب ما يراد بالجملة في موضع
الاستئناف دال على ان المتكلم حاول تكذيبهم في وصف السامع وبعد هي المنافقة ومنها قوله لا يشعرون ان السعي في الاصلاح يمكن
ادعى ان الفساد وظاهر طمعه لحسوس قوله من وجه اخر يعني انهم قالوا واذا قيل لهم آمنوا والثاني قوله واذا قيل لهم آمنوا والاول
اشارة الى الصحابة على الاسبق والثاني اشارة الى المحلين بما سبق فكان من جواب المنافقين ان سفهوا الموسرين بعد ان سفهوا المؤمنين
انؤمن كما آمن السفهاء وكل فريق منهم وهذا اساد له الى لفظ الغير لانكار ان القول مستعد لان ينسبه المتكلم الى نفسه بتوقف على سماع وهو
القول او لما يحكي منه انهم المنفعلون بالحالة الواقعة بعد سماعه واذا عرفت هذا علمت مقامه الان المقول لفظ الجملة لا معناها
ومنه وعلى مطيته الكذب اذا تكلم وعلى كلام فلو طلبنا ان هذا الكلام عن يروي فعال وعلى اوامر عن بعض المتكلم به
وذكر مطيته الكذب او يحسن اي الاسعاء الحسن وليس المراد جميع الناس فان جميع الناس لم يؤمنوا بل المراد جميع الناس الكاملين
في الانسانية او يقال المراد جميع الناس فان من لم يؤمن غير داخل في الناس وفي هذا الهام قد سبق ان تقال سبق به الى الاولى
اي شيء به ويحتمل ان يكون اللام لاسعاء الجنس فيكون شاملا للناس سبق ذكرهم ولغيرهم ولما كان سوء الكلام لهم دخلوا
فيه فضلا اولى كما في قوله ولما جاءهم ما عرفوا من الحق واسم فاعله لا على الكافرين وقوله واشتروا اعقدوا بهم اي عقدوا بكيد والمراد
جمع المراجح وهو الذي له زيادة الفعل وتقرير السؤال الا ان المنافقين لهم شبهوا المؤمنين مع انهم عقلاء اجاب بثلاثة اوجه الاول انهم
لما سفهوا فقراءهم كانوا في رياسة وبسطة اي شرف فنسبوهم الى السفه تحقيرا لشانهم الثاني انهم لما اسلم عبد الله
عليه السلام واصحابه دفع المنافقون شبهانه اعدائهم وسوء اعتقادهم وقالوا انهم سفهاء لانهم سفهاء الا ترى انهم معذورا واذا جاءوك
عبد الله بن سلام عطف على قولهم ان نحن الا مصلحون والتقدير انحن سوء الله واصحابه لانهم على الباطل عبد الله بن سلام
على الحق

قوله لم فصلت محل الجملة بالجملة السابقة من الوصل وعدمه او الفاصلة كما سبقت في الغاشية وفصلت الآية اذا جعل لها فاصلة وحاصل الجواب ان الايمان والفرق بين الحق والمبطل امر ديني يحتاج الى دقة نظر حتى يعلم والنفاق والفساد في الارض امر دنيوي محسوس اما النفاق فلانه لا معنى له الا دعوى الايمان والعمل على خلافه وكلاهما محسوس لا تعلق له بالنظر والاستدلال واما الفساد في الارض فلانه عبارة عن نهج الحروب والفتن وظاهر انه يعلق بالحس لا بالنظر فلما كان المعقول بالنظر والمحسوس بالحس والمامور لا يدركونها لاجرم فصل ان الايمان المعقول لا يعلمونه والنفاق والفساد المحسوسان لا يشعرون بهما فتدبره واما النفاق فاشارة الى الخدع في قوله عاد عون الله فانه اول آية فصلت بلا واو وقوله وما هم من الذين عطف على النفاق اشارة الى الفساد في قوله واذا قيل لهم لا تفسدوا فانه الآية الثانية المفصلة بلا واو يشعرون وقوله وما كان ما بينهم عطف على جاهليتهم وقوله وهو كالمحسوس عطف على قوله قادر وثبوتي مرتب عليه والتعاور اغارة البعض على بعض والتناجر التساجر وحرب قوله فجعلوا اي صاروا طوائف واعتقادا كالمحسوس لان المذكورة معان لكن اما راتنا طرف ظهور المحسوس واما قوله ولانه قد ذكر السنة فموصولات ثان والطباق المطابقة وهي الجمع بين الضدين قوله سياق هذه الآية كانه جواب سوال تقديره ان تيال هذه الآية وهي قوله واذا لقوا الذين آمنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انا نحن مستهزون مساق تكرار للعدل في اول القصة ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمومنين لان معناها دعوى ثبوت الايمان ونفي الايمان ومعنى هذه الآية ايضا كذلك فما معنى هذا التكرار اجاب بان الآية الاولى مساق الآية الاولى مخالفة لهذه الآية فان الآية الاولى سيقت لبيان مذهب المنافقين والآية الثانية سيقت لبيان حال المنافقين مع المومنين ولا شك ان هذا مغاير لذلك قوله اذا استقبلته قال شارح الهادي قد تقدم الكلام ما اذا تقول عسعس الليل اذا اظلم محل اظلم تفسير العسعس لكنك اذا فسرت جملة فعلية مسندة الى ضمير المتكلم ما في ضمنها الضمير فتقول اسكنه سري اي سالته كما به بضمتها سالته لانك تحكي كلام المتعبر عنه واذا فسرتها باذا نحت فقلت اذا سالته كما به لانك تخاطبه اي تقول ذلك اذا فعلت ذلك الفعل اقول مقوله وتقال ليسه ولاقيته اذا استقبلته غير مستقيم لان تقال لا يلايم الخطاب بالصواب وتقول وحراوي اي رواق مني الى رواق بيته قوله اذا انهوا السخرية ذكر لثلاثة معان الانذار والمضي والسخرية فمقوله تعالى اذا خلوا الى شياطينهم يحتمل ان يكون المعنى الانذار والصلة وكذا اذا كان بمعنى المضي فاستقباله مع ان طاهر ان الذهاب متوجه الى شياطينهم واما اذا كان

بمعنى السخرية فلا مدخل لتوجيه استقباله مع ان ولما قال ومعناه اذا انهوا السخرية اي ضمن معنى الانهاء كما تقول اخذ اليك فلانا اي انهى اليك حمد فلان وعن ابن عباس ان احمد اليكم غسل الاحليل اي اعلكم انه امرحوذ قوله وشياطينهم الذين سائلوا بينهم انه استعارة واضافة الشيطان اليهم قرينة الاستعارة واصل انا انا فحذف الوسطى على القول الاصح كما حذف في ان اذا ضعفت ومعكم اي على دينكم فالمعية هي معية دينية قوله غير مشفوق به عبارة عن شق الغبار عبارة عن الوصول قوله وذلك اما لان اشارة الى انهم ليسوا في ادعاء انهم اوحديون عن ارتكاب الشطط قوله واما انه لا يروج عنهم كما قالوا نشهد انك لرسول الله فكذبوا بقوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اي في ان تلك الشهادة عن صميم قلوبهم وكيف يتطعون في دواخل دلك وكانوا بين اصحاب رسول الله وهم ارباب كياسة وفهم لا يخفى عليهم مثل ذلك قوله وهم من ظهراني المهاجرين اي من المهاجرين وظهراني سمح فلان من ظهران القوم واصل معناه انه مستظهر بهم بحيث يكون بعضهم قدامه متوجها الى عدوه لدفعه عنه وبعضهم خلفه كذلك فمن ظهرهم قلبوا الالف والنون توكيدا ثم كثر حتى استعمل فيما اذا كان سندهم سواء كان على سبيل الاستظهار بهم اولا ولعل المراد في هذا المقام قوله هل المنافقين ربما انا منافقان التوكيد هنا ليس لازالة شك المخاطب ولا لنفي انكاره بل لصدق رغبة المتكلم وتوفر نشاطه وارتياحه وجملة الكلام ان موكدات الكلام يكون تارة لبيان حال المخاطب واخرى لبيان حال المتكلم وان الخبر اذا اورده المتكلم فاما ان يورده لنفسه او يورده للمخاطب فان اورده للمخاطب فلا يخلو اما ان يكون مفيدا الخبر او لازم فائدة الخبر واذا كان يكون الملقى شكه او انكاره واما اذا اورده لنفسه فلا يلزم ان يكون لاحدى الفائدتين بل يجوز ان يكون للتضرع او التوسل او التضجع او لبيان حرصه ورغبته بذلك الكلام كقول المتضرع ربنا انا آمنا وقول المنافقين امنا معكم انا مستهزون وعند هذا ظهر اندفاع مورد على صاحب المفتاح اما اولا فلانه حصر فائدة الخبر في الحكم ولازمه مع قول تعالى ربنا انا آمنا اورد انى وضعها انثى ليس لاحدى الفائدتين فلا تكون خبرا مفيدا واما ثانيا فلانه حصر تعلق الحكم العقل عند اطلاق اللسان ان يقوع المتكلم في قالب الافادة ما سطى به تعالى شيا من وصفة اللاغية فانه يلزم من ذلك ان الخبر اذا لم يكن مفيدا للمخاطب يكون لغوا مسول هذا كله في الخبر الذي اورد للمخاطب واما الخبر الذي اورد للمتكلم فلا يلزم ان يكون مفيدا للمخاطب ولهذا قال صاحب المفتاح ومرجع كون الخبر مفيدا للمخاطب الى فائدة الخبر ولازمها فقيدنا المخاطب احترازا عن الخبر الذي اورده المتكلم لنفسه واما ذكر هذا القدر من الكلام

والم يكن له تعلق بالكتاب ايضا بالتمام واحاطة الاحكام **قوله** على صدق دعوته خبر لقولهم فما احبروا به وطئه
التي موضعه ومبالغة الذي يطئ كونه فيه والبينة المحلة والمجدة وهي منعلة معنى ان التاكيد به غير مشتقة
من لفظها لان الف لا تحذف الاشتقاق منه وانما حذفت حروف تركيبها لايضاح الدلالة على اشتمالها على معناها
معوله بينة للتوكيد اى موضع ان يوكد بان كاوى طول الصلوة وقصر الخطبة مئنة من فقه الرجل اي
موضع ان تقال انه فقيه **قوله** هو توكيد لان قوله انا معكم يدل على ثبوت اليهودية ونباتها وقوله انا نحن
مستهزؤن يدل على رد الاسلام ونقيض اليهودية ووقع نقيض الشئ يقرر لسانه فهو تاكيد واما توجيه
البداية صوان قوله انا نحن مستهزؤن يدل على تحقير الاسلام ومن حقر الاسلام فقد عظم الكفر وهو مدلول انا
معكم فصح ان يقوم مقامه فهو بدل الكل **قوله** فلغت اللغوب التعب والاعياء يقول منه الغب يلغب
بالضم ولغب بالكسر يلغب لغة ضعيفة **قوله** قوله لان المستهزئ عرضة اعلم ان الافعال الجارية
على العباد التي لا يحصل بتعلق ان يجري عليه مجازات لان لها اثارا وغايات والمراد من تلك الافعال
الاثار والغايات لا انفسها لانها فناء لا يصدر من العبد فلا استهزاء عرض وغاية وهو طلب الهوان من
بالمستهزا به فاطلق ههنا الاستهزاء واريد طلب الهوان اطلاق المسبب على السبب او السبب على المسبب
لان الغرض سبب في العلم ومسبب في الوجود وفي قوله عرضة وترشيحه وغاية تكميل الكتاب وان الراي
يرمي الغرض وهو اهدف ويمكن ان يقال الاستهزاء يستلزم للهوان فهو اطلاق الملزوم على اللازم ووجه بان
ان مراد ما ترى ملحدون من ان صورة صنع الله بهم صورة الاستهزاء من حيث يجري عليهم احكام المسلمين
من الوارثة والمناكحة وجعل ما يراد بهم من العذاب مطاما لذلك الاجراء وهذا معنى قوله وهو مبطل والضمير
في له للاجراء الدال عليه قوله يجري ووجه مالك انه سمى جزاء الاستهزاء فيكون من باب المشاكلة وهو ان يذكر
الشئ بلفظ غيره لوقوعه في صحبته **قوله** هو استيناف في عامة النسخ اما انه استيناف فلانه جيء الاستيناف
ان يجعل الجملة السابقة كالمورد للسؤال فتجاب بالجملة اللاحقة وحكاية حال المنافقين فيما تقدم مما يحمل السامع
ان يسأل عما مصير امرهم وعن حالهم وكيف معاملة الله اياهم واما بيان جرائمهم فلان المنافقين
استهزؤا بالمؤمنين من حيث ذكرانهم اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما
نحن مستهزؤن فسياق الآية دال على ان استهزاء المنافقين كان بالمؤمنين فيقتضي الظاهر ان يجب

الاستهزاء



الاستهزاء في الجواب الى المؤمنين كما في قوله ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون الآية
فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون لكن نسب الاستهزاء بهم الى الله فضحه فجزاه ثم في معنى الجملة
المستانفة فائدتان تقديريان لعدهما انه لتحقيق الاستهزاء فيها ولم يقيد بشئ والاطلاق للكمال والعموم
فالمعنى ان الله تعالى يستهزئ بهم الاستهزاء اللائق بحالهم الذي هو اسوء انواع الاستهزاء وجاء
الاستهزاء صدر عنهم وعن الله ولا شك ان الفعل الصادر عن الله اتم واقوى فائدة ان تقدير اسم الله
وبناء الخبر عليه يفيد الاختصاص فالله هو المستهزئ بهم انتقاما بالمؤمنين دون المؤمنين لحاجة بهم
الاستهزاء لوكفى بالله المؤمنين العقال وفي ذلك تعظيم حال المؤمنين وفي موضع نظر ومدار الايمان
بصيغة الحصر في الفائدة الاولى ان عرف الخبر وسط ضمير الفصل مستدرك يحصل بها دون الحصر فما قيل
قوله الله يستهزئ بهم يفيد تخصيص الاستهزاء بالله قال اعلم ان التخصيص بالنسبة الى المنافقين حتى لا يكون
استهزاء من الله تعالى استهزاء فهذه الفائدة الاولى وان اعتبر بالنسبة الى المؤمنين وهي الفائدة الثانية
فصول هذا الاسم لو كان في مطلق الاستهزاء وليس كذلك بل الاستهزاء بهم والاستهزاء بهم لا يحصل
بالنسبة اليهم فان قلت التركيب انما يفيد الاختصاص لو امكن جعله نفيا للعدم والباقي ليس كذلك
ههنا فصول بل ممكن على وجه البداية كما في اسروا النجوى الذين ظلموا وقد مر في المزمل في قوله والله
يقدر الليل والنهار على انه يفيد للاختصاص حتى قال فيما حمل الله يستهزئ بهم السؤال ان المسند في قوله انما نحن
مستهزؤن اسم فيدل على الثبات والاستمرار وفي قوله الله يستهزئ بهم دال على التجدد والحدوث
فليس مطابقا له ووجه الجواب بانه لو قال الله مستهزئ بهم حتى يكون الجملة اسمية لزم ان يكون
استهزاء الله ثابتا دائما وصدوره بالنسبة الى الحكيم العليم وان قال يستهزئ الله دال على الاستهزاء
ينتقل عنهم وهو ليس بمراد فقال الله يستهزئ بهم حتى يفيد تجدد الاستهزاء بحسب الفعل وان دلالة
التجدد ثابتة دائما بحسب الجملة الاسمية فالاستهزاء بالمنافقين يتجدد على الدوام وهذا الاسم
للعرف المسند ان كان اسما دال على الثبوت وان كان فعلا دال على التجدد وسواء تقدم المسند اليه
او تاخر عنه كقولك زيد يعلم او يعلم هكذا احق به اعني علم الشان فالصواب ان يقال لما كان يستهزئ
فعلا دال على التجدد ولما كان فعلا مضارعا دال على استمرار الحال على الاستمرار وذلك التجدد حتى تكمل

معناه بعد الاستمرار حالا بعد حال على الاستمرار كقوله ع فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون اى حالا فحالا
على الاستمرار وهو لك فى مقام المدح فالمعنى يقوى الضيف ويحثى الكريم اى لاعتقاده ولاستمرار عليه ولا انتشعار
تعال استشعر فلان فنونا اى اضمره وفاعل لن تنول فهم مضمرا اى ينزل فى شانهم وحقهم ما يستحقون به ويستحقونه
لذلك بقوله بحذر الماقون لانه قوله قد كفيتهم وامنا انا ذكرانك لانه قوله قد وعدتهم فى طغيانهم فيعمهون يتحيرون

امد ريف قوله ولم زعمت انه من الحد بمعنى المدة كما ورد عليهم الله تعالى لا يحول لهم فى طغيانهم بعض ازيدهم قالوا
عدة منا لبس فى المد بل المد فى العمر والملاء اى الاوان فاعل لهم اى امهلهم فعمى بصيرتهم يطول عمرهم وامهالهم
ويطبعوا على ازدادوا الا طغيانا قال المراد بهنا المدة لا المدة لوجهين احدهما انه قوله وبديهم والا تيد
من المدد وما جاء من المد والامداد الذى معناه امهل انما يستعمل مع اللام والا لام هنا موضع اللغة فهو
لا يساعد تفسيرهم والثانى بعده الفعل نفسه عن حذف اللام فيلزم لوجه الاول فان اورد وكل الاعتراض بان
الاسناد مجازى من قبيل اسناد الفعل الى السبب وجه وكل سلفه او وجه لصحة ان الله يمنعهم الايمان وسببه
تزايد الدين الذى هو العدد والمانع لهم ان يقتسم على الايمان هو تركهم على الكفر حصار وكل سببا لزيادتهم فى الطغيان
الثالث انه اقدر الشيطان على اغوائهم فكان سببا لزيادة طغيانهم قوله والا كان تحمل الشرط محذوف وكان جواب الشرط
والضمير فيه للعمى وفى جنته فالظاهر ما هو موضع الحال من اسم كان وعمره الاولى خبره وفى النعام حال من الضمير فيه والمعنى
وان لا يطابقه اللفظ كان المعنى مبتدءا اخبر عن اللفظ بقوله الاولى مبتدءا اخر من النعام والاولى مع
اروبه ومن الاتقن من الوعول والاولى ليسكن بالمثال والنعام يسكن التوالى فيثقلها تنافيه يجدر هذا المثل لمن عمى
متنا فصل قوله ويعضد ما قلناه ويروى ان الحذف المراد بقصار الحسنى عليهم بقوله فى ضلالتهم يتمادون فان معنى
يتمادون يبلغون المدى فى الضلالة والبلوغ الى غاية الضلال لا يكون الا بتزايد الضلال لا يطول بقاء
وقول الحسن ان معناه امى اهل الطبع على كل قلب الطبع من تزايد الدين وترى لين بالفتح معطوفا على قول الحسن
فيكون دليلا آخر لا من قوله ولكن لما كان نسبة الحسن بعض المتادين الى المعاصى الى الله جعلهم فداءهم
عن قوله وعمدهم بعمل ينتسب الى المعاصى لا بعمل منتسب الى الله ع علوكان عمدهم بعمى بصائرهم لكان ذلك
التفسير غلطا لانه ليس فيه ما يدل على فعل منتسب الى الله ع مع ان الآية فعلا منتسبا الى الله ع انسبا معصيتهم خلاف
ما ان اقتل من الحدد فان الفعل وان كان منتسبا حقيقيا الى الله ع لكنه ليس بمراد على ما مر ثم كانه سال من تنبيه

هو هم



عن لمه نسبة الفعل الى الله ع فى الآية فقال ان مولاى المعاصى كانوا من اهل الطبع والمس على الاطلاع
وكان الطغيان بالنسبة اليهم شيئا ضلق عليه الاستدلال المدح وان فرض ان كان جوابا بالسوال من الكشف قوله
كليهما بمعناه اللقاء والغشيان الاستعمار قوله رحمه الله اى فاضاف الطغيان اليهم قوله والا لاعتماد والكفر يتعلقا
يميل عن الحق وصحيحا مناكل نظر وسوال اضافة الطغيان اليهم لاضافى ان الطغيان من خلق الله تعالى فيهم
العبد الاختيارى له اذ كل ما من حيث وجوده وتحققه وعروضه بهذا الاعتبار مخلوق لله تعالى ولا فرق من حيث
وقوعه على سبل الاختيار ممتازا عن الفعل الاضطرارى ومنسوبا الى العبد قوله باعتبار متعلق الاستعانة وله فتنة
الطرافة وهو اعمى الله اعمى قلبه اى خذله الى بعض الطرق المستقيم عليهم والفتنة تجمع عامة وهو الاراى له قوله اذ فتن تاجة
الثانى للجدال والجملة تجمع شعث الراس وهى اكثر من الوفرة والاوعر فعل التعجب والله در واصله الدرور وهو
مجاز للاستغناء الصادقة الباقية للاصول والكبير القصيد والمسلم بفتح تقصير اسلس انهم كان نقادا قائما
ثم صار الى مكة فطاف فوطئ لثاب رجل من بنى فزارة فلطمه جميلا فهشم بها انفه وكسر نابا يعرض الفزارى
الى عمر فحكم له بالعقوبة والقصاص فجمع القيس من ثابا ملك وهو موسوقيه فقال شملك والله لاكلمك
ما بقيت الا بالعاقبة فجاء جميلا الى الخير الى الغد فلما كان من الغد اصبح فى عمه وتحنى ثالث مرتدا
فقوله كما اشتد من المسلم اى كما اشتد المسلم التنصر بالاسلام وقوله لا انتصر يدل على المحذوف استعار
الاشتداد لاستبدال النصرانية بالاسلام لشابهة اما من حيث الاستبدال او اعراضه اى اعراضه اعرض كما
الخير اى امكنك وحاصل الكلام ليس الراد بالهدى المستقر الهدى وكانوا مستعدين لان يتمكنهم منه ولا الغير
فطرتهم عليه فاستبدلوا الضلال به قوله وضل ذهب الدرص والدفار والبروع والنقق الجحر والمنقول
من نفسه يضرب مثلا لمن شمت حجته عند الحاجة اليها وغيره قوله فاستعيذ لله تاب طاهر هذا الكلام لا تشبه
الدنيا على الدين بالميل عن الطريق المستقيم ثم اطلق اسم الضلالة عليه على استعارة تصريحية كما لا تشكل
انه بيان لمفهوم الشرعى فان الضلالة فى اللغة العدول عن القصد وفى الشرع الاداء عن الدين وان مبنى الصيغة
وضع الشارع اصنع معانى شرعية والمستعمل فيها الفاظ موضوعة فى اللغة لمعان اخر فهل هى حقائق شرعية
او مجازات لغوية الحق الشارع انى غير وضع اللغة ووضعها لتلك المعانى الشرعية هى حقائق شرعية لان معنى
للصيغة الشرعية ان اللفظ المستعمل فيها وضع لها فى الشرع وان لم يفهم منه وضع اللغة ويستعملها على المعانى

يغير

العلم بطرق الفصاحة ومن طرق الافهام والتبيين وطرق ترتيب الكلام بايداع ماعودته القبول من محسن الكلام غير
من البلغة اعني علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع بعضها من بعض في كتب المتقدمين كما تواضعوا عليه علم البديع
والمأخوذ من كلام الصاحب واتباعه سمي من الاولين بصناعة البلاغة وبعضهم يسمي الثلاثة بصناعة الفصاحة
وبعضهم يعلم البديع وقد سلف في شرح الديباجة اشارة الى تعريفاتها قوله وان جعلوه كالمجاز والكل
هذا الكلام صريح في اثبات الاذنين وخطئهما من يرجح الاستعارة ولا شك ان ترجيح الاستعارة في هذا الكلام يقتضي
عدم الاستعارة في كلامه آنفا فكانه قبل جاء مجاز كان اي خطأ وان جعلوه كالمجاز بمعنى ان الشبيه بالبليد هو
الاستعارة وذكر الاذنين وخطئهما ترشيحا لهذا المعنى آنفا وعلى ان قوله وان جعلوه كالمجاز بمعنى ان البليد هو
الشبيه وهو لا يكون اثبات الاذنين للقلب يرجح الاستعارة اذ ليس لقلب المجاز اذنان خطأ وان بل يتم
بحيث ان يقال المراد بالقلب التشخيص لانه مخل الفهم والذكاء، وقد يقال شبه قلبه بحمار وان قال جعلوه لان
تشبيه القلب به تشبيهه به ثم ذكر الملزوم واراد المجاز فيكون الاستعارة مكنية ثم اخذ الوهم في تصوير بعض
المجاز بعينه والصداع مما يلازم صورته من الاذنين على سبيل الاستعارة التخييلية والى هذا اشار بقوله حاد عن القلب
ليس من قوله خطأ وان يرجح الاستعارة والحاصل ان يرجح الاستعارة اما لان ذكر المستعار منه ويتبع كما في التنفير
الشوكي للاستبداد ثم ذكر خواص الشوكي من الرجع والخدران ولا ان ذكر المستعار له ويتبع خواص المستعار كما
لقي في قلبه خطأ وان وهذا التوجيه يصلح لبيان اولوية ذكر وجه الاستعان بالكناية والتخاطر وعلى ترجيح
الاستعارة وكلام المصنف ان ذكر الاذنين مع الخطل جعلا مما يرجح خطأ وان الى طرفيتان مستقلتان بمعنى الذي اذن
خطأ، اي بينه الخطل الى مستقر فيه ليشملوا التصور وان سده اسم مفعول من حال قوله فلما رابت الشر طار عن
غلب وان جانبه الغراب وله وكلوان وذكر الاشتاء ووكر للصيف والعش موضع الطائر الذي يفرخ فيه من خاف
البعد ان وغيرها من ضطرب والمراد بالغرة بياض الشباب وبالوكرين الشعر واللحية قوله ما كلها حمر
فاتكل وهو الشجاع للحرامه وكيتها ام الاذنين وان اولت من الزلا ولان اي لا تحتفظ فان الكريم يزل
اذا لا الطيف فصح البديع اذ الخذ الى صعا على الطريق المستوى لعدي بحسن البديع الى الصفا بيوضح طريقه
ولا يتبعه مخافة ان يقف عليه الصابد عاد اطلب من الفاصحة فضع من الفاصحة براسه ولا تأمن
الاستعان عن الثقاء فهو ان سوء الخلق من الحمق والحمق ينسب الى الشقاء كما سال فلان عريض الشقاء

التقصص ليعلم ان الاستعارة في قصص تبعيه ثم رشحها بان ضم التشقق والجدل التوام اليها واما وجه ذكرهم

لغويه ص

استناد الفعل

تذكير ص

جعلوه

وبتبع

اذن

عدد الاستعارة

الدين

اذا كون بعد الاستعارة ؟

اذنيه ص



لعلاقة منها في مجازات لغوية وح لو كان العلاقة التشبيه كون استعارات الاجمال مفصل المصنف صدب بالال الالفاظ
الفذ عنه مجازات ولا اضافات بين كونها الاولى على الاول معنى شرعا وعلى كون الصلاة بالنسبة اليه استعارة قوله كيف
اسند الخدران الى من قوله هي اذا رجع مجازا تهم الى الجبان مع ان الخاسد هو الناخر وفي قوله كيف سند الخدران فعله
وهي اي علوم الرجع كوا دم الخدران واعم منه فكون كناية عن الجبن ان فعال كيف سند الخدران تبيين لي علوم الرجع
عنان من الجبن على سبل الكناية وقوله مجازا تهم اي جعلت مجازا بان التجارة ملابسة للتاجر فاسند
فعله الى ملابسه طريق المجاز فان قيل لو جاز الاسناد الفعل الى ملابس ما فعل لصح ان يسند الرجع الى العبد او الجارية
اذا اشتريت عبدا او جارية وحصل ربح فيها فيقال ربح عبدك اي ربح عبدك الذي العبد ملابس له وان ما قال الرجع
وكذلك يجوز ان يقال لمن خسرت جاريته كل يعبهم لم يجز وكل يجوز ان يكون العبد والجارية ماذونين
في التجارة فح يكون الرجع العبد والجارية ما لحقيقة فغفله التاجر فح هل يقال ما ذكر الصاحب في هذا الاسناد ما كان مجازا
ولا بد ان يكون هناك قرينة دال عليه فان كانت العبد نية موجودة فلا تلزم اسناد ذلك وكذلك اي مثل شيء حالة
اي حال في الصوت الشرط اي صحة من الصوت مثل ما صحة كل مجاز وقوله ان لم تتم تحلم بينة الاستراحا قوله
صب عذير السوال ان الشوى لو كان مجازا لم يكن له ريح وشان فان الريح والجبان انما يكون لو كان حقيقة بالطبيعة
والخلق ليس في كل من ترشيح الاستعان فانهم لما ادركوا المنافرة في الاستعان بنوا على المستعار منه كما يبنون
صدت التشبيه فاول المرشح التسليم المنافرة في الاستعان ثم المنافرة قد يذكر خواص المستعار منه وقد يذكر الترشيح
مثلا ريد كالاسد ثم ريد اسد ثم فان الاسد مما حد الوهم في تصوير بعض الاسد وتتبع له ما يلائمه من حواصه والطين
على بكل الصور المختلفة بالخواص المختلفة فلا شك في الاعراض عن التشبيه الكلية ثم اعترض بان الاستعان ترشيحها
ترشيح حسب الشان وكيف قال في الصنعة البديعة وكيف يصح آنا نعلم من الصنعة البديعة على البديعة والدلالة
بما منهوم اللغة اي الغريبة ب ان الاستعان وان كانت من البيان الا ان ترشيحها ليس من البيان على ما من البديع
فان فيه تزيينا للكلام وهو المسمى بالتفهم فانه تابع بعد الكلام صالحه واليه اشار بقوله ثم نقض باشكال لما الى قوله
لم تر كلا بالحسن وصاحبه وفيه نظر لان ترشيح الاستعان اما كون ذكر خواص المستعار منه فلا يخرج عن كونه استعارة تخييلية او تحقيقية
فهو الفياض من البيان قطعا ولو فرضنا انه من البديع فليس فيه تزيين الكلام فان اللفظ لا يتزين به بل المعنى فيظهر
بما لغة فلا من يتكلم المرام الا تزيين الكلام ح لكن البديع يطلق على علم البيان ايضا واعلم ان علم البديع هو

ح الاستعارة ترشيح تبليغ

القفا قوله فما ربحت تجارتهم مشتمل على معنى البيت لانه لا يدل على ذكر الربح والتجارة لترشيح الاستعارة
سال عن معنى الكلام اعني فما ربحت تجارتهم مستقل والثاني ان الكلام في ترشيح الاستعارة وقوله وما كانوا مهتدين لا يصلح
لذلك واجاب عن الثاني بان المراد وما كانوا مهتدين لطرق التجارة فيكون ترشيحا للاستعارة قوله لما جاء
بحقيقة صفتهم لما ذكر صفات المنافقين عقبها بضرب المثل لزيادة ايضاحها وضرب الامثال الذي يبرز
المثل في ابراز خفيات المعاني حتى لو قيل من تلك المعاني شيء ولم يصل الى النفس ببرهة المثل بعرض المحسوس
توهم وقوعه ولم يتيقن وقوعه اخرجه المثل بصورة المتيقن وغايته جعل المثل كانه محسوس مشاهد
وسبعه لذلك اسبابه وهو ان المعاني التي يراد تفهيمها ربما يكون معقولة صرفة فالوهم ينازع العقل في ادراكها
حتى يحجبها عن العقل فيضرب لها الامثال فتبرز في معرض المحسوسات فيساعد الوهم العقل في ادراكها
لان الوهم ادراك المحسوس والمحاكات ولهذا تسكت الخصم الالد تضرب المثل خصومة تستنتج الوهم على العقل
فاذا توافقا زالت الخصومة لا محالة قوله ثم قيل للقول السائر اي لم ينقل من هذا المعنى الى القول المشهور الدائر على الالسن
له مورد ومضرب فالمورد هو الصورة التي شبهت بها كقولهم الصيف ضيعت اللبن مورده ان امراة كانت
تحت رجل وكان شيخا فكرهته وطلقها فطلقها ثم تزوجها فتى واجدبت فبعثت الى زوجها الاول تطلب منه حلوبة فقال
الصيف ضيعت اللبن ومضربه مثلا وضرب به كل من يطلب شيئا فوته على نفسه في وقته ولا سيما صار كانه علم
للمشبه اي علم للحال المورد حتى ان كل من له تلك الحال يصدق فيه ومن ثم اي ومن اجل ان المثل قول سائر
بمعنى حسب الشيء محفوظ عن التغيير حتى ان المثل المذكور يستعمل في المذكورة بصيغة ضيعت من المثل الاستعمال
التمثيلية باعتبار السبب في المثل حيث يصير على الحال الاول التي هي المورد وعدم اعتبارها في الاستعارة
المسلسلة فكل مثل استعارة تمثيلية وليس كل استعارة تمثيلية مثلا قد استعمل المثل بمعنى لغوي وهو النظير
ثم صار بمعنى عرفي وهو القول السائر ثم بمعنى مجازي وهو الحال الغريبة يستعيد المثل لها لعلاقة الغرابة فان القول
لا يكون سائرا الا اذا كان فيه غرابة فقوله لما كان لما اسما ظرف لقوله استوقد والذي يعني ان اصلها
لمجرد الظرفية وسبيل ما دام العامل في الظرف قوله والنجم اذا هوى فعل العامل فيه ما تتولد به الواو
فعل كيف يعمل في الحال في المستقبل لكن جعل القسم الان لا اقسم بعد هذا فرجع فحال العامل فيه مصدر
محذوف تقديره وهوى النجم اذا هوى والوجه الاول لان اذا قد انسلخ عنه معنى الاستقبال وصار للوقت

43

المجرد كقولك اذا لم البشر اي وقت العجاج فقد جاء على معنى الاستقبال لانه ... عنه بقوله ... فلان فيهم
غريب السان في الخير والشر صحيح في الخبر والشر معنى تعالوا الا ... الحسن ... اللفظ في الخير والشر
قوله كيف مثلت الجماعة لا توجيه لهذا السؤال لانه فسر المثل بالحال العجيبة وصرح بان معنى الآية ان حالهم
العجيبة كحال الذي استوقد فالتمثيل ليس الا بين حال الجماعة وحال الواحد لا بين الواحد فان قلت لو مثلت حال الجماعة
بحال الواحد فقد مثلت الجماعة بالواحد فيقول ان السائل لم يتمثل الحال بل قال مثلت الجماعة بالواحد ولا
ان السلام لم يتوجه الجواب الاخير وان لم يسلم لم يتوجه السؤال قطعا قوله وضع الذي موضع الذين كقوله
والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون وكقوله وان الذي حانت بفلج دماءهم ولا الاشعث ... 
بعضهم كالذي خاضوا فانما ثم لو عاد ضمير الفاعل الى الذي حتى يكون المعنى وبعضهم مشبهين بالذين
خاضوا او موصوفا مثل موصوف الذين خاضوا ويكون الذي خاضوا حالا او مصدرا الا ان كان الضمير
العائد الى الذي محذوفا فالذي على القياس ويكون العدد وبعضهم مثل الخوض الذي خاضوه فان قلت
لو كان وضع الذي هاهنا موضع الذين وجب ان يقال كمثل الذين استوقدوا كما قال كالذي خاضوا وان الذي
حانت دماءهم مفعول الذي وان كان معنى الذين لفظه مفرد فلو حمل الضمير انما هو نظرا الى اللفظ الا انه قال
هذا هو الوجه الثالث ان لفظه مفرد ومعناه جمع لانا نقول لا نم ان ذلك باعتبار الموصوف المقدر وهذا باعتبار
نفس الذي قوله وضع الذي موضع الذين ثم تجوز وضع القائم موضع القائمين اجراء قوله ولا تحى من الصفات
ان روي بالجر يكون عطفا على القائم ويكون في الكلام حذف اي ولا وضع نحوه من الصفات موضع الجمع
الخامس وان روي بالرفع يكون عطفا على وضع بزيادة حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه الامر الاول
ان التخفيف لا باب الذي مطلق بخلاف باب القائم والقائمين مجاز الا فيقتصر على لفظه الذي في الجمع واما
قلنا ان باب الذي مختص بالتخفيف فلطول الصلة وان القائم الذي فيه مصحح الاول ان الذي وضع لكونه
وصلة الى وصف المعارف بالجمل فهو ليس مطلوبا بالذات بل آلة للوقف بالمعارف والآلة كلما كانت اخف كانت
احسن ان باب الذي كثير الوقوع في كلام العرب فما كان اكثر وقوعا فهو جدير بالخفة حتى يكون اسلس
على الغياب انه مستقل بصلته والاستطالة موجبة الى الملالة فالاختصار مطلوب ولا الطرف
لاثاني فهو انه لو لم يكن التخفيف مطلوبا فيه لم ينهكه بالحذف لكنهم نهكوه وحذفوا الياء وقالوا الذ بالسكون

ثم الكسر ايضا فعالة الا انه ثم اقتصر على اللام في اسماء الفاعلين والمفعولين تغليبا لاعلى بالفتح والكسر لفرط جهديته واضفته
وتقدمت ... في المتصل انهم ضفقوا من غير وجه فقالوا الا حذف الياء ثم الا حذف الحركة ثم حذفوا راسا واجتزأوا
عنه بحرف الملتبسين به وهو لام التعريف ونظر فيه ابن كيسان الذي يكاد يكون للتعريف لان الاصل في اللام
على اسرارها للتعريف وقد صرح بذلك في قوله والذي وضع وصلة يكون الذي بكمالها وصلة للتعريف ويكون
الالف واللام وصلة للتعريف وهذا النظر ليس بوارد على الكتاب لانه لم يذكر لام التعريف بل الاقتصار
على اللام على ان كلامه في المتصل صريح في ان اللام هي الذي حرف التعريف لانه قال واجتزأوا بالحرف الملتبس
وهو لام التعريف وسياتي صريح ان لام التعريف حرف ملتبس وقد سبق قوله في هذا الكتاب بل التعريف بالذين
يجوز ان يكون للعهد وان يكون للجنس وما للعهد او الجنس هو لام التعريف في الصحيح وان الذي اصلها الذين
حذف الالف واللام ولا يرد عليه الا ان اللام هي الذي لو كان للتعريف لما جامع التعريف فيه لكن لما دخلا
لفظيا والالف مفتوحة ولا بعد فيه كما يقال في يا زيد وما قبله والذي وضع وصلة لكل واحد لذي كما يقال الرجل
موضوع لذكر من بني آدم فانه ليس موضوعا مع الالف واللام قوله اعلم الا ترى انا ان الذي كما يصلح للتعريف يصلح
يصلح للجنس كسائر الموصولات مثل من وما وغيرها فتوبيل على الجمع ولد الحق بالذين كان دلالتها على الجمع دلالة
زائدة ثم خصت بالجمع خلاف مثل قائم وقاعد فانه لا يساوي الا المفرد ولد الحقه الواو والياء والنون دل
على تجريده فلهذا لا يجوز وضع القائم موضع القائمين وجاز وضع الذي موضع الذين قوله والنور ضوء وضوء
كل نير صدا فما يقوله من ان الضوء ازيد واقوى من النور مستدلا بقوله وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا
وما قوله حسي الضوء فيه دلالة على الزيادة في جواب السؤال عن حد الا بضوء من قوله النور حسي منها ان
ان من النار نظرا لان النار مستعلة على النور وزيادة فكيف يكون النور مستفادا منها بل الواجب ان يكون
الامر بالعكس قوله على ما مر زيد معلق بقوله ان يستند في الفعل بعض لفاعل ان ما ما ان يكون
مستندا الى ما حوله او مستندا الى ضمير النار مرجع يكون ما مر زيد وقوله ظرف او موصولة بمعنى الا مكنة
ان على اضافات في الا مكنة الذي حوله فيكون محلها منصوبا على الظرفية لانه كناية عن الا مكنة واما قوله
وبجعل اسراق ضوء النار فهو جواب لسؤال مقدر عند تقديره لم يقال بل استند اضافات الى ضمير النار
كان معنى الآية اضافات النار فيما حوله لكن اضافات النار فيما حوله انما يكون لو وجدت النار فيما حوله

ولد ... ٣

ان ... ٣

44

حوله وليس كذلك اصحاب ما ان النار وان لم يوجد فيما حوله لكن ضوء النار موجود فيما حوله فجعل اشراق
ضوء النار عند اشراق النار كما يقال بنى الامير وان بنى خدم الامير لهما لما كان البناء والفعل الى السبب قيل له وان ان انه
محذوف اي ان جوابها محذوف كما حذف في سورة يوسف في قوله فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابت الجب
ثم ان هنا معاني من الاول جواز حذف الجواب وذلك الا من لان السؤال عليه ان لان سياق الكلام دال عليه بخلاف
قوله ايحسب احدهم ان ما نمده الخ فان احدهما ان ذم المنافقين فلا يكون للمشل لجزء الاضافة والا كان الكلام في مدحهم فلا يدخل ذلك
من جملة النار والثاني انه مثل حال المنافقين بحال الذي استوقد نارا ثم قال فلما اضاءت ما حوله ثم قال ذهب
الله بنورهم فمن المحال لو كانت من صفة المستوقد كان الضمير فيها مفردا كالضمير في استوقد وفي حوله فلما لم يفرد الضمير فيها
دل على ان سياق الكلام على انها لا يتعلق بالمستوقد بل تمت قصته عند قوله حوله فيكون جواب لما محذوفا والتقدير ان
نسبة ذهاب نور المستوقد الى الله مع الاذعان لها في المثل لتمام المثل سواء كان ذهاب النور وخمود النار من الله
او من عبد او من غير او من حطب الى غير ذلك فلا يكون من صفة المستوقد الرابعة انه لما اسند ذهاب النور الى الله دل
على انه من صفاته لما مضى فان المستوقد لم يفعل شيئا يستحق به من الله ان يذهب النور وليت شعري ان من حمل هذا
على صفة المستوقد فعل اي شيء يحمل قوله ان الله على كل شيء قدير وهم لا يرضون العمام الناس ان القول الحذف احوج الى
وجه تصحيح فان هذا الوجه اولى من الوجه الاول اما اولا فلان فيه الحذف وجهان واما ثانيا فلان الحذف
يجوز ان ينضم عن صفة المستوقد بما عدا ابلغ في اداء المعنى من الفظ اذ الحذف يدل على ان حصل للمستوقد بعد اضاءة
حاله وصفة لا يمكن ان يبين ويشرح وهذا كمال حال في قوله ان الله على كل شيء قدير وقعت ابوابها حذف جوابها لانه
في صفة ثواب اهل الجنة فوق عرفه على انه شيء لا يحيط به الوصف ولا تقدر عقول مخلوقين فكانه قال سياق الكلام حال
على حذف جواب لما فاطلق عجائب لحذف وقوله بعد الكدح الى العمل والسعي والجد في اتمام النار وهو مستفاد من السياق
استوقد لكن فيه شأن لقد يقال ان هذا الجواب لما كان من صفة المستوقد كان الانسب ان يقول خمدت فعل فاعل مختص كما في
الضمير في استوقد وفي حوله والجواب ان الحذف دل على ان الجواب ليس بداخل تحت الوصف والاقتصار على ما ذكر من تمام المثل
نافعه بل الواجب ان يضم اليه قوله الى عرف ذلك مما لا يكتنه وصفه قوله يكون كلاما مستانفا لا يا حذف
جواب لما لا على ان حال المستوقد لا عطيها وكان سايلا يقول لما وقع للمستوقد عند الاضاءة حال
لا يمكن شرحها فما حال المنافقين المشابهة لتلك الحال فقال وهب الله بنورهم او يكون بدلا عن جملة

الوصف ٣

المثل لانه في قوة كان لهم نور فذهب الله بنورهم ضرورة ان ذهاب النور لا يكون الا بعد وجوده
النور وهو حاصل قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله حمدت فكون مدلول
جملة المثل قال الواحدي مثل معولا المافقين لما اظهروا كلمة الايمان واستناروا بانوار ما اعطوا
بعز ما فاكحو المسلمين ووارثوهم وامنوا على اموالهم واولادهم وحين ماتوا عادوا الى الظلمة
والخوف وبقوا في العذاب كمثل رجل اوقد نارا في ليلة مظلمة في مفازة فاستضاء بها واسدفا
ورأى ما حوله فاتقى ما يحذر ويخاف وامن فبينما هو كذلك اذ خطفت ناره فبقي بعلما حائرا متحيرا
معنى اذهب الله نورهم المافقين معوان يسلبهم في الاخرة ما اعطوا من النور مع المومنين وكان مرجع
من ما هذا النظم ان يكون اللفظ فلما اضاءت ما حوله اطفاء الله ناره ليشاكل جواب لما معنى فلما
القصة ولما كان اطفاء الله مثلا لاذهاب نورهم اقيم اذهاب النور مقام اطفاء النار وجعلت
جواب لما اختصارا والايجازا قوله هذا وجه ثالث في المسئلة وتقريره ان من حق الجواب ان يكون
من صفات المستوقد لكن صعد ذهاب نور المافقين نظرة صفته التي هي الجواب فاقيم مقام الجواب
قوله في هذا الوجه يعوان يكون جواب لما محذوفا والوجه الثاني ان جواب لما قوله ذهب الله بنورهم وانا
سماه الوجه الثاني وان كان مذكورا اولا الان كلامنا في الوجهين ثانيا للاخر كقولك اتاني اكرمته قوله
الفاء يدل على شرط محذوف اي ان كان ذهب الله بنورهم جوابا فقد استدرك ذهاب نور المستوقدين
الى الريح ولم يصدر منهم ما سبق حين ذلك وانما اذهب نور المافقين فهو جزاء من الله على فعلهم والجواب
ان اسناد الاذهاب الى الله مالمجاز كما اذا اطفاء بريح او مطر فهو اسناد الى السبب او ما لحقيقة
والمراد بالنار نار القنة او نار حقيقية واذا استعيرت النار للفتنة فاستعارة ما واضافة ما حول المستوقد
ترشيح لها لانها صفتان ملائمتان للنار قوله فلم وصفت كان السوال انه لم لم تقل فلما اضاءت
ما حوله ذهب الله بضوئهم لتناسب صدر الكلام بعجزه فاجاب بان ذهاب الضوء لا يستلزم ذهاب النور
والمطلوب زوال النور بالكلية والانسان لما لم يجرد ذلك فلم لم تقل فلما انارت ما حوله ذهب الله بنورهم
وقال اضاءت اجاب بان ذلك اشارة الى قوة ظهور قولا ثم انقدر ما كنا بالعرج فانها تشتعل
سريعا ثم ينطفئ وهو مثل لمن يحوص في امر مع شرة قوى لم يتمكن سريعا والعرج شجر ينبت بنجد السهل



والنزوف الظفر والطاح الشرب قوله فهو ابلغ وكل ما كان ابلغ كان اشد تاثيرا في النفس لان الكلام
والباب الملاصق به وكل مرجع سبب شيء فقد ذهبه حس علة عكس قوله تركه تركك طبي علة هذا مثل يضرب فيمن ترك الامر ترك
لا يرجع الله ابدا والظلمة والطبق والملائكة الذي يستضاء به في شتى حوائجه الصائد فشبه ما يعرض للمافقين
والكفاس موضع الطبي في الشجر يكن فيه ويستتر وتخز البيت يقصر عن ناره والمعصم الموزع الذي يلي الساعد
والنوس التحاول والقضم الاكل بمقدم الاسنان والمعصم موضع السوار من الساعد بعد قصلته وصيرته طعمة للسباع
حتى تناولته والكلمة بمقدم اسنانها واما قال ومنه قوله وتركهم الظهور كونه من الوجه الاول ومن علامات ان يبصرون حالان
مترادفان وعلى الوجه الثاني مفعولان تقول كعلك صيدت زيدا عالما فاضلا لانها في معنى الاخبار فلما جاز تعدد
وجوز ان يكون احدهما حالا طبقا اي تركهم مستوفين في ظلمات في حال كونهم لا يبصرون او صيرهم عميا بصم بكم حال كونهم
في ظلمات قوله عرض بناء في النور على ما ذهب اليه الاشاعرة كقوله وجعل الظلمات والنور والمراد التقدير
فان الظلمة لو كانت موجودة منعت رويه النور وليس كذلك قوله كان الفعل غير مقيد فيفيد ليس لهم ابصار نحو
يعلمون فانه غير مقيد اي تجدون فعل لا يبصرون مثل يعلمون لمناسبة رؤس الآي قوله فيم شبهت ان وجه
الشبه لانه قد ذكر المشبه وهو حالهم اي حال المافقين والمشبه به وهو حال المستوقد فالسوال بقولهم
فيم لا يكون الا عن وجه الشبه قال فما وجه الشبه ان من حالهم اضاءة وظلمة عقيبها كما ان حال المستوقد
اضاءة وظلمة فالضمير في انهم راجع الى المافقين وهو مرجع ضمير حالهم المذكور في السوال اذ كان المستوقد
غير الاضاءة محطا من ظلمة لذلك المافقون غير اضاءتهم فضبطوا من ظلمة ثم حال من الاضاءة والظلمة من حال المبصرين
لكن خصص السوال بالاضاءة لانه اظهر اذ كان تشبيها لها بالنار في تفسير الاول ان الاضاءة هو انتفاعهم من الموجود
بالكلمة الجوابة على الستهم وهو مشاركتهم المسلمين في المحاربة والاحسان اليهم واعطاؤهم الخطوط من المغانم
واراء ظلمتهم فقدانها وجنس الظلمة السخط والعذاب بسبب ما ذهب ذلك الانتفاع بالكشف عن اسرارهم واقتضاحهم
بين المومنين بالاطلاع الله نبيه المومنين على نفاقهم فهو المشبه بذهاب الله بنور المستوقد في الطبع فانهم لما
تركوا على ما هم عليه من النفاق صار ذلك سببا لتزايد الريب الى ان انتهى الى الطبع فبدت النعضاء
النفس من فواتهم وظهر الكفر فزال انتفاعهم باظهار الايمان وانما قال هذا الوجه لقوله ذهب الله بنورهم

مطلقا شديد منفر ومو المعتبر منا واما بتفصيل فقد تشبيه احوالهم باحوال الهوام مفرق او مركب كما ترى حوله
وتكبير النار للتعظيم وليس موضع هذا التفسير بل حيث ذكر الذى استوقد نارا ولعله لامثل هذا هم
اسم بالنار بنية على تعظيم النار لتوبيد لمثله **قوله** كانت حواسهم تفسير لقوله صم بكم عمى واما مال وان يطروا ه
وتبصروا فكد والنظر تنبيها على ان محل النظر الاول الاكمل بل لا بد من تكرار النظر لم اعتر الفاعل والنظر الثانى لاجله
على المعمل لسمع به سا ما جمع بنية لوصفها التى وعلى سبيل الاصل منا واما ولعلى ارادة بالمصدر الجمع اذ انوعى تفاوت
الشى اذا اضيفت اليه **قوله** كيف طريقته لاه كراى قوله صم بكم عمى على خلاف الظاهر لان حواسهم كانت سليمة سال عن
طريقة فى السان احابه بان طريقه طريقه قولهم صم بكم عمى لم يكد طرفا التشبيه من غير اداة التشبيه
الا ان ما فى الآية فى الصفات وذاك فى الاسماء وقد جاء الاستعارة بالاصالة فى الاسماء وعلى التبعية فى
الصفات والافعال واما فى الاسماء فكقولك للبخيل لئيم فى الحكم واما فى الصفات فكقولك للبخيل يضاجع الخير
واما فى الافعال فكقولك فى الاسلام فان معنى وفى مستوى الاصل والمراد منها كثر وكثف الشى اذا كان
كثير الشعاع فهو مشابه للضياء وكذلك اضاء اى اشرق والمستعار له الظهور فان قلت طريقه قولهم
ليست تشبيه كما يصرح به مقوله فحد جانب الاسماء بيان ان التشبيه بالاسماء وهو غير مناسب فقول
اما بيان بالاستعارة لانهم اصلوا فى كل الطريقة انها اشتملت الاستعارة والبيان بالاسماء بناء على المعتبر
لا على تقدير انها للاسماء فظاهر ولا على تقدير انها تشبيه فلان وجه الاستعارة على التشبيه فاد وجه
الاستعارة نعم تكون الوطن فى الاسماء والصفات والافعال فقد وجد التشبيه فيها بخلاف ما لو بنيت بالتشبيه
فان وجه التشبيه غير مستلزم لوجه الاستعارة نعم ولو قال ومن الطريقة كما يجرى فى الاسماء يجرى
فى الصفات كما فى الاسماء المذكورة لم يسال عنها مثل هذا السؤال وان استعارة كان انسب بالترتيب
والظهور فى التوجيه **قوله** قلت مخلص فيه اعلم ان ان اذكر المشبه به فان لم يذكر المشبه هو الاستعارة
بالاتفاق كقولك رايت اسدا اوان ذكر المشبه ايضا فان ذكر اداة التشبه كقولك زيد كالاسد فلا خلاف فى انه
تشبيه وان لم يذكر اداة التشبيه مثل زيد اسد فقد اختلفوا فيه والحق انه تشبيه بليغ لان الاستعارة
لان الاسم يدل على مدلوله قطعا فدونيا فى استعارة الاسد له وحصول المبالغة المقصودة من



قال ضل الحائر لا يكون الا من التلميح هذا كله على تقدير ان يكون وهب الله سوء هم حوله كلام والا فقد يقال
محذوف قامت مقامه صفته وعلى تقديره عبارة عن المعانى الثلثة الباقية ان تحمل اضاءة المنافقين
عبارة عن صلاتهم التى استدوا ما فى التعبير الاول عبر بالاضاءة عن ايمانهم كما يقال ايمان يدر بما ان يدوم
عن احد الامور الثلثة وفى التعبير الثانى عبر بالاضاءة عن هدايتهم وما ذهاب الله عن ضلالتهم وفى
المعنيين لسان هذا الكتاب حيث وجب الى ان السوال بقوله صم بكم شبهت عن المشبه وان المعنى على ان حال
من اضاء المنافقين وقع التشبيه بحال المستوقد فان حالات المنافقين كثيرة كما عرفت فلا بد
من تخصيص بعضها بهذا التشبيه اما مفردة او مركبة فان كان مركبة فوجه الشبه منه الجزء وشتت الامر كما
سيذكره المصنف او انهم فى العام المطبع من حصول المطالب وفى الحائر الذى يخطون الا بعد الكد وعنه
من يحرص على ما لا ينال ولا يصاب المصنف منا على السوال لا يدل على دخل ولا على عدمه وان كان عرفى
بالوجه يكون مستوقد الحطب بعد الشبه ليستوجبه سهل الحاجة الى السوال والجواب وفى ثانيها ان السوال على وجه
الشبه اما حسى اذا تقيل الطرفان وصفها الشبه غير معلوم فلا وجه للسوال عن الوجه وما ثانيا ان الجواب
بالاضاءة والظلمة فان كان فى وجه الشبه لم يكن مستوقد كما بين الطرفين لان الحقيقتين يحتضان بالمستوقد
والمجاز يحتاج الى قرينة مفقودة تقول صرح كلام المصنف بانى هذا الاحتمال لانه قال فهم سهت حالهم حال المستوقد
فلو كان المراد بقوله فهم سهت فى ان حال حال المنافقين حين اظهروا ايمانهم حال المستوقد حين اضاءت
سهت حال المنافقين حال المستوقد فيكون الحال حال وهو ليس بمراد قطعا واما وجه الشبه فمفقود
او مركب مجازا انه ليس هذا ولا ذاك واما يكون كذلك لو كان تشبيه شى بشى ما شى وليس كذلك بل تشبيه شى
بعد او هو حال المنافقين بشى بعد او هو حال المستوقد واما تخصيص الطرفين فبحسب حال المشبه حال المشبه به
حال المنافقين والا يلزم تخصيص بعضها بالشخص فى جميع حال ظاهر كما يدل عليه صحة التشبيه جاء اصيل الا فى حاله
كما تقول فهو سوال عن وجه الشبه قطعا واما وجه الشبه منا فهو اسم الاضاءة والظلمة ان كما ان فى حال المستوقد
ما يسمى اضاءة وظلمة كذلك فى حال المنافقين ما يسمى اضاءة وظلمة بحيث وقوع الاسم فى احدهما بالحقيقة فى
الاخر بالمجاز غير قادح فى استعمال الاسم واعلم ان لهذا التشبيه احوالا وتفصيلا والاحوال هو تشبيه حال باحوال

واعترض على قوله والاستعارة انما يطلق حيث يطلق ذكر المستعار منه في الاستعارة المكنية وجوابه ان الكلام على تقدير ذكر المستعار منه وهو المشبه به فلا تكون المكنية الا اذا كان الكلام حالا على المستعار له فقط الا ان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه كما اذا قيل لقيت اسدا فوجدوه ان الصفة صحاح الان مراعاة لطوان المفترس وان يراد به الصحاح والا اذا قيل اسد في الظلام بعد الاستعارة وكذا قول ابي العلاء اسد سكان الشوكة شد اللباس على السلاح وقد سكان الرحل طهرت شوكته وحدته فهو شاكي السلاح مسلوب حيث مقذف اي تقذف وترمى به كثيرا الى الوقاع والحروب كثيرا

سكان السلاح

سيء على لبن وهي السعر الذي على رقبته تيليد وقوله الطعان لم تتعلم اي مراشه لا تعد بها ضعفا يقال للضعيف مغلوم الظهر واصل العيب تحريد الاستعارة وترشيحها ما يحرد الاستعارة فقوله سكان السلاح مقذف لان الاسد لا يكون له سلاح ولا يرمى وما عطوف وكذا قوله شاكي السلاح الى الاستشهاد بالبيت لقيام دلالة

اجمال

الحال على الاستعارة قوله ولم يرض المفاتش المعلق الآتي بالقلق وهو الامر المحسوس حتى لا يكون الاستعارة لا يعلق الا حيث يترك المستعار له واقتصر على ذكر المستعار منه تناسيا لان المشبه يستدعي الطرفين فاذا حذف احدهما دل على المشبه به فكانه لا شبيه كما في قوله وتصعد حتى يظن المجهول فان الصعود المكاني استعارة للعلو في المرتبة ونفس التشبيه وبني على الصعود المكاني واللام في لظن جواب القسم ولما قال قتيبة غيث وليث فهو شبه لان المعدوح في سياقه غيث وضمير سياقه هو المشبه ووجه الاستشهاد بهذا البيت انه لما شبهه بالغيث والليث فكانه نفى التشبيه ووصفه بالاشبال والاشبال ارسال المطر او اعطال واشبل له او جعله الشبل ولما كانت التشبيه في التشبيه نفس حديثه فيما الاول ان نفيس في الاستعارة حديثه فكانه قال نفيس حديث التشبيه في قوله ما هذا ابدا لان هذا الا ملك كريم كانه اعرض عن تشبيهه بالملك وقدح عليه بنفي التشبيه به فقوله ليس بمعايل لمن يقول لما ذكر ان ما في الآية تشبيه لان المستعار له وهو الكفر مذكور ورد السؤال ان جاء الامر المستعار له مذكورا بل جزء كل طرفي التشبيه وهذا الان شرط الاستعارة ان يكون المشبه متروكا في جملة وحصل الاستعارة فيها حتى لو كان مذكورا في غير ذلك الجملة لم يضر كما في قوله قامت نظلم من الشمس في قوله شمس تظلم عن تقدير استعارة وان كان المشبه مذكورا في الجملة السابقة فكذا ههنا المشبه في الآية وان ذكر فيما سبق فكون الاستعارة والجواب



ان المذكور في حكم المذكور ان الكلام لا يتم الا به بخلافه في البيت فان الحال مستغنى عنها مستوفية المحاسن والنظام يفرح المتلمع الحبين قوله ومعنى لا يرجعون الخ ان عدوا صلاة الا عدوا حال وقدرت في الحال او عن ان لم تقدر بين كانه قيل الا ذم فضاه ليس لهم رجوع لمعذرة المعتذرين وقوله بعد صلاة مفعول المقدر اي قبل لهم لا يرجعون وقوله كيف يرجعون عطف على اسعدوا من صلاة لا يدرون معنى العلم وعلق به قوله يوجعون بعال رأيت الناس يرجعون الاطائف اي يقصدون وهذا الكلام بعيد المرمى وفي الملاحظ مصدر والمصدر يوجعون الموجعون وما استعمل الا في البصير بشمل الجاهل والعالم او الكافر والمؤمن وقوله والاتوى الى فؤاد الرمة عطف على حيث المعنى على قوله وعلى ما نص ويروى بغير واو وهذا كالبيان لما تقدم وقيد وكون قصيدته صدرى بيتين اعليا ان اكل ام نشأ الوحش الكرعة مسفع الخدعا وناشط شبيب ذاك خبر مبتدأ محذوف والمصدر اعني اكل ان انا فرع اكل الحمار الوحشي الذي وصفته في القصيد ام ثور الغنم نقط بياض وسنو وصفور نعت حمار الوحش الذي فيه نقط وبالوكر صفة النعش والكرعة فاعلة وهي جمع كراع وهو الوطء ما بين الركبة الى الرسغ والمسفع الاسود والناشط الذي يخرج من ارض الى ارض والشبيب المسن ثم قال بعد اثبات اذاك ام خاضب بالنش مرتعه ابو نشل اسن وهو منقلب لها انا فتى ذاك الثور الموصوف ام خاضب وهو الاظهر وهو الاكرم من النعام وانا سن خاضبا لانه يدمع مرعى الرسع بمجر قوائمه والنش ما استون من الارض ابو نشل اي نفس فرخاه وهو منقلب الا راجع الى قوائمه شبه ناقته اولا بالحمار بالثور ثم بالنعام بيانا للعدو وما فيه بعد بيان واظهار الايمان بالاضاءة هذا بناء على ما تقدم من ان المراد بالاضاءة الاشتعاع والاشتعاب ما تأخر من قوله وانقطاع اسعاعه ما نقطا النار وان انطفا النار هو انقطاع الاضاءة فلو كان مشابها للاضاءة الظهار الايمان كان مشابها انطفا النار انقطاع اظهار الايمان لا انقطاع اسعاعه والحاصل ان هذا العمل ليس في وان الناقة من بدات المسعود قد نزل نفسه حالهم حالة كقوله صلهم كمثل الذي استوقد ناراً والمستوقد قد مثلت حالات الاستيقاد ثم اضاءة النار ما حوله ثم انطفاؤها وكذا الناقة نزلت نفسها حالات ناراً الاستيقاد واظهار الايمان وما زاده الاضاءة الاشتعاع وما زاد الانطفا انقطاع الاسعاع فكان المستوقد يستوقد ويضيء ما حوله ثم عمد كذلك المنافق يظهر الايمان ويسمع به ثم ينقطع عنه الانتفاع فمثل تشبيهات اذا عدد هذا المصور فقد تمهل في قوله يسعى الى فتون بالمستوقد نارا ليس

معناه تسمه الذات بالذات بل تسمه نفاقه وعدم اظهار الايمان بالاسماع وحاول الشبهات في ما سبق ان
المراد بالاضاءه هو الاسماع بالكلمة المحاة على المستنير علم ان مراده بقوله واظهار الايمان ليس نفس اظهار الايمان
بل المراد الاسماع باظهار الايمان وهو السمه الثاني ودل عليه الفاء قوله واستطاع اشعاعه بانطفاء النار
وهو السمه الثالث **قوله** سببه وهي الاسلام اي سبب اسلام المنافقين بالصدف عن محمد صلى الله عليه وسلم
من حيث يطلق الاسلام وشبههم التي للمشكوك بالي الاسماع على كفرهم ونفاقهم بالظلمات وعدم ي العاقبة على غير
الاسلام وعدم ي الامن والامر بالوعد والبرق قال الرعد صياح بلا طائل والبرق نار تخرقه الاظلام على غير
الاسلام وعدم ي الامن والامر بالوعد والبرق قال الرعد صياح بلا طائل والبرق نار تخرقه الاظلام على غير
الاسلام وعدم ي الامن والامر بالوعد والبرق قال الرعد صياح بلا طائل والبرق نار تخرقه الاظلام على غير
بالصواعق قال الخمس سببات فقوله وما سلق به تصنيف المجهول والضمير به راجع الى ما الى وما تميمكم
من الشبه والضمير المجرور في وما فيه عايد الى الاذن والمستدل الى محل الى الكوفي عايد الى ما والمراد بالكفر الكفران
من باب وضع المظهر موضع المضمر تنبيها على استحقاقهم الاقذاع من الموصوفين بسبب الكفر والحاصل بحال المنافقين
سببه بحال ذوي الصيب فلما حصل الاسلام عايه الضعف كالصيب من حيث ي الاسلام وقد حصل بالاسلام
سبب كالظلمات وعد ووعيد كالرعد والبرق وافراع بلا ما من حذر الموت كالصواعق **قوله** وما استوى
الاعمى والبصير سبب المشي بالاعمى والموسى بالبصير فقال الاسيتوي الاعمى والبصير ثم اورد المشبه بها على الف
والنشر من غير ترتيب كما اورد صاحب القبس على الترتيب والاول لفضل انه اراد كل فرد من المنافقين
بان الاكمل منهما على ما قوله **قوله** فقد حاء مطردا على سنن الاستعارة اي المشبه كما يترك من الاستعارة
المصرحة كذلك ربما يترك في التشبيه لكن المراد بالمشبه به المذكور في الاستعارة هو المشبه في معناه
الحسي في التشبيه بمعناه الحسي المشبه فان الاستعارة ليس فيها ايراد احد طرفي التشبيه بل ايراد
واحد الطرفين فترك المشبه لا يكفي في الاستعارة المصرحة بل لا بد معه من ارادة المشبه من
المشبه به واما التشبيه فاحد طرفي وكر المشبه فيه يجري مجرى الاستعارة المصرحة لكن لا يراد
المشبه من المشبه به في الاية بشبه حال المنافقين من الاسلام والسمات والوعد والوعيد والالتباس
بالصيب والظلمات والرعد والبرق والصواعق فتلك المشبهات وهو سمه بعد الفصل المراد بها نفس السمات
على المراد منها وتشبيهها بمفهوماتها وكذا في قوله وما استوى البصير والاعمى الاسلام والكفر على المراد

ليس الاسلام والكفر



تشبيه الاسلام والكفر بما لانه قال الاسلام عرعذب فرات والكفر ملح اجاج فلا استوى وكذا قوله ضرب الله
مثلا حلا فيه شكا في المراد بسمه عابد الاصنام بعبد قد اشترك كايا من كل واحد منهم بغير ما يا من الآخر
فهو متحير لا يدري ايهم يمسل واذا عيت له حاجة كل الى الآخر فلا يقضي وسمه الموحد بعبد عالما
بالكل واحد فهو جازم لحد مستند عليه في مهماته ينتج مدان المشبهان انها الاستواء بان **قوله** والصحيح ان
ان تشبيه اشيا، ما شيا انما شبه الاقران على سبيل الانفراد واليه اشار بقوله معزولا بعضها
من بعض غير منوط بعضها ببعض وهو التشبيه المفرق واما شبه المجموع بالمجموع وهو التشبيه
المركب ثم اذا شبه مجموع اشيا، بمجموع اشيا، جاز ان شبه الاقران بالاقران وان لم يذكر لكن لا على سبيل الانفراد
وجاز ان لا يعتبر بسمه الاقران بالاقران فلا بد من انقسام التشبيه المركب الى هذين القسمين والا لبطل
حصر التشبيه في المفرق والمركب واليه الاشارة بقوله لا سكلف لواحد ان لا يلزم تشبيه كل واحد شي
من المشبه به وهو امم من ان يعتبر تشبيه الاحاد اولا يعتبر اذا عرفت هذا فمعول ما حاصل كل من المثلين
على التشبيه المفرق وكان الصحيح انها من السمات المركبة لانه لا بد له في المثل الاول تشبه تلك الهم
بالاستواء على حال ولا شبه استواءهم بالاضاءة على سبيل الانفراد ولا تشبيه انطفاء اشعاعهم بحيرة
النار من غير نظر الى غيرها واضاءة حول الامور ملحوظا في هذا المثل قطعا وكذا في المثل الثاني لا يرى
الا تشبيه مجموع حال المنافقين بمجموع الصيب والظلمات الرعد والبرق والصواعق فليس من شانهما
مفرقا ولو اكان مركبا لا يلزم انحصار سمات الاقران بل يكفي فيه ان يحصل الهيئة الحاصلة من اجتماع
الاقران كانه قيل تامل حال المنافقين في الصيب والظلمات والرعد والبرق والصواعق كيف يكون حالهم
في حيرتهم وشتتهم قال الكاشفين كذلك في حيرتهم وشتتهم كالذي حال البيده في تحيلهم التوربه وحلهم بالكفار
النار في كل الاستعار وعدم تميزهم من الاستعار وغيرها من الاوقات فكان ان حاصل من الاول مجموع الكذة
والتعب من غير منفعة كذلك حاصل اليهود وكان حال تلعيب الدسوبه كان حاصل من الصداء الى كفي الآية
فان الحاصل من اجتماع هذه الامور ليس الا قارئا، الخفة فحال الحس الدنا كذلك فليس تشبيه المجموع بالمجموع
الا ان تتامل في كل مجموع ان حاصله وفايدته اي موضوع من غير ملاحظة افراده وفي التشبيه على سبيل الانفراد
تشبيه الحاصل بالحاصل كما في قوله وكان اجرام النجوم لوائح فليس المراد تشبيه النجوم بالدرر على حدة

فيه شركاء حم

منهم بكل امره حم

ولا تشبيه السماء بالبساط الا ورق وهل بل الامر ان الحاصل من الاول والبساط انما صورة ما مثلا لانه
من زرقة ما فيه فكذلك الحاصل من التخويم والسماء. قوله الذي كسبه ذلك التشبيه في قوله او كصبغ على
المعرق فكل ما من احد الطرفين لا بد ان يكون شاملا من الطرف الاخر وفي اطراف التشبيه الشكل والمتاخمون فلا بد من ذكر في
طرف المشبه به وذوات اشباه المتاخمين لان اشباه المتاخمين بالصبغ بل بذويه واذا قدر ذوو ما لا شبه مثل
المتاخمين بل مثلهم ولا اشكل على التشبيه المركب فلا حاجة الى هذا التقدير لان المراد التشبيه الذي الحاصل
بالهيئة الحاصلة نعم انما احتيج اليه لتكون مرجعا لضمير يحملون ومهما شئ او هو ان الضمير لا يستدعي الا احد
دون ولا تقدير المثل فلا يستدعيه الضمير ولا التشبيه لانه يستلزم ان يقال مثلهم كذوي صيب فقوله مثل الحس
كما قاله الوجه ان توجه السؤال لا تقدير المضاف بل تقدير المضاف ومطلقا حتى يكون المراد من مثل في قوله
مثل تقدير مثل المضاف لا المضاف فيه فالجواب بان تقدير المضاف لا من مقتضى التشبيه بل لصون الكلام عن
والله لانه دال على فرط الخبرة ثم مرجع ضمائر الغيبة في يجعلون الى الطائفة ومهما من الطائف والرعد والبرق والصواعق
قوله لم يطبق السؤال ان الكلام اذن الخبر للشك ويستحيل الشك على الله ع والجواب ان اذن اصل اللغة موضوعة لتساوي
شيئين في الشك ثم استعير للتساوي في غير الشك وهو مفهوم الاباحة لان المستويين في الكلام متساويان في الحكم
جاز اثبات وكل الكلام الا حل هنا او الاباحة وفي المفصل ان اذن احد الامرين لا على التعيين والشك والاباحة والتخيير
بحسب خصوصية الكلام ان كان ضدا يفيد الشك وان كان امرا افاد الاباحة والا فالتخيير لمنع
وقال شارحه لا يلزم في الخبر ان يكون المتكلم شاكا بل يجوز ان يتهم على السامع لغرض مما كلم الناس في تعليمه او حث
السامع على طلبه او مبالغة في تفهيمه كقوله ع وقال ان الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب وقوله ص ما كان اخبارا او انشاء فهو
اذن السؤال عند مع جواز ان لا يكون اذن للشك والجواب انه خلاف ما في المفصل في موضعين احدهما ان
اذن الاحد الامرين وهذا عم التساوي في الشك ع وتخيير والاذن اذن الاباحة والآية ليست
امرا بل خبرا او ممكن لما قال المراد ان اذن في الخبر للشك ثم استعير للاباحة لتساوي الاسد للشجي عنه لانه اذا
كان للشك كان التساوي بين شيئ الشك ضرورة لان الشك احدهما كالشك والاذن في الاباحة تساويا
لكن لان الشك فيه مشابهة للشك في مطلق التساوي فاستعير اذن الاباحة وهذا لا ينافي ان الامر للاباحة
او التخيير حقيقة قوله واسجح وان اولها عفا الله عنه نسخ للحنوب مع الصبا حتى ع انتهى الجنوب بفتحتان

نسخ



الجنوب ع هو ريح تهب بين مهب من مهوب الى المشرق والصبا ومن مهب مطلع الشمس شبه اصطفاف
عاتين الدبيرين بنسج الصانع الثوب لان كلا منهما على السدى واللحمة مثل الليل والنهار سواء وان
من الارض مساوق الرعد غير فكذلك الصبا مع الصبا لانه صفة مشبهة يدل على الثبات والاستمرار بخلاف
الصابة فانه يدل على الحدوث وعن الاصل انها ع مرجوع مكروه ممنوع ان كف عن ان سيل فهذا ما قالوا
قوله الثاني فيه ان جاء بالسماء معرفة ان يعرف الاستغراق فيكون المراد غام فيطبق شامل السماء
الافاق لان كل افق سما وطبق الغيم اذا اصاب قطعا قطع الارض واول آفاق بذكر اذا ما وكرنا ان الموصل
مرة كرى اخرى ومن بعد ارض بعض الارض بعضا ومن بعد سما بعض السماء فما المراد بالارض بعضها
ومن السماء بعضها لان جمع الارض والسماء لا يمكن لم يكون بينه وبينها قد علم ان السماء تطلق على اول من الافاق
وفي الصبا مخالفات من جهة التركيب لانها ركبت من صباء ومن مستعلية مطبقة ومن باء مشددة وباء من المخرجين
ولان تركيبه مستعمل على الصوب والصوت بنزول المطر من فم وشئ ومن جهة البقاء لانه بناء الصفة المشبهة ومن
جهة السكير لانه تشكيك الهمزة فاياه فكل ما جعلته مطبقا قوله ع كزعم من زعم ان ذوي الجوس الناس
وزعم ان المطر انما عصل من ارتفاع الابخرة من الارض الى الهواء فتعقد من برد الهواء ثم ينزل والطل
ما وكل من هنا من ان الصب من الهمة وقوله والرياح والسحاب ظاهر وقوله لا كزعم من زعم اشارة الى هذا المذهب
ان الامر ليس لانه السحاب من البحر للانتفاء عدا الابخرة والتقاطها مطرا قوله على الاتفاق اما على
الاتفاق للاكل لو قلت ابتداء فيه فلانك اصلف فيه سهوه والاصل فيه سهوه فصه بالابتداء
وفيه تجنيد متقدم ومتأخر والاصل فصه ما عليه وذلك لان سهوه بسيط من على الطرف الذي يعتمد على صدا
او موصوف اودى عال او وصف نفي او استفهام كما من على اسم الفاعل والاصل اشتقاق الا شيء ظاهر عتاد
ما والاعتماد على احد الطائفة كان الآية اتفاقا على انه موضوع بانفاقهم على الارتعاد محمل ان يكون المراد
ان الرعد مسبب عن الارتعاد وكما كان في البرق من معنى الاطلاق السبي ع ورد طلقات بصيغة الجمع
والاصل الجمع ثلثة حملت على ثلث طلقات السبي ع سواء كانت طلقات السبي ع او المطر اما طلقات السبي
فاحدها طلقة سوداء السبي ع والثانية طلقة تطبيقه لما مر ان المراد ما يصيب الناس بالسبي ع المطبق
وكما كان الطلقتان في السبي ع والثالثة طلقة الليل ومن لم يعتد السبي ع بالسبي ع طلقة الليل الا ان كان مع فلق بسحمته





قوله ع

وتطبيقه وهلة في السحاب فكانها فيه ايضا ولهذا قال مضمومة اليها ظلمة
الليل ولم يقل وظلمة الليل او اظلال المطر فاحديها ظلمة تكاثفه وتتابعه
والاخرى اظلال الغمام واظلال الغمام ليس في المطر لكنه لما كان مع تكاثف
المطر وتكاثف المطر في ظلمة المطر كما ان ظلمة الليل لما كان مع تكاثف المطر
فهي الضافه قوله كيف كون المطر قال بعضهم كصيب فيه ظلمات ورعد وبرق
قد علم ان صيب السحاب ظاهر واما على تقدير انه المطر فكيف يكون ظلمات اجاب
بان الرعد والبرق لما كانا في اعلى المطر حيث السحاب ضمنا فيه جزء والمطر نقيل
انهما فيه كما يقال زيد في البلد او كان في جزء منه قوله ممثلا جمع لمثل قال بعضهم
ظلمات ثم قال ورعد وبرق فلما جمع الظلمات فهلا جمع الرعد والبرق ليناسبا
الظلمات واجيب بان الجمع اكثر كما في قول البحتري والجواب ان في الرعد والبرق
امرين هو اول الصوت والنار والنار في صوت الصوت وهيبته وبروق النار
وظهورها فالرعد والبرق ان اطلق على نفس الصوت والنار كانا اسمي عين وان حملا
على الصوت والبروق كانا اسمي صفة فان جعلا عينين فوجه عدم جمعهما انهما كانا
في الاصل مصدرين فروعي في كل الاصل فيهما واقتران على الجمع باعتبار الاصل وان جعلا
صفتين فلا مسبقة فاصف شديد الصوت خاطف سالب نور البصر كما قال
او هم قابلون هو القيد له في الضمير الى المضاف المحذوف اي اهل تقديره في قوله
وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بيانا او هم قائلون يردي نهرة مشق والبريص
نهر بدمشق وهو مؤنث على لا يكون الا للتانيث كان فعل لا يكون الا للمذكر
عليهم حال ورد اي ورد نار لا عليهم وتصفيق النار تموجه في ازقار الى انار
وبالرجفان حال عن ضمير الماء في فيصفق اي تصفق ماء بردا في وجاء الرجفان وهو
اشد الرعد وغير الاصبع فيه لطيفة فانما يسد به الاذن راس الاصبع لا كله بل بعض انامله
فلهذا اضيف الى ذكر الاصبع والمبالغة لان بداته بفرط الحيرة وشدة الدهشة كانهم

الاصبع



وغاية الحيرة يدخلون جميع اصابعهم في اذانهم والا شعورا لهم بذلك قوله من اجل الصواعق على التعليل
اي يجعلون لاجل الصواعق وهوله خوف الموت على التمثيل لتعلل سفاهة العمد اي من اجل العمه
وهي انتهاء اللبس يقال عامه الى الماء اذا انتهى والمراد بها العمى فضعف رعد اي صوت
رعد والقصف في الاصل الكسر الا انت عليه اي اهلكه وليس المراد بقوله وخوض صعقا
المذب بل الفتى بد لالقيه قوله فلا افاق والا فاق ومنه صقعه على راسه ضربه وصقيع
الديك صياح قوله وبنابها الصاعقة اما صفة او مصدر فان كانت صفة فاما ان يكون
صفة لقصفة الرعد فيكون قصفة صاعقة اي يقصف صاعقة او يقصف صاعقة
رعد صاعقة والتاء للمبالغة كما في قولك رجل راوية اي كثير الرواية والمصدر كالكاذبة
في قوله ليس لوقعتها كاذبة اي كذب والعافية اي المعافاة قوله واعف عداء العوداء
الكلمة القبيحة اي لو فعلت اي رجل كهم كلمة قبيحة استرضاها وله الكان عليها ليسبق صداقته
واد خبره ليوم احتاج اليه واعرض عن شتم اللئيم تكرما لانه ليس بفوق ناصر شتمها
لان المعفو الصفوح فيقال عفوت عنه اصفحت في ان الموت وجود ي وعدمي فالاكثر على انه
عدم الحيوة عما من شانه ان يكون حيا والحيوة اعتماد بقوله فسيأتيهم الخ وقيل عرض
يضاد الحيوة لقوله خلق الموت والحيوة فالجواب ان معنى الخلق التقدير فقوله صاعقة
بالحيوة صفة عرض اي عرض صاعقة قوله ان الله واحاطته بالكافرين مجاز اي استعارة
تمثيلية شبه حاله مع الكفار في انهم لا يفوتونه ولا يمتنعون عنه عذابه بحال
المحيط بالشيء فانه لا يفوته المحاط واستعير لجانب المشبه به الاحاطة والضمير
في به اي قوله والمحاط به عايد الى الله والضمير في المحاط عايد الى الله او هو عايد الى المحاط
الى المفعول اي الذي احيط به والضمير في المحيط عايد الى الله او هو عايد الى المحاط
وقولها بالكافرين وضع المظهر موضع المضمر تنبيها على استيجابهم الاصطلاء بالصيب
العذاب لكفرهم انهم الله تعالى وصفاته كما يوكد المقصود في التمثيل بالمبالغة كقوله
مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا
فانها شبه ما يحرمون قوم ظلموا انفسهم فاهلكه عقوبة لهم على معاصيهم الا ان الاهلاك في السخط

على التعليل

تقابلوا

نعم هم

اشد وابلغ ويقرب قوله في التمثيل الاول المسموع قد في هذا الوجه شذوذا ولا يرضاه الا من لا يرضاه الا من الف وكاد
وضعفها رنه الخبر عن الوصف بشيء لكنه لم يوجد ولا التقييد شرط له مرفوض نحو وعين موضوعة لرجاية فهو الشاعر
فلذلك جاءت منصوبة بخلاف عسى وشرطه في خبره ان يكون عليها مضارعا واما نحو المقصود بالقرب
من غير ان يوكد القرب بما لدلالة على المال وتقييد فلان حلا لها على عسى كما حمل عليها ما حذف عن خبرها كما شاء منها
في اصل معنى المقاربة بالفتح افصح يقال حطف بكسر الطاء في الماضي وفتحها في الغابر افصح
من العكس واصل يحطف يحتطف نقل حركة التاء الى الطاء ثم حذفت لدلالة ما بقي عليها في المضارع ولذلك عمت الطاء بالاضمار
يحطف وما فيه خطف الا شذوذا على الاصل بحركة وقد يحذف حركة التاء ويدغم في الطاء فيلتقي ساكنان فتاء والطاء
فتحركت التاء بالكسر فيصير فطف يختطف فيتبع فيصير يحطف وقوله يحطف من قوله يحطف اشارة الى ان مقتد
قوله استئناف بيان كأن قائلا قال يحطفون والبرق وما يكون اذا بايا تي لهم الصيب
نظر اضاء عليهم ومركونه في الظلم وقوله كلما اضطروا اطوارت يسيرة اشارة الى معنى مشقتها نه ان ازواد اطوارت
لا يكون شاملا لسعيهم عدوا لانهم وان اضاء لهم كلما يدل على التكرار بخلاف اذا فانها تستعمل في الظلمات
فكأنهم معقود على الاظلام حين يمشون والله عليهم يحاسبون عن تلك الحيثية
والمؤسسة العظيمة بخلاف الوقوف فانه لم يكن له مطلقا بل لهم مجاز يخلقهم عنه فلم يقفوا الا عند
العجز لا كلما اظلم عليهم مثل اذا وبالجملة الكثير فيما ليس بمطلق يستعمل به لفظة كلما ومنها اذا قوله
والظلم فاعله البرق بمعنى الضوء والتنوع في شهادة فؤاده يزيدني فطيب نظرا لانها انما يتم لو لم
يكن عليهم صلة الاظلم وقيل البلك اذا دلت رشادي فعقلي حرشدي ام اشتمت ناري بين ظهور
فهو حرشدي اسلمت ان عمت وطابت بعول الاشعوني لما رشادي فعقلي حرشدي والاعشى
ناري بين فان الدهر يوقد بها ان العقل والدهر اغلى حالي الدنيا والاخرة وانا رشد الاظلام
الى العقل لان العاقل لا يطيب له عيش ثم اجليا ان كشفها ظلامتها عن وعي وانا ارى حشاب
في السن اشيب في التحويه والكناية موضع المظهر موضع المضمر لتسجيلها على صفته وكبر عقله والشعلة
الحدة توقع الدين بعد الشعوبي اوايل الاسلام فان الشعوبية طعنا سداى طلب كما مر القتل وزهقوا الدين
او ركبوا الخاطئة ثم اسلموا مثل لبيد وحسان والمتقدمون من الاسلاميين كعمر رضي الله عنه
ثم المحدثون كابي تمام والبحتري قوله فلو شئت ان ابكي دما بكيته قاعدا عليه



ولكن بساحة الصبر اوسع ونصب دما على اسقاط حرف التعليل اي لاجل دم او على تضمن البكاء معنى الصب وفي بالمفعول لان بكاء الدم
مستغرب وكذا ايجاد الولد وقوله وارادة ولو شاء الله عطف على قوله والبرق ولو شاء الله بمعنى كما
مفعول شاء محذوف كذلك ليعلق به قوله وقع ما وقع ونقصف ونوحش في الخاتم وجه الناس من الكبر
اي الناتيش فرجع الضمير لان الشيء يصح على كل ما اخبر عنه سواء كان مذكرا او مؤنثا فالمؤنث من الشيء
او الشيء مذكر فيكون المؤنث فرعا للمذكر وانما اورد هذا من كلام سيبويه ليستشهد والقول الشيء على كل
ما اخبر عنه وقوله وهو اعم العام كلام المصنف ناظر الى بعض الحواشي لان العام
العام شامل بجميع الاجناس يصح على الموجود العدم والمحدث وعلى المعدوم الممكن واجاب قيل هذا
لا يستقيم اجماعا اما عندنا فلان مذهبنا ان المعدوم ليس بشيء واما عندهم فلانهم وان ذهبوا الى
ان المعدوم شيء لكنه المعدوم الممكن لا المحال وهذا فاسد لانه فسر الشيء بما يصح ان يعلم ويخبر عنه فضلا عن
المحال الخلاف واما الخلاف في معنى بعض وهو المقرر في الخارج وقوله على كل شيء قدير اي على كل ما
اراد تعميم بعد تخصيص اذ القادر فيه لا يجاد وقوله واما الفعل فهو جواب عن قوله فعل قادر اي فعال لما يريد
اصلا نوا ان فعل العبد مقدور الله اولا على ما هو مذكور في الكتب الكلامية قوله قلب
من التقدير اعتبر فيه علة ما يستاق اللاتي من المزيد فيه والامر بالعكس واصيب عنه ما لا يخفى بريد
انه يمشي من التعدير بل من ان بينهما ما سبب ان المعنى فان القدر مبني من القدر ان يوقع الفعل على مقدار القوة
وعلى مقدار ما يحق من العاجز وهذا معنى التقدير وقد جوز عادة المصنف بان تبين الاشكال اليه فلما
كان في جمع المستعاق قلت القدر معنى التقدير اصل التعدير هذا ما سمعته وفي بعض الحواشي لعل المراد
باستعاقة من القدر بمعنى التقدير اه الاستقيم لاستعاق اللاتي من المزيد واما اقول انا لا نسلم
استعاق اللاتي من المزيد لو تشتمل المزيد على معنى اللاتي وزيادة واما اذا اشتمل اللاتي على معنى
المزيد وزيادة كالقدر من التعدير والوجيه من الوجاهة والبرح من التبرج بمعنى الظهور من اليتيم فالتوجيه
القول باستعاقة من المزيد لان معنى المشتق كما تقرر في شرح الفاتحة فاستعمل على وجوه الاصل
ومعناه مع زيادة ولما كان المزيد فيه في الاعلب مشتملا على معنى اللاتي وزيادة اطلق التوجيه
باستعاقة من اللاتي لكن ليس هذا حكما غلبيا وانما اختصت به كل فرقة مما سمعته ما ويشقق
فيه نظر لانه لم يذكر للمومس مشتقات وفي ما لا لكا قرب وما تغير عن معدلات ومختليات والعل المراد

وفي العبارة م
اصلا مرجع تلك اللغات ؟

والبيم م
ما يشتمل

انه لما ذكر المؤمنين بصفات وتكليفات علم منه ان صالحات تلك الصفات مشقات واجبات تلك التكاليف فرغب المؤمنين وكافة وكرر لكل من الفرق الصفات والتكاليف المشقات والمحظورات والمرجيات وادرجه اي جملة واحدة اجمالا شيئا هاز اي على طريقة الاستئناف بيان او جدوا الشيء فوجدوه

قوله وبعضا عطف على قوله اعبدوا الله على الاجمال والتفصيل

والثاني انه مخصص بشرع مكة فالقائل في قوله يا ايها الناس تشريع على ذلك الرتبة وهذا السياق اما يناسب لو لم يكن الا المشركون وليس كذلك بل كان فيهم مؤمنون ومنافقون الا على ان الخطاب مخصوص فيها للمشركين دون غيرهم فكيف يكون يا ايها الناس عكيبا والظاهر ان الخطاب يعم الناس لانه اذا وضع كل طايفة على الناس خاطبهم جميعا كانه قال يا ايها المؤمنون ويا ايها المنافقون اجتنبوا

قوله م

اسباق واخلصوا العباده هذا مقتضى صوت يلتفت به الرجل عن يمينه وشماله ليتبين الاول للثاني والثاني للاول وعلى التقديرين فالمعنى واحد والمقصد لغفلتهم عن السماع نداء البعيد حقيقة لم يستعمل نداء القريب الحاضر الا لتنزيله منزلة البعيد لغفلته عن السماع نداء القريب المنتظر لانه مقام الغافل يدل على ان ما في حيزه مما يطلب جدا فانه كما كان منتظرا كان ينبغي ان يعرفه ولم يعرج الى خطاب ونداء فحيث لم يعرفه فهو كالغافل فيما

الثانية م

نادى الناس بقوله يا وان كانوا منتظرين لخطاب يبرأ الهم في معرض الغافل حتى تمكن العباده في نفوسهم وكان الوصل بعضها على وجه التقييد بحيث لم يأتوا بها جملة كما في الغافل ونادا بهم

يا ايها الله

بيا تنبيها على وكل وبعد السوال ان شيا من هذا المعاني ليس موضوعا في الله بل هو مكيف بنداء العبد

يا ايها الله

من جواز نداء نصه والجواز رفع الصوت والاستغاثة والطلب لله تعالى وان لم يكن عبد امن العبد

الا ان العبد يعبد عن الله تعالى لانه لما اراد كسر نفسه بعد نفسه عن قرب الله وادناها كسر نفسه بخضوعه

على ليستجاب له دعوته قال الله تعالى يستجيب الذين امنوا فقوله وليستجيبوا لي من باب التفاعل

تفسير لقوله استقصارا من نفسه وكذا ما يقدره ان الداعي تفسير لقوله من باب التفاعل وقوله مع فرط

التذلل حال من فاعل دعا اي دعا حال كونه مصاحبا لفرط التذلل على السجايا الدعوة والاولى ان الاستتباع والحاصل

ان هذا مجاز لغوي فان ما للبعيد المكاني ثم استعمل في المجاز في البعيد بالمرتبة لان المعقبة كما في مالك يوم الدين

مالك وما بمعنى اقتلع وما التعظيم كما في ياالله حوله فلا بد ان يوجه فيه اسم جنس نفي فيه مبهم الذات والمعنى حينئذ على

على الذات وما يحوي جوامع اسم الاشارة نحو ما ايها الرجل قوله وفي هذا التدريج الى اين ينتهي



بصفة الموصوف لم يقتد بتدريج الكلام من الابهام الى التوضيح ومن الاجمال الى التفصيل وفي ذلك ضرب من التاكيد والتشديد لانه كرر مرتين ذكرا وايجابا وتعجيلا وتاجيلا تفصيلا قوله عالم بكنه ما هو موصوفه ان الكشاف لم يكثر في غير كتاب الله سبحانه لان الاستعمال ان الاستعمال الذي جعل هذه الطريقة ناقصة من التاكيد ومن

باوجه

ثم يا من التاكيد وعالم ما من الاضافة وما في العدول من الابهام الى التوضيح هم اشار الى ان من المبالغة في التاكيد من مقتضى المقام لقوله لان كلا منا داخل الى الخ قوله الى المؤمن والكافرين جميعا قد ذكر فيما تقدم فوق المكلفين من المؤمن والكفار والا لما خص عالم الكفار والمعاصي لم يصح الى ذكر المقام ثم وان لم يساعد على هذا التخصيص ذكرهم هنا والخطاب لكافرين حركي من المكر مطلقا والمكر المطلق الكفار والاول مراد هنا والثاني ثم وعلى تقدير الله فعلى سبيل الله الذي نعم يسوغ ان تدعوا الى جميع النعم حاصلة لكل فلا اسباغ تعدية لفعل الى مفعول الا وهو مالك لانه لم يكن نعمة من النعم الا حاصلة لك فلو سالت الله بعد لفعل لكل كنت من حصل الحاصل فلا اسباغ الا وهو مالك النعمة وقوله كنت ممن يسال تشبيه السايل بالمسؤول فلا بد من تقدير فعال كنت لسايل من يسأله قوله لم يامرهم الا بالعباده تحرير

النعم م

المسؤول ان الخطاب اما مع المؤمنين ومع الكافرين فان كان مع المؤمنين ومعهم ملتبسون بالعباده فامرهم بالعباده امر بتحصيل الحاصل وهو محال وان كان مع الكافرين والعباده موقوفة على معرفة الله وعلى معرفته على ما مر فامرهم بالعباده في حال الكفر امر بالجمع بين الضدين وهو محال فاجاب باختيار كل من الشقين فعلى الشق الاول والثاني يلزم تحصيل الحاصل لو كان الامر بنفس العباده وليس كذلك بل بزيادة العباده والاستمرار على وجوبها الثاني فلا يلزم ان الكفار لما سبق في علم الله وكلمته انهم لا يؤمنون فقد سلم عالم يلزم التكليف بالمحال لم يكن الامر بالعباده امرا بما ليس بواقع فان قلت لو كان المراد بقوله فاعبدوا اي خطاب المؤمنين ازدد في العباده وداوم في خطاب الكافرين العباده كان مستعملا في معنيين فان كان صيغة مهما يلزم استعمال اللفظ المشترك في معنييه وان كان صيغة من الاسماء المحال ان الا وقد اصمح الحقيقة والمجاز في لفظ واحد وكلاهما محال اجاب بان زيادة العباده عباده وليس شيء من آحاد غير العباده فلا يكون اللفظ مستعملا بل في معنى واحد فان قلت لم سلمت ان زيادة العباده ليس من العباده بل عباده بعد عباده وعلى اصل مطلق العباده فاستعمال لفظ العباده في الاعم والاخص صيغة في الاعم مجاز في الاخص فالحمل على العباده ازيادة

في العباده في الزمان المستقبل وكان المؤمنين مامورون بالعباده في الزمان المستقبل كذلك الكفار مامورون
بالعباده في الزمان المستقبل لوجوب تعديم الشارع عليهم بالعباده في الزمان المستقبل مشتركة بينهم
وهو المراد من لفظ العباده ههنا غاية فان الصواب ان يكون اللفظ مستقلا عن هذا اللفظي بالمجاز ولا محذور
فيه قوله الا ان يكون الاول اوضح والصحيح اما انه اوضح فلا نسلم اعتبار حال الكفر لجواز ان يكون
حكمهم ايمانا وانما انه راجح فلان الاغلب في الصفة معنى التخصيص والتوضيح يحمل الكلام على الاغلب اصح
قوله وهي قراءة شاذة لا جتماع موصوفين على صلة واحدة والالتفات لزم قال شئ لا شئ يشتد
وكراهة وقام الشك لا يقينكم في سوء عمران في مكروه عمر اليتيمي وذلك انه اراد ان يحج جريرا فقال
لا تيأسوا عمران يهودي فيصيبكم شئ والعل للترجي اولا شفاق لان لعل لتوقع امر فان كان ما فيها
فهو الترجي وان كان خبرا فهو الاشفاق لما الترجي فلعلك لعل زيدا يكرمني وقوله لعله يتذكر او يخشى
واما الاشفاق فكقولك لعله يهينني وقوله لعل الساعة قريب فانه للاشفاق لقوله والذين
امنوا مشفقون منها وقد جي للاطلاع في مواضع من القرآن وفرق بين الاطلاع والترجي وهو ان الاطلاع
في المحكم والترجي لما للمتكلم او للمخاطب كما في قوله فهو لا لعله لعله يتذكر او يخشى فان هذا
الترجي ليس للمتكلم لاستحالة الترجي من الله بل للمخاطب لصفاء قوله في قول لنبيه لعله يتذكر او يخشى
وقوع المطلوب لا لمكان الحصول فاتوهم ان وقوعه لان ما قبله سبب لما بعده فيكون بمعنى كي انه للتعليل ولعل
لا يكون بمعنى كي ووقوع ما بعد لعل ما ذكر من الوجهين وليس شئ لم لا يجوز ان تعمل بمعنى كي وقد نقل ذلك
بعضهم عن سيبويه كقوله تعالى واتقوا الله لعلكم تفلحون اي كي تفلحوا ولعلكم تشكرون اي كي تشكروا ثم لو كان
سببا توهم بمعنى لعل بمعنى كي تحقق المطلوع وجب ان لا يثبتوه الا في لعل الداخلة وليس كذلك لانهم جعلوا
لعلكم تتقون ولعلكم تشكرون بمعنى كي وليس للاطلاع وقوله والفرق بين وبين عطف على حسب المعنى على ان
اطلاع كريم كانه قال انا جازمون بوقوع المطلوع اما لانه اطلاع في حكم الوعد الواجب الوفاء لانه تعالى على كل اطلاع
المكون وهو جالس على نعل الاطلاع كانه قيل لعل لا يخفى للاطلاع على التحسس والاطلاع دون التحسس
كما في قوله تعالى توبوا الى الله فان لم تتوبوا يكفر عنكم سيئاتكم لعلكم تتقبل العباد قبل حسن ربكم للاطلاع على التحسس

ولا يمنع الاطلاع فلان الاطلاع من الله لا يكون الا في فعل حسنه وليس التقوى فعلا لله بل فعل العبد وانما
يعلم الترجي فلان الرجاء اما من الله فمحال وهو قطع او من المخلوقين وهو ايضا قطع لانهم ان وقفت عليهم لم يمكن ان يشعروا
بالرجاء ولا بالتقوى بل هي مجاز عن معنى الترجي لانهم وان لم يكونوا مرجوا منهم حقيقة لكنهم في صورة المرجو
منهم لانه خلقهم وغرزهم طريق الخير والشر واعطاهم زمام الاختيار وكل من يكون كذلك فهو في مظنة
اختيار طريق الخير والتقوى فهم في صورة من يرجى منهم التقوى لترجح ان يتقوه وامرهم بين الطاعة والعصيان مع
ان ارادة الطاعة كثيرة وحال المرجي بين الفعل والترك مع ان الفعل منه شبيه العباة بالمرجو منهم وحذف
المشبه والمشبه به وهو صلاقة قوله لعلكم ايكم لعنى على ان الاختيار من عالم الغواص لا يعلم وكن
لما خلقهم مختارين شابه المحقق ذلك شيأ يكون المرجو منه الاختيار وهم فان قلت ما حاصل هذا الجواب على حال الله
مع العباد وحال الراجي مع المرجو منه لانه خير مهم بين الطاعة والعصيان وهم في مظنة اختيار الطاعة
كان المرجو منه مخير بين الفعل والترك وهو في مظنة اختيار الفعل فهذا المجاز كما يمكن اعتباره في جانب العباد يمكن اعتباره
يمكن اعتباره من الله قلت اعتبر فيهم ان الاصل في لعل ان يكون للترجي المتكلم كان اخوانه للمتكلم اقرب
على ان المجاز في الاستشهاد به من قوله لعلكم من الله لعلوم معتبر من الله فقول كانه راعى الله ذلك حيث لم يكن
ان لا ينسب المجاز والتشبيه الى الله لما لا ينكر فلا كما يستند الى الله لم يكن بد من نسبة المجاز اليه ثم مهما نظر الى ان
احد مفعولي ما ذكر انا هم لو كان قوله لعلكم يتقون حالا من مفعول خلقكم لكان حالا عن فاعل اعبدوا
جاز ان يكون للترجي كانه قال اعبدوا ربكم راجين ان يجعل لكم التقوى التي هي منتهى درجات العابدين
ولو سلم انه متعلق بقوله خلقكم فلم لا يجوز ان يكون حالا مقدرة فان قيل لا نهم في حال الخلق
ليسوا مقدرين للرجاء كما انهم ليسوا اجراء حين قلنا مدبرا لا يجوز مقدرين الدرء بكسر الدال فلا لا يجوز
مقدرين بفتحها فان نبيا في قوله ويشر اه ما معنى بما حال مقدرة بمقدر مقدرا نبوته ولعله انما اختار
الاول لان التعليق بآخر الكوس اولى ولم يحمل على الحال المقدرة لقلتها وكثرة المجاز قوله
وكون غلبة الخاطبين قال المصنف الاصل ان يغلب متكلم قوله الا قوله ان الفعل المتكلم ثم الخاطب
فاذا اجتمع المتكلم والخاطب يغلب المتكلم يقول انا نفعل قوله فهلا قيل بعبدون ما ذكر ان قوله
لعلكم يتقون متعلق بقوله خلقكم وجميع الذي فصل الى اعبدوا ربكم الذي خلقكم للتقوى فلو قال اعبدوا ربكم

الذي خلقكم للعبادة فلو قال اعبدوا ربكم الذي خلقكم للعبادة كان اشبه لتجاوز طرف النظر
والحوالة على المطابقة حاصلة مع المخالفة فان التقوى عبارة عن الاتيان بجميع المأمورات والانتهاء عن جميع المنهيات
فهي متضمنة لاجزاء العبادة فكانه قيل خلقكم لتأتوا بجميع مراتب العبادة فتجب عليهم ان ما يؤدي مدرسة مرتبة من العبادة
حتى تصلوا الى نهايتها فان قلت المتقي اسم فاعل وهو يطلق على الاخير الاتقاب لانا نجيب بانه كما ان التقوى الى جميعها
علة لبعض من العبادة وهي العبادة على الاطلاق اعم من ان يطلق الكشاف على خاص لكن لما كان سائر الاتقاب مدلولا للام
والكاف حمل على ذكر الاتقاب في التعليل ليعتبر على الفعل من ذكر الاتقاب وشاكل نظر وسدانه قال فيما تقدم لا لعلكم
لا يكون بعضكم كذا وهو نبأ في ما ذكرنا وهنا ان المعنى خلقكم للاستيلاء على اقصى العبادة فان صحة كل من اللام
الذي هو التعليل وما سيذكر في قوله خلقكم لكن تتقوا ويكون كل منهما بانيا على انه لا يلزم من انتفاء
ما خلقهم في صورت من يرجى منه التقوى بلزوم ان يكون خلقهم للتقوى فانهم انما خلقهم في ضمن الكسى و الصور
حتى يحصل منهم التقوى لكن علم منه بتوسط المجاز ان ما بعد لعل غاية بالقياس فلو لم تقل انه بعض كذا من غير
حاجة الى توسط المجاز قدم سبحانه لنا قاعدة وهي ان الحكم اذا قرن بصفات مناسبة كان ذلك الحكم مضافا الى
تلك الصفات بطريق الاعلام فاشارت الكريمة الى الامر بالعبادة عن قوله اعبدوا ربكم على الذي خلقكم الى الخ
الصفات ليكون ذكر الصفات موجبات للعبادة وعلامات لحق سبحانه فاراد سبحانه وتعالى قدم سبحانه
من موجبات عبادته ان خلقهم احياء فاجمع النعم موقوف على وجود مقدمة لحصول النعم ثم ذكر خلق ما
يمكنهم ثم ذكر خلق السماء ليكون كالمهد والمهاد ثم ذكر انه كان الارض انكحها السماء
وانزل منه ماء الى الارض كان النخل الى الاشياء خارجة منها الثمار وهذا الثمار ارزاقا لهم والاصل
انه خلقهم وسكنهم في مكان الارض المسقف بالسماء ورزقهم من الثمرات كل ذلك ليتوسلوا به الى الوصول
والاعتراف به وبعكوفهم خلق انفسهم وما فوقهم وما تحتهم ليتيقنوا ان لا بد لها من خالق وان الاشياء
من الكواكب بقادر على خلق شيء منها فلا تعبدوا المخلوقات اندادا لله تعالى والايمان عمدة الايمان من
الانفس وتلته من الافاق واما دلائل الانفس فهي ما ذكرها خلقكم وما نبأها خلق من قبلكم من الاصول فان
الانعام على الاصول انعام على الفروع واما دلائل الافاق فهي خلق السماء والارض واخراج الثمرات
وانما قدم دلائل الانفس لكونها اقرب الاشياء الى الانسان واظهرها وادخلها عند نبه والاستدلال
بالاظهر الاجلى افيد ومن نظم التعليم اولى الكريمة المصدرة بالاطعام للقرار المقدر الكلمة السماء



والمقام الارض من الحيوان سعلق بالمنتج لعال نبحث الناقة على تأسا، ما لم سم فاعلا ينتج فاعلا من الاول النهار
سان لنشباء، لتكون دلك لهم منشقا ان مدرجا ومصعدا ثم قوفت الى التوحيد وهو تعليل لقوله قدم سبحانه
قوله واما ان يكون رفعا على الابتداء اى على انه خبر مبتدا محذوف وفيه اشارة الى ان عامل الابتداء
وان انه رفع على المدح لانه لا معنى له الا ان تقدير هو الذي كما بيان انه نصب على المدح سعدا راعى الذئب قوله
او ضبا، الخ من الوبر والاطراف من الاصوف والشعر والساج الذكر من الضأن مالرو وجه والانثى فيه ان الرجل
اذا زوج امراته بنى عليها قبه لتدخل بها فيها قوله بشهادة، قوله فاحضابه من كل الثمرات لما ان الثمرات لا
تحمل الا التبعيض لما غير انه ليس هناك شيء مبهم يبينه ولما اذا قلت اكلت من هذا الخبز الجيد المطبوخ كان
من هذا الخبز بيانا والجيد مفعوله والاستشهاد بقوله فاحضابه ثمرات لان ثمرات يدل على البعضية
من حيث الجمعية لانها جمع قلة ومن حيث التنكير ثم لما كان من مع الآية للتبعيض يكون مفعولا به لان معناه
فاحضابه بعض الثمرات ورزقا مفعول له ولكم مفعول لانزل انه مصدر حي وان كانت جثته لرزقا ولكن
من الثمرات حالا لان من الثمرات بيانية في محصوص الصفة فاذا قدمت تكون حالا ورزقا مفعولا ولكم صفة لرزقا
لان رزقا صفة في معنى مرزوقا به لا معنى المصدر قوله فالثمر الحرج ان الواصل بين الثمار
والثمر ان الحرج بالثمار كثيرة فلا يناسب جمع الجمع كان الجمع الثمر والمراد بالثمرة
منها الثمار فان الثمار اذا اطلقت وصفت يطلق عليها الثمر كما قال كلما الحديث لتقصيع كل ثمرته
مثلا فمن بعضها بعض فصارت كانها كلها والصدق بالكثرة المستفادة من الجمعية الكثير من الكثرة
المستفادة من الثمار وهي قولهم كم تركوا من جنات لبستعل جنات والمراد بها الكثرة لان الكم للكثير
فلا يجوز ان يميز بجمع قلة والمستعل قد وقع موضع اقوال الفرض الشكلة الى العشر الى عشرة الى ما لا يحصى
واعلم ان لهذا سببا كان تقديم هذا السؤال السابق لانه في بيان معنى الثمرات فلا بين ولا معنى من
فالترتيب بعضي لين يبين معنى الثمرات ثم الجواب ورقا قوله ثم تعلق ولا يحملوا اثر السؤال
ان القائل لما قوله فلا يحملوا للتعصيب فيكون هذا النهي بعد الشيء من شيء عليه فهو مرتب على ان شيء وهو بعض
المتعلق به والمراد الوجه من الجواب انه متعلق بقوله اعبدوا وهو مرتب على العبادة وبيان هذا الترتيب
ان العبادة اصلها واساسها التوحيد فكانه قال وحدوا ربكم فلا يجعلوا لله اندادا فان نفي الند لازم
للتوحيد فيكون مرتبا عليه وهو على تحتمل ان يكون نهيا معطوفا على اعبدوا او ان يكون نهيا

منصوبا ما فحار الخ ٢ صوابه لا هكذا سمعت هذا الموضع وفيه نظر لانه قال اصل العباده واساسها التوحيد
وان لا يجعل لله ندا قلت لكن اعبدوا معناه وحدوه الآية اصل العباده لكان معنى لا تجعلوا لله ندا اكثف
ترتب عليه لا تجعلوا والا لزم ترتب الشئ على نفسه ولو تركنا اعبدوا على معناه والتوحيد وعدم
الشرك
فلا يكون بعده ومرتبا عليه لان الامر انما يترتب على الفرع بل الامر على العكس على ان النصب بما فحار في
جواب الامر انما يجوز اذا كان سببية والعباده ليست سببا لعدم الشرك وما في الوجيز من تعلق بفعل
ويكون منصوبا بان مضمرة في جواب لعل كما في رواية حفص تنزيلا له منزلة التمني لتقاربهما في المعنى لان
كل منهما يوضع مطلوبا غير حاصل وقوله ان خلقكم لكي تتقوا بيان للسببية فان معنى لتعلكم يعود على ما ذكرنا
خلقهم في حال كونهم في مظنة التقوى ولا شك ان عدم الشرك ليس مترتبا على مظنة التقوى بل على نفس التقوى فيفسر
لتعلكم بتتقون بتفسير اللئ يلازم معناه وفسر التقوى بخوف العقاب فان الواو في قوله وخافوا
عقابه يفسر به وقيد بمعنى السببية لان خوف العقاب يعدم الشرك ولو اريد بالتقوى الاتيان بجميع
الاوامر والانتهاء عن جميع المنهيات فهو مترتب على عدم الشرك حالفاذا تعلق بلعلكم لم يكن بد من اعتبار
امر من احدهما ان لا يجعلوا تقيا منصوبا بان لا معنى للنهي هنا والا خر ان يكون التقوى بمعنى خوف العقاب
لسببيته وما لزمها ان يكون متعلقا بالذي جعل لكم ويكون فلا تجعلوا انتهاء مرتبا على الامتنان كما يجئ ابتداء
وتعلقه
السبب الاتاب وتعلقه به تعلقا معنويا كما يقال العباده صلى الله عليه وسلم فقوله فلا تجعلوا الى الوجه الاول
يحصل النهي والنهي وهي الوجه الثاني لا يحصل الا بالنفي وهي الوجه الثالث لا يحصل الا النهي قوله
اي يقال الا للشئ الكائف المبادي اي المعادي فالمراد بالصفات والمخالفة هي الافعال قوله
ربما فسر يجعلون بصيرون اي ينتهون ويجعلون لي ندا وهو زلل يقال ليس هذا بصير عن هذا
مفعول فعل محذوف دل عليه الى اي انتهوا او ايصيرون تنتهي الى يجعلون لي ندا على ان يكون يجعلون
بدلا حالا من الفاعل او المفعول او المفعولين معا فالى تتنازعه لان فيكون الى مع متعلقه الخبر
حالا قوله كانوا يسمون اي كانوا يجعلون اصنامهم يساوونه لله اندادا والتذمير هي التصميم
اليهم وكان عند ثم العلم عالمون اندع هي شئ حتى يكونوا اندادا فكيف قيل فلا تجعلوا لله اندادا والتذمير
هو المثل المخالف والجواب ان ليست اندادا الا ان انهم كانوا عظموها وسموها آلهة فكانوا في مظنة ان يجعلوها
فاخرج على ما هي عليه وسمى واثنة فلهذا سماها الله اندادا على سبيل التهكم في الاستفهام عن عبادة الكفرة



فمن قوله فلا تجعلوا الله اندادا انتهكم بهم وتشنيع عليهم اما التهكم فمن لفظ الله واما التشنيع فمن اضافة لفظ
الجمع وفي قوله ان يكون له ند قط للمستقبل المنفي وهو الان في المنفي والعام هو ذلك على ان اعتقادا
وما سمعت لقسمت للامور اذا تفرقت واختار كل من الناس امرا الاختار ربا واحدا
ام اربابا وبعد تركب اللات والعزى جمعا كذلك بعد الرجل النصير قوله لا لتعطل ما هم
اي الاسباب ما هم حتى يتعطل لما لرفضه شانها ونظيره فلان لا يسئ فيناك وما كان مالك من علو المرتبة والسنى
ما اجتمع عليهم اي اثبت الواحد الله وابطل الشرك وعلم الطرف الى اثبات وذلك ان الواحد الله وعدم
الشرك وهو الخطر في الاخلاق وعليه في قوله ما انعم عليه منعول ما لم يسم فاعله والعائد الها محذوف
اي ما انعم عليه به والضمائر في عليه ومعرفته وتمتنع عايد الى من لعموم اللفظ كما يؤيد محمد عليه
ان محمد ما رسا دينهم متعلق بقوله ارادهم حق قدره وبيده وقد ايجزيوا قوله وهو في محل الرفع
النزول على سبيل التدريج من مجاز الاستعمال لفظ التنزيل وهو لا يكاد يستقيم له لان لفظ التنزيل مجاز
والنزول التدريجي من مجاز الاستعمال لفظ التنزيل منها لكل موضع استعمل فيه التنزيل يكون
كذلك النزول التدريجي لمجرة التنزيل منجمة ٤ النزول التدريجي وليس له مجاز منها النزول التدريجي الى الارض
التعليل بقوله لما كان الهدى لا تاسبه وسوط والوصول الى المنازل كالمال لم اوثر لفظ التنزيل منهنا
على لفظ الانزال لما بان التنزيل هو النزول التدريجي وهذا المقام من مجاز النزول التدريجي وموافقة بعض
هذا المقام مقام النحدي فان اريب بهم في اعجاز القران اما كان لنزوله نجما فنجما على سنن على الشعر
والخطابة فتحدوا اما نه انا كانكم ريب في القرآن من حيث انه نزل على سنن التدريج فاتوا بسورة من مثله والجار
والمجرور هو موضع الحال من النظم او اللفظ او المعنى المورد من موضعه الاتيين كما شبه بالكيل في السيف
المستعمل في القطع او المفصل فيقال استعمل اللفظ في معنى والمعنى طلب المعارضة كما في الحواشي
الا مساوي الحوادث يقال الاكفاء له وهو ان لا صير مصدر بمعنى المكافاة وضع موضع الكفاء حسب
ما يجئ بكسر السين من نسخة المصنف يقال رجل حسيك من رجل وهو وصف للشكل لانه من ماويل الفاعل
كانه قال محسب ان كان لكل من غيره يسوى فيه الواحد والتثنية والجمع وقوله فقيل ان ارتبتم
عطف على قوله كانوا يعملون وقوله معربات مقتبس من قوله ٢ ام يعملون افتراه فاتوا بعشر
سور مثله معربات قوله فاما ان لسن يسوى الكينة على وجهين احدهما ان عمل السوء بعض

اعتقادا

والانسب بما تقدم وجود وجوه اخر لعدم الاعتداد بها والله اعلم

المسور كما مر او بما يحيط بالمحوط وهو البستان ثم بنى لان البستان طائفة من النخل محدود فتنزل منزلة على
عمار قوله انها ان بنى بستان المدينة من مرو او اسطه الفور فهو محرم نقل صراة وقد اسمان لرجلين ومن احد
وسورة الارسة بنى عرابها عطار بنى ملك المدينة عليه لا يطار غرابها وانما خص الغراب لانه مثل
في الحذر يضرب به في رسه قوله واستعمل على اضعاف اى استعمل الجمع على احد اضعاف الاول الى ترجع
الضمير الى النوع اى الجنس المشتمل كل نوع على اضعاف بيانا واحد ضربا واحدا والضمير في كان انشطا وفي عنه راجع
الى السعوان معنى القراءة وانشط افعل التفضيل من نشاط الاحمال مثل نهوا عطاهم ونقل عن سيبويه انه قياسي
والمعنى ان القادر لا يأخذ منهم بسوء ثم لا في لو كان قراءته اشد انشاطا له من قراءته لو استعد البريد اشاعة مثلا
والجمل بالضم قوم صدقات اى اعظم في اعيننا قوله والضمير لما مولنا او لعبدنا اذا تعلق
من مثل بسوء وقد سلم احوان ابن المنزل والمنزل عليه جاز ان يرجع الضمير الى المنزل ويكون من للبيان
او للتبعيض اى فاتوا بالسور التي هي مثل المنزل او بسور بعض مثله وجاز ان يرجع الى المنزل عليه
العبد ويكون من للابتداء لان مثل العبد مبدأ الاتيان ومنشأه اذا تعلق بقوله فاتوا فان
الضمير للعبد لان من يجوز ان يكون للبيان والمعنى ان كنتم في ريب فليكن ريبكم في عبدنا بينة فيكون صفة له فيكون ظرفا مستقرا
واذا تعلق بفاتوا يكون ظرفا ملغى فعلى هذا يجوز ان يكون ظرف واحد مستقرا وملغى وانه محال ولا يجوز ان
يكون للبعض والا لكان مبعولا فاتوا لكن مبعولا فاتوا لا يكون الا بالبا فلو كان من مثله مفعولا فاتوا لم
يصل الباء في وانه غير جائز فتعين ان يكون للابتداء فيكون الضمير راجعا الى العبد لان مثل العبد
مبدأ الاتيان له مثل القرآن وابتداء يفيض على وجه لم يفوق بين فاتوا بسور من مثله جاز لنا ونبين قاعدة ما
فاتوا ما نزلنا بسور قوله فان قلت وما مثل عامة تقديره انهم تحدوا ان يأتوا بسور من المنزل
فاتوا بكل المثل حتى ما تأتوا بسور منه وحاصل الجواب انه لا يلزم ان يكون المثل معينا محققا بل المراد كل كلام
يوجد يكون على صفة القرآن او شخص يوجد كان على صفة المبنى او صفته العامة من كونه بشرا عربيا
او صفته الخاصة من كونه نبيا والشبيه لا يستدعي وجود المشبه به كما في قوله مثل الامير
حمل على الادهم ليس المراد منه ان كان على صفة الامير وليس صفاته موجودة حتى مثل للامير محكوما عليه
بانه حمل على الادهم هكذا فيما نحن بصدده فان قلت الاستشهاد لا يصح لان المراد به ان الامير
حمل على الادهم على طريق التشبيه فان الامير اذا كان كذلك كان مثل الصادق فهو استعارة من
الاول الى الملزوم والا كان يحتاج الى ان المثل لا يجب ان يكون



محققا موجودا او لا اصلا فيخرج الكلام عن حد الابتداع قوله او جد الاربعة او خلا وفي قوله ان قال فاتوا بسور مثله فالى موضع الضمير
منذا الى المنزل او المتعين بعدهم فالاصح ان يقال فاتوا بسور مثل العبد وكذلك يقال في الوجه الثاني الى الكلام والى المنزل الذي انزلناه او في
فيما نزلنا والوجه الضمير الى رسول الله كان الكلام ليس يقال لمن كان لكم ريب في القرآن فأتوا بسورة من مثله فقوله وقضية الوجه الثاني
الالتفات الضمير راجع الى المنزل لكون طلب المعارضة من الجميع فلذا انتقل عليه يكون طلب المعارضة من كل واحد منهم لانه لا معنى لطلب الاتيان
بسور من واحد منكم بل التحقيق الجميع كانه قيل فليأت كل واحد منكم بسورة ولا شك ان طلب المعارضة من الجميع اتم في التبكيت من طلب المعارضة
من واحد لجواز ان يعجز واحد ويقدر الجمع الكثير بالجهد وهو الاجتماع والكثرة والتعضيد بالتعاون هو التفاعل الستر فانهم كانوا يستعينون
على ما يريدون ان يرة الضمير الا المنزل هو الاظهر بقوله ادعوا شهداءكم لان معنى قوله على الوجه المذكور فيما بعد راجع الى ادعوا شهداءكم
لعنا وتوا كم على معارضة القرآن او ليشهدوا لكم انكم صادقون على معارضة القرآن وهذا المعنى لا يلائم الا رة الضمير الا المنزل وعلى الظاهر
قوله فاذا عدا لفظ الجمع فكون الهدى من الجمع والى قوله والشهداء جمع شهيد فلا تعلق له بهذا الوجه بل ابتداء تفسير حواء شهداءكم دون الله
قوله ومعنى دون اعلم ان دون مبهما في المعاني لا يمكنه حتى تتعلق من اين ابتداء الغاية في المكان من قولك هو دون ذاك ثم شبه المعاني في المراتب
المتفاوتة بالاماكن في الامكنة واستعيرت له دون فصار مثل من يعاد الى الاشرف هو دونه ثم اتسع فيه فاستعمل في المجاوزة من حد والغاية من اي
فلهذا بالنسبة الى هذا المعنى جاز في الآية الثانية كما قال الله تعالى لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين اي مجاوزين ولاية المؤمنين الى
ولاية الكافرين وكذلك في قوله دون الله وغامه ولا يصح هنا الا بمعنى الى فقوله فاقتصر الحذف فعل من عطف على قوله العصاة من دون الله
وقوله واستعينوا على قوله ومعنى بعض مكان فان قلت لا في من الدنو فيكون معناه اقرب مكان من الشيء ثم انه قال هذا دون ذاك فجعله منه
فكون لدون في المكان معنيان متخالفان فكيف يكون معنى احدى اقرب مطلقا بل الاقرب الاقرب فلا اختلاف في معناه وقد ذكر ابن الحاجب في قوله
تعالى الناس يعلمه الرام علما غالبا صاد وعلى قول على الصاد لرجل قد خلق نفاقا والولاية بالفتح مصدر الوالي وبالكسر مصدر الوالي والمعنى
الولاية بالكسر السلطان وبالفتح والكسر النصرة والحاصل ان دون لا في المكان ثم استعيرت لا في المرتبة ثم استعمل معنى التجاوز
وهو موجود في بعض القضية ليس لا محض التعاون والتناصر من دون الله لان تتعلق شهداءكم او يتعلق ادعوا فان تعلق بالشهداء فالشهداء
بمعنى القائم بالشهادة وهي اما الاصنام او قومهم واذا كان المراد الاصنام فمن دون مختلفين معنى المجاوزة ومعنى قدام فان ادعوا
اصل الشهداء امعنى الشهود وهو الحضور والشهادة وهذا كلام محمل وتفصيله ان نقول اراد ان من دون الله صلفا صهريا يكون شهيدا له
ملائكة الله او من الشهداء، ملا عدو فمن يكون الشهداء من الشهود الذين لم يكونوا من الحاضرين وهو اصل الشهداء
الاصنام ولكن يكون غير قابل قومهم حاضرا فاذا المراد بالشهداء الاصنام جاز لكن يكون من دون بمعنى قدام ومتقدم
على الله يوم فانهم ما اتخذوا الاصنام آلهة دون الله يوم شهادة لهم يوم القيامة الا الاصنام وجاز لكن يكون من دون بمعنى قدام ومتقرب
رضاه الاصلي الذي هو لان المكان كناية عن حول الاعشى وغايته اذا كان اقرب فرأيتها يتطلعان على بعض شقيقة من الارض تصف صاحبه فيها هو
وحاصل المعنى على التقديرين ادعوا الذين تدعون انهم شهداء لكم من دون الله ليشهدوا لكم في معارضة القرآن وسيعلمكم في الدنيا

قوله ما هاجات النار الموصوفة أقول جواب هذا السؤال هو ضمن جواب السؤال الأول لأنهم لما سمعوا من أهل الكتاب أو من رسول الله أو قبل نزول هذه الآية قوله في صورة التحريم يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا اعتقدوا هنا إنسان النار فقالوا كيف نقي أنفسنا وأهلينا النار فقيل لهم قوا أنفسكم بترك المعاصي وأهليكم بأن تأمروهم بالطاعة وتنهوهم عن المعصية فإن ذلك يقيكم النار وقيل في جواب هذا السؤال إن الله تعالى لما بين أن في النار تسعة عشر ملكا فزعت الكفار من ذلك وقالوا كيف يطيق هؤلاء الخلق القليل العدد مع كثرتنا وقوتنا أن يغلبوا علينا فأنزل الله تعالى وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا أي ما جعلنا عدتهم إلا تسعة عشر ليكون ذلك فتنة للكافرين ليستيقن الذين أوتوا الكتاب أن محمدا صلى الله عليه وسلم صادق في قوله وأن عدد الزبانية تسعة عشر لأن ذلك موافق لما في كتبهم ويزداد الذين آمنوا إيمانا بتصديق الكتب المتقدمة بالقرآن ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون من هذا العدد إلا أن يقولوا لم يذكر هذا العدد في كتابنا ولا في كتاب نبينا ولا يقول المؤمنون ذلك لأنهم يعلمون أن كل ما أخبر الله به فهو حق وقيل إن الله تعالى لما أخبر أن على النار تسعة عشر ملكا قال أبو الأشد الجمحي أنا أكفيكم سبعة عشر منهم بمنكبي الأيمن وعشرة بمنكبي الأيسر فأنزل الله تعالى وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة أي أقوياء أشداء لا يغلبهم الرجال وقيل إن الله تعالى لما أخبر أن على النار تسعة عشر ملكا قال أبو جهل لقريش ثكلتكم أمهاتكم أسمع ما يقول ابن أبي كبشة أنا أكفيكم سبعة عشر منهم بمنكبي الأيمن وعشرة بمنكبي الأيسر فأنزل الله تعالى وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة أي أقوياء أشداء لا يغلبهم الرجال وقيل إن الله تعالى لما أخبر أن على النار تسعة عشر ملكا قال أبو جهل لقريش ثكلتكم أمهاتكم أسمع ما يقول ابن أبي كبشة أنا أكفيكم سبعة عشر منهم بمنكبي الأيمن وعشرة بمنكبي الأيسر فأنزل الله تعالى وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة أي أقوياء أشداء لا يغلبهم الرجال وقيل إن الله تعالى لما أخبر أن على النار تسعة عشر ملكا قال أبو جهل لقريش ثكلتكم أمهاتكم أسمع ما يقول ابن أبي كبشة أنا أكفيكم سبعة عشر منهم بمنكبي الأيمن وعشرة بمنكبي الأيسر فأنزل الله تعالى وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة أي أقوياء أشداء لا يغلبهم الرجال

قوله عدتهم إلا فتنة للذين كفروا أي ما جعلنا عدتهم إلا تسعة عشر ليكون ذلك فتنة للكافرين ليستيقن الذين أوتوا الكتاب أن محمدا صلى الله عليه وسلم صادق في قوله وأن عدد الزبانية تسعة عشر لأن ذلك موافق لما في كتبهم ويزداد الذين آمنوا إيمانا بتصديق الكتب المتقدمة بالقرآن ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون من هذا العدد إلا أن يقولوا لم يذكر هذا العدد في كتابنا ولا في كتاب نبينا ولا يقول المؤمنون ذلك لأنهم يعلمون أن كل ما أخبر الله به فهو حق وقيل إن الله تعالى لما أخبر أن على النار تسعة عشر ملكا قال أبو الأشد الجمحي أنا أكفيكم سبعة عشر منهم بمنكبي الأيمن وعشرة بمنكبي الأيسر فأنزل الله تعالى وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة أي أقوياء أشداء لا يغلبهم الرجال وقيل إن الله تعالى لما أخبر أن على النار تسعة عشر ملكا قال أبو جهل لقريش ثكلتكم أمهاتكم أسمع ما يقول ابن أبي كبشة أنا أكفيكم سبعة عشر منهم بمنكبي الأيمن وعشرة بمنكبي الأيسر فأنزل الله تعالى وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة أي أقوياء أشداء لا يغلبهم الرجال وقيل إن الله تعالى لما أخبر أن على النار تسعة عشر ملكا قال أبو جهل لقريش ثكلتكم أمهاتكم أسمع ما يقول ابن أبي كبشة أنا أكفيكم سبعة عشر منهم بمنكبي الأيمن وعشرة بمنكبي الأيسر فأنزل الله تعالى وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة أي أقوياء أشداء لا يغلبهم الرجال

قوله ما هاجات النار الموصوفة أقول جواب هذا السؤال هو ضمن جواب السؤال الأول لأنهم لما سمعوا من أهل الكتاب أو من رسول الله أو قبل نزول هذه الآية قوله في صورة التحريم يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا اعتقدوا هنا إنسان النار فقالوا كيف نقي أنفسنا وأهلينا النار فقيل لهم قوا أنفسكم بترك المعاصي وأهليكم بأن تأمروهم بالطاعة وتنهوهم عن المعصية فإن ذلك يقيكم النار وقيل في جواب هذا السؤال إن الله تعالى لما بين أن في النار تسعة عشر ملكا فزعت الكفار من ذلك وقالوا كيف يطيق هؤلاء الخلق القليل العدد مع كثرتنا وقوتنا أن يغلبوا علينا فأنزل الله تعالى وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا أي ما جعلنا عدتهم إلا تسعة عشر ليكون ذلك فتنة للكافرين ليستيقن الذين أوتوا الكتاب أن محمدا صلى الله عليه وسلم صادق في قوله وأن عدد الزبانية تسعة عشر لأن ذلك موافق لما في كتبهم ويزداد الذين آمنوا إيمانا بتصديق الكتب المتقدمة بالقرآن ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون من هذا العدد إلا أن يقولوا لم يذكر هذا العدد في كتابنا ولا في كتاب نبينا ولا يقول المؤمنون ذلك لأنهم يعلمون أن كل ما أخبر الله به فهو حق وقيل إن الله تعالى لما أخبر أن على النار تسعة عشر ملكا قال أبو الأشد الجمحي أنا أكفيكم سبعة عشر منهم بمنكبي الأيمن وعشرة بمنكبي الأيسر فأنزل الله تعالى وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة أي أقوياء أشداء لا يغلبهم الرجال وقيل إن الله تعالى لما أخبر أن على النار تسعة عشر ملكا قال أبو جهل لقريش ثكلتكم أمهاتكم أسمع ما يقول ابن أبي كبشة أنا أكفيكم سبعة عشر منهم بمنكبي الأيمن وعشرة بمنكبي الأيسر فأنزل الله تعالى وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة أي أقوياء أشداء لا يغلبهم الرجال وقيل إن الله تعالى لما أخبر أن على النار تسعة عشر ملكا قال أبو جهل لقريش ثكلتكم أمهاتكم أسمع ما يقول ابن أبي كبشة أنا أكفيكم سبعة عشر منهم بمنكبي الأيمن وعشرة بمنكبي الأيسر فأنزل الله تعالى وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة أي أقوياء أشداء لا يغلبهم الرجال

قوله ما هاجات النار الموصوفة أقول جواب هذا السؤال هو ضمن جواب السؤال الأول لأنهم لما سمعوا من أهل الكتاب أو من رسول الله أو قبل نزول هذه الآية قوله في صورة التحريم يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا اعتقدوا هنا إنسان النار فقالوا كيف نقي أنفسنا وأهلينا النار فقيل لهم قوا أنفسكم بترك المعاصي وأهليكم بأن تأمروهم بالطاعة وتنهوهم عن المعصية فإن ذلك يقيكم النار وقيل في جواب هذا السؤال إن الله تعالى لما بين أن في النار تسعة عشر ملكا فزعت الكفار من ذلك وقالوا كيف يطيق هؤلاء الخلق القليل العدد مع كثرتنا وقوتنا أن يغلبوا علينا فأنزل الله تعالى وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا أي ما جعلنا عدتهم إلا تسعة عشر ليكون ذلك فتنة للكافرين ليستيقن الذين أوتوا الكتاب أن محمدا صلى الله عليه وسلم صادق في قوله وأن عدد الزبانية تسعة عشر لأن ذلك موافق لما في كتبهم ويزداد الذين آمنوا إيمانا بتصديق الكتب المتقدمة بالقرآن ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون من هذا العدد إلا أن يقولوا لم يذكر هذا العدد في كتابنا ولا في كتاب نبينا ولا يقول المؤمنون ذلك لأنهم يعلمون أن كل ما أخبر الله به فهو حق وقيل إن الله تعالى لما أخبر أن على النار تسعة عشر ملكا قال أبو الأشد الجمحي أنا أكفيكم سبعة عشر منهم بمنكبي الأيمن وعشرة بمنكبي الأيسر فأنزل الله تعالى وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة أي أقوياء أشداء لا يغلبهم الرجال وقيل إن الله تعالى لما أخبر أن على النار تسعة عشر ملكا قال أبو جهل لقريش ثكلتكم أمهاتكم أسمع ما يقول ابن أبي كبشة أنا أكفيكم سبعة عشر منهم بمنكبي الأيمن وعشرة بمنكبي الأيسر فأنزل الله تعالى وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة أي أقوياء أشداء لا يغلبهم الرجال

الحد المثل بالمحقرات كالنحل والذباب والعنكبوت والنمل وغيرها كما استكبر منه الكفار فقالوا ما ذا اراد الله بهذا مثلا
بكلام الفصحاء فاشتمال القرآن على بعض في فصاحته فضلا عن كونه معجزا فاراد المصنف دفع الشبهة ببيان ان التمثيل
بهذه المحقرات وان التمثيل بها مولسان حال المثل له فهو مطابق بالصلاح حال من كان المثل له حقيرا او جليلا فيكون التمثيل
بالمحقرات فان قلت مثل اسم آلتهم بيت العنكبوت وبالذباب فاين مثلهم بالبعوضة فنقول ان من الآية كما قال الله
لا يستحي ان يضرب مثلا بالبعوضة فما فوقها فالحكم بالعنكبوت والذباب على قضية مضربه لا على موضع ضرب المثل فيه وهو المثل
فان قلت الاستعارة في المثل اذا كان قولك رأيت اسدا يسمى مثلا وان لم يكن لمضربه صورة يسمى تمثيلا وليس هذا من التمثيلات
مولا مكنيه صورة مثلا فنقول قد يطلق المثل على مطلق الكلام سواء كان له صورة او لم تحقد مقدمة تقرر في العقل
اذا قدرت كل واحد على ما ينبغي ما هنالك ما ينتضيه والضمير المستتر فيه راجع الى مضربه اي الممثل له والباء زائدة كما في
وقوله ولسان ان الموصل عطف على قوله اولا لسان ان لا يستحي لجهلهم واعلم ان عاده المصنف في هذا الكتاب
ان يتعرض لآيات في باب واقعة والحال وينشئ عليها ثم ناخذ في طريق التفصيل فلما ذكر الاجمال
في تفسير هذه الآيات المشتملة بالتمثيل بالمحقرات اشار اولا الى قوله ان الله لا يستحي الى قوله وما يضل به الا الفاسقين
ثم الى معنى قوله ما الذين امنوا بقوله ولسان ان الموصل والى قوله واما الذين كفروا بقوله وان الكفار الذين عليهم بالضلال
وغضبهم على بصايرهم الى آخر الجملة بصايرهم منهم بقال عصبت فلانا على صنيعه اذا لفقته منه فهو اولى او عرفوا عطف
على قوله عليهم الجملة الى انسان الى المكرمين ثم الثيبان جاعلون وصاعدون على صيغة اسم الفاعل وقوله جاء اسعى جزان
نظرا الى الموصول في قوله وان الكفار الذين عليهم الضلال وجاز دخول الفاء في خبر المفعول حيث على لفظ من واما الى قوله
يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا بقوله وان ذلك سبب لزيادة هدى والى قوله وما يضل به الا الفاسقين فهو تنزيل وحمل الضلال
بهم بخصوص البداية بالموصل وقد ظهر من هذا ان المراد من الآية في قوله اولا ومن الآية في قوله ثانيا
مع اثبات متعلق بها اي فاشرح الارض مع عنكبوت وسد كل ما يضر في الطير والهوام والخش بالتحريك والحاء المعجمة
وبواب الارض وضمير فيها في قوله قد يشتمل منها راجع الى اشار العشر بما جمع من قرن الذئب والحاء المهملة والضاد المعجمة
وعون انما تدوي في قراحها قوت بعضهم سنبل اي ضرب من الذباب يعلو على انف الملك وصف الاسد وزاد فيقتله قال الراجز
انا سمي الدباب ذبابا حيث يهوي وكلا ذبيه انا اسمع من قوله لانه سمع الانس للجن في اضغاث الاحلام يسمعون ولا يسمعون
من الطعام الاعلى بصره من الرأس او جند البعوض ان اشد وجد انا البعوضة لانها لا يظهر من الشاة الفاء صبرا على البرد عالج
الرجل فهو عالج الذي يجد البرد سريعا الكلب وهو وجع يقع في الاصوف وفي الطعام الزوان حبت حر عالج البئر اذا وجد فيها
دويبة والارضة دويبة تاكل الخشب قد شارع الا بجيل المعصبة بالذوابة وعلى الصدر ما يلي الراس والهدى عليه الجمهور وقلوب
الكفار بالطبع وعلى عينها غشاوة والذابة بزيادة الالف حالا بمعنى لمستعاضة ان عمالا معنى ولا فتاح في الكلام صواب بفتح اسابك

والثاني في بدء الواضح بمتعلق قوله ان يرمي بعجب الاول من انكارهم بمثل البعوض بقوله وما زال ثم اشار الى انهم كما تواعدوا بمثله
النمل لكن ما تجرؤا او عجزوا عن الجواب اشتغلوا بدفع الواضح كما يقال فلان اذا اعتل نسناه وهو عرق عرض في الورك وتمرض على
وعشى الغدير وعشش اذا اعتل وعشل عشاه وهو كل اداة اصابه الدبر وهو النمل الحمالي وعشل اذا اعتل شبه بعير
عظم مستدق بالمذراع فكذلك فتى اذا اعتل لان الجبن قوله وهو عاد على مسئل الممثل الى استعمال التشبيه
التمثيلية شبه ترك الله تعذيب العبد وقد يده صفوا اليه بترك الكريم رفد الحاج حيا فمثل بترك الرفد كما قيل مثل الله
الحاج حيا فاطلق الحيا ثم كما اطلق الحيا هنا فكذا استعد توكل المسئل لترك ضرب المثل ثم نفى عنه بترك تنبيها على
ان الاستعمال في المصدر اولا في الفعل بالتبعية وقال بدء صفوا الفرس صفوا فاستعمل في الشدة والجمع والتذكير والتانيث
وهذا ان السوال انما ورد على الحادث لاثبات الحيا فيه فهو الحاج الى التاويل والآية فلا سوال عليها لسلب الحياء عنها
الله لم يحجم عن ضرب المثل الحاج الى تاويل فيما بال المصنف عكسها بان على الاستعمار والضمير على الشاكلة والمراد بنفي
الحيا نفي الانفعال بسبب محضا بل عدم الحيا، عما من شانه الحيا، فاحتيج الى التاويل فان قيل ورد السوال على ان
سنة ولا نوم وما احد الا وله ولد او لم يلد وهو يطعم ولا يطعم واصنامها فانها ان كانت ورد السوال عليها وان كانت
سلموا فلم لا يكون قوله لا يستحي سببا ايضا فصل الحال ان من الحيا وصف مذمة فانه يقال للحيا يمنع فلانا عن كذا
لله الى آخره فاضمر ما سيتبين ولا يكون وصف مذمة الا اذا كان عدم الحيا، عما من شانه الحيا، فان سلم الحيا يقال يصح
الحيا لا يكون فتا قطعا اذا كان من شانه الحيا كان الحيا كمالا له فنفي الحيا عنه سلب كمال فيكون مذمة وايضا كما
نفي الحيا وصف مذمة فلو كان سلبا لا يصدق على الجماد والحيا، غير صادق عليه بلزم ارتفاع النقيضين معا وبيان
ان الحيا، لا يستحي في المعروف عن شانه الحيا، وعن شانه الحيا، فلهذا احتاج الى التاويل بخلاف السلوب في الآيات الا ترى
على سبيل المقابلة بالمعروف والمعنى اللغوي اي وقوع عيان الا عجاز مستحيا في كلام الله مع ما بها من كلامهم والله يعلم علمه على
سبيل التفسير قوله والخلاف الحرب على السوال والا فما بها من الاصطلاح اريد ان يجمع بين مسئلين متواخيين كثيرا ويبين
ضدهما وهذا الاسلوب من المشاكلة وهي ان يعبر عن شيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته فلما اورد الا يستحي بمعنى لا يترك
ان الله لا يستحي والمراد لا يترك لكن اطلق عليه الاستحياء على سبيل المشاكلة كما في قوله فيسخرون منكم والله يسخر منهم
اسم الفاعل والاصل سخر منهم بالبعيد والاصل فيما سلف لما حصلت الحيا، بغير الذي من شانه الحيا، سمي الحيا، بالحيا،
على سبيل الكلام فيما فقوله لم يحد على ان لم تبتع على ان عالم يكسعها فان قلت الخاصة من السب هو المنع من الكلام
شرع سبتوا السبتا وقوله لم يعبر بلفظ الترك ولا بلفظ السبوت فكيف يكون من المشاكلة فصل الترك بلفظ غير من الوقوف
المشاكلة المسبح بلفظ وضع بعين مثل ما لفظ وضع له ولا لفظ وضع لما يعلق به والنبا والتحدث عن معلق بالمترك والسبت
قوله وقد استعير الحيا، كان السوال عن الاحتجاج، جوابان وقد فرع عنها فان تعلق الكلام بهذا المقام
لكن لما كان الحيا، من شانه الحيا، كان الحيا كمالا له فنفي الحيا عنه سلب كمال فيكون مذمة وايضا كما
نفي الحيا وصف مذمة فلو كان سلبا لا يصدق على الجماد والحيا، غير صادق عليه بلزم ارتفاع النقيضين معا وبيان
ان الحيا، لا يستحي في المعروف عن شانه الحيا، وعن شانه الحيا، فلهذا احتاج الى التاويل بخلاف السلوب في الآيات الا ترى
على سبيل المقابلة بالمعروف والمعنى اللغوي اي وقوع عيان الا عجاز مستحيا في كلام الله مع ما بها من كلامهم والله يعلم علمه على
سبيل التفسير قوله والخلاف الحرب على السوال والا فما بها من الاصطلاح اريد ان يجمع بين مسئلين متواخيين كثيرا ويبين
ضدهما وهذا الاسلوب من المشاكلة وهي ان يعبر عن شيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته فلما اورد الا يستحي بمعنى لا يترك
ان الله لا يستحي والمراد لا يترك لكن اطلق عليه الاستحياء على سبيل المشاكلة كما في قوله فيسخرون منكم والله يسخر منهم
اسم الفاعل والاصل سخر منهم بالبعيد والاصل فيما سلف لما حصلت الحيا، بغير الذي من شانه الحيا، سمي الحيا، بالحيا،
على سبيل الكلام فيما فقوله لم يحد على ان لم تبتع على ان عالم يكسعها فان قلت الخاصة من السب هو المنع من الكلام
شرع سبتوا السبتا وقوله لم يعبر بلفظ الترك ولا بلفظ السبوت فكيف يكون من المشاكلة فصل الترك بلفظ غير من الوقوف
المشاكلة المسبح بلفظ وضع بعين مثل ما لفظ وضع له ولا لفظ وضع لما يعلق به والنبا والتحدث عن معلق بالمترك والسبت
قوله وقد استعير الحيا، كان السوال عن الاحتجاج، جوابان وقد فرع عنها فان تعلق الكلام

الحد المثل بالمحرمات كالنحل والذباب والعنكبوت والنمل وغيرها كل استكبر فالكفار فقالوا فما كون هذه الاشياء اهل لتعلق
بكلام الفصحاء فاستقال الرد عليها بقوله ان يضرب مثلا ما بعوضة فصاعدا كما نه مهما اراد ان المصنف من الشبهة ببيان المثل المثل
بهذه المحقرات وان التمثيل انما هو لسان حال المثل له فهو مختلف باختلاف حاله فان كان المثل له حقيرا وجب ان يكون الممثل
بالمحقرات فان قلت مثل ما ذكر مع التفهم بيت العنكبوت وبالذباب فايش مثلها بالبعوضة فنقول ما من الاية كما نه قال ان الله
لا يستحي ان يضرب مثلا ما بالبعوضة فما فوقها فما علمكم بالعنكبوت والذباب على قصة حضرته او الموضح حد المثل فيه وهو المثل
فان قلت الاستعارة في التمثيل اذا كان قولا شايع الدور يعني مثلا وان لم يكن لحضرته مورد يسمى تمثيلا وليس هذا للتمثيلات
مورد ولكنه سماها مثلا فنقول قد يطلق المثل على مطلق الحال سواء كان له مورد او لا هكذا عند عقد الفوز وعند النحاة المثل بالفعل
اذا قدرت كل واحد على صاحبتها ما هنالك ما يقتضيه والضمير المستتر فيه راجع الى حضرته اي الممثل له والباء زايدة الا
وقوله وليس ان الموصل عطف على قوله اولا لسان ان الله لا يستحي لجهلهم واعلم ان عاده المصنف في هذا الكتاب عاريه
ان يتعرض لكليات في باب واقعة واصل ويتبع على الاجمال وينص مخصوصها ثم ما خذ في طريق التفصيل فالاجمال ما وقع
في تفسير هذه الايات المتعلقة بالتمثيل بالمحقرات اشارة الى قوله ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا وبين ان ليس موضع الاستحياء
ثم الى معنى قوله فاما الذين امنوا بقوله ولسان ان الموصل والى قوله واما الذين كفروا بقوله وان الكفار الذين عليهم الجهل
وغضبهم على اضدادهم الى اخذ الجهال باضدادهم منهم بقال عضبت فلانا على صنيعه اذا اخذته منه قهرا وقوله او امر فواعطف
على قوله عليهم الجهل الى انسان الى المكذبين قالت يان جاهلون ومعاندون على صيغة اسم الفاعل وقوله جاء اسوء حزان
نظرا الى الموصول في قوله وان الكفار الذين عليهم الجهل وجواز دخول الفاء في خبر المفعول حتى على مذهب الاخفش والمراد بالمثل في قوله
يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا قوله وان ذلك سبب لزيادة هذين وان قوله وما يضل به الا الفاسقين فهو تذييل وفصل الضلال
بهم لخصوص الداية بالموصل وقد ظهر من هذا كون المراد من الاية في قوله او لا سمعت من الاية هو قوله ان الله لا يستحي الخ
مع اداته معلق بها اينما شاء الارض جمع خشة وهو كل ما يابس وهي الطير والهوام والخشاش بالتحريك والخشاش ايضا
دواب الارض وضمير فيها في قوله قد يشتبهوا عليها راجع الى اشار الحشرات بما جمع من ذوات الذباب والبعوض والصغار والنمل
وعلوم انها تدوي في قوارها قوت بعضهم سمنان ذباب الزنابير يعني على انف الملك وصف الاسد وزاد فيه قال الراجز
انا سمي الذباب ذبابا حيث يهوى وكما دب انا اسمع من قرن الله سمع الانس لخفي اصواتهم الا ترى يسمون من فيتحول
من الطعام الاعلى لصبره من جوعه او جد الجد حتى اشتد وجد انا الجد اذا لا يطاق من الشتاء القتال صبيا على البيع حتى
شرع هو بسبوط الشهاد وقوم بعير بلفظ الخبر والمراد بلفظ السبوط تكليف يكون من المشاكلة او مفعول الرواية بلفظ غير من قول
المشاكلة ليس صحيحا لفظ وضع بعين بل بالباء وصلة له والباء لفظ وضع لما يعلق به والبناء والتحدد ما يعلق بالمنزل والسبوط
قوله وقد استعير الحيا كان السوال عن الاكثير جوابان وقد فرع عنها فان تعلق الكلام بهذا المقام
لكن لبيان كلا وكرا ان مراد السهيلي قاس في ابداع لطايف البلاغة وكان سايلا يقول ما بال استعير الحيا والله



والذي في يدي الواضح بعلق قوله ان يرجى بعجب الاولى الكافرين بتنزيل التبعيض قوله وما زال ثم اشار الى انهم كانوا جوفوتين بتمامة
قوله التمثيل لكن لما تجيء او مجردا عن الحيا استعمل ادفع الواضح كما يقال نفس اذا اعتل نساه وهو عرق عرق والورك انثى
وحشي الخدين وحش اذا اعتل وحمل حشاه وهو لكل ذي اصابه الدبر وهو النفس الحالي وشغل اذا اعتل شغاه
عظم مستدق يلتزق بالذراع فكذلك فتى اذا اعتل ازل الجنين قوله وهذا دليل على ان التمثيل ان الاستعمال التبعيه
التمثيلية شبه ترك الاستحياء تغييب العبد وجهه عنه بترك الله تعالى الذي كما قيل على ان الله تعالى
المحاجا حيا فاطلق الحيا ثم كما اطلق الحيا هنا هكذا استعمل ترك المثل ضرب المثل ثم نقل عنه ثم شبه ترك تغييرها على
ان الاستعمال في المصدر اولا ثم في الفعل التبعيه وقال بدء صنف السهيلي في الشبه والحكم والتذكير والتانيث وهذا
وهذا ان السوال انما هو على الحديث لا اثبات الحيا، فيه فهو المحاجا الى التاويل ولا اية فلا سوال عليها لسلب الحيا، فيها كيف
الله لس بجوهر ولا عرض ولا محاجا الى تاويل فاما ان المصنف عملها ان على الاستعارة والقرينة على الاشكال والمراد بنفي
الحيا، انه لا يتصف بالحيا، بل عدم الحيا، عما من شانه الحيا، فاجيبت الجهة الى التاويل فان قيل ورد على الصفة بعد ما نفاها
سنة ولا نوم وما بعد الاله ولدا ولم يلد ولم يولد ولم يطعم ولا يطعم واصالها ما نفاها ان كانت ورد السوال عليها وان كانت
سلوبا فلم لا يكون قوله لا يستحي سلبا ايضا فيصير المعنى ان من الحيا وصف مذمة فانه يقال الحيا، ينافي الا يتقي الا صيانة وبجاز
لله السبحانه ما ينبغي ان لا يكون وصف مذمة لانه ان كان عدم الحيا، عما من شانه الحيا، فان سلب الحيا عما لا يصح
الحيا، لا يكون مدحة قطعا وان كان عما من شانه الحيا، كان الحيا، كمالا فنفي الحيا، عنه سلب كمال فلا يكون مدحة وايضا كان
نفي الحيا، وصف مذمة فلو كان سلبا لا يصدق على الله سبحانه وتعالى غير صادق عليه بلزم ارتفاع النقيضين بعد ان
ان الحيا، لا سبق في المعروف على ترك الا وعن شانه الحيا، فلهذا احتاج الى التاويل بخلاف السلوب الاية فانها
على سبيل المقابلة المراد بها المعنى اللغوي ان وقوع عبان الا يجعل شعبا في كلامهم ايضا في مقابلة كلامهم والله تعالى اعلم على
سبيل التفسير قوله والطباق الجواب على السوال والا فالمقابلة بين الاصلان او ارباب السهم ان يجعل بين شيئين متوافقين كثيرا وبين
ضدهما وهذا الاسلوب من الشاكلة وهي ان يعرف الشيء بلفظ غير لوقوعه في صحبته فلما ورد ان الله تعالى يستحي ترك جوابا
بان الله لا يستحي والمراد لا يترك لكن اطلق عليه الاستحياء على سبيل الشاكلة كما في قوله فمن اعتدى عليكم والله لا يستحي الحق يعرف
اسم رجل والاصل من يهبط الوادي ثم ما سمعت لها قبل الذل سوط يقط ويسوق بسوط مشترى سبل الذل
عليه بل الكلام فيها فقوله لم يحمد على ان لم تنبع على ان عالم يكتسبها فان قلت الصاحب من السبب هو المتبوع والكلام
شرح هذا سبوط الشهاد وقوم بعير بلفظ الذل والا لفظ السبوط تكليف يكون من المشاكلة او مفعول الرواية بلفظ غير من قول
المشاكلة ليس صحيحا لفظ وضع بعين بل بالباء وصلة له والباء لفظ وضع لما يعلق به والبناء والتحدد ما يعلق بالمنزل والسبوط
قوله وقد استعير الحيا كان السوال عن الاكثير جوابان وقد فرع عنها فان تعلق الكلام بهذا المقام
لكن لبيان كلا وكرا ان مراد السهيلي قاس في ابداع لطايف البلاغة وكان سايلا يقول ما بال استعير الحيا والله

وهو الخارج عن امره تعالى بكل الكبيرة لكنه اراد بيان النقل وكانه قال وانما سميته مركب الكبيرة فاسقا لان النفس الامارة
عن القصد والفاسق خارج عن امر الله تعالى المعدل لما قالوا الا بان عبارة عن التصديق والاقرار والعمل والكفر بالكسر
الحق والجحود جعلوا الفاسق قسما مالقابل المؤمن والكافر لمشاركته لهما في بعض الاحكام وفي ضد بالكل الايمان
محرد التصديق لم يسلب عنه اسم المؤمن لاضافته بالتصديق الحقيقي جمع خليع الفجار وهو المتهتك في الفسق اي عالما بانه
ما اشد اكل عاص مركب الكبيرة وعلى الكافر الجاحد فالمراد بقوله بفسقه الاسم المشتق للخروج عن امر الله بارتكاب الكبيرة وهو قوله تعالى الفاسقون
الكفار المرتدون قوله مراد صاحبي اي النفس هو كل مركب الكبيرة والا سكل امر الكلمة هنا ابطال العهد فكيف صاح السؤال المتعلق
في ابطال العهد اجاب بان الجبل استعير للعهد كما قيل ان بيننا وبين القوم جبالا اي عهودا قد ذكر العهد وارد الجبل على سبيل الاستعارة
بالكناية والنقض قرينة الاستعارة لانه ترشيحها كما توهم بعضهم لان الاستعارة لا تتم الا بعد وكل الصفة والترشيح تقع عليها
لا تاتي الا بعد تمامها فليل في بيان هذه الاستعارة مشبه العهد بالجبل لما فيه من ثبات الوصل بينهما بالتحام اجزاء كل منهما
الوهم الى تصوير نقض الجبل وتخيله بالجبل واختراعه ما يلائم الجبل من النقض ثم اطلاق النقض المخيل على وكل الجبل على سبيل الاستعارة
التخييلية ثم اضافته الى العهد لتكون قرينة مانعة عن ارادة العهد الحقيقي وفيه نظر لان النقض استعارة لابطال العهد وهو ابطال
ليس صورة مخترعة للوهم كما ان اثبات المشبه ثم لمن قرينة الاستعارة بالكناية لا بد لمن يكون شيئا من اصل الاستعارة منه وليس
واما ان وكل لا بد لمن يكون مذكورا على سبيل التخييل فممنوع اذ ربما يكون مقدرا كما في الاستعارة المكنية والتحقيق
والوثاق وتبعه العقبة هي العقبة الثانية في ثلاث عشر من النبوة والعقبة الاولى بيعة الاثني عشر منها كان رسول الله
جمع من الكهف يعرضه على القبائل فيتبايعون وهو عند العقبة لقي رهطا من الخزرج مجلس معهم وعرض عليهم الاسلام فاسلموا
وانصرفوا راجعين وكانوا سمعوا منه فلما كان العام المقبل قدم منهم اثنا عشر رجلا منهم اسعد بن زرارة وهم الذين
بايعناه بيعة النساء على ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه
في معروف قال فان انتم وفيتم فلكم الجنة وان غشيتم شيئا من ذلك فامركم الى الله ان شاء عذبكم وان شاء غفر لكم فلما انصرفوا
منى واتانا ابن النهبان صبح مقتل الآباء من نسخة المصنف وفي حاشية الاصول بكسر الهاء وقوله ليس بسكنها وليل من هذا اخذ نون الاب
اطلبها وتبع الوتد في الحصيرة للبيت الا صفة الفرش وقال فراش وثيرا وفي المسعدة الفراش للبيوت والوثير الوطيء
عن كونها تسمية قوله والعهد الموثق الموثق مصدر بالميم او اسم مفعول العهد في اللغة الوثوق او موضعه كما في قوله تعالى
سواء العهود لانه عقد اليه او وثقه عليه او من استعهد منه استوثق منه بقال وثقه واوثقه بمعنى وشد واوثقه بمعنى وشد واوثقه
واستوثقت منه اذا اخذت منه الوثيقة فقد اعتبر في المعنى الثاني قبول المأخوذ عنه بخلاف المعنى الاول فانه يأخذ عليه ويأخذ
فيه ولا يقبل فقوله ما ركز في عقولهم على تقدير ان العهد من عهد اليه وقوله او لعهد الميثاق على انه من استعهد منه وقوله
وقوله وما تقدم متعلق بقوله حكم والمراد بقوله في ما هو الا تجهيل بحق قول رسول صلى الله عليه وسلم حول نقيلا



وهو الاقران وقوله وما اريد عطف على ما اضيف اليه بيانا وكذا ما بين وقوله من عهده اليهم التعاريف اللامية
صفته وقوله وكيف اخل الى بيانا لكيفية انزال الباس الى قوله ولم يوجدوا بهذا وانظر في معقول قوله الا عبثا لما قبله
لان البرهان وكلام المصنف متعلق بقوله وقوله ما الا عبثا يعني انا قال الله سبحانه في الاخبار يعني ان بني الزمان تنقضوا
ميثاقهم لانهم فعلوا باسم عيسى ما فعلوا باسم محمد مع انه كان استوثق منهم في الكتاب بهم التوراة انهم يصدقون كل نبي
تصدقه الدين وفي العهود الثلثة ما المراد بقوله ينقضون عهد الله من عهد الانبياء ان ليس في الكتاب تصريح انبيائه بالعهد المطلق
لانهم لم يفعلوا بصريح المنكر وقد قال وما يضلون به الا الفاسقين فلم يكن الا العهد العام وهو الاول الاول والاصح ميثاقه
اما للعهد او لله وعلى التقديرين للتمييز اما اسم لما به توثيق العهد وانا مصدر بمعنى التوثيق وما به التوثيق فقوله ليس كان
الضمير للعهد او الايات ليس كان الله قوله وبه سمي ان لفظ الامر وضع لان يطلب به الفعل وهو واحد الاوامر ثم نقل
الى الامر وهو الامور لان كل امر من الامور صدر عن شخص انما يكون بحسب داع يدعوه اليه فشبه وكل الداعي بالامر فيكون
ذلك الداعي مأمورا به فسمي بالامر تسمية للمفعول بالمصدر قوله لانهم استبد لوا كان نسائله سؤال تعجب الى لم يكونوا الى ان يحل
فعل او ليكن كانوا انا جدير حتى صاروا خاسرين اجاب بان هذا تجاب لان قوله ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه متعلق
بما توعدوا به ان يوصل ويفسدون في الارض يقتضي ان كان الواجب عليهم ان يفوا بعهد الله مقصورا وان يصلوا ما امر الله
ان يوصل به فقطعوا وان يصلحوا في الارض فافسدوا فقد استبدلوا النقض بالوفاء والقطع بالوصل والافساد بالصلاح
وعقابها شتوا بها الا عقاب النقض والقطع والافساد سؤال نقايضها فاستعير لهذا الاستبدال البيع والشراء كما قال
في قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والخسران في هذه القايضة ظاهر قوله معنى الهمز كيف السؤال عن المال
سؤال استفهام وهو معنى الهمز فكيف معنى الهمز الى المكفورين بالله ثم لم معنى الهمز في الكفر دون الكفر كان قولك
انظر لغير جماع ثم سال وقال اردت انظر بغير جماع فانا افاد الانكار لانه مستقبل فالهمز في الكفر دون الكفر كيف يفيد
الانكار مع ان الكفر غير مستحيل لغيره وهو العارف بالكفر وهو علم بان الله يميتهم ثم يحييهم ثم اليه ترجعون ثم سال لا كان
الهمز في الكفر دون الانكار معنى الهمز في كيف تكفرون الانكار لكن كيف للحال فيكون الحاصل عند الانكار حال الكفر
وهو ليس بمعلوم لكن الطالب انكار الكفر وهو ليس بحاصل فكيف انكار حال الكفر انكار الكفر بطريق برهاني وهو كل
فعل شنيع يوجد لا ينتقل من حال ما الحال من لوازم الشنيع ولو انتقل اللازم ينتقل الملزوم قطعا فان قلت هذا انتقال من الملزوم
الى اللازم فلا يكون كناية فيقبل اللازم قد ينتقل من الظرف كان الانكار حال الكفر ملزوم لانكار حال
الكفر ملزوم لانكار حال الكفر صرح اسعاد الحال ما سعار النار فالعمل مهنا لان الحسنة وهي منصوبة كما هو والباء اعرب كيف
عنها فانصب على الحال وليس بظرف لان الظرف لما لا زمان او مكان وهو ليس شيئا منها والباء عن بعض الظروف
فلانه لما كان في اكثر الاحوال حالا شابه الظرف وهو ليس بمضاف الى المصدر بل هو مفرد معرف محلا حسب اقتضاء العوامل

غيرى وسموات ثم عطف الى الضمير المتصل فى قوله فسواهن فقال ان الله انه خلق الارض خليفة ام لا فالجواب ان الله تعالى لما اراد ان يخلق الارض خليفة فاحكم من الناس بالحق واعلم انهم اختلفوا فى المفعول به فقال الاكثرون انه كان الملائكة لان الله تعالى انما خلق الارض لهم ليسكنوها ويتصرفوا فيها ومنهم من زعم انه كان بعض الملائكة وهم الذين قالوا بالحق وهذا اصح بالوجه الاول اضافته اليهم بقوله فى الارض خليفة ولانا نعلم بالضرورة ان الله تعالى ما اخبرهم بهذا السؤال والجواب ليعلموه بل ليعلموا غيرهم فثبت بهذا ان المخاطبين بهذا الخطاب كانوا غير الملائكة وهذا ضعيف لان الله تعالى اخبر عن الملائكة بانهم قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فلو لم يكن هذا السؤال والجواب حاصلا للملائكة لما حكى الله عنهم ذلك قوله او ثبت علم الله للملائكة وهم المعصومون لما علم الله منهم ذلك بل علم غيرهم ممن ليس بمعصوم ان الله تعالى ما خلق الارض الا لهم وانهم سيكونون فيها فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها الآية فثبت بهذا ان الملائكة ليسوا معصومين عن الخطأ لان هذا السؤال لو صدر عن الانسان فان فيهم غير معصومين وهو مظنة الافساد قوله او ما سمعوا قال المفسرون معناه انه تعالى لما خلق الارض خلق فيها الجن فافسدوا فيها وسفكوا الدماء وقتل بعضهم بعضا وبعث الله اليهم جندا من الملائكة وطردوهم عنها والحقوهم بشعوب الجبال والجزائر قوله ان اعلم ان المصالح للانسان على ثلث مراتب مرتبة هى مبادئ الفساد ومرتبة هى مقارنة الفساد ومرتبة هى غايته فمثال مبادئ الفساد وقوع عصبية بين قبيلتين تفضى الى سفك الدماء وقوع عداوة بين اهل محلتين تفضى الى القتال ومثال مقارنة الفساد ان يقع ذلك السفك بالفعل ومثال غايته ان يقتل المقهور القاهر ويستولى على جميع امواله ونسائه واولاده ويسترقهم ويسلبهم جميع ما يملكونه من الاموال والاملاك فهذه المراتب الثلث هى التى يعبر عنها بالفساد قوله وعلم آدم الاسماء كلها قال ابو زيد وغيره الاسماء اسماء جميع المسميات من الاجناس والانواع والاشخاص والصفات والافعال وقال ابو عبيدة الاسماء اسماء الانواع دون الاجناس وقال ابو عبيد الاسماء اسماء الاجناس دون الانواع وقال ابو الهيثم الاسماء اسماء الاشخاص دون الاجناس والانواع وقال ابو اسحاق الاسماء اسماء الاجناس والانواع والاشخاص والصفات والافعال وقال ابو بكر بن الانبارى الاسماء اسماء الاجناس والانواع والاشخاص دون الصفات والافعال وقال ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب الاسماء اسماء الاجناس والانواع والاشخاص والصفات دون الافعال وقال ابو اسحاق الزجاج الاسماء اسماء الاجناس والانواع والاشخاص والصفات والافعال وقال ابو بكر بن الانبارى الاسماء اسماء الاجناس والانواع والاشخاص والصفات والافعال وقال ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب الاسماء اسماء الاجناس والانواع والاشخاص والصفات والافعال



ان جعلنا كون الارض خليفة فاحكم من الناس بالحق واعلم انهم اختلفوا فى المفعول به فقال الاكثرون انه كان الملائكة لان الله تعالى انما خلق الارض لهم ليسكنوها ويتصرفوا فيها ومنهم من زعم انه كان بعض الملائكة وهم الذين قالوا بالحق وهذا اصح بالوجه الاول اضافته اليهم بقوله فى الارض خليفة ولانا نعلم بالضرورة ان الله تعالى ما اخبرهم بهذا السؤال والجواب ليعلموه بل ليعلموا غيرهم فثبت بهذا ان المخاطبين بهذا الخطاب كانوا غير الملائكة وهذا ضعيف لان الله تعالى اخبر عن الملائكة بانهم قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فلو لم يكن هذا السؤال والجواب حاصلا للملائكة لما حكى الله عنهم ذلك قوله او ثبت علم الله للملائكة وهم المعصومون لما علم الله منهم ذلك بل علم غيرهم ممن ليس بمعصوم ان الله تعالى ما خلق الارض الا لهم وانهم سيكونون فيها فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها الآية فثبت بهذا ان الملائكة ليسوا معصومين عن الخطأ لان هذا السؤال لو صدر عن الانسان فان فيهم غير معصومين وهو مظنة الافساد قوله او ما سمعوا قال المفسرون معناه انه تعالى لما خلق الارض خلق فيها الجن فافسدوا فيها وسفكوا الدماء وقتل بعضهم بعضا وبعث الله اليهم جندا من الملائكة وطردوهم عنها والحقوهم بشعوب الجبال والجزائر قوله ان اعلم ان المصالح للانسان على ثلث مراتب مرتبة هى مبادئ الفساد ومرتبة هى مقارنة الفساد ومرتبة هى غايته فمثال مبادئ الفساد وقوع عصبية بين قبيلتين تفضى الى سفك الدماء وقوع عداوة بين اهل محلتين تفضى الى القتال ومثال مقارنة الفساد ان يقع ذلك السفك بالفعل ومثال غايته ان يقتل المقهور القاهر ويستولى على جميع امواله ونسائه واولاده ويسترقهم ويسلبهم جميع ما يملكونه من الاموال والاملاك فهذه المراتب الثلث هى التى يعبر عنها بالفساد قوله وعلم آدم الاسماء كلها قال ابو زيد وغيره الاسماء اسماء جميع المسميات من الاجناس والانواع والاشخاص والصفات والافعال وقال ابو عبيدة الاسماء اسماء الانواع دون الاجناس وقال ابو الهيثم الاسماء اسماء الاشخاص دون الاجناس والانواع وقال ابو بكر بن الانبارى الاسماء اسماء الاجناس والانواع والاشخاص والصفات دون الافعال وقال ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب الاسماء اسماء الاجناس والانواع والاشخاص والصفات والافعال وقال ابو اسحاق الزجاج الاسماء اسماء الاجناس والانواع والاشخاص والصفات والافعال



ان جعلنا كون الارض خليفة فاحكم من الناس بالحق واعلم انهم اختلفوا فى المفعول به فقال الاكثرون انه كان الملائكة لان الله تعالى انما خلق الارض لهم ليسكنوها ويتصرفوا فيها ومنهم من زعم انه كان بعض الملائكة وهم الذين قالوا بالحق وهذا اصح بالوجه الاول اضافته اليهم بقوله فى الارض خليفة ولانا نعلم بالضرورة ان الله تعالى ما اخبرهم بهذا السؤال والجواب ليعلموه بل ليعلموا غيرهم فثبت بهذا ان المخاطبين بهذا الخطاب كانوا غير الملائكة وهذا ضعيف لان الله تعالى اخبر عن الملائكة بانهم قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فلو لم يكن هذا السؤال والجواب حاصلا للملائكة لما حكى الله عنهم ذلك قوله او ثبت علم الله للملائكة وهم المعصومون لما علم الله منهم ذلك بل علم غيرهم ممن ليس بمعصوم ان الله تعالى ما خلق الارض الا لهم وانهم سيكونون فيها فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها الآية فثبت بهذا ان الملائكة ليسوا معصومين عن الخطأ لان هذا السؤال لو صدر عن الانسان فان فيهم غير معصومين وهو مظنة الافساد قوله او ما سمعوا قال المفسرون معناه انه تعالى لما خلق الارض خلق فيها الجن فافسدوا فيها وسفكوا الدماء وقتل بعضهم بعضا وبعث الله اليهم جندا من الملائكة وطردوهم عنها والحقوهم بشعوب الجبال والجزائر قوله ان اعلم ان المصالح للانسان على ثلث مراتب مرتبة هى مبادئ الفساد ومرتبة هى مقارنة الفساد ومرتبة هى غايته فمثال مبادئ الفساد وقوع عصبية بين قبيلتين تفضى الى سفك الدماء وقوع عداوة بين اهل محلتين تفضى الى القتال ومثال مقارنة الفساد ان يقع ذلك السفك بالفعل ومثال غايته ان يقتل المقهور القاهر ويستولى على جميع امواله ونسائه واولاده ويسترقهم ويسلبهم جميع ما يملكونه من الاموال والاملاك فهذه المراتب الثلث هى التى يعبر عنها بالفساد قوله وعلم آدم الاسماء كلها قال ابو زيد وغيره الاسماء اسماء جميع المسميات من الاجناس والانواع والاشخاص والصفات والافعال وقال ابو عبيدة الاسماء اسماء الانواع دون الاجناس وقال ابو الهيثم الاسماء اسماء الاشخاص دون الاجناس والانواع وقال ابو بكر بن الانبارى الاسماء اسماء الاجناس والانواع والاشخاص والصفات دون الافعال وقال ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب الاسماء اسماء الاجناس والانواع والاشخاص والصفات والافعال وقال ابو اسحاق الزجاج الاسماء اسماء الاجناس والانواع والاشخاص والصفات والافعال



ان جعلنا كون الارض خليفة فاحكم من الناس بالحق واعلم انهم اختلفوا فى المفعول به فقال الاكثرون انه كان الملائكة لان الله تعالى انما خلق الارض لهم ليسكنوها ويتصرفوا فيها ومنهم من زعم انه كان بعض الملائكة وهم الذين قالوا بالحق وهذا اصح بالوجه الاول اضافته اليهم بقوله فى الارض خليفة ولانا نعلم بالضرورة ان الله تعالى ما اخبرهم بهذا السؤال والجواب ليعلموه بل ليعلموا غيرهم فثبت بهذا ان المخاطبين بهذا الخطاب كانوا غير الملائكة وهذا ضعيف لان الله تعالى اخبر عن الملائكة بانهم قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فلو لم يكن هذا السؤال والجواب حاصلا للملائكة لما حكى الله عنهم ذلك قوله او ثبت علم الله للملائكة وهم المعصومون لما علم الله منهم ذلك بل علم غيرهم ممن ليس بمعصوم ان الله تعالى ما خلق الارض الا لهم وانهم سيكونون فيها فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها الآية فثبت بهذا ان الملائكة ليسوا معصومين عن الخطأ لان هذا السؤال لو صدر عن الانسان فان فيهم غير معصومين وهو مظنة الافساد قوله او ما سمعوا قال المفسرون معناه انه تعالى لما خلق الارض خلق فيها الجن فافسدوا فيها وسفكوا الدماء وقتل بعضهم بعضا وبعث الله اليهم جندا من الملائكة وطردوهم عنها والحقوهم بشعوب الجبال والجزائر قوله ان اعلم ان المصالح للانسان على ثلث مراتب مرتبة هى مبادئ الفساد ومرتبة هى مقارنة الفساد ومرتبة هى غايته فمثال مبادئ الفساد وقوع عصبية بين قبيلتين تفضى الى سفك الدماء وقوع عداوة بين اهل محلتين تفضى الى القتال ومثال مقارنة الفساد ان يقع ذلك السفك بالفعل ومثال غايته ان يقتل المقهور القاهر ويستولى على جميع امواله ونسائه واولاده ويسترقهم ويسلبهم جميع ما يملكونه من الاموال والاملاك فهذه المراتب الثلث هى التى يعبر عنها بالفساد قوله وعلم آدم الاسماء كلها قال ابو زيد وغيره الاسماء اسماء جميع المسميات من الاجناس والانواع والاشخاص والصفات والافعال وقال ابو عبيدة الاسماء اسماء الانواع دون الاجناس وقال ابو الهيثم الاسماء اسماء الاشخاص دون الاجناس والانواع وقال ابو بكر بن الانبارى الاسماء اسماء الاجناس والانواع والاشخاص والصفات دون الافعال وقال ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب الاسماء اسماء الاجناس والانواع والاشخاص والصفات والافعال وقال ابو اسحاق الزجاج الاسماء اسماء الاجناس والانواع والاشخاص والصفات والافعال

فاما يأتينكم مني هدى [illegible] رسول [illegible] عليكم

المعتزلة ان اللطف الاصلح واجب على الله [illegible]

ووجوب الهدى لهذا الوجه على الله [illegible] عن الواجب بعد الهدى في الجملة وهو حصل بما ركب فيهم من العقول [illegible]

الرسل والكتب وان كان [illegible] **قوله** [illegible]

اذا اضيف الى ياء المتكلم [illegible]

عليه فقلبوا الالف [illegible] **قوله** [illegible]

[illegible] اسرائيل عبد الله [illegible] **قوله** [illegible]

[illegible] **قوله** [illegible]

[illegible]



كافر به رجع الى ما انزلت مصدقا وهو القرآن [illegible] قوله فيجب ان يكونوا اول من امن به لمعرفتهم به وبصفته

[illegible] انهم يعرفون القرآن وصفته ولانهم كانوا المبشرين بزمان من اوحي القرآن اليه وهو محمد [illegible]

وقوله والمستفتحين على الذين كفروا الى قوله ويستفتحون على الذين كفروا اي يطلبون الفتح والنصرة عليهم [illegible]

[illegible]

مثل اول كافر به وظاهر ان [illegible]

[illegible]

البقر على الصفة فجعلوا منه وظنوا ان البقر الموصوفة لها الخاصية لا تكون الا معينة فلا يجزم بما نواعراوصافها سؤالا بعد
سؤال لكنهم احطاوا بذلك الفن هل الاية العجيبة تلك صارت صفة البقر بل كانت محض بيطرح الله تعالى عباده موسى عليه فلذلك
عند التكليف الى البقر الموصوفة وشدد عليهم حيث شددوا على انفسهم **قوله** فلما رأوا ما يقوم على رجل ان لا تقدر على القيام
من التحول والتحافة **قوله** نواعم من الكار وعون اي طوال مثل اعناق النواضح يصف حصانا مشل موضع الشلال
من شلالت الشوب اذا خطته فهو مرضع خياطة العنق بالجسد وعنق عون فيه وطوله كما يعرض العنق والعوان مع الهادي
وهو العنق فكون اضافة اذ عناق الى العوان اضافة الشيء الى نفسه والعون جمع العوان وهي المرأة بين الحديثة والمسنة وقد
عونت المرأة تعونا ان صارت عوانا وحاصل الكلام ان البقر يجب ان يكون في الكمل صفاتها اذا الصغير لم تبلغ بعد حد الكمال المبين
تجاوزت حد الكمال والعوان وهو المتوسط في حاله الكمال **قوله** كما جعلوا اجعل بمعنى ان جعل اسم الاشارة الذي يشار
عن كما جعل فعل فيما يعرض لمعان متعددة وذلك قد يجعل الضمير المفرد عائدا الى عدة اشياء وانما قال تجلي اسم الاشارة في
هذا ان لو جعل المشار للمتعدد لان هذه الطريقة في اسماء الاشارة اظهر من الضمير ولهذا قال اردت كان ذلك فيه الضمير
باسم الاشارة ولك ان تقول انه سئل عما سئل عنه وان البيت قال الضمير في قوله فيها خطوط للبقر من سواد وبلق اي خلط
والتوليع اصباغ في الوان والبهق بياض وسواد يظهر في الجلد والذي حسن فيه ان هذا الكلام وهو تفسير الضمير باسم الاشارة
من حيث ان المفسر اسماء الاشارة وجمعها وما نيابتها ليست على الحقيقة لانها ليست على تمام كلمتها في اسماء الاجناس فالجامع ان
موضع للحقيقة ولو كان على قياس اسماء الاجناس لكان ذوان كعصا وعصوان وكذلك الفن والالدان **قوله** فالتوبة ما توبة
اصحاب ان تكون موصولة والعايد اليها محذوف اي ما يوصون به معدة ان تعال لتوقع الخبر والمحذور دقة او ضعف الخبر اولان
والتسع في تقدير العايد اي الضمير بالاضافة ثم حذف الضمير وهو قوله احتمال الخبر فاضمر ما اخبرت به معدة تنكيرها لامال وذا نشب
ذا مال اي ذو ابل وماشية والنشب المال الاصل صامتا كان او ناطقا وان تكون مصدرية بمعنى المفعول **قول** والصفة الخالصة
الخالص من كل شيء فاقع وفارس شديد الصفرة وحق وابل شديد البياض وقاني وحرجي شديد الحمرة وناصع وهجان شديد
الصفرة وحمالي شديد الورقة ورد الى شديد الزرقة وحلكوك الوان الابل ما هو اسود كحلكة قرن الورقة **قوله** فاقع فاقع فاقع
اسس تاكيد الصفرة وانما تكون تاكيدا لها لو كانت صفة لبقر كما ان صفراء صفة لها على قياس صفر فاقع واسود حالك
الى غير ذلك واعلم ان المراد بالتاكيد ههنا ليس هو التاكيد اللغوي بل المعنوي او جاب ما قال انه يجعل فاقع خبرا لونها بل لونها فاقع
فاقع وهي سبب صفراء ان متعلق بها كما قال في المفصل وقد نزلوا لعة الشيء منزلة نعته بحاله وعلى هذا يكون
فاقع تابع لصفراء الا فيما حكم قولك صفراء فاقعة والمعنى ما ذكر اللون هو زيادة التاكيد للاقع صفراء فاقعة تاكيدا فان قولنا
هو صفراء وكانه قيل شديد الصفرة صفراء ان شئت صفراء لزدادت بحيث شملت سائر صفاتها حتى صفراء كانها قوارير جنوبك
محسون اذا زاد جنوبك حتى يسري الى ساعد فاشل حتى الحسون وهو ولد الباز اذا ساء الجارح قال الشاعر محسون واستعير للحمرة
بواجد طيبيا بدا وي اولي حسون وفيه نظر لانه اذا تابع لونا كان الموكد بكونها صفراء وهو ممنوع فان اللون اعم من ان يكون
صفراء او غيرها فالاطلاق العام على الخاص مجاز والاصل حمله **قوله** لقوله تسر الناظرين اذا طرق اذا نال على حلكة بنا على قوله ٢
تسر الناظرين **قوله** ولعله مستفاد من صفة الابل اذا عال ناقة صفراء او الوجه انها صفة تقتضي من سوادها آه بصفراء
لان سوادها يجعل صفرة فعلى لا البقر وعجالات صفراء من سوء وكل فعل مبتدا وخبره وهذه اي ما فعلها من المدوح وحال
مثل هذا جعل سجايا والركبات الابل التي سار عليها الواصلات راجلة واد اجاء واد اجاء من نفسها والجمع الزامة مثل الكتبة والاوادي جمع
صفراء ممنوع ولكن ان تكون ممنوعة جملة واوادي جاء تبيعا جملة افعلان في فعلى وابلي سوء واوادي جاء من واعلم ان هذا القول يا فيه



احد صاحبه قوله فاقع لونها فقد مر ان ان المقرع اشد ما يكون من الصفرة ولكن لمرجاء بان فرشية الصفرة بالسواد تنشأ الفقوع شدة
السواد والبياض يقوله صفراء فاقع لونها سوداء شديدة السواد فان سواد تفسير صفراء وشديدة السواد تفسير فاقع لكن هذا
انما يتم لو ثبت لاستعمال الفقوع في سواد السواد كما ثبت لاستعمال الصفرة في السواد والا فقوله تسر الناظرين فان السواد
لا يسر الناظرين ايا كم وضع الاستعمال السوء فانما تورث الهم **قوله** لما اعتقدوا ان حصلوا ما اشتروا **قوله** وقرئ يشابه
لا بدان يقرا بالتخفيف بطرح التاء والتشديد باد غامها في الشين فيها وان وقع قوله بطرح التاء واد غامها على طريق النشر
**قوله** وقرا محمد والاشابه هو محمد الباقر على ان الشين على ما لم يسم فاعله **قوله** ان الباقر شبابه الباقر هو البقر
الكثير وهي الصحاح والباقر الباقر جماعة البقر مع رعاتها كما في الصحاح والمراد من هذا الاول كما انه مستفاد من جزء معناه **قوله** للكواب
واثوة الارض هو عطف تفسيري وكذا قوله التي لذلها ولا ان توصف به الا قوله لا ذلول كما يجيء من قولها لان البقر لو كانت
موصوفة بالذلول لكان الذلول موصوفا بحيث البقر لكن لا ذلول هنالك فلا يوصف البقر بالذلول فتفي اللازم ليتفي الملزوم
بطريق الكناية بحوال اراقة الماء على الماء مثلا في قولك مثلا في مطلقة الجهل والكرم وهو كناية عن جبن الجهل والكرم لانه
اذا ثبت الجهل فلان يكون موضوعه موصوفا بالجهل اثبات اللازم اثباتا للملزوم **قوله** من استق اي استق وسقى بمعنى واحد **قوله**
او معجبا للظهر اعجب البقر اذا ترك الوبر على ظهره حتى يخرج سنين سمي بعيرا وان يرخم والوليه الهرة عه والمعنى انها لا تثلف
على ظهر لان الوبر منعها ولا يستعمل صاحبها في اثير الغزو والنواة التي ربه محذوفة لصدور الشعر
**قوله** بالحق ان حقيقة وصف البقر بالحق لم يريد وا ان الحق ما قابل الباطل ليوهم انهم اعتقدوا بطلان ما
جيت به فيما تقدم بل اراد وا ان الحق حيث الان بالحق المراد منه **قوله** ما كادوا ينقطع حبل اسرارهم لتسهيل
وعدم ورود الفعل يستلزم عدم المرور فهو بما قيل فركبه فذهبوا فعل ذلك عسى وقيل فانهم ما كادوا يذبحون اي وقت
تفهمهم واستفسارهم فعال حتى اي للتفسير وذبحها وقت انقطاع سوالاتهم وانتهاء تعللهم **قوله** فما ذبحوها لما علمت ان
البقر بعد السوال يستدعي عدم تعينه فاعلم ان البقر المامور بذبحها هل هي بقر معينة لم يقع مطلقة قال من
ذهب الى الاول لما سمع من المخاطب انها بقر معينة لكنها ما كانت جنسية وعن جنس منه زعم انها بقر ما اي بقر كانت والية ضبب
عليها كما سيجيء الاولين لان الكنايات في السوال تعاطى ومالوا بالاشكال انها تعود الى البقر المامور بذبحها في قوله
ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة تصرف الى المسوال عنها وحمل عليها البقر المعينة بالصفات فلا بد لكون البقر المامور
بذبحها هي المعينة الموصوفة والجواب ليس الكنايات ترجع الى البقر المامور بذبحها لانها ان ارادة الله تعالى بل على ما ظنوها معينة
فلما حرم عليهم شددا عليهم وحجة ان تحريم البقر من قوله ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة لكن ان سياق الاية يفيد
ان مراد من سوق البقر ان من افرادها معينة والظاهر لو كان المراد بقر معينة لاستحموا المدح باستفسارا نهم لكنهم
عبروا بذلك عن قوله فافعلوا ما تومرون وقوله وما كادوا يفعلون وانما الوقت الذي امروا فيه بذبح البقر كانوا واجدين
الى ذبحها بقرة بعينها ولم يتبين له ذلك الوقت كان تاخير البيان عن وقت الحاجة وانه غير جايز وحمل ما روي
عن ابن عباس انه قال لو ذبحوا اي بقرة اردوا لاجزات عنهم لكنهم شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم على انه لو صح
ان البقر المامور بذبحها بقرة بعينها فبنى المصنف السوال عليه وقال الامر كان يذبح بقرة ما حتى ان اية بقرة ذبحت
لوقع بها الكفاية لكنهم لما عينت لهم عينت فلم يمتثل الامر بذبح بقرة ما فما بال ذلك الامر اجاب بانه صار منسوخا لانه لما امروا بذبح
بقرة ما فقد خيروا بين افراد البقر وحين خصصها تلك الصفات زال حكم التخيير الثابت بالنص وما بقي فيه الا ذبح

قصة واحدة من الوصل بالضمير قوله مثيم فسّت لاستبعاد العسس والجدّ موضوعه المتراخي في الزمان والاجرام هنا
او قسوة قلوبهم في المال لا بعد فان هذا محمول على الاستعارة فقال ان بعد من الماء فقسوة القلب بعد من الله
العظيم كعوكل نصاحبكي وقد وعدت مثل ذلك الفرهدة ثم لم ينفهما وما والماطرين في هذا الكتاب من محل هذا الاستبعاد
على التنبيه عد في المغنية وليس بذاك فان معناه ان ما دخل ثم اعلى كما في قوله ثم استوى والمراد هنا ان ما هو ابعد
على الموقوع ووصف القسوة للسعمان بشبهت حال قلوبهم من تتابع الاعتبار وعدم تأثر بها على الايات فقال الكفار
وفي القسوة استعيرة لما فقد الصفة ولو قلنا ان قلوبهم للسعمان بالكلية ونسبة القسوة اليها فرضا كان الانسب لهذا
فهي كالجبال قوله واسد معطوف على الاكاف اسم بمعنى المثل والام بحر معطف الاسم على الخروج على كل من عطفا على محل الجار والمجرور فانه
مرفوع بانه خبر المبتدا وعلى المعنى من تحمل كل المعنى المضيف وبعضه وعلى الاول قوله الاعشى مسئال ان يعجه فانه مجرور وقفا
على الجاز وكان سائلا تقول اوفى قوله اواشد قسوة يفيد الشك على الله تعالى محال فاجاب ان وقعه قال المعنى ان من عرف
ان الشك يرجع الى المخاطب لا المتكلم وهذا يدل على ان الكلام قد يطلق ويراد به لازم معناه وهو المجاز او شبيه بالمجاز
ان الشك بالنسبة الى المخاطب لا المتكلم وهذا يدل على ان الكلام قد يطلق ويراد به لازم معناه وهو المجاز او شبيه بالمجاز
اذا استعمل ان يكون للمخاطب لا يحصل للمتكلم ولعل هذا افراج الالفاظ على ما عرفا فان الالفاظ انما وضعت لتعبير
عن ضميره والوصل او على معنى بل كما قال الشاعر بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى وصورتها او انت في العين املح قال فمثل الشاعر
مع قوله وان من الكلام للاستبعاد قد قال سعد بن عبيد لقوله اواشد قسوة قال انما يقول هذا بعد ان يفصل ما شئت
ومثله اذا لم يكن ملاشا او يكون لونا او عيبا والفعل ليس كذلك هنا والمعنى ان حال قسوتهم قلم توصل باسد قلت انما افعل
التفضيل مثل اشد واقبح كما اذا قيل هو اشد الكراما من زيد فليس معناه الا انه شريف كان شدة
الاكرام وهو اشد فسوة يمكن لن يكون في معنى اقسى فيكون القلوب للجبال مشتركين في القسوة القلوب
ازيد في القسوة يمكن هذين العبارتان ادل على معنى القسوة من الصفة والاضافة بها هو المزيد الوضوح والبيان ومعنى الجبال
الاولى ويمكن ان لا يكون اشد للتفضيل بل يكون مطلوبا بالعبارات فيكون الشيء مشتركين في اصل القسوة القلوب
ازيد في اصدره القسوة فلا ترتيب الجواب على العكس مما ذكر فيقال اولا لا يوصل هنا باشد بل التفضيل في مثل اشد
فان الجبل شديد القسوة وقلوبهم اشد قسوة ان المزيد في مثل القسوة والمعنى سلمنا ان التفضيل في مثل اشد
اولى عليه وان من الكلام ما يفصل فيه بين الكلام على المعنى حملا على الجاعة فالاولى ان يحمل عليه لا للشبيه
او حال الامر الكلام او المقدر في قوله اواشد قسوة يفيد الشك على الله تعالى محال فاجاب ان وقعه قال المعنى ان من عرف
ان الشك يرجع الى المخاطب لا المتكلم وهذا يدل على ان الكلام قد يطلق ويراد به لازم معناه وهو المجاز او شبيه بالمجاز
وبعضها يقع منه الا يمكن عنا لانه ابهام ان الا منها قد يكون وقد يقل والحاصل ان الكلام قد يكون ظاهرا الا وقوع هو الا
في جانبه الصلابة لا يكون مضمونا الا قوله والخشية مجاز جواب السوال وسوان حال المبسوط من شيانه الا حيا العقلا
فلا يحتمل في الجبل انه مجاز وتعذر الجواب ان الخشية ملزومة للانقياد فاطلقت اريد بها انقاد مجازا اطلاقا
لاسم الملزوم على اللازم ويمكن ان حال سمعت حال الجزء انقاده الامر الله وفاقا من تعذر الله بحال التعاقل بنى
في الجاعة واشباهه الا واجر الالهية ثم استعيرت للشبيه لان السعمان تشبيه وعباده الوجه ما قول قوله في
السموات السبع والارض وان من شيء الا يسبح بحمده والله يسجد في السموات والارض ومنهم من منع السعا الجميع
والعقل في الجبل مجاز اطلق الله تعالى كلام في قوله وما كانوا يعلمون شهد عليهم انهم شهدوا علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل
شيء فكما جاز انطاق الجلد جاز جعل الجبل حيا خاشيا وروي ان حنين الجذع لفقد رسول الله صلى الله عليه

الا دفع الحكم الشرعي على انه يمكن ان يقال ليس دفعا بل نسخ لان البقين المطلقة متناولة للبقين المخصوصة ودفع البقين
المخصوصة دفع للبقين مطلقا فهو امتثال للامر الاول فلا يكون نسخا له والمراد بالتخصيص ما قرنه بحيث يخلص الكلام على
التخصيص التخصيص الا الاصول الان بقين ليست من الجميع مقام قوله فان دار انا معينان وما كان من الله فلا بد ان يكون
معنى الدفع متحققا في كل واحد منهما اختلفتم وتحقق معنى الدفع فيه ان كلا من المتخاصمين يرفع الاخر والسان ان ان
اذا تعتم واحد فقد كان المدافع من شيئين يتنبه بين الاول دفع بعضهم بعضا على البعض والاخر دفع بعضهم بعضا
عن البراة بالوجه الاول فمعنى طرح القتل هذا على هذه هذا اذا ذهب ذاك هذا اولى طرحه والى على هذا فيدفع هذا ذاك
فالدفع على الطريق او نقول طرح القتل هذا على هذا والطرح لا نفسه دفع فيكون الدفع بينهما قوله ان ان
الطرح مطلقا فقت المعنى على ان قدم المطروح والطارح والصرف بين الجنس الطارح والاول مدفوع والثاني فيه
دافع عن نفسه والباقي الوجه الثاني فمعنى ان هذا ابرئ فقال ذاك لست بمبرئ منهم وكذلك قال ذاك الا ترى فقال
مقابل منهم قوله مظهرا في مقام الاضمار لزيادة مقابلة الكتم وانا قال لا قال الان بناء اسم العاطف وهو مخرج على المبتدا
بعيد بعون الحكم وانا حكم بانه لان الجهار هذا الكتوم لان الاختلاف في باب القتل يكون سببا للفتنة والفساد والله لا يحب
الفساد قوله قال عليه قوله ما كتم يكتمون ان اسند وسر على القتل قوله وقتل عجبا العجب العظيم
من السبب الذنب والغضب وقد لان العظيم والبضعة من الكتفين قطعة لحم بينهما لعلكم تعقلون يعلمون
على مقتضى عقولكم انما اولته كذلك لان القوم كانوا عقلاء فلم ينظم ان يقال اعرض عليكم لكي تصيروا عاقلين فلا بد الثاني اولى
ما ذكر وهذا انما يحتاج اليه لو اجرى الفعل مجرى اللازم والتوقيف لعلكم تعقلون الايات ثم نحن الى ما قال حاجة قوله
واما ان يكون حظا للمكذبين وهو لا يحتاج الى تعديتي تقول وعلم العدلين كان الخطاب مع قوله وانتم كافرون الخطاب
ء قوله اذا انت اكرمت الكريم ملكته وخذ الان اصنا المعوني امن عظيم بحيث لم يخاطب كل من يحاول ان يخاطبه فوقه قوله
ء وهو الاولى واولى عليه قوله بتركيم قوله علم وفوائد هذه الفوائد انما عليه فهي التعرف الى المدح بدفع النقص والشناء
التوليف فعاد التقسيم على الى قوله وتقع البيع بالنجاح وعطف على قوله للتطفيف لان الاخراء الشديد وقوله
الشديد واما الفوائد العليه فهي الدلالة على بركة البراة الى فض وهي انه عطف على اللطف لان الاخراء الشديد وقوله
وكلام بيان كالاعلام كنحو وسوق ان يجتهد وما بيع غير عنهم والاضراع ضعيف قوله لا داريه الى البداء
الى الاداء الصبح قبل وقت الفعل وامكانه الى البداء وهو الندامة اهل السنة قالوا لحدوث الشيء قبل الممكن والفعل
وامكانه ولا يلزم البداء لان الامر والنهي يجوز ان يرد الى امتحان المكلف بما طاعته وعصيانه وعزم قلبه وعلم عزمه
وابتلاه به فكون عزم الجلب كافيا في انتفاء البداء لو كان حقها ان يقدم ذكر القتل والضرب بعض البقين على الاول
بدعها اعترض عليه بان حق القصة ليس تعميم الضرب بعض التفرق على الاول بل يحمل العكس والجواب
ان المراد بعدم اية العسل والضرب بعض البعض لا جميع اجزائها على بعضها وهو ذكر التعميم على اية الاول دفع البقين
كما صرح به في قوله وان حال قوله وما يسع وذلك عطف على تقديرهم الاعلى الاستبعاد، وذكر الماء عند ابتداء
القصة من غير ما يتوضأ اليه التفريع والمراد ما يليق المقدم من العوائد المعهودة، دفع البقين دون التشديد
وكذا ما يتبعد الاية العظيم عطف على التقدير الاعلى فعل النفس لان التعريف لا يكون على الاية العظيم وهي حصل
الله حصوه عسس ليس لك ما ليت كما وكن وقوله كان وصلت بدين لم يكن او التقدير بيان وذلك انه لما تعلق
البقين متعلق بوصلت حتى تبين غايته لقوله دوعيت لان كونها فصيح استفيد من استيناف الثانية وكونها

على المنبر وانه كما اتاه الوحي في اول المبعث فانصرف الى منزله سلمت عليه الاحجار وكلما كانت تقول السلام عليك يا رسول الله فيخبر
ممتنع ان يخلق الله بعض الاحجار عقلا وفهما حتى يحصل لتلك الحجارة الكلام وهذا التاويل لما عندهم ان البنية واعتدال المزاج شرط
لقبول الحيوة والعقل والادراك لهم على ذلك **قوله** ان عدت الايمان لا اجد عونكم اما عدت الايمان فلا فقدها العقل
لحدوث وانجدد واما لا اجد عونكم فلان الايمان ليس لهم بل صنع وكذلك الكلام في قوله فاما من الوفاء بعهدي فاما **قوله**
طايفة من سلف منهم اعلم ان المراد بقوله ان يوفوا لكم اليهود الذين كانوا في زمن محمد عليه الاتوفوا بما عاهدتم عليه يصح فيهم الطمع
واما قد يوفي منهم فقد اصلعوا فيهم فبعضهم قال المراد بالفريق من كان في ايام موسى عليه الاتوفوا وصنيعهم بالرسل يشعر بكلام الله
والذين يسمعون كلام الله منهم لكن الحق المحقون اعتقاد فعل هذا الكلام الله عندكلامه بالظهور وقد حرفوه مالا يتعلق
بامر محمد عليه كما نقل عن السمرقندي واحد بن فال التحريف من كل فريق في زمن محمد عليه وكلام الله هو التوريه كما قال الله هذا تسمع
كلام الله اذا قرا علمه القران وتحريفهم تحريف نصه رسول الله صلى او تحريف شريعتهم كانه الرجم هذا الاظهر حاصل
ما قاله الامام في هذا المقام قلت الشعبي لما قد المصنف كلام الله بالتوريه وتحريفهم بتحريف امور رسول الله فلم
ذهب الى ان المراد من اسلافهم والظاهر ان لام الضمير راجع الى ما يرجع اليه الضمير في يوفوا فان قلت فعلى هذا
الفاسدون بعضهم وعناد البعض الاخر في اقرار الباقين فيقول انا لم يافق لكم لكن ابا فوقين مقلدين لهم وحكى ما في كل
ما حرفوا صفة رسول الله قلت كان من صفات النبي عليه في التوريه انه يكون ابيض ربعة محرفوا ذلك بانه يكون اسمر
طوالا وما حريف انه الرجم فتشيخهم الوجوه التسويد **قوله** واذا لقوا الذين يعني اليهود صانعوا قولهم وغيرهم منافقهم
ثم خص بقوله قالوا امنا المنافقين وعلم بالمفهوم ان غير المنافقين كانوا ساكتين ح واذا خلا المنافقين وغير
المنافقين قالوا الى قال غير المنافقين عاتبين عليهم اي على المنافقين تحدثونهم وقوله او حال المنافقون عطف على
قوله قالوا عاتبين على عنادهم الانقيا بامرهم وعمون صلاتهم في دينهم والحاصل ان قوله تحدثونهم بمعنى المقال وفي الوجه الثاني
للاستفهام **قوله** جعلوا الخاصة بهم ان جعلوا اخبارهم بما في كتابهم لحاجتهم عند الله لان كتابهم كتاب الله ولا
فرق من ما يقال في كتاب الله وما يقال عند الله والاتيه حين ان الله اعلم بما في كتبه عند الله في يوم القيمة او لاجاجة
ثم ان الحاجة في الدنيا **قوله** تمنى كتاب الله اتضح بمعنى واحد الزور على سبيل تصحيف عثمان بن عفان في مرثية
قتلى او قول على عليه فان قلت لا ميتون كيف يقولون الا ما في علمهم قلت ظاهره ولا على الحالة فلان يقولون
وهم احياء ولا يحسن **قوله** الا ما في من الاستثناء المنقطع لا على معنى لكن قلت فظاهره ولا على الحالة فلان يقولون
ان اباهم الانبيا سمعون لهم وهو افتضاح في عندهم فلا يكون ما يقولون من الكتاب **قوله** ذكر العلماء ان ذكر الله
احسان الى حاصل الكلام وهو ان الله ذكر على نعمهم لا ان اليهود بقوله اقتطعون ان يومنوا لكم ثم قسمهم
وقسم العلماء الذين عاندوا وحرفوا واليهم اشار بقوله وقد كان فريق منهم والعوام الذين قلدوهم واشار اليهم
بقوله ومنهم امیون ثم نبه على علة ذم الطمع بقوله اولا يعلمون وبقوله ان الا يظنون حيث لم يتفكروا الضلال سوا
وانت خبير بان هذا التقرير لا يصح الا ان كان الفريق من اليهود الذين في زمان محمد عليه فلن عطف على
محذوف اي الله اعلم فلن يخلف وعده بل الصحيح بعد ان الحكم عندانه عهدا فلن يخالفه الله وبجعله
سببا لعلمه **قوله** ثم اما ان يكون مجازا له وهي لام العلة ومعنى الاحتمال ان يكون حقا وله للملك
وقدميه لها وبجريان مجرى اللام في قولك ان زيدا عندك ام عمرو وقوله ايها عندك وقول على سبل التعدد
جواب سوال كيف يحذف ام متصلة لان ام المتصلة لا بد الا من يعلم المتكلم ان احدهما



لا على سبل التعيين وبطلان تعيينه ومنها معلوم ان احدهما على التعيين وهو اتفاء العهد من الله ومنها الثاني وهو القول على الله
بما لا يعلمون ثالث فكيف يسال بايهما وام على احدهما اجاب بان العلم باحد الامرين بالنسبة الى السايل وعلى العلم وبما
بالنسبة اليهم فلا فان المتكلم يعلم انهم مقرون باحدهما لا على التعيين فهو يسالهم عن تعيينه فعنى على سبل التقرير
على سبل جعلهم مقرين باحدهما وعلاج لكن ان العلم واقع بكون احدهما او احدهما على الصلاف التحقيق فان
العلم لما كان واقعا بثبوت احدهما على التعيين امتنع ان يكون السوال الذي يكون على احدهما حاصلا الا بعد حصول العلم
حاصلا وهو باطل وانما يكون ام منها منقطعة بمعنى بل والهمزة كقولك انها لابل هي ام شاة فكما يصح
حين اخبر بانها ابل اعتراه شك عن الاخبار واحد بسال هل بل امن منها الله تعالى عند عن الاخبار السابق والسوال اللاحق
ما اخبر بمعنى التقرير **قوله** من سبه قال الامام السيئة هي جميع المعاصي كما في قوله وصرايته به محيطة وليس كل معصية
فاعلها الخلود في النار فلا جرم قيدت بكونها محيطة ومعلوم ان الاحاطة حقيقة في احاطة جسم باجسام كاحاطة السور بالبلد وذلك
ممتنع ههنا فجعل على المجاز بكون كبيرة لان الكبيرة سائر للطاعات كاان المحيط ساتر للمحاط بالان الكبيرة ساتر للطاعات كالمحيط
المحيط محيطة بالثوب الطاعات هي مستولية عليها ومحيطة بها كاحاطة عسكر العدو ببلد بحيث لا يمكن من الخلاص منه ويويد هذا البيان
تفسير الخبر واما المصنف فحمل السيئة على الكبيرة وفسر احاطتها باستيلايها وعدم انفكاك الخلاص عنها بالتوبة واصح
بالاية من قطع بوعيد اصحاب الكباير واشتهر بهم الوعيد المويد وهم المعتزلة والخوارج واما من لم يقطع بوعيدهم ويومن
الى انقطاع عذابهم بوعد بهم الكثير الصحابة والتابعين واهل السنة والجماعة وقد خصصوا الاية بالكفار وقرروا
احاطة الخطيئة بهم بالكفر والباطن حتى يكفر عاصيا بقلبه ولسانه وجوارحه فلا يحقق الا في الكافر دون المسلم الذي
يكون مطيعا بقلبه ولسانه ويكون عاصيا بجوارحه بعض اعضائه دون البعض لم يعم منه احاطة الخطيئة وحاصل
ما في الكشاف ان احاطة الخطيئة عبارة عن عدم الفوته وفسر بعضهم بغلبتها على الطاعة والحسنة يكون كثيرة لان الكثرة
من الفي اوغد مانع عليها بالنار فقوله سبحان الله عن الخطيئة المحيطة وقوله وما قدروا ما قدروا الله حق قدره
المحيطة والضمير في قوله فهي للخطيئة بعود الى الخطيئة كما يعود الضمير في عنها وبها والعايد الى المبتدا محذوف
ولا بد من رد الكلام الى ما ذكرنا لما لا يخفى على الفهم بعد التامل حتى يسقم التعبير بقال **قوله** واذ اخذنا ميثاق بني اسرايل وقلنا لا يعبدوا **قوله** ويدل عليه ايضا ان يدل ايضا على ان لا يعبدوا في محل
لا يعبدوا واما عطف قولوا عليه لان الجملة الطلبية لا تحسن عطفها على الجملة الخبرية الا ان يقدر ولا يحسن
ما لوالدين ليطابق لفظا لا يعبدون وان كان في معنى الامر كما ان لا يعبدون في معنى النهي واما ان يقدر
واحسنوا للتوافق معنى لا تعبدون والترتيب يستدعي ما ذكر هذا الكلام الى الشروع في تقرير لا تعبدون
بالوجه اللطيف على انه يوهم ان النوعين الاخيرين الاتيان فيه وليس كذلك طوا ان يقدر احسنوا
جوابا للقسم وان يقدر وان يحسنوا كما قدر لا تعبدوا **قوله** الا اندا الا الذي احضر النوعي عاجلا وان
شهد الدلايات هل انت فحذف المفعول لظهوره وعليه عطف ان اشهد عليه والنوعا المحضر والمعنى الا ان
الانسان الذي يلومني على حضور الحرب وشهود الدلايات تعلم بحالة ان كفت عنها **قوله** فيحتمل ان يعبدوا
اما اذا اقول الا يعبدوا واحتمل ومنهي ان لا على الحال ما ان يكون ان مبتدا محذوف الخبر وتقديره ميثاق بني
اسرايل في معنى القول وايمان لا تسفكون دمايكم بدلا من الميثاق او على تقدير اخذنا ميثاقهم بان لا يعبدوا او
على ان لا يعبدوا وهذا هو الوجه الثالث في لا يعبدوا على طريقة الالتفات والعايد الى المقدر المحذوف

استحضرهم ووبخهم **قوله** وانتم قوم عادتكم الاعراض فادل على اعتياد الاعراض لكونها محل الاعتداد وهي محل مذمة
لا محل الاعراض قبل انها حال موكدة كما في قوله ثم وليتم مدبرين الا قليلا منكم ه ماكم اخذ الله عليهم ملة عهود تركل
القتل وترك الاخراج وفداء اسارام فاعرضتم الاعن هذا وقوله جعل غير الاعن نفسه من باب الحار والمجرور
ملابسة وقوله فكانما قتل نفسه من باب اطلاق المسبب على السبب وذكر بعض المحاسن والاقرار والشهادة من اسلافهم
الا انهم خوطبوا به لكونهم من اولاده وقيل اخذ الميثاق والاقرار من اسلافهم والشهاده منهم **قوله** والمعنى
ثم انتم بعده كل بعض انتم بعد اخذ الميثاق عليكم واقراركم وشهاده تكم عولا المقاتلون المخرجون الا اولئك المقدرون
بالميثاق فكانهم تغيروا فرادى فرادى فوائهم بالتغير والى صفاتهم كما يقول رجعت بغير الوجه الذي جرفت به يعني جاءت
الذي كتب من قبل فكانك ذهبت كل وجئ بغيرك وفي الحديث ه ضربوجهه غادر وخرج بوجه كافر **قوله** وقتلكم
سولا، موصول هذا على رغم الكوفيين انه يجوز استعمال اسم الاشاره في معنى الموصول حتى تقل قالوا قوله
قم وما تلك بيمينك يا موسى معناه ما التي بيمينك **قوله** وقرى تظاهرون فوا بان يظاهرون بحذف التاء وتظاهرون
باء فام التاء من الظاء والتظاهر التعاون واسارى واسارى جمع اسير كجريح وجرحى واسارى جمع اسرى كسكرى
وسكارى وقيل جمع اسير ايضا **قوله** وذلك ان قريظة قريظة والنظير فبيلتان من اليهود والاوس والخزرج قبيلتان
من العرب كانت بينهما حقائق فاستخلف الاوس قريظة والخزرج النظير وكل منهما يعاون حلفاءه المشركين
فلزمهم من ذلك القتال من اليهود اذا وقع اسير من احد الفريقين في ايدي الفريق الاخر على فداءه فاياهم
بالفداء وكفرهم بالقتال فان قلت علام عطف قوله وهو محرم عليكم اخراجهم قلت على تظاهرون لان معناه
لا يكفر فتقول لهم اتعتقدون وتعملون بعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك **قوله** والخزي الهوان
واستعمل في المضر والنار هنا للتهويل **قوله** الكفر والرسل قيل كان بين موسى وعيسى عليهما السلام الف
الا قليلا منهم وقيل سبعون الفا **قوله** وقيل عيسى شروع في تفسير قوله تعالى واتينا عيسى بن مريم وامه وكرر عيسى
بعد ذكر الرسل الان من قبله من الرسل لم تواتر شريعته موسى تابعة على ما اشار اليه قوله وقفينا من بعده بالرسل
وانا عيسى فشرعه نسخ اكثر شرع موسى **قوله** قلت لزيد بعض فضلاء الصحابة الصبي تتدبر القرآن حتى تحفظه
عجب مجاورة النساء وزيارتهن وحكم المراة التي تحت مجاورة الرجال وزيارتهم والتفضيل مبالغة الصفات والتقدم
التقدم وفضلك صفة لزيد وتقدمه فاعل على الاسناد المجازي كما تقدم تمام **قوله** كالسبب الكاجا، فضل وفضل
نحو غلبني في هذا علم وكل وعشرا ان غيار وا وتوفى بعد فقوى الاغاني **قوله** بالروح المقدسة ان روح على فعلى
الاصل بالروح القدس اضيف الروح الى القدس تنبيها على زيادة اختصاصه بالقدس لان من شان الصفة
ان تكون منسوبة الى الموصوف فاذا اضيف الموصوف الى الصفة يكون الموصوف منسوبا الى الصفة فتزيد معنى
الاختصاص كما نسب الروح الثاني في قوله وروح منه اشعار بزيادة الاختصاص والكرامة وقوله وقيل لانه
عطف من حيث المعنى على قوله فوصفها بالقدس وصف روح عيسى بالقدس لنزاهته وطاهريته والدواني وقيل لانه
اضيف الاصلاب والارحام الطوامث لان مريم لم تحض كما قال في القرآن ان مريم القرآن يعني حقيقي
اطلق الروح على الانجيل كما اطلق على القرآن **قوله** والمعنى والمعنا ما شروع في تفسير قوله اوكلما فاعل
قد ذكر في وجه الاول ان آتى لعطف فعل على ما قبله وهو قوله ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده
بالرسل واتينا عيسى بن مريم لكنه اتى بلفظ الماضي والمعنا تينا بني اسرائيل آتينا كم وانتم معشر بني اسرائيل



وما علق به فعل المعطوف عليه للتوبيخ والتعجيب اذا كان ينبغي ان تيلقوهم بالانقياد لا بالعصيان
والتكذيب والاريب ان اذا دخل الهمزة في اثنا، الكلام خلاف الاصل لان رتبتها الصدارة لكنهم قد يقدمونها
للتاكيد او لان الهمزة في افانت مما حقه التاخير عن حرف العطف كما في قوله ع افانت تنقذ من النار وحالت معاودة
ما طال الكلام والالم يحسان يوتى بهما في المبتدا، وبهما اخرى في الخبر وبعد الصلة العصيان وقاتلون يرجع اليه
لا سيما في هذا الكتاب وقد تكرر في هذا الكتاب جواز الوجه الثاني ان الفا، للعطف على المقدر والهمزة عرضة
كانه قيل ولقد اتيناهم ما اتيناهم فعلتم ما فعلتم من العناد والتكذيب والعمل وغير ذلك افعلتم ما فعلتم وكلما حاكم
رسول **قوله** ولكن سحرته كان لطفه يجذ في يده ذبولا وضعفا ويزداد يوما فيوما فعلم حينئذ ان ما ظهر على يده
السحر كما شرح في تفسير المعوذتين **قوله** ما زالت الكلمة ضيعة الى عادتها الكلمة حذف المضاف تعادني اي عاد وذا
والا بهو عرق يستطيق القلب والقلب متصل به فاذا انقطع مات صاحبه **قوله** غلف جمع اغلف وسوا، على خلاف اي
ان قلوبنا مغشاة باغطية مانعة من وصول اثر دعوته اليها ثم كذبهم الله بقوله بل لعنهم الله بكفرهم فعلم منه ان قولهم
ليست بمجعولة على تلك الحالة كما بقوله الجبرة بل هم الذين اصروا عليها في قلوبهم بسبب كفرهم والحاصل انا لا نسلم ان غلف
جمع اغلف بل جمع غلاف كما في التفسير الثاني ولئن سلمناه لكن لم قلتم ان الله تعالى انما لعنهم بسبب ذلك القول بل حكى عنهم
قولا ثم بين ان من حالهم انهم ملعونون بسبب الكفر **قوله** وقيل غلف الترتيب يقتضي تقديم هذا على تفسيره فقليلا ما يوضع قوله
اصل زيادة هي اي دنا وهو من الضعة المستدرجين فيقتلكم **قوله** والسين للمبالغة لما كان يستقون لمعنى
ملا بدان تكون للسين فايدة فذكر انه للمبالغة لانهم فتحوا بعد طلبه من انفسهم والشي بعد الطلب ابلغ وهو من باب التكبير
جرد وا من انفسهم اشتخاصا وسالوهم الفتح كقولهم مرحبا واهلا اي صادفت سعة ورحبا للمحلة من يسهل وطيا اياها **قوله**
دحولا او تثاقل هم المقصود من بالذات والى سواهم غيرهم ونظيره اذا اطلق انسان فقول لعنه الله على الكافر
قيد فعل فيه هذا الاطلاق دخولا اوليا، والباقون تبعا لان الكلام ليس له بالاصالة **قوله** هو القرآن ما تفاق
المفسرين لان قوله مصدق لما معهم يستلزم ان يكون الكتاب غير ما معهم لان القرآن وقوله مصدق لما معهم
لم يرد به الموافقة في باب ادلة العقل لان جميع الكتب الالهية كذلك ولان شرائعهم تكونه ناسخا لها بل المراد
الموافقة لكتبهم فيما يحتاج فيه بالنبوة وما يدل عليها من العلامات والصفات **قوله** وجواب لما محذوف دل عليه ما بعده
اخوان ان لما الثانية تكرار الاول الطول الكلام والجواب كفروا به كقولك لما اكرمتك اكرمني اكرمك اذا دائم وكثير ترابا وعكسه بانكم
مخرجون كرارا كم وان تكون الفا، جوابا للاولى وكفروا جوابا للثانية كقولك فاما ياسكم مني هدى فمن تبع
هداي فلا خوف عليهم **قوله** واشتروا يبعض باعوا الاشتراء من الاضداد وانما فسره بالبيع لانهم اشتاروا الكفر
وبذلوا انفسهم فيه **قوله** بغيا حسدا **قوله** حسدا تعليل لقوله بغيا وفي قوله فلما جاءهم تغيير لحكم الماضي
والظلم اعم من الحسد فقيد بالحسد لمقتضى المقام ومعنى الحسد تمني زوال نعمة المحسود عليه سواء كانت من حق الانسان او باطلا
الله حال الحسود او لان الحسد توفي زوالها وقيل فلما عطف على حسدا وكلاهما تفسير لقوله بغيا فيكون
احقا، بفتح الهمزة يدل على هذا الاستحقاق ترتب لعنهم على الوصف بالفا، وقوله لانهم كفروا تعليل لتواتر
الغضب وقوله وقيل بعد قولهم ان كفرهم بمحمد بعد قولهم **قوله** ما انزل الله مطلق او عام وفيه دلالة على ان
ما معنى الذي يفيد العموم لان الله امرهم بان يؤمنوا بما انزل الله فلما امنوا ببعض دون البعض فقد دخل
على ذلك ولو لا ان لفظة ما يفيد العموم لما حسن هذا الذم **قوله** واحال انهم يكفرون بما وراءه مع ان

المضارع المشبه للحاضر الى الواو فقدت بجملة اسمية وقوله لما معهم منها ان التوريه ذكر ما والضمير
٢ قوله وضمير رد لما لتهم عايد الى قولهم له وهو الحق مصدقا لما معهم فان ما وراء التوريه لا كان مصدقا للتوريه
فهو موافق لها والكفر بالموافق لها كفر بها **قوله** ثم اعترض عليهم بقايل ان يقول لا سلم ان الضمير في قوله واذا خلوا
لهم اعنى اليهود الموجودين في زمان النبي عليه وانهم ما قتلوا الا سلافكم كونوا موصوفين بانهم عابوا ما
٢ الباء ان اسلافهم قتلوهم لكن الاعتراض كيف يكون وارد عليهم تقتل اسلافهم وقتل اسلافهم لا ينافي ايمانهم
بالتوريه والجواب لهم قولهم نؤمن بما انزل علينا معناه اسلافنا فنحن مؤمن به اى نؤمن كما امن اسلافنا فلما ادعوا
ايمانهم وايمانهم والعمل وجد فرق اسلافهم يوم الاعتراض عليهم بانكم لو امنتم بالتوريه فلم قتلوا الانبياء واما
الجمع بين قتل فلانه حكايه حال ماضيه ويمكن ان يجاب عن الاشكال بان المراد من القتل الرضا به كانه قيل
لم ترضون بفعل الانبياء قبل ان كنتم مومنين **قوله** وانتم ظالمون يجوز ان يكون حالا اذا كان المعنى وانتم ظالمون
٢ هذا الايجاد فالحكم قيد لقوله ثم اتخذتم العجل فيكون حالا وان كان المعنى وانتم ظالمون مطلقا الى يستمرون على
الظلم فهي معكوس لقوله ثم اتخذتم العجل فيكون تذييلا لانه مايوكد به تمام الكلام لا اعتراضا لانه التاكيد في اثناء الكلام
ولعل المصنف اراد بالاعتراض ما هو اعم من الاعتراض والتذييل فيقال عمل معكوس لا محل له لا اعتراضي سواء كانت
واقعه في اثناء الكلام او في اخره **قوله** كرر رفع الطور لانه ذكر اولا احد الميثاق ورفع الطور واعيد ثانيا بقوله
وذكر عند الله منا بعضنا وذكر ثم واذكروا ما فيه ومنا واسمعوا اولا شكل لرفع السباع ذكرا فنون معناه
وقالوا ثم تولتيم وبعد ذلك ومنا سمعنا وعصينا وظاهر انه مثل معضى ولعل الزيادة بقوله واسمعوا
العجل بكفرهم **قوله** تكليف طابق قوله بدل السوال لانه يوقال واسمعوا اكفى به الخطيب لم يقولوا سمعنا فلما زادوا
وعصينا وان هذا الاستدراك لاجل ان المراد بقوله واسمعوا اسمعوا سماع طاعه ما جابوا بانا سمعنا سماع عصيه
فلا استدراك **قوله** انه لما اشربوا حب العجل كما يشرب الثوب الصبغ حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وحال كان
اشرابهم حب العجل ليس اشرابا في جميع اجزائهم بين حكمان الاشراب بقوله في قلوبهم والا لكان الكلام عن قول واشربوا حب العجل
تاما وكان سايغا يقول يمكن ان يقال واشربوا العجل ان جعل ما الجاهلية اى قوله في قلوبهم وكيف يقال انه سان لكان الاشراب
وانما حذف المضاف بقرينة على انهم لفظوا بشعورهم ارتسم صور العجل في قلوبهم لا شيء عنها **قوله** مصدقا على الحال من الضمير
عند من جوز مجيء الحال من المضاف اليه في حال من الاحوال المجرورة بالاضافة ومن لم يجوز جعله حالا من العايد الى الموصول
الخلاف الى ان اسم كان ضمير يعود على ما في قولهم من حيث ان المراد انه فاعل لان شبه كان الى زيد قايما شبه صدر الاسم في صدر زيد عمرا
ولئن لم يذكره المصنف وابن الحاجب فقد ذكر بعض المتاخرين وعلى هذا يجوز وقوع الحال من اسم كان
لانه مع ما بعد صيغة العامل ومنهم من لم يجعله فاعلا لان فاعل ما اسند اليه الفعل على جهة قيامه به واسم كان
لم يسند اليه كان بل المسند اليه ضمير صاحب المفتاح بقوله الخبر معناه ليوافق المسند له يقيد للمسند
اذ لا تقييد هو كان وارضا الفعل للفاعل كان الضرب لزيد فلو كان اسم كان فاعلا له لكان الكون له وليس كذلك
بل الكون للشبه لانك اذا قلت كان زيد قايما فليس معناه شبه زيد بل شبه القيام الى زيد والا لبس
بفاعل فقد امتنع ان يقع الحال عنه على ان الحال لو وقع عن اسم كان فهو اما قيد لكان او قيد للخبر فان كان قيدا لكان
وهو ليس فضلة لان يكون الحال قيد الفعل والمفعول فلا يكون فضلة والمعقد فضلة فهذا خلف وان
كان قيد الخبر فلا يكون كان فيه عاملا فيلزم ان لا يكون عامل الحال هو عامل في الحال وهو غير جايز واعلم ان

علم النحو يقضي بان كل اسم كان فاعلا والا يلزم ان يكون فعل بلا فاعل وهو غير جايز في علم النحو وقد صرحوا في الخاص
بانه فاعل حيث عرف الافعال الناقصة بانها ما وضع لتقرير المعاني على صفة فان قلت على تقدير ان لا يكون
ان يكون فاعلا اوله فان كان استقضى حد الفاعل وانه ما اسند اليه فعل على جهة ما قام به لانه لم يسند اليه كان وان لم يكن
فاعلا البعض فاعتبروا الغاية بان كل ما فعل له فاعل فيقول لانم ان كان ليس مسندا الى اسمه وسانه ان معنى كان شيء ما
زيد في الدار الماضي فالشيء مسند الى قيام زيد والقيام مسند الى زيد والمسند الى المسند الى الشيء مسند الى ذلك الشيء
فيكون الشيء وهو معنى كان مسندا الى زيد لكن الا ما ذكرت على العرض فيكون فاعلا وجوز ان يجعل كان عنه لانه يصدق
عليه ان اسند اليه فعل مطلقا فان لم يسند اليه بالذات لا يقال لكان ما اسند اليه فعل مطلق فاعلا وان كان بالتوسط
وجب ان يكون زيد من زيد ضرب فاعلا وصحيح وقوع الحال عنه لان ضرب مسند الى ضمير زيد والمسند الى ضمير زيد مسند الى زيد بالتوسط
لا ما نقول قد اعتبر في العامل عليه مع كونه مسند اليه تقديم المعمول عليه وههنا الفعل متاخر عنه **قوله** والمراد الخبيثة لانها
من الخطوبة من اخبار الارض دون الخبار ولانهم كانوا يزعمون ان لهم الجنة **قوله** يطوف من الصغير ان الطوف في الليل
من صفة العدو وصف المسلم بالغفلة شعار يليق بحب الشهوات للدين خاصة وعند الشرع ايضا على الموت سطا ما كان
عالما بالسبب ام عليه سقط الموت ولم يدر انه فاجيه **قوله** حمقا، على فاقة اراد بالحمقى الموت وبقولها
على فاقة انه جاء الموت وقت حاجته اليه وبقوله الا قليلا وهم انه كان يتمنى الموت وما يدريه لعله يعيش
الدهر الطويل **قوله** بصغير صغير جميع ضيع كان فيه حمارية على رضي الله عنه حيا ونه **قوله** كل واحد من العشرة منهم
العشرة المبشرة روى عن رسول الله صلعم انهم في الجنة وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن
بن عوف وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة الجراح وذكر العشرة بعد ذكر المبشرين بالجنة دل على
ان المراد بالمبشرين بهم العشرة والذكر في ذكر حقيقة وعمارا **قوله** عما اسلفوا ما فسر قدمت ايديهم بما اسلفوا
دل على ان اليد مجاز عن النفس اما قدمت انفسهم فان اليد لما كانت آلة للتقدم في جملة الاعضاء غير
بها ناب عن النفس والبعض عن الكل وقوله ولن يتمنوه اتى بالضمير عن قوله ما قدمت ايديهم وان كان حقه
التقديم عليه ليرتبط به الاسوله والاجوبه وعندي ان الاسوله غير واردة لان الذم لما اخبر عنهم بانهم يتمنون
ابدا فاي محال للاخبار عن ثبوت تمنيهم **قوله** ولست كلمة التمني عطفا على قوله تمنى اى اذا قال الانسان تمنيت كذا
قال اهل اللغة انه تمنى وقالوا انه ليست كلمة التمني فان قلت قولهم ليست كلمة التمني ليس كذا على قوله ليست كذا فان ليست
كلمة التمني سواء، قال اولم يقل فيقول المراد ان ليست كلمة تمنيه والحاصل ليس التمني لا يطلق الا على ما يظهر بالقول
كما ان الخبر لا يقع الا على ما يظهر بالقول وقوله ومحال ان يقع التحدي استدلال على ان التمني ليس من افعال القلب
وتحريره ان قوله فتمنوا الطلب بالتمني على سبيل التحدي ومحال ان يكون التحدي على الضمير بل لا يكون الا على
ظاهر وفيه الان التحدي اظهار المعجز والزام مثله ان لم يقبل الدعوى والتمني ليس بمعجز حتى تظهر كان طلبه من
طلب التمني منهم كطلب البينة على دعواهم فانهم لما ادعوا ان الجنة لهم خالصة قال لهم تمنوا الموت ان صدقتم
بقال اصدقني بالله ان كنت قد قلت صدقا وليس هذا من التحدي في شيء صلا ويمكن ان يقال المراد بالتحدي
ههنا ليس الا طلب وضع المعجز فالمراد اخبر بانهم لم يتمنوه ابدا ولو كان تمنيهم طلبا منهم وضع هذا المعجز وهو
المعجز ان يكون باهرا ظاهرا وقوله ولو كان التمني بالقلب لنزل الجواب الا يتمنوه لان التمني من افعال القلب
لكن اذا تمنوه بقلوبهم وجب ان يتمنوا بالسنتهم تمنيا بقلوبهم اذ لا يتمنوه بقلوبهم ولن يتمنوه لكن ما قالوا فيما بينهم

ما قبلوا قوله ومن الذين اشركوا فيه احتمال ان لا يكون عطفا او كلاما مبتدا الاحتمال الاول ان يكون عطفا فاما ان يكون
عطفا على الناس حلا على المعنى واما ان يكون عطفا على احرص الناس بتقدير احرص فقوله ويحوز ان يكون واحرص من الذين
اشركوا عطف على قول محمول على المعنى والفرق بين الوجهين لفظي ومعنوي اما اللفظي فلان المعطوف في الوجه الاول
على احرص وهو المفعول الثاني لتجدنهم وفي الاول على الناس وهو متعلق المفعول الثاني ولا المعنوي فلان فائدتها
وان كانت راجعة الى شيء صرحها الا ان الثاني ابلغ لارادة تكرير احرص ثم المراد بالذين اشركوا اما المشركون مطلقا
او المجوس والية اشار بقوله وعلل ذلك بالذين اسرّكلم المحوس واما وصفوا بالاشراك لانهم يقولون بالنور والظلمة
ويجوز ان اسرّوا بقوله لانهم كانوا يقولون للملوكهم تعلل بفعل محذوف اي انما وصفوا الشيء لكرصهم على الحيوة
لانهم يحتهم عشر الف سروز واعلم انه اذا جعلنا وصف الذين اشركوا عطفا كان التنابير لبني يقال والذين اسرّوا
كما قال احرص الناس وانا وخلت مع الذين اشركوا ولم يذكرا احرص الناس لانهم بعض واحد فاعاد الاسم
ليستدعي وان يقول اليا قوله احد اصل لكان ولا يقول انصل الرجاء بل والرجاء فيلزم ان يقال وفي الذين اسرّكوا
لان اليهود ليسوا بعض المجوس وهذا انما يتم على القول الثاني واما اذا ازيد بالذين اشركوا المشركون مطلقا اعم
من المجوس وغيرهم فهم بعض المشركين لانهم قالوا عزير ابن الله الاية ام اجعل هذا اشركا لان القول سوء به
لا يستلزم القول بالبنوة الاحتمال الثاني الا يكون وفي الذين اشركوا طلاما مبتدا وح يكون الذين اسرّكوا اشارة به
الى اليهود اقامة الى المضمر على ما قال في تنبيه وجهم وذلك لان الكلام سيق لوصفهم وبيان حالهم
فلو كان المراد غيرهم لكان كلاما اجنبيا لا تعلق له بالمقصود وقيل نزلت احدهم ما فوقعه سوال وارد على الاحتمال
الاول واما على احتمال الثاني فهو صفة تامة حذف صدوف ولو قدم على ذكر الاحتمال الثاني كان اولى بالترتيب قوله
كيف اتصل لو يعمر به هذا السؤال مشكل بدلالة الاحتمالين وتقريره ان القياس كل سوال وقع لاحدهم ان يعمر حتى يكون
مفعولا للبحث فلت وكر لو يعمر جاب بانه واقع بطريق الحكاية كانه قال وقع لاحدهم ما قال لئلا يقع الالتباس بمعنى
التمني والله اليسر جاب ولعل سايلا يقول لو كان كذلك لكان يعمر بطريق الحكاية كان القياس ان يقول لو اعمر لان
احدهم يقول ليتني اعمر اجاب بان الاصل يعمر ههنا وهي الغيبة لغيبة احدهم والتكلم بنا على الحكاية كما حار الرجحان
كما جاز في قال الله لا يفعلن ولا افعلن قوله غلاما يوطيه للحال التي هي مسكينا لقوله مع قدا ما عرسا قوله على
مدارس في بعض النسخ مدارس والاصح ما في الاصل وهو اسم الدين يحتمعون فيه لدراسة التورية قوله ولا ابن الكفر
على الجمع ان الاصل والبلد كان الكفر بالكسر قوله فقشاليل هو المعرفة فارسي معرب قوله صبر اسد يورن صبر اسلم
من حاوه المصنف اذا ذا الرجل ان ينصح يوزن الله مل تمرة بالعين كما اوزن المنصفر في لغة كاتي وكما يورن
كاع وكل يورن كمي وكل يورن كع قوله وقيل معناه عبد الله اي صبر معبوده والمعبود الله كما ذكر
ان اسم ابيل صفق الله كما ذكر معناه وهو التزيل في قوله نزله قوله على قلبك اي حفظك ويروى حفظ اياك وفهمك
واما قيد نزله على قلبك بذلك والتخصيص والتفهيم ليس بعض التنزيل بل الحشو كما ان قوله على قلبك فانه نازله على
القلب صار القلب محل الانزال ومكانا له فيكون محفوظا فيه فهو مجاز لانه استعمال عن المتقدم الى المتاخر
قوله كان من حق الكلام ان يقال على قلبي لانه كما قال قل وكان عبرا جبريل كان العالم هو رسول الله صلعم قال
ان ينزل فانه نزله على قلبي قوله كيف استقام الا من حق الشرط ان يكون سببا للجزاء وعدم عداوة جبريل
جبريل ليست سببا لتنزيل القرآن والجواب ليس قوله فانه نزله على قلبك بسبب عدم عداوة جبريل هو سبب لتجدد وقد تقام



السبب مقام المسبب وما قرر به وجه آخر هو ان يكون معناه من كان عدوا لجبريل فانه لا وجه لعداوته لانه نزل القرآن
على قلبك بعلمه فالمانع من ترك الكتب وليوا نصفوا الامتثال هو عدم الاقتضاء سبب لعدم توجيه عداوته وهو الحرص بالحسد
وما قيل معناه من كان عدوا لجبريل فلعداوته وجه لانه نزل عليك القرآن وهم كارهون للقرآن ضعيف لانهم حينئذ واقفة
اليهودية صرحوا فنزول القرآن سبب لتوجيه عداوته كما قال ان عاداك فلان فقد اذنبه ان فرد موضوع عداوته
لانك ذنبه فما فيهم السبب والمسبب ومعنى شق وصول السوال عايد لان عداوة جبريل سبب لتوجيه عداوته او
لعدمه ومحصل الجواب ان يقال بعد ورد الكلام ان عاداه واحد منهم فالفاعل المضمر يقتضي الا وجه لمعاداته والمعاداة
وجه وهو يظهر السببية المسببية فقوله لا وجه لمعاداته مقتول قول القايل المقدر قوله اذ ورد الملك بالذكر
يعني ذكر جنس الملك ثم ان قوله ان جبريل ومكايل الذكر دلالة على فضلهما والتنافي التفضيل والمراد الى حد ما
مرجبريل ضد غير جنس الملائكة والتغاير الوصف قد ينزل منزلة التغاير في الذات كما قال ابو الطيب فان تفق الانام
وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال ان المسك لا يعد من الدماء لما فيه من الجملة التي لا يوجد في الدم قوله فلطف فيه
اي تطفت كيف شاءت فلذا فاما اذا وجدت كلمة مستقبلية فالغلبة لها قوله وعاقبه اشد العقاب تفسير لقوله
عاداه الله اذ لا معنى لعداوة الله الا انزال العقاب عليهم ثم قوله فان الله عدو للكافرين يعد بقوى الحكم على ما قال
في المفتاح من ان زيدا عارف هو من يزيد في قوى الحكم ويفيد ايضا استمرار الحكم لانه جملة اسمية وهي موكدة بان ويحوز
ههنا ما عداوة موكدة شديدة في الغاية لكن معنى العداوة العقوبة فيكون شديد العداوة في شرح العقوبة فلذا قال
اشد العقاب قوله مرتين وغيره بيان لقوله نوع من الفاحشة فاذا قيل هو فاحشة في الشرب فيه الكثرة ارتكابا او ولعا
قيل فاحشة في الزنا فهو اشد ارتكابا له قوله والاحسن ان يكون اشارة الى اهل الكتاب وجه الاحسنية ان الاية
نزلت في ابن صوريا وهو من اليهود وكان الانسب بخصوص الفاسقين بهم ليكون المبالغة وجه الاحسنية ان التوصيف
بالفسق مع صفتهم خاصة والتسلام مع قوله او كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم يدل على ان الضمير
فانه لما اثبت فسقهم نفر عنه بقوله او كلما عاهدوا ان ليس هذا اول فسقهم وكفرهم بايات الله بل كلما عاهدوا
عهدا نبذ فريق منهم ام اضرب عنه الى ما هو اعلى منه بقوله بل اكثرهم لا يؤمنون ان ما هو اشد من النبذ في فريق منهم فقط بل
اكثرهم كافرون وعلى هذا يتسق الكلام اتساقا حميدا قوله او تنتصبا عهدا الله مرا لكشف مستفاد من لفظ كلما وهو منصوب
على الظرف والعامل فيه نبذ لا عاهدوا لانه حصنه ما او صلتها ان كل صبر عاهدوا فيه او بعض بل الاشكال لان فسقهم محسوس
وكذلك نقض عهودهم وكثرة اما يجيء لو بعض بل كلما ازاء قال من تفرقه والله لا فعلن بكل ما يعلم صاحبه وحاله وكل
او بعد الله فان نفسك واشتدت مثل اوفى الشمس في دوني الضحى وصوريا او انت من الصبر اميح وقال ابو وادسلنا الى
مايه الف او يزيدون الابل يزيدون قوله لا يعلمون فيه تشكل ضعيف بيد فيه ان كانهم لا يعلمون انهم نبذ كتاب الله ولا يعلمون ان
الاسطرف فيه تشكل آخر قوله ان علمهم بذلك رصيص لا تشكل ان يقال كيف يقول كانهم لا يعلمون انهم يعلمون والجواب ان حال نبذ فريق منهم لكن وصف الذين
استمرت من قوله من الاسلام او التوراة لانه كما قال وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
او التوراة موضع الضمير ليدل ان نبذ الكتاب اياهم على انهم اهل الكتاب ودار سوء حتى يستحكم عليهم به قوله مثل الذين حملوا
ان شبه حال كتاب الله في تركهم اياه واعراضهم عنه وقلة التفاتهم اليه بحال شيء يبرك ودراسته بالظهر ثم استعير له ما قال من مثل
سكان ومثل البلد ودار الاطلاق قوله وعن سفيان تفسير النبذ على قول الشعبي وسفيان فيما اراد ان يريد بكتاب الله التوراة
قوله والشعوذة من اخبار ما ليس في واقع بخفة الله وسرعة الحركات قوله ان على عهد ملك يقال ملك سليمان متوعد عليه لكن

على معناه للمستقبل فلهذا جعله بعضهم في وقد المضاف فكان السحر في عهد ملك سليمان وفي زمانه **قوله** ان الشياطين كانوا يسترقون السمع كانوا يصعدون الى قرب السماء ويستمعون كلمة الملائكة ويطلعون على وجه تهيئة الاسباب ويضمون الى ما سمعوه الكذب **قوله** ويعلمونه الناس لما بعثت به بعين الجبر ذلك بيان زمان بعثة نبينا واجبه بالكذب عليه وهو البهتان **قوله** لما نسبوا علم السحر وهو العمل به الى سليمان حتى قالوا هذا علم سليمان وبه نسخر الجن والانس وعمل بالسحر قال ما الذي ما اعتقد انهم لما نسبوا علم السحر وهو العمل به الى سليمان حتى قالوا هذا علم سليمان وبه نسخر الجن والانس وعمل بالسحر قال ما الذي ما اعتقد السحر وعمل به فالعطف للكفر على اعتقاد السحر والعمل لانه كفر اونبه على الكفر **قوله** وما انزل على الملكين عطف على السحر فيكون المنزل على الملكين نوعا من السحر فيكون المنزل غير ماذكر من قصة هاروت وماروت والعطف واو النزال السحر عليهما ابتلاء الناس بالكفر والايمان كما ابتلى قوم طالوت بالنهي عن الطاعة والعصيان وما كان انزال السحر عليهما للاباحة صرح بقوله وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة وهما انزل عطف ثالث وهو ان يكون ما للجحد والنفي تقديره وما كفر سليمان وما انزل الله السحر على الملكين وهذا يكذبه قوله تع وما يعلمان من احد وقوله فيتعلمون فانه لا يمكن هناك شيء منزل فالتعلم والتعليم ان لا يكون ثم اعلم انهم اختلفوا في ان السحر هل له حقيقة ام لا فالجمهور على انه له حقيقة لانه المنزل على الملكين والمنزل والله تع لا يدل على باطل وقالت المعتزلة لا حقيقة له وانما هو تخييل والينا شار بقوله يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وبقوله تع فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى ثم اعلم ان الساحر لا يمكنه الضر بشيء الا فعال على السحر بنسبوها الى خلق الله تع فقد اضطروا الى اسناد الفعل الى الله السحر ع وخالف في ذلك اهل السنة فانهم قالوا ان للسحر حقيقة الا ان الاثار المترتبة عليه ليست اثارا لاشيء عندهم حقيقة بل والله تع عادته ان يخلق عادة عند ما يأتي الساحر بما يأتي به من السحر من غير ان يكون لشيء من ذلك تأثير في شيء اصلا **قوله** لما دل عليه من حيث دخول على باعتبار اللفظ وهو ممكن في سياق النفي فيفيد العموم **قوله** ولقد علم هؤلاء اليهود يريد انهم نبذوا كتاب الله ثم ليتبعوا كتب السحر فقد استبدلوا كتب السحر بكتاب الله تع ولقد علموا ان من اشتراها هذا الاستبدال ليس له نصيب من السعادة الا ضرورة وقصة السحر طبع والملك تمت في البين على سبيل الاستطراد والاشعار بان السحر اشيا طين اعتقاده والعمل به كفر وسحر الملكين للابتلاء والاجتناب عنه واجب والتصور قبيح فعلهم فانه لو قال واشتغلوا بالسحر لكن لكن كفى عنه بقوله ما تتلوا الشياطين استقباحا لما فعلوا حيث اعرض عن ذكر علم الدين وعلمكم ما لم تكونوا تعلمون و قصة التوسيط خير تنبيه على الابهام الى النواع من الابهة المتقدمة **قوله** حول الباء التي اجرى مجرى الواو والنون مجرى واو الجمع ونونه فلهذا فتح قال في الشمني وقد اختلف الشيا طين في الشمنا وقد اختلفت الشياطين فيه وجهان ان الضمير كما هو ضمير الجن وفلسطين محمد بن يحيى الا على الجن وعلى ان عمره على ما قبله فتقول الشياطين كما هو ضمير العرب يزعمون ان لا يقولها وسروه وفلسطين هذا ما وكل المصنف والينا شار بقوله ومن بعد ذكر وجهه فيما بعد وقيل الشيطان محتمل ان يكون مفعا لا وان يكون مرشاطا وعلى هذا اخذ مصدرا وهو الشيء طين كما طاهرا والقيء قيئا السيئا طين ثم جمع بالواو والنون وهذا لا يجيء من يستاتون كما خالف ما ذكر المصنف **قوله** على تعدد تحميت والوقف كان الكسر الذي بالجر حذف الهمزة بالحذف فصار امرء ثم وقف عليه ووقف تشديد كما في بعض اللغات في قولهم قوقع ثم اجرى الوصل مجرى الوقف فصار امرء وهو جائز **قوله** وما هم بضارين بطرح النون قال ابن مالك هذا واحد اشذوذه واشتر بما عاقبه في ان يكون التقدير وما هم بضارين احدا به ثم قصر المضاف واضاف الضمير الى الظرف وفيه شيء اخر وهو جمع بين حرفي واحد غير مانة الجر الظاهر بجر المجرور وعلى ان مال زيد في الدار زيد في المال يجيء على قول سيبويه **قوله** معناه لو كانوا يعلمون يعلمهم يعلمون جوابه لو وجوابه لو لم يات به استغنا بما سبق من السؤال تقديره لو كانوا يعلمون يعلمهم ولكن لم يجاب عنه بان معلومهم لم تمس لهم في الاضرار فخلاف المعلوم شيء قد ذموا به



انفسهم اي مضارا اي لو كانوا يعلمون مضارتها بما عاد بها انفسهم لم يعدوا بها انفسهم فعلى الاية الاولى العلم بعدم المنفعة في الاخرة لجهلهم بوجوه المضرة **قوله** كيفما وترتب الجملة الاسمية لان القائد لان يقال لا يشبهها فلم يعدل عنه الى الجملة الاسمية والسؤال والجواب دالان على ان الجملة الاسمية جواب لو وليس كذلك لان منوبه عن عند الله خير من كسبهم السحر والكفر سوا، اعتنوا اولم يوضعوا فالحق ان الجواب ليس بالجواب محذوف وهو لا يشبهوا ثم ابتدى الجملة الاسمية وهو جواب حزر عرض لكل السؤال وهو ان لو صح ان ليس شرطا حتى يكون له جواب بل التمني والتمني وان لم يطلق على الترجي حقيقة لكن لما كان من الشيء مترقبا وما لا ارادة له اطلق وارید اللازم ثم لو سلم ان التمني ما عينه بتمنى لا غيره فمن تفرع تام يا بان يتم راعيه الباء وبئس ما شروا به انفسهم اي بئس شيئا باعوا به حيث استبدلوا الكفر بالايمان والضلالة بالهدى **قوله** وعد اليهود ان كانوا قد فعلوا ذلك فعلوا ما يستحق به العقاب كما امر ولان وان كانت كل الكلمة ذو عاقبة لانها صارت سببا للسبب الذي شكل ان سبب الذي علم عاقبة **قوله** واسمعوا اصغوا السماع عند سلامة الحاسة اذ ضروري فلا يحوز الامر فيها اذا حمل على احد معانيه **قوله** والكافرين اليهود اي الكافرين بمحمد ووضع موضع ضمير اليهود والتعريف فيه للعهد **قوله** من الاولى للبيان اي في قوله من اهل الكتاب في الاية في قوله من خير مزيدة لاستغراق الخير اي لتاكيد الاستغراق الذي في سياق النفي فيفيد الاستغراق فزيد لتاكيد الاستغراق فان قلت من خير في حيز الانزال وهو فعل غير متفق فكيف يصح ان يكون من مبتدا والكل عامة فيفعل قوله ان ينزل متعلق بقوله ما يوده وهو فعل متفق فهو من سياق النفي لان كون الشيء في سياق النفي اعم من ان يكون متعلق فعل منفي او بفعل متعلق بفعل منفي **قوله** وكذلك الرحمة اي في قوله يخص برحمته من يشاء فهي مظهر العليم مقام ضمير الوحي اذ الايمان الوحي على الرحمة كالايمان ارسال عليه يخص الرحمة كقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وكذلك لفظ الله في قوله والله يختص وضع موضع ضمير ربكم تنبيها على ان تخصيص بعض الناس بالنبوة دون بعض مناسب للالوهية كما ان ايراد الخير على العموم ملائم للربوبية **قوله** والمسخ للاية في الاية قرات مختلفة من جعلها الى النسخ والانساء والنسيء والانسا فلهذا بينها بان النسخ ازالة الاية الاتي بدل **قوله** بايدال اوضح منها اشار الى ان نسخ الكتاب يكون بالكتاب لا بالخبر المتواتر كما ذهب اليه الشافعي والانسا نسخ الاوامر بالنسخ والنسيء ازالتها بالكلية بان يذهب بها من القلوب والانسا الاذهاب بالكلية فان قلت قوله نات بخير منها او مثلها يقتضي ان المنسوخ خير من الناسخ فيقبل الامر ذلك وانا يلزم لو كان الاية الاتي بها قد اتى بها على طريق الابدال وهو ممنوع فان اتيان اية عقيب اية اخرى امم وليس كل امر على طريق البدلية او على سبيل الابتدا، فانه لو انحصر في البدلية لم يكن في القران اية لا تكون على طريق البدلية الا اذا ورث في اول الوضع **قوله** العمل بها اكثر للثواب او اشد تكثيرا للثواب ولا، واعطا، وفيه اشارة الى ان خيرية الاية من الثواب لا من اللفظ ولا يضر ان هذا انما يكون اذا كان الناسخ في الحكم واما اذا كان في اللفظ فاخر لكن يكون الخبر من اللفظ **قوله** فيدل على امور ثم هذا وجه اقتران قوله الم تعلم بالواو على اسلوب قوله بلى الشاعر وكان الاستفهام للتقرير لان الاية نزلت في الطاعنين في النسخ فالخطاب لا يخص برسول الله علم ايذانا بان حكم الامثال حكم واحد وقوله لا يتاتى لهم انه قال امورهم حال الاقتضاء قوله تع ام يريدون ان يسالوا رسولكم بما قبل فانه كاره على اليهود طعنهم في النسخ وعلم الخطاب للكفرة قوله تع الم تعلم رجع الى المسلمين بما طويهم فيما شيه حالهم حال اليهود في اقتراحهم على الانبيا، وصاهم بالتقدما له فيما نزله عليهم من الايات والاحكام ثم الذ تنبيهم عن اتباع اليهود وتوكر حسدهم وتبيتهم كفرهم بقوله وده كثير من اهل الكتاب

قوله اما هذا فقد صبا ان قال من لم يدخل الجنة الا من كان هودا الخ قوله على معنى انهم انما قالوا ان يرتدوا فيقتلوا ويصيروا
لدوره وكم مان يرتد واحد فيكون لو يرتدوا وكم منصوبة قوله مبتدأ اى متناهيا وانما كان متناهيا لانه متبعض
من عند انفسهم فهو ظرف مستقر على هذا الوجه وعلى الاول ملغى وفوق ما بين الخطين الخبر والغلط فان الخبر لم تزل
النعمة عن الغير كظنهم زوال نعمة الايمان عنهم والغلط اذا لم حصول مثل نعمة الغير قوله لعائد العائد الحديث الشاهد
من الخوف والانزال البعيد الذى فطر نابه وذلك في السنة السنة بعد وسيتوى فيه الذكر والانثى متصل بقولهم لن يدخل
بلغته لان البرهان على الدعوى ليست الا معنى الوارد امتثال سلك الامنية اعلم انه وسط بين هذا الكلام وبين الكلام الاول
ان موله ها توا برهانكم متصل بقولهم لن يدخل الجنة وملل امانيهم اعترض بينهما لبعد اماناتهم عن الحق وقطعهم
انما هى على الجملة الاولى والاعلى تقدير ان تكون جملة مستقلة بنفسه وما دام يكن جزء الكلام
على الاستيناف لا تحمل على الاعتراض انه حشو الكلام ثم ان ههنا وجها لقوة الجملة اصدرها ان ملكى كانت امنية
ما دخل الا انها بلغت فى الزيادة والنقص الى قيمة تقدم الامانى كما قالوا اعاجيبا عاجمت اشعارا بزيادته جوهره على نظرائها انها
تردد في نفوسهم وتكررت على ألسنتهم امانيهم ترجع الى اليهود والنصارى فلهذا امنية واحدة ولذلك
امنية غيرهم امانى ورابعها انهم قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فقد علم من الحد انهم تمنوا دخولهم الجنة جمعا
دخول غيرهم فهى امانى حقيقة قوله وان قل قول لا دليل عليه فهو باطل عطف على قوله لا يدل شئ كانه قال وهذا هو
شئ وبيان ان كل قول لا دليل عليه باطل قال الشاعر عز اذا ما شئ بالشاهد لا بد ان يبطل دعواه قوله بل اثبات نافيه كما قلته
ساليا يقول على الجاب لما بعد النفى النفى وههنا ما سبق الا قولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فالجاية
ان الاستثناء بعد النفى اجاب فجاب ما ان قولهم ولكن مشتمل على الجاب ونفى الجاب فلو لم يدخل الجنة اليهود
والنصارى والامانى فلو ان لا يدخل الجنة غيرهم فيدل اثبات لما نفى عنهم فكانهم قالوا لا يدخل الجنة غيرنا
فاجيبوا بقوله بل يدخل الجنة غيركم فهو رد لما قالوه من حيث المعنى فسد وجهه بقوله لان الغرض بطلان
النفس تسمية للكل بالجزء لاشتراك الاجزاء فالتم كل شئ هالك الا وجهه ويبقى وجه ربك كل ما عندك ينفد وما عند الله باق فانه
عبارة كلامهم والبطل حكمهم الجنة لنفسائل بل يقول فالحكم الحق فقبل مراسيم وجهه قوله فاذ انفى الاطلاق اسم الشئ
عليه الا على ما عليه اليهود والنصارى وقوله الى ما ليس بعد متعلق بقوله يتوقع ان يوقع الا هو ليس بعد
قوله ان مثل هذا الذى سمعت بمعنى كذلك وقوله على ما كان منهاج معنى قوله مثل قولهم فالكاف مفعول العامل
ان مثل الكلام الذى سمعت قال الجبائى الذين لا علم عندهم وهم تنبيه الذين لا يعلمون اجراله مجرى اللازم
ومثل قولهم سنه مصدر محذوف اى قولا على منهاج قول اليهود والنصارى وبهذا البيان اندفع ما ربما
يسبق الى الوهم من ان قوله كذلك تشبيه وقوله مثل قولهم تكرار لذلك التشبيه ولا فائدة فيه فان التشبيه
الاول فى المقول والثانى فى القول والمتعاطى هم الذين لا يشتون الصانع قوله ان وقد يخلان سبيل النزول يقال وقد
على الامير اى ورد رسوله فهو واحد والجمع وقد فصاعدا وصحت وفجرات قريبة من قول النصارى وقدما طائفة من
تلك القرية من النصارى الى النبى عليه السلام للتسخير واعلامهم والامور وكان اضبار اليهود حاضرين فقنازعوا قوله
ما يقسم لكل فريق يعنى الحكم يستدعى محكوما فيه ومحكوما به يقال حكم فى هذه الدعوى بكذا الكن مذكور فى قوله فحكما كما هو
فيه مختلفون فلا بد من حذف الخ، فلا جرم قد يقسم توفيه بحق الفعل قوله ان يذكر ثانى مفعول منع حاصل كما هو



ان منع يتعدى مفعولا ومفعولا عنه فربما يتعدى اليها بنفسه يقال منعته الامر وربما يتعدى الى الاول بنفسه والى الثانى بحرف الجر
على قراءة مطره اوكلى لم نقصبه مفعولا له وهو كون مساجد الله ممنوعا عنها والمفعول الاول محذوف اى منع
الناس عن المساجد كراهة ان يذكر فيها وعلى هذا الوجه لو جعل بدلا عن مساجد الله بدل اشتمال كان اظهر
قوله وعد حكم عام بخصوص مساجد الله ذكرانه حكم عام لجميع المساجد ما ورد من سبب نزول الآية وهو خاص
بيت المقدس والمسجد الحرام والحديبية موضع على طريق مكة وصل اليه رسول الله صلى الله عليه فحصره المشركون عن الدخول
فى المسجد الحرام لكن قال حصول السبب لا يستلزم خصوص الحكم وقوله وسعى فى خرابها انقطاع الذكر عنه ان السعى فى
خراب المسجد بوجهين احدهما منع المصلين والمتعبدين من دخوله فان ذلك يكون تخريبا له والارض بهدم البناء والعمل
المعترض عن ابراده ان كل بوجه التسوية الحديث على تقدير ان يكون سبب النزول مسجد الحرام فان منع الناس عن اقامة
العبادة فيه تخريب واشارة الى عموم من منع ليطابق العموم المساجد بقوله وسعى ان يراد عن منع العموم كقوله
سائلا يسئل الذين يصدون مساجد الله كانوا يدخلون ها ويلوثون ها غير فيقبح فكان ما كان لهم ان يدخلوها
الا خائفين فاجاب عنه بثلثة وجوه احدها المراد ان الواجب عليهم ان لا يدخلوها الا خائفين لكن لعصيانهم لم
تلتزموا الواجب فعوله لولا ظلمهم الكفر فجوابه محذوف اى لكان الواجب عليهم ذلك فاتوا به لولا ظلمهم وثانيها ان ذلك
الدخول وشيك ان يصير حالهم كذلك وقد صار كذلك فى مسجد بيت المقدس وفى المسجد الحرام فتح الروم بيت المقدس
لهذا الوجه انكل ضربا ان يوقع فى ضربه ايقاع الله فى العقوبة يعال ابلغت الى فلان فعلت ما بلغ به الاذى والمكروه
البليغ وفيه تضمير معنى الافضاء وثالثها ان المراد نفى الامر عن تمكين الكفار من الدخول وهو ابلغ من النهى المبنى
لان الكتابة ابلغ هذا هو الصحيح قوله وهو مثل صيم اى قليل الوجود والقياس ضوف وصوم لكن قربه من
الطرف اضرى على اعلاله وقيل صيام من صوام ليقابل من الظرف واعلم انه لو اضرعن القراءة وحمله الخلاف
على الفصل الكافر فى المسجد الى ما بعد الوجه الثالث كان احسن ترتيبا قوله فاينما تولوا من وجه تولى وجه
متعد الى مفعولين وقد جرين ههنا مجرى اللازم وليس المراد تولية الوجه الى اى جهة كانت بل التولية بشكل
القبلة فليس فيه لفظ التوجه جايز بل التوجه الى القبلة فى اى موضع كان جايزا واجبا وقيل نزلت فى صلاة
المسافر او فى قوم عميت عليهم القبلة او اريد بالصلوة الدعاء كان المراد التوجه متطلقا قوله قالوا اتخذ
الله قول النصارى وعزير الله قول اليهود والملائكة بنات الله قول المشركين قوله هو خالقه وملكه والمراد الرد على النصارى
والمشركون لما اثبتوا لله ولدا نفى الله ذلك بقوله سبحانه لانه تنزيه عن اتخاذ الاولاد ثم ان الاستدلال
عليه فقال له ما فى السموات والارض فلما كان سياق الكلام لنفى الاولاد والجهة المناسبة لتنزيه الله عنها ان كل
جزء من اجزاء العالم ملكه وعبده حمل الكلام على العموم حتى يكون معناه ان الله مالك جميع الموجودات وخالق السموات
والارض فكيف يتخذ ولدا وكون المراد بالقنوت الانقياد والاستكانة بقدرته ومشيته ويدخل فيه الملائكة والمسيح
وعزير والمسيح فى الارض وصار اولا بالطريق الاولى لان كل ما فى السموات والارض داخل تحت الكلام لا جرم وصف
جميعهم بالعبودية والاتيان والمراد بالقنوت الانقياد والاستكانة بقدرته ومشيته ويدخل فيه الملائكة والمسيح
وعزير والمسيح فى الارض وصار اولا بالطريق الاولى لان كل ما فى السموات والارض داخل تحت الكلام لا جرم وصف
جميعهم بالعبودية والاتيان والمراد بالقنوت الانقياد والاستكانة بقدرته ومشيته ويدخل فيه الملائكة والمسيح
وعزير والمسيح فى الارض وصار اولا بالطريق الاولى لان كل ما فى السموات والارض داخل تحت الكلام لا جرم وصف
جميعهم بالعبودية والاتيان والمراد بالقنوت الانقياد والاستكانة بقدرته ومشيته ويدخل فيه الملائكة والمسيح
وعزير والمسيح فى الارض وصار اولا بالطريق الاولى لان كل ما فى السموات والارض داخل تحت الكلام لا جرم وصف
جميعهم بالعبودية والاتيان والمراد بالقنوت الانقياد والاستكانة بقدرته ومشيته ويدخل فيه الملائكة والمسيح
وعزير والمسيح فى الارض وصار اولا بالطريق الاولى لان كل ما فى السموات والارض داخل تحت الكلام لا جرم وصف
جميعهم بالعبودية والاتيان والمراد بالقنوت الانقياد والاستكانة بقدرته ومشيته ويدخل فيه الملائكة والمسيح

سبحان الملك القادر الذي يتحكم كما وانا ما غير عن الذين جعلوا اولاد البنات شعر الشانهم كما في قولهم وجعلوا بينه وبين الجنة
نسبا فان المراد بالجنة الملائكة فكانه عبر عن الملائكة بالجنة تحقيرا لهم كذلك عبر عن ما تحقيرا لهذا الكلام المنصف ونحن نقول هذا السؤال
ان اورد على الطريق الاول لم يتجه الجواب لان المراد اذا كان جميع الموجودات فكيف يقال المراد من يعقل او ان اورد
على الطريق الثاني لم يتجه في توجيه السؤال الى ذكر ما يقول لان المراد من ما لما كان من جعلوه اولادا فالاولى ان يقال هذا
اولوا العلم فكيف عبر عنهم بما فيكون ايراد قانتون في السؤال مستدركا ولو على ايراد السؤال على الطريق الاول لم يتجه
لم يندفع ايضا لان المراد بما في السموات والارض لئن كان جميع الموجودات فما الذي تعقب الى العلم على غيرهم فذكر الجواب
اولوا يغلب فلا يناسب قانتون والجواب ان قوله ما في السموات والارض اشارة الى مقام الالوهية والعقلاء الى مقام
الالوهية بمنزلة الجمادات فلهذا عبر عن العقلاء وغيرهم بما وقوله كل له قانتون اشارة الى مقام العبودية وهو مقام
2 مقام العبودية بمنزلة العقلاء فلهذا اغلب جانب العقلاء ويمكن ان يدفع الاستدراك بانه وان لم يكن ان
يقال وكثير منهما غير مناسب لما اولاه فلان المراد اولوا العلم وما ما نيا فلانه قوله قانتون لم يطابقه فان قلت ما
قوله المفصل ان ما يعم على كل شئ فكيف يخص بغير اولي العلم فيقول المراد ان ما انا يطلق اذا لم يعلم جهة العلم
واما اذا علم انه من اولي العلم فلا بد من ايراد من وسيأتي بيانه بعد هذا قوله نزع الشئ عا نزا ، المجمة والغين المهملة
والزوع قوله انس بكاف انه الواعي السميع يوفقني واصحابي بهجوم ريحانه اسم امراة والداعي داعي الشرف وهو مرفوع
بالظرف لانه معتمد على حرف الاستفهام والسميع بمعنى المسمع اي يدعوه ويسمعه الصوت ويوفقني اي يوفقني على والداعي
وهو عرا ي نيام وفيه نظر لان الانام ان السميع ههنا بمعنى المسمع وعبارته قال الباب ان الداعي الصوت مسمع
بدعايه وصوته لكن لا يناسبه قوله ان يكون سميعا بجوابه والاقرب انه يكون سميعا بمعنى مستجيب كما يقال لا يلزم ان
يكون البديع بمعنى المبدع فان فعيلا بمعنى مفعل شاذ لا يقاس عليه وهذا جائز في الكلام وتشبيه شبه حال متعلق
اراده انه تعالى ما كان شئ من الكائنات وجوده وعدمه في عدم احتياج وتوقف على احدهما والطاعة والعصيان الاموري عرضيه
توقف فان قوله كن امر وليكون امتثال ثم استعير ذلك الحال ما كان مستقلا في هذه الحال روشبه حال الممكن
وتعلق الارادة بكونه وحصوله فيه الوجود وعدمه توقف حال الامور المطيع اذا امر بتمثيل به توقف وحاره على ان يكون
بعد قوله كن فاستعمل تلك الحال ما استعمل هذه الحال مع سبيل الاستعارة ولا حاجة بنا اصلا وهذا التوجيه
انطبق على الكتاب لكن الاول احسن قال الامام ليس المراد من قوله تع وانا نقول له كن فيكون هو ان يقال يصور
كن تع فيكون ذلك الشئ فان دلالة هذا بعيد بل المراد من هذه الكلمة سرعة ما وقدرة الله تع في تكوين الاشياء وانه تع
خلق الاشياء لا بتكلف ومعاناة وتجربة وتظهر قوله وعند وصفه خلق السموات والارض قال انا والارض
اتينا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين عن غير قول كان منهما لكن دل على سرعة نفاذ قدرته في تكوينها
من غير مانعة ومدافعة وتظهر قول العرب قال الجدار للوتد لم تشقني قال سل من يدقني فان الذي يدقني
ما طائعان وراي اقول لا شك ان كن فيكون ليس موضوعا لسرعة نفاذه القدرة بل هو محكي فلا بد من بيان انه
من اي نوع انه من الحكاية لكن لم يبين والسان ما ذكره قوله اذ اخالت الاشياع للبغض الحق قد ما فاضف
كما ضيق المخنق للنسع الحرابي وهو ما فارسيه تنك قد ما بضم القاف سريعا والضيق فعل عكوم والمخنق
للقوة كانا ناقة كانت سمينة عظيمة البطن لا تسع النسع فقال النسع حين راح قوة البطن وضيق عليه كان
بالبطن تنح عني والحق بالظهر سريعا فصارت الناقة ضامرة لا تسع بطنها بطابع كما تحمل للعقول بالحق بطنه



يظهر ، والقول من التسع مثل ، اد الاقول ثم شبه حال النسع في مضاضته للبطن ومزاحمة البطن اياه وضيق المكان
عليه بحال من مضى حب شخصا يزاحمه ويضيق عليه المكان حتى يقول له الحق بعدي فاستعير هذا القول لحال النسع
هذا تحمله توجيه كلام القوم وعندي ان هذه الاستعارات تصريحية تخصصه الاعلمية اذ ليس في الاشبه حال
تمثيل وكلام الامام يدل عليه وسنفصله عند تفسير قوله الست بربكم قوله اكد بدا استبعاد بعثي الا قالوا
اتخذ الله ولدا استبعد الولادة بقوله سبحانه بل له ما في السموات الى قوله ثم اكد هذا الاستبعاد بقوله بديع السموات
والارض قوله استكبارا مفعول له اي قال الجهال هذا تكلما استكبارا يعني عن عطائي لله بكرة والنصيلا فلم يحصلوا
دونا وقوله واستهانة عطف على جهود اي قالوا انها ليست بايات الله جهود الاستهانة بها قوله قوله ابو اصوابه
قبيلة ما اي الذين من قبيلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون ابو اصوابه الضمير في به للقول اي انواعي الاول والمجنون مرة
بعد القول حتى قالوا جميعا متفقين عليه والهاء في انواصوا للتعجب من اتفاقهم القولين قوله لعوم يتفكرون فيقولون
انما قدر يتصفون اشعارا بان المراد من يمكن منهم التفكر لا التفكر بالفعل بل استعداد الاتفاق حتى يرد ما اقتضاهم الى
الى الاتفاق وهذه الاية كما تخلص من عن قباح الكفار الى تسلية رسول الله لانها مشتملة على التعريض بهم كانه قال
ليس بجري بهم الايات وانا يليق بها حاله الانصاف والاستعداد فلا تحرص على هديهم وعلاوة لك تعوله انما انت نذير
باحق بشير الانذير والتبشير بكشف القرآن كشف ما فعل برأس اي ما فعل بها وفي الحديث يا بايا غير ما فعل
التغيير اي الى اي شئ انتهى عاقبة امرك فلو قيل يا بايا غير ما فعلت ما التغيير لم يكن به الاهتمام بدلال قوله وتحصد
القراءة الاولى ومعنى تستأل بضم التاء والرفع قراءة عبد الله وقراءة ابي لانها ضمران كانها ضمير خلاف القراءة الثانية
لانها نفي كانهم قالوا شروع في تفسير قوله تعالى ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى والضمير في كانهم راجع الى
اليهود والنصارى يعني على القصة ليست اخبارا عن الله تع عنهم بل حكاية لكلامهم كانه قيل لم يكن الذين
كفروا الان قولك ان هدى الله هو الهدى حولت كلامهم فلا بد ان يقولوا مثل كلامك حتى يكون هذا جوابا
وفي قوله ولان اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم دلالة ظاهرة على ان ترضى لا مراد لتأكيد النفي والا كان دالا على انهم
لان وضعهم في الاسلام موقوفون على رضاهم عن رسول الله عليه وقد اوقعوا رضاهم على اتباع ملتهم وهذا
محال فان قلت ما وجه المطابقة بين كلامهم والجواب ان قولهم فقول وجهها انهم ما قالوا الا ان ترضى عنك حتى تتبع
ملتنا لاعتقادهم ان اتباع ملتهم هو الهدى لا دين الاسلام وما جيئوا على قصد العلة بان دين الاسلام حق
الهدى الا اتباع ملتهم قوله اولئك يؤمنون بكتابهم لما كان هذا تعريضا بان غيرهم وهم المحرفون لا يؤمنون به نبي
قوله ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون ولما كان الخسران اشد امور التحق فلهذا قال حيث اشتر والضلالة بالهدى قوله واضافة الله عبد لكون بطريق الحقيقة لان الاضافة حقيقة اذا يصح فيمن ضفي عليه الفوائد بل
هو مجاز على طريق التمثيل شبه حال الله مع العبد في عكسه من الامر بالطاعة والمعصية واراد بالطاعة
منه حال المختبر مع المختبر عنها بالاختبار وقال قوله ما يكون منه استهانة وقال ان اتضح معنى العلم
الى معصية ليعلم ان من يفعل فعل المختبر نسبه بان اختبار لعصيه ايضا استعارة استعان مبنوه بالتشبيه
لكن يجوز ان يكون ابراهيم مختبرا بالمعصية ولعله يقول انا نكون ابراهيم مختبرا للوجدان يكون الله تع مختبرا
او اقول انه ليس بادب قوله وبعضهم ان يعتقدان يكون الضمير لله في اتمهن لانه لما كان السؤال وابراهيم
كان الاتمام وعدا عطاء السؤال والمنع قوله اما مضيرة عاملة وجهان احدهما ان يكون مصدرا وهو ما ذكر

راضية اى ذات رضى **قوله** ومن كفر عطف من على ملقن اى قل ومن كفر **قوله** والزام اللحجة ان الزام
فان الزم **متعدى** الى مفعولين قال تع والزمهم كلمة التقوى ومفعول المصدر جئ باللام فعوله المفعول الاول
وقوله لحجة المفعول الثانى اى الزام اسم تع المرزوق للحجة ومعنى الاستدراج فى قوله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
**قوله** والمعنى والورق من كفر عطف على مقدر اى قل الرزق من كفر فانا استحمله عابل واذر ق من كفر
فاستمتعه **قوله** فانا استمتعه انما قدرنا المبتدا يشبهه بالقطع الاخرى ومعنى فاستمتعه فانه لا محذور بقدرنا فيها
فانه **قوله** ثم اضطره الخ والصحيح وفى قوله ثم اضطره يشير الى ان الكافر لا يمكنه التخلص من النار بخلاف المضطر الذى
لا يملك الامتناع عما اضطر اليه وليت شعرى ما الذى دعاه الى الزام هذا التشبيه وما معنى الاضطرار الا الاجبار
والكاتب على الى الوقوع فى النار **قوله** الشعر الشعر بالضم واحد اشعار البدن وهى حروف الاصبعان التى ينبت
عليها الشعر وسواد الخد **قوله** والاصل ما فوقه الاصل عطف تفسير على الاساس والضمير فوقه راجع الى الاساس
والسكن فى الظرف عايد الى ما والتقاب فعدل عن المصدر الى اساس اى ان يفعل كل تفعيد اى تقعيد
قايم مقام تفعيد **قوله** ووضع الاساس البنا عليها انث الضمير الراجع الى الاساس لانه لفظ القاعدة وهو
سوا ان مقدر كانه قيل ان قاعدة الامر اساس البنا، كون على الارض فكيف يرفع البناء على
احدها ان المراد برفع الاساس البنا، عليها واما عبر عن البنا، على الاساس بالرفع لانه اذا بنى على الاساس
يستقل وهيئة الاختصاص بالاصبع الارتفاع وثانيها ان المراد بالقواعد هى الاساسات البنا، الان كل ما فى البناء
ما فوقه ورفعها ظاهر والساق للصف من الابنية وثالثها ان المراد بالقواعد هى الاساس على قعد البيت
فقد روى انه كان شق من جبل البيت مستوطيا فجاء ابراهيم ورفعه واستوطيا صار وطيا بعنى بعد ان كان
**قوله** من حيث لا تصرف والا تصرف الثانى اكثر تحض ان تحكى والصحيح الخاص ابو قبيس جبل مشرف على الصفا مستقبل
ركنا المراد من الطائف عند الولادة **قوله** وهذا الفعل محل النصب على الحال والعامل فيه فعل وارزقهم تكرار
للاستعطاف فانه لو لم يكن تكرار لربما لا يجاب ويؤيد ما ذكرنا قوله تع واستغفر لهم
**قوله** والمعنى ردنا اخلاصا صالحا وجعلنا على الوصفين وفيه بعد لان قوله اخلاصا صالحا مقبلا بالوجه الاول
واذ عانا بالوجه الثانى **قوله** لانا عنه ان الاتان التشبيه ترجيح الجمع ان من جوانب الجمع ان اهل الجمع انثان جاز ان يقال
ومن للتبعيض يحتمل ان يكون مفعولا اول كما قدر من قوله واجعل ذريتنا امة مسلمة
الثانى ان واجعل بعض ذريتنا امة مسلمة والاخر التبيين لان امة جماعة ومن هيئة لما فيه من معنى
فصارت حالا او نعتا مسلمة مفعولا واجعل والواو ومن واجعل من الاصل عليه الذى فصل عنها ومن للعطوف
**قوله** خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن وكذلك فى قوله تع وعبد الله الذين امنوا منكم للتبعيض حيث كان الذين
يتبعض منهما ومنكم مبتدا **قوله** ولذلك لم يجاوز الى الثانى ازنا منقول من ان بعنى اتجد او عرف وكلمة منهما متعد
الى واحد لم يرد بزيادة الخ الاصول لان لو كان منقولا من ان بعنى علم كان يزيد الى ثانى
متعديا الى مثله **قوله** باشهام الكسر ان فى ازنا وعلى تبقيها بحيث يكون بين الكسر والضم ويكون كسرا
ناقصة **قوله** فى الصفا يزيد المعرفة بعود من الصفا بن عاد الا نبيا، وعند اهل السنة لا عبرة بالخصوصية عليهم السلام
وانما خص الصفا بالذكر لان الاول وكان سابقا سوى صما كانا انثيين فكيف مشتركان والتوبة انما تكون
من المعصية فجوابه ان هذه التوبة عما فرط منهما سهوا او لترك الاولى او ربما تكون استتابة لذريتهما او قالا



وح يكون منصوبا به واما ان يكون منصوبا بفعل مضمر فاما ان يكون قالوا انى جاعلك فهذا ظرف ايضا وفى قال طريقان احدهما ان يكون
على الوجه الاول استيناف وعلى الوجه الثانى على ما قبله لانه اذا كان عاملا فى اذ لا يكون مقدما عليه واذ موضع اعرابه النصب
ويكون معطوفا على قوله يا بنى اسرائيل اذكروا عطف قصة على قصة والظرف الثانى لا يكون عاملا وتفسير القول انما يصلح
على الوجه الاول فظاهر واما على الثانى فلان المعنى قال انى جاعلك وقت ابتلاء الله ابراهيم بمثل هذه الاشياء اعطاه الله ما سئل
وشبهه اذا ابتلاه بكلمات فاتمهن وكاذا ان يكون الاول دالا على انه متضمن للاعطاء والضمير لذلك جاز ان لم يكن الابتلاء يا فتقول ما بود قال
الى ناقض له قال ربه اعلم كاشرح والتفصيل بالكلام ولما اشتمل الكلام على اربعة امور الامامة وتطهير البيت ورفع
قواعده والاسلام منى وجعله فى حيز قال تحسب المعنى وصح ان يعمل فيها التضمر كل واحد منها مشقة وانما قال والاسلام
قيل جعل الكل الاسلام وان ناخر ثلاثة والا انه متقدم وصح اعادة غير مع الاربعة بعض اذا اجعل قال بيانا وتفسيرا
للكلام واما اذا جعل اسما واحدا فالكلمات مشتقة بالعشر او غيرها والفرق تفريق بعض الناصية تعظيم الاستخلاف
لاستعمال المريد اى خلق النهاية والتعريف الوقوف بعرفة **قوله** على زنة الالة ليس معناه ان الامام على وزن الالة فانه ظاهر
الفساد بل المراد على انه على زنة الاسماء التى يفهم منها معنى الالة فالامام يفهم منه معنى الالة كانه الة الامامة للانام
فانه الة الابتداء **قوله** ومن ذريتى عطف على الكاف لعامل ان تقول الحارد والمجرور كيف يعطف على الاسم المنصوب واجاب
انه فى حكم بعض وذريتى كان من ههنا للتبعيض والمشكل هنا ان من ذريتى معمول قول ابراهيم وما على هذا يكون مقول
قول الله تع فكيف تعطف احدهما على الاخر واجاب انه عطف بلفظ كانه قال وقال وجاعل بعض ذريتى والياء فى
ذريته مثله ساكر محل منقول وزيدا ان قل ذريتا **قوله** كالدوانس صو المنصور ثانى خلفاء العباس وانا شى
وهو ايضا لا ينزله فى الخراج وانقاد وذكره جامع الاصول لما اعرض المنصور ابا حنيفة رحمه الله الى العراق ان
على القضاء فابى فحلف عليه ليفعلن وحلف ابو حنيفة رحمه الله ان لا يفعل وتكررت الايمان منهما فحبسه المنصور
حتى مات فى الحبس **قوله** الذنب ظلم ان ظلم النفس وظهور ظلم الذئب حين كلفه فالدرع طبيعة الذئب وقوله الكاف نيابة
النيابة الموضع الذى يرجع اليه قرع بعل الفاعل من ثاب ثوبا وثوبانا رجع بعد ضياعه فالبيت نيابة الناس لا بعنى انه نيابة
تجيء الناس كلهم او انهم لا يزولون عنه فصلا عن ان يثوبوا بل هو نيابة للزائرين الحاج والعمار فانهم يتفوقون عنه ويثوبون
اليه اى بعنى انهم يثوبون اليه باعيانهم فرب زائر لا يعود اليه ولا فى نيته العود بل بعنى انهم يثوبون اليه ارفاقا بهم
او لانهم لما كان امثالهم ان انصار الزائرون فيقدر انه قد تاب الزائرون والمعنى جعلنا البيت نيابة للزائرين
زوارا ان تزوارا **قوله** ولان الكاف عطف على قوله حرما امنا لان زنا كان البيت موضع امن لو جهين لان الساكن فيه
ما من خطف الناس كما قال ويتخطف الناس من حولهم اى حرما ذا امن يخطف الناس من حوله والكلى اليه يأمن من
التعرض **قوله** وهل اصل ما الطواف اسرع رجل بالضم رملا والشوط جرى مرة الى الغاية والطواف مر شوطين
واحد والعنيق السير على التقدم سريعا كان او غير سريع والمراد ههنا غير السريع لانه فى مقابلة الرمل **قوله**
لين كان ان جبر فان قد مضى معنى الاستفهام **قوله** واعتمارا من الصغار والاعتمار جمع بكر وهى الناقة
التى لم يركبها احد والعمار ما يركب منها بحيث يكون بين الكسر والضم ويكون كسرا
ناقصة **قوله** بلفظ الماضى حملا على النيابة وهو لك لان الناس لم يكن لهم بعد وبعض ان اريد به الحاضر
يكون مجازا لكن يجوز ان يريد به من يجيء الناس من بعد حيث كان يصلوا فيه **قوله** اوان لك عليه اى يعنى
لا شبيه كان الثانى **قوله** اوامنا وفيه على هذا اسناد الامن الى البلد مجازا وعلى الاول للبيت كالشبيه

هذا حاصل ما في تفسير هذه الآية ثم ان المصنف قال قوله تعالى ام كنتم شهداء قيل انه خطاب مع اليهود لانهم قالوا ما مات
نبي الا على اليهودية فرد قولهم بان يعقوب وصى بنيه على الاسلام والتوحيد فكيف يكون [illegible] عليهم اليهودية
ثم نظر فيه بانهم لو شهدوا يعقوب وسمعوا ما قاله لبنيه لعلموا حرصه على الاسلام ولما ادعوا عليهم اليهودية
فالآية منافية لقولهم فكيف يقال انها على سبيل الانكار ام كنتم شهداء او يقول في هذا الكلام تناقض ظاهر
لان قوله ام كنتم شهداء لما كان لا معنى ما كنتم شهداء وقد اثبت الملازمة بين شهودهم وعدم قولهم ما مات
نبي الا على اليهودية فيلزم بطريق عكس النقيض ان قولهم ذلك يستلزم عدم شهودهم فكيف تكون الآية
اعني نفي الشهود منافية لقولهم والحاصل ان معنى الآية لما كان عدم شهودهم وعدم علمهم باسلام يعقوب
فهو لا ينافي دعواهم بل تقويه فلا يكون مضمون الآية منافيا لقولهم والجواب ان المراد بالآية نفي علم [illegible]
منها ما وقع الى حين الشهود من قوله اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك الخ فان مضمونه اسلام
يعقوب وبنيه وهو مناف لقولهم لكن انما يصح الرد عليهم لو كان مطابقا لقولهم حتى يقال لهم ما علمتم يهودية
يعقوب وبنيه فكيف ادعيتم يهوديتهم ولو قيل ما علمتم اسلام يعقوب فكيف ادعيتم يهوديته لم ينتظم
الرد اصلا فان قلت لم لا يكون قول المصنف الا انهم لو شهدوه وسمعوا ما قاله لبنيه لعلموا حرصه على الاسلام
مستندا لما لا حاجة اليه بل يكفي ان يقال مضمون الآية اسلام يعقوب و[illegible] بنيه على الاسلام وهو مناف لقولهم
فكيف يقال على سبيل الانكار هل كنتم شهداء عالمين باسلام يعقوب وانما المطابق هل كنتم عالمين بيهودية
يعقوب فيقول انما قال المصنف والبيان ان اخذ يعقوب لبنيه وجوابهم يدلان على حرصه على الاسلام و[illegible]
منطوق قوله وجوابهم بل دلالتهما عليه بحسب القرائن [illegible] الحال والانكار [illegible] لما كان بيهودية
رد عليهم فما كان اليهود الا يريد الاسلام ثم قال لو كان الآية خطابا مع اليهود فالوجه ان يكون ام متصلة حتى
لا يتضمن معنى الانكار فان ذلك [illegible] انما [illegible] الابدال ثم يقدر جملة مقدرة بعد الاستفهام لان ام المتصلة
لا يقع الا في الاستفهام فكانه قيل ايدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء لكن اوليهم شهدوه وعلموا [illegible]
دعواهم على حكم مردودة فان قلت [illegible] وام يدلان على ثبوت احد الامرين والسؤال عن التعيين و[illegible] الامران وهما
ادعاؤهم و[illegible] شهودهم ثابتان فكيف يسال عن تعيين احدهما فيقول السؤال عن تعيين [illegible] في [illegible]
بل ما يقياس الى اقرارهم فهو سؤال تبكيت والثاني كما في قوله قل ءانتم اعلم ام الله
ما لا تعلمون و[illegible] لا بد لهم ان يجيبوا بالشهود فيلزمهم نقيض ادعائهم لان شهودهم ينافي ذلك الادعاء فان قلت المراد
بالاسلام [illegible] المصدقين بان [illegible] المصدقين بنبوة محمد عليه السلام كما قالوا ونحن له مسلمون [illegible]
بالله فلا ينافي اسلام يعقوب وبنيه ادعاءهم يهوديتهم فنقول [illegible] مذهب اليهود ان [illegible] وهو شرك [illegible]
بالله تعالى [illegible] وحدانيته قوله وما يعبد [illegible] اي ما الذي [illegible] فاذا كان الشيء مبهما واريد السؤال عنه [illegible]
الشيء عاقلا في الواقع كما اذا [illegible] بعيد فيقال ما ذاك وربما يكون عاقلا ولا [illegible] ان يعلم انه عاقل [illegible]
من اوصافه [illegible] مما لا يعلم انه عاقل سواء كان عاقلا في نفسه او لا وسيأتي [illegible] لا يعلم انه عاقل [illegible]
عن تفسير الشيء بلفظه [illegible] يعلم عاقل وقد استدل على عمومها بالكرسي فيقولهم [illegible] فانهم [illegible]
في العاقل [illegible] بغير العاقل [illegible] الاستعمال [illegible] غير العاقل [illegible] وانه [illegible]
وهو ان ما يعقل ان علم انه عاقل لم يجز استعمال ما وان لم يعلم [illegible] فلا [illegible]



عن هذا السؤال الا ان يقال لعل يعقوب علم انه يعقل [illegible] استعمل ما بمعنى الذي [illegible] احترازا من [illegible] الشيء بنفسه [illegible]
[illegible] قوله هم اهل الصفو المثل [illegible] بطيخ بنخلتان من عرق واحد قوله هذا بغية ابا بني رواه انه صلى الله عليه وسلم
بعث عند العباس الى مكة قبل عام الفتح يدعوهم الى الله [illegible] عليه فقال ردوا اهلي ابي [illegible] رواية لعلي [illegible]
ثقيف بكتاب [illegible] بن مسعود الثقفي وهو انه قدم على رسول الله فاسلم ثم استاذن ان يرجع الى قومه فقال عليه السلام اني اخاف ان
يقتلوك قال لو وجدوني نائما ما ايقظوني فرجع الى الطائف فقدم عشاء فجاءته ثقيف تحيته فدعاهم الى الاسلام
ونصح لهم فاتهموه وعصوه واسمعوه من الاذى ما لم يكن يخشاه منهم فخرجوا من عنده حتى اذا اسحر [illegible]
عرفة له في داره فاذن بالصلوة وتشهد فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] مثل [illegible]
مثل صاحب يس دعا قومه الى الله فقتلوه قوله وقد بينا ان الانبياء اوله فلا تبين [illegible]
عائد الى [illegible] فلما رايتنا تكسر وقد بينا ان [illegible] فذلكم رجال [illegible] الى الاوطان والالف [illegible]
للاشباع قوله اي ومن جملتنا انا له مسلمون بيان للاعتراض لجملة الحالية [illegible] وعادتنا ولو اريد بيان الحالية
لعطف بالواو انا له مسلمون وقوله مخلصون او مذعنون على اختلاف المعنيين [illegible] قوله
وذلك انهم افتخروا [illegible] بقولهم [illegible] وجه النظم كان اليهود [illegible] الدعوى الباطلة [illegible]
نبي الا على اليهودية ورد ونقول ام كنتم شهداء قالوا ان [illegible] لنا اباءنا واليهم [illegible] منهم [illegible]
فاجيبوا بقوله تلك امة قد خلت لها ما كسبت [illegible] ان احد الا ينفعه كسب غيره والواو في [illegible] قوله ولا تسألون
الصرف ولذا [illegible] ولا تسألون [illegible] يكون [illegible] مع [illegible] بكم [illegible] بالانساب [illegible]
بالاعمال [illegible] ما [illegible] معنى النهي [illegible] عطف عليه [illegible]
و[illegible] قوله اي ملة [illegible] ملة ابراهيم [illegible]
[illegible] ليكون مبتدا محذوف [illegible] او على [illegible] قوله حنيفا حال من المضاف اليه انما تجوز اذا كان
انتصاب الفعل [illegible] المضاف اليه [illegible] بالمضاف [illegible] معنى الفاعلية والمفعولية ولهذا
جاز رأيت وجه هند قائمة ولم يجز [illegible] غلام هند قائمة لان رؤية وجه هند يستلزم رؤيتها [illegible] رؤية غلامها
فكذلك اذا قيل [illegible] ابراهيم فكانه قيل بل نتبع ابراهيم وقوله ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا [illegible]
قوله والحنف [illegible] والميل [illegible] ما كان [illegible] احد [illegible] معنى الجماعة و[illegible]
العدد لكن [illegible] في سياق النفي يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث [illegible]
[illegible] قوله بمثل ما امنتم به [illegible] التبكيت [illegible] ان امنوا بدين مثل دين امنتم به فقد اهتدوا
لكن الذي امنتم به هو دين الاسلام والتوحيد وليس له مثل فكيف [illegible] اجاب عنه بوجهين احدهما انه من [illegible] التبكيت
ان الزام الخصم فقد فرض انهم ان حصلوا [illegible] الاسلام في الصحة فقد اهتدوا ولكن من المحال تحصيل دين مثل دين
الاسلام فاستحال ان يهتدوا بغير دين الاسلام وعلى هذا يكون امنوا [illegible] امنتم به [illegible] والثاني ان
[illegible] امنوا [illegible] والثالث ان [illegible] للايمان باستعانة [illegible] في الايمان باستعانته
[illegible] فقد اهتدوا [illegible] بان المثل [illegible] وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله اي عليه
وقرأ ابن عباس وابن [illegible] عليه [illegible] السين [illegible] المصنف [illegible] الموكد [illegible]
[illegible] قال سيبويه [illegible] قوله صبغة الله مصدر مؤكد اي مؤكد لنفسه [illegible]

وقرء الكفرة فان ابا البنى على ما يزعمون كانوا كفارا **قوله** وقيل الرحى برأس الصمم مثل يضرع عاينه الا قبل الهاجة
الهاء والواو ومن كلام المصنف **قوله** وهو ما توصيه الحكمة لاحسن ان يقال هو عايد الى صراط لانه بينه بقوله توجيههم
والتوصيه لا يصدق على الصراط المستقيم لان التوصيه صفة الله تع بخلاف الصراط فلا بد ان يقول هو عايد الى الهداية التى يتضمنها قوله
يهدى ويتركب ما عتنا رها والمعنى لما الهداية الى الصراط المستقيم توجيههم تارة الى بيت المقدس واخرى الى الكعبة على ما تقتضيه
الحكمة والمصلحة **قوله** ومثل وكل الجعفر بن يدان الكاف مضموم المحل على المصدر وهو اشارة الى جعل القياس اى كما جعلنا
قبلتكم افضل القبل جعلناكم امة اى جعلناكم امة وسطا مثل هذا المعل المحكم والتحقيق عليه ان تشبيه الشئ بنفسه لكنا
نقول بالفارسية مجنان كردم ومجنين كردم والى اشارت است مانى فعل وكانه لا شبيه فيه لنفسه وسيرد عليك
امثال هذا المعنى والوسط اسم العين مانى ظرف الشئ كمركز الدايرة وبالسكون اسم جسم لداخل الدايرة مثلا ولذلك يعمل
ظرفا والاول يعمل مبتدأ ومفعولا وجارا لما عليه صرف الحرف الثانى ومعال وسطه خير من طرفه وشرب وسطه وجلست
فى وسط الدار وجلست وسط الدار بالسكون لا غير وقد يقال منه افعل التفضيل مقلل للكثرة الا وسطا والمونث الوسطى
قال ع مرا وسطا تظعن فالصلى الوسطى وكان قايلا قال الوسطا اسم فكيف وقع صفة لامة اجاب بانه استعمل استعمال
زيد صنيعه هجانا فان الوسط مستلزم للخيار والعدول طلق المذوم واريد اللازم وكما كان الافضل اسما فاذا استعمل
فى الوصف لم يستوى فيه المذكر والمونث والواحد والجمع والبه اشار بقوله وكذلك لم يستوى فيه والانثى، والاعوار
الفساد والطاق ابو غام مدح المعتصم فى فتح قلعة وهى المعروفة بعلا قيل لهم ان كانت شهادته ان يركبهم ويقاتلهم
فهى شهادة عليهم لا عليهم فكيف قال وكون الرسول عليكم شهيدا اجاب بان الشهيد ناصاحى قولك كنت انت الرقيب عليه
وانت على كل شئ شهيد مع اتحاد معناهما لكن حصل الاغنى عن القول كنت محسنا الى بنى فلان وانت محسن الى كل احد فكذلك
اصل الشهيد بمعنى الرقيب فى تعدية بعلى **قوله** وقيل ليكونوا عطف على قوله روى عن الايه قولان احدهما
ان شهادتهم وشهادته ونبى التزكية فى الاخرة والثانى انها فى الدنيا ما شهادتهم فظاهر واما شهادته وتزكيته
اياهم فحيث قال المسلمون عدول بعضهم على بعض وكان سؤال شهادتهم التزكية لهم مشتركا بين القولين ولو لم
عن القول الثانى كان انسب **قوله** وفى الاخر اختصاصهم بمعنى ما يقصد الفاعل على المفعول الا يخفى وتركته
الرسول لعدم سوابهم فالغرض اختصاص شهادة الرسول بهم لا اختصاصهم بشهادة الرسول حتى لم يقبل الرسول
لا يتركك عديم للان لا تركيهم غير الرسول **قوله** وجوز ان يكون بيانا عطف على قوله تريده والفرق بين الوجهين
ان الجهة التى كنت عليها هى الكعبة فى الوجه الاول وبيت المقدس فى الثانى وقوله على صرف الخ على ظرف الاسلام
يناقض ما يجيء **قوله** الا انه كانت بحيث الكعبة بينه وبينه اى بين نفسه وبين بيت المقدس اعلم ان مدينة
من مكة وبيت المقدس على هذا [diagram] فلما كان الرسول فى مكة توجه الى بيت المقدس لكن على الكعبة بينه
وبين نفسه حتى كانه متوجه الى الكعبة وبيت المقدس وراء ظهره فلما ذهب الى مدينة يعين التوجه الى الصخرة الجمع
فحول القبلة الى الكعبة **قوله** قلت معناه الوجه الاول والجواب لم الحمل بهذا العلم العلم الذى يتعلق به الجزاء
عالما حتى يتبع الرسول ومن ينقلب على عقبيه قبل وجوده لكن هذا العلم لا يتعلق به الجزاء صرح ان مجازاته
احد لا تكون الا بعد وجوده بل بعد صدور الطاعة او العصيان عنه ثم اذا اضمر موجودا او صدر عنه الافعال
علم الله تع به علما يتعلق به الجزاء فالله تع وان كان عالما به ازليا لا ان العلم الذى يتعلق به مجازاته انما يحصل
بعد وجوده او حصول المراد علم المشاهدة فان الله تع عالم بالشئ قبل وجوده لكن علم غيب وعلم الشهود

وقيل ليعلم صيغة الله بالايمان صيغة ان الظهر تاءه والمالانه مؤكد لنفى فلان قوله آمنا بالله يدل عليه لان انما تهم بما قالوا قبل
عليه الله ايمانهم كالرى وعداله مصدر مؤكد لنفسه لانه ما قبله وهو وعيد يفتح الموصين عطاء مصدر يشاء وهو الصواب للحكم
مل عليه لظاهر وعدم الاضمار يشبه ناقع قبل اتيانه وذكر فى الثانية والمائدة فى التظهير بالصنع بطريق المشاكلة فان النصارى
يصبغون ثيابهم بالماء الاصفر ويعتقدون ان ذلك تطهير للمولود كما كانوا يغيرونها طلق الصبغ على التطهير بالايمان
وهو المشاكلة كما فان المشاكلة كما يجرى بين قولين يجرى بين فعلين وقعد كما اذا رايت شخصا يفرس الاشجار وتريد ان تحكم على اخيه
والمكرم يقول اغرس كما يفرس فلا تقول المشاكلة يكون الا اذا لم يكن احد الفعلين مشروعا به وقال بصبغتنا الكرام ان تحكم كنتم قبل
معنا فيصطنع فعل الكرام او يصطنع نفسنا الكرام على المقابلة والا فقوله لا مثل صبغتنا والا مثل عليه نا فهو مستغنا عن الصفة
الصبغة الى الدين فعل الخالق لا بالفعل المخلوق وهو اشارة الى ان ملك الصبغة صبغة ناقعة وان للاسلام وجها الا فرق
وهو ان المراد صبغة الله صبغة وهى فطرة الله التى فطر الناس عليها فانها جبلية الانسان كالصبغة جبلية المصبوغ
او هداية الله وارشاده لفطرة او ظهر قلوبنا بالايمان تطهيرا وشبهه صبغة لانه ظهر اثر عليهم ظهور الصبغ على المصبوغ
وتدخل قلوبهم تدخل الصبغ الثوب وعلى هذا الاكون من باب المشاكلة بل يكون استعاره مصرحة تحقيقية شبه حاله ما عاده
عليا استعداد الحق والايمان بصبغ الثوب كان الصبغ جبلية المصبوغ كذلك تلك الخلقة الايمانية جبلية العباد او شبه حاله
او تطهيره الطاهر بصبغ الثوب وجامع الاثر على الظاهر والجزاء فى الباطن ثم استعمل للشبه كما كان مستعملا للمشبه به
وهذا الوجه اوجه لان الكلام عام فى اليهود والنصارى فتخصيصه بصبغ النصارى لا وجه له **قوله** رد قولهم فى زعم قال
بعضهم الكرام بصبغة الله دين او فطرة الله التى فطر الناس عليها وهى بدل من ملة ابراهيم او نصب على انه مفعول فعل
محذوف اى الزموا صبغة الله وعليكم ان الزموا افعال تقص قوله وقل له عابدون للعطف على امنا لانه من مقول
الرسول فلا بد ان يكون فى حيز قولوا وعطف على ما فى حيزه وهذا يبطل القولين لما فيهما من حمل النظم الآن قوله صبغة الله يكون
جملة اجنبية وافعاس المعطوف والمعطوف عليه واما ان جعلنا مصدرا مؤكدا لكون وقل فى قوله قولوا امنا بالله وذلك اجمال الكيف بعد البيان
والمعدول منه واما قوله فان امنوا مثل بما مستتم الايات فقد جاء اجنبية لانها مرتبة على ما قبلها بشهادة الفاء، وهذا هو اسم اوحى
حذرت قومها من عبادة مرتم فاكفروا ذلك فلما نزلت بهم الفار قالوا صدقت حدلم وضرب به مثلا حتى قال العالمان داود
قالت حدام فصدقوها فان القول ما قالت حذام **قوله** لا يكون الا منقطعة اذ اقوى بانا، خطابا مع اهل الكتاب
كما ان ما قبله وما بعده خطاب لهم فهو منقطع ما قبله ويجوز ان يكون ام متصلا ولا فرق فى الضمير العاقل
وان رفع اهل الكتاب ايضا لكن الغيبة بعد الخطاب لا يكون الا للاعراض عنهم وهو مفهوم من اضراب فلا يكون ام الا
منقطعة عما قبلها او بهذا يخرج الجواب على ان ام اذا وقعت فى سياق لا استفهام من التحليين احتملت الاتصال
والانقطاع فلم تقتض الحكم على الانقطاع وقد جيب بانه لا شك فى كون الانسب انقطاع ام على ذلك التقدير ومن عادة
المصنف الجزم بان نسبه والا فلق **قوله** ومن اعلم ممن كتم شهادة عنده من الله التفضيل على عادة من راى ان كتمه
ومن الله صفة ثانية لشهادة اى شهادة كائنة من الله او صادرة منه وقوله انه شهدها معنى قولك انه اى ان الله عنده تلك الشهادة
وهو بدل من قوله شهادة عنده الله واحد المعنى ان المراد بمن كتم اهل الكتاب والكتمان تحقق والا ضمر انه عبارة عن المكتوم والكتمان
عندر **قوله** براءة والله عال المصنف من الابتداء العامة متعلق بمحذوف وليس بصلة كما فى قولك برئت من الذين والتعدى
من براءة والله الذين عاهدتم كما تقول كتب من فلان الى فلان فكذلك تحرير من الله كما بينا **قوله** والله ليبرهن على وجه

انما يكون بعد وجود وهو عالم الغيب والشهادة والحاصل ان علم الله تع بالاشياء مستمر ابدا لا يتغير تعلقاته واضافاته فالمعنى المتعلق علمنا بوقوع الرسول ومن يتعقب على عقيبه فاندفع الاشكال والتعيين لكن جميع الاشياء بالنسبة الى علم الله تع شاهد دلالات من ازمانها ابدا ما زال يقضي في علم الله تع اصلا وانما الغيب والشهادة بالنسبة الى علم المخلوقين فالله تع يعلم ما هو غيب عنا وما هو شاهد لنا لا تعلم ما هو غيب عنه بل جميع الموجودات والمعدومات ازمنتها مساوية له وانما يكون المراد بالعلم اولا وثانيا والثالث ان المتزلف بالعلم التمييز والوجه الخارجي لا يكون الا بعد وجوده فالوجه الاول خصص والثاني اضمار والثالث مجاز باطلاق السبب على المسبب **قوله** الا على الذين يتبرأ الصاد وقيل لم يقابل لم يقل قولا حسنا لله تعالى فعليه مكفت دليل على الثبات والاستمرار والخلود ليس معناه دائم بل المراد بالخلود ما دامت السماوات والارض كما في قول اهل الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ وقيل من فعل لما سبق القدر قبل التحويل فضلا له غير ضائعة فعلى هذا معنى الرسول وهم في مقابلة من يتقلب على عقبيه **قوله** وقيل من فعل لما سبق القدر قبل التحويل فضلا له غير ضائعة فعلى هذا معنى الآية ما كان الله ليضيع اعمالكم قبل وهو كما يجاز الاطلاق الكل على الجزء او المعدوم على المتعارض وكذا الوجه الاول والثاني الوجه الثاني فمن الكلية لان عدم التحويل يلزم لا صاعة الايمان **قوله** ما واكل في اي تراب اراد الحجاج حط منزلته بهذا الامر لكن روي انه قيل لسهل بن سعد لم سميت المدينة يريد ان تعيب والكل وتسب علنا عند المنبر قال ما ذا اقول كان يقول اباتراب قال ما سماه به كذلك الا رسول الله صلع دخل رسول الله على فاطمة ذات يوم فقال اين ابن عمك قالت هو ذاك مغاضبني فخرج فلم يقل عندي فقال رسول الله قد سقط رداؤه على ظهره وخلص التراب الى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس يا اباتراب قوله الا ما سماه الا رسول الله والله ما كان اسم احب اليه منه **قوله** والمعنى العلم المعروف اي لا يكون من افعال القلوب ولهذا اقتصر على مفعول واحد والصدور والكون يتبع ما على ان من موصولة وجوز ان يكون العلم من افعال القلوب ومن متضمنة لمعنى الاستفهام وهو مفعول والكون يتبع مفعول ثاني اي ليعلم انهم بسبب الاعمال ان اجعل من استفهامية لم يبق لقوله من يتقلب على عقيبه متعلق لان ما بعد كلمة الاستفهام لا يتعلق ما قبله فمتعلق ما هو قول بل متعلق يتبع حالا من فاعله اي ليعلم اي طريق يتبع الرسول مميزا ممن ينقلب قال المصنف افعال القلوب والتمييز يتعلق وون غيره اي يعزل عن العمل اللفظي بلام الابتداء او بمن الاستفهام او النفي ومعنى التعليق انها تعمل عن التمييز من حيث اللفظ وفي حيث المعنى فالعمل اللفظي يصحح سبب والمعنوي كون المسبب منها معلوما او مشكوكا واذا دخلت اللام او الا صار استفهام او النفي علقت عن حيث المعنى وعمل من حيث اللفظ فبقيت معلقة عن العمل وعدم العمل كما في المعلق عن الاستة والارض **قوله** ويجوز ان لن كانوا كراما اولئك وكيف اذا ورد قوله **قوله** كتن البرد به ان لفظ قد للتعليل استعير هنا للتكثير لمخالفة بين الصدين كان رب للتقليل وقد يستعمل للتكثير كقوله فان تمس مهجور العاقر اقام به بعد الوفود وفود وقام النسا كان ابوابه حول قتاده حصل اما بالاستقلال فهو ظاهر او بالاستتباع فاما صفوت اصابه محمد صلعم بعد النبوة **قوله** والمعنى ما تقوم شطر الليل حتى اذا احتيق المحل المحرج الدين لين والعرب يصل ازمنة بمطره وكلاح جمادي السما انواؤها وصفقت النجوم غائبة وطفق الغمان وضبة والباقي بالتقوم فالمعنى به يصل اذا ضبة بالتقوم في زمن يجذب الى الليل حتى تغيب الجدي والفرقدان **قوله** ويدل القسم ان اللام في قوله وان اتباعه عليه للقسم **قوله** ما صدا الى اخطب يوما ذي المروج اشتق تشكيه من الجديد المعترضة من تم القرن يعال فلان شديد التكيه اذا كان لا ينقاد وقوله وليد اتبعت لهم يعني صدا اخر ظلام وارادة بعد الوفاة الدين حقيقة حال الرسول المعلومة عند الله وقيل الا وفيا في قوله وما انت بتابع قبلتهم **قوله** لم انه تكبير الظلم الا عشرا فاقترقوا لم الظالمين بالعلم الفاحش لانه مولد موضع من الباء لتضمن والله والملام من ما والحق الاسمية ولم يطل ذلك الا لانه خاتمة والآية تضمنت لطفا بالنسبة الى المؤمنين وزيادة

تحذير واستنطاع بالنسبة الى الكافرين وتنبيها انا ما للرسول الله ان لا يعطف على الماضي فوليت منزلته الى اقصى نهاية الكمال اذا خوطب بذلك الخطاب العالي فالمؤمنون اولى بان يتحذروا متابعة الهوى وان لا يستطاع ملاك الآية تحذير متدرك الدليل ويتبع هواه والكافرون مبالغون في ذلك وانا التوبيخ فلان منصب الرسالة ومحاربة البعد عن اتباع الهوى فلا يكون الا لمزيد الثبات على الحق كما في قوله ولئن اشركت ليحبطن عملك **قوله** كلتا الفصلتين باطلا شاملين لنصب على الطعام والاصح انه عن وسلون لانها من طعام المترفة فالمراد الوصف النوعية اذ المن والسلوى في انهما من طعام والفصلتان والاصح في انها من القبيل الباطل **قوله** وجاز الاخبار وان لم يسبق له ذكر قبل فيه نظر لان من ابتدائية سيقول العصمة الى هنا بتذكار الخطاب مع النبي عليه وما صلى القبلة التي كنت عليها قد نزل عليك وليس اسعد لصواحبي الى غير ذلك نعم فيه التفاوت من الخطاب الى الغيبة فكيف قال ما سبق له ذكر فصول على الاياب ورد ت في شان القبلة ومن في شان نبيته ولذلك قطعها عن تلك الايات لعدم المناسبة بينهما فلا يتخيل في هذا الباب بسبق فكن في باب اخر **قوله** يشهد الاول لان نظم الكلام على التفسير الثاني كما يعلمون التوبيخ او خ ذلك فلما قال كما يعرفون ابناءهم عرفنا ان الضمير راجع الى رسول الله ايضا تكرر ضمن الآية في القرآن وفي غير هذا الموضع لا يعود الضمير الا اليه ولم حسب لان الضمير لاحق القبلة لان الايات السالفة فيه فالمناسب تقتضي اعادة الضمير واذ ضمن الآية تمرض فيه **قوله** استشناء لمن الاستثناء معنوي لان الاخراج لمن امن ليها لهم بيانه ان اهل الكتاب كانوا يعرفون ابناءهم اي يعرفون الحق وفريقا منهم لا يكتمون الحق وفريقا يكتمون فقال لئن اخبرت امتي الانبياء عالمين بالحق والاحتمال لان الكتمان موقوف على العلم فلا صدق عليهم انهم كتموا الا انهم وصفوا بالعلم فاهل الكتاب ثلث فرق فرقتان خرجتا في الآية لانهم اما امنوا او لم يؤمنوا ومن لم يؤمنوا اما جهال او عالمون منهم العلماء الذين لم يؤمنوا وعلى هذا الوجه الاول اوائلهم اسلموا والوا الوصاة كان اول **قوله** وفيه وجهان لان اجعل الحق خبر مبتدا محذوف قوله سوا الحق يكون راضيا الى ما سبق وضمنا ما عليه الرسول الدال عليه قوله ما جاءكم من العلم او ما يكتمون المستدل عليه قوله ليكتمون الحق وانا ما لان لا يكون اللام في الا للجحود بل للجنس وهو ظاهر لان شرط بعد النفي وفيه وجهان ان ارجع الا الى اضمار اللام وهو ان الحق مستدا الوجه الاول ان يكون اللام للعهد عاد عليه الرسول ان هذا الذي علمه الرسول من ربك او عاد يكتمونه ان هذا الذي يكتمونه من ربك فقوله هذا الذي يكتمونه اشارة الى لئن اللام عهد عن الذي يكتمونه وانا قوله سوا الحق فليس سوا على المذكور في قوله ما جاءكم بل اورد ليكون متعلقا لقوله من ربك والا كان الاولى ان يعرف كما ذكرنا والوجه الثاني ان يكون الحق من ربك وهذا المعنى لا يوجب ان يكون قوله الحق من غير المرية والا لزم ان لا يكون اللام للاستغراق لجنس على انه قال في الحديث الكمراة الحق بحمد الله وليس الاستغراق حتى يكون بعض قوله الحمد لغير الله تع فيقال صحة الحق ثابت لزم الله فتقدير الخبر معروف ولعل هذا التقدير انما استفاده من مقتضى المقام فلهذه الفائدة التركيب المحصر **قوله** ولم يكن حالا قبل فعلى هذا الاولى ان يقدر المشتق اي هذا البصح فلما انا محب لكل لو كانت حالا امتنع لكنها موكدة لان الحق لا يكون الا من ربك **قوله** لتكتمون الحق وفريقا يكتمون فعال الوجه الاول عنه بل لما تحقيق الامر وانه بحيث لا يشك فيه ناظرا الى ما في الامة من الكتاب والمعارف المزيحة للشك عما الوجه الاول والثاني مع بشر الكتابين والثاني من قوله يا ايها الذين اذا طلقتم النساء، وفي الاول تنبيه على ان العطاب بلوغ من العظم الى حيث لا يحتمل الحطاب الا وفي الثاني تعظيم الرسول عليه لانه امره وقد نهى اعضاء التقوية واظهار الرتبة **قوله** ولعل الحال

المستثنى لما كان بعد كلام تام غير موجب جاز نصبه وجاز ابداله كقولك ما جاءني احد الا زيد لكن في ابداله [illegible] اشكال ومعلول العامل
في البدل هو العامل في المبدل منه فيكون العامل في زيد جاءني فيلزم اثبات المجيء لزيد في عدم المجيء وليس كذلك وبعبارة اخرى البدل هو المقصود
بالنسبة الى المتبوع والنسبة المقصودة هنا هي السلبية فيلزم ان يكون زيد مقصودا بالنسبة السلبية وله جواب عنه الاول ان الابدال
انما يكون بعد انتقاض النفي بالا فيكون زيد بدلا بالنسبة الى المجيء لا الى عدمه فكانك تقول جاءني زيد فيكون زيد مقصودا
بالنسبة دون احد فاحد ليس بمقصود بالنسبة الايجابية ولا السلبية فمقصود قطعا [illegible] عن غير زيد مقصود
كما ان اثبات المجيء لزيد مقصود هذا اذا جعلته بدلا وان جعلته منصوبا على الاستثناء فظاهر ان النفي والاثبات مقصودان
ايضا فلا تفاوت في المعنى بين البدلية والاستثناء وانما اختيار البدلية فيرجع الى اللفظ وهو تجانس المستثنى منه في الاعراب
اولا في عامل نصب المستثنى لينتفي الخلاف في عامل البدل كما [illegible] اذا ثبت هذا فيقول لا اله الا الله كلام منفي تام على مذهبين
اهل الحجاز وبني تميم اما على مذهب الحجازيين فلانهم يقدرون الخبر وهو في الوجود واما على مذهب بني تميم فلانهم لا يثبتون
الخبر في لا اله الا الله [illegible] بعد كلام تام غير موجب [illegible] الرفع والنصب [illegible] الاعتماد على الا الله [illegible]
في [illegible] سمعهم [illegible] لا تفاوت في المعنى [illegible] ولما كان المقصود من الكلمة التوحيد والتوحيد [illegible] اثبات
[illegible] فقط [illegible] عن غيره [illegible] الاثبات مقصود كذلك النفي ايضا مقصود فقطعا [illegible] الا الله
[illegible] الرفع [illegible] وليس كذلك [illegible] سواء بهذا الصفة [illegible] الرحمن الرحيم [illegible]
[illegible] التوحيد [illegible] سواء [illegible] او [illegible] عليه ولا يستحق العبادة
غيره فلا يكون غيره الها **قوله** [illegible] الناس [illegible] اما موصولة فالتقدير بالذي ينفعهم [illegible]
[illegible] او [illegible] يكون [illegible] الفلك **قوله** عطف على انزل
[illegible] انزل [illegible] السماء [illegible] الارض [illegible] الاول [illegible]
[illegible] عطف على [illegible] عطف [illegible]
قوله وبث فيها من كل دابة [illegible] انزل [illegible] السماء [illegible] المفعول [illegible]
[illegible] كما قال وما انزل الله من السماء [illegible]
[illegible] قوله فاحيا به الارض [illegible] سؤال [illegible] عطف على انزل
[illegible] فاحيا به الارض [illegible]
فاحيا به الارض [illegible] والمسبب [illegible] بالسبب [illegible]
عطفه على فاحيا [illegible] يكون [illegible] الانبات [illegible]
وليس كذلك قال نعم كذلك [illegible] بالمطر [illegible] التسبيب
**قوله** [illegible] القبول [illegible] الشمال
التي [illegible] الجنوب [illegible] التي [illegible] تلقح [illegible] التي لا [illegible]
[illegible] **قوله** [illegible] لعدم الاعتبار
[illegible] **قوله** [illegible] المصدر [illegible] يكون [illegible] الفعل [illegible]
فيقال ضرب زيد ضربا [illegible] **قوله** [illegible]
واقط **قوله** [illegible] العلم العظيم [illegible] الذين [illegible] الانداد [illegible] فاصل الكلام

ولو يرون فعلا ووضع المظهر موضع المضمر دل الكلام على ان ظلمهم لاتخاذهم الانداد وكان ظلمهم عظيما لان الشرك ظلم عظيم
فلهذا [illegible] ولم يعلم [illegible] الذين ارتكبوا الظلم العظيم [illegible] ولو يعلم [illegible] اذ يرون العذاب [illegible]
الرؤية في قوله ولو يرى [illegible] العلم وفي قوله اذ يرون العذاب [illegible] **قوله** على خطاب الرسول [illegible]
قوله ان القوة لله [illegible] وان الله شديد العقاب
للكافرين [illegible] **قوله** [illegible] المستقبل
[illegible] الاستقبال [illegible] الماضي [illegible]
الوقوع [illegible] **قوله** [illegible] بهم الاسباب
والوصل [illegible] على قراءة الرفع [illegible] انقطعت بسبب
[illegible] الاسباب التي كانوا [illegible] الاسباب [illegible]
[illegible] **قوله** [illegible] المشهور [illegible] في قوله [illegible]
[illegible] القطع [illegible]
[illegible] **قوله** [illegible] يفرشون
[illegible] يجعلون [illegible] الوقاية [illegible]
[illegible] السهم [illegible] على [illegible]
[illegible] البيت انهم يفرشون اللبد على [illegible]
[illegible] الكبيرة عند [illegible] في النار [illegible]
على الاختصاص [illegible] ان يبنى على مذهبه لان [illegible]
[illegible] وليس كذلك [illegible] مخلدون سواء كانوا
[illegible] **قوله** [illegible] الارض [illegible] حالا [illegible] مفعولا به
[illegible] ولا تتبعوا خطوات الشيطان [illegible] **قوله** [illegible] الواو [illegible]
ان الضمة [illegible] على الواو [illegible]
[illegible] المفعول [illegible]
[illegible] **قوله** [illegible] الشيطان [illegible] سلطان فكيف
يكون [illegible] الشر [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] **قوله** [illegible] اتبعوا ما انزل الله [illegible] الضمير [illegible]
الى الناس والى المشركين والى اليهود [illegible] **قوله** والهمزة
[illegible]
والحال لو كان اباؤهم لا يعقلون [illegible] التقليد [illegible]
[illegible] التقليد وان لم يعلم [illegible]
انه محق [illegible] **قوله** [illegible] الذين كفروا

فعدت ولم يام الغر متتابعات فاقطر فعدن ثلاثا ثم ان كفرت وهن كان حرضا او مات قضته ان شاء متتابعا او متفرقا وان شاء اطعم عنه لكل يوم مسكينا مدا من حنطة او صاعا من شعير او تمر او زبيب وان افطر يوما من غير عذر استقبل صيام شهرين متتابعين وان افطر يوما من عذر بنى وان افطر يوما من عذر وآخر من غير عذر استقبل صيام شهرين متتابعين وان افطر يوما من عذر وآخر من غير عذر استقبل صيام شهرين متتابعين وان افطر يوما من عذر وآخر من غير عذر استقبل صيام شهرين متتابعين

الحرف في هذا الموضع لان الكلام عليه **قوله** قصد ما سماه الناس حاصل الحواس الخمس الظاهرة والمراد بالحس هنا القوة التي بها يدرك المحسوس والمراد بالمحسوس العرفي فان قلت السؤال هنا موجه لان اللغة والعرف لا يفيد العموم فيقول الخ العرف وان سلمنا ان حسب اللغة والمراد المفهوم العرفي فان قلت السؤال هنا موجه لان اللغة والعرف لا يفيد العموم فيقول الخ استعمال العام للخطاب يفيد العموم **قوله** في بطونهم مثل بطونهم لان المراد نفي الحالية اي يجعلون بطونهم على الاكل كبطونهم واصله الى ان ذرين الى فجعلهم حمل الصلاح **قوله** اكلت دما ما معه معنوي القرطبي البيضاوي فهو القرط كما به عن حول العنق عاطف جملة الناشزة وقول الكلبي الدبة ورضيت باكلها ان لم تزوج عليكن واحد الدبة عار عند العرب والاول اسد اه حوان ان احرم غافا والاكاف البردعة تعرض لما دلت الدلالة على الدين يكلمهم وكل قوله تعرض فورك لنا انهم اجمعين وقوله فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنسالن المرسلين يوم يسأل كل واحد عن الخلق والسؤال انما يكون بالكلام حال الخوارج لا الكلام بل يتعرضون بانهم لا يكلمون ولا تركون بالثنا عليهم علاف اهل الكتاب فانهم ملكون ومحل النص يتعرض الا بالمعنى اللغوي ان صح التصريح بل هو كناية ايمائية لان الكلام ملزوم فلا كرام فعدم الكلام فانتفاء الكلام فانتفاء اللازم وارتد الملزوم وكذا ازالة الكان نفي الكلام عنان عن غضبه **قوله** وقيل فالصبر ضم فاي شيء هو من الفرق بين الوجهين انا ان الوجه الاول للنفي وفي الوجه الثاني للاستفهام على سبيل التوبيخ ولذلك غير النظم الى صيغة فعل لا يكون على صيغة **قوله** فعل النحت وهذا اصل معنى استعمال ان فان الاصل للاستفهام والنفي يتبع مولد منه **قوله** والذين روى عن الكسائي صوابه والذين بين لقوله ما اخبرك معينين ولا عجائز هنا فاجابه بانه نفي تقديره فما عدد المضاف **قوله** او كفتهم ان كفر اليهود عطف على قوله وكل العذاب فقد سبق انهم اشتروا الضلالة بالهدى وسوء كفرهم والعذاب بالمغفرة فذلك اشارة الى الاقرب وهو غلوهم اوال الابعد وهو كفرهم بعد الاول الذين اضلوا في الكتاب بهم اليهود وسوء موضع ضميرهم والتحريف في الكتاب يخص وعلى الثاني التعريف في الكتاب للعهد وهو القرآن والذين اختلفوا فيه المشركون وعلى الوجهين الكلام مع اليهود وذلك اشارة الى التشريد وهو ان المشركين كانوا قوما جلفا وبدية لا كبر لهم بالناس فنسبه الى اليهود فهم كانوا اختلفوا في القرآن حسدا لليهود على الكفر وقالوا نحن اولى ان يكون به لانه نبي منا **قوله** وذلك لانهم اكثروا الخوض تعليل لكون الخطاب مع اهل الكتاب وسمت للنزول على وقيل كرة فرض السير عطف على الخطاب مع اهل الكتاب فان فيه الخطاب مع اهل الكتاب والا فخطاب المشركين في المسايرة واهل الكتاب وما كاف من حمله وذل الشراع قول السكيز وهو بترك ان يصيب صنعتهم التي فلهذا سميت البيت العظيم فان قلت قال الله في سبب البيت ان تولوا قبل المشرق والمغرب حتى يتبين انها المسلمون ويثبتون انها اليهود والنصارى على ما وصل صاحب الكشاف لهم فمن مثل حبر عدل طرقان الآية تحمل على المبالغة كانه صار نفس العدالة وهو يكون من باب الحذف اي ذو عدالة حذف المضاف فلما لم يكن من اسم واحد هنا مطابقة اولم يثبته اولهم قال البيت ان كان بعضا . لم يكن بد من تقدير مضاف وهو اسم والله اعلم على ان الطوفة اما على بعض الباب وحل البيت او على معنى المبالغة كما قالت الخنساء ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت فانما هي اقبال وادبار يقول ما اخبرك معينين ولا عجائز هنا فاجابه بانه نفي تقديره فما عدد المضاف **قوله** او كفتهم ان كفر اليهود عطف على قوله وكل العذاب فقد سبق انهم اشتروا الضلالة بالهدى وسوء كفرهم والعذاب بالمغفرة فذلك اشارة الى الاقرب وهو غلوهم اوال الابعد وهو كفرهم بعد الاول الذين اضلوا في الكتاب بهم اليهود وسوء موضع ضميرهم والتحريف في الكتاب يخص وعلى الثاني التعريف في الكتاب للعهد وهو القرآن والذين اختلفوا فيه المشركون وعلى الوجهين الكلام مع اليهود وذلك اشارة الى التشريد وهو ان المشركين كانوا قوما جلفا وبدية لا كبر لهم بالناس فنسبه الى اليهود فهم كانوا اختلفوا في القرآن حسدا لليهود على الكفر وقالوا نحن اولى ان يكون به لانه نبي منا **قوله** وذلك لانهم اكثروا الخوض تعليل لكون الخطاب مع اهل الكتاب وسمت للنزول على وقيل كرة فرض السير عطف على الخطاب مع اهل الكتاب فان فيه الخطاب مع اهل الكتاب والا فخطاب المشركين في المسايرة واهل الكتاب وما كاف من حمله وذل الشراع قول السكيز وهو بترك ان يصيب صنعتهم التي فلهذا سميت البيت العظيم فان قلت قال الله في سبب البيت ان تولوا قبل المشرق والمغرب حتى يتبين انها المسلمون ويثبتون انها اليهود والنصارى على ما وصل صاحب الكشاف لهم فمن مثل حبر عدل طرقان الآية تحمل على المبالغة كانه صار نفس العدالة وهو يكون من باب الحذف اي ذو عدالة حذف المضاف فلما لم يكن من اسم واحد هنا مطابقة اولم يثبته اولهم قال البيت ان كان بعضا . لم يكن بد من تقدير مضاف وهو اسم والله اعلم على ان الطوفة اما على بعض الباب وحل البيت او على معنى المبالغة كما قالت الخنساء ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت فانما هي اقبال وادبار يقول ما اخبرك معينين ولا عجائز هنا فاجابه بانه نفي تقديره فما عدد المضاف **قوله** او كفتهم ان كفر اليهود عطف على قوله وكل العذاب فقد سبق انهم اشتروا الضلالة بالهدى وسوء كفرهم والعذاب بالمغفرة فذلك اشارة الى الاقرب وهو غلوهم اوال الابعد وهو كفرهم بعد الاول الذين اضلوا في الكتاب بهم اليهود وسوء موضع ضميرهم والتحريف في الكتاب يخص وعلى الثاني التعريف في الكتاب للعهد وهو القرآن والذين اختلفوا فيه المشركون وعلى الوجهين الكلام مع اليهود وذلك اشارة الى التشريد وهو ان المشركين كانوا قوما جلفا وبدية لا كبر لهم بالناس فنسبه الى اليهود فهم كانوا اختلفوا في القرآن حسدا لليهود على الكفر وقالوا نحن اولى ان يكون به لانه نبي منا **قوله** وذلك لانهم اكثروا الخوض تعليل لكون الخطاب مع اهل الكتاب وسمت للنزول على وقيل كرة فرض السير عطف على الخطاب مع اهل الكتاب فان فيه الخطاب مع اهل الكتاب والا فخطاب المشركين في المسايرة واهل الكتاب وما كاف من حمله وذل الشراع قول السكيز وهو بترك ان يصيب صنعتهم التي فلهذا سميت البيت العظيم



ان الذين سعق بالا يسمع الا دعاء يشتمل على امور الناطق والصامت والبهائم المنعوق بها ولكن الجانب المشبه امور الذين كفروا وداعيهم ودعاء فلا جاز ان يكون هذا التشبيهات المفرقة حتى يكون الداعي كالناعق والكفر كالبهائم ودعاء الكفر كنعق الناعق بالبهائم كذلك يجوز ان يكون التشبيهات المركبة فيكون تشبيه المجموع بالمجموع فلم جعلتم شبيها مفرقا ما صاح الى مدير مضاف في المشبه او المشبه به وكم يجعلون التشبيه المركب حتى لا يلزم النطاق عن الاجزاء والاجزاء. م قوله مثل الذين كفروا الخ مثل الذين سعق لما كان معناه تشبيه حال الكفر بحال الناعق والمكفوف احوال من سماع الا ناء والنذر ومن اتباعهم اياهم وفي دعائهم الاصنام والمراد تشبيه ان حال من حيث الاحوال المختلفة الاحوال بحال معان الصمت والمعنى

الوصف الذي ذكر عليه فيهم هذا على المدير الاول وهو على المدير الثاني وهو الذين سعق ولكن ان يجعل مثل الذين سعق الخ

ومعه مشترك بين المدير ين ان حال داعي الكفر في سماع الاناء على وجه لا يفهم كلاما ان كمال الناعق بالبهائم كالذي لا يسمع الا صوتا مثل البهائم وقوله وحوز سبان لهذا المعنى الصاد والمعنى ان المراد بالذين كفروا البهائم وبهذا لا يعقلون وما قوله وقيل معناه الخ انتاجهم فلم تشبيه حالهم في اتباعهم اياهم بحال البهائم كما انها لا تسمع الا غاية النداء الدال لا يتعقلون الا عامة فحال الاناء. وهذا على مدير الثاني ويعلم منه المعنى على المدير الاول فانه كما يمكن ان يقال كمثل البهائم الذين كفروا فانهم لا يتعقلون الا عامة حالهم كحال الذي ينعق بالبهائم واما قوله وقيل معناه الخ فلم تشبيه حالهم في دعائهم الاصنام فحال الناعق بالبهائم وعلى هذا لا حاجة الى مدير مضاف في حانب المشبه والاول اظهر المشبه به انما لا يسمع من قول الداعي، ونبذ الان الاصنام لا يسمع شيئا لا يقال وغاية التعاير بين المشبه والمشبه به انما يشترط لو كان التشبيه مفردا لكن يجوز ان يكون هذا التشبيه مركبا فنعني غاية التعاير عنا لا ما تقول فذهب المصنف الى محل هذا التشبيه الاعلى التشبيه المفرق فالسؤال على هذا مندفع لانه لا يجوز ان يكون مركبا على هذا القول ان تشبيه مجموع لا بد ان يكون بمجموع والمشبه به وضع فيه لكن قد ذكر في جانب المشبه انها يسمع نداء ولا حاصل له من المشابهة بل يكون في جانب التشبيه ليس بمعان كمثل الذي ينعق بالا يسمع **قوله** فانعق بضانك يجوز جرورا ومعلوما من رعاة الغنم لا من الاشراف وهامشل يقال شاة اشراف فضلان **قوله** من مستلذات الطيب ما يستلذه الطيب لشهوة معان الطاعم والحلال والمستلذ فسر الطيبات بالمستلذات رد اعلى من فسرها بالحلال من الرزق عند لان الرزق على الا يكون الا حلالا **قوله** فمن حرم على النفس الفاعل فيها يفيد حصر الحكم على ما ذكر وكم من حرام لم يذكر وجوابه ان القصد انما هو الى طلاق تقول لك الا الله وفي بالك ضافة تقول لك زيد شاعر لك منهم لمن عنك ان شاهد منهم فهو بعيد القصد بالنسبة الى المخاطب التفهيم اذا عرفت هذا الآية تفيد قصر المحرمات المذكورات على الاطلاق بل بالاضافة الى ما حرمه المشركون والكفار على انفسهم مما احله الله تع فان الكفار وان لم يستحلوا المذكورات حتى حرموا بعض ما احل الله تع كالسائبة والحام والوصيلة وامثالها كانهم قالوا انهن حرمتن علينا لكن تلك احللت فقيل لهم ما حرمت الا تلك وانما المنعون فقد حرموا على انفسهم لذيذ الاطعمة وفيه الملابس وتلك المذكورات فقيل لهم ما حرمت الا تلك فهذا بالنسبة الى المشركين وقصر قلب وان اتوهم منهم وقصر افراد **قوله** غير باغ على مضطر لعدم الحصر المصطلح بل لغيبة قدر ما يسد به جوعته لا يتجاوز عليه والا ياغ منه انه ليس له ان يموت بان يموت من الجوع والله سبحانه وتعالى مريد دون غيره ولذا قرأ ولا عاد ان الا يتعدى ما يسد جوعته بل لا يبقيا وان الله وتلك القدر ثم الا مضطر ليس من افعال المكلفين حتى يقال لا اثم عليه فلا يحتاج الى ارتكاب وصول الاكل والتقدير فمن اضطر فاكل فلا اثم عليه كما في قوله تعالى فمن تطوع خيرا او على سفر

ذكشحه قوله لانه الاشبه الخ سبب ابو حنيفة رضي الله عنه اصله لنا ومكتب داميزيه وعند الشافعي رحمه الله سواء الله بلكن ما يقع موقع الكفاية
والله يكفيه لقوله لما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر الساكين جمع مسكين وهو من يكثر عن السؤال وهو المراد هنا ومنهم من يقول
وهو المراد بقوله والسابلين والفارق الله تع بينهما وحيث يظهر على المسكين المسكنة يا يظهر من حاله وليس كذلك السائل لانه السائلة
يعرف فقير وحاجته الساكن المنقطع الى من لزقعه او الطريق لعدم الزاد ويعلق به ان يقدمه الى محل الضيف قوله ويحتمل
ان يكون وذكر فضل الركن اولا ثم جملها ووسطا الصلوة من المفصل والجمل ليتوفر بيان التعظيم لا محالة اما على الكل او على كل واحد فاذا
كان مكتفيا بالشفعة على حق الله وهذا الوجه لا يستقيم على مذهب الشافعي اذ عنده يجوز تفريق الركن الى دون القول والاعلم
انهم اختلفوا في المراد وهذا الاصل فزعم قوم انه الركن فقيل عليه بانه عطف الركن عليه بقوله واقام الصلوة واتى الزكوة
ومرجع المعطوف ليتغايرا المعطوف عليه واشار المصنف الى دفعه باثبات المغايرة بالتفصيل والاجمال ووجه الدفع
الى انه غير الركن فقال بعضهم انه من الواجبات والبداءة بقوله يحتمل ذلك ويدعوان من دفع الحاجات الضرورية مثل
الطعام المضطر ويدل على ثبوت هذا الوجوب قوله عليه السلام يوم يأتي ربه والبوم الآخر من شبعانا وجاره طاوي الحديث وعلى الشعبي
انه سئل عن رجل قاتل زكوته فقيل عليه نعم يقاتل عليه نعم يقاتل القرابة وبعض المسائل من خلاف الصحابة وقال بعضهم
انه من المطوعات واستدلوا عليه بان الركوة تسقط بكل حادثة والصحيح انه معارض بقوله عليه السلام الحقوق سوى الركوة
واجماع الامة على انه حق في حالة المضطر وان لم يكن عليه الزكوة وبان المراد ان الزكوة تسقط الحقوق المتقدمة اما
حالا تكون معدة اما فانه غير مسقوط بالبلاء وجوب الصدقة عند الصدور والانفاق على الاقارب وعلى الهلوك وعلى
عبد مقدم قوله واصح الصابرين رفع الموصوفين ونصب الصابرين وان كانا ناصبين وصفين من حيث كما فراجعه الى الكل التقوم
وابن السبيل وليت الكشيف في المن وهم لانه اذا ذكرت الصفات الكثيرة فالاحسن ان يخالف في الاعراب بين الكلام
عند الشافعي في الاعراب بصير كانه انواع من الكلام وصنوف من البيان وعند الاتحاد في الاعراب يكون وجها واحدا والى هذا
انه اعتبر في حق ما عيه البرسنة امور وانما اكتفى على حبه واقامه الصلوة وايتاء الزكوة والايفاء بالعهد
والصبر في البأساء والضراء فلو اجد منها لم يستحق الوصف بالبر كذا ذكر الواحدي قوله والذكر لا يقبل بالانثى بالعرض
هذا رد على الشافعي بل يقبل على وجه الذكر بالانثى واما الحر لا يقبل بالعبد فهو مذهبه وعلى الكلام يدل ان مقتضى قولنا وكتبنا
عليهم ان النفس بالنفس سواء كانت موافقة لها في الذكورة والحرية او في مخالفة لها فيهما ومقتضى
مذهب الاية بناء على ذلك لاعتبار الموافقة فيها فلذلك اختلف العلماء فيها فمالك والشافعي على العمل بدلالة الاية واذا غير منسوخة لانا
اولا فلان ملك الاية عامة مبهمة فدخل الاية تخص انا وانا المغير لا ينسخ النسخ وانا ثانيا فلانا حكمنا بان التوراة فلا يتضح
بان القرآن لان مراسيل الناسخ ناسخ على المنسوخ فقوله وكتبنا عليهم الخ عطف على معنى قوله ويقولون ومعنى لانه في معرض
التعليل فهو يدل على ان الاية وهي شرع من قبلنا قلت محله اذا لم يكن منسوخا واما من لم ينبأ ولا الى نبيا ولا جاء الهوا
وهو السواء. قوله فمن عفى له من اخيه شيء من عفى له صلة للعافي وعلى اسداده واخيه صلة العافي وشيء والعفو اما عمد قليل وهو
مفعول مطلق والفعل مسند اليه كما في قولك سير بزيد بعض السير او الجار له في قوله تع فمن عفى له كوزيد في قولك سير بزيد بعض السير
ومتى وجد في الكلام المفعول به تعين ان يكون فاعلا مقام قوله تع فمن عفى له كوزيد في قولك العاقل لان المعمول لا يرى مفعوله
الفعل كما ان الفاعل مرفوعية فان الضرب كما لا يعقل دون ضارب لا يعقل دون مضروب فاذا وجد حذف الفاعل وقام
الا خر مقامه فكيف اسند الفعل الى المصدر مع وجود المفعول به انا نقول ذلك رفع المفعول به بقيه حرف واما المفعول به
حرف فقد يجوز ان يراد به المعنى اللغوي وهو الكل الذي يطلق على الكل والبعض ويكون بعض من على ما هو الحق ان يكون موضوعا للعاقل اذا اسند الفعل
الى ضمير العاقل كما في قولك زيد



اليه، قلت سيرد قوله يتعدى بحرف الجر اي اذا ذكر فقط والا سيحذف ذكر فقط وفعال عفوت عن فلان او عن ذنبه او اصفح عنه
او عرضت عن عقوبته وقولنا عفا له عنها مثال المتعدين الى الجاني وقوله عفى الله عنها مثال المتعدين الى الذنب اما اذا اضيف عدي الى الجاني
باللام والى الذنب بعن فقيل عفوت لفلان عن ذنبه ثم شبهه بان قوله عفوت له ذنبه لان عفوت ذنبه وبان بقوله فجاوزت له
عنه لان جاوزت عن ذنبه فبان الاية مدوح فمن عفى له عن صاحبه لكن ذكر الجناية مستغنى عنه لدلالة العفو عليه وفيه نظر لانه لو كفى
دلالة العفو على الجناية فمن كل موضع وكر الجاني فقط لا بد من اللام حالا ول لم يحصل شيء مفعولا به متعديا لكوف كما ذكرناه وقيل
ومنه قوله عليه السلام انهكوا الشوارب واعفوا اللحى انهكوا ان بالغوا في قصها قوله عفا عنا قلنا ان عفر فلان في مكانا يعني استعمال
عفا بعين محمي مضطرب غير معتمد عليه فلا يستشهد به في تفسير العبارات المتداولة القرآنية قوله وليتوقع القاتل بدل الدم
بدل اشكال وسوال موجب لعدم القصاص على ما ذهب اليه ابو حنيفة واقفى به الشافعي بقوله تع كتب عليكم القصاص في القتل
وقوله وكتبنا عليهم فيها ان النفس فان معنى كتبت او جبت كما قال كتب عليكم الصيام وكما كتبت
على ومعنى في القتل سبب فعل القتيل لان كلمة في قد تستعمل للسببية كقوله عليه السلام في النفس المومنة مائة ابل فجاء معنى الاية ليس
القصاص واجبا بسبب القتل فالعفو هو الذي اوجب القصاص ومحصل معنى قوله فمن عفى له شيء اذا عفى وقل الدم القصاص
عن الدية على القاتل فوضع ع فان موجب العمد القصاص الدية فيكون الجاني بالخيار ان شاء اقتص وان شاء صير الى المطالبة
ولعل ما ضيفه تاويل الاية بالعفو على الدية برضا الجاني فانه ع يأخذ الدية والا فالعفو قبل الرضا لا يتبر رضا الجاني في العفو
على الدية لزمه ان يتفرق بين العفو على الدية وعلى عن ما على ان الدية كالمال لكن من موجبات القتل عليهم لكن حاصل المعنى الدم
لصاحبه كطيب يلزمه بدون رضاه فان قلت لو لم يلتزم الدية تعين قتله وكان اجتماعه مع الالتزام الخ نفسه في الزهاك وهو
وهو ممنوع عنه كما لمضطر اذا وجد ثمن ما يسد به جوعته وجب عليه شراءه فحصول ع كما ذكره وجوب الدية على الجاني مشروط بتراضيهما
الدية وبين ذلك شرط عفى وانصافا فرق بذلك بين الدية وغيرها قوله وحرم العفو واحد الدية يحرم الدية صحيح وانما يحرم
العفو فيه نظر لقوله تع وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الى قوله فمن تصدق به فهو كفارة له وقوله ان يقتص الجاني
واما قوله كل واحد منها ان فيها حسن واحسن كالقصاص والعفو قوله من قبل غير القاتل من هنا الابتداء الانقطاع
لان اداء الدية وان من قبل غير القاتل وسواء ان الى الدال الاعراب يشتركون بالواحد جماعة من قتيل القاتل وان لم يكن له مدخل
في القتل قوله او نوع من الحيوان عطف على قوله صيوان ان صيوان التنكير في صيوان يحتمل التعظيم ويحتمل النوع وقد وجه
التعظيم باوجه احدها انهم يقتلون بالواحد الجماعة وشرع القصاص دفع ذلك ففيه صيوان عظيم والية اشار بقوله وطلل
انهم كانوا يقتلون بالواحد الجماعة والاخوان كان يقتل بالمقتول غير قاتله فتثور الفتنة فلما شرع القصاص ارتفعا
لذلك فصيه صيوان عظيم والية الاشارة بقوله وكان بعد بالمقتول عن قاتله لهو عطف وحسن العطف على قوله وطلل انهم كانوا
وقوله لوقوع العلم بالاقتصاص بعلل الارتداع وهو لانه اذا علم بحصول الجنس بالارتداع قوله وهو ظاهر
حصر القصاص بعض الكم في القصاص صيوان حطار عام كلهم الامة وتعليل بقوله لعلكم يتقون بخصصه بالاية على قول
بقوله يعلمون على اهل التقوى في الحافظة على القصاص واحكم به لانهم هم الذين ينتفعون والحافظة على الحدود دون الحافظة والله
اعلم قوله مالا كثيرة الاموال للمال خير حتى يكون كثيرا او على دلك قوله وانه على الخير لشديد اي المال الكثير والخير
هو وجيب الوصية في الكل مال قليلا كان او كثيرا الى كان التقييد بقوله ان ترك خيرا لبيان الواقع لان الكل لا يبقى بترك شيئا ما ولو
قدر كرباس يسير به عورته قوله وذكر فعل الماضي لان فعل الوصية وقع كتب عليكم الاجل الحضر عبها فان ما ثبت
الفعل اذا كان لبعض ما يستوي في الحضر الذكر والناسي واذا وقع الحضر عبها كان ذكر الفعل اولى عليه الا ترى ان قال

قوله فنسخت بآية المواريث فان قلت [illegible]
تذكير الفعل على تأنيثه او فعال الوصية بمعنى ان يوصى الى الايصاء فذكر الفعل لانه مذكر
رفع الوصية للوارث فكيف يكون ناسخة لها اجيب بان الدليل مجموع آية المواريث وقوله عليه السلام وتلقي الامة ذلك بالقبول لان الخبر
الواحد لا ينسخ به القرآن وانما ذكر آية المواريث وان لم يكن لها دخل في النسخ [illegible] المذكور في الحديث
هذا ما سمعته [illegible] ههنا ان قال كتب الله عليكم ان توصوا للوالدين والاقربين [illegible] للوالدين والاقربين [illegible]
على الوارث وكانت الوصية واجبة وكانوا يوصون في ابتداء الاسلام للورثة فنسخت الوصية للوارث بآية المواريث كان الله
يقول نحن وصينا بهم بحقوقهم فلا توصوا لهم [illegible] عنه قول النبي عليه السلام ان الله اعطى كل ذي حق حقه الا لا وصية لوارث يعني
اعطى الله الورثة حقوقهم فلا تعطوهم شيئا فالحديث يبين ان آية المواريث ناسخة وان المراد منها تقرير انصباء الورثة ورفع
انصبائهم ثم لما لم يعلم النسخ الا من جهة الحديث وخبر الواحد لا يجوز ان يكون دليلا على النسخ اجاب بانه تلقي بالقبول حتى بلغ
حد الخبر المتواتر [illegible] الاستدلال به على نسخ الكتاب فان قلت [illegible] لا يقتضي نسخ بل تخصيص [illegible]
[illegible] وجوب الوصية للوارث كان ثابتا ثم رفع [illegible] الوصية لغير الوارث [illegible] نسخ بآية المواريث
للوالدين والاقربين غير الوارث كان فيهم الوارث [illegible] الوصية لغير الوارث وليس كذلك لانا نقول فيه خلاف
والاكثر على انه منسوخ ايضا قوله او كتب على المحتضر عطف على قوله كتب عليكم والفرق [illegible] الكتبة [illegible] الاية
[illegible] الذي حضرته الوفاة [illegible] الوصية [illegible] يوصيكم الله به واما الوصية [illegible] قوله
[illegible] متعلق بقوله كتب عليكم قوله ان كان موافقا للشرع [illegible]
[illegible] قوله فمن خاف من موص [illegible] الخوف [illegible] والوصية وقعت فكيف
يمكن تعليقها بالخوف اجيب [illegible] الذي هو الميل عن الحق
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] الخوف [illegible] العلم [illegible]
[illegible] الخوف [illegible] العلم قال [illegible]
[illegible] فان [illegible]
[illegible]
[illegible] الشرع [illegible]
[illegible] فان [illegible] الشرعي [illegible]
ان كتب عليكم الصيام [illegible] تعظيمه [illegible]
[illegible]
[illegible] فان الصوم [illegible] عليه [illegible]
وعلى هذا يكون [illegible] منهم [illegible]
[illegible] الاول [illegible]
[illegible]

قال قال رسول الله عليه السلام يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع
فعليه بالصوم فانه له وجاء الباءة النكاح والتزويج والوجاء نوع من الخصاء وهو ان ترض عروق الانثيين [illegible]
[illegible] الصوم [illegible] شهوة الجماع كما يقطعها الخصاء قوله وقيل معناه [illegible]
وكذا قوله وقيل كتب عليكم [illegible] التشبيه [illegible] الاول [illegible]
[illegible] عدد الايام [illegible] معدودات [illegible]
[illegible] رمضان [illegible] كتب عليكم الصيام [illegible]
معدودات [illegible] رمضان [illegible] شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن [illegible]
[illegible] شهر رمضان [illegible]
[illegible]
[illegible] المعدودات [illegible]
[illegible] الايام [illegible] المعدودات [illegible] رمضان
[illegible] المريض والمسافر [illegible] صوم رمضان [illegible]
[illegible] صوم رمضان [illegible]
رمضان [illegible]
[illegible] الصيام [illegible]
[illegible] المريض [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] كتب عليكم ان تصوموا [illegible] الصيام [illegible]
[illegible] الصيام [illegible] المصدر [illegible]
[illegible] الصيام [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ايام [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله [illegible] ابن عباس [illegible]

معلل محروس عنه ولا سبيل الى ان جميع التولدات المنسوبة اليه تكلفا او تكلفا وايا ما كان فهو مشتمل على كلفة فهلك التكليف اما
محوه التمام الامر فهو محض يطيقونه او سمى اخر وهو المشقة والعسر فهو المحض الثاني والحاصل ان رفع معاني التكليف وغيره
احدهما ان المحض يطيقونه ولا وثانيهما ان محض لا يطيقونه فهو محض لا يطيقونه على جميعه فان كانت المحض الاول كان الاية
منسوخة لان الاية تتضمن الصيام لا يحرز لهم الا فطار وان كانت المحض الثاني لا تكون منسوخة ويجوز ان يقال اذا قوى
يطيقونه لا تكون منسوخا ايضا وتكون معناه انهم يتكلفون ان دخل الصيام عنايه جهدهم وطاقتهم وحينئذ يرجع معناه الى
عدم الطاقة فقوله هذا معنى يطيقونه اشارة الى المعنى الثاني وقوله جهدهم نصب على انهم مفعول مطلق والجهد بالفتح المشقة
وبالضم الطاقة **قوله** فالتطوع اخيره يقال فلان خير وبراد انه رجل فيه خير به وتصيح والا يراد به انه المزية على احد فلا تكون
اسم التفضيل ومثال المزية كفلان خير الناس وحينئذ يجيء احد معنى اخير فقوله اخير له اشارة الى ان
الخير في قوله تعالى فهو خيرا له اسم التفضيل بخلاف الخير في قوله فمن تطوع خيرا فانه بمعنى الزيادة على مقدار الفدية لان
التطوع لم يتم الا بها وليس فيها مزية على الغير فعلى هذا يستقيم التنبيه على معنى التفضيل وقوله او الخير عطف على قوله فا
لتطوع او الضمير في قوله فهو يعود الى التطوع او الى الخير **قوله** وان تصوموا ايها المطيقون على القراءة المشهورة او المتطوعون
على قراءة ابن عباس وقوله ويجوز ان يشتمل عطف مرجعا منى على قوله لان تصوموا ايها المطوقون فان الخطاب في كل
الوجه يختص بالمطيقين والمطوقين وفي هذا الوجه بعمهم والمريض والمسافر فانهما خصصا بالافطار كما رأيت
المطيقين والمطوقين ثم حكم عليهم تخييرا بان الصوم لهم خير من الفدية والقضاء **قوله** باضافة الاين الى دار التغير
ومن موضع الغيب ومعنى الثقاف واما قيل للعرب ابن دارك وقوعه على دارة البقر اذا دبرت ان جرحت والبيت
شعري عاذين دعاء الى الرحل العلم مجموع المضاف اليه فان مراجعا ان يقال العلم بصوم رمضان والشهر بمعناه اضيف
اليه اضافة العام الى الخاص على ان العلم لو كان بمعنى المعلوم كما يقال سهر رمضان كما يقال سهر خالد ليلة وشهر ربيع
الاول ولا يقال في العاشر من الشهر سهر رمضان لست لك ليلة سهر صوم رمضان لان العلم بصوم رمضان لا يحصر
**قوله** في جميع رمضان ايانا وانتصابا بعفوه لما تقدم من انه طلبا لوجه الله تعالى وثوابه يقال احتسب
بفعله الاجر لوجه الله ومن ادرك رمضان فلم يفعله ذهب انقه **قوله** كما اعتاد الناشئ صغيرا او له قيل لكم فيها الاية فانتم
طبيب وهو دواء يصيبه ان فعلتم كما ينسب الى والنطاسي الطبيب وابن جذيم علم طبيب كان قبل هذا
عالما فاضل المفضل وقد جاء اللباس في الشعر واستشهد بقول الشعر قلت عدم الالباس في حال مشي ان يقوم
عند الى طيب الالباس في حال عدمها على انه مفعول وان تصوموا فيه نظر لان ان مع الفعل في تاويل مصدر فيكون
التقدير صوم شهر رمضان خيرا لكم فيكون الخبر فاصلا بين المبتدا وهو غير جايز والجواب ان مفعول المصدر كالصلة
على ما هو المقدر عدم فلا يجوز الفصل بالاجنبي وهنا ليس كذلك لان شهر رمضان مفعول وان تصوموا كلام تام فهو مرتبط
لان الواجب لا يحال فيه وان تصوموا خير لكم وهذا التبيين يدل على ان غاية ما في الباب ان يدل على الوجوب والاباحة يدل
على عدم الوجوب فلا **قوله** ومعنى انزل فيه القرآن صوت سوال كانه قيل انزل القرآن فاجيب انزل على محمد عليه وعلى وآله وسلم
عليه في ليلة ثلث وعشرين سنة نجما منجما وكما ينزل بعضه في رمضان ينزل بعضه في سائر الشهور وما معنى تخصيص
انزاله برمضان فاجاب بخصوص ذلك **قوله** وما معنى قوله وساعات على ان هدى بعد السوال ان قوله وساعات الدال
بعد قوله هدى للناس بتكرار وهو جواب ان ذكر اولا انه هدى والدال على قسميه ما يكون بينا جليا وما يكون
كذلك الاول اظهر التقسيم فذكر اجنبيا ولا ثم اردفه بما شرف نوعيه بل بما هو في نفسه قيل انه هدى بل تبين الدال

والصاد في الصاد

قوله



بل بينات من الهدى والاشكال في غاية الغلبة لانه في المرتبة الثالثة **قوله** ولا يكون مفعولا به اشارة الى قول
من قال انه مفعول به اي من ادرك الشهر فليصمه كما يقال شهدت عصر فلان وان ركعت ركعتين فانه استدل على انه
ليس مفعولا به بانه يلزم ان يجب على المسافر الصوم لانه شاهد للشهر كما ان المقيم شاهد له وفيه نظر لانه كما يجب
الصوم على المسافر لزوم مخصص من الاية بقوله ومن كان مريضا او على سفر واتفق المعذور من المريض والصبي
والمجنون شاهد في الشهر كما ان غير المعذور شاهد فيه فيلزم وجوب الصوم عليه مع ان لو جعلناه
مفعولا به لزم القول بتخصيص المسافر والمعذور ولو جعلناه مفعولا فيه لم يلزم تخصيص المعذور والتخصيص
على قلة في الافضل فيكون اقل محذورا لو جعلناه ظرفا لم يمكن بدون الزام حذف المفعول به اي شهد البلد
وعلى انه مفعول به لا يلزم الا التخصيص والتخصيص اهون من الاضمار **قوله** شرع في ذكر سر ما جرى الله عادته
الامر بمراعاة العلة في قوله فعدة من ايام اخر علمكم عن ما افطرتم وما تبعها تعليم كيفية القضاء فرق قوله ولتكملوا
مطلقا انه يجوز ان يقضي على تسلسل التواتر والتفريق وثانيها انه خصصا الافطار واشار اليه بقوله يريد الله بكم
اليسر ولا يريد بكم العسر حتى يعلم ان ايجاب العدة من ايام اخر لاجل التوسيع في الافطار ثم انه تمم ما شرع
من الامور الثلثة على الترتيب **قوله** فمن كان منكم مريضا الى قوله يريد الله بكم اليسر علل كل واحد منها بعلة فقال
اتانا مرناكم بمراعاة العدة بعد ايجاب صوم رمضان لتكملوا العدة ثم قال ولتكبروا الله الخ ولتاما علمناكم كيفية القضاء لتكبروا
الله على ما هديكم ولتاما خصصناكم في الافطار لعلكم تشكرون هذا هو كلام المصنف الا ان فيه اسقاطا او سوء
ادبه وكيف كان فالفعل المعلل علته امور امر الشاهد بالصوم وامر المريض به بمراعاة عدة ما افطر والترخص
في مباحة الفطر ولم يذكر العلة بازاء الامر الاول شيئا فلعله غير مطابق للنشرة ويجاب بان ذكر الامر الاول يوجب طول الكلام
ان التخصيص بما فعل بعد الصوم اعني الرخصة ما تغير عسر الصيد بسبب عذر كانه قال بعد ايجاب الصوم على الشاهد والترخص
لا يعني فافطر من ايام اخر وهو مشتمل على سر الامر بمراعاته ما افطر وتعليم كيفية القضاء كما بينا وانما كان هذا اللائق
لطيف المسلك لانه حرب على الشر معادم هنه والامر الاعم الاعلب على الفسق والفجار الذين يقتضي الامور ان يغيض
والحديث الصادق المطلق **قوله** كانه قيل ولتكبروا الله حامدين على ما هداكم قيل هذا الذي يقتضيه التنظم والله
مكبرين فعل والتقدير يكون في الكلام قيدان احدهما حالة والمقدور حالة واقول لا معنى لتقسيم فعل معنى فعل الا ان يراد بالفعل
ذلك المعنى مع الزمان معناه فاذا فسر التكبير بمعنى الحمد مع معنى التكبير ثم العدان عن التعيين لا ساعدت سوا قدم عليان
الفعل الاول او الثاني فليس معنى قوله كانه قيل لتكبروا الله حامدين الا ان المراد من قوله مع لتكبروا معنى التكبير ومعنى
الحمد كما ان معنى الحمد والله مكبرون وكما ان حامدين في ذلك التقدير حال كذلك مكبرين في هذا التقدير حال ولا يلزم
ان يكون قوله ولتكبروا حالا قيل من اين يلزم ان يكون الحاء والجرور في ذلك التقدير حالا **قوله** او على التبيين فاللام على هذا اصح
ان يريد بتكميلكم **قوله** والاول اوجه لما فيه من صنعة اللف والنشر **قوله** عند الاصلاح او عنده وبه الدليل **قوله** ما كنت جديرا
بذلك او ما كنت لفعل لا تقابل كان ينبغي ان لا تفعل **قوله** وسوال فضاء ما حبس بكنى عنه اذا اراد الرفث واصل الرفث
الجماع وحيث يكنى عنه ولا يصرح به ما ان صرح وقال حاصله انك اذا تركت فقد ارتفق ووقعت حال الرفث اي افضيت
بالجماع اي حال جامع ثم صدر ابن عباس يدل على ان الرفث ليس هو التلفظ بالجماع مطلقا بل هو التلفظ بالجماع مع النساء حتى
حمل قوله تعالى والارفث على النهي عن الحديث ذلك مع النساء ومن ثم قيل للعجوز المتعجز للعبث يسمى رفثا حتى ان بعضهم فسر
الرفث بالغيبة فيها والمسبب اسم صاحبته وقوله فلكن يدل على الجماع مرتين على قوله وعدا الافضاء الى الجماع لا على الافضاء
العياذ بالله ذكر فتن

فيكون الوقت من لوازم الجماع فالحق اللازم واريد الملزوم فيكون كناية فالوقت حقيقة في اللفظ كناية عن الفعل **قوله** لم يكن مثلا
بلفظ الوقت ههنا السؤال عن حال لان الوقت هو الافضاح بالجماع والجواب لم يكن عن الجماع فطريق الاول لم يكن عن الوقت
فكيف كنى به عن الجماع والجواب لم يكن لانه سبحانه افعالهم كما سماه اختبارا في قوله يختانون انفسكم والاختيان ههنا
هو الجماع بعد العشاء الآخرين **قوله** اذا كان الصحيح الصحيح مريضا جبرا من فراشها وهو الزوج شيء عظيم ان يمال شيئا
وجانبها مثلث يمالث **قوله** وحمل هذا نهي عن الفعل معنى الكلام الان باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم والتباشر و
لا تقربوا والا لم يحصل التباشر والتقاطلة بدل على النهي عن الفعل لان النهي عن الفعل يقتضي الحرام فلو حمل عليه
لم يكن مستعدا والا لان قوله وابتغوا الى الحرام والفعل عنهن والاولى لم يكن قوله وابتغوا امر بطلب التباشر والتباشر
لا يتم الا بعدم الفعل فيكون الامر بطلب التباشر نهيا عن الفعل **قوله** والفجر المعترض اتى قيد ههنا للبيان لان الشيء
ربما يبيض ههنا ضوء الصبح الكاذب وليس كذلك بل الصبح الكاذب ليس كذلك
بالاجماع بل يشبه بالخيط الابيض اول الصبح الصادق فانه يبدو وقتا بعد وقت ينتشر في الافق **قوله** من غسق الليل الغسق
بالمعجمة كل بقية الليل وقيل ظلمة اخر الليل **قوله** فلا اضافات لنا نعرفها الى ظلمة والا فما اجوبة لما **قوله** وهو ان يكون من للتبعيض
ان الخيط الابيض الذي هو بعض الفجر لانه ان الخيط الابيض اول الفجر فيكون بعضه **قوله** احوجه من يمال الاستعمال ان
المشبه به وهو الخيط الابيض المشبه وهو الفجر مذكورا ان والاستعمال ذكر احد طرفي التشبيه مرادا به الاخر هنا
الخيط الابيض والخيط الاسود فنوعي الاستعمال لتركب المشبه الا يمال لما كان مما الكلام دالا عليه فكان مذكورا فكانه
كقوله اسد علي وفي الحروب نعامة والبيت اشار بقوله لان بيان الزمان لا يمال تقول هذا غير مستقيم فان كل
استعمال لا يدل فيه على ما حذف فيلزم ان يكون تشبيها على الحذف فان اصحاب البيان التركيب فيه تركيب والا
فلا وان فرض ان يكون الخيط الابيض والخيط الاسود استعمال **قوله** من الفجر بيان للمشبه وقد مر ان المشبه
اعم فاما يكون المشبه به ممكن من المشبه او وجه الشبه والاستعمال اد عا، انها من جنس واحد وبالجملة الشبيه مائل بالمعنى
والاستعمال مدعيه للاتحاد **قوله** وكان شبيها بليغا ان بلغ مراتب التشبيه الغاية بعدم ذكر اداة التشبيه ووقوعه على
طريق التحديد فانه حد الفجر الخيط الابيض كما ذكرت اسدا مثل **قوله** الى معالم حاصلان بعدان على البيد **قوله**
لدكان وسادل تعريضا عدوض الوسادة تدل عليها عرض القفا وعرض القفا على البلاهة لان من يكون عريض القفا يكون كثير الغفلة
الخصوصية من العنق وان الدماغ فيكون اليه كثير النسيان فعرض الوسادة كناية عن البلاهة وعريض القفا كناية عن البلاهة
**قوله** ميزانه ان الشعاع اذا وزن فلا بد ان يكون له ميزان من البعير وهو ميزانه في شماله فهو ايضا كناية عن البلاهة
قد اغفل ان يتخذ شاربه من كثرة حساب القيراطات فانه اذا اعتقد في الحساب مسح بين شاربه فيتاثر حتى لم يبق
له شاربه **قوله** فلا يفهم منه احدا الا بعد فضل بيان فان الشبيه كمس بعيده والخيط الشبيه بها منه
ما وضع لها نحو زيد كالاسد في الشجاعة فقالوا ايران يدل على بلاهته انه لم يمس الخيط الابيض والاسود بقوله من الفجر
لم يفهم منه الاستعمال لعدم القرينة ولا التشبيه لان يعلم انها المراد من مس الفجر الذي هو كالخيط الابيض
هو كالخيط الاسود بل سبق الفهم الى ان المراد حقيقة الخيط وهي غير مرادة **قوله** اما لا يجوز ما ذهب اليه الثاني السائل مختلف
فيها من ما ذهب اليه السائل عن وقت الخطاب الذي هو بعض ما ذهب اليه السائل عن وقت الحاجة لانهما نوا الصوم دون الاكل والاية
عندهم على ابتداء الصوم فذلك ما ذهب اليه السائل عن وقت الحاجة ولا خلاف في انه يمتنع فالمصنف لم يعرف ما ذهب اليه السائل
عن وقت الحاجة وما ذهب اليه عن وقت الخطاب **قوله** فالموافيه دلالة انما عما جواز النية بالنهار فالمصنف انه على كلا الامرين المباشرة



والاكل والشرب الى الفجر يمس ليلا ان الصوم يكون بعد الفجر فيكون معنى قوله ثم اتموا الصوم ابتدؤا بالصوم واتموا الى الليل فيكون
الامر بالصوم بعد الفجر والصوم يتحقق بالامساك مع النية فيكون الامر بايقاع النية بعد الفجر وهذا غير لازم
لا يلزم من ما ذهب اليه المجموع كل واحد من اجزائه وليس كذلك لان الامر بايقاع النية بعد الفجر وليس كذلك لانه انما
على انه الصوم الا لكفى الا ان قصد الصوم وقصد الفعل لا يدل على قصد ما عليه وابتداء الصوم من الفجر فانما الضرورة
بعدم النية والباقي على جواز تاخير الغسل فلانه اباح الجماع الى الفجر فلا يمكن الغسل الا بعد ولا يقال نفي صوم الوصال
فلانه جعل الليل غاية الصوم وغاية الشيء منتهاه فيكون بعدها الافطار فيتحقق الوصال لكن هذا غاية وصوم الصوم
فاذا دخل الليل لا يحل الصوم واما انه لا يجوز فلا دلالة عليه فقوله قالوا الشافعي ضعفه **قوله** والمراد بالمباشرة الجماع
ان محل المباشرة على الجماع فالنهي عن الجماع في الاعتكاف والمباشرة مقدمات الجماع من اللمس والتقبيل يجوز وان حمل المباشرة
على الكل مستعمل حرم سائر مقدمات الجماع والجماع بطريق الاولى **قوله** فيه دليل على ان الاعتكاف لا يكون الا في مسجد
فان قوله وانتم عاكفون في المساجد تقييد الاعتكاف بالمساجد فدل على ان الاعتكاف لا يكون الا في المسجد وفيه
نظر لان معنى الآية ما ذكرتم النهي عن المباشرة في حال العكوف في المساجد ولا يلزم فيه ان العكوف لا يكون الا في المساجد
فلان مسجد بني ان مسجد على بني وهو احد المساجد الثلثة المسجد الحرام وهو مسجد على ابراهيم ومسجد المدينة وهو مسجد على بنينا
والمسجد الاقصى وهو مسجد عمل بعض الانبياء الخ **قوله** ملك الاحكام التي ذكرت بعضها اباحة كلوا واشربوا وبعضها ايجاب
ثم اتموا الصيام الى الليل وبعضها حظر ولا تباشروهن **قوله** كيف قيل ان قال قائل هذه الآية ما نقول ان الآية الاخرى
فلا تعتدوها وهذا دليل الاجتناب ان اجاب بوجهين احدهما المنع من قولهم ان المحدود يدخل في المنع من حيث اعتادنا وفيه
نظر لان تلك الاحكام لما كانت من حدود الله وقد نهى عن قربانها فهو جنب تلك الاحكام والجواب ان الآية يجوز ان
التقدير تلك الاحكام حدود فلا تقربوها حدود وهذا فان احكام الله تعالى حقه لكل حكم منها حد
لذا اعتدى المكلف عنها وقع في الباطل فيقع في الحدود ونهى عن قربان احد فضلا عن اعتدائه والوجه الثاني والثاني شار
بقوله وهو الذي يريد عمل تلك الاحكام ان الاول على الامر والنواهي وان هذا الوجه على النواهي ما صحة وتقرير
ان المراد بحدود الله في الآية مجاوزتها ومناهيه منع عنها فلا تقربوها والمنع عن القرب اهون من المنع عن الاعتداء
فلا يتعدى عنها لان ليس فيما سبق الا النهي والمذكور في قوله والمباشرة وهي كيف قيل تلك حدود الله لا تقربوها
الاوامر السابقة ايضا نواهي عن الاعتداء **قوله** الخ تحتمل ان يقدم لها واو قد على ما صاحبه والتوقيف قصد الخ و
الاستفهام الاقتراع وفي الآية والحديث دلالة ظاهرة على ان حكم القاضي لا ينفذ باطنا **قوله** وما قيل وقت الحاجة
هذا الجواب عن سؤال السائل الحكيم وهو تعلق السائل بغير ما تعلق به السائل الاول عن سبب كمال القمر ونقصانها فاجيبوا عادة ذكر وتنبيه
**قوله** كان ناس من الانصار اذا اجرموا وغيروا اعادوا بهم ان اللباس والتطيب ظنا منه انه لا يدوق الاحرام وتغيير الحال وتغير
فغيروا عادتهم في الدخول من الباب بالنسيان الى ما ذكر. والخباء بيت والبستان وهما ما خاط بالشق والمسطاط بيت من الشعر
**قوله** كانه قيل لهم الحرب بثلثة اوجه لاحدها انها سالوا عن صيغة هلال الاهلة وجيبوا بطريق الاسلوب الحكيم اويد
ان بيتي سببا للاخبار عن جواب سؤالهم وسلوك الاسلوب وهو ان ذلك السؤال ليس مما يهمهم ويليق بحالهم سالوا عنهم وقايعهم
التي يرتكبون ويقدمون عليها مثل هذه الفعلة التي تجيبوها بدلا وثانيها انهم كما جيبوا اباذا مواقيت للناس وليحج اوردت
بعض افعالهم التي كانوا يفعلونها فيه على سبيل الاستطراد وهو ذكر غير ما سئل له الكلام اذا كان له تعلق ما به وثالثها
تعيينهم على ان عكسوا سؤالهم فكان السائلين بحالهم عن السؤال عما هو اعم منها في كل الاهلة ونقصانها الاعم الحكمة في ذلك فقدم لهم

المذل من سرك بالمعصية الظاهرة وهذا ايضا مناسب للاعراض عن جوابهم كما في جواب الاول الا انه حمل قولهم على التعنت
لاجل عالهم الواضحة على الاول **قوله** الذين يلونكم اي جوركم لما كانت اقتالهم مفاجاة فالكفر انما يلي الذين المؤمنين
اذا قاتلوهم المشركون فالامر بقتالهم امر بتحصيل الحاصل فحمل المقاتلين على من يليه في الاول الذين عاقروا الناقة وقيل المشركون
لقتالهم دون الذين لا يكفون عن قتالهم ومنهم المجاورون والثاني من يكون له اهلية القتال دون من ليس من اهله والثالث
المجاورون للمسلمين الذين يريدون قتالهم ومنهم الكفر جميعا والاسكل الاول لتخصيص والثاني وعوم الثالث وحمله على
الاحتمال لانه كون سببا للنزول وجواز حمله على جميع ما صح به الاراده عموما مخصوصا ومطلقا مقيدا وتخصيص كثير الشيء والتأخير
فتقديم السبب كون عند حصول المسبب فالتأخير عنه لا يعد على كل تقدير على العام وبعد البعض في العام القابل
وتبوكون مكة ثلاثة ايام حتى طوف بجر الاسود موسى رسول الله بذلك وصالحهم عليه وعاد الى المدينة وبجهز غزاة
الفابلة ثم خاف اصحابه قريش الا يفوا بالوعد ويصدوهم عن المسجد الحرام وان يعاملوهم وكانوا كارهين لقتالهم
في الشهر الحرام ومن الحرم فانزل الله تعالى جواز ذلك العاملة مطلقا وقوله نزلت الآية فنزلت كلها بعض
النسخ لكون عطفا على الجواب لا وهو قوله خاف ولعله جعله استينافيا فيه **قوله** والتقدير مجبورين على الخروج
انفقوا في سبيل الله اضافه الى من اذن له منكم فلم يسير الى الخلوة والبقاء والاراضي بل اقتبل **قوله** حمل الاخراج
من الوطن اذ ان بين المراد من الفتنة مهرنا وقد تقدم جليان الاول واقتلوهم حيث ثقفتموهم في الثانية والضمير فيهم
من حيث اضمر كم قوله والفتنة اشد والعكس لكن لما يتعلق بالحكم الثاني وليكون تذييلا لها والمراد بالفتنة الاخراج
من الوطن اي اخراجكم اياهم من الوطن اشد من قتلكم اياهم وليكون ما يتعلق بالجملة الاولى محتملا الفتنة معنى احدها
عذاب الاضرار اي اقتلوهم وهم قتلا سهلا وعذبوكم المعذبا شديدا من قتلهم فاصبر عليهم عذاب الدنيا
وعذاب الاضرار وهذا اشد من العذاب الاخرى والثاني ان شركهم الاخرام اعظم من قتلهم فيه وثالثها محنة فيهم عن المسجد الحرام
ان يفتنهم واخراجهم اياكم عن المسجد الحرام اشد من قتلكم اياهم فاقدموا عليه فقد اباح لكم قتالهم في الحرم
تكميل للحكم الاول وعلى احد المعنيين الاخرين يدل لها **قوله** فان انتهوا عن الشرك فلا عدوان الا على الظالمين من
الحكم الاول اشعاره بانه لم يكن سببا للحرب واما سبب العدوان على سبيل التعليل فالشرك على الاول
لتسببه لانه، الشرك عن الشرك في تحريم القتال في قوله فلا عدوان الا على الظالمين مشتقا على تقدير الدوام
على غير الظالمين والعاب والعدوان على القابلين في الحرام الاول لان المراد بحرم النقل ان العدوان على غير الظالمين فيكون
مجازا لكن غير الظالمين كناية عن المنتهين عن الشرك والعدوان كناية عن العقاب فالمعنى لا قتال مع المنتهين وهو غير
مستقيم في معنى الآية اذ لا قتال مع الكافرين ايضا فلا عاملوهم بما يعاملون به سائر الظالمين فحصل المضمر فهذه الكراهة الآية
مجاز بين وكناية بين معا والا تقوله فلا عدوان تعتدوا على المنتهين لكن المراد فلا عاملوا المشهر وبينه بقوله
لان من عاملهم المنتهين عدوان فهو تعليل مجازي وقوله الا على الظالمين في موضع على المنتهين لانه ان قصر على غير الظالمين
وغير الظالمين كناية عن المنتهين فاصل الكلام ولا يقاتلوهم الا فلا عاملوا المشهر بهم فلا تعتدوا على المشهر بهم لان الاعتداء
على غير الظالمين لا عدوان الا على الظالمين والحاصل ان المراد بقوله فلا عدوان الا على الظالمين النفي والمراد
ان فلا تعاملون المشهر بهم والمعاملة الظالمين واليه اشار بقوله او فلا عاملوا الا على الظالمين لانه قرأ ابان وابن جبير
والظالمين بقوله عبد المشهر لتبيين ان غير الظالمين هم المنتهون عن الشرك وقوله الا على الظالمين مقناه
لا تعاملوا الا المشهر وهذا الجواب يتم مجازا وهو جعل الخبر به انشائية انشائيه وكنايته وعدا لان المنتهين عن غير الظالمين



فان قلت الظالم على الاطلاق كيف يتصور فان ما يفعل الظالم لا يكون ظلما بل ضرائه اما سماه ظلما كما كقوله جزاء سيئة
سيئة وانما يقدر الحليب الثالث فنقول لم قلت ان الظالمين ليس عدوانا بل سماه ظلما بالحسنة والمعنى فان انتهوا عن الشرك فلا
تعتدوا عليهم فان التعدي عليهم بعد الانتهاء عن الشرك ظلم والاعتداء ان الاعلى الظالمين وعلى الوجه الثاني لا حاجة الى قوله فلا عدوان
الا على الظالمين ضرورة ان لا عدوان الا على الظالمين وعلى الاول ان اريد بالمسجد الحرام الحرم كله فالاستثناء منقطع
والصفة في معنى النهي على الاول والنهي يجري على الثالث **قوله** فانهم للمشركون حمل على ما من الرواية نظرا لان عام الحديبية
لم يكن فيه قتال بل كان صد والصد ليس بشيء اذ المراد ليس المراد للمشركين ما مر من انهم صدوا المسلمين وقاتلوهم
منه لان المؤمنين لو لم يرجعوا لقاتلوهم وقد صرح بذلك في الدرس السابق في قوله لما صدهم المشركون رسول الله وليس الكلام
الا في الشهر الحرام الذي يريدون ان يبدلوا مكانه وتعضوا عنكم وهو وا القعدة بالشهر الحرام الذي صده وكم عن البيت وهو ذو
وا القعدة فقد هتكوا حرمة الشهر بالصد وانتم القصر للعمال فافعلوا بهم مثله واد خلوا عليهم فان منعوكم فاقتلوهم
**قوله** وهل يكون لكم متعرض منه اي منتفعين بتعرضه منه **قوله** والمعنى النهي عن ترك الانفاق اعلم ان قوله وانفقوا
في سبيل الله عطف على قوله وقاتلوهم حتى لا يكون فتنة وقوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة يحتمل ان يكون متعلقا بآية الانفاق وان يكون متعلقا
بهما الاول فالامر للانفاق ظرف مفروض افراط وهو الاسراف وتفريط وهو الامساك عن الجهاد والثاني
بهما على الظرفية ترك الانفاق والاسراف في الانفاق وقوله وانفقوا اشارة الى الوسط بينهما وهو السخاوة وقوله والتلقوا فان
الالقاء ظرف مفروض افراط وهو التهور وتفريط وهو الجبن فنهى عنهما واشير الى الوسط بينهما والشجاعة بقوله
وقاتلوا في سبيل الله استقبال فان اي استسلم للقتل والمستقبل غالبا الذي لا يبالي في الحرب من الموت ولا يخطر الخطر وهو
الاشراف على الهلاك بمعنى خاطر بنفسه **قوله** وروى ان رجلا من المهاجرين اورد هذه الحكاية لسان حمل قوله
والا تلقوا على الالقاء من ذلك القبيل وكانت الهلكة الاقامة ضد ها دل **قوله** في الكلمات كما في صفته
او على العارسي في الكلب **قوله** على ان التهلكة مصدر بنا المصدر على التفعلة مثل التجربة والتكلام العرب وقد استدل بعضهم
الى على وجهكاه سيبويه من النظر بمعنى الظفر والمراد بقوله فرتا بفتحه فرتا وتقفره وتترتبه حفره وتترتبه وقد
جاء في الاعيان كالتضحية وهي سمرة والتقضاة ومنه ولد الثعلب **قوله** على حرفا واصبعه التمام حرفا، اسم محبوبه
دي الرمة وواصبعه التمام اي مسفره والسبب يدل على المراد بالقاف، كون صحيحا للاركان والشرائط كما ملا بحث
بعده الى المطلوب ويدل على السبب الصالحين انه حج فلا قضى مناسكه قال لصاحبه هل تتم حجنا الم السمع قولي دي الرمة
واشد هذا البيت وحمله ما قال هو انه كما قطع البعاري حتى وصل الى بلده وحمة سفي لي تقطع اهوال النفس
ويحرق حب العلب حتى يصل الى مقام المسامحة ويتحصل ثمرته بعد الرجوع عن صعوده وقوله لم يمش الى الله بشخص
ينبغي ان يكون صعد الله الجبال ولو لم يرد الكل ما كان سافر للاستدلال ينبغي ان يكون سفره ليراه ولو لم
يده كان سفره عبثا وهو شامل الحج **قوله** حج وهو اهلك الخ بعد بان يجعل المسافات واعمال الصوم وان كانا
لعبيد الكوفي من كونه فهو متم الخ لكن ما يصح دليل لو امكن المسير الذي اشبه الخ لعوله الخ اشبه صوما وان قال يجوز
دان فلا يمكنه ان يحرم منها لان اول الشهر سوال وربما يحتاج الى الخطاب في رمضان **قوله** هل فيه دليل على وجوب الترتيب
لا خلاف وجوب الخ واما العرف فهي عند الشافعي والجنفية وعند ابن حنبل يجب لسبب يوجبه واستدل الشافعي لجوابه بقوله
واتموا الخ والعمرة لا امر بتمامها ومطلق الامر للوجوب فيكون واجبين بهذا السوال على الاستدلال لجعل ما يجب
الامر بتمامها ويرد بان تمام الفعل لا يدل على وجوبه قال المقطع له اشرع فيه ما مورا بتمامه له الشروع في العبادات جائز

وقد نظر الاذ فسر قوله وانوا بعده لانه ان يتوا بها ما بين فكيف يراد بفعلها على نعت التمام والكمال لانه حينئذ اتمامها فهو حينئذ ملك كن ههنا
وليس كذلك اذ التمام موقوف على الشروع فيها وهو ملائم الوجوب لا به فهو واجب فيكون الشروع فيها واجبا فيصح قول من قال انما يجب هذا
لو كان الامر بالتمام بها مطلقا وليس كذلك بل المراد به والله اعلم الامر بالاتمام شرعهم فيها فيؤمرون بالاتمام بشرط الشروع فيها لا قبل
الكلام يحتاج الى هذا الشرط والاصل عدمه لا نقول بمجرد الاستدلال من موجبه لغة وعرفا ولو سلم فالامر انما هو
والعمرة امر بفعلها بما لا له قرينة والتقدير الحج والعمرة فانه امر بفعلها فلو لم تكن تلك القرينة لعرفا بفعلها وقع التعارض بين العرفي
وذلك غير جائز ولان الامر للوجوب فيكون فعلها واجبا بالامر فيكون الحج لهما كذلك فرضه الشرع وهي موضوعة لهما
فقد دخل في دلالة الحج عليهما بالامر بالحج دلالة العمرة بالامر بها لكونها مأمورا بها في الجملة وهذا الثاني تصديق عن من
قال الحج وحده والعمرة مكتوبة على اسلمت بها وهذا يدل على انه انما اهل بها لكونها مكتوبة عليه وقيل السابع
الثالث العمرة نظمت مع الحج في ملك فقدر والعمرة في ملك فصل وعود الحج والعمرة وحكم العمرة وهذا
الحصر الذي ذكره اولا لانه لم يتعرض لحكم العمرة ومنها حاصل الحج محفوظ لعارض على دليل ما لا لازم الحج والعمرة
في الوجوب بل في وجه اخر حكم الفاعل يقدر ما في الذكر ومن حصر انها الحج لا صحيح على التابع
ما لا لانسلم ان الحالة بها لكونها مكتوبة عليه بل الامر بالعكس قال الوجوب انما كان للشروع فيها الامر حينئذ الشرع
وفيه نظر لان الوجوب حكم عند تكتب عاني وقال الماوردي قال الشروع فيها للاحرام لا بعال فرد الله تعالى الفي وطي لعمه
وحكم الثالث نظم العمرة في ملك الحج وان دل على وجوبها فانما هو الكن الدليل الذي ذكرناه وهو قوله لا والكن ان يعتمر
خبر لكن الخروج العمرة عن الوجوب وفي الحج وحكم فيها فيقدر له فوائد صوم شهر رمضان مشغول في الحج بل الحج لو لعب في
الشروع في الاحرام الثاني هذا الامر لقد تمذهل بهذا الوجوب والشروع والامر بالاتمام فاذا اقام الوجوب والعمرة وهذا
كانه سؤال مقدر وتقدير قال اذا كان الحج وحكم وجبها والعمرة غير واجبة فقد جمع بين الوجوب والتطوع وهذا محال
غير جائز لعاما نه جائز كما في قولك صم رمضان الى الليل فقوله تعالى لعقصد الاحصار في اللغة منع
المرض او الخوف والحصر حبس العدو ومنع قال الذي حبسه الخوف او المرض عن المضي محصر والمحبوس بحق او ظالم ليلى
اي ليس الحصر تاعد الحقيقة ظاهره والا منع الفعل اذا كان واذا الحصر صدوه عاصر لفتاوى عنها هذا هو الاكثر الا يخصص
الاحصار بخصص المرض بمنع العدو بدليل الاكثر في كلامهم ستعملان بمعنى واحد وهذا المنع في كل شيء سواء كان مرضا او عدوا
قال الفراء الحصر للاذى حبسه المرض او الخوف وقد حصه لانه قبل الاذى حبس لعصر لحار كانه حمل حابسه
ميزانه الكلام ثم ان ابا حنيفة لما حمل الاحصار في الاية على المعنى العام وخصصه الشافعي بعض العدو وقد الجميع
بعد تعميم بعد تخصيص وعند ابي حنيفة لما تعمم بعد تخصيص والحاصل ان حكم الاحصار بالعدو حبس العدو وفقا
ولما سبب المرض وسائر الموانع ثبوتا عند ابي حنيفة لما غير ثابت عند الشافعي رضي الله عنهم قوله عن كعب بن عجرة والدليل لابي حنيفة
ان مرجعه حدث شرع بعض اعضائه او عرض له عرض فقد ثبت ان حان له الرجوع الحلال وهو حرم والاحرام لا يقضي
حتى مرض فاذا ثبت حكم الاحصار في المرض قوله وعند السرح الحديبية تبقى حصر تحقق الشرع والله اعلم
ومعنى الاية هاتوا الى بيت الله ما يجب عليكم ذبحه اذا اردتم التحلل من احرامكم فاذبحوا ما استيسر
بدنة او سبعة بقرة او شاة فعليه ما تيسر له من هذه الاجناس قوله للمبعوث على ما يجيء ان شاء الله تعالى
الى اللام في المبعوث والجار والمجرور فاعل للمبعوث ويوم اقام مفعول بعد والاجاز والاقامة
بعد انه بعول للمبعوث على بين الخريوم كذا فاذا جاء ذلك اليوم فعل بلغه انه يخرج يتحلل بحج قوله وعندنا


وعند الشافعي انه يحصر هدية حيث احصر في اي موضع كان قوله وحل الاين وقت وجوب قضائه يعني الحل يطلق بان على
المكان والقضاء على الزمان والمراد ههنا الاول وهو ظاهر على مذهب ابي حنيفة لانه وقت الحلق على ما يجيء الان والجار والمجرور
حيث احصر لم سوقف وكذا لو يقال هدي المراد به محله المكان الذي حصر فيه الكن لام الوجوب المكان هو الحرم لا جميعه
الذي علم وهو موضع الاحصار لا نحر وطي حيث احصر قوله فان كان به مرض يحوجه الى الحلق هذا البعض عطف
لغة لان المرجع الى الليل او التقليل كان الحكم فيه وان حل الحكم عام في جميع محظورات لان الحرج اذا ازيلها وجد
سوى الصيد والجماع قوله فاذا المنع الاحصار اذ الحصر بالحج لو العمرة فما لان عجزا والا فان لم يحصر فقد تقدم حكمه
وان لم يحصر فان كان الحج تمتعا بين دم عبر عن عدم الاحصار بالاحصار والبه لشار بعطف قوله وكذا في حال امن
عاقول فاذا لم يحصر او الحج بلغة اقسام التمتع والقران والافراد فالمتمتع ان سدى باحرام العمرة او اشتغل الحج
وباقي عما سكها ثم تحلل بالحج حوصوف مكي وباقي باعمالها والقارن ان يحرم بالحج والعمرة معا بان ينوي بقلبه وباقي
عما سكها الحج وقع يكون قد اتى بالعمرة الضمنا عما سكها العمرة هي ما سكها الحج عرعن عكس والافضل ان يبتدئ
باحرام الحج وبعد الفراغ عنه يحرم بالعمرة قوله وقيل الباقي بالعمرة على القول الاول صلم متمتع وعلى هذا القول
لشبيه ان يمتنع ظهور ان الاحرام بسبب اتيانه بالعمرة قوله وعندنا فعن يجري مجرى الجنايات دم التمتع
عند الشافعي جبران الاشارة الا الوجه الكن يحرم الحج على الميقات او دويل خلالا الحج بجبر بعد الدم وعرية
لم يوجبه على المكي ومن سكه كما عن قوله لحقه بالكشر اي الوالين وعن السوال الحسن العباس الفتح لكن
لم يسمع من العرب قوله ع الحج ان في وقته لان شبا ع الحج مسمع لي يكون ظرفا للصوم قوله ما بين الاحرامين
والقاعدة لي ضيا وصوم في وقوع الصوم بعد احرام العمرة وقبل احرام الحج لما بعد احرام العمرة عند ابي حنيفة حسنه
انه يجوز ولما قبل احرام الحج فليس من قضيه انه يحب لا تفاق على جواز الصوم بعد احرام الحج الى يوم النحر
ويدل عليه قوله والافضل ان يصوم يوم التروية ويوم الذي قبل عرفة لما روي عن ابن عمر انه قال لم يرخص في ايام التشريق
الا لمن لم يجد الهدي كان معتمر فيه ان يرد باه وفي الناسع عرف وفي العاشر استغل قوله ولكن الحج
لان معناه لكن وقت ان الحج ولان وقت الحج مطلق للاله قوله وسبعة اذا رجعتم قوله اي الى
الفتح والفراغ سبب الرجوع فاطلق المسبب واريد السبب مجازا فاوصام الامام السبعة بعد الفراغ عن الحج وقبل الوصول الى
بيته يجزئه عند ابي حنيفة فلا يجزيه عند الشافعي قوله فاذا رجع الفتل لك استكمل الحساب اجمالا بعد التفصيل
وذكر ان يذكر تفاصيل ثم يجمل لك التفاصيل و يكتب لي اخر الحساب فذلك كذا وكذا وهذا السوال لي الواضح
الذي لك السلفة والسبعة عشر فما فالة والجواب من وجهين احد هما ان الواو في قوله وسبعة اذا رجعتم ليس
نصا فاطفا في الحكم بل قد تكون بمعنى او كما في قولهم جالس الحسن وابن سيرين واسر سيرين
وذكر قوله عشر تنفي عدد الوسيم قوله وعلى كاملة عطف على قوله ما كيد بعض نفي تفيد ما كان قوله لا تكون اشارة
العشرة عوان عشر كاملة لا كونا عشرة وعدد العقود الاخر لي الفاصل لي تكون الدال وصف الاخر لي المثل كان التميم
مع وعند البدل ليس كذلك بل هو كامل مع كونه بدلا عن صيام ثلاثة ايام كما مر كشواب الدين قوله لا متعة والا قران حكم استثنى فيه
كان سائلا سوال اذا كان ذلك اشارة الى التمتع فما حكم صاحب المسجد الحرام عندهم قوله وام يوجب عليهم سبا ان على صاحب
المسجد الحرام اذا قرنوا او تمتعوا قوله عاما فانه لا تقصر عند الشافعي كل وجيكة دون مسافة التقصر فوقع في بعض


معاه
عليه م فعلا الحرم يحج لا لي المستقبل م
الله
سكنة
حول الم وهو الحاصل من الاضرب المساة في لكل مسافة كان حاضرا وباده احساب التقصر مسافة لا يقصر فيها الصلوة لاساءة بعد

السيح ... فلا اضطرار ربما كان من بعض الصباح **قوله** لفظ الكل كان ما ينصرف عن المقصد او يدعو الى الطاعة فهو لغط وفي
مذهبه **قوله** الى وقت الحج لان الحج ليس نفس الاشهر فلا بد من تقدير المضاف وعشر ذي الحجة عند ابي حنيفة رح لان
يوم النحر وقت ركن من اركان الحج وهو طواف الزيارة وعند الشافعي تسع ذي الحجة وليلة يوم النحر لان الحج يفوت بطلوع فجر
يوم النحر والعبادة لا تفوت مع بقاء وقتها وعند مالك ذو الحجة كله لانه ذكر الاشهر بلفظ الجمع واقله ثلثة **قوله** ما فايدة توقيت
الحج انه لما عرف هذه الاشهر وقتا للحج او لم سميت هذه الاشهر باشهر الحج فقال لان شيئا من افعال الحج لا يصح الا فيها وقال
المعلل لانه يتم على الكعبير لاعلى مذهب ابي حنيفة فلان رمي الجمار من اعمال الحج وهو بعد العشر ولان الاحرام بالحج ينعقد
في غيرها عنده على ما صرح به ويمكن ان يجاب عن الاول بان المراد باعمال الحج اركانه والرمي ليس من الاركان وعن الثاني
بان المراد الصحة بلا كراهة والقول على مذهب الشافعي ... فلو وجد الرمي وطواف الزيارة لانهما بعد الفسخ
ويمكن ان يقال الوجه مختص بان الحج لا يدرك الا فيها وادراك الوقوف فقدادراك الحج **قوله** اسم الاربعة وهو القوم
بل المراد بالاسم مفهومه اللغوي ان لفظ الجمع مشترك من الاثنين وما فوقه لان معنى الجمع ضم شيء الى شيء وهو مخصوص
الاثنين ولذا جاز ان يطلق الجمع على الاثنين فالاول جواز الطلاقه على الاثنين وبعض الثالث **قوله** ما وجه مذهب
مالك لما قال او لا انما كانت هذه الاشهر اشهر الحج لا يصح الا فيها اورد السوال بان حاله لم جعل ايام ذي الحجة من اشهر
الحج فاوجه ذلك مع ان العراع من اعمال الحج يحصل بعد العشر وشيء من اعماله لا يصح الى آخر ذي الحجة اجاب بانها انما سميت
باشهر الحج لانه الاعمال الا يستحب فيها مالا يكون ... خصصه باشهر الحج واختار تاخير بعض اعمال الحج
وهو طواف الزيارة الى اخر ذي الحجة بهذا مذهب صحيح وانت تعلم ان السوال الثاني لو قدمه على السوال الاول والثالث
ووصل بينهما كان احسن لانه عرف التشبيه والتافت على المراد بعض الاقوال بعد والجمعة البدرة حتى لو ان
اهلت المحرم الى انقضت هلاله اهلوا الهلال دفعوا اسهوا تهم عند روية فاهلت عنها الى الوقت اهل المحرم رح
صيغة بالتلبية **قوله** فمن فرض فيهن الحج من انصبابه على نفسه الحج يعني لبس بالحج من انعقاد الاحرام عند ابي حنيفة
بالتلبية او سائقة الهدي ومع فعل العلامة في عنقه وسوقه وعند الشافعي بمجرد النية وبحسب هذا المعنى ليس
للانسان اذا احرم حرم عليه الصيد واللبس والطيب والنساء وغير ذلك وقيل كان جميع الامور حلالا عليه والا لم
حرمها عليه سمي محرما كما سمي المقيم ... لانه يحرم بالدخول فيها فاذا حرم ولا بد للمحرم من فعل يتصف به محرما وحاج
وقال الشافعي الحج كغير المحظورات ويصح الشروع فيه بالنية كالصوم وقال ابو حنيفة الحج عبادة لها تحليل وتحريم فلا يخرج
فيه بمجرد النية كالصلاة **قوله** وقيل هو السباب والتنابز من حوارهم وتنابزوا بالالقاب بيس الاسم الفسوق بعد
الايمان وقوله عليه السلام سباب المسلم فسوق وقتاله كفر **قوله** والنظر بناء النهي عنه مثل ما يفعله ... زماننا من
الولع في المجالس والالحان العجيبة وان يجبر القراءة وجدها مندوب اليه قال عليه السلام حسنوا القرآن باصواتكم
فان الصوت يزيد القرآن حسنا **قوله** لانها حملا الاولين على معنى النهي ليقابل ليتقول ما بالها حملا الاولين على
النهي والثالث على النفي مع جواز حمل الكل على النهي او على النفي ... الجيب بانه لما قلنا لا رفث ولا فسوق ولا جدال الكلها
بالنصب لو نقل عنها على انها ... كما منفيا انما قلنا يجوز رفث ولا فسوق ... ولا جدال بالنصب فالجدال
منفي ... بلا اشكال في الحج ... فيه الجدال وكذلك ولان ... المناسب نهيا في معنى النهي كانه قيل فلا
تكون فيه رفث ولا فسوق ... بحملها على النهي الا للمناسبة ... ان يقال انما نفي الجدال فلقوله ... قريش
واما النهي عن الرفث والفسوق فلقوله واستدل قال الامام ان ... بالنصب فقد نفيت الماهية وانتفاء الماهية



يوجب انتفاء جميع افرادها قطعا واما اذا قلت لا رجل بالرفع فقد نفيت رجلا منكرا مبهما ولهذا لو وصف لا يوجب انتفاء جميع
افراد هذه الماهية الا بدليل منفصل ... لا رجل بالنصب ادل على عموم النفي من قولك لا رجل بالرفع اذا ثبت هذا فنقول
انه رفع الاولين ونصب الثالث ليدل على ان الاهتمام بنفي الجدال اشد من الاهتمام بنفي الرفث والفسوق لان الرفث عبارة عن
قضاء الشهوة والفسوق مخالفة امر الله والجدال يشتمل عليهما اما على الاول فلان المجادل يشتهي تمشية قوله واما على الثاني فلان
المجادل لا ينقاد للحق ... الجدال امر زائد ... العدم على الايذاء المودي الى العداوة والبغضاء فلما كان الجدال مشتملا على جميع
القبح لا جرم خصه الله في هذه الاية بزيادة الزجر والمبالغة في النفي واورد هذا بانه لو كان الاخبار الرفث والفسوق بمعنى ليس ...
على النفي للجنس ... المذكور في العنوان المنفي بلا النفي للجنس ... فلا فرق بينهما فيما ذكره اصلا **قوله** وهو النسيء الذي يفعل
معبول من قولك نسات الشيء فهو منسوء اذا اخرته وذلك انهم كانوا في الجاهلية كانوا يقفون الحج في كل عامين من شهر الى شهر
... في كل ثلث عشر سنة ... الى الشهر الذي بدوا منه وكانت السنة التي حج فيها رسول الله ... اليه الدور فيها الى ذي الحجة ... عليه
السلام ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض ... ذلك اشار المصنف بقوله ... بعد ... الحج سنة اي بعد مدة من
السنين على ذي الحجة ... وقبل ... الحج ... بعض السنين ... **قوله** وانه لم يذكر الجدال عطف على قوله
وقوله وان ... عطف على قوله الخبر ... قوله او جعل ... الخبر عطف على قوله حتى ... ان يراد
بقوله ... الخبر المخصوص بالقرينة السابقة ... المذكورات وان يراد مطلق الخير بالقرينة اللاحقة وهو حفظ النفس عن كل
ما نهوا عنه ... مفهوم التقوى ... عطف من حيث المعنى على قوله اي اجعلوا ... يعني يجب ان يكون المراد بالعروة ... السوال
او ... الطعام **قوله** ان ... هذا المعنى تخصيص الخطاب باولي الالباب والا ... ان يقول ما يقول ان فاتقوني ... الا
الناس **قوله** كان ناس من العرب ... في سبب نزول الاية وذكر ... روايات ... يتجرون ... التجارة ...
الاية ... عكاظ ... والاجراء والمكاريين ... يحجون ...
... السلطان ... فالمراد بها ... سكرين ... الحج ...
اي ... رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** ان ... الحج ... لكنه عكس **قوله** ... اي ...
انفسهم ... وذلك عند سيره الى بدر ... موضع عند بدر ... من الحدث ...
البعير ... ثم ... البعير ... السير ...
**قوله** ... اسم ... الكلمة ...
التانيث فلم يوجد فيه الا العلمية وان سمي بها موضع لم ينصرف للعلمية والتانيث ... على اعرابها اما كسرها ... الجمع ... ان
فتح ... لو ... على ... قبل العلمية ... على اعرابه ... اللون ...
... من ... هو ... الكلمة وهذا تنوين المقابلة ... الالف والتاء علامة جمع المونث
كما زيد الواو ... وقوله ... التنوين هذا هو الصحيح المذكور في كتب النحو واعترض ... قوله ... جمع ...
وهو ... الاسماء المرتجلة لان العلم المرتجل ما لم ... موضع ... العلمية لم
يكن ... الجمع ... من الالف ... كما ذكر في الكتاب ... اسماء البلدان ان جعل اسما الموضع ...
... اسما للبقعة ... الكسر والتنوين ... انه كان ... العلمية ... حكم ...
كان اسما للموضع ... وان كان اسما للبقعة فهو غير منصرف قطعا مع كونه منونا ومكسورا ...
تكون ... الكسر والتنوين ... المفصل ... السور ... التنوين ... والتنكير ...

وهذان احد الاحرين كما ذهب اليه القول بان الناس اول لعدم الدليل على الاشتراك وكل موضع شاذ الكن بالاشتراك ابعد فيتعين
احد معانيه وهو عشية عرفة وسميت بذلك لمجيء الناس فيها الى المصدر وهو اسم لمكان الصدر وهو المراد هنا لانه
هي التي يحصل الناس لانها علامة للجمع ايضا فهذا لا يمنع الصدر والقائل بذلك ذهب الى انه اذا اجمع الذهاب
ثم سيرهم والا فذهابهم من المشعر بل الاذهاب موقف بالشام ينسب اليه الحمر قوله ومعنى الاسماء المرتجل والعرفات على الاعلام
المجعولة لمن الاعلام المنقولة بان يقال العرفات جمع عرفة فنقلت وجعلت على اشخاص الاماكن
وانما قيد بالاجناس لان عرفة بعض من الاعلام فان عرفة علم لهذا المكان المخصوص كالعرفات علم له وقوله الا ان يكون
جمع عارف حمل لئلا يكون مستثنا طالبا لان قوله لان العرفة لا يعرف في اسماء الاجناس فانه لو جعل جمع عارف لعرف
لا المرتجل وعليل لئلا يكون مستثنا طالبا لان قوله لان العرفة لا يعرف في اسماء الاجناس فانه لو جعل جمع عارف لعرف
من اسماء الاجناس كطالب وطالبة وكاتب وكاتبة فان قلت فاذا لا استثناء من قوله من الاسماء المرتجلة لتكون الحكم بارتجال
عرفات مطلقا غير مستثنى منه وهو غير مستقيم قلت الاستثناء من الدليل لا استثناء من المدلول فانه لما كان عرفة جمع عارف
كان عرفات جمع عرفة فيلزم ان تكون منقولة قوله لان الاصل فاضة لا تكون الا بعد اي قولهم فاذا افضتم من عرفات تشعر
بان الافاضة من عرفات واجبة ومعنى وقوفه على الوقوف بها والحضور فيها وانما لا يتم الوقوف الا بالوقوف بعدها
وتكميل عنهم حالة الاتية على وجوب الافاضة لانقال امر بالذكر عند الافاضة فيكون الافاضة واجبة لتوقف الواجب عليه
لانا نقول سلمنا ان الوجوب مقدمة الواجب واجبة لكن الواجب مطلقا والذكر وان كان واجبا الا انه مشروط بالافاضة فالاصل
على وجوبها قوله فاذكروا الله اعلم ان الفاء اذا دخلت على الجزاء وذكر عند غروب الشمس يوم عرفة وحسن المزدلفة
وحسن فتامل صلوة الفجر بغلس ثم يقفون الى قزح وهو الجبل الذي في آخر المزدلفة مما يلي منى ويقفون عنده
حتى يسفروا جدا ثم يدفعون الى وادي محسر ثم منه الى منى اذا ثبت هذا التصوير فنقول اختلفوا في الذكر
المأمور به فذهب المصنف الى انه قبل رمي جمرة العقبة والجمع بين الصلوتين لانه امر بالذكر مطلقا الا ما خرج بالدليل والاصل
هناك الذكر الصلوة وانما المشعر الحرام فنهي عن قال لانه الصلوة لانا نقول السنة الدعاء عنده اليه اشار بقوله
وقيل المشعر الحرام ما بين جبلي المزدلفة من مأزمي عرفة ومحسر وهما بابا عرفات وابتداء المزدلفة والمأزم الطريق
الضيق من الجبلين ومنه سمي مأزم عرفة ومزدلفة مأزمين فقال المصنف الصحيح ان المشعر الحرام جبل يقف عليه
الامام ويدعو ويوافقه سائر الحاج وعلى كل الجبل حينئذ فلكفاركانوا موقفون فيها انارة للعاملين وذلك
لانه جاء في الروايات ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما جاء الى المشعر الحرام فلوكان المشعر الحرام هو المزدلفة وقفوا
ثم لكان سرد منها الى المشعر الحرام الا مصورا وقوله ثم عند المشعر الحرام معناه جواب سؤال ما قال لوكان المشعر
الحرام هو الجبل فلم خصص الله تعالى الذكر بما عند المشعر الحرام والحال ان الذكر مأمور به في جميع المزدلفة لان المزدلفة
كلها موقف افضائل الامام تخصيص الذكر به لفضله وشرفه وان المستحب لجميع الموقوفين ان يقفوا في حدود المشعر
الحرام للفضل كان المعرفات كلها موضع الوقوف ويستحب صعود جبل الرحمة تأسيا به والا فالمزدلفة
ان ان لم يجعل عاما للفضل والشرف لم يستغرق المزدلفة كلها موقف وقوله الا واوي محسر بدل على ان وادي محسر من المزدلفة
الا انه ليس موقف لكنهم مرحوا بالجبل مرحلة بعد المزدلفة وثانيا ان جميع المزدلفة سمي عند المشعر تسمية الكل باسم الجزء
والعجب ان اول الكلب بالرواية وكل من تأول الرواية المشعر الحرام بالحد اما بحرف الاضافة او بحسب تسمية الجزء باسم الكل

وقال الامام الاول اقرب لان الفاء في قوله فاذكروا الله عند المشعر الحرام يدل على ان الذكر عند المشعر الحرام يحصل
عقيب الافاضة من عرفات وما هو الا البيتوتة بالمزدلفة قوله وعن ابن عباس من صلى جمع وهو المزدلفة
لقوله الا نبأ من فان قلت المصنف ضعف صحة المشعر الحرام وهذه الرواية في صحة المزدلفة فكيف كانه الاحسان وصف
المشعر الحرام بالطرق على القولين لما على قول ان حصل فرع مقدمته ظاهرة مما مر وانما حمل انه المزدلفة فلان
الرواية قوله اواه كرده كما علم كما انا رددنا لان المراد بالداية لما الداية مطلق الى الذكر الى الذكر قوله
ثم افيضوا من حيث افاض الناس الخطاب لقريش ومن كان يقف معهم بالمزدلفة وكانوا يقولون نحن اهل الله فلا نخرج من الحرم فامروا بالوقوف
فيها ثم الافاضة منها الى منى ولا اشكال فيه والا فان المراد الافاضة من عرفات فان الخطاب مع قريش وكنانة
وقد مر قيس سموا حمسا وسموا الاخمس الى التشديد لانهم تحمسوا في دينهم اي تشددوا وكانوا
يقفون بمزدلفة ولا يقفون بعرفات ويقولون نحن اهل الله فلا نخرج من الحرم فامروا بالوقوف مع الناس بعرفات
لهم بان يقفوا بعرفات وان يفيضوا منها كما يفعله سائر الناس حتى يتم نسكهم وحجهم فاذا افضتم
من عرفات فاذكروا الله وليكن افاضتكم من عرفات للامر بالمزدلفة ويكون هذا جملا معترضة وتتكلم الكلام
ثم عطف عليها ما هو قبلها وسؤال الفرق وجواب الفرق بين جملتان افضتم من عرفات فاذكروا الله عطف بالفاء
بالافاضة ثم قال ثم افيضوا الافاضة من عرفات فان كان معطوفا على افضتم من عرفات تكون عطفا للشيء على نفسه
وان كان معطوفا على اذكروا الله يكون بين الكلام فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله غير منتظم فنعلم ان ثم شيء عطفت
وهو بتقدير الجواب كانه قيل اذا افضتم من عرفات يدل عليه وهو الافاضة من عرفات ووصف الافاضة
من عرفات بكونها مطلقا فكما قيل افيضوا الى منى ثم افيضوا من حيث افاض الناس لكن لما اريد
التعريض بالحمس كان من تقدير ثم لا تفيضوا الا من حيث افاض الناس كما يفعله الحمس ومن حيث الكلام الى قيضوا
الى منى ثم لا تفيضوا الا من حيث افاض الناس وهذا تلخيص كقولهم احسن الى الناس ثم لا تحسن الا الى المحتاج
امر والا بالعام ثم خصص بالحمس منهم على العادة به الاحسان الا احسان الى الكريم والى غيره فكذلك هنا
نحن بصدد امر الافاضة مطلقا ثم خصص الافاضة من عرفات بتلك العادة ما بين الافاضة وبيان ان
الافاضة من عرفات صواب والافاضة من المزدلفة خطأ هذا هو المعنى وفيه نظر لان ثم اذا افادت انه للتراخي
فان كان يكون معنى التراخي بين المعطوف والمعطوف عليه وكذلك اصالة التراخي في الرتبة بل بالمكان لم
للعطف وكل معنى يستعمل فيه لا يدل على بين المعطوف والمعطوف عليه فهنا لما كان للعادة والواجب
ان يكون بين المعطوف والمعطوف عليه لما قال للتفاوت بين الافاضتين لزم ان يكون الافاضة من عرفات
على هذا العادة ليس مستحبا واجبا ثم قيل الامر بالاحسان والنهي عن الاحسان الى غير الكريم حتى لو كان
الواو وكان لم يفهم منه التعاون لانه لما نهى عن الاحسان الى غير الكريم لم يكن الامر بالاحسان الى
الكريم فكيف الاحسان الى الكريم ما صورا به والاحسان الى غير الكريم منهيا عنه ممكن بينهما تفاوت عظيم
وهكذا في الآية بلا فرق قوله وقيل ثم افيضوا من حيث افاض الناس وثم الخمس يعني اللام للعهد وهم على ما
وعلى الاول اللام للجنس لكن المراد الموصوف فدل على الكمال قوله فاذا افرغتم من عباداتكم
فرغتم منها قضيتم لانا لقضاء اذا علق بفعل النفس اريد به الاتمام والفراغ كقوله فاذا قضيت الصلوة

واحد اعلى معنى ضمير الغير اريد به الالتام كقوله و قضى بكل عباد انكم يعني مناسككم لان المناسك جمع منسك وهو المصدر
منزلة النسك **قوله** اياهم عطف على اياكم وذكر اتابهم والمراد بالايام الوقائع والحروب **قوله** في موضع جر عطف على مكفوف
بالتقدير كذكركم اياكم او ذكر قوم اشد منكم ذكرا اعترض عليه بانه عطف على المضمر المجرور بدون اعادة الجار كالانه اعتذر
على من قرأ انشأ لون به والارحام ولكن لم يجاب عنه بان بعض النحويين قرأ الاسم المجرور بالاضافة وحرف الجر
محذوف في الاول دون الثاني لان اتصال المجرور بالمضاف ليس كاتصال بالجار لاستقلال كل منهما بمعناه **قوله** اول موضع
نصب لفظ الموضع في الموضعين مستدرك لان اعراب النقل والتقدير كذكركم قوما اشد ذكرا من اباكم الا اشد مذكورة على اي وكرا
من ذكرا من ذكر حال المضاف المصدر باني من فعل كما قولهم كفوله من بعد غلبهم سيغلبون يعني من بعد كونهم مغلوبين
فكذلك قوله او اشد ذكرا الا قوما بايعتم ان كونهم مذكورين واعترض بان ذكرا ان كان من فعل المذكور يلزم ان يكون افعل
للمفعول وهو شاذ ولا يرجع اليه الا نسب وجوابه ان فعل ههنا مواسد وليس بمعنى المفعول وما هو بمعنى المفعول
هو الذكر وما هنا هذا الفعل فعل **قوله** اجعل اسما للجزء الاخير لانه اللازم وقد اضافه بقوله قوله وما الذي الآن
من خلاف وقد رجح عليه بالقوة السابقة وبنى اعلى الآل على الطلب فان قلت فسم الله تنع امة الذين يرعون
الله الى قوله اعدها الذين قصروا وعلى طلب الدنيا والثاني الذين جمعوا في الوعاء بين طلب الدنيا وطلب الآخرة وفي
القسم الاول تقصير وهو من تقصر دعاؤه على طلب الدنيا فلم يذكر فكيف اخلصوا في ان هذا القسم شروع اولا
والاكثر على انه غير مشروع لان الانسان خلق ضعيفا مجبولا بالالم الدنيا ومساق الآخرة فالاولى الوجوب
عليه لئلا يتعطل به مرافقات الدنيا والآخرة فلما كان الاقتصار في الدعاء على طلب الدنيا غير جائز لعدم
الاذن به بقيت قسمان الثالث **قوله** اولئك الداعون اولئك اشارة الى القريب الثاني وهم الداعون
بالحسنيين فالكسب في قوله مما كسبوا الى حسنة او مجاز وعلى الحسنة من باب تسمية الشيء بما يؤول اليه
وجنس ما كسبوا انهم الثواب لانه منفعة حسنة كما ان ما كسبوا عمل فالحسنة الجنس والباء للتبعيض اي من بعض
ما كسبوا فان من اذا كان بمعنى عن احد يكون للتعليل فيكون ابلغ لان التعليل هذا وعلى انه مجاز فمعنى
الدعاء تعريضه ربنا اتنا فان الدعاء عمل والعمل كسب التوجه الثاني او تنزيل اتيان الى القريب فان الكل فريق فيهما
من حيث ما كسبوا او مجاز وعموا حتى لم يقتصر على طلب الدنيا فلم تصبهم منها وحتى لم يقتصروا على طلب الآخرة فلم تصبهم
منها فلا تناسق بين الوجوه الثلثة في هذا الوجه انها قلت شعوب لم تحصر الاول بالذكر وكانه اورد
على سبيل التمثيل وترك التقدير لعلمها وانها ظهور والوجه الاول اولى لانه ذكر حكم الفريق الاول بقوله
وما له من الآخرة من خلاق وقوله واولئك لهم نصيب مما كانوا يكسبون فكون حكم القريق الثاني **قوله** والله سريع الحساب
الله سريع الحساب اما قرب الحساب لسارعة الى الاعمال الحسنة ويستعجلوا فيها وهو الوجه الاول والباقي على زمان
الحساب ليدل على كمال القدرة ووجوب الحذر منه وهو الوجه الثاني والفرق بين الوقت الايتاء والحساب
وترك سوقه بوضعها التفصيل لتقدم علمه هنا مثله في الثاني لان معقدان **قوله** والنطاوعة او فرق
ان النظم الآية فان يقال في مقابلة تاخذ وتمنع مطاوع كما مر في كما ان المطاوعة من السماع فرق لان المستعمل
في مقابلة المكان وصولا ازم **قوله** بعد يوم النحر سنة يومين وحوله يوم القر واليوم بعده بيان يومين
وقوله ثنتين جعل مبنية لوقت النفر واما من ليوم القر لانه استقر الناس فيه ويوم الرؤس
لانهم يأكلون رؤس الاضاحي **قوله** ليلا يتحاجا هذا تعليل لوصف الحاج بالمنى وكانه جواب لمن يقول

لاشكل ان التحصر من التعجل والاثم انما هو للحاج فلم وصفه بالمتقي اجاب عنه بحواس لعلهما ان الحاج اذا كان
متقيا يكون حذرا فربما يحاج شيء قبل منها الى حد التعجل والتاخير فلتقواه خير الثاني ان التحصر للحاج
لكن الحاج في الحقيقة ليس الا المتقي فلا يكون التحصر الا للحاج المتقي والى اشار بقوله والاثم ان والاثم المتقي هو الحاج
وهو عطف على قوله لمن حاج في قلبه وقوله ويجوز ان يراد عطف على قوله ان اتقى الخ يعني لمن اتقى خبر مبتدا محذوف
وفيه وجهان **قوله** وقرئ وشهداء الله على تقليبه خلاف ما اظهر **قوله** واضافة الا تحصى في كان سايلة بعول الآية يعني
شديد الخصومة مليء ضيف الى الخصام فانه بصير معناه شديد خصومة الخاصمة وليس بمنتظم لجواب بان الاضافة بمعنى
ان اسد بن الخصومة ان اتى خصمه كقولهم ثبت الغدر الموضع الذي الصلب الكثير الجبال ومعناه ثابت الغدر والكلام
لا يزال على حاله فرق الزال او اضافة الى الخصام اضافة الصفة الى الفاعل ان شديد الخصومة بخاصمته اي لا يحال في
حس الوجه بقدر حس وجه حمل على غايته مثل للخصومة حتى لو خاصمته شديد الخصومة كان في جد جدل او الخصام
جمع خصم اي اشد الخصوم خصومة فان قلت الآية ليس افعل التفضيل فيها ان قدره بالاشد فتقول حمل
على المعنى فان معنى هو شديد الخصوم خصومة اشدهم خصومة **قوله** او على اراده قول الواعظ عطف على قول على
الاثم الذي نهي عنه ان على الاثم على الملابسة او يرد به رد قول من يقطه ويقول له اتق الله **قوله** وقرئ لتثنية صهيب فعيل
من الاكمون صفة مشبهة بمعنى الصلح من معنى ستر **قوله** وعلى هذا لا سلام السلم لما معنى الطاعة او معنى الاسلام فان كان
بمعنى الطاعة يكون خطابا بالمؤمنين لان المؤمن لا يصدق حقيقة على الكفار والمنافقين والخطاب الكفار لانهم مكلفون
بفروع الشرايع اذ لا يفيد امرهم بالفروع وان كان بمعنى الاسلام لم يكن خطابا مع المؤمنين لان امرهم بالدخول
في الاسلام مع الايمان بما لا يستقيم فتعين ان يكون خطابا لما مع اهل الكتاب والمنافقين والاشكل ان صدق المؤمن
عليهم لا يكون الا مجازا لكن لا محذور فيه ليتعذر الحقيقة فان قلت التزام هذا المجاز ليس باولى من ارتكاب
المجاز في الدخول في الايمان الاقامة والثبات عليه بقوله يا ايها الذين امنوا بالله ورسوله فنقول صدق المؤمن
فيه فعلا على الثبات في غاية البعد **قوله** وهو ان يكون معطوفا على قوله لا يحزنك لانه نهي عن ان حال عن الغيب
الى ضده او السلم تاخذ الصلح لانه مجال واسع وشامل كثير لكن لم يأخذ منها ما ترضى به وهو ضعيف قليل
منها يكفي لاهلها فكل محرقته على الصلح وعطفه على اطرب وقوله على ان المؤمنين متعلق بقوله حالا على السلم معمول او الطاعة
عليها على تقدير لين يراد بالسلم الاستسلام والطاعة وقوله ان شعب الاسلام على تقدير لين يراد به الاسلام والشعب
من الذكور في قوله على الايمان تقطيع وسموت متفرقا فصلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق وحال
لان شعب الايمان من شعب الاسلام فهو الاسلام هو الايمان **قوله** فلا يقول كذا الحكيم علة لجزاء الشرط اقامه
مقام الجزاء والتقدير ان كان هذا الذي قرئ كلام الله يلزم ان لا يكون الله حكيما لان الحكيم لا يقول كذا وجواب اذكر الغول
على سبيل البيان وهي ما حكاه عن الاصمعي انه قال كنت اقرأ والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله
عزيز رحيم فجئت الى اعرابي فسمعته يقول قطعت يمينه فقلت اخطأت فقال كلام من هذا قلت كلام الله فانتبهت
وقرأت والله عزيز حكيم فقال اصبت هذا كلام الله فعلمت انظار الفكر قال الاصمعي فقلت من اين علمت قال يا هذا عز فحكم
فقطع ولو غفر ورحم لما قطع **قوله** اتيان الله اتيان امره على طريق التمثيل قوله مع على ظروف الا ان يأتيهم الله والملائكة
حال فان قلت ان الله اتيان امره في الاسلام يقتضي انهم لم يدخلوا في الاسلام يقتضي الله حكم استيطاء اسلامهم ونفى عليهم التنظر
الى الدين وقال ما ينتظرون الا ان يأتيهم الله فيه وقضيته فقوله الا ان يأتيهم الله فيه وجهان احدهما ان الآية نزلت

الغدر ٩

الاستيطاء ٩

السابق للاشعار بالعلية والغرض من التعليل الى التنبيه على انه لا يسعى السعادة الاخروية الا من اتصف بالقبول ومن عيب
المومنين في القنوت قوله يريد ما خلفوا فبعث الله اليهم من قتلهم فصيحة ويدل على المطوي المحذوف اما من الاصنام
قوله لحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه فانه يدل على بعض الاختلاف سابق على بعث النبيين والآخر قراءة عبد الله وما
والدليل عليه ليميز بكرا بين اولا في بينه المحذوف ثم اشار الى انه لابد من ربط هذا المحذوف والا لخالفت الايات في المعنى
فان هذه الآية يقتضي بعدم الاختلاف لوضوح الناس من غير تراع فلولا تقدير في تلك الآية يدافع المعنى
قوله وقيل اختلف المفسرون في ان وقوع الاختلاف بعد قيام الحجة عليهم او قبله على الاول الوجه لما بينا من بعث
النبيين لازالة ما كان عليهم وعلى الثاني لا اختلاف في الكفر قوله او مع كل واحد منهم كتابه قيل هذا بعيد
مستقيم لان الكتب لم تكن لهم كتاب واحد دون مكتب من جملتهم والجواب ان النبيين ليس بعام بل خاص بعضهم
كان الناس عليها وعلى التقدير يجوز ان يرجع الضمير اليهم خصوص صريح كما في قوله والمطلقات يتربصن فانه
ملئه قروء الى قوله وبعولتهن احق بردهن فان المطلقات تعم البائنة والرجعية وضمير بعولتهن لا يرجع الا الى الرجعيات
قوله ايراده اذ كان سابقا يقول لم يكن الاختلاف في الامر الدين او تو الكتاب الا الاختلاف لا يكون سابقا على
البعثة فاجاب بان المراد ههنا ازدياد الاختلاف واستدلال بعض اهل الكتاب لا ثالثة الاختلاف فراده وافيه
قوله ومعنى الهمزة فيها للتقرير وانكار الحسبان لقابل لم يقول من التقرير والانكار يتناقض فحق ان التقرير الاثبات
والانكار النفي اجيب بان المراد بالتقرير ما يكثر منه اهل الكتاب وهو قد يجعل معتقدا به ويتكلم عليه
ويستبعد ويمكن ان يقال التقرير اعم حسب لهم لكن الانكار بعض لم كان لا معنى فكان ملائما وقد يجاب
الالتفات فيه انه لما بين اختلاف الامم على الانبياء وكان الحد هذا التباين فتحتم رسول الله والمومنين على الثبات
والصبر مع الدين اختلفوا عليه فقال فمن حق النبي والمومنين ان يثبتوا ويصبروا مثل اختلاف الكفار
وعداوتهم كما قتل من قبلهم ثم التفت الى الغيبة اعراضا عن الخطاب الم حسبتم ان الغلبون الجنة بسهولة
قوله يطمع قد في الاثبات ان في لا ان النفي معنى التوقع كما ان في قد في الاثبات معنى التوقع يقال قد ركب
الامير فمن ينتظر ركوبه وسوقه كما يقال حدث ولا تركب في معناه ما وجد بعد ما كنت سوقه قوله مثل الذين
خلوا الى حالهم فيه حذف ان مثل حالهم ومحنتهم قوله وقرئ حتى يقول بالنصب اعلم ان حتى اذا وقع بعدها الفعل
المضارع فان كان مستقبلا صيغة او بالنظر الى ما قبله ينصب بان مضمرة ويكون معنى الى ان الصابر ما قبلها ما بعدها
كقولك سرت حتى تطلع الشمس ان سيرا متصلا بطلوع الشمس وبعنى كي الى ام مصدر كفوه كلمته حتى يامر في فتى وقد مضى
التكلم ولم يحصل الامر وان كان حالا محققة او حكاية وقد رفعه الا نصبه باضمار ان وهي على الاستقبال والاستمرار
في الحال تحال قوله حتى يقول بالنصب باضمار ان وارفعه الا استمرار لكن حكاه الله متوقعا في حال الزلزال والمرفوع
لا يراد به الحال لكن حكايته وهي تصور الحال المقتضية بصورة ليشاهدها السامع ويسمع منها وهي هذه البداية والاول
حسان والغرض ان حتى لغاية ما قبلها من اسباب يمتد بعدها الكلام او المفرغ والمغزى الواقع بعدها لا يكون الا آخر
لان الفعل اذا كان مع الى علم فكون حالا لكن الاسم الواقع بعد الى اما اسم يقدر له فعل مضارع منصوب وهي حينئذ
من الحال حال او عاطفة نحو اكلت السمكة حتى راسها بالجر والنصب قوله فانه تقتضي قوله ما انفكت بعض لما كان الاسم لهم السوال
عن الصرف لان الاتفاق لا يعتد به ان لم يقع قيصه بين الكلام في الكتاب على بيان الصرف تنبيها على انه مع الاسم وله رفع
على اضمار المبتدا في السوال عنه وهو دليل المتفق الخبر ان المال الحال فان اذا اذا علق عليه الخبر اذا كان حالا او مع هذا

واسناده الى الله تعالى مجاز والدليل على ان امره وقضاءه والمتكلم الاثبات متعد واسناده الى الله بطريق الحقيقة يمكن
الحكم به محذوف دل عليه ما سبق من قوله واعلموا ان الله عزيز لانه صفة قهر وصلة للدلالة عليه يقوله فان الله عزيز الصواب
منه واعلموا ان الله قوله ومن استدل بمجيء اذا جاء نصر الله بمعنى الخبر كان اقتضاء اشتد على المتكلمين معنى
قولهم وبالجملة من لم يكونوا يحتشمون قال وقد نفس علوا الا لاحسنوا حسنات فاذا لهي بيان وذلك لان الكفرة
ان يكون اعدائهم كذلك فيهم الشرع حيث توقعوا الخير فاذا رأوا خلافه لانه من غاية العظمة وصعب عليهم الامر وذلك ان
محمد بن واسع قرأ هذه الآية فقال آه آه الى ان فارق الدنيا قوله كم انتابهم من نبي فيه وهي ايات الانبياء على
معجزاتهم وايات الكتب السماوية ونعت الله انما لا تقع مطهرة ومنع موضع النصب على الحال من ضمير المفعول في تقتلون
وقوله ان الله الخبر ما على تقدير يكون المراد بالايات معجزات الانبياء وقوله او صرفا على تقدير ان يكون المراد
ايات الكتب وههنا وقفة تفضل على الجواب قد يكون في الدنيا تخويلات الدنيا مع الدنيا مع الدنيا وقد يكون في الخصاص
في ما سبق من قوله وهذا السوال سوال بعد وقع وههنا على سبل التقدير وههنا متناقضان لان التقدير يقتضي الاستفهام
والاستفهام والتقدير بعد الايات فاذا قلت اضربت زيدا ان التقدير يكون معناه اضربت زيدا ان كان صوابا ان يضرب
قوله كاين استفهام لفظا وخبر معنى والجواب ان السوال ليس عن الخبر بل عن الاستفهام
التقدير بقولك كم اتيتهم وقع الاشكال وليت شعري ما الذي اوجب انتزاع هذا المحذوف ومنهم من قال ان
قول كم اسم منصوب على المصدر لا سل عن هذا السوال لكون الخبر ما سالناه ان اهتديت الينا ان سالته
هذا السوال وكان من حال انه نصب على الحالية اي سل قاتلا ومحاربا كم لكنت مفصولا بان واية تميز وفي الفصل
وعن بعضهم انه افصح بالحكم وميزها عن ان تقول عن قوله ما معنى عن بعد ما جاءته الا لاجل تبديل الايات
الا بعد مجيئها فان قلت كيف ان يكون معنى من بعد ما كان من معرفتها او عرفانها فان قلت السوال ما بعد ان التبديل
لا يكون الا بعد المعرفة فالجواب ان المراد بعد ما عرفوها انها من الله وقع ذلك التبديل فلا تعدد ون فالمعنى انهم
بدلوا الايات وليس لهم في ذلك التبديل عذر وقوله فان الله شديد العقاب جزاء الشرط على ما دل الاخبار فان تبديل بعد
الله من اقتضاء الله تكونه شديد العقاب قوله ويجوز ان تكون الله قد زينها لهم بان خلق فيهم قالوا الان سبب التزيين
والخلق التزيين وارتد الخذلان فانوا الخذلان على السبب وقوله او جعل اعمال الشيطان تزيينا وباب
الاسناد المجازي كما يقال هزم الامير الجند انهزم الامير لرسالة الجيوش الى الجند حتى هذه موهم
قول الا يريدون فيها هذا الا ان قوله زين للذين كفروا الحب الدنيا كما اشار اليه في نفس يقوله فلا يريدون
عنها وانما قدر انه منهم في قوله ومنهم سخرون لكن جعل المضارع المثبت مع الواو وحالا منهم على قسر للغرض
عن الدنيا بكليتها كالزهاد وهذا الوجه يقوله من لا حظ له فيها وطالبها مع الاعراض كما مقتصد والله اشار بقوله تمتعون
يطلب غير قوله فالذين اتقوا فوقهم الفوقية ههنا لما حسب المكان او حسب الشرف والرتبة او حسب الاستعلاء والاستيلاء
قوله ومن استدل بحكم بالنصب درجه واستدرجه الى الكذا اي ادناه منه على التدريج فيدرج شيئا فشيئا ومنه درج
بالنصب الى النصب لتكون النصب عليهم اقطع واشد قوله فان قلت لم قال في الذكر حسين التوبيخ يقتضي تقديم هذا السوال
والجواب على تفسير قوله والله يرزق من يشاء بغير حساب وتصدير السوال ان المقام يستدعي ذلك لتنبيه الذين امنوا على ان
الدنيا لقوام الذين اتقوا منوا فلم وضع هذا المظهر موضع المضمر والمناسب وضع المظهر موضع المضمر عن نفسه

لا يحرج ويأتي السؤال لكليهما لان السؤال وان اجيب عنه لا ان جوابه وقع بتمامه لشئ اخر سوى الاصل والاصل مخالف للسؤال
عن الاحد فانه ربما اشتمل الجواب عنه كل سؤال وبين شيئا اخر ينتفي بانتفاء حال سؤالهم ليس مما يليق بهم والحاصل عن ابن عباس ان سؤالهم
السؤال وممكن ان يحمل على ان يكون جوابا لما اخر عن السؤال وسؤالهم سألوا عما امروا فاجابوا ما سئل وجاء بعض لكن مختلفة
حكاية السؤال لعدم اجابة اذا دل عليه الجواب كانه قيل المسعى صواحبه وانتم تسعون عليهم بعدها، فيكون الجواب مطابقا
للسؤال **قوله** وسعوكم الكم من الكرة لان الاكراه، بفتح والاكل بالفتح فيجوز ان يكون من الكراهة وان يكون بمعنى الاكراه
لانها وعلى قوله ان على طريقة قوله جميع تكاليف الشريعة فان النفوس تكرهها والعلم ان الامام اورد في الآية اشكالا
وسؤالا الخطاب من قولهم كتب عليكم القصاص مع الهاء وقوله وسعوكم الكم يقتضي كراهتهم لحكم السعي وتكليفهم وسوغ
جايز والجواب بان المراد من الكتب كونه شاقا على النفس في التكليف عبارة عن الالزام ما في فعله كلفة ومشقة وفي المعلوم
ان اعظم ما يدل الله الطبع الجبن فلذلك كان اشق الاشياء على النفس القتال اقول هذا الاشكال وارد على جميع التكاليف
الشرعية على هيئة التصنيف والجواب توجيه جوابه ففيه نظر **قوله** على سنة ان الاصل عبد الله بن محش امير اعلى سرية يغزوا
على فيء وبلش وتحارم **قوله** وتبدعوا ان يفترقوا شفعوا على رسول الله فانهم كانوا ناعا الجاهلية يحرمون القتال في هذا
الشهر حتى لو ينال في المقاتلون فيه لم يقاتلوا وقضوا هذا الشهر لتحصيل معاشهم **قوله** وعن ابن عباس هذه رواية
اخرى بخلاف رواية الاولى **قوله** على حال فيه كثيرا ان قيل لم تكرهوا القتال وهل هو الكفر اذا كانت ان تكون مع الالام
حتى يكون المذكور ما بعد الاول فانه لو لم كذلك كان ان على غير الاول كان قول بع ان صح العسر بسرا لعجايز عنه الالام بالعقايب
بالقتال فان الرؤية بالعقل في قوله عن الشهر الحرام قال فيه سؤال العجز الذي قدم عليه عبد الله بن محش في قوله
قتل حال فيه كتب على الذين هو كبير وسؤال العجز بل حال تقرر ان قتل العمل تضمن الاسلام والحال
الكفر فكيف يكون في الكباير اي القتال الكبير هو الذي يكون العرض منه هدم الاسلام وشوكة الكفر فلا جرم قال الزمخشري
اختير التنكير في النظير والقول يلزم على هذا ان يكون السؤال عن حكم قتال لكن والا سيغير تغيير قوله اكبر علة
فانه اكبر ما فعله عبد الله بن محش لانه اذا كان ما فعله كبيرا عليه اكبر عنه بل الحال بين القتال ما وصف بقوله
فيه تخصيص وتبيين سبب المعرفة فاعادته لتستأنف عادة المعرفة **قوله** وما شعرت في كلام عطاء ان دخلت غير منسوخ
والاكثر الاقتال وبل على انها منسوخة بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وفيه نظر لان ظن الآية بعم الاكثرية
لا الالزامية ولا منافاة بين وجوب القتال في جميع الاكثرية وجرمة في بعض الاوزمنة واذ لا منافاة بين الاكثرية
فلا نسخ **قوله** والمسجد الحرام معطوف على سبيل الله اعترض عليه بان عن سبيل الله صلة للصد والمعطوف يأخذ حكم
المعطوف عليه فلو كان المسجد الحرام معطوفا على سبيل الله كان صلة الصد فيعطف قوله وكفر به على قوله وصد
يكون قبل الفراغ من المعطوف عليه وهو غير جايز والجواب بان قوله وكفر به في معنى الصد لان الكفر بالله هو الصد
عن سبيل الله فلم يعطف عليه على سبيل التفسير ولك ان تجعل المعنى فكانه لا فصل واذا لا يجوز ان يعطف المسجد الحرام
على الهاء لانه لا يساوي العطف على الضمير المجرور وهو غير اعادة الجار وفساد المعنى ان الا معنى لقولك
وكفر بالمسجد الحرام **قوله** وان استطاعوا استبعاد وان لا يكون لهم استطاعة وبعيد من لا يكون له استطاعة
فرض كافر فرض الصلاة لدلالة الاستقبال ان ما مضى الحبط **قوله** وفي ثمانية الاسلام على ان لا يستحق المسلم سوى الاسلام
ولا نقول الا عينيه وتبين زوجته والا يستحق المهلة في المسلمين ولا يكون ارتداده قبل عتقه عند الظفر بين **قوله**
وليا ربيع السقاف لان الآية دلت على ان الردة انما توجب الحبط بشرط الموت على الكفر وعند انتفاء الشرط



من الشروط السبعة وأصح أبو حنيفة به بقوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهذا مطلق لا بد ان يحمل على المقيد
عملا بالدليلين وفايدة الخلاف تظهر فيما اذا صلى المسلم ثم ارتد ثم اسلم فعند الشافعي لا قضاء عليه لان الردة قبل الردة
وعندنا في حسنة يلزم القضاء لان الردة **قوله** فصيحة موضحة نصب على المصدر اي صحة وهي التي توضح العظم **قوله** لزعمه
اصله لزعمه ما شيئين حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فانقلب الفعل الغايب الى المتكلم **قوله** واحرى حقا
عندي اي حسنة ان الخمر عبارة عن عصير العنب المشتد الذي قذف بالزبد وقال الشافعي كل شراب يسكر فهو خمر لما روى
عن عمر نزل تحريم الخمر يوم نزل وهي من خمسة من العنب والتمر والشعير والحنطة والذرة والخمر ما خامر العقل
**قوله** اذا كثرته اي غلبته في العادة بقاطر ان حاضر وبقاجر **قوله** اقول لهم السعي موضع ورضوم اسم فرس
يعني اقول لهم بذلك الموضع حين يغلبونني بالسير الم تعلموا الى فرسي رضوم **قوله** وعلى الله فلاحكم ان عسى الافلاح
الا فلاحكم والالزام فاذا اراد وان يسروا واشروا حزورا نبيه بحزور قبل ان يبسر وا ومسمى عسى اقسام
حال الاصمعي ماشه وعشرين وكانه مولاه فهر لان سهام الافلاح اذا جمعت يكون ماشه وعشرين فاذا افرح واحد
باسم رجل رجل طار فوز من خرج لهم دوان الاقصبا وعزم من خرج لهم سبعة افلاح التي لا نصيب لها واحالها اثنا عشر
اجزاء فتجعله بعدد لها الاسبق فالاسبق ولا يكون للسهام الباقية شئ واما العرم عدد من خرج له ما لا نصيب لكن له
الاضطراب **قوله** ونسمونه البرم وهو اللئيم **قوله** والمعنى يسألونك عما فرض عليها الان قوله وسألونك عن الخمر والميسر
طامع انهم يسألون عن ماهية الخمر والميسر لكن قوله فيهما اثم كبير على ان السؤال عما فرض عليها وتناولها والا لم يكن الجواب
مطابقا اذ لم يسبق ماهيتها اثم كبير **قوله** العفو بعض الجهد ما فتح المشقة وبالضم الوسع والطاقة وقيل هما لغتان
في الوسع والطاقة واما في المشقة فبالفتح لا غير وهذا الكلي يأتي على الفتح وما صل كلامه ان العفو في المال ما شهد الفاقة والجهد والضر
ما عدا ذلك فاذا قيل للعفو عني ان قدر ان اقول علاوة ما ملوك سهلا ان اردت وام موصل والا نظلق في سوريا عني
اعضب اي في عدل وشمل عضبي وموضع الاستشهاد السهولة **قوله** بتخفيف الناس وسالهم او يطلب الاخفاف
من الناس في عفو عفا اذا عفى فكثر بحسب الفعل اقم العلم لبيان على الاستطراد والتكثير **قوله** لعلكم بتفكرون
قد سبق قوله في الدنيا والاخرة مفعلان لقدما تتفكرون وهو قوله الا تتفكرون فيهما بالسعي تتفكرون
او سعلق بيتين فان تعلق تتفكرون فذلك في قوله كذلك يبين الله لكم ايات الى قوله الاخرة وهو قوله
قل العفو وفيه معنيان الاول انا بينا ان العفو اصلح لهم من الانفاق مثل ذلك البيان يبين الله لكم ايانه في
ان صلح لكم الاحكام لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة فتعلمون ان الاصلح فيها والثاني انا بينا لكم ان سبيل التصدق
والانفاق من عفو اسراف ولا تقتير ان مثل ذلك البيان يبين ايانه في الانفاق في جميع الامور لعلكم
تتفكرون في الدنيا والاخرة فتعلمون ان الانفاق فيها محمود لكن وذلك اسان الى جواب السؤال الاول وهو
قوله قل فيها اثم كبير ومنافع اي منافع الاثم والمنفعة في تعاطي الخمر والميسر كذلك يبين ايانه في الكتاب و
لتتفكروا في عقاب الاخرة وتتركوا التفع العاجل على الحلال من المعاش العاجل وان تعلق يبين
بذلك اسان الى ما تقدم من حل السين او بعضه ان صلح لكم البيان المذكور من ايانه في الدنيا والاخرة وكل واحد
منهما يعلم بتفكرون في جميع ذلك اذا عرفت هذا فقوله كما بينت لكم ان العفو اصلح تفسير لذلك فلا بد من
تقدير متعلق الكاف وهو سوان مثال فما قدرون ما هو اصلح لكم لان الله بين ايانه في الاصلح كما بينت وقوله لعلكم تتفكرون
عطف على قوله لعلكم تتفكرون والعني لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة فتحمدون ابقاءها وانفاقها حتى

على البعد وقوله من جميع امركم الله كانه نص قبلهن وحسنها للاشعار بان انانهن فيها مطاوعة لامر الله وحسن
المنافع مالا يخفى والى جميع ذلك اشار بقوله وقوله سواء كن وهو مبتدا، والذكور الخ بعده هو مقوله وهي الكلمات
صبه واما النصوصات فالمراد منها عدم التصريح بالمطلوب والا لكن ايضا من الامات كلها كذلك ومعنى محبته اي ملتبسة على
وجهها على صيغة السجع قوله ترجمة وتفسير او ازالة منصوبة على انها مفعول له لقوله يعني او الحال من ضمير
ملابسا قوله نساؤكم خوفا لكم ما ورد بغيره واو العطف صحيح لان يكون خبرا ومبتدا وتصدير القول بما قدمنا من محبتكم امركم الله
لانه موضع مهم فقد يعكس الحرث هو الثلم والارالة الشديدة فلانه لما قال فاتوا موضع الاستعارة
لاشتماله على ذكر الانسان لقضاء الشهوة او طلب الولد فسماهن نساءكم خوفا لكم فعلم ان الغرض من الاتيان طلب الولد
قوله ما يأمرنا بيسا لونك حائضا وما يتفقون يسالونك عن الشهر الحرام يسالونك عن الخمر والميسر ويسالونك
ماذا ينفقون ويسالونك عن اليتامى ويسالونك عن المحيض فالاشتقاق الاصغر الذي فيها الواو وجمعت مع الاخيرة لكونها في
وسط قوله يسالونك عن الخمر والميسر فقد فرقت بين الاربعة فلذلك قال بجمعهن بحسب السوال عن
الخمر والميسر الى الخ قوله وهي اسم ما عرضه دون الشئ اي يجعل معترضا قدام الشئ يعني فرامس اوراي انزا
بمس كبرى فيعترض قداره ويصير حاجزا عنه فالعرضة هي المانع قوله الفرض للاجر يقال عرضه كذا اعني
جعل كرضه انزا زبراي جعرى بمس بيش امدا زبراي لبرصير واول السجع عوني آخي وبعد الفتوح الخ قوله
وهي للاله على الاول اما على اللغة الاولى وهي ان العرضة اسم لما تعرضه دون الشئ وما نحن فيه اسم للحاجز عن الشئ وعلى
هذا فالمانع وقيل انها بمعنى المحلوف عليه بناء على ان الحلف عليه يمنع من الحلف بقول حلفت
عنا كما يقول حلفت عليه فاسم المفعول بمعنى المصدر كالصيد بمعنى المصيد وتوجيه هذا الوجه ان الرجل كان حلف على
بعض الخيرات اي على ترك بعض الخيرات فيترك ذلك الخير بلا حنث بعينه فقيل لهم لا تجعلوا الله عرضة لايمانكم
الى ما حلفتم عليه وهو البر والتقوى والاصلاح فاللام في لايمانكم صلة كما في قوله لا تجعلوا فيكون
لا تجعلوا مستعدا بالى ثلثة لصرفا بالواسطة ولا لعرضة وقيل لا تجعلوا مستعدا الى مفعول له الى ان يكون
اللام في لايمانكم على حقيقتها واللام للتعليل وان تبروا في محل نصب مفعولا له والمعنى لا تجعلوا اولى عرضة
الوجه والمعنى لا تجعلوا الله حاضرا الى حلفتم به عرض البر والتقوى والاصلاح فقوله وتحوز لكم بتكلف اللام
للتعليل عطف على قوله فقيل لهم الى ان اراد ان تبروا الخ وان حمل لما كان محض الاية على اللغة
لا يكون الحلف بالله لان تبروا وتتقوا او يصلح عليه الناس متصلون اي ينهم فاي حاجة بنا الى تقدير
لصحة شرط حذف اللام وهو للمقارنة فان المقارن للشئ ليس سببا له والسبق والاسبقية انما يكون في الامور
لو حمل على العباس المستتم ع حذف حرف الجر مع ان لم يجز الى مدير الاراده ثم ظاهر كلامه ان الرجل يمين الاراده
الحلف الذي فانها على النهي اي ان تاكم لصنع من يكسر الحلف فانها لم يكن المراد ان العبد فان قول لا تجعلوا
الله عرضة لان تتركوا التسلم عن صلاح عرضه واراد العبد صالحة الترك على الكف قوله وهو الذي لا عقد عليه
عليه والدليل عليه ان على ان اللغو هي الذي لا عقد عليه قوله ع ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان وقوله
ولكن يواخذكم بما كسبت قلوبكم ومن البين ان هذا مما ورد تفسير الشافعي لتحقق العزم فيما قدره ابو حنيفة فان
اليمين للغو عند الشافعي ما لم يكون صورة حصول اليمين ولا يقصد بها اليمين وعند ابي حنيفة ما يقصد به
اليمين على ظن انه كذلك وليس كذلك وفي قوله الى المسجد الحرام تلطيف وعدل اليمين الواقعة في المسجد الحرام فغلظ باعتبار



سمى اللغو انما هو انتفع في الادارين وابتنى كما مر في الاعراف قوله الشاهين في الاول لا صلبية وفي الثاني الاضافية
قوله يجوز ان تكون معطوفة على قوله فتكون اللغو واسم يكون ضمير يعود الى الحلف والحاصل ان اللغو لكم
ذلك ما شمل ذلك اللسان بحيث ان يكون اشاره الى ان اللغو اصليا او تبعا اوالى انها اكبر قوله وقد كانت
الجاهلية على الخصائص وبعال خاصت البهيم اذا تزوجت بهم قوله والاية ما سمه غير منسوخة لانها في مقابلة قوله يعني
منسوخة بقوله والمحصنات والعل اضافات هذا النسخ على قول الحنفية لان الخصوص اذا تراخى عن العام يكون ناسخا
للعام ولان كانت السركات بعم الكتابيات فاقوا فيها بقوله والمحصنات بخصص الاشتباه والمراد بقوله ويسالونك
عايض جواب سوال وهو ان السركات والمحصنات عام وخاص فتعارضان ان الحكم فلم نسخ الخاص العام دون العكس
قوله يعني قولنا الله حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه تعظيما لشانهم وانما قدر المضاف لانه قال يا ذنه
والاستقبال لان الله يدعوا ما دنه على ان يكون دعوته اوجبها له وافاده وافق في مقابلة اولئك يدعون الى النار
وهم امداء الله على معاملتهم اولياء الله قوله ما اشتمل عليه الازار وهو ما بين السر والركبة او لا فلا خلاف في قدر الاصغاء
ما فوق السرة دون الركبة بناء على الاحتياط وسببه لان عورة الحمام والسفلى المقعد والدبر قوله
ثم قال يعني روى محمد الوسلس ثم قال هذا يذهب الى ضعيفه وقال وقد ما تواتر فضل ان اكثر رضه لان الشعار
العلامة وشعار الدم الجرحة او الفرق على الكتابة اولان كلا منها علم للدم فتى هذا الحديث استنبط دون القدح
فيه مويد لمذهبه قوله وقوى نظره عن مهنا قرانان بالتشديد من التظهر وهو الاغتسال بالتخفيف الطهر وهو النقاء والخفيف
والاغتسال حملا بالحيض لما انه وصمه فقال القراء بالتشديد بعضهم عنده الوطى قبل الاغتسال وبالتخفيف بعضهم طهر الوطى
اذا كان النقاء بعد شئ ايام فتى اكثر ايام المحيض عندنا والاول على ما دون العشرة او اكثر فلو انقطع دمها لاقل من
عشر لم توطا حتى يغتسل او يمكن الاغتسال اذا لم يجب فيما دون العشر فعدم الوجوب مع العشر اولى واما الطاهر
متدجمع بين العزائم العمل على كل حال فلا يجوز الوطى الا بعد النقاء والاغتسال ويوين قوله فاذا تطهرن فاتوهن من حيث
امركم الله دل على جواز الوطى موقوف على الاغتسال موقوف على النقاء فجواز الوطى موقوف عليهما جميعا قوله وان الله
على التواب حمل اول التوبة على التوبة ماضيا وحمل الثاني قبل الطهر او التطهر والاتيان في غير القبل والتطهر
على التنزه من قبل الفواحش ثم حمل التوبة على التوبة مطلقا ترجيح لكرم وتنبيه على التطهر على التطهر حسب الاقدار
ينذر ح فيما ملك الفواحش والذرا جا اولى والا مثل الاقدار قوله وهذا مجاز ان مجاز لغوي لان الحكم
الكلية كليته واصل القرية وقريته شبهن بالحارث على مستقاته لبيان التركيب بعض لما كان موضع الكلام
الى ان نساءكم مواضع حرث فلو شبهت شبهت بالحارث لان المتلف شبهه بالبذور فتكون النساء شبهه بالحارث
وقوله ما هنا صوركم ان يشتهي بعل مثل حال الرجال ح مجامعة الناس اي جهة اراده وا وبعد تتوفى موضع الحرث
حال الزراع الذين له ان يأتي ارضه التي يريد حرثها من اي جهة شاء لا مانع والوجه متفرع على امور
وهو عدم الحرج والتضييق بعد ان علم القصد وحينا ولا شك ليس المنصوص من هذا التعسير سوان الجماع
الا جماع من ان جهة اريد فتكون التعسير كناية عنه بل كل شبه كناية عن اصل جمعناه على ما بين ايده البيان
يشتهون قوله وكذا قوله سواء كن كناية عن غير مستقلة لان الاستدلالات مستقلة للاولى ووجه تسميتها ازما اريد
تركه كني عنه بلفظ ينير السامع وكذا قوله فاعتزلوا النساء كناية عن تركهن معهن وسميها لان الاعتزال بين

قوان اوضح فعدتها ثلثة اقراء فقد ظهر ان المراد بالمطلقات في الآية المدخول بهن من ذوات الاقراء الحرائر فلا يدخل فيه ذات الاشهر بل اللفظ مطلق يعني ليس بعام وان كان موضوعا صالحا لجميع الافراد و بعضها فاذا اطلق واريد بعض الافراد فهو مستعمل فيما يصلح له اللفظ كالمشترك يستعمل في احد معنييه واحد المعاني يعامل الاصول والاولى الذهاب الى التخصيص قوله هذه قيل اي حال مرض اربعة اشهر ام حال برء ضربن انفسهن بعده قرء فلم قيد التربص بذلك بانفسهن ولم يقيد به الحاب بان ذكر الانفس يشعر الان التربص فالمعنى بحملن انفسهن على التربص يعني يراعين ارواحهن ويزكينها عما يوجب الى الرجال فلا يدخل في هذا التكلف منه وتربص بعدها لان فيه الضمير فيه راجع الى الانفس والضمير في قوله بعضهن راجع الى الحامل تتكلف وفيه نظر لان الغائبات المذكورات ههنا آيسة قوله بدليل قوله وعلى الصلق اجيب عنه بان القراء تخص بوجه احدها ان القراء في اللغة وان كان مشتركا بين الطهر والحيض الا ان استعمالها في الشرع غلب في الحيض كقوله وعلى الصلق مالم تحضن فيكون صرف القراء المذكور في العنوان الى الحيض اولى وثانيها قوله عليهن فان الاضافة تقتضي ملابسة ما بين المضاف والمضاف اليه والملابسة بين العدة والحيض اتم منها بين العدة والطهر لان العدة مشتملة على الحيض والطهر جميعا وثالثها قوله ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن فان الظاهر ان المراد بما خلق الله في ارحامهن الحيض دون الطهر لان الحيض مما يخفى دون الطهر ورابعها ان الغرض الاصلي من العدة استبراء الرحم وانما هو بالحيض دون الطهر فالمعتبر هو الحيض وخامسها انه قال في الاستبراء بالحيض في شراء الجواري فوجب ان يقتضي مثله في الاستبراء والعدة واعلم انه يساعد على ان المراد بالقراء في الآية الحيض ان اكثر استعمالات القراء في كلام العرب بمعنى الحيض وحمل كلام الله تعالى على ما هو اكثر استعمالا في كلام العرب اشار بقوله وبيانه اقوال الحرائر الى قوله فظاهر من هذا ان الحرة اذا كانت ممن تحيض وطلقها زوجها في اثناء طهر فانها تعتد بما بقي من ذلك الطهر وتعتد بثلث حيض كوامل بعده وان كانت ممن لا تحيض لصغر او كبر فعدتها ثلثة اشهر وان كانت ممن ترتفع حيضها لمرض او رضاع فعدتها تسعة اشهر وان كانت ممن تحيض في بعض الاوقات دون بعض فعدتها سنة اشهر وان كانت ممن تحيض في بعض السنة دون بعض فعدتها سنة اشهر وان كانت ممن تحيض في بعض الشهر دون بعض فعدتها ثلثة اشهر وان كانت ممن تحيض في بعض الحيض دون بعض فعدتها ثلثة حيض كوامل وان كانت ممن تحيض في بعض الطهر دون بعض فعدتها ثلثة اطهار كوامل وان كانت ممن تحيض في بعض الطهر دون بعض فعدتها ثلثة اطهار كوامل وان كانت ممن تحيض في بعض الطهر دون بعض فعدتها ثلثة اطهار كوامل

---

المكان لكن لما لم يقصد بها بعد في العرف والشرع لغوا وفيه اي وفي قوله لا يؤاخذكم بالغو معنيان على التفسيرين فالاول ان يفسر سبحانه وتعالى اليمين المنعقدة بالمواضع للكفارة بالايمان غير المنعقدة في اللغة العموس على ما ذكره الزجاج في تفسير قوله تعالى ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فان اليمين المنعقدة في اللغة هي اليمين الغموس وهي ما سبق الكذب فيه سواء كان على امر ماض او حال كالذي يقتطع به مال غير او يعاقد على اليمين الغموس سميت بذلك لانها تغمس صاحبها في الاثم او في النار ومنهم من خصصها بالحلف الذي يعمد فيه الكذب على امر ماض والاول هو المطابق لكلام المصنف ولو فسر بتقييد الشافعي لا يجوز لان يكون المراد بالغو ما لا حد له في العقوبة لانه لو حلف بالله او على ظهر الارض ذهبا فكفر واتى به لم يعاقب فيكون المراد بالكفارة ههنا ان الكفارة في اليمين اللغو ويلزم في اليمين المنعقد وهما يريد هذا قوله تعالى في الآية ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته فانه دال على ان المؤاخذ في اليمين الكفارة قوله ليت عدل ان الكلام في الحلف الذي يعقد فيه الكذب على امر ماض والعقد ههنا بمعنى العزم قوله في الكواشي جواب اما في تفسير قوله ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبهم في الوجه الاول كان وتنابهم بمعنى يتعلق وهو لون في هذا الوجه متعلق بالمجاز والمجرور في الابتداء وحاصل الذين يولون من نسائهم يمين اربعة اشهر قوله والا بالايلاء المرأة عدل من كان في الآية الا الايلاء فان الشرع عينان عن اليمين على ترك قربان المرأة وهو الايلاء يلزم المحذور على تقدير الحنث والبر فانه ان قربها حنث ولزمه كفارة اليمين وان لم يقربها حتى مضت اربعة اشهر بانت منه بالايلاء فقد وقع في احد المحذورين على تقدير عدم الحنث ولا يحسن بفتح الواو وجها عند المحلف ان لا يقربها وكان تركه كذلك لاجلها ولا ذات بعل وعرضه عضان المرأة ثم ان اهل الاسلام كانوا يفعلون ذلك الايلاء فامهل الله تعالى ذلك المولي اربعة اشهر اما ان يفيء الى امرأته بالجماع وهو الحق او يطلق بعد مضي المدة بدليل الله وقوله فان فاءوا الاشهر يكون موافقا لمذهب ابي حنيفة وقراءة عبد الله مما تشوله وقوله من قبل ان يمسوهن ولا عدة عليهن بالاجماع فان قيل الايلاء يكون في الرضاع والحبل الا ترضع المرأة وهي حامل وقوله الا ان يخافا الا يقيما حدود الله يتعلق بقوله يتعذر تحصيلهن قوله فتربصهن اربعة اشهر قوله فان فاءوا كيف موقع الفاء الاستعقيب وكيف يصح فيه ذلك على مذهب ابي حنيفة وما قول الشافعي في الفيء بعد مضي اربعة اشهر قوله فان فاءوا فيه اشارة الى ان الفيء في الاشهر رجاء بان الفاء التفصيلية لان قوله فان فاءوا وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم بعض منهم يتربص اربعة اشهر والفاء التفصيلية يفيد التعقيب في الذكر لان الوصف كما في افعال الذوات كذلك في افعال القلوب فان احدكم لو اتى وجد كم محمودين قوله فان الله سميع عليم بعض منهم لبعض الشافعي وهي لن قوله فان الله سميع يقتضي ان يصدر عن الزوج ما يكون مسموعا وعزم الطلاق مما لا يسمع فلابد ان يحمل الصدر الآية فان عزموا الطلاق وطلقوا فان الله سميع عليم لكلامهم عليم بما في قلوبهم فقد ظهر ان كلا من الامرين اي الفيء والعزم يتعلق الزوج لا بنفسه اجاب بانه لا حاجة الى ذلك التقدير قوله ان المحصول بين من خواتيم الاقراء اعلم ان تعلقه وهي الثلث وقع الطلاق عليها بان تكون مدخولا بها وهو شرط لوقوع الطلاق عليها فان لم تكن مدخولا بها لم يقع عليها قال تعالى لكم عليهن من عدة تعتدونها وان كانت مدخولا بها فاما ان تكون حاملا فعدتها بوضع الحمل لقوله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن او حاملا فاما ان تكون ذات حيض لصغر او كبر فعدتها بالاشهر لقوله تعالى واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلثة اشهر او تكون ذات حيض فاما ان تكون فعدتها

---

والا الى المحيض والنفساء الذى فى الطواهر غير خاف بل المتبادر الحيض اذ الاقراء فى استعمال التذكير الطهر والحيض
اى الشائع الذى استعمل فى كلام الله تعالى لا تنقضى الطهارة والحيض ولا يلزم من استعمال القرء فى شئ بعض الطهر
استعماله فى كلام الله تعالى بتمحض الطهر قوله الا ترى الى قوله بانفسهن جمع مضاف ووضع موضع جمع القلة لان عهد القلة الى
العشر حقه ان يكون جمع قلة كما ان انفسهن جمع قلة ووضع موضع جمع الكثرة لانهن تقدمن كثيرن قوله ليلا ينتظر طلاقها بالتشبيه
وفى نسخة الطلاق فيها والاصح منصوبا بينتظر وقوله او كتمت معطوف على خلقت وما شاء لقوله لئلا الولد او حمل المحصن
والحمل على الولد اولى لان الدم ليس بمخلوق فى الرحم على الاظهر وقوله كناية عن الاستعانة على الاسقاط بشرب الادوية
ما طلق اللازم والبعد اللغوى فيكون كنايته قوله وان عن مع عطف على تعظيم الا تعظيم واعلام ان من عن ما بعده ودليل
معنى قوله ولا يحل لها ان كتمت ان كل من يؤمن بالله لا يكتمن الحق يؤمن من يؤمن منكم بعد الاتيان على بعد الاتيان فيفيدها
كقوله تع ومن كفر قوله لان لها حقا اذا اراد الرجعة والتزوج المرأة وكان الواجب لشأ قوله على قولها فلو على حال
مع الرجعة والمرأة ايضا حال معها لكن حال الرجل معها معتبر وحال المرأة غير معتبر فكذا الحق بالرجعة من المرأة
وان لم يكن للمرأة حق فيها قوله الطلاق مرتان فى لام الطلاق قولان لعدم انه يتجنس بمعنى جنس الطلاق الشرعى مرتان
لا بمعنى التثنية بل بمعنى التكرير اى الطلاق مرتين بعد مرة متى طلق واحدة ثم طلق اخرى فتفرق من الطلقات لان عليه
سبها فيطلق الثنتين والثنتان فى طهر واحد كان اسكر بمعنى انه ملبس الناس بل الناس بعد الناس نعم لا كان اول مرتيه
التكرير ضد المرتان والتثنية فلهذا قيل مرتان وهو متى ليكل وصول اليه بالكاف اقام به ان اقامة على ما عكر
بعد اقامة وسعد كل الى اسعاد الى بعد اسعاد وحنانيكر اى رحمة بعد رحمة وهذا ما كل ان قطعا بعد قطع
وود والكل اى حدا وله بعد حدا وله وتداولته الايدى احدته من مرة ومن مرة فان قلت فعل لا ينا سبه قولها مسار
بمعروف او تسريح باحسان اجاب بانه لما عليهم كيف يطلقون فخيرهم بين امساكهن بالمعروف وبين مطلقهن كما
عليهم ان على التفريق وان الجمع فقوله ابعدان عليهم متعين بعد مستفاد من الباء فى قوله فامساك والقول الثالث
ان اللام للعهد والمراد الطلاق الرجعى كما سبق من قوله وبعولتهن احق بردهن ان ارجعتهن فكل الطلاق
المعلوم حكمه قبل وهو الرجعى مرتين اذ لا رجعة بعد الثالث وقوله او بان لا يراجعها حتى تبين بزيادة تطويل
العدة فيه نظر لان عدم المراجعة التى يريدها التطويل لا بان لا يراجعها اصلا او يراجعها عند ارادة
التطويل والاضرار فلو كان المراد بالتسريح بالاحسان ذلك لزم ان يريد بقوله فيما بعد المراجعة العقد الصادر ولس
كذلك على ان الامساك بالمعروف قوله وقيل بان يطلقها الثالثة فان قلت انى من قول فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح
هذه الطلقة متأخرة عن ذلك التسريح فلو كان المراد بالتسريح بعد الطلقة الثالثة لكان قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد
زائدة وانه غير جائز فتقول انا نخصصه لانه بعد ان حكم بان الطلاق مرتان فيتبادر من الامساك والتسريح
بالمعروف او ترك حكم التطليق الثالث كانه قال فان امسكها فذاك وان طلقها فلا تحل له بعد وقد اعترض بعضهم ذكر
الجمع بينهما على ان الطلاق يقع فجأة ثلاثا وبعضهم بقوله عندى فى نسخة واصحابه اى اصحاب ابن عباس رضى الله عنهما
يجعل القول الاول قول من قال الجمع من الطلقات حرام وبعد فعلى القول الثانى قول من جوز الجمع من الطلقات
وعلى القول الثانى وقد تمسك بحديث عويمر العجلانى انه قال يا رسول الله ان رأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا
اقتله فتقتلونه ام كيف يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزل فيك وفى صاحبتك فاذهب فات بها
فلاعنا فلما فرغا قال عويمر كذبت عليها ان امسكتها وطلقها ثلثا ولم ينكر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فدل على ان





العلامة بوصف صدره موهن فلا حاجة فى المعارضة الى الطلاق الثلاث وكان تعطيل الكلام فى تعديم الاركان عليه
لم يكن الا لعدم الالتفات اليه فلا حاجة فيه قوله لانا نقول الاصح انا وان سلمنا اكره الكفر ان الا ان اكره
من اكان انفة قوله لم يطابقه قوله فان ضمنه للامة والحكام بالاتفاق قوله من مالها كلا لان قوله ولو بتعريضها اشتاق
الى عشر وصوابهم ضن ولو بقطع مالية ومن مادية بسكارم بعال انها اصدت الى الكعبة فوجدتها وفيها حوريان
كبيضتى حمام لم ير مثلها بصدد الشئ الثمين ان لا يبذل بكل مال ثمن يكون قوله وان كان منه اى ان كان النشوز
من الزوج كما لو ان بذا جميعا من بعض ما خذ منها شيئا قوله بعض قراءة عبد الله الا ان يخافوا
لان الخائف فى حال التلاوة غير خائف والاية واقعة كان النداء بالمجهول قوله فان طلقها الطلاق المكرور الموصوف
بالتكرار اسكان الى العدل الاول من قوله الطلاق مرتان وقدروا ستوفى بصاحبه اى بصاحب الطلاق وهو الثلث
ولا يلزم استقام على الاطلاق وقوله او فان طلقها من مالته اشار الى ان القول الثانى قوله عسيلته تشبيه بالجماع
بالعسيلة فاطلق العسيلة للجماع على سبيل الاستعارة بعلاقة الاضافة الى الضمير المشبه بالذوق
ان حتى يتذوق بعاسيلته وتلتذ بعاسيلك وانما صغر اشارة الى قدر القليل الذى يحصل به التحلل قوله كوقت
قوله الاول وهو قولها انا معه مثل هدبة الثوب وقولها الاصرانه كان قد مسنى اى جامعنى قوله
شرط العلماء اى شرط فى النكاح ان يقصد بالعقد قدر القليل ثم يطلقها والا يستديم زوجيتها قوله لا ان لا يجوز
النكاح وغيبة غير مركبة اى بعاسيلته وتلتذ قوله فقد وهم اى غلط اى من طرق النظر فلا يرد السؤال علت
لم يعوض زيد لان بعد العلم لا بد لكل يكون مختلفا فى المتعلق لان ناصبة للفعل المستقبل فهى بمعنى المحال
وعلمت للحصول والمانع طرو النسخ فلا مانع الغد غير معلوم قوله ان الراجح عدتين فترة اجلهن بالجر عدتهن وقوله
بعد بلفق بقوله شارفن ثم بين الاول بان الاجل يقع على الحيض وعلى الاطهار اما انها يقعان على الاطهار من نظام
واما انها يقعان على الحيض فكقول الحصرى للاسود العامرى والى لا سهاد العامرى اعمرك ابتداء الحيض وانتهاء بالاخ
لا حيض لا ابتداء اخذ المدة وانتهاء هذا فى العامرى واما فى الاجد فكقوله كلا حى مستكمل من العمر وفوق اذا انتهى
اجل اى هالك اذا انتهى حتى عن وتيل الى الوجه لجهة انه قوله الطلوع الفجر فاطلق على المشارفة
والدنو كما يطلق على الوصول وفى قوله ارضا اشارة الى ان وقوع الاخر على انقضاء الاول على سبيل الاستباع
وهو ضعيف فى الكل كلها كما فى الدرس المرتجل بل والاجد والثقافة فيها ضعيفان فى النهاية كما ان
فى المغنى والمختار كيس لا وقوع النقط على المشترك والوجه الثانى ارتج على الواقف على ان المراد بالبلوغ
الوصول لكان امساكا بعد انقضاء الاجل ولا وجه له فتوله والا انه قد علم عطف على قوله وتسريح لانه فى معرض
التعليل قوله او سرحها من بعد وفى بعض النسخ بعد وتسريح المعروف وضعه موضعه كان
الاية السابقة فامساك بمعروف او تسريح باحسان قوله ان بعدوا بالا ضرارها فسر الزنى عن الجهل بالامر بالحد
لان الحاكم بمرئى منهن فيرتدعن بالهجر بالبات الدم وقوله كن يهودا بالنون لان حال اليهود من الذين لم يعلم بالتوبة
حتى العلم كن يهود يا والا فالا تلعب بالتوبة يعنى اعلم بالتوبة من الغير والا فاذكن راسخات والا تلعب بالتوبة
قول والوجه ان يكون خطابا للناس لانه لو كان خطابا للازواج لم يشاول من نزلت الاية فيهم واقول
بانه سبب النزول لا صوله فى عموم الاية ولو كان خطابا للازواج لم يناسب اول الاية وهو قوله اذا طلقتم النساء
لان حدوث الاضافة بهم اولى بالمرأة ولا تعلق لهم بالطلاق اصلا فكيف يسند الطلاق اليهم اما ان كان

والكسر معا وكذا قوله ومعه محمل البناء بن اى للفاعل والمفعول يرجع الى كل واحد منهما قوله مبنيا فالوقف
فان السكون مشاكل ليس بحرم لامتناع التقاء الساكنين بل جعل الوصل بالكلام يحرى الوقف وقوله على
والتقاء الساكنين مصدر بالوقف قوله والا يحرج الا بصابيح منونتين الاولى وسكونه لبنية الوقف او اختلس
الضمة اى نطق بضمة خفيفة فلم يدركها السامع وظنها سكونا قوله وجوز ان يكون النصار بمعنى النصر امر
ان تصار مشددة نفسه قوله يؤكد بها لا يكون مفعولا فلم يكن بد من تقدير مفعول والباء فيه متعلقة بالفعل
بعال لضربه اذا كان نضا بمعنى بفيه فيكون من باب صلح فلا حاجة الى تقدير مفعول كما في اللاتحة وان
قوله كيف قبل اى كيف قبل موضع نولد حيث لا تضار والا نولد وفي موضع نضر نولد حسب قال ولا يخفى
له نولد وقد سلف ان الولد ينسب الى الاب قوله من كان ذا رحم محرم منه اى قرابته لا يجوز النكاح فيها ان الا
ذكر الولد اضرا تنى قوله لا يعمه فيما عدا الولد ان فيما عدا الاصول والفروع الاصول وان علا كالجد وخد الجد
والفروع وان سفل كابن الابن نفال ولدت ولادة وولادا قوله واجعل الوارث منا اول هذا الدعاء
الا قورا اللهم متعنا بما سماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعل الوارث منا واجعل ثارنا على
ظلمنا فمن اجعل الوارث اصل كل واحد من المذكورات السمع والبصر باقيا منا مجها سليما الى حين الموت
قوله وقيل منون فيها به للتحويل اى التجريد في جانب الزيادة لان النقصان فلا اتحاد ورسم التحويل
واما النقصان فالتوسعة فيه قوله وقرئ فان ازلة اى كفر منها لقوله من تراض منهما قوله استرضع
فعول من ارضع لنا اصله والتضعيف وهو ان افعل اذا كان متعديا الى مفعول فاذا زيد فيه السين صار متعديا
الى مفعولين نحو استرضعت المراة واسترضعت المراة ولما ان طلبت ارضاع الولد من المراة فتكون المفعول
الاول هو الاتية هو وفي والمراضع جمع مرضع قوله واذا سلمتم الى المراضع اعلم ان في قوله تم اذا سلمتم ما اتيتم
اشكالين احدهما ان ما وتى واو مطلق كيف يسلم بعد فان قوله سلمتم يعني الاستقبال وقوله اوتيتم ما كان
فكون التسليم بعد الاتيان، وهو محصل المحاصل فاحتيج الى الجواب الاتيان، والثاني الاشكال على قراءة ما اوتيتم
ان معناه اذا سلمتم ما كان فعلكم وقدرتكم عليه والا على قراءة ما اوتيتم وهو ظاهر الاشكال الثاني ان قوله
اذا سلمتم ما اوتيتم يشترط فيه وجوب الحاق الاسترضاع فيلزم ان يسلموا الينهن لاجل الرضاع يكون
عليهم جناح في الاسترضاع وليس كذلك بالاتفاق واجيب بان التسليم ليس بشرط لجواز الاسترضاع
بل ذكر لانه اولى والا فانه يعتد على الام الارضاع بنفسها لم يكن مرادها ما مكون وهو ان يكون مستحقة له موجب عقود
لمطلب قليل النظر والا فنصف حق الولد فقوله وهو زيد يكون بعنا عطف على قوله وانما سوغ ذلك الاول وقيل
انه بيان لوجه التذنيب وتتمته فان قلت ما قوله كانه قيل اذا اديتم بدل ما اعطيتموهن سلمتم البعض بعد الاعطاء
قوله والذين يتوفون منكم الذين مفعولهم الرجال وبتربصن محمول على النساء، فلا مطابقة من المبتدا والخبر
اجاب بان المضاف محذوف اى زوج الذين والضمير محذوف والتقدير يتربصن بعدهم قوله وقرئ يتوفون بفتح
الياء على حذف المفعول اى يتوفون اجالهم او اعمارهم وايامهم قوله بما فعلن هذا الدعاء لان هذه العدة تقضي
صحة انضاف الميت بالمتوفى والحكاية بينهما وصاحب المفتاح نسبها الى كرم الله وجهه وقال انما خطاب الان
السائل لم يكن ممن عرف الوجه الذي تصدق المتوفى به على الميت اعني الكتابة وعلى كلام الشخص على ما يعرفه غير جائز
بل لم تعرف الا المتعارف وقوله المتوفى احد الزوجين قوله والتربص فرط ان لله سبحانه وتعالى



يكن ع
وتم ع
جملة ع
الذكر ع

وجد عليهم وهم اصول كل واحد من الاصول والفروع الاكل واحد منهما واحدا واحدا
اسعفوا كذا اكرمن معناه لا تاخذ منكم شيئا كما تقول اى لا توجد منها بينكم عصل بسر للخطاب العام واما قوله لانه اذا
الاصحاب وعقلة كل شئ اكرمه والعقلة من النساء التي عقلت في بيتها اى خدرت وحبست وغنايل خيران يوجد ان
قصايدي في مدحكم كعقايل النساء وقد عضلن عن النكاح مع غير كفؤ فلا امدح بها غيركم فاحسن الي قوله على افتراق
البلوغ لان النكاح يعقبه هنا وفي الاولى الرجعة قوله بما يحسن في الدين والمروة وذكر باعتبار الكفاءة وهذا دال على
ان العضل عن التزوج من غير كفو عضل منه قوله نجوز ان يكون له رسول الله في الخطاب ح ذكر في هذا احد امرين ان يكون
لرسول الله رئيس الامة فهو في حكم كلهم ولذكر فاكر بعد ذكر مرة فان منكم كما في قوله تعالى الذين اذا طلعوا النساء فظنوا
لعدم تخصص النداء بالنبي وتلقي الخطاب نفيها على رياسته والثاني ان يكون الخطاب لكل واحد كما في قوله تعالى
فاجلدوا كل واحد كقوله لكم فلكم لكل واحد منها الخطاب لكل واحد لقوله يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر
لان الخطاب فيما سبق من قوله اذا طلقتم النساء لكل واحد لقوله بعد ذلك فطلقوهن لعدتهن فيما سبق من قوله اذا طلقتم النساء لكل واحد ثم بعد ذلك في قوله ان يكون لكم ولد الكل لكم
ايضا واذا كان الخطاب في الكلام السابق للكل والخطاب في الاحق ان يكون فيما بينهما كذلك قوله وحمل الزكاة
على الصدقة المندوبة لان الاولى والطهرة في الآية عطف تفسير لان الزكاة بمعنى الطهارة وعلى هذا بمعنى النمو والزيادة
من قولهم زكا النبت قوله لما فيها من الثناء بالاولى ما مع الفعل في تاويل المصدر قوله هنا لكم هنا اسم الفعل بمعنى
حضر وهو من بعد هنا ولا شك انه يكفي ان يقال يفسدان لكم والاحد الخطاب لكم وهو تاكيد جيء به بعد
اسكان الكلام وسياقه للشخص المهتم به اى الذي حمل له هنا كم في قوله سقيا لكم هذا اى هذا الدعاء وكذا
الكاف في رويدكم تنبيه للمخاطب لان معناه ارويدا نفسكم هنا لكم والاحد الخطاب لكم وهو تاكيد جيء به بعد
لمن اراد اى هذا الحكم لمن اراد ان يتم الرضاعة مبتدا وجملة قوله على هذا الوجه بوجه اى بحد معلوم شيئ موقوت
وموقتا اى محدود وقوله لا يحدد فيها بالام متعلق برضعن قوله حال الوالدات ما مورات بان يرضعن اى لما كان الرضاع
ان يجعل الوالدة والولد غالبا الحال اخر قوله وقيل اراد بالوالدات المطلقات على هذا الام للعهد عاتهم وجملة وان
طلقتم الخ او قوله بالحاق التفقة والكسوة لاجل الارضاع متعلق بقول كانه جواب سوال وهو انه اذا كان المراد بالوالدات
المطلقات فلم اوجب النفقة والكسوة لهن في قوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن وعلى الاول الارضاع وهو اسند ذلك الى الزوج
المطلقات كان ارضاع النفقة والكسوة لانه كان لاجل الارضاع وقوله لهن كما هو ظاهر كان علة للاجل وكسوتهن سواء اوجبنا الرضع
قوله انشد الاصمعي ان جزء ما حرجا امه وسلط اسعد ضرولد ادم واشد الشاعر لاتزجرن يفتي من ان يكون لام مرالاوم او
سودا وجعا فانا امهات الى قوله وللابنا البلاء وفي نسخة وللآبا ابنا، وهو الصحيح زري عليه عابه والدعج شدة سواد الحدقة
وشدة بياضها متعلق بالاولاد ينتسبون الى الاباء ولا تنزعن احدا بانه ولادية رومية او سوداء هذه قوله الاولاد ذكر باسم الوالد
بعني انما ذكر هذا على الولد لتعلم ان الوالد انما ولدت للاب وترتب على هذا الوصف المناسب اجل التعهد والكسوة
وحسنه لم يرد هذا المعنى وهو ان الولادة للاب ذكر باسم الوالد كقوله لا يجزي والد عن ولده فانه لا التفات يوم القيامة
قوله مرفوعا بالضمة او بالرفع على الخبرية بعني الذي وما نافية الزاء وكسرها على النهي سكن الزاء الاول ادغم في الثاني كما في
فلا بد من تحريك احدهما اجتلبوا لساكنين الكسر لانه اصل حركة التقاء الساكنين او بالكسر على الاصل وقيل انها حركة اعراب على ان معربا بالجر بالفتحة
والكسر

العدد ما تاء واسبين غير جائز بل لم تعرف الا الايام بل يستعملون بغير التاء والاصل في الليالي والاصل في
الجاج سوسنبط بزغفتين في الثمان بالعدد والعرب انما تعد الليالي لان شهورهم قمرية والاعداد في طلوع الهلال وما
في الفلك فيكون الليل سابقا على النهار فانما خصوا تاريخهم بالليالي دون الايام حتى قالوا صمنا عشرا
والصوم انما يكون في الايام ومنهم من يقول ان هذا باب تغلب المؤنث على المذكر لان كل واحد من الجاج يوم وليلة
فغلب الليالي كما قالوا كتبت الكل خمس بقرات والمراد الليالي والايام وليس في العربية ما غلب فيه المؤنث على المذكر
الا هذا **قوله** وفي اسم الليل والليلة بحث لان الاطلاق الثاني على الايام **قوله** ان لبثتم الا عشرا اي ليالي عشرا
والمراد بها الايام بدلالة قوله بعد ذلك ان لبثتم الا يوما قال ابو حاتم يخافتون بينهم ان لبثتم الى لا عشرا نحن اعلم
بما يقولون اذ تقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما واعلم انه تواردا انهم يستعملون الليالي مع الايام فقط
فهو غير موافق لتاريخهم لان تاريخهم ليس بالايام فقط وان اراد الاستعمال مع الايام بلياليها فهو مذهب
التعليب لكن لا يطابق قولهم صمنا عشرا **قوله** آونا فسقوا والسقاق والسوق قيل مطر الليل والنهار واوقوا
بالواو والاول اصح لجمع بين العدد الاول ليس مع العدد الثاني فرض بان يقول مثلا اكل بعضهم وشرب بعضهم
ليس بشيء لانه لو جمع بين الكل لجاز **قوله** الكناية ان تذكر الشيء لمعان ذكر المعنى بغير لفظه لتذكر قبول لغاية
بلفظ قبول الخوارج والنقض ليذكر معنى ويدل بذلك المعنى على معنى لقد كقول الحجاج فانه يدل
على الاستعطاف بما صرح به من قوله اراه بتسليم واعوده بقبله وحبيك بالتسليم مني تقاضيا والاشكر
ان في النقض نقضا لما تعريف الكناية فلدخول المجاز فيه ولا تعريف التعريض فيه فلقصده به على جنس اقسام
الكناية والاول لم يعرفه في تعريف الكناية لما مر قرينة ما نعة عن ارادة الموضوع له وسماه في تعريف التعريض
الكلام الذي يدل به على جانب والغرض منه جانب لغرض وسماه عموم من وجه لصدق الكناية بدون التعريض في قولك
طويل النجاد وما الكثير في غرض يرمى لغير المعنى الذي هو قتيل فستعرف فان الغرض منه تهديد للموتى
وقوله تيم انت قتلت الناس اتخذوني واراني العز واضعا لها لم قولك في عرض من يهجوك الموصل الموصل بدون
بصلها والحرارة بصلها وحرها والا لزوم ظاهر والا لكان قولنا السلم ونحوه تعريضا بذلك لانه ان الا كان عن الموتى لانه تعريض
فظاهر وان الا كناية فلان قولنا الموتى ليس مما يستدل بهم على الموتى ليس عرفا فهو استعمال اللازم لازم
وما قوله وكانه ان التعريض ليس بتظليم بتظليم لغة فالاولى ان يقال لغة دلالة ما على معنى معين فيشمل الكناية
والتعريض الكاذبة وانما لم يسم التلويح فلان صاحب المفتاح عرفه بكناية يشار فيها الى المطلوب
من بعيد كشير الرماد فانه بدل على كثرة الطبخ فعلى هذا كثير الطبخ ومن على كثير الضيفان وعلى هذا
المضيافة **قوله** فالكثير اذا بلا بد لا بد وهو انما يغر عنهم بالم يكن ملالا وصلة تابين الدلالتين
الحقيقة بالالف في الوقف **قوله** ثم عبر به عن النكاح لان العبرة بعد عقد النكاح والكاف حال من ضمير قوله
فلا تواعدوهن سرا الا تواعدون نكاحا اي عقد نكاح فان السر يطلق على الوطء ثم يطلق على العقد
النكاح واطلاق السر على الوطء كناية ثم على العقد مجاز لانه سبب للوطء فاطلق النكاح الذي هو على العقد
**قوله** سوا عدوهن الا مستثنى من مصدر لا تواعدوهن اي لا تواعدوهن مواعدة قبيحة الا مواعدة حسنة
النكاح الا مواعدة فيها لفظ التعريض والا مستثنى من مفعول به لا تواعدوهن اي لا تواعدوهن بشيء الا قولا
متعلقا بالنكاح الا ما يقرب المعروف وهو التعريض ويكون الاستثناء منقطعا ولا يجوز ان يكون



لكن مستثنى لانه لم يكن استدراكا من عدم المواعدة فيلزم ان يكون التعريض موعودا وليس كذلك بل واقع
في الحال **قوله** وقيل معناه عفت عن حق الغير على قوله والعفو هو كناية عن النكاح ان نصبتا احتمالان
لعدوها ان يكون مفعولا به لا تواعدوهن فيه وهو ان لا يكون المراد بالمواعدة العقد النكاح والمواعدة
الا ما بالتصريح وهو منهي عنه بقوله لا تواعدوهن الا ان يقولوا قولا معروفا
وهذا هو الوجه المتقدم وكلام البيان ليس المراد بالمواعدة الجماع والمواعدة ارضاؤها بالتصريح والنهي عنه والاشارة
بقوله وصوابه ان يقول ان الخلل الى الخ او النقض هو المشي واليه اشار بقوله يعني من غير رفث ولا فحش
في الكلام والمشي صفة على الوجهين المذكورين في الوجه الاول اما المصدر او لا تواعدوهن جماعا بمشي الا قليل
الا ما التعريض لا لكن ليس مستثنى منقطعا على هذا الوجه بخلاف القول المعروف ما في وجيه لاسكن
انه واقع في الحال فلو كان ليس مستثنى منقطعا كما في عدم المواعدة فيلزم ان يكون القول المعروف موعودا
وليس كذلك ويرد على هذا الوجه ان السراة اذا كان عبارة عن الجماع فما الداعي الى جماع عن غير فحش لكن لما كان الجماع
التصريح بالخطبة فلان لا يجوز التعريض بالجماع كان اولى لاحتمال ان لا يكون سرا منهيا عنه بل سرا او علانية
تواعدوهن مستثنى الا بالا يشيخ من القول بل الجهر وهو القول المعروف وممكن توجيه لا استثنا على الوجهين
المذكورين كما لا يخفى والى هذا الاحتمال اشار بقوله تام حسن الا ان في اول الامر بالتعريض نهي عن المساواة
معها فعدل عنه وعبر عنه بالجماع بالقول المعروف وصار المعروف مع السر بالاحسان اليها والاهتمام بشانها والتغلل بصالحها
من نصيحة وكره هذه الاشياء الجميلة معروفا لان التعريض وان كان هذا الاحتمال اقوى الوجوه لان حمل الاستثناء
على التعريض بالخطبة مكررا لقوله ولا جناح عليكم فيما عرضتم وعلى التعريض بالجماع فيه ما ذكرناه واما قول
ابن عباس صوابا فحاشا ان لا يتزوج غير قرشية من الوحي يمكن حمله على التعريض بالنكاح او الجماع او على
حسن المعاشرة **قوله** معناه والا يقطعوا الفرق بين هذا الوجه والوجه الاول ان العزم في الاول بمعنى القصد
والنية ومن الاتيان بمعنى القطع والحزم والتقدير ولا يقطعوا عقد عقد النكاح اي لا يجروا فلا بد من
تقدير المضاف على الوجهين لان العزم والحزم ان تكون على الفعل عقدت الحبل عقدا والفعل موضع القطع
**قوله** وروى لم يمس الصيام ان لم يبيت وهذا استدلال على ان العزم في الحديث بمعنى القطع والحزم
**قوله** حتى يبلغ الكتاب اجله الاجل هنا بمعنى انقضاء الخ لا جناح عليكم كان سائلا سال متعلقا بالاية ان نفي
الجناح عن المطلق مشروط بعدم المسيس وليس كذلك فانه لا جناح عليه في بعد المسيس فاجاب بان
المراد من الجناح عن المطلق شرط في الجناح من حيث الاية وجوب المهر اما لا جناح عليهم في عدم ايجاب المهر
الا ذا سمى المهر في العقد فقوله في حال عدم المهر بيان سعة بعد ذلك الجناح في قوله ما لم يمسوهن
مصدرية والزمان محذوف تقديره من زمان عدم حسنهن **قوله** الا ان تفرضوا لهن اي تفرضوا لهن فريضة
بمعنى الا ان كقولك لا ارسلك او تعطيني حتى اي الكان والمشهور انه بمعنى الى ان فجر بمعنى الى ان يحق
ان يكون معنى او تفرضوا الا ان لا ان كما في الحواشي وحتى كما هو المشهور وما ذكره لا جناح الا بعد
مهر وهو دال على جواب النفي كان يقدر الكلام ان طلقتم النساء لم يمسوهن فلا مهر عليكم الا ان تفرضوا
لهن وحتى تفرضوا لهن مهرا فان قلت لم لم يجعل كلمة على متعلقة بما تعلق به لكم وهو فاصر فان لم تجعلوا
يكون تقييدا لاحد الامرين وهو نفي السبيل عند عدم وجوب المهر مشروط بعدم المس

ما ذكر انهم يوصون لازواجهم ما يجمع به حولا دل على ان الآية لا تخص من يوصي فاكثر وكل تقوله غير ازواجهم
كعولك هذا القول الى قوله خبرا تعول والا على تقدير البدل فتعتاده حتى الذين يتوفون الخ صوا
لا ورد بهم ان الآية خص من عمومها بقوله والمعنى مشترك بين التعاقب والمعية والله اعلم الكلام
وفي قوله قبل ان يحضر والاصل الى وقت حضور سوال وجواب اما تتبع ذكر الوفاة بالامر بالوصية
والمعنى كيف يوصى فاشار الى الوصية قبل الاحتضار فيكون المراد بالوفاة ما يشارفها
اي الذين يقاربون الوفاة وسميه للتتبع ما يؤول اليه قوله وكان ذلك في اول الاسلام كان الحكم
في ابتداء الاسلام انه اذا مات الرجل كان لامراته ان تسكن من الميراث الا النفقة والسكنى سنة
فالآية نوجبت لهن نصيبا وهو النفقة والسكنى من تركة الزوج سنة والثاني وصى الا تخراج
سنة لان وجوب النفقة والسكنى من مال الميت يوصى المنع من الزوج اذ هو حي صار معنى الكلام منسوخ
وارد وجوب النفقة في السنة فيقوله يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وقيل نسخ ما زاد منه والتوفق
بين القولين ليس الا في العبارة فان القول الاول ان الآية كلها منسوخة بقوله اربعة اشهر وعشرا والقول
الثاني ان الزائد على اربعة اشهر وعشرا منسوخ فقط راعى في القول الاول ان الآية كلها منسوخة ولما وجب النفقة
والسكنى سنة فنسوخ تقدير نصيبها في الميراث واما على قوله واختلف في السكنى فهو الا ختلاف في مسكنا ما
في مدة عدتها اربعة اشهر وعشرا فعينه فوله ان احدهما ان الا سكن السكنى ان ماله صار ميراثا للوارث
وانتقل ملكه بالموت والثاني ان السكنى تقوله علم احكثر ما يفعل حتى يبلغ الكتاب اجله قوله فما فعلن في انفسهن
ان فان خرجن بعد الحول فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن من التزين للخطاب قوله وذكر ان الآية بعده
في الملاوة بعد نسخ ترتيب المصحف على نزول التنزيل وان ترتيب الملاوة سوى ترتيب النزول قليل
قوله عم المطلقات ما خلا المتعة فان الآية يوجب المتعة لعموم المطلقات واكثر القراء سعد بن
جبير وسوسان مذهبه المذكور في الآية السابقة اللهم الا ان يقال ان مفهوم تلك الآية يخصص منطوق هذه الآية
لكن الحنفية لا يقولون بالمفهوم قوله الم تر تقرير لمن يسمع تعجيبهم بعد هذا الا نظر قد يذكر لمن تقدم
عليه بالقصة ولمن لا يكون كذلك فقد يقول الرجل لغيره يريد تعجيبه الم تر الى فلان اي شيء قال
ويكون هذا ابتداء الحديث فالمخاطبون بالم تر من اهل التواريخ فذكر فيهم وعليهم بقوله الم تر وعلى الوجه
الاول والناس لم يسمعوها فتعرفهم وعليهم وعلى الوجه الثاني فقوله واضاف الاولى عظيم الكتاب الا واهل الاخبار
وهم اصحاب التواريخ فالوجهان شاملان المؤمنين واهل الكتاب وراث يتعدى بنفسه دون الجار لكن ها
استعمله قولهم الم تر بمعنى الم ينظر عدى بعدية وذلك لما اعتاد ان الحث على نظر قولهم الى الرؤية قوله
صرفيل بن الاسا قوله فلم يشد قه واما بعد اما لة العتاق و وضع الاصابع على الغم حالة تفعلها
المصاب قوله فقيل عشر هذا القول شاذ ما ذكر من علة اللفظ على كره الاتوف لان العشر جمع
قلة والنعال في العشر وما دونها الوف قوله واتا جن به على حين العيان كان سائلا سئل لما كان الموت
قد اتاهم فلم يمكن نقل ما هم وعدل عنه الى هذا البيان فعال السدى على انهم فاتوا صفة واصل
وان حيلتهم حيلة عارضة عن العناد وقاوعيان فاتاهم لا بعيد وذلك لان الاماتة لجوز ان يكون على الترتيب
خلاف ما اذا قتلهم قال لهم موتوا فان موتهم لا بد ان يحصل بعد الامر من غير توقف كما في قوله كن



وعدم الوضع حتى اذا كان احد هما حاصلا للمهر حلت اذا كان بعضا على ما سوى فرما يتوهم ان بعد ذكر الكلام تاما قسمين
اولم تقرصوا شرطا واحد التغيير الى واحد الاوس فيلزم ان لا يحل المهر اذا عدم المسمى وحد الدخول او عدم الوضع
وحد السبب وليس كذلك والحد اجعل مرجعا الى العطف كله او معنى الواو كما في قوله او يزيدون قوله والدليل على ان
الحال بعد المهر وتقرير ان المطلق قبل السبب على مسمى اما قبل الدخول وهو المذكور في هذه الآية واما بعد الدخول
وهو خلاف ما جاء قال طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة وحد المسمى في مقابلة ذلك المسمى وحكمه
اثبات المهر فكان ذلك المسمى يتضمن ذلك الحكم وهو نفي المهر فاذا نفي الحاجة في المهر قوله لان المسمى الا بعد وهي
المطلقة قبل الدخول بعد التسمية اليه ليس لها مهر قوله ومن بعد هذا الحال ليس للمولى العفو عن صداقها ليسوغ على
الجملة وفي القدرة له العفو ان كانت صغيرة فما حاصل هذا الخبر الا ان يقول ان كل من له حق العفو فله ذلك ما لم يسقط
من له حقه قوله والاول اي يسقط بالولي في الصغيرة اذا كان ابا او جد اظاهر الصحة لحق العفو فاذا كان ما يسقط
سوى المهر الذي كملا بالعفو فيها نظر لان العفو استعداء الى وليس لمحقق الا الا اعطى المهر كله وتركا يستوفي اذ
النصف او سمى اعطاء الزوج متولي المناكحة حشكه بعد اخذ المرأة عفرا قوله وهو حديث حطم الحكماء الاول
بقوله او يعفو الذي بيده عقدة النكاح والا سناد اليه لقوله ولان يسوء الفضل بكم قوله وقرئ والا تسوا الفضل بكم بكسر الواو الضمير هو له او غير الضمير وكسر الياء السكينة
ساكنا آخره والساكن ذا حركة حركة بالكسر قوله ما فوظوا على الصلوات والصلاة الوسطى امرها في فضاعف احكام الامر
والازواج لما لهم الاشتغال شانهم عن هذا الوجه فظن الاماتة قوله انه قال يوم الاحزاب الاحزاب ملأ
الكفار مرة فاشتغل شتى افاطوا بالمدينة حتى غربوها وبعلوا المسلمين فاشتغل النبي والمسلمون بحفر خندق حول المدينة
فقاتهم صلى العصر قوله ان الصلاة التي شغل عنها سليمان كان سليمان بعض عليه الخيل فشغل
بذلك عن صلاة العصر فاما الخيل وعقرها غضبا فوالله وهذا بعيد جدا فان صلاة العصر كانت مباحة سليمان الخيل
قوله ومن خصه الاسكل ان رواية الزيادة التي في خبر حفصة وعائشة على ما في القرآن والتحقيق يقتضي ان ما ثبت
وذلك ليست من القرآن لان القرآن ما ثبت بالتواتر وهي من الآحاد ولكن ان ما رووا ما بعد القولة والصلاة الوسطى
فعلى التواتر وان انها فاتوا ما في القرآن فلم يكن القرآن وذلك على لسان النبي قوله لانها وتر النهار اي وتر الصلاة
النهار فان صلاة النهار ثلاثية وهي الفجر او رباعية وهي الظهر والعصر والعشاء والمغرب للاشفاع والمغرب للاشفاع
الثلاثة والرباعية مع ان الثلاثة من الثنائي والاربع فان قلت فعلى هذا لا ينطبق الوسطى على الاوضاع في
التسمية فيقول الوسطى اما بمعنى المتوسط او بمعنى الفضل وكانه قال المغرب وعلى اما بمعنى المتوسط فلانها وتر
النهار وتر بمعنى الفضيلة فلانها لا تقصر في السفر من ثلث قوله بالنصب على الاختصاص والتقدير واخص
من بينها صلاة الوسطى كما جاء في وشقيها من بين الاشغال قوله الوسطى تشارب بين السر والجهاد كما ان
سائر الصلاة قوله لو تعلب الحصى تقلب للحص لم يسيل الحصى حتى يضع راسه عند السجود فهم لا يفعلون
ذلك في الصلاة قوله فان خفتم الا ان لم تكلفكم ان تقوموا قائمين اذا تصلوا قانتين مؤمنين صامتين حافظين على حدود
ومن فصلوا رجالا او ركبانا فاذا امنتم فاذكروا الله وفيه وجهان ان يراد صلوا الصلوات الخمس على ما علمكم
الواجه كره وشكرا كما علمكم من الشرائع وكيفية الصلاة قوله وقوا ابن عباس ان الرجل كان يوصي لامراته
وورثتها فتتاع لانها الذي يستخرج لمعنى الشرط فجاء زاده قال الواحدي في الخبر قوله وعبد اخراج مصدر موكد لانه

كذا حكاه قوله ما يقوله المخلفون والسابقون اى ما يقوله المخلفون عن الجهاد من تنفير الغير عنه والسابقون
الى الجهاد من ترغيب الغير فيه واما حملنا المخالفون والسابقون على الجهاد فلان الكلام فيه **قوله** ما يضمر في
من الدواعى والاغراض والمراد جهادهم للدين او للدنيا **قوله** وهو من وراء الجزاء اى مثل يريد انه تجازل
لابد ان الجازى المخلف والسابق كما ان الناس الذى مر رأيته لابد ان يوصله الى مفعوله الثانى
مستفاد من قوله ان الله سميع عليم فانه كذلك لم تتدره انا عليم بنفسك ان لا انساها والجازى بكل عليها
**قوله** افترض الله مثل هذا من حيث صنعه اعطاء غير على وجه كذلك المثل بشيه حال العبد فى تقديم العمل ووقوع
الثواب عليه بحال المقترض فى تقديم المال ما وعد طلب الثواب ثم استقراره الا فترض **قوله** والقرض الحسن قد يتر
ان الا قراض يشمل العمل مطلوب ثوابه فذكر العمل اما الجاهد بقرينة قوله هل ادلكم على تجارة تنجيكم الآية وما يلوا ان سبل الله
وما لا انفاق فى سبيل الله فمعنى قوله فى الذين انفقوا فى الذين جاهدوا فى سبيل الله مجاهدين منه
او سعى فى سبيل الله انما خصه بالذكر هنا مقصد على الوجهين فى قوله والله يقبض ويبسط على
الوجه الاول كما يرشح للاستيفاء وعلى الوجه الثانى كما يرشح للاستيفاء واعلم ان القرض اسم للمصدر وهو
هنا الاقراض وبمعنى المقروض ايضا يقال فلان يعطى القرض ويمنع القرض والحسن ان قدر بالمجاهدة
فهو مصدر وان قدر بالنفقة فى سبيل الله كما ذكر يكون بمعنى المقروض لان النفقة هنا المنفق لا الانفاق
وعلى هذا يكون مفعولا لا قرضوا لا مصدرا قلبت شعوبا ما الذى اوجب من الاضعاف والوقف على الانفاق
قال ما رسول الله ان امى ماتت افينفع ان تصدقت عنها قال نعم قال وان لها اجرا قال نعم قال وانى لى اجرها قال
قال نعم قال والصبية معى قال نعم فتصدق بافضل قد سقيتم رضى الله عنهم وكانوا لا يحبون الصدقة التى تصدق
بها فقام على ما احدثه ووكر حكى لامرأته ام الدحداح فقالت ما ركل الله فيما اشتريت ثم رجعا منها
وسلموها وكان على تقول كم من عذق رداح لابى الدحداح فى الجنة قوله ان لنفقة ما مقدرين للمثال
لان المال قيد للفعل وهم فى كان الصعف للصوا على حال الفعال بل على مقدر الفعال كما قيل الناقة
صايد الغد اى مقدر للصيد **قوله** فاد فكر هل يستوفيها ما هو متوقع عنا وفيه نظر لان قولك عسيتم
ان لا تقاتلوا انما كان معناه انتوقع عدم القتال وهل لا يستفهم به الا عاد ظله فيكون الاستفهام
عن التوقع لا عن المتوقع ولا يلزم من تعذر الاستفهام ان المتوقع ما تعذر بل التوقع كذلك وكذا قولك
قبل بعض هل الامر كما توقعه استفهام عن متوقع وصد يسير محض الآية ويمكن ان يقال الاستفهام
دخل على حال مشتملة على توقع ومتوقع فهو لما من التوقع او المتوقع ولا سبيل الى الاول لان السر لا يعلم
عن توقعه متعلق لكن يكون على المتوقع فالمعنى ليس الا ان عالمكم على هذه الحالة انتوقعه من انفسكم لا تقاتلون وفى
كان الا استفهام على سبيل التعدد يكون المراد ان المتوقع كائن **قوله** وان غرض اساقيه يرجع حاصله ان
التقدير ما لنا لا نقاتل وهو جواب لما يقال المشهور لكل عاقل فاعل كذا ولا يقال عاقل لا يفعل
كذا فان نفى عاقلكم لا ترجون لله وقارا وقال ولا عاقلكم لا يؤمنون بالله فاحاب سعد رض **قوله** فاسروا الى اخوانهم
طمعا فى ان الله اسلم وسبوا كثيرا من ذراريهم واسروا اولادا فملوكهم اربعة ادوار يعيرون بالحرية



**قوله** الا ان اسماع صوته لا يمنع ان يكون منه لان مجتمعة ساقى ان يكون مسموعا من الطول اللهم
الا ان يقال اهل عبر ان وصفوا على الاكل الخصوص بما يكثر به العرب وجدوه موافقا لاوضاعهم العربية
كما وافق حنظلة واقفة للعربية اعتبر واقعه لا استقاق ولا حظوا فيه معنى الطول كما يكون
عربيا وان كونه عربيا موضوعا فى العجم ممنوع من الصرف **قوله** قال ابن الدباغ ومنه اسمى صطفا وعلم
لما استصعد واملكه عليهم لفقر وسقوطا نبذ ره عليهم بارسه او جعله اعجميا فان العجم قد اصطفا الله
واحد اخبار عليكم ومانها ان فيه مصلحين ابيح ما صور امن النسب والمال وما وفى العلم وجسامة البدن
والله من العلم العلى ما صور النسانية اديها وبالاصور الدينية وقوله وقد يجمع قدا وحى الله اى قد مالوت
بنى ها ملك فقط صرح بوجود الله حمال الماتى وقوله وقد كان الملك قليلا لقوله انتم قليلون او حصل جميع ذين الجهات
اى حوة منظر وجسم فى قال بالى اى عقل وحالة وهيئة ومالها لان الملك يدبر بالرأى والعلم وابها انه واسع الفضل
يوسع على الفقير ما يليق بالملك من النسب وغيره **قوله** فنبئ من فى اى يجمع منها اين فيسر عن التابوت
والوعد السكينة اسم بمعنى والريح الخفاقة الساكنة الطيبة والروض الدق الحريش وقد يضم ويجمع على ضبض
وبمرضوض وما رجع موسى من الطور انى بالواح من السماء فيها التوريد وكان قوم قد استغلوا بعبادة
العجل فنضب من ذلك ورماها على الارض حتى صار قطعا متفرقة فجمعت تلك القطع وهى
ما اضاض الالواح **قوله** من لدن يكون فعلونا او ما عولا لاسبل الا انه لو كان ما عولا لكان من حيث يكون
فاعولا والاصل من رصص واحد ومثل هذا الشرح قليل فى كلام العرب واحصاء مسائل لغة موضوعة لمعنى
فصيح لم يكن فعلونا وما يلوت من لغة مشهورة والمناشة متحققة كما ذكروه انما نابوت فالاكثر
ان تكون فعلوتا حتى يكون الياء زايدة لان هذا الوزن غير موجود فى الكلام فلم يبق الا ان يكون فاعولا الا ان
يقال الياء بدل من الف لانها من حروف المهموسة ومن حروف الزيادة ومن سالتونيها وقوع الصوت اول
**قوله** وقيل وصل عن البلد معطوف على قوله واصبا فصل فيه اوجه فيه الاول ان وصل متعد صدق مفعوله
واصل مجرى اللازم والوجه الثانى انه لازم وقوله ويجوز ان يكون توجيه للوجهين اى يجوز ان يكون وصل مثل
الا فعال التى يجئ مصادرها على زنة فعول وهى لازمة كوقف الدابة وقوفا وقفها وقفا وصد عنه صدودا اعرض وصل ان منعه ورجع رجوعا وهو باب مشهور **قوله** لم يكن غلبها كان من باب نصر
ان الواحد منهم اذا ارتفت اليد من انه تضرب جميعها بما فيها فعال بنى على فعل وبها وعلى **قوله** ماين كرع فيه
من هنا جملة وقعت بين من مختلفة لا يشرب من هذا النهر قال ابو حيسة لم يحنث الا اذا اكرع من النهر حتى لو اغترف
بالكوز من ذلك النهر وشربه لم يحنث لان المصدر الملفق انما يكون اذا اتحد الشرب المحلوف عليه بذلك الشرب وهذا
لا يحصل الا بان يشرب من النهر وقال الباقون بل اذا اغترف الماء بالكوز من ذلك النهر وشربه يحنث لان
هذا وان كان مجازا الا انه مجاز متعارف اذا عرفت هذا فقول موسى المصنف فى تفسير الآية على ما وجب
ابو حيسة فقد الشرب من النهر بالكروع منه لانه صيغة وما دام يمكن اعتبار الحقيقة لا يلجأ الى المجاز
وانما وجب ما قاله الباقون من ذلك الى المجاز المشهور لان معنى الآية بان على العرف وما فى كلام الله على
معنى يقال كرع فى الماء بفتح الراء وضم يكرع كرعا اذا تناول الماء بفيه من موضعه من غير ان يشرب بكفيه
ولا بانا، **قوله** فليس يتصل ان من غلب معنى للاتصال كقولهم ع والمنافقون والمنافقات

بعضهم عن بعض ويجوز ان يكون للتبعيض قوله وان شئت اولئك جمعت الناس سواكم والنفاح الماء العذب
ولم يكن الطعم في البيت بمعنى الذوق ثم يجد عطف جاء وهو النوم الا بتكلف لا اكل النوم وانما كان بمعنى الذوق
جاز كما يقال ما ذقت غمضا وهو النوم الضمير وانا قال 2 مخاطبة امراة سواكم لتعظيمها وتصوير كمال عقلها قوله بل وجد
اشد منه ان الاقبال بالنهار اشد منه ليلا لان الناس في سكون والوقت قيظ فهم يبتغون الى الماء
واما اهل البلد فهم حاضرون في البلد لا حاجة لهم الى الحنين لان لهم الطعم سواها قوله الا ان ها هنا وقعت للغاية بالان
كان حق الجملة الناقصة عن الاستثناء كما تقدم الا ان الجملة الاولى لكنها قد وقعت للغاية بالا نه
لما فهم القوم ما يقتاس ذكر الطائفة الاولى ليتبعهم ذكر الطائفة الثانية تكميلا للتقسيم لان الناس منهم اعتاطون
المتصلون به فتوقف الاعتناء بشانهم كما تقدم والعاصون على ضد ذلك فان العاصون لا يجوز لهم ان يكون عطفا على محل
اسم ان لان العطف على محل اسم ان قبل مجيء خبرها لا يجوز لتوهم رفعه بالابتداء وخبره محذوف فكان في صلة الكلام
لس يقال ان الذين امنوا والذين عادوا والنصارى لا خوف عليهم والعاصيون كذلك لانا نقول لو سلمت
هذه الجملة بما ان وضع الغاية لها تنبئ به على ان الصابئين ما علم عليهم الا بعض وان كان كفرهم اعلط
ومعنى الاستثناء ان الاعتراف رخصة والدليل عليه ان معناه كون الاعتراف رخصة انه تم لما اراده
بيان محالهم وانكارهم المنهي وكر شرهم في الذين هادوا الذي هو الكذب في قولهم قد سمعنا قول الاعتراف
ونحن سمعنا منه وقال ابو البقاء استثناء ليس منقطع لان الاول ولو شئت جعلت مستثنى من الاول ولو شئت قلت
الاستثناء منقطع على التقدير بانا ان كان ليس من جملته فلان المعترف فاسق وان كان من شرذمته فلان من كفر
منه كاذب والمعترف غير لكون معناه على التقدير الاول ان المعترف ليس منى فلا يكون الا كون الاعتراف
رخصة وعلى التقدير الثاني ان المعترف مني فلا يكون الاعتراف رخصة فلا اثبت المصنف كون الاعتراف رخصة
لاحدهم ذهب الى ان الاستثناء من الاول قوله الا قليل بالرفع الا قليلا الاستثناء كلام تام موجب
فوجب نصبه لكنه قرئ مرفوعا باعتبار المعنى لان معنى شربوا لم يطيعوا وهي في الاعراض عن النظر و
اعتبار المعنى قول الفرزدق اليك امير المومنين رحلت بها شعوب النوى والهوجل المتعسف وعض زمان
يا ابن مروان لم يدع من المال الا مسحتا او مجلف الشعوب جمع شعبة وهي غصن الشجر والهوجل المكان وتعسف
مال عن الطريق المستقيم والمسحت المستاصل والمجلف الذي وصب بعضه وهذا لا يستثنا جمع فالواجب
ان يقرا مسحتا او مجلفا لكنه رفعا على اللغتين فانه في معنى لم يبق لك الا معنى لم يدع لم يترك ولذا لم يتكلم سيبويه
ش قوله يعني الخالص منهم في الخير فالموالاة كما تقدم وجهان احدهما انه راجع الى الذين امنوا وهم المخلصون لكنهم
افترقوا فرقتين فرقة فالموالاة كما هو وفرقة ردوا عليهم وهم الخالص منهم قالوا كم فرقة قليلة وكان سائلا
يقول كيف يليق بالمومنين ان يقولوا الا قليلا وهم اكثر على وجه الذم عن عرفهم فان ليس لهم قدم صدق مع ذلك
فان جاز ان يكون المومنين مختلفون في قوة اليقين وضعفه على مراتب ربما يقول بعضهم ان بعض الناس
قليل الظن على التعيين فجاز ان يسميهم قليلا باعتبار انه لا عتقاد قوي والوجه الثاني انا لا نضيف عابد الكثير
فان عسكر طالوت لما جاوزوا على النهر بعد عطش شديد وقع الكثير منهم على النهر وكرعوا واشتغل قليل منهم وهم
كانوا عصاة مخذولين عن طالوت ولم يجاوزوا النهر واراد والا ان يرجعوا فالوا الذين لم يشربوا الا الاعراف
لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده فاظهروا عذرهم في رجوعهم فاجاب الاقلون الذين مع طالوت لعبروا



النهر نحن لا طاقة لنا بهم بالكثرة والغلبة بل باقتدار الله تع وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والوجه الاول وان كان
الظاهر من صيغة اللفظ الا ان الوجه الثاني اولى في المعنى لان الذين امنوا مظهر وضع موضع ضمير القليل فانه مشعر بعظم
تكليف بحمله استاد مثل هذا القول اليهم بقوله وقال عطف على محذوف قبل قوله قال الذين كانه قال والذين امنوا
يعني القليل والصيغة قالوا للقليل وحمل الضمير للكثرة قوله فيه بلغاية وجعل وما بالجر يدل من هم بدل البعض
كقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة جرد منه صلعم شيء سيبي ودين ومعاد في نفسه شيء قوله وحمل ولو الا ان
الله بنصه المسلمين اللام في قوله ولولا دفع الله الناس اي الكفر وهو الوجه الاول او المهد عن المسلمين و
الكافرين حتى يكون بعضهم الكافرين وبعض المسلمين وهو الوجه الثاني قوله كلهم الله بمعنى مكالمة بلا حجاب
بمعنى معاملة كليس بمعنى تخيل وعشير بمعنى معاشر وتكليم لا يجوز ان يكون من الكافر وان كان من الخارج فلم
يتق الا انه من الملائكة قوله ويجوز ان يريد ابراهيم ان يريد بعضهم في قوله ورفع بعضهم درجات ابو البقاء ومحمد
او ضرب من اولي العزم والعزم معناه الصبر والثبات على الامور الشاقة والتضحيات ومنه وصف الله تع
ادم بعدم العزم حيث قال ولم نجد له عزما قوله ولو شاء الله مشيته قيد والجا انا قدر مشيته القسر لو لجمع
لوجدنا ان قوله لو شاء الله ما اصل لا يستقيم في الظاهر على مذهب المعتزلة لان ارادة الله تع عندهم لا تنفك
عن مقتضيه للافعال لان الله تع يريد الطاعات ولا يحصل بكثير المعاصي ويحصل فلا يترتب عدم الفعال على
مشيته الله تع فلهذا خصص بمشيته المجبر فانه لو شاء الله واجبرهم على فعلها يوقع عدم الفعال الثاني ان لو لا امتناعية
الاول لا امتناع الثاني فيلزم انهم اقتتلوا والله تع ما شاء عدم اقتتالهم وليس كذلك لان الله تع اراد عدم اقتتالهم
واصطلاحهم فقيد المشيته بالاجبار حتى لم يشا مشيته مجبرة وتقي الحاصل ما يستلزم نفي العام فان قلت
ما الفرق بين المشيته بالاجبار والارادة قلت اكثر المتكلمين لم يفرقوا بينهما وان كان فالفرق ان المشيته مختصة
فان المشيته في اللغة الايجاد على ما شاء كما ان اراد من ضد لم شاء قوله ولكن الله يحدث ما يريد من الكلام
والعصمة انما قيدها بالاجبار لان الله تع يفعل جميع ما يريد والا لفعل سائر الطاعات فخصص بالكلام والعصمة فانه ربما خالفهم
فوقعوا في الكفر وربما عصموهم فاعتقدوا قوله لان الانفاق الواجب اختلفوا في ان قوله انفقوا مخصص بالانفاق
الواجب كالزكوة او عام في كل الانفاقات سواء كانت واجبة او مندوبة فذهب المصنف الى انه مخصص بالانفاق
الواجب كان قوله من قبل ان يوم لا بيع فيه كالوعيد لما سوى الانفاق الواجب قوله لان الشفاعة
ثمة من زيادة التفضل لا غير هذا على مذهب الوعيد ويحتمل قوله جاء شفاعة لاهل الكبائر من امتي
قال الامام قوله ولا خلة ولا شفاعة وان اقتضى نفي كل الخلة والشفاعة الا ان الادلة خصت على
سبيل العموم والخصوص من العموم على سبيل الشفاعة بنبيهم فوجب العمل بالخصوص قوله ولانه جعل
كل الكرسي من صفات الكفار عطف على قوله للتغليط يعني اطلاق الكفر على كل الكرسي مجاز وهو يجب
لاجله التغليط فانما ساه كفرا لانه صرف عن الكفرين اليه والحاصل ان كل الكرسي من صفة الكفار
فعند الخلاف المذهوم اراد اللازم وايا ما كان فمصدور كل الكرسي مصون الكفر بعيد جدا عن الموسس
على اداء الكرسي وتعريفهم على معناه صنعها قوله [illegible] والسنة ما تقدم النوم من
الفتور فان قدم السنة على النوم وقياس العكس بالعكس لان نفي السنة ابلغ من نفي النوم قلت
راعى ترتيب الوجود فان السنة لما وجدت اولا ووجد النوم ثانيا نفى السنة اولا والنوم ثانيا

على يوم السبت الموصوف وليس هذا من باب التتميم فانه لما نفى السنة اتبع النوم بالواو ولى نفى قوله ولا نوم
تأكيد الى فى قوله ولا تأخذ ولا تنهر هنا وفى قوله مالى هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها

قوله وسمان الوسن لصقل ط النوم بالعين اقصد اصابه فرعت صفة اصل الخذة السنة التى هى مقدمة
النوم وله سلوى على هذا النوع قوله تأكيد للفهوم لان معناه لا يغفل عن تدبير الخلق كما يقال لمن هو متيقظ الحال لم يأم

قوله ولان حاصل ما فهموه جملة معناه صوابا من سؤالا وجوابا ان سؤال الموسى عن تقدم الدليل يقتضى جهله بتنزيه الله عن النوم
او سكر نبه عليه بان حاصل السؤال كان يناسب قوله كان عالما قادرا والجواب اوحى اليه انى الخ

موسى قبل هذا، قوله والضمير الى فى قوله ما بين ايديهم وما خلفهم ان كان للملائكة فى السموات وما فى الارض فمعنى
الكلام ظاهر وقد يقال له ما فى السموات كانه مالك جميع المخلوقات بين ان كلا منهم مقهور تحت ملكوته بحيث لا يتمالك

لعدم ان يتكلم بدون اذنه ثم بين ان تقرير فى الكل بحسب العلم التام والحكمة البالغة وان كان لما دل عليه من ظاهر قوله
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اما يعلم من حيث المشفوع لهم فانه من ايوان الشافعين وما خلفهم

فانه خلفهم فحسب نفى الشفاعة عليه نفيا بافعالهم وعدم علم الشافعين الا ما شاء الله اصالتهم فتكون قيدا لا عطف
شئ من جملة السبب عليه اعطف عليه بخلاف ما فى الجمل وتجعل ليكون حالا من الضمير المرفوع فى يشفع

يوم المجرور فى يأتيه او من نكرة المتوسل اليه فتكون حالا متداخلة لان قوله لا تأخذه فى موضع الحال ان لا
مادة وتأتيه والمعنى كيف يمكن تصور الشفاعة بغير اذنه والحال انه تعالى عالم بحسب ما يصدر من المشفوع له

مما يعلمهم فى نفسه وما تأخر وما استتر وأما اعلن ولا يحيطون الشافعين معلوما الا ما علمه من علمه حاله
وربما يشفع نظرا الى ظاهر حاله اعلاما منها وانه لا يسوغ الشفاعة فصحيح فى شفاعته قوله

وما هو الا تصوير بعظمته على سبيل الكناية لان الكرسى ما يقعد عليه فلا سكل ان من يقعد على كرسى
يكون له عظمة ثم ان ذلك الكرسى كلما كان اعظم يكون عظمته اكثر فما ظنك لفظ كان سعة الكرسى

السموات والارض فكل لا يدرك تصوير عظمته الا بتصوير سعة كرسيه السموات والارض والكرسى ثم
ولا قعود كان الرجوع الى العرش استوى فانه كناية عن التمكن على ما سيجئ واعلم ان هذا الكلام نظرا

يعنى الى اللفظ من حيث الى المعنى والوصف ظاهر فان اللفظ صحيح عن المعنى والمعنى لا يدل على
اللفظ قوله تسمية مكانه الذى هو الكرسى للعالم فان العالم مكان العلم والكرسى مكان العالم وكذا

الامكان ومكان فيكون الكرسى مكان العالم والوجه الرابع لم يذكروه ان هنا لك كرسيا ما مخصوصا
قوله وعن الحسن الكرسى هو العرش فان قلت وكر ان فى الكرسى اربعة اوجه وقد ذكر خمسة اوجه

لان ما روى عن الحسن وجه خامس على ان الكل ما يوجب الاربعة المختار وكم بعد ما روى عن الحسن
من المحتملات الاستظهار ان الكرسى غير العرش قوله الا وهى واردة على سبيل البيان كما مرت تلت

عليه الجملة التى يدل الكل عليها من قوله الله لا اله الا هو الحى القيوم وهى مشتملة على معان
جمة الاول اثبات المقام ما مور الخلق وهو معنى القيوم الثانى انه مخصوص بالملك لسائر المخلوقات وهو

وقوله الله السالث كبريائه وعظمته وهو من قوله لا اله الا هو الرابع علمه بسائر المعلومات وهو قوله
على الخامس شمول علمه لجميع المعلومات وهو من البينة والجملة التى هى قوله لا ما خلفهم سنة والنوم الى

الخاتمة مبينة لهذا المعانى كما ترى قوله وعليها الخاتمة الشئ يضرب بعد المثل لا صنيع وخلاصة

والحاء الطين المنون المتغير ومن القواعد انه متى اجتمع ثلث صروف متجانسة يقلب الاوسط صوف علة كما في
ظنيت اصله ظننت فلا اجتمع فيه ثلث نونات استثقلت فقلبت الاخيرة ياء فكذلك في تسنى فصار
تسنى فحذفت الياء باطراد وكذا ان تنقضي الباقي وهو قول الحاج انس صرفي فقط، فالمقدر تقضى الباقي اذا الباقي
كسر بعضها ان جمع الخرب وسوء الحارس والمقدر اسرع وتقضى الصلاة تنقضي الاستظلال من الظل اذا ذهب اذا
وكسر الطاء اذا اضمر جنابة حيض ينقض وهو واعلم ان الضمير لا الفرض لم تنسه لان الطعام والشراب
كالجنس الواحد **قوله** بدلها ان يقرؤها بسرعة والبدل الاسراع وقوله فذلك كونه ان تشاكل قراءة التروية من ظاهر
قابله والضمير في كونه لعبد وعلى الاول الابي اجياق وضعفه ما سمه وفي قوله على الاول حسبما هو الان الظاهر ان
عدوق والاول ماضر كما قال اولا فاعلم ليس مضمر والعطاء عطف الاسم على سبل التقريب حين لم ينسه يختصها
بعد مشاهدة الايات كانه غرق وقوله على البعد ذلك **قوله** كان الكلام بعد البعث لا بعد الاحياء وفيه
نظر لانه عقيب الاحياء صار وصوله قبل بعد ما سئل امر الاماته والاحياء، والاسكل لم ير ذلك بعد ان الله مع محمد
والاول لم يقال لا امتناع في ان يكلم الله الكافر ولا يتم هذا بعد ان الهداية المفضية الى الهدى به فانه خاطب
ابليس بقوله فاخرج منها والكفار بقوله اخسئوا فيها **قوله** يلحقها به فان فيه ما يدل على بعدها وعلى
التعرفة من علم النفس وعين النفس فاخ عين النفس ثانية هلاك في علم النفس والثانية ان الاول والثاني اذا
مختلفة فوق وضعفا واقصاها عين النفس فليطلبها الطالبون **قوله** بضم الصاد وكسر ع يقال صار الشيء صيرورا
صورا وصار نصير صيرا والمعنى واحد اي اماله قال وما صيد الاعناق منهم حبك ولكن المراف الباء في الصور
صيد جبل يضورها فيميلها بعني ما يميل الاجبل ++ عناق واعوجاجه حبله وطبيعته فيهم والاصور في بخش وكبد وان
اطراف الرباح اماتها وقوم بصير الحبة بميله وصف كثير اسوده والنفث العنق فتوان جمع فتو وهو العنق الواسع
المتطاولة يضف محبوسة بكثافة الشعر وسواد وان الضفر برعلى عنقها بحيث ظهر كالتي قبلها قيل
المنقاء على الكروم فصر من وصر الشاة اذا الم يحلبها اياما حتى يجتمع اللبن في ضرعها **قوله** وجزاها بالتشديد
كان في الاصل ضعف الجزء عجوفا ثم وقف عليه بالتشديد كما في قوله اضاربيم الوصل لا يجوز الوقف وصار
صراوله الاضعاف من التي في قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة **قوله**
كان ما بالبال على الشاطر اراد انه نسبه المعقول بالمحسوس ليهيزه من محسوس الميان قال السكاكي من جعل
نسبة المعقول بالمحسوس والمشبه به ليس بوجه اصلا فضلا عن ان يكون محسوسا اراد ما ذكره بوجه محسوس ما بعض
الصور وليس بسليم انه ليس بوجه كثير من والمقدر لانه مستند الى الميان وانما قال عن هذا لان
كقوله وكان محمد الشعلي اراد انصر ما تصعد الكلام ما توقف على رأي من زعم ان المخصوص من الاية محذوف
كالمبتدأ الواقع خبرا عن الاضعاف فانه اذا علم انه يحصل له على الوالد سبعمائة من الاجر لم يتوقف في الاضعاف كان طالب الزرع
في الدنيا لو علم انه يحصل له من حبة يزرعها سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة لم يتوقف الزراعة والمقصود حاصل
سواء وجد مثل هذا الزرع اولا والمراد بحاصل المقصود من التمثيل تحقيق الاضعاف لا تحقيقها **قوله** واسعة عن
اعمال جميل كما للازم ان يفعل بكل الضاعفة ومن الى سبع مائة او يقدر له مفعول وهو سبع مائة **قوله** ومن توابع
الكلم التوابع لغة النوادر وتوابع الكلم كتاب جاء الله صنوان صنوان اي مثلان الاكل النخلة تنبع اخاها والاصل في فعيل
صحة عين المعتل هذا الظاهر **قوله** ثم لستقاموا في قول الذين قالوا ربنا الله ثم لستقاموا الاية ثم يبت



سيدا او صوابه الله نوسيس ما سمان من مثال الى مثال الان ابراهيم اراد ان يستدل على وجود الصانع ما معال الاقدار
للخلق الاول والا لزم انقطاع المعلل فيبقى ما بعد الامام فجاز ومهما قدم لابراهيم طبيا الاول والا فانه الكافر
ء المتبع لم يستحق للجواب فالمقام يشتغل بجوابه بل استقل الى قوله قيل لهذا او ضيح اختلفت اراله للاشتباه وزيادة
للتقرير الاعمال لمالم يستحق لم يرد في معارضة الاحياء والاماته فكيف يحق منه عند استدلال ابراهيم يطلق ع
السمس لمن يعول طلوع الشمس والشرق متى فان كان لكل الوقتين متى يطلعها والمغرب في كان انتفاع
ابراهيم لازما لا ما نقول الممكنة ان يجعل سببه الاحياء والاماته الى يشاء ما شخصين وقيل لعدم استتباع الاخر
وقال هذا الاحياء والاماته والسببه طلوع الشمس اليه فلا يمكن ان يقبلها للتقريب بل جميع بكذبونه في دليل مقطعا
**قول** معناه اولا ايت الم ان الم تر لكلمة توقف ها المخاطب على اي تعجب منه فقال الم تر الى فلان كيف صنع
ان هذا الحال عاستغرب وتعجب منه فانظر اليه وتعجب منه وكذلك اذا ايت كلمة تعجب ايضا للكل اذا قلت اذا ايت فلانا
كيف صنع يكون معناه ما رايته فتعجب منه اذا تقرر هذا التصوير فمحل الجار ان نصب على الحال وان عطف قوله او كالذي على الذي
حاج فمن يكون تعديس الكاف الذي مر لان معناه انظر الى مثل الذي وتعجب من الذي وبيان ان هذا المعنى عبر عنه بقيم
فلهذا عدل من الكاف الى حتى الذي لاجل ان ينصب الكاف كما هو وقف تقدير اذا ايت مثل الذي حتى يكون معناه اذا ايت
شيئا فتعجب منه ثم مهما لتعجب ان اردتها معناها اورايت وهو عطف على قوله الم تر والاخر معناه اذا ايت
وهو عطف على لم تر حتى يكون رايتي على حد الاستفهام والصحة الاولى اظهر واولى والاحتمال الثاني ان يحمل
على المعنى فان معنى الم تر الا ايت لان كلا منها كلمة تعجب فكأنه بعد ما قال الم ار ايت كالذي حاج او كالذي مر
والاصل عليك انه الاخاجه الى تدبر الكافر في الذي حاج وانما قدره تحسينا للعبارة ولو قيل بينه وبين كالذي
مر ولو قيل بزيادته الكاف ء كالذي مر جاز ان يكون عطفا على الذي حاج ولم يخرج الى ما ذكر **قوله** واما ان كان فانما
اختلفوا في الذي مر بالقدية فقال مجاهد والاكثرون الكافر كان كافرا شاكا في البعث وهو الاظهر عند المصنف
لانه ذكر سلك قرية حيث كان خاوية وضمير النخل كالمال يعود والا نه لستبعد الاحياء بقوله ان يحيي هذه الله بعد
عام فيستبعد له وقال الباقون كان مسلما ثم منهم من قال هو الخضر **قول** نفس فيها بعد اي اسود يخ وهي خاوية
ان ساقطة والعرش سقف البيت والبيوت اذا هدمت ثم اسقطت الخشبات سقطت على السقوط ثم السقف
فوق بقية من السمس فقال او بعض يوم قيل فيه اشكال لانه لا يلائم بقية الشمس كان يجب ان يقول بل بعض يوم
اضرابا عما اعتقد اولا وهو ظاهر ان ولكن انما يلزم لو حصر له الجزم في زمان الحال فرما قبل فيه ويكن لم يقال انما
او بعض بل **قول** لم يتسنه لم يتغير لم يتسنه لان من التسنه والماء الصلبة تسنه يتسنه تسنها والاصل التسنن والماء
ها سكنت نون يتسنن لم يتسن ثم وقف عليه فحذفت ها السكت فصار لم يتسنه واسقاطه علامة الوجهين
والسنة لان اصلها سنهة او سنوة يقال سانهت مسانهة وسانهت مساناة ويضعف على سنهه وسنية
وجمع على سنوات فان كان الها، في لم يتسنه اصلية فهو من السنة التي اصلها سنهة وان كان ها السكت فهو من
السنة التي اصلها سنوة فان قلت لا بد في الاستفاق من مناسبة في المعنى فاي مناسبة في المعنى بين ال
يتسنه والسنة على الوجهين اجاب بان الاصل معنى ومعنى تسنه او سنى عبرت عليه السنون ويلزمه التغير
فاريد من قوله لم يتسنه اللازم اليه اشار بقوله وهو ان الشيء يتغير بمرور الزمان ولهذا قال وهو زمان
ان يكون معنى لم يتسنه لم يغيره عليه السنون فعلا على اصل المعنى وقيل اصله لم يتسن لانه جاء الماء السنون



انه عطف على قوله
قوله
قوله



كني الفرض
الاخ

للدراية في الرتبة **قوله** الموصول لم يضمن معنى الشرط فيه اشكال وهو ان الاقتضاء الذهني ان المبتدا اذا كان موصولا صلته فعلا او ظرف او كان موصوفة ناصبا ما يكون مقتضيا للشرط لدلالة الفعل المحقق والمقدر على السببية فلذلك صح دخول الفاء في الخبر والاشكل ان هذا موقوف على تضمن معنى الشرط وفي قوله والفرق بينهما ان مجيء المعنى لشيء بان هذا معنوي والفرق الاول لفظي ولا اشكل لمن تضمن معنى الشرط وعدم تضمنه يتعلق بالمعنى كما ان دلالة الفاء على السببية يتعلق بالمعنى فلم يصار احدهما للفظية والاخر معنوية **قوله** اذا اردت ان تتصدق ما يتعلق بالسؤال الى اداء قريب يتعلق عليه وعلى على اللسان فيقتضي السؤال عنه فان لا تتصدق يوذيك ويقتضي عنه فيجيء لان يتصدق عليه ويوذيه **قوله** لا صناديد ما وصفه فان قيل هذا انما يصح في المعطوف عليه ولان المعطوف وهو متفق فلا انها غير موصوفة فالجواب انها ايضا موصوفة لما بين في نفسها ان انها لا تراد اولى السؤال في الصادر **قوله** مثلا وتفقته فالفاء في كالصعوان وتفقته كالتراب وزيادة كالزوائد **قوله** على سائر الصادات متعلق بقوله لتسوانها اي ليجعلوا بعض انفسهم ثابتا على الصفات الفاضلة فمن للتبعيض مفعول للتثبت وساله ان النفس لاثبات المال موقف البعوضة لاجل اذا اصابت مقتهن ما يحامدة ومنشوة اموال الحيين والمال فاذا كلفت انفاق المال تصير مقتوحة من بعض الوجوه واذا كلفت بذل الروح اصابت مقتوحا من جميع الوجوه فمن بذل ماله لوجه الدين فقد ثبت بعض نفسه ومن بذل ماله وروحه صار فاز بالكل ثبتها كلها والفاء في الوجه الثاني فالمفعول محذوف وهو الاسلام ومن للابتداء اي ابتداء الاسلام واخراج ابتدائه من خلوص الاعتقاد وكذا في الوجه الثالث الا ان المفعول هو خلوص الايمان واللبث في الوجه الاول من الصفات وفي الوجهين الاخيرين من الثبوت **قوله** والمعنى ومثل نفقة هؤلاء ذكر في هذا التشبيه وجهين قدر في الوجه الاول مضافا وهو تشبيه حال نفقتهم بحال الجنة ووجه الزكاء ان الزرع يزداد بقال زكى الزرع اذا نمى وهو تشبيه المفرد بالمفرد وقوله ضعفتين كتبتا بالالف على لغة من يكتب الصعفا بالصاد كما يرسم بالواو في قولهم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى متعلق بقوله فانت والوجه الثاني تشبيه المتعلق عند الله ونفقتهم الكثيرة والقليلة بحال الجنة والوابل والطل وهو التشبيه بالمفرد ووجه الشبه الزيادة لان النفقتين تزيد ان حسن حالهم كما ان المطرين يزيد ان ثمر الجنة لهذا الزائد وذلك مزيد **قوله** وعن عمر عطف على قوله وتفقتهم وهذا مثل لمن يعمل الاعمال الحسنة كلها فاذا انضم الوجه لغو فان احباط الاعمال الحسنة في الاول للرياء وفي الثاني للمعاصي وقوله وعن الحسن يحتمل الامرين وقوله من الناس يريد به كبير اشارة الى الممثل به وقوله والجملتان اي الممثل والممثل به بيان لقوله مثل وقوله افقر ما يكون بالنصب والرفع اما النصب على ان يكون ظرفا للقول او نعت لضعف ضمير وكنت وكنت صبيانه وما مصدرية والوقت مقدر اي ضعف محكم جسمه زمانا افقر ما يكون زمان اصحته والرفع على انه مبتدا محذوف والجملة صفة محذوف اي موصوف هذه وفي التقدير ضعف جسمه زمانا هو افقر ما يكون زمان صحته واسناد افقر الى الزمان على المجاز كما في زمانك مكلم والتقدير ان احدكم والله افقر ما يكون الى عمل اذا انتظمت الدنيا فاذا كان يوم القيمة وجد اعماله محبطة فتحترق عند ذلك بحسرة شيخ ضعف جسمه وكثر صبيانه فلا زمان افقر ما كان من حاجته هو لك تلك الجنة بالصفة فبقي متحيرا وفاته عام هذا مثل لمن يمنع انفاقه مال من الاموال وهو انسب هاهنا وكان المصنف فصل احباط العمل بالرياء



فان الرياء لبس بعده وما بعده فان الكلام المتقدم والمتاخر في الانفاق **قوله** غلام عطف بتقدير ان الواو يقتضي معطوفا عليه ولا يجوز عطفه على ان يكون لان ان الناصبة لا يدخل على الماضي فعلى اي شيء عطف اجاب بان الواو للحال من احدكم وقد مقدرة ويجوز ان يكون عطفا على المعنى لان معنى ان يكون في قوة ليود لو كان كانه قيل ليود لو كانت له جنة واصابه الكبر كما في قوله ع فاصدق واكن لا انه في قوته الا خوض الى اجل قريب اصدق واكن فاذا كان معنى لكن لم يجز عنه بغيرها ليتم محملقتين صح ليعامل مع كل واحد منها ما يصح ان يعامل مع الاخر وفيه نظر لان قوله واصابه الكبر لو كان عطفا على لو كانت له جنة لزم دخول واصابه الكبر في حيز التمني وليس بمراد والوجه ان يكون عطفا على قوله ليود لانه في معنى يتمنى احدكم فكانه قيل يتمنى احدكم كذا وكذا ويتمنى ان يصيبه الكبر فاصابه اعطفا عليه **قوله** معناه ومن طيبات ما اخرجنا اعلم ان العموم الكائن في ما اخرجنا عطفا على ما كسبتم ونحوها الطيب فالجواب ان المعنى ومن طيبات ما اخرجنا لانفاقه اذ السؤال باق كما كان ولعل توجيه السؤال ان منها عادتين لرديها بغير حق وقد سمعوا الطيب في الناس فطلبوا عينه فالعنان الاولى اولى فلم لم يوردها باحداهما بغير حق وقد سمعوا الطيب في الناس فطلبوا عينه فالعنان الاولى اولى فلم لم يوردها باحداهما الثانية كرض فقد سمعوا الطيب لان المضاف وهو الصدقات محذوف باقامة قرينتين سابقة وهي ذكر التصدقات والاصنة وهي الشوك من تتمم الجيش فلا اولوية ثم ان سيل عن اجتماع رديء العنان على العنان الاولى هو انها احضرت واحصاء الناس الى السدد فالجواب كما مر مرارا من عدم تقيد الانفاق كما في قوله صم الله على ولديهم وعلى بهيمهم **قوله** كامل لا يصدا شارة الى ان قوله الا الان يقتضي استيفاء بقيته واقعه على سبيل التمثيل شبه حالة ونشاجه من بعده والا تقضي من احد العوض بحالة من راى شيئا يكرهه فيغمض عنه عينه ليلا يراه واما قوله تغمضوا على السناد المفعول فهي على اغماض الاغماض لما اعاض عينه لواعاض غيره فعل العصب عن اللب وغمضتها مصمصوا فيه عبارة عن توقعهم الوحي وكدوا الى الله كانهم يمضغون شيئا حتى لا يروه ففيه ايضا استعارة وبعضهم حملها على اغماض حتى يرجع الى المعنى الاول وهو الاستهانة بالشيء والاغماض فيه **قوله** الوعد يستعمل في الخير والشر اذا قيد بالمفعول يقال وعدته خيرا او وعدته شرا واذا اطلق فالاكثر في الوعد في الخير والوعيد في الشر **قوله** اغراء الامر كما مر بمعنى شبه اغراء الشيطان على البخل بالفقر اي امرته اغراء من يستعان به **قوله** العلام العمال تفسير لمحكمانيه يدل على ان قوله اولى الالباب تتمة موضح المضمر وما اضمت الا ما هو الاعاب من الطلسات وتزل الخبيث **قوله** عطفا على محل ما بعد الفاء بنا على ان حرف الشرط لا يعمل فيما بعد الفاء لان الجزم رابط والفاء رابطة فاستغنى عن الجزم فلو كان ما بعد الفاء فعلا مضارعا كان مرفوعا فما بعد الفاء يكون في محل الرفع وكذلك لو قدر المبتدا يكون الجملة معطوفة ايضا على ما بعد الفاء وهو قوله لكم وانما قدر ليتوافق الجملة الاسمية وجوز ان يكون محل مبتدا اي هو مقطوعة عن الجزاء فتكون معطوفة على الجملة الشرطية ولقائل ان يقول ان الفعل المصدق فالكون الاستناد مجازيا **قوله** بلطف بين بعلم ان الالطاف سمع فيه على وفق هبه والا عند اهل السنة هو الهداية من الله ومشيته كما الاضلال **قوله** فنزلت اي قوله ع ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء الايات ومنهم نظر وهو ان هذه الروايات متعارضة فان تلك الايات انما نزلت في الانفاق على الكفار فكيف الغضب في هداهم الا يرجع الى المتقين بل الى

المنفق عليهم ولا تعلق لتلك الايات بالنهي عن المن والاذى وانفاق المنفق كما فسر قال الامام المعنى على كل
الروايات ليس عليك هدى من خالفك حتى تمنعهم الصدقة لاجل ان يدخلوا في الاسلام فتصدق عليهم لوجه الله
ولا توقف ذلك على اسلامهم وما تنفقوا من خير فانما هو لحصول انفسكم ثوابه فلا يضركم كفرهم وما تنفقون
على اقاربكم المشركين الا لوجه الله فانفقوا عليهم فان ما تنفقوا من خير يوفر لكم ثوابه واجمعوا على انه لا يجوز
صرف الزكاة الى غير المسلم فيكون هذه الاية مخصصة بصدقة التطوع وجوز ابو حنيفة صرف صدقة الفطر
الى اهل الذمة واباه غيره قوله لقوله لن تنالوا البر اي بقدر فعل الخادم المحذوف في الاية كما يقدر في قوله ان تبتغوا
ابائه حافظ اعمالهم وعن ويقولون بقوله من نسخ ايات ان اذهبا الى فرعون ومن نسيئه قوله وهي بقيعه المسقف
المتخذ لكان مسجد النبي وهو مسجد يختص المدينة بحصة فقعا ونحصه عن شقف وكانوا في سقفه الرضع كم العصى
والنوع كانوا يكيبوا الفقول وما فيرون عليها لا اجرة ونصرفونها في النفقة فمن كان من الصحابة عنده فضل طعام او من الثمر
من يصل الى في الخطابة والبذاء التفحش فلان بذي اللسان والمراة بذية وتمام البيت لغا سافي الصدف الديار جوجر الاذب
الارق الواضح سيانه سوقا منه العروض المنى الدبار في قرية بالشاطى تنسب اليها كرائم الابل جوجر صوت والبعى السلح
مشاز فيقتدى به فكذلك الحبيب من صوت لا سوال فيقع فيه الحاف ومنه الشطر من الصواب الطرف الذي وصفهم بالتعفف
من السوال وهو منافي لصدور السوال منهم والمقصود التنبيه على انهم لا يسالون الناس الحافا قوله يعم
بالليل كانت جميع الليل فهما مقصود سواء كانت الصدقة بالسر والعلانية وكسره بالنهار وجميع النهار به
فهما مطلوبة سرا وعلانية وحيث في السر قصد جميع الاسرار فهما سواء كانت الليل والنهار وعن جميع العلانية جل جل
وفي تقديم الليل على النهار والسر على العلانية اشارة الى مزية السر الفضل قوله على لغة من يفخم التفخيم هو التلفظ بما يكون بين الواو
والالف فلهذا كتبت الفه واوا والقياس على ان يقتصر على الواو في الكتابة لانه من مقام الالف لكن زيدت الالف تشبيها
لها كما بالواو بواو الجمع قوله من ظار الضرع كما انقضوا الصرع للسيطان صرعنا على ما تعارفوا والا فالشيطان لا يقدر
على ذلك القول بوجوه كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم وكذلك رجل ممسوس اي بحسبة لحقني على زعمهم فقوله ان المس نطقهم
عطف على قوله لا من زعمهم التقدير وهذا اتفاق الجن بهم وسواء المصنف ليس انكارا للوجود الجن فانه مصرح به في القران
بل انكارهم لزعمهم انهم يراجعون المصروع والمجنون وقوله لا يقوم المصروع من جنونه فيه ضعف لامرد الاولي ان يقال
كما يقوم المخبط من الجنون ضبط اعتقد عقل الا خوارث كمع خوش ومن التركيب يوقعون بين قوله شبههم فوله
الربوا واستدلوا على حله بقولهم الربوا مثل البيع فلان كان البيع حلالا كان الربوا كذلك اما الاول ربوا كالبيع فذلك ان يعود درهما
بدرهم بغير كسر اشترى ثوبا بدرهم فباعه بدرهمين ومن ابطاح درهما بدرهم الى شهر كمن اع ثوبا يساوي درهما الحال بدرهم الى شهر
لان في انتقال الاجل رفع النسخ عن هذه الشبهة بحرف واحد وهو قوله واحل الله البيع وحرم الربوا وضبطه لهم على ما ذكره من جلاله
النص بالقياس وهو من فعل ابليس لما امر بالسجود لادم عارض بالنص بالقياس وقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين على الدرهم الباقي فرقا وهو ان من باع ثوبا يساوي درهما بدرهمين فقد جعل الثوب مقابلا لدرهمين الاقوم ما يا شي واللاوز
واما اذا باع درهما بدرهمين فقد اخذ الدرهم الزائد بغير عوض ولذلك حصل الا مهال عوضا عن الاجل الا مهال العسر لا حتى يكون
من صابل المال قوله جي به على طريقة المبالغة هذا من التشبيه وهو ان يجعل التشبيه للاحق المشبه ان يكون المشبه بوجه الشبه واقوى
فاذا عكس صار المشبه اقوى من المشبه به قوله وهذا دليل على تحليل الفساق فيه منع لان الاية المتقدمة في اهل الربوا المستحلين
لذا الضمير في قوله وذلك بانهم قالوا ابرجع الى الذين ياكلون فيكون المراد بقوله فاتقوا النار التي اعدت لاهل الربوا وتبعهم على الدوام المعدة للكافر الا الفساق
والستخلاله

وقد لا يحل صريح قوله والله لا يحب كل كفار اثيم فان الكفار وضع موضع منهم للاشعار انه صيغه فعال ان العابد الى الله سبحانه
مبالغ في الكفر وحمله على التغليظ خلاف الظاهر قوله اصدروا ما شرطوا شروعا في تفسير قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي
من الربوا ما رضوا ان كان رضوا ما رضي لكم ما في ايديكم حتى تقبضوا قوله ان كنتم مؤمنين شرط جزاؤه ما دل عليه قوله اتقوا الله وذروا
ما بقي من الربوا فان قلت خاطب المؤمنين بقوله يا ايها الذين امنوا ثم قال ان كنتم مؤمنين فالخطاب يدل على مخاطبتهم بانهم مؤمنون
مؤمنون على التزود والجواب انه يحتمل ان يراد يا ايها الذين امنوا بالالسنة ان كنتم مؤمنين حقيقة بالاشتراط صحة الايمان وان يراد يا ايها الذين امنوا
حقيقة فيكون المراد الثبات على الايمان والمراد بقوله فان لم تفعلوا صحة الايمان ونسانه اي الصحة الا ما يرجع عنه ونحن نعتقد بقيد النفوذ امتثال
ما امر به من ترك ما نهي عنه وهو التقوى وترك الربوا قوله لا يدري تسامحا على طريقة الرد ابالة فقال ابي بهذا الامر بعد والاعلام اي الاعلان قد كل جنس
لان المباشرة والدفاع انما تكون باليد فاذا عجز عن الدفع فكان يديه معدومتان قوله قالوا تكون ما لهم فيها فيه نظر لان
الخطاب مع المؤمنين لقوله يا ايها الذين امنوا ومال المؤمنين كيف تكون فيئا والفيء يحصل من الخمس من المؤمنين واخرى علم
الربوا فلما لم يكن ذا شوكة عزر وحبس الى ان يتوب ولو كان ذا شوكة حاربه الامام كما يحارب الفئة الباغية كما حارب ابو بكر
مانع الزكاة وكذا القول على ترك الاذان او ترك دفن الموتى قوله وقرئ بها مضافا في امر الميسرة والميسرة واول البقية الخليط
اجدوا النعم ما يحدد والخليط اسم جمع بمعنى المخالط كالنديم والمنادم والجليس والجالس والعذاح زاجد فاجهدوا
اي مضوا وعد الله امر اي على الامر بحذفت التاء عند الاضافة قوله وقيل اريد بالتصدق الانظار قال الا مام هذا القول
ضعيف لان وصول الانظار ثبت بالاية الاولى فلا بد من حمل هذه الاية على فائدة زائدة ولان قوله خير لكم لا يليق بالواجب
بل بالمندوب وقوله فيوضع دون بالنصب بتقدير ان فهو فوض هذه الاية على قائل قوله خير لكم الا يليق
قوله جملة بعدها جواب سوال وهو لم قال فوله ان كنتم تعلمون شرط الثبوت التصدق ولا توقف له به التصديق
على العلم بما شرع له التصدق خيرا وان لم يعلم اجاب بان المراد وان تصدقوا خير لكم ان علمتم وعبر بالعلم عن العمل
تنبيها على ان من يعمل كانه لم يعلم ان علم قوله لو لم يذكر لو صل ليس قال فاكتبوا الذين فيه منع لجواز ان يقال فاكتبوا والتاكيد للمصدر
وهو التداين ويكون قال شاملا التداين اذا الحلق لا يصح الا مقابلة الدين بالدين وهو بيع الدين بالدين وهو باطل بالاتفاق فلو قال
اذا تداينتم الى اجل مسمى فاكتبوه والضمير للتداين فيحتمل ان يكون بيع الدين بالدين جائز وكتبته مندوب فلا بد ان يذكر الدين
وتعالى فاكتبوا الدين الى الدس فعلم ان النظم بذلك الحسن ان النظم الطبيعي اتيان الدين ليستحاب ولو قيل فاكتبوا
الدين كان اولا اما الكتابة فان قلت لا ذكر التداين يجب الدين فذلك اثبات المداس عن مختبر لانه موهم تقابل الدين
بالدين ولما قيل تداينتم بدين كان معناه تعاملتم بدين فزاح ارتفع ذلك الوهم ويمكن ان يوجه هذا جوابا عن اصل السوال
وجواب الطرف عنه انه ذكر الدين وقيده بالاجل وذلك الظاهر ان تنويع الدين الى الحال والمؤجل مع ان لا يذكر الدين قوله بالعدل
متعلق بكاتب فيه اسكان الا ان بالعدل لو كان صفة لكاتب لكان الظاهر ظرفا مستقرا فهو متعلق بمحذوف كانه قيل ليكتب
بالسوية دال على ان بالعدل مفعول مطلق اي كاتب كتابة بالسوية والاحتياط فلعل المراد بالصفة الوصف اللغوي الذي
فان الكتابة بالعدل من صفات الكاتب ومن وصف الكاتب بالعدل اراد لا بد ان يكون فقيها بالاحوال ومراعاة العدل والتسوية
في الامور الخطيرة لا يمكن في الا الفقيه الكامل العالم بما يكتب به الشروط والصكوك قوله للتاكيد متعلق بقوله ثم فعل
يعني نهي عن الامتناع عن الكتابة المقيد ثم امر بمطلق الكتابة فيحمل على المقيد فيفيد التاكيد ولا الوجه الثاني هذا بعد
التاكيد لان النهي عن الامتناع مطلق الكتابة لا يدل على الامر بالكتابة المقيد وفيه نظر لانه اذا اريد الامتناع عن مطلق الكتابة فينبغي
فطريق الاولى ان يكون الامتناع عن الكتابة الشرعية منهيا والنهي عن الامتناع عن الكتابة الشرعية امر بها فكيف كلها بالكتابة

السرعيه ضرعا للتوكيد والف اذا اوذه مطلق ومقيد حمل المطلق على المقيد سواء تقدم المطلق اوتاخر فكما حمل الامر المطلق
الكتابه في الوجه الاول على الكتابه المقيده للتاكيد فلم لم يحمل النهي عن الامتناع من مطلق الكتابه المقيده للتاكيد قوله والا فالمعنى
الملك الامر وجب عليه الحق المحدد مستفاد من تعليق الحكم بالوصف فان ترتيب الحكم على الوصف مشعر بالعليه والا فلا عبرة
اخرى قوله او برجان عطف على وكتل فان قلت فعطف السفينه ما محمود عليه والضعيف بالصبي الشيخ الخبل وغير المستطيع
بالا خرس فيض الوصي بالسفيه والصبي والوكيل والترجمان بغير المستطيع وانهال الخبل قلت لا يهمل الاخرس في غير المستطيع
صلاح ولا غير المستطيع في القرآن فلما كان الشيخ المخبذ والذي في الضعيف لا حرج عليه لم يكن الاخرس مثلهما فاحتاج
قوله ومعنى البين انتفى ساتع الحد وهو الكسر الغليظ وهو خلية على الصبي قوله لانه ان فصل لما بالبين سهل قدر فالشهود
وصل ما وراء وجعل ان فصل مفعولا له بتقدير الارادة فيكون فاعل الفعل المعلل هو الاخرس فكلف اورد السؤال بان
الصلاة ليس من افعال الصبي ولعله انما قدر الارادة لان الضلال وان كان فعله لكن فاعل الفعل المعلل لكنه ليس مختارا للوجه ولكن
ان يجاب بان المراد بقوله فليشهد ليس امر الوجوب والمراتيز بمحل الشهادة لان الكلام في المعاملة بل امر هم باستشهاد هم فيكون
بتقدير فان لم يستشهدوا وعليه فاستشهدوا وعليه والمراتيز وحقيقة امر الله ان يسهد واذا الضلال ليس من فعل المستشهد
وان من فعل الله فلذا قدر الاذن وجعل فاعل الفعل المعلل هو الله تعالى لكن يرد عليه ان الشهود محل
فاعل الفعل هو الامر بالبيان لانه ازبان عن من الشاذ عن الامر بالاستشهاد والمراتيز لا بيان عن ضم وه فكل من النسيان
غالب على طباع النساء الوطوبه هي اخوه جبلتين واصلهما المواس على النسيان ابعد في العقل من نسيان المراة الواصل فلهذا اقام
الشرع المراتيز مقام الرجل الواحد حتى ان احديها لو نسيت وذكرتها الاخرى وعدم ما الحوالب ليس المراد من الضلال الا ذكار لان
الضلال سبب للاذكار وما لم يتحقق السبب فكانه قيل ان لم تذكر احديهما الاخرى وهذا مثال
ارادة الزعم عند صلاة ان المحايط قال الزجاج زعم سيبويه والخليل والمحققون ان هنا محذوفا والتقدير ان لم تذكر احديهما
الاخرى ثم سالوا فقيل ما بال الضلال لتشهد احداهما فاجابوا بان الاذكار سبب الضلال فحذف المسبب
ويرد ان الاذكار كما قلت اعدت هذا ان يمثل المحايط قاعدة والا فاعادة الذكر بالتذكير وانما ذكرت المراة انه
سبب الذكر والعمل هو الذكر فاشترط نصب المفعول له مشتقيا فجعلوه محمولا للكلام لكن عابه ان يستشهد احداهما
نفس الاذكار بل ما ادى اليه فرجع الى ما قال ابن الحاجب المشهادة تذكر احديهما الاخرى او التذكر والاحد هما
عقد الاية فمن ذكر احديهما والضمير المحذوف للشهادة كالاول او التذكر والاحد هما حاصل
عطف عليها او عن الضمير في يذكر وهذا مطرد في جميع المواضع التي تذكر فيها السنة ويرفع ضرار مع الفاء قوله بطوف الجواز
للجواز ثم تجمع بيوت العرب والجمع الجموعة قوله كتفي بالسام عن الكسر كان سائلا يقول السائم والمالية ما يكون
الشروع في الش وفي الم شرع في ش لان لا يقال له سيم او قل يكتب قال ولا تساموا ان يكتبوه ومناسبة عن الكتابة بالحساب
ان الشاهد كتابة عن الكسر ان لا يكسلوا ان يكتبوه صغيرا او كبيرا وانما عدل لان لفظ الكسر ما يوحش النفس من صفات
المكاتب وهو ذلك يجر الملال على حصته لقد اكثرت ملابانيا قوله هو بني افعال التقضي اعلم ان القسط بالكسر
العدل تقول منه اقسط يقسط فهو مقسط قال الله تعالى ان الله يحب المقسطين والقسوط الجور والعدول عن الحق
وقد قسط يقسط قسوطا قال الله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واذا عهد هذا فقول اقسط
لا يجوز لان من قسط لا ثلاثيا جاء بمعنى عدل بل معناه جار وكذلك لا يجوز لان اكثر افعل وقوعه عن قام لا عن معناه ليس كذلك
فيما مثل افاده تمامينا اجاب ابو البقاء بانه عاضوه واقسط بمعنى عدل واقعه عن قام وتقل هذا وهذه سيبويه وثانيا ان



اقسط ليس بماخوذ من القسل بل من الاسم وهو قاسط وان افعل التفضيل ربما لا يكون لمفعل كما ذكر في المفصل فان قلت
قاسط معناه لا عادل قال الله تعالى طريقة القصد بمعنى قسط والقسط العدل كما كان كذلك اقوم لم يكن اقسط
اصل ومعنى اقوم اشد قوما فالمعنى استعارة قوله وبالنصب على الان يكون التجار كان حاضر كتبت
الكتاب هذا جواب سوال وهو ان معنى الاضمار ما سبق ذكره لفظا ولا معنى وقد اجاب بان ضمير كان
مثل هاء الاسم وهذا القدر كاف في صدر سبق ذكره في كتب الكتاب البلة العيال قيل بلا فلان بلا حسنا
اذا فاعل مقابلة محمود والمعنى الا شتم الذي ارتفع شرع يقول هل تعلمون حتى تجابوا باداة الكان يوما مطلقا
ولم الحوالب فيه كثرة الغبار بكثرة الحوب ناجز الان لعلاقة ما لا ان شيئة وكلمة الدين ناشئ من عرفه الاشهاد
والناسب لنا شيئ والباقة من البقر ضرورة منه قوله والمعنى نهي الكاتب على تقدير النبا، للفاعل او النهي عن
الضرار على تقدير البناء للمفعول بتجعلا عن جهتهم ان يبعدا عن جهتها يقال نزح اذا الصفه يعني بلجا،
ويلزم ما على وكل قوله اراديت ان وصدت الكاتب استدل ابن عباس على ان قراءة كتابا اولى من قراءته كاتبا فان
الرهن ثابت على تقدير وجدان الكاتب اضعافا لكن الدواة والصحيفه فلو كان شرط الرهن عدم وجدان
الكاتب لم يجز مالم يكن الكاتب موجودا ولم يتحقق حين تحقق الشرط يلزم انتفاء الرهن مطلقا عند الوجدان وليس كذلك
والرهان والرهن بضم الهاء وسكونها جمع رهن كبغال وبغل وسقف بضم القاف وسكونها جمع سقف فقوله
وسوجع رهن ان عاد الى رهن بسكون الهاء يكون سقف بسكون القاف وان عاد الى رهن بضم الهاء يكون سقف بضم
بضم القاف والرهان هو اصل مصدر الا انه اريد ههنا الرهن لقوله متبوضة وبعد السوال ان هذه الاية والحديث متناقضان
ان مقتضى الاية انتفاء الارتهان مانتفاء السفر ومقتضى الحديث خلاف ذلك والجواب ان مفهوم الشرط انما اعتبر
لو لم يخرج مخرج الاغلب لانه اذا كان ذكر الشرط لكونه اغلب فلم يلزم من انتفائه انتفاء الحكم وما كان قوله تعالى
فساكم على البيان ان ارض تحصنا قال الامام اتفقت الفقهاء اليوم على ان الرهن في الحضر والسفر سواء وفي
قال وصرح الكاتب وعدم والاعمل يعمل مجاهد اليوم والاصاف من مالك والساعي في صحة الرهن في الحضر
والقبول لكن مالك يراه لزومه بالعقد وعند الساعي لا يلزم الا بالقبض فقوله وعند مالك يصح الارتهان
لا يلزم وسمى الدين امانة وجواز الدين مضمون لا شك فيه على ان الامانة بمعنى الدين الذي يتوثق
الارتهان قوله والقراءة ان يتعلق بهم ساكنة كان الذين اسمي صرف من الوصف الذي هو الاصل فالمعنى ساكنان يا الذين
ومعنى الاسم مخرج الذين قيل وفي الاسم قراءة المشهورة ثم يا بعد الهمز المكسور ما قبلها ياء فصار
الاشتمل وبعضهم لما قلبوها ياء اراد ان يصير الاسم مما ساعا على اسرفان اصله الشيء اعلم ان الالف والواو
ليس بصحيح لان الف الاسم اصلها الدع والا يجوز ان عامل الهمز كخلاف اشترف فان الف اصلها ياء لان من السيء وما
قال من الزور والصلة الشهيد فقير جار على سنه الخواص في الفصل وكذلك ربا من ربوها قوله هذا اقتصر بعض السعض
هذا الذي ذكرتم الشهاد، فعلون صلة الم فلم استدل الاثم الى قلبها اجاب بانه لما وجه لصلتها ان كتمان الشهادة
ما تقلب القلوب الفعل الى الجارحة التي هي محل القلب فعبر بالقلب عن الاثم ان كان منسوبا الى جملة الشخص لكنه اسند الى القلب مجازا لما وقع به الخلاف بعض الشر على كله والمراد بالسند الى هذا
الجزء والمخصوص بالذم الشر في الاخبار، وبالجملة انه يلزم ان المعهود اذا كتمان الشهادة فرجع الضمير فان الى الشهادة
الشهادة قيل ان كتم الشهادة، يعني الاثم فاسند الى القلب لان القلب اصل الجوارح والمضغة التي صلحت صلح الجسد كله وفسدت فسد الجسد كله

## مطلب في الكلام على بسم الله

اعلم ان الكلام المستدعي ذكر مقدمة وهي انك قد سمعت في اول كون
العربة ان الكلمة اصلها اسماء الحروف من نحو الف لام ميم وعدد كل من الاسماء العربة هل هي
معربة ام مبنية فذهب بعضهم وتبعهم المصنف الى انها معربة وسكونها سكون وقف لا بناء ولهذا اعتنى النحاة بها
فيما يكتب من ميم وعين وصاد واذا عدد انما الاعداد عوملة واربعة وخمسة نصبة الفاء هاء والنون انا مصبرها ان الوقف
لا في البناء وذهب آخرون الى انها مبنية لعدم مقتضى الاعراب وان سكونها سكون بناء واعتناء النحاة الساكنين فيها
للفرق بين ما بني لعدم المقتضي وما بني لوجود المانع اذا تذكرت هذا فنقول ههنا قولان ان احد ها سكون الميم قطع
همزة الله وهذه القراءة سادة وان كانت منسوبة الى عاصم لضعف في طريق الرواية وثانيهما ما اجمع عليه القراء
وهي فتح الميم واسقاط الهمزة فوجه القراءة الاولى بانه لما وقف على الميم اسقى تلك الكلمة فكون كلمة الله ابتداء الكلام
فلا بد من قطع الهمزة والقراءة الثانية بان اسقطت الهمزة ونقلت حركتها الى الميم ليدل عليها ثم سألني نفسه بان نقل الحركة
موقوف على ثبوتها وثبوت الحركة موقوف على ثبوت الهمزة والهمزة لم تثبت في الدرج فلا يصور نقل الحركة واجاب بان يقول
الميم لما كان على الوقف لم يمكن هناك دفع لان الوقف سنى آنيا، الكلام فلا اتصال مع الميم بالله فتكون الهمزة قائمة
فوجب بحسبها وانيت حركتها على الميم كما في واحد اثنان اسقط الهمزة ونقل حركتها الى الدال لدل عليها فان قلت لا يمكن
هناك دفع كان الكلام مستطاعا عند الميم مبتدا بالله فلا بد من سكون الميم وثبوت الهمزة فلم قال ميم مع حكم الوقف والسكون
والهمزة في حكم الثابت فنقول انه اشارة الى جواب سؤال وهو ان قطع الميم عن الله لا يوجب تخفيف الهمزة ونقل حركتها لان شرط
تخفيف الهمزة ان لا تكون مبتدا بها والجواب ان الميم وان كان مستطاعا في الامر نفسه عن الله لكن اجري الوصل مجرى الوقف
فخفف الهمزة ونقل حركتها وان كان الميم باقية على بنية السكون والهمزة ثابتة على بنية الثبات والاعداد اية دليل فواهم ملة الله
فانه نقل حركة الهمزة الى الباء مع الوقف عليها هذا ما ذهب اليه المصنف وزعم سيبويه وابو علي وغيرهما ان حركة الميم
الى الساء الساكنين فان الميم ساكنة وبعد الام المعرف ساكنة فحركت الميم بالفتح لا بالكسر لخفة الفتحة والالف على بحكم لفظ
الهمزة الى هذا الذهب اشار بقوله فان قلت علام زعمت انها حركت الى الساء الساكنين ولا شك ان لزوم الساء الساكنين سبب
على ان يكون الميم ابتداء فانه لو كان الوقف كان مستطاعا عن الله فلا لام ما قبلها ولعل المصنف عول عن هذا المقام فاجاب
بانه لا يجوز ان يكون حركة الميم الى الساء الساكنين اما اولا فلان الساء الساكنين معتبرة في الوقف كما في ابريهم فلو كان موجبا
لتحريك احد ساكنين معتبرة في الوقف واما ثانيا فلان الساء الساكنين لو اوجب تحريكه لوجب ان تحرك الميم من لام كاتل من يسعى

قوله لن يستطيعها البطلة اي لا يقدر السحر على الاتيان بمثلها بخلاف المعجزات المحسوسة فانه وان امكن الساحر ان يحاكيها لا يمكنه ان يعارضها بالسحر. منه

واما السماء فلانه لو كان موصولا لوجب ان يلتقي في الحرف ساكن آخر وبعد اللام كما زعموا ان السماء الساكنين حاصل وان لم يلتق ساكن الآخر وبعد الميم فان قلت قد فرق بين السماء الساكنين في الوقف وبعده فما حق بصيده فان النطق بالساكنين ممكن في الوقف واما في مثلنا فقد احتمع ثلث سواكن وامتنع النطق بها فلهذا حرك اقول ان امتناع تحريك لو كان لالتقاء ساكن وامتناع اللفظ لزم ان لا يحرك الدال من واحد اذا وقف على احيم تصغير احمر ومديق تصغير مدوق وما ماثلهما ومن ممكن اللفظ بالساكنين فيهما كما اذا وقف على احيم تصغير احمر ومديق تصغير مدوق وما ماثلهما ومن ممكن اللفظ بالساكنين وهما الميمان في احيمر والقافان في مديق وما حرك الدال من واحد علم ان حركتها ليست لالتقاء الساكنين وامتناع بل لسبب حركة الهمزة فان قلت لو كان حركة الميم في احمر المنقولة من همزة الله فما وجه الهمزة في قوله الله لست مكسورة اقول بان هذه الهمزة غير منقولة فان قلت صرح في المفصل بان حركة الميم لالتقاء الساكنين متى التقيا ساكنان في المدرج على غير حدهما وكان الاول حرف مد فوجه تحريك الاول نحو الم الله فما عدا هما داخل في المفصل حيث ذهب سيبويه لانه مختصر كما به واما في هذا الكتاب فعلى ما تقتضيه البحث والاجتهاد قوله وبكلا السماءين وزعم الكوفيون ان التوراة تفعلة من ورى الزند ري اذا خرجت ناره واصلها ورية ولبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها كما في اناب ليهاب كما قال ومن اياتنا التورية فيها هدى ونور وقال اهل اللغة الانجيل من النجل وهو الاصل سمي به لانه اصل العلم والحكم قال المصنف هذا ان صح لوكانا عربيتين وقد نظر بجواز ان لا يكونا عربيتين وتعتبر فيها الاشتقاق لواقعها العربية كما ذكره في طالوت قوله نحن مسعدون بفتح الباء من بعد الله الخلق اسعد بهم اي نحن مامورون بشرايع من قبلنا وبكسر الباء من التبعيد بمعنى التنسك قوله من كسبه او من هذه الكتاب نشر لما سبق من قوله جنس الكتب او الكتب التي ذكرها فعلى الاول من باب عطف العام على الخاص تخصيصا للخاص لمزيد شرف وعلامة كقوله تعالى والشمس والقمر والنجوم وعلى الثاني من باب عطف الصفة على الموصوف على سبيل التجريد حتى كأن الكتب بعضها من الحق والباطل وعطف عليها كما في قولهم مررت بالرجل الكامل والفاضل العالم قوله وهو ظاهر لان الكتب المشهورة اربعة القرآن والتوراة والانجيل والزبور فلما ذكر الله علم ان المذكور بعدها الزبور قال الامام في اطلاق القرآن على الزبور بعد لان المراد بالقرآن ما يفرق بين الحق والباطل وليس في الزبور الا المواعظ وفيه شيء لان المواعظ اذا فارق بين الحق والباطل واذا اشتمل

على القرآن فمن قوله نزل اولا نزلا فائدة وهي التنبيه على كيفية النزول وهي انه انزل من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا جملة واحدة كما قال انا انزلناه في ليلة القدر وفي ليلة مباركة ومن السماء الدنيا نجما في ثلث وعشرين سنة على حسب الحكمة فليس فيها الا الانزال قوله الله لا اله الا هو الحي القيوم قوله الله لا اله الا هو ذكر الكتب الفارقة بين الحق والباطل والايمان والكفر او عدد المعادن وهم الذين كفروا بايات الله اشد ايجاد بعوله لهم عذاب شديد وبقوله والله عزيز ذو انتقام لان تنكيره يدل على شدته ولا سيما وقد اقترن بصيغة المبالغة فانه لما كان عالما على جميع الموجودات كان انتقامه اقوى الانتقامات وبقوله ان الله لا يخفى عليه شيء وانما عبر عن العالم بالارض والسماء لان المقام مقام الوعد والوعيد فما يحصل لهم بين ان الله لا يخفى عليه احوال العباد حتى يجازيهم على كفرهم وايمانهم والعباد واحوالهم ليست بالسماء والارض بل من العالم فتكون المراد بالسماء والارض العالم اطلاقا للجزء على الكل قوله هذا احتجاج اي على النصارى احتج على ان عيسى ليس ربا بانه مصور في الرحم ومن تحيز احدهما ان الاله مصوره في الرحم كما تصور غيره فكما ان غيره عبد الله كذلك هو عبده والعبد لا يكون ربا والثاني انه لما كان مصورا في الرحم يخفى عليه شيء واولا مصوره في الرحم والله لا يخفى عليه شيء لما كان يخفى عليه عليه عليه على خبر ان وقوله عبده كغيره قوله ما في ضمنت من الاحتمال ما يلوح من هذا الكلام ان المحكم ما لا يكون له الا احتمال معنى آخر والمتشابه ما يكون له معنى ويكون له احتمال معنى آخر فاللفظ المعد للمعنى ان لم يحتمل معنى آخر فهو المحكم وان احتمل فهو المتشابه وهذا خلاف ما عليه اكثر الاصوليين والمتكلمين يجعل على المحكمات كما يحمل قوله الى ربها ناظرة وهو متشابه على قوله لا تدركه الابصار وهو محكم وكما يحمل امرنا مدفهما على الاباحة بالقياس والسوال عن فائدة ارسال المتشابهات فذكر فيه اربعة فوائد اولها ان الايات لو كانت كلها محكمات تعلق الناس بها واقتصروا عليها في الاعصار والاعوام فاعرضوا من طرق النظر والاستدلال فيبقون في ظلمات التقليد ولم يهتدوا الى معرفة الله التي لا تحصل الا بالنظر والاستدلال بخلاف ما اذا كان بعض الايات متشابها فان معرفة المتشابه محوجة الى النظر والاستدلال فثلا اذا سمعنا قوله تعالى الموصوف بالوجه واردفنا ان نعتقد ان ليس المراد من اليد الجارحة فلا بد من الاستدلال على ان الله ليس بجسم بالدليل العقلي الموصوف على النظر مقوله من النظر والاستدلال بيان ما في قوله عما يحاصون فيه كأنه قال لا عرضوا عن النظر الذي يحاجون فيه الى الفحص والتامل وقوله وبما في المتشابه عطف على قوله لو كان كله محكما وصور الكلام ما كان القرآن كله محكما لانه لو كان كله محكما الى آخره وبما في المتشابه والضمير في بعده راجع الى ما سيأتي في ظاهره وصح اضافة البين الى ما سيأتي لانه بمعناه وقوله

ارداد جواب اذا وبجملة خبران قوله الى الاسدى الى تاويله الحق لا يجوز اطلاق الاهتداء على الذهول عما من
ابهام سبق جهل وضلال لان اهتدى مطاوع هدى وقد انعقد الاجماع على امتناع اطلاق الالفاظ المشعرة
عليه ح والتاويل صرف اللفظ الى معنى مرجوح وقولان بعض فى العلم يفرس قاطع اى متمكن فى العلم كل الفكر
قوله والاول الوجه اما اولا فلانهم لما فسروا المتشابه باستاثار الله بجهله رجع معنى قوله ح وما يعلم تاويله
الى انه لا يعلم تاويل ما اختص بعلم الله الا الله ومن المعلوم انه لا فائدة فى هذا الكلام واما ثانيا فلان
الراسخين فى العلم فى مقابلة الذين فى قلوبهم زيغ وقد حكم عليهم بانهم لا يعلمون تاويله الحق فلابد ان يكون
حكم الراسخين فى العلم العلم بتاويله الحق ولا سيما وقد وصفوا بالرسوخ فى العلم وهو ايضا موجه الوجه الثانى
بان كلمة اما مذكورة فى قوله ح واما الذين فى قلوبهم زيغ واما الاشكال يوجد فى التنزيل وما بعدها رفع الا
ونفى او سلب كقولك اما السعيد فالعلام واما البحار على ان وضع اما التفصيل فالاولى بانها مزيدة
فلابد من انها اخرى مقدرة فالمعنى واما الراسخون فى العلم يعلمون فلما حذف اما لدلالة الكلام عليه حذف الفاء
ايضا لانه من احكامه وقراءة عبد الله وقراءة ابى يويد هذا المعنى والنظم ساعد ان الاية من باب اللف والنشر المرتب
وراجع قوله ح هو الذى انزل عليك الكتاب والمحكم قوله منه اى من باب تحكمك واخرمتشابهات والمزيغ فاما الذين فى قلوبهم زيغ
فلابد من جعل والراسخون مبتدا كانه قيل فاما الراسخون فيعلمون المتشابه واما الراسخون فيعلمون الحكم ويردون
المتشابه الى المحكم ويعلمون كل من عند الله لاشتمال الوجهان مما قصان لان الوقف على الا يستلزم حصر علم التاويل
فى الله ح والوقف على الراسخون فى العلم يستلزم عدم حصر التاويل فى الله لما يعول عليه ما فى الباب عدم صحة احد
الوقفين ولا باس به لعدم توارد ما هو من قبيل الاداء قوله لا رفع فلوها ظاهر صحاء لا تضلنا الان رفع القلوب فى
مقابلة الهداية ومقابل الهداية الاضلال فلابد ان يكون الاضلال من الله كما ان الهداية منه فكل هذا السؤال مما لا وجه
فلا وجه اولا باحد امرين اما التشبيه او منع اللف قوله ان الالهية ما فى حلف المعاد لما خاطب بقوله ربنا انك جامع
الناس ثم اتبعه بقوله ان الذين كفروا ح وضع هذا المظهر وهو لفظ الله موضع المضمر المخاطب اما دعما ترتيبا لحكم على هذا
الاسم وهو يستلزم المغايرة بين الالهية وحلف المعاد قوله من الله اى للبدل واللام فى الذين كفروا للنفس
لو كان المراد بهم من كفروا برسول الله وعلى اتانى للتجدد قوله اى لن تغنى عنهم اموالهم شيئا قوله وقوله ان بعضهم
محل الكاف جر بعنى او ما الموجودة يجوز ان يكون كدأب آل فرعون مصدرا لقوله لن تغنى فيكون المعنى لن تغنى عنهم
كدأب آل فرعون اى كعدم الاغناء عنهم فان عدم الاغناء عن آل فرعون دأب وحال لهم وكذلك يجوز ان يكون مصدرا

الوجود



الوقود النار فان معناه توقدبهم النار فيحال اولئك توقدبهم النار كدأب آل فرعون اى كما توقد النار بآل فرعون
واعتادت النار بهم شانا وحالا لهم وهذا كما تقول انك لتظلم الناس كدأب ابيك فانه مصدر لانه معناه كظلم ابيك
وظلم ابيك دابه وشانه وكما تقول ان فلانا يحارف اى يحروم عن الحظ والرزق كدأب ابيه اى كما صورف ابوه فان
المحارفة من شان ابيه ثم كدأب آل فرعون ان كان مرفوعا خبر مبتدا هو دأب هؤلاء يكون معناه ان حال هؤلاء
كحال آل فرعون فى الكفر والتكذيب وما فعل بهم من بحسب عيبهم فيكون التشبيه تمثيليا وان كان منصوبا على
المصدر فوجه التشبيه امر واحد وهو عدم الاغناء والانتقام فالوجه عقلى وقوله ح كذبوا بايانا استيناف
ليكون تفسيرا لدابهم فما فعلوا اى كذبوا وفعل بهم اى اخذابه بذنوبهم وهذا انما يكون لو كان كدأب مرفوع
المحل اما لو كان منصوبا فهو استيناف لبيان السبب قوله ودأب سعد بعضى الزموا اما بالنصبة الاولى
فكانه قيل فلما كان يوم احد سكوا فنزلت بعض ول يهود لا تسكوا فان علبت سيكون الجلية عليكم وتستغلبون
وتحشرون واما بالنصبة الثانية فظاهر قوله معنى الرأى انا نرى ان الله ح اذا اخبر النبى عليه السلام ان الكفار ستغلبون
وتحشرون ثم قال للنبى اخبرهم بهذا حتى ان يقول لهم ستغلبون وتحشرون نحن لا نرى الاخبارات تجرى كذلك لانه تخ
فلابد من تعلم ذلك، والحاصل ان الاحتمالات الثلاثة المعنى كلام الله ح وفى الباء بالنقط معقول وبالكاس من تنفس
المتوعد به وهو راجع الى معنى ستغلبون ومن بيانية واللام فى المتوعد بمعنى الذى والضمير فيه راجع الى اللام
والمعنى ان معنى ستغلبون ثبوت الذى يوسس به وهو مدلول اللفظ والوصف هو الجملة المعقودة برمتها
من البين لم يضف فان الكلام يدون تمام قوله مرتهم مسلميهم فى ضمير الفاعل فى مرتهم قولان احدهما انه يعود
الى المشركين فالمعنى يرى المشركون المسلمين مثلى عدد المشركين فرياس البين اذا كان عدد هم اكثر منا او مثلى
عدد المسلمين كما بدر وتسعة وعشرين اذا كان عدد هم ثلثمائة وبضعة عشر ودل عليه قراءة نافع لان الخطاب للمشركين
فكون ضمير الفاعل فى يرونهم للمشركين قطعا ح ان جعلنا ضمير مثليهم للمسلمين فالمعنى واضح وان اردنا ايا
المشركين كان فى الالتفات من الخطاب الى الغيبة والبه اشار بقوله مثلى فتقلم الكافرة وح يكون فى الاية بعد الالتفات
الى انه التفت اولا الى قوله واخرى كافرة ثم فى قوله مرتهم ثم فى قول مسلميهم وقوله ونظيره معنى ان فى عرصة القيامة مواقف
يسأل فى بعضها عن الذنوب ولا يسأل فى بعضها فتقليل المسلمين وتكثيرهم بحسب اختلاف الاوقات كما ان السحاب وعزة بحسب
اختلاف الامكنة القول الثانى ان يرجع الى المسلمين اى يرى المسلمون المشركين مثلى المسلمين لاشك المشركين لان يهيب نصرة الكفار
والقاء الخوف فى قلوب المسلمين والمايرون المشركين مثليهم وكانوا لمثة اشالهم على ما قرر لهم ووطنوا انفسهم عليه من

الدال

معاوده الواحد من المسلمين الاثنين من المشركين وقوله بعد ما كلموا احواب سوال مقدر وهو ان يقال هذا ناقض قوله
في سورة الانفال وان يكن منكم اذا لعشرون صابرون يغلبوا مائتين الجواب بانهم كلفوا ابتداء
الواحد العشرة فكان عندهم ان الكفار لو كانوا عشرة امثال المسلمين لعاودوا لانهم راوا المشركين مثل المسلمين فكون
عند المسلمين قليلا الان ضعفهم قليل بالاضافة الى عشرة الامثال ضعاف وهذا التوجيه منتظم الا ان وراء مانع الا ياعد عليه
لانه لما كان الخطاب في تكم لمشركي قريش كان الخطاب في رؤوسهم للمشركين لاحالة والواو ما لما حت ان يكون مواجهة له في
المعنى فكون ضمير الفاعل في رؤوسهم راجعا كما مر عن المشركين لا عن المسلمين وقوله وكان الكافرون بدله اما لهم لا تعلق
له بالجواب ولا بالسوال وغاية ما يمكن ان يقال فيه انه عطف على قوله يرى والمعنى يرى المسلمون المشركين مثلي المسلمين وكان
المشركون بدله اما لهم وانت خبير بانه لو اسقط هذا الجملة من الكتاب للاضرة وهما نظر آخر وهو ان المطلوب نسبة الاثنين
الى العشرة وهي ليست نسبة الضعف الى نصف الاضعاف لان ضعف الواحد اثنان وضعفا الواحد بدله فانه اذا ضاعفت
اضعفت الشيء او ضعفته او ضاعفته فلا معنى له الا ان ضممت الله مثله واذا ضممت الى الواحد مثله يكون اثنين
وان ضممت الى الواحد مثله يكون بدله وهكذا ضعف اضعاف الواحد عشر وعشرة اضعافه احد عشر فالصواب
ان قال بالاضافة الى عشرة الامثال او تسعة الاضعاف واجيب بان الضعف هو المثل فاذا اعتبر عدد من
الضعف فان اضيف الى شيء يكون عبارة عن امثال مضمومة الى ذلك الشيء وان اطلق فلا يراد به الا الامثال قال
المصنف في قوله اسد اكلها ضعفين اي مثلي كاسه ثم وكذلك قوله يضاعف لها العذاب ضعفين اي مثل عذاب
عدها وهذا كما روجين فانها اثنان لان كلا منها يزاوج الآخر فكذا الضعفان اثنان اذ كل منهما يماثل الآخر وقوله والنصب
على الاختصاص مقدرا اذكر او اعني نفسه مجاهدا في سبيل الله منصوبة على المدح واخرى كافرة على الذم واما الحال
فوظيفته وهي الموطئة للحال فان الحال بالمعنى ما بعدها كقوله انا ابرابها ورانا عرسا قوله وقال زيد الخ عطف
على قوله والوجه ان تقصد تخصيصها الا على قوله جعل الاعمال نفس الشهوات كما ذكر لانه مبني على ذلك الوجه لا على
الاول وفي قوله ما هو الا شهوات لا غير عطف تلاقي مع الاستثناء ولم يجوزه عبد الحكيم وصاحب المفتاح الا العطف
بلا شرط وهو ان لا يكون معمولها منفيا قبلها وهذا النفي منسحب عنه اما الاشتراط فلان لا للنفي فلو كان معمولها منفيا
قبلها كان نفيا للنفي ونفي النفي اثبات فيكون معمولها مثبتا وهو خلاف وضعها وانصا لا لنفي ما وحب الاول لا لنفي ما
نفي عن الاول واما اشتراط النفي فلانه كان قولنا ما سوم الا زيد لا عمرو ما زيد الا قائم لا قاعد فلان معنى ما قوم الا زيد ما
سوم احد غيره كان او غيره فكون قيام عمرو منفيا قبل لا وكذلك معنى ما زيد الا قائم ما زيد شيئا من القاعد وغيره فالقاعد منفي قبل لا



المثالين لم صرح بما يدل ضمنا

فمن شرط العطف بخلاف انما اتاني الا زيدا وعمرا فانا لا نقيس الا ان لا لنفي ما يدل عليه ما قبلها من حاء الذي لا
وانما الصحيح هو الاثبات فلا لا نفي الا الاثبات فكون ما بعدها منفيا كما هو موضوعها وهذا الكلام فاسد لانه لا يلزم من كون
مدخول لا منفيا قبلها ان يكون لا نفيا للنفي وانما يكون كذلك لو كان عطفا على ذلك المنفي وليس كذلك اذا قلنا ما سوم الا زيد
لا عمرو كان لا عمرو عطفا على زيد وحكم الاثبات لا على احد الاول حكم النفي فان قلت لا للنفي الصريح والصريح النفي لا الاثبات
قلت لا يلزم كما علمت فكون لنفي الحكم الذي على المتبوع لا محالة وان لم يكن صريحا ولا للنفي الصريح فعند الظاهرية
ان تقال اذا تنفي مدخول لا اولا فالعطف بلا تكرار فصول فيه فائدتان التاكيد والتنصيص على ان القصر بالعكس الى المعطوف
لا الى المعطوف عليه على انه يمكن ان تقال هنا ليس لا غير عطفا على شهوات بل صفة لها اي ما هو الا شهوات موصوفة
بانها ليست غير الشهوات اي موصوفة بانها شهوات صرفة المجموعة ما علمته بما اخالق قوله احد من ذكر قال ابو البقاء
من ذكم في موضع النصب على ما مر صفة لكم فعلم منه ان افعل التفضيل اذا استعمل من يكون منعوته لان افعل التفضيل
في معنى بعضه وحالس حال مقدرة من الذين استوا والعامل الاستوا قوله وقدم الكلام اي ذلك اي اي اول البقرة عند قوله
والذين يتوفون ما اول الكلام الطيب كل ذكر من يسبل وتكبير وتسبيح وتراءة وآن واستعاذ واول الطاهرات المراد
بهو الدعاء من الاستعاذ وغيره لان سائر الاذكار يدخل في العمل الصالح ولان من العمل الصالح ما يشمل على الاذكار كالصلوة فهنا
العمل الصالح الذي مرجع الاستعاذ الاستجار هو ما مر الميل الانعم معدوه على سبيل الوسيلة قوله شهدت دلالة على هذا لان الاعمال
والاتيان شهادة الشاهد ووجه الشبه البيان والكشف فان الدلالة بينة للدعوى كاشفة عن صحتها كالشهادة وكذلك شهد اقرار
واول العلم بذلك اي بالتوحيد واصحابهم عليه بالشهادة غير مستعمل شهد بدل دل واقر فهو استعارة مصرحة بعضه قوله هاما
الا الصحة به والضبط العدل فكون معناه معنى العدل وقوله على السوية متعلق بقوله اي راى ما مر عباده ما لكلف والاعمال
واحد منهم من زائد او ناقص وقوله حال موكدة منه اي من فاعل عبده وهو الله والحال الموكدة هي اللازمة لذي الحال والمسئلة كذلك
قوله اما على تمثيل تمامه ولا هو بالانباء بشيء تدعي من الدعوة وعنه متعلق به تقال ادعى فلان في على كم اذا انتسب اليهم
وادعى عنهم اذا عدل نسبه عنهم لا به اي الاجل ابيشر بنا اي يبشرنا والمعنى انا لا نرغب عن ابينا منتسبا الى غيره وهو لا يرغب
عنا فيبشرنا غيرنا من الانباء والضمير في ماوى للصاعد المذكور وقيل عطل جمع عاطل وهو الذي لا شيء عليه وشعثا جمع
وهي التي لا تسرح شعرها ولا تدهنه والاغبر والمراضع اما جمع مرضاع وهو كثرة الارضاع او جمع مرضع وهي التي ترضع
والاصل المراضع فاشبعت الكسرة والسعالى جمع سعلاة وهي اخبث الغيلان اراد الشاعر ان جيف النعوة صفات هي العطل
والشعث والمراضع لكن حالف فيها في الاعراب ونصب شعثا على الاختصاص دلالة على انها اسوء حالا فهو نصب على الذم

او الرحم فان قلت هلا قيل معطوفا على محل عطف لان المعطوف على المعمول معمول للاذكر نا في قاعدة عطف
العطف تنبيها على اختصاصه بالبشعث وكماله فيهن وهذا المعنى المراد لا يحصل من العطف **قوله** لانها حال مؤكدة
لان الابوة الالهية مقتضية للقيام بالعدل كما ان عطوفا في قولك هذا ابوك عطوفا حال مؤكدة لان الابوة حاصلة على
العطف والحال المؤكدة لا يشترط ان تكون في الجملة التي هي ذي الحال زيادة في فائدته الجملة عامل فيها اي في
الحال وعامل اكم يكون والمعنى ان الحال المؤكدة لا يشترط ان تكون عاملها في الجملة التي تكون الحال مؤكدة لها بل يجوز ان تكون
عاملها فيها كقوله تعالى وهو الحق مصدقا ويجوز ان لا يكون عاملها فيها خوانا عبد الله نجيا فان عاملها محذوف وهي اخصه او اثبته فان قلت
هذا ينافي ما ذكر في الفصل من ان الحال المؤكدة هي التي يجيء على اثر جملة عقدها من اسمين لا عمل لها فانا كيد بخبر وتوتر موداه
فمعمول المؤكد لمضمون الحال المؤكدة التي يجيء حذف عاملها والذي اشار مقول لا عمل لها لان الحال اذا تعلق باسمين ولا يكون لها عامل
فيها فلا بد من تقدير عاملها **قوله** وهو وجه اي انتصابه حالا عن هو اوجه من انتصابه حالا عن ماعلى شهد ولا كل انتصابه على المدح
من هو اوجه من انتصابه على المدح من فاعل كفى هذا ما اولا فلانه اقرب واما ثانيا فلدخول القيام بالقسط تحت حكم كفى قائدة الله والملائكة
واولوا العلم كالتوحيد والذي اشار سؤال وجواب **قوله** لما مر يعني لما ثبت التوحيد والعدل ثم اتى بقوله ان الدين عند الله الاسلام
جملة موكدة فلو لم يكن المراد بالاسلام التوحيد والعدل لم يكن لايراده معنى وفيه ان من ذهب الى تشبيه او تجويز الرؤية او ذهب الى الجبر
لم يكن على دين الله لان من اجاز الرؤية ليس من اهل التوحيد لان الله هو لو كان مرئيا لكان في جهة مقابلة للرائي فيكون جسما وكل جسم
مركب فاما ان يكون ثمة من اجزائه مكانا او لا يكون لا سبيل الى الاول والا لزم امكان الواجب فتعين الثاني فان كلا من تلك الاجزاء
واجب الوجود وهو ضاف للتوحيد ومن ذهب الى الجبر ليس من اهل العدل لانه نسب الظلم وجميع القبائح الى الله تعالى فلا يكون عدلا
بل جائرا وان كان الشخص مجبورا على ما يفعله فكلفه ضد ذلك الفعل يكون جور الا محالة وانما عدل الاول الى اقتضاء الوتر
الحجة المماثلة اما على نوع الشاهد واما في الغايب فلا وعن الثاني ان الله هو متصرف في ملكه وعمل ما شاء فلا مانع من نسبة القبيح والقبائح
ذلك بالنسبة الى العباد **قوله** ذكره اولا وجه تقديمه انه اثبت الوحدانية على الاختصاص اولا بقوله لا اله الا هو وثنى به اثبات العدل
لا على الاختصاص ثم كرر كلمة التوحيد ليدل على اختصاصه بالصنفين لان الضمير للموحد منها راجع الى الموصوف بالصنفين فيحصل
من رجوع الضمير اليه تخصيص العدل ايضا وهذا الكلام مشوش لان معنى اختصاصه بالوحدانية ليس الا قصر الالوهية عليه وهو معنى
لا اله الا هو ولو كان الضمير في الكلمة المكررة راجعا الى الموصوف بصفة العدل لم يكن معناه الا اني لا اله الا الله العدل فمن اين يلزم
تخصيص العدل بالله هو ولعل المراد بالاختصاص هو الاضافي فليس كلامه الا ان الضمير في قوله لا اله الا هو اولي ليس معناه الا
الذات المجردة المتميزة ثم بعد اثبات الوحدة والعدل كرر لا اله الا الله هو ليكون اشارة الى الموصوف بالوحدة والعدل فكانه قيل

اولا



اولا لا اله الا الله ذا تا لا اله الا الله الواحد في الوهية العدل والحاصل ان المصنف رحمه الله بين ان في قوله شهد الله الى اخره
اثبات التوحيد والعدل اربع مرات المرة الاولى في لا اله الا هو فانه اثبت التوحيد والمرة الثانية حيث كرر لا اله الا الله والمرة الثالثة
في الحرف المحكم والمرة الرابعة في ان الدين عند الله الاسلام لكن السؤال الاول باق لان الوحدة في الالوهية لا معنى لها الا
لا اله الا الله فرجع الكلام الى لا اله الا الله موصوف بلا اله الا هو والاولى الاقتصار على ان هو اشارة الى الوصف بالعدل
حتى يكون تكرار الكلمة مستدلا على تكرار الوصف والعدل ولكن ان يقال في التكرار تنبيه على انه نتيجة الشهادة فانه اذا شهد الله والملائكة
واولوا العلم متدرجا ان لا اله الا هو وعلى استجابة تكرار هذه الكلمة فانها اشرف ما ذكره الله **قوله** الدين او تواالكتاب فيه ثلاثة اقوال
القول الاول انهم اليهود والنصارى والثاني انهم اليهود والثالث انهم النصارى وعلى القول في اصلا انهم على اقوال احدها
ان اختلافهم بعوثة كهم الاسلام وهو التوحيد والعدل اما تركهم التوحيد فلتثليث النصارى وقول اليهود عزير ابن الله واما
تركهم العدل فلانهم قالوا نحن احق بالنبوة من قريش وهذا نسبة الجور الى الله وقولهم ما مسنا النصارى وقالوا كنا احق بشر
لقولهم تركوا الاسلام وقوله يطأون اعقابهم اي يعودون بهم وعلى عقبه اي اقتدى به وقوله الاشبهة من التركيب الذي منعه
صاحب المفتاح وقد سبق الكلام في **قوله** فان حاجوك المصنف الاول الكفار بدليل قوله وما اختلف الذين اوتوا الكتاب والسياق
في قوله الذين عندكم هيئة كاعتدى اللتين على صيغة الماضي وعند بعضهم المضارع في نسخة المتن وقوله فهو وضع
اي قول مسلم اما قوله وعلى الذين اوتوا الكتاب فهو عطف على اهل الكتاب فاحج في محاجتهم
ومجادلتهم ثم عمم الدعوة وقال لاهل الكتاب وغيرهم اسلمتم وفي هذا الاستفهام استقصاء والى نسبة التقصير وتعيير
لهم بالمعاندة لانهم لو كانوا منصفين لامنوا بعد تجلي الحجة ولما لم يؤمنوا ظهر انهم معاندون والمعاند ما يصرب انتداء اما
مبتدأ اما مصدر او موصوف والخبر العامل محذوف اي فضرب به وجهه فالمعاند **قوله** ومن اهل الكتاب هم الذين رجع الالذين كفروا
واسناد يقولون اليهم ولم يصدر عنهم قيل لو حين احدهما ان حذف الطرف لما كان مرتبطا لم يفهم منه شيء اصلا فهم تحصل اضافتها اليهم او ضيع الاقتدا
يضاف الى الاس ولا سيما اذا كان راضيا به الذين انهم يريدون قتل النبي والمؤمنين الا ان الله هو عصمهم منهم فاطلق هذا الكلام عليهم
كما يقول الناس محمد والسلام قاتل معنى ان من شانهم ذلك اذا وجد التاييل فيهنا ايضا شانهم القتل ان لم يوجد المانع او يقول اريد
الاستمرار من الزمان الماضي الى الزمان المستقبل كما في قولهم ولا ان يقرى الضيف هو يحمى **قوله** ثم اما ساده اليهم في الزمان الماضي
فلان اولهم قتلوا الانبياء وقتلوا اتباعهم وهم راضون بالقتل والرضاء بالقتل قتل واما كرر قتلوا احادا ما جاء الرسول من تكرر
كانوا يقتلون واما اسناده اليهم في الزمان المستقبل فلانهم كانوا اصول قتل محمد والمؤمنين فكانهم يقتلونهم **قوله** لاضمن اسمها
معنى الجزاء اي معنى الشرط لانه موصول لصلته فعل وكان رضي دخول الفاء في خبره وان لم يغير معنى الجملة لما تضمنه فكان الخبر
باقيا على حده دخول الفاء فيه واما ابت ولعل فيها يغير ان معنى الجملة من الاخبار الى الانشاء ولا سيما مكيها

ضيع

الذين اوتوا الكتاب
الذين كفروا
الذين

التوراة يعني يجوز ان يكون المراد من الكتاب الكتاب المعهود وهو التوراة واما للبعض حتى يكون النصيب الذي اوتوه بعض التوراة او للسان حتى يكون النصيب الذي اوتوه هو التوراة ويجوز ان يكون المراد جنس الكتاب الالهي والمراد بالمحفوظ ان يكون النصيب المذكور في التوراة ومن للتبعيض ان كان المراد جنس الكتاب والابتدائية ان كان اللوح او خود النصيب او نظمه مستفاد من تنكيره مدراسهم بيعتهم وبيت كنيتهم وهو لليهود كالمدرسة للمسلمين وقوله وهل نزلت في الرجم عطف من حيث المعنى على قوله دخل مدراسهم اي اصلف النبي صلعم واليهود في ان ابراهيم كان يهوديا او حنيفيا مسلما او اصلف النبي واليهود في ان الزاني المحصن يرجم او يجلد وجمع قوله وعلى الحسن وحده كتاب الله القرآن عطف على قوله كتاب الله هو التوراة وقوله ثم يتولى فريق منهم اعراض ديدنهم اشارة الى ان قوله وهم معرضون تذييل والافلا فرق بين الجملتين في المعنى وقوله والجملة الى يراد عطف على قوله وذلك ان رسول الله الخ الحكم الكتاب في الاصل الاتيان بالحكم والمراد به هنا النبي والمهود او غيرهما والناس اسلموا من اهل الكتاب وبعد الهجرة لان الخصم في بدئه راجع الى الناس او نوا فيصبا من الكتاب وهم اهل الكتاب والحكم مباين لاهل الكتاب اما لكون اذكان الاصطلاح بينهم قوله نكتة كون ضميرهم بمعنى الكلام حذف وهذا الحذف واقع كثيرا تقول كنت اكرمه وهو يزري فكيف لو زاد الى كيف حالة اذا ذاق على وكي الاكفاء حتى شاهد اي حيث حضر اليهود والقوم قوله يرجع الى كل نفس اي رجع الضمير وهو هم والواو في لا يظلمون الى كل نفس في قوله ووفيت كل نفس وهي واحد مونث والضمير جمع مذكر ساوى كل الناس كذا ثلثة انفس بالاناسي لان الطاهر ثلث انفس قوله وهذا بعض مصايص هذا الكم هذا اشارة الى التوضيح من حرف النداء وبقية ذلك كتفخيم الامر وكون حرف التعريف جزأ منه ونصب مالك ليس على الوصف عند سيبويه لان الميم المشددة بمنزلة صوت مضموم الى هذا الاسم فلا وصف بل على النداء والتقدير يا مالك وعلى وصف مالك سيبويه وعمرو به وصف مع انضمام اسم الصوت وقال الزجاج الاول عندي انه صفة فان الوصف لا يسمع مع يا قلا يتبع مع الميم قوله حالك الاول عام الالف واللام في الملك في الثلثة للجنس وقد ذكر فيما سلف ان لام الجنس بعيد لان يراد به جميع افراد الجنس وان يراد به بعضها بحسب القرائن فعنينا اللام الاولى للعموم لان ملكا ليس ملكا دون ملك والاخران للخصوص لان ملك الناس بالنسبة الى بعض دون بعض كملك الروم والهند وغيرها قوله هم اعم وامنع من ذلك اي من ان يغلبوا ويكون ملكهم للمسلمين والاحزاب الطوائف من الناس جمع حزب وقد اجتمع طوائف من الكفار من قبائل مختلفة وتوجهوا الى المدينة للقتال مع النبي صلعم وكانوا عشرة الاف فسمي تلك السنة عام الاحزاب والفاء في قوله فاخذ المعول فصيحة لان التقدير فضى كسلمان واخبره فاخذ المعول وما بين لابتيها اي لابتي المدينة وهما حرتان عظيمتان يكتنفانها والحرة ارض ذات حجارة سود وقوله لكان مصباحا جواب قسم اي والله لكان وفي جوانب بيت صفة مصباحا وخبره محذوف اي ظهرا وخبره في جوف

وصفة



وصفة مصباحا عاد وفه والحيرة بالكسر مدينة بقرب الكوفة كانها اثياب الكلاب لانها بيض صغار ينضم بعضها مع بعض استئناف ظاهرة غالبة قوله في المطابقة بينهما فسر اللاج الليل في النهار وعكسه بالمعالجة اي ايجاد كل منهما عقيب الآخر منهم من فسر عجل الليل قصيراه الفقد الزايد اخلاق النهار وبالعكس وهو اقرب الى اللفظ وفي اخراج الحي من الميت والميت من الحي وجوه ان يخرج المؤمن من الكافر وكافرهم من المؤمن مثل ابي لهب من نوح وان يخرج الطيب من الخبيث والخبيث من الطيب وان يخرج الحيوان من النطفة والنطفة من الحيوان وكذا في بغير حساب وجوه بغير محاسبة فانه يعطي عن يشاء ما شاء لا محاسب له على ذلك احد وبغير تقتير وحد تمثل بسط ويوسعه وبغير استحقاق فان من اعطي على قدر الاستحقاق فقد اعطي بحساب قوله من دون المؤمنين من غير المؤمنين كقوله شهدا من دون الله اي من غير الله وذلك لان لفظة دون مختص بالمكان يقول اذا جلس حول عمرو ان كان في المكان اسفل منه ومن كان مباينا لغيره في المكان فهو مغايره فاستعمل لفظ دون في معنى غير مندوحة اي سعة والمندوحة المكان الواسع وقوله في شيء خبر ليس ومن ولاية الله حال لانه لو اخر عن شيء كان صفة له فاذا قدم صار حالا التوكل احق بجانب بعيد قوله الا ان سعوا منهم تقية هي مصدر بقيه تقاة وتقى وتقيته وتقوى واما مصدر اتقيته اتقاء وفي اعرابها وجهان احدهما ان يكون مفعولا لتتقوا والثاني فسرها المصنف بقوله امرا بحسن اتقاء فعلى قوله من جهتهم تبيين منهم وهو حال من تقاه والمخالفة المخالطة بالخلق يقال خالص المؤمن وحالق الفاجر فسر العصاة لانهم لم يكونوا كفارا وعيد شديد لان المحذر منه العقاب الصادر من الله تعالى نفسه فهو اعظم انواع العقاب لا ورده لاحد على دفعه بخلاف ما يحذر من الكفرة والوجه الثاني ان يكون تقاه مصدرا وضمن معنى حاذوا حتى يكون منهم صفة له لان الخوف يستعمل من تحلاف المعاداة فعلى قوله ويحذر عطف على قوله الا ان يحاذوا من جهتهم قوله وهذا اساس اشارة الى ان قوله ان تخفوا الى آخره وذلك لان من علم جميع المعلومات وقدر على جميع المقدورات فحقه ان يحذر وتتقى قوله وقد يقع على ما علمت اي يقع تحذر على ما علمت من خير وشر يسرع وما علمت من كونه على الابتداء او كونه الضمير في بينه للما الموصولة ولا يجوز ان يكون شرطيه فان فعل اذا كان الشرط ماضيا واجزا مضارعا جاز فيه الرفع والجزم والجواب انه لو كان كذلك لقرأ البعض لانه المختار ولم يقرأ احد الا بالرفع واعلم ان لو حمل على الشرط لزم اجماع القراء على غير المختار من غير ضرورة ولو حمل على الابتداء والخبر لم يلزم ذلك فهو اولى بالاعتبار على انه حكاية الكائن في ذلك اليوم فان المراد ان على النفوس واقع وكذا وداده النفس الامارة بعد شهادة العقل وارادة الفعل على الابتداء والخبر دل على وقوعها بخلاف ما اذا كان شرطا وجزاء واما قوله لا كلام في جملته ففيه كلام لان الواو هي قوله ما عملت اما ان يكون للحال والعطف لا سبيل الى الاول لان جملة الشرطية لا تقع حالا الا على جهة فتها ولا الى الثاني لانه اما ان يكون عطفا

على محمد وهو عبد حار لان كلا السببية لصاق الظرف لها او على اذكر وهذا احتمال هو ان يعطف كلمة على الضمير بغير اعادة الجار وهو جائز عند بعض النحاة ما لم يعطف على ضمير مجرور الا بما يصح ان يقع بينه حال ان صورة الواقعة في النظم والتركيب ان لا يعطف على ضمير مجرور الا اذا كان المعطوف عليه حالا من الوالي المتصل بذلك المجرور المتصل الساعد هو بينه فلا يكون من احوال الواقعة في ذلك النظم والتركيب بعد معنى التتبع في الامر والخبر اي وقائعهم ومكايدهم في حق الاسلام وتتبع مواردها ومصادرها **قوله** وهو لين يعطف على قوله وضع على ما علمت وعلى هذا فقد اراد بقوله وما عالج جهان الاول لين يعطي ما ابتدا وبرد ضبز والثاني الكلف معطوفا على ما عالج اي عود لين يكون الضمير في بينه للبوم او على السدا خلاف الوجه الاول كان الضمير فيه لما عالج من سدر والا لبقي السدا لما عاد وقوله محمد اسم مطبخ عاقبلي وسدسدا ضبز كقوله ان معنى قوله محمد المعنى قوله ووسبوا ما عملوا حاضرا **قوله** وهو لين يدل انه مع كونه مجرورا عطف على قوله على ان عذبن نفسه بقوله والله روف بالعباد وعلى الاول جمع ما قبله لانه عين مبالغة وجمع الثاني مكمل لما قبله فقد على العدد او جمع الوعيد والوعد محكم بالمعاني لتجمع بين القهر والرحمة **قوله** محبت العباد به المحبة في اللغة هو ميل الطبع الى الشئ بتصور كمال فيه يرغب فيما يقربه اليه وهذا المعنى مستحيل في حقه تعالى بالنسبة الى الله تعالى فمحبة العبد ربه عبارة عن ارادته الطاعة والعبادة ومحبة الله للعبد عبارة عن ارادته ايصال الكرامات والخيرات اليه فكون مجازا من باب اطلاق الملزوم على اللازم وكل من هذين المعنيين بعيد بقرينة شبه ارادة العبد اختصاص الرب بالعبادة ورغبتهم فيها بميل قلب المحب الى المحبوب مستلزم لتعلق الغير والله يرغب عن الاضافة **قوله** لا يعرف ما اراد بها ملا لانه او عظمه لان ما اذا استعملت في العلوم حمل على السؤال عن الوصف اي اي شئ هي ما ملكت ايمانكم وما طاب لكم من النساء قال الامام فاضل جانب الكلبي بان هذا العام من التخصيص اولى لانه لا يحتمل ان يكون المراد وكنتم به نساء لان الفاعل لم يكن مخاطبا في كتب الفقه فهب انه اجمعوا على التخصيص فلعلهم انما اجمعوا على مثل ذلك الكلام الخاص بعد نزول هذا الكلام اليهم وانتم ان الله اعلم بما كنتم تعملون **قوله** نصب اياما تؤوان ارفق اصح عندي وشرف ابنا الشاعر مفعول احمى بالاضافة الى ثمر ولولا ثمر ما حميته وما كان احق اي ارفق وفي البيتين اقوال وجوه اخلاف وحركات الروي **قوله** بعضها من بعض لان ال عمران ذرية ومن سوى على اختلاف المفسرين هم آل ابراهيم وعلى هذا يكون من ابتدائية وعلى القول الثاني اتصالية اي متصلا بعضهم ببعض في الدين وقيل بدء ما كان وكلمان قوم لم يذكرهم وكذا بين انشق وبهوا الكتب يريد بها نسخ شتى نسخت كالتوراة الى سليمان وانشق الى يهودا **قوله** وارد منصوب اما بتقوله سميع عليم شارع العامل فيه التنبيه على الاسطاع عن النساء، وترك النكاح وامراه بتتول منقطعة عن الرجال لا يهبوه الها وبها سميت مريم واسمت فاطمة بتولا لانقطاعها عن النساء الرجال فضلا وزهدا وعبدا وقيل لانقطاعها عن الدنيا



الى الله **قوله** اشاع معلم من هذا الكلام ان اساع ومريم بنتا عمران لكن مريم من حنة واساع من مرعا لما ذكر ان احنة كانا عاقرا ولم يلد الى ان عجز اي صارا عجوزا ثم حملت مريم واساع كانا توأمين كما ذكر ما على شيخ الاسلام في مريم وقد يعد هذا انه قال في حق محمد صلى الله عليه وسلم كان زوج احتمار كريما لكن قال في الورقة الاتية قال ابن دريد الخ ركز ا اتفق لما عدى خالتها وقال بعد ذلك يجب ان يكون له من اشاع ولد اسمه ياصة وانصاعد كانت لهما كذلك لجدها الرواية الله مطابقة ان اساع قالة مريم وكان اصحابنا والباحثون عن هذا المقام اللوسي فمنهم من قال كانت حمنة واساع معنى فاقود فيكون مريم بنت اخت اساع وكما اطلق الاحد على بنت الاخ اطلاقا مجازيا في العرف على هذا الطريق على ان يحيى ابنها وابن خالة لان عيسى ابن بنت خالة يحيى فاطلق عليه ابن الخالة والاوجه ان بين هذا وبين الذي قبله من الزيادة وهذا المقرر عند الناس ان اساع بنت عمران ومنهم من قال كان عمران تزوج امرأة حمنة فولدت اساع وكانت حمنة بنت نوح حمنة بعد ذلك بنا على انه كان حاضرا في كفالتهم فولدت مريم فيكون اساع اخت مريم من الاب وخالتها انصاء وهذا انسب بما عليه جميع روايات المصنف وفي نسخ الاصل حمنة الدنيا المذكورة في الورقة الاولى عندي احتمال ان خالتها وفي الورقة الباسعة انصاء بدل اصباح الموصوف وهو تصحيف لكنه صحيح وقد وقع ذكر اساع لكنه عمل عن عمل حمنة الى اولاد مريم وكرسن اساع **قوله** وانما بنت الامر على التقدير اي هذا الامر لكن جاز الاتي التقدير وان لم يجز الاتي التقدير من الخصوص والاوا افتقد هذه مطلقا وبنت على تقدير ان يكون ما في مطبها ذكرا ولا انما جعلت ذكرا لتاويل المولود بالذكر والحمل الجملة وما في ماكانه اسمكا استعمامه ونظره ما في كانه ما انسى ما ما كانه ان معنى جاز تثنية الاسم ولم يسلم الا المفرد وهو قوله ولد الحمد واعلم ان لهاهنا قاعدة اخرى ما تعلق الصمد لما بعده ما في المعنى والاحرى ان الصمد اذا دار بين المذكر والمؤنث جاز تانيثه وكلام المصنف والاعلى القاعدة الاولى فتنبه على ان الصمد اذا رجع الى ما وتانيثه بنظر الى على تاويل ما بمعنى المعنى الحكاية التي قال الكلام الى وصعنا الاتي واجاب عنه بان الصمد راجع الى ما وتانيثه بنظر الى المال بناء على القاعدة الفاسدة فعدل عن هذا الجواب الاول وهو توجيه الى قول القاعدة الفاسدة وهلم جرا ب عن السؤال بوجه اخر من بيان الفاسد واجاب ان الصمد راجع الى ما في مطبها لا الى انثى وان كان ما في مطبها انثى والاسكان في المعانيه سبها من لوحالة وصعت ما في مطبها انثى لم يكن ذكرا لما قاله الى وصعتها بحر السؤال ان الاصباح انما يكون للعاقل او لانها علم الله لا يحيط ما في ما في هذا الاصباح ورد في قوله ما اراد الى هذا القول بمعنى معنى دعاها الله والباء عدى ما في وبحد ان تكون الى صلة فعل محذوف اي ما اراد داعيه الى هذا القول والجواب الذي ذكره اذا الاصباح انما للعاقل او المتكلم وهذا الاصباح المتكلم بعد من حاله وحسرته على الله **قوله** لموصفها الموضوع المولود وهي مريم والصمد عائد الى امها حمنة وهي قوله بعد ربما وهذا لها منه صار الصمد المرفوع وهي وهذا راجع الى ما والضمير في لها

المجرور

الى ام مريم وفى هذه الى الموضوع ومن بيان ما اوالى الله ومن ابتدائه ووضع ما موضع من على تحلوا بحولهم ما وضعت
لارادة واصعه معظم للموهوب كعوله سبحانه ما حركن لما قوله ما معنى قوله تقرر السوال ان حق الكلام المتعارف
الذى ان الاتى ليست كه لذكرا ذا لذكرا فصل من الاتى ما معنى قوله وليس الذكر كالاتى فانه عكس ما هو حق الكلام والجواب ان الكلام
ليس فى جنس الذكر وجنس الاتى بل الكلام فى الاتى الموجودة فانها منفصلة على الذكر المطلوب والام فيها للعهد اما التى فى الاتى من قوله انى
ووضعتها انثى واما التى فى الذكر فى قوله وليس الذكر كالاتى فلان قوله ليس الذكر كالاتى على
سبيل الفرض والله اعلم ما وضعت وفى الشدة دلالة على معظم الموهوب الاتى على الذكر وهذا ما يتبع على تزاد وضعت على الغيبة
انه من كلام الله واما على التكلم فلالتفات من كلام ام مريم ومرادها بعظم الذكر على الاتى ان الذكر يصح استمراره على خدمة بيت المقدس على الاتى
لما بها من حيض وطوف للرسالة والنفقة وسائر العوارض ممنوع بل عطفت به هو من الله تعالى على مطلوبها اى وليس الذكر الذى هو مطلوبى كالاتى التى هى
هو هو الى مطلوبها اى وليس الذكر الذى هو مطلوبى كالاتى التى هى موهوبة الله علما منها فى ما تفعله الرب خير عارية العبد
قال دلف لو كان قوله والله اعلم ما وضعت وليس الذكر كالاتى كلام الله فكيف يكون اعتراضا من كلام ام مريم وكلام متكلم لا يخرجان يكون
معترضا فى كلام متكلم اخر مسوق كلام ام مريم من كلام الله ملائما بها وقوله انه لفظ لو يعلمون عظيم اعتراض لان المعترض ملائم
مواضع النجوم انه لقرآن كريم ما عرض من القسم والمقسم عليه قوله وانه لقسم لو يعلمون عظيم كما اعترض لو يعلمون من الموصوف الصفة
ما زادت به كل الترتيب والطيب الذى بعطيها قال اطلق الثوب ليكون كالقوله ما بعد وصل الطلب معنى التوسل بعد بالاتى التوسل
بهذا الاسم الا الذى طلبت منه بها والاترب ان يقال انه صلة الترتيب وان بعضها مفعول الطلب على طريقة اللهم اغفر لى ولوالدى والمعنى ارجع
فى قوله كما تبعد اذا كنت اسأله قولى ان مريم وانى سميتها مريم طلب الاعاذة لمريم وموالدها من الشيطان واعوانه ان الاداة موالدها وان
اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم طلب الاعاذة من اغواء الشيطان وقد بعض المفسرين الى ان الاداة طلب الاعاذة من مس الشيطان ما كان مولود تبعيض
الشيطان وقد حين مولود والمعنى صح يصيح الامر وعلى الاول يصح الاستعاذة احداهما واستشهد واعلمه بقوله ما من مولود وهو مبتدأ خبره
الا والشيطان قسمه حال كما فى قوله ما اعلمكما من رجل الا وله كذا بصار خطا منصوبا على المصدر كقولك قم قائما وجهانى واما والاستعاذة بعد الوضع
والمس حال الولادة فى فيكون الاستعاذة من المس حال الحدث ليس بصحيح لانه على خلاف الدليل العقلى وكان الشيطان انما يتولى الاغواء بعد التوسع
تمييز ولانه لو سلط الشيطان على الذكر جسيم لاستلات الانام اغواء على تقدير صحته فالمراد من المس الطمع فى الاغواء لا محسة المس قال دلف
لعلك كان المراد الاغواء لما اختص مريم وعيسى لا سيما بقوله لا عوذ بهما لحص الاعاذة بهما قلت انه كما اسمى مريم وعيسى الا انها
معصومان كذلك كل من كان فى صفتهما قال دلف لو لا عصمة المس لم يترتب عليه استقلال الفضل اجاب ان استقلال تخييل وتصور لقبح الشيطان
كما ان بكاء فى قول الشاعر تخيل لاتباله بعدوه الدنيا قوله مسعود اسم فيه وجهان اعلم ان المسول مصدر على مبعل لو كان جهانى المصدر
لم يكن لها معنى فى الابدان يقال مسعلها قولا آخر فلذا اولته بالوحش ولو جعل الباء زائدة كما فى كفى الله لم يحج الى تاويل السعوط الادواء



يصب فى الانف والدواء ما يصب من الادوية فى احد شقى الفم ولابد الوجهان، والصحيح الاول قوله وبه اخصاصة راجع
والمجرور الى الجار والمجرور وهى ان حنة سالت لسليمان من الجان والدوان مصدر مرت تمرت كما سوسوس بالبقرة والعنم الى اصله بان عملوا
معوصه لسليمان من الشياطين ما كلها كما قال فوحى ما عملوا من محاريب وتماثيل من سول هذا الامر اذا سهل وكان قرئان هذه
الامة الدواء فى اكلوت صفة هذه الامة فى التوراة وانهم دماء بهم وقوله وعدى حالها صحة المصنف فى بعض نسخ عدى لغتها وكان المصنف
ذكرها لانها الحصبا وناسبا حالها بالعلم لانها اختها وحالها كما مر واللام فى قوله ولولا اصطاحى للعهد وبواصطاحه اما ما قبل الذكر
او بان تسلمها وقوله وجوز ان يكون عطف على قوله فرضى بها فى الدر فسر القبول والرضا وقيل الاخذ على حكم الكفل الناول فى
العمول والباء فى قوله ما وله معنى فى وكذا سوا له اى فى اوائله وخبر الامر اى خيبة تلك الامور وفصلة كما يقال خيره مرتى ونشر بحسى وليس بمعمل
وسعه من السعى بحذف احدى التاءات والمعنى ان خيبة الامر اضدى فى اوله وليس من العدم ان يعمل حتى يعود بم تعدو وعلمه قوله ما الى
استفهام تسلية شبه حال الب فى حسن سيرتها ومعها ما يعطيها فى جميع الاوقات حال الزارع الذى لا زال يعتد زرعه ويسقيه ويتعهد عن الافات يقال
عاد علما يعد قوله وجع بها الهاء اى رجع السين مع كل الدعاء الى ما طلبه هلى تعالى واصل وسلم على وجهين سعد كعاب قال الله تعالى هلى الذين
تعالى واصل قال وهلم الشاء وسمع اهل سعد علما على الطلق قوله اسعد على جواز ولادة العاقر يعنى لما راى ما كانه الشاعر فى الصنف والمكس على ان زكريا قال
مع قدم الامور العادة تجوز ولادة العاقر قوله واما على الملائكة سعادا، الدا من هذا الجنس كما يقال فلان ياكل الاطعمة الطيبة وليس الشاب من هذا الجنس
من هذا الجنس وليس من هذا الجنس مع ان المعلوم انه لا ياكل جميع الاطعمة ولا ليس جميع الشاب وكما يقال فلان يركب الخيل الفارهة ولا يركب
فلان يركب الخيل الجنس الخيل وانما يركب واحدا منها واراد والمراد ما يعمل الكسر والسعل العمل والاصل وجعلها الاولى الكسر فانها من اسعار الحرب قوله
الحادرة وفى السين الضم قوله وما الباء زائدة من سال مصدر وهو للسادة واللام للاستحقاق او للتعليل كانه قيل لاسعاد اخصص لاستغاثتك او لتستجيب
غطرفك وجلالك وانما قال خصائصه اجراء لها مجرى لا تقرنى بعدهم سبيلا الى الجهات او لبقى من الدوران فانه لا يبقى حصورا وسارع اى اسرع فى
ما منى ما لكاس لا هو الحصور من لا مدخل فى النار ولا هو يسار قيا اى لا يبقى من الحجر فى الكاس سورا اى بقية قال ابو عبيد الذرة هذا البيت على ما قال
الباقى حصرا لا معنى لبس وروى عن ابن عباس انه لا يدخله اضعفه خلاف ما روى فى قوله من الصالحين للابتداء ان فيه اشعارا بانه خلق صالحا حين او للتبعض لان
من جنسهم كما قال مريم ان يكون لى ولد ولم يسبق منه استعاذة من حث العادة، الستيرة الانكار على هو هذا الصعداى على ان ذكر ذلك لتواضع وتكون
والا فاعيل جمع اعول وهو الذى لا شعر على ساقه بخصوص ما سبق منه مسعاة من السوال فسره بقوله متنزعا منه لعلم انه لا يريد به الاستغاثة الاصطلاحى اى ليس
ان يراعى فيه العلاقة المسماة فى العلم المناسبة فى اللفظ كما ذكر انها علقة انه ذكر احب ما ان اسكن اى يحسن لساكن الاعلى قوله سميا لعلى فردين حالى ان
الباء فى قوله بعد الباسه فى المعنى للمناسبة فى اللفظ كما ذكر انها علقة انه ذكر احب ما ان اسكن اى يحسن لساكن الاعلى قوله سميا لعلى فردين حالى ان
الباء فى قوله بعد الباسه فى المعنى للمناسبة فى اللفظ كما ذكر انها علقة انه ذكر احب ما ان اسكن اى يحسن لساكن الاعلى قوله سميا لعلى فردين حالى ان
الباء فى قوله بعد الباسه فى المعنى للمناسبة فى اللفظ كما ذكر انها علقة انه ذكر احب ما ان اسكن اى يحسن لساكن الاعلى قوله سميا لعلى فردين حالى ان
الباء فى قوله بعد الباسه فى المعنى للمناسبة فى اللفظ كما ذكر انها علقة انه ذكر احب ما ان اسكن اى يحسن لساكن الاعلى قوله سميا لعلى فردين حالى ان
الباء فى قوله بعد الباسه فى المعنى للمناسبة فى اللفظ كما ذكر انها علقة انه ذكر احب ما ان اسكن اى يحسن لساكن الاعلى قوله سميا لعلى فردين حالى ان
الباء فى قوله بعد الباسه فى المعنى للمناسبة فى اللفظ كما ذكر انها علقة انه ذكر احب ما ان اسكن اى يحسن لساكن الاعلى قوله سميا لعلى فردين حالى ان
الباء فى قوله بعد الباسه فى المعنى للمناسبة فى اللفظ كما ذكر انها علقة انه ذكر احب ما ان اسكن اى يحسن لساكن الاعلى قوله سميا لعلى فردين حالى ان
الباء فى قوله بعد الباسه فى المعنى للمناسبة فى اللفظ كما ذكر انها علقة انه ذكر احب ما ان اسكن اى يحسن لساكن الاعلى قوله سميا لعلى فردين حالى ان
الباء فى قوله بعد الباسه فى المعنى للمناسبة فى اللفظ كما ذكر انها علقة انه ذكر احب ما ان اسكن اى يحسن لساكن الاعلى قوله سميا لعلى فردين حالى ان
الباء فى قوله بعد الباسه فى المعنى للمناسبة فى اللفظ كما ذكر انها علقة انه ذكر احب ما ان اسكن اى يحسن لساكن الاعلى قوله سميا لعلى فردين حالى ان
الباء فى قوله بعد الباسه فى المعنى للمناسبة فى اللفظ كما ذكر انها علقة انه ذكر احب ما ان اسكن اى يحسن لساكن الاعلى قوله سميا لعلى فردين حالى ان
الباء فى قوله بعد الباسه فى المعنى للمناسبة فى اللفظ كما ذكر انها علقة انه ذكر احب ما ان اسكن اى يحسن لساكن الاعلى قوله سميا لعلى فردين حالى ان
الباء فى قوله بعد الباسه فى المعنى للمناسبة فى اللفظ كما ذكر انها علقة انه ذكر احب ما ان اسكن اى يحسن لساكن الاعلى قوله سميا لعلى فردين حالى ان
الباء فى قوله بعد الباسه فى المعنى للمناسبة فى اللفظ كما ذكر انها علقة انه ذكر احب ما ان اسكن اى يحسن لساكن الاعلى قوله سميا لعلى فردين حالى ان
الباء فى قوله بعد الباسه فى المعنى للمناسبة فى اللفظ كما ذكر انها علقة انه ذكر احب ما ان اسكن اى يحسن لساكن الاعلى قوله سميا لعلى فردين حالى ان
الباء فى قوله بعد الباسه فى المعنى للمناسبة فى اللفظ كما ذكر انها علقة انه ذكر احب ما ان اسكن اى يحسن لساكن الاعلى قوله سميا لعلى فردين حالى ان
الباء فى قوله بعد الباسه فى المعنى للمناسبة فى اللفظ كما ذكر انها علقة انه ذكر احب ما ان اسكن اى يحسن لساكن الاعلى قوله سميا لعلى فردين حالى ان
الباء فى قوله بعد الباسه فى المعنى للمناسبة فى اللفظ كما ذكر انها علقة انه ذكر احب ما ان اسكن اى يحسن لساكن الاعلى قوله سميا لعلى فردين حالى ان
الباء فى قوله بعد الباسه فى المعنى للمناسبة فى اللفظ كما ذكر انها علقة انه ذكر احب ما ان اسكن اى يحسن لساكن الاعلى قوله سميا لعلى فردين حالى ان
الباء فى قوله بعد الباسه فى المعنى للمناسبة فى اللفظ كما ذكر انها علقة انه ذكر احب ما ان اسكن اى يحسن لساكن الاعلى قوله سميا لعلى فردين حالى ان
الباء فى قوله بعد الباسه فى المعنى للمناسبة فى اللفظ كما ذكر انها علقة انه ذكر احب ما ان اسكن اى يحسن لساكن الاعلى قوله سميا لعلى فردين حالى ان
الباء فى قوله بعد الباسه فى المعنى للمناسبة فى اللفظ كما ذكر انها علقة انه ذكر احب ما ان اسكن اى يحسن لساكن الاعلى قوله سميا لعلى فردين حالى ان
الباء فى قوله بعد الباسه فى المعنى للمناسبة فى اللفظ كما ذكر انها علقة انه ذكر احب ما ان اسكن اى يحسن لساكن الاعلى قوله سميا لعلى فردين حالى ان
الباء فى قوله بعد الباسه فى المعنى للمناسبة فى اللفظ كما ذكر انها علقة انه ذكر احب ما ان اسكن اى يحسن لساكن الاعلى قوله سميا لعلى فردين حالى ان

على ما مثلنا وفصلنا واذا قرئ بالباء فلا اشكال قوله من المصدوات السابقة اى وهما ومن المقرس ويكلم فى المهد ومن الصالحين من
سيأتى فانى قوله علاقة يحتمل ان يعطف على المصنف المصدوات قبلها اى قبل مصدرا وسولا فى حكم الغيبة وعلى حكم التكلم لتولى
قوله اتى قد جئتكم والباقين بدلا فلم يصح العطف اذ لا يقال بعثنا له عيسى مصدرا اتاه وكل مصدرا هو هذا نحو السؤال واكواز
ان رسولا ومصدرا مصدوان مضمر يعدون ويقول ارسلت وانما اعاد قوله ويعلم الكتاب واحكم بتبيها على ان العامل المعدود عطف عليه
انها مصدوان على المصدوات السابقة بتضمن معنى العطف قوله فاطرقوا اى وافع رؤسها والضمير للكفار لان مقامه اقتضى هيبة
الطير وصدا بيت موتى الزرع قريته وجبهته الجهة التى اعتاد ان تجئ واعتد الجيش اعده فى الغنم نصف ثور او جبة قرنه وجبهته الى
الزرع يتنفس وتنع كاعتاد تنع فى الغنم بالمنافخ والاستشهاد فى بعدة وهل النفع سعة المرعى المعنى هو الذى لا شك بعينه قوله
وبحوز ان يكون مصدرا مؤكدا لعامله كما كان قوله ولاحل وداى عطفا على قوله ماتة وكان مصدرا ايضا عطفا على قوله ماتة وبتجاوب
اجراء المنظم والثوب جمع ثوب وثوشح دثق غشى الكرش والامعاء والصيصية للطير الحلب الذى يعالج به وقد يكون فى موضع جلبه
قوله وجئتكم ماتة وكرفه وجبين احدهما جئتكم بما يساوى على حدة سواء ثم ان رأى ان الاولى بالكسر فقد هى قول ان الاولى ان تفتح
منهو على البدل وعلى هذا يكون قوله فاتقوا الله واطيعون اعتراضا ثم سال كيف يكون قوله ان الله وربكم اية شاهدة على صحة الرسالة
اجاب بانه لما ادعى الرسالة ومداره الله ارشد الى طريق النظر والاستدلال حتى عرف ان الله وربكم فان هذا الامر بديهى كان
انه ناطقة مصدوة كما فى سائر الاشياء الوجه الثانى ان يكون قوله وجئتكم آية تكرارا لقوله قد جئتكم فكرر الاشارة الى معجزاته ثم اكد هذا الوجه
مرآة عبدا لله بلفظ الجمع للدلالة على ان المراد من قوله بآية انه يجاء بها من الجهات واما كرر ليبتنى عليه قوله فاتقوا الله واطيعون فلا يكون
اعتراضا ولا يكون قوله ان الله معطوفا على ما قبله بل هو ابتداء دعوة سواء قرئ بالكسر او الفتح اذ المعنى لان الله فاعبدوه مثل الا تعلوا على
تسعدوا والفاء لما فى الكلام من معنى الشرط وما يحتمله قوله ان الله وربكم اسيان الى الاشتداد فى عبودية واشارة الى الاعمال الصالحة وقوله
هذا صراط مستقيم تقرير لان الطريق المستقيم يوصل من الامرين كما قال ابو اسحاق انه خبر اسم وما قوله وهو جواز ان يكون عطفا على قوله ومعنى قوله من فتح
وهو مبنى ايضا على الوجه الثانى ان يكون الهاء وضميره بآية فجاء بها من الآيات المذكورة على ان الاولى وربكم وربكم ان يكون تكرارا للمستدل به على هذا
المطلوب وعرج عليه قوله فاعبدوه او يكون قوله فاتقوا الله واطيعون اعتراضا كما فى الوجه الاول قوله كعلم ما يدرك بالحواس كشبه العلم الذى يدرك
بادراك الحواس فى عدم الشبهة فاطلق عليه الاحساس فهو استعارة بتبعية قوله نصيرى اى المراد ناصرا فهم الى الله الاضافة للتقوية
كانه قيل من الذين يضيفون نصرتهم الى نصرة الله ولو قيل الى الله لم يفد هذا المعنى قوله انا انصار الله اى انا من انصاره مع انصارى
نقل المحوارى سؤل هل الناس احضر ما يكتب غير ما فلسامس يقول ان احضر ان نحن من اهل البدو والحاضرة والا تكن علينا الا الكلاب
اللواتى تشأن معنا فى البدو والصيد والكلاب اللواتى جئت عادتهن ما كل قتلانا فى المحاربة بعدان يسعدن اكلهن عندهم وسيأتى قوله من يقتله
غيلة العيلة بالكسر الاغتيال قتله غيلة هو ان يخدعه فيذهب به الى موضع ما ويصرعه قوله معناه ان عاصمكم من التوفى كتابه تعالى

واسكانا سال ارهص الشئ اثبته واسسه وارهاص النبوة ان يسبق على دعوى النبوة ما يجرى مجرى التوطئة كاظلال الغمام
فى طريق الشام وتكلم الحجر والملا معدودة ذلك وانما قال وروى لان منهم من قال ذلك على سبيل الالهام والالقاء فى القلب كما قيل
فى حق ام موسى فى قوله تعالى واوحينا الى ام موسى قوله حتى يسلك اشارة الى قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما قيل
عليها ركزا المحاب وجد عندها رزقا قوله ما وعد به النبوة تعالى موسى بكذا اى نرمى به وتتهم دموعا تذرف انهارا وكان عابدا
بنى اسرائيل واما قال لا كون فى عداد غيرهم لان الامر بالشئ نهى عن ضده والذى من الاحتمالين ان فى الاول الامر يصلوا بحاصل اى
الامر المواظبة على الصلاة حتى تعد من المصلين قوله لم يسب المشاهدة يعنى النص بل ان يوهم انه يحب السماع والقراءة ولم
ان يوهم انه يحب المشاهدة فاحاجه الى نفى السماع امتن من نفى المشاهدة فلم يسب المبادرة دون السماع اما ان طريق العلم
انبائه متحققة فى بابه اما السماع والقراءة واما المشاهدة واما الوحى والاول منتف عندهم والثانى وان كان متبعا اصا عندهم لان
انه نفى تكليمهم بالثانى دون الاول لانه لو نفى لم يكن سبيل لهم الى تجهيل الوهم فيه فجعل الثالث فالمعدود من نفى المشاهدة الا لزام
طريق التهكم قوله وسموا اسم فاعل مضاف الى المفعول اى من سموهما من المسح والعيب فليس على شئ شبه الى ما قيل من انه اما كان
لانه كان لا يسع داء الا ابراه والعيس البياض الذى يعلو حدقة قوله وزمان واسع جميع الزمان الواسع الواقع فى جزئه الاعتصام وفى اكثر
البشائر جعل زمان الاعتصام فى قوله اذ يعتصمون وزمان البشارة بقوله واذ قالت الملائكة كما سول ليتبين كذا مع انكم نقلة الا ان جواز ان
يكون زمان البشارة عين زمان الاعتصام فيجوز ان يكون بدلا منه بدل الكل من الكل قوله الاسم والمسمى حاصل الجواب ان المراد بالاسم
ههنا المعنى الاصطلاحى العميم الغير المقابل للمسمى وهو العلامة المميزة وهى سواء مجموع الثلثة بجواز ان يكون توجد فى الدنيا
مسمى اى مدلول ولا يكون عيسى وان يوجد عيسى وتركون اى مريم وحيها حال مقدرة وكذا ما بعدها والوجه هو الاول لان له المزية الرفيعة
عند ذوى المقدار اذ هى المهد من الاحوال المتداخلة وكذا كلاما والمستبنى الاصل فعل بناء على مسمى فعل وضعا وفى صوم هذه الاصناف يعود الكلام
سؤال وهو ان الواجب فى الدنيا قرب النهوة والاشكال ان منصب النبى ارفع من منصب الصلاح فكل واحد من هذين هذه الصفات اعظم
واشرف من كونه صالحا العائد الى وصفه بعد ذكر الصلاح والجواب انه لا ترتيب اعظم من كون المرء صالحا لانه لا يكون كذلك الا بكون
فى جميع الافعال والتروك مواظبا على الوجه الاصلح وذلك يتناول جميع المقامات فى الدين والدنيا فافعال الجوارح ولهذا
قال سلمان بعد النبوة وادعى رحمك فى عباد الصالحين فاعدة وحسنات عسى اورد قوله الوصف الدال على ارفع الدرجات قوله وعطف
على مريم فيه اشكال لان يشترك ضمير ان الله ولو كان تعلله عطفا على بصير السعدين ان الله بعلله وجوابه ان اصل الكلام انا بشرك بكلمة
الملائكة ذلك الكلام الى مريم فالواسطة بين الغيبة ان الله شرك ولو حظ فى العطف ما هو اصل الكلام وكذلك العطف على على انا لما قال لا يكون
ولد قال الله ان الله لما كذلك الله على ما سأتى هذا وان كان اخبارا على وجه الغيبة الا انه اخبار من الله عن نفسه فجوز عطفه بعلله كانه قيل كذلك

عن النصف وهي مصممة من قبل الكفار للموعد لما خذ الى احله المكتوب وتاخره الى الاجل الملزوم لسوء حسنه الاسف لو علم ان توفي
عيسى عليه السلام يقدر فعال للسماوات وما فيها وما عليها وما حولها وكل شيء لهم الى حوله بل وعده الله اياه صحيح الى اوان الاجل المذكور وفي قوله مالي على فلان ما موصولة اي الذي على فلان وهما اشكالات وهي ان الله تعالى وعد جبريل عليه السلام ان يكون معه في اكثر الاحوال على ما قال ما وعد روح القدس ثم ان طوف جناح واحد من اجنحة جبريل كان يكفي العالم فكيف لم يكف في منع اولئك اليهود حتى وانقاذ الله عليه السلام ما وعد اعلى احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص فكيف لم ينفذ على اعدائهم ودفع شرهم او على اسلامهم وانقاذ الرماة والعلج حتى عجزوا عاجزين عن النهوض وايضا لما خلصه الله من الاعداء ان رفعه الى السماء كان العالم في اتعاب شبيهة على الخبر والكمال فما الحمل على حرف واحد وهو ان يا الكلف على الاختيار ولو اقتدر الله جبريل او عيسى على دفع الاعداء او رفعه من غير شبه الى السماء لتحت محبوبه الى احد الاحياء **قوله** بها وبالسنتهن يعلونهم وانما يحبه ويعلونهم في اكثر الاحوال بالحجة والسيف ومتبعوه هم المسلمون لقوله الى يوم القيمة والذين هم فوق الذين كفروا بالحجة الى يوم القيمة ليس الا المسلمين دون اليهود والنصارى
يفهم لقوله كذبوه وكذبوا عليه ولما كان الذين اتبعوك والذين كفروا في سياق التعبيه كان قوله ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون وانا التفت لان الرجوع لا يليق من مخاطبه وقوله بعد اما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين لا يجدون لهم وليا ولا نصيرا **قوله** الكاف للتعليل اي لاجل انكم بالحق عالمون بالحق او للتشبيه اي كما انزلنا اليك الكتاب بالحق فاحكم بينهم بالحق وقوله ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم بما انزل الله اليك فاحكم بينهم بما انزل الله اليك وقوله بعد اما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين لا يجدون لهم وليا ولا نصيرا **قوله** او خبر مبتدا محذوف تقديره ذلك من الآيات... اي الآيات الدالة على ما ذكر من الاخبار والاحكام او شاهدا ومن يوحى اليه وليست تتلى والشاهد معه آية وهي اما اذا يعني الذين ظلموا منهم كيهوذا الاسخريوطي وامثاله الكافرون واستدوا عدش ما العباد على ملك امارة استه وهذا تحليل لطريق عدش ملوك ارض المقدس البغلة وعباد اسم ملك خاص الساعة من جنس نعال والذي عملته بعني فيه **قوله** من هو مشبه هو راجع الى الموان ومن سمه اي معلقه كما نعال وصف حال من هو سمه والمعنى وصف الذي ما تكلم وحيثما كان بصفة قوله وهو الله ما تكلم مبتدا الله وحده وان الذي ما تجاوز كما في نهاية صايم او شبيه دلالة الذي على الحكم بالنطق بها ما تغيرها من سن الاسنان فيها تحكم وهو الناطق بالحكم وتكون السنة بتبعيه ولكن ان نعال شبه القرآن بالانسان ذي الحكمة واسند الحكم عليه قرينة للاستعارة في استعان مكينة او نعال شبه الذي بالحكيم لكثرة حكمه ثم بولغ في السمة وحمل عليه **قوله** كمثل شبه هذا السؤال الذي سمع سمه عيسى بادم انه مخلوق بتراب وادم وعيسى مخلوق من الام احاد اولانا ان التشبيه في كونهما مخلوقين بغير اب للمشاركة في بعض الاوصاف كافية في التشبيه وما لهما ان الشبه في الالهية وجودا ولا وجودا فارجا عن العادة واما قوله ولان الوجود هو سر الاب... اخر بل معلق بقوله فسنه على طريق الالتفات ترييس فليعبدوا وعنى به وجه التشبيه فان المشبه به لا بد ان يكون اعلى في وجه الشبه او ادم اولى **قوله** قدره جسدا احوالا بشكالا وهو ان قوله ثم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون يحتمل ان يكون خلق ادم معدوما على هذه الكيفية فيكون السؤال



والجواب ان خلقه بعد تصوير وتصوره وهو مقدم على ايجاده حيا واشكال آخر وهو انه كان سبق ان يقال كن فيكون فلماذا اجاب
بانه كمثله حال ماضية **قوله** اي هو الحق بعني كون عيسى مخلوقا كادم هو الحق لا قول النصارى انه ابن الله وحوله ولدسه هم الها **قوله**
جمع الجمع ضيق لخمسة اركان العدسة والساقة والعمد والسرير والعلف والبداسي جنبيا **قوله** من باب البيع يوصى احدهما اي يعلو
اذا سبع مثل عدا الحطاب العظم تبه على انه امر عظيم فيترجز عن الامتثال كل الامتثال وما نهى عنه بعلوه الا اذا احوطت عليه فانظر بعثره وقاه
تبيح لعدائي سلوه **قوله** اصرار عليها الصراحة شد على ضرع الناقة للارتضاعها وادرارها **قوله** وما حاله من الحال اي خلا معهم الى بعض
والسدة والعاقب بما مر وسماهم واصحاب سراتهم والعاقب تلوا السدة المفضل حاكم العاطع من امر عيسى فوادعوا
اي صاحوا الموادعة المباركة اي يدع كل منهما ما لا اخره وقد عداحتضنا اي اخذ في حضنه وهو ما دون الابط استعار اسم
سرياني لعيسى النصارى وعلاهم والاسى بعثرا في سنة المسد والقاصر الاسى لانه عطف على فهلكوا وهو محصور لان الفاء
في جواب النهي ينصب ويجوز ان يكون من جمل قوله فاصدق واكن من الصالحين فان جزم اكن جواز ان لا يموتا فاجزم فجاء بجزم
المعطوف عليه وكذلك هنا انا الكساء المرضل الموشى المنقوش **قوله** لذكر اي للاهمال ولم يتقدر عطف على استجاء **قوله** وعلى انفسه
عطف على ثقة حال والظعائن جمع ظعينة ومن المراد ما دامت في البوح والحقائق جمع حصمه وهي ما يحمى على الرجل ان يحميه **قوله**
من حج قوله وما من آله هما ما احد ان هي قوله ما من الاضافة ايضا على الفتح في الاول وذلك لان البناء على الفتح لمضمون معنى من
على ان يجعل ابتدا من لاوصل ولا يكون ذلك الا اذا كان المضاف اليه معرفا والمعرف الذي تكرره هو المنفي بلا من لا رجل وهذا
في ملا كان بناء لا آله الا الله مضمون معنى من كان ما من آله معه لا يحاله العام انا ما ان من في ما من ان سد سد سنه
الا سعواق كان البناء على الفتح في لا اله بعده وهو غلط لان الذي بعد الا ستعواق في الموضعين هو موضع النكرة
باب النعوت لا من ولا البناء على الفتح ودلك ظاهر وكان المراد ما من آله معه لا الا في الا ستعواق وفي احد النفي
الا ان العبارة لا يساعده **قوله** هو لا الاشخاص الجمس بعد قصد اسم الاشارة وهو هؤلاء بختيرشا نهم
واستزادا لعقولهم كعول عاشت نصم اعجما لا بن عمرو هذا معنى بغير علم **قوله** يعلم علم ما جاء حجتهم حجته
اي حقيقته والحق فيه تعالى فلان يعلم علم كذا اي حققه وكنهه **قوله** واراد ما لم يكن ايهود والنصارى
اي وضع المظهر موضع المضمر للاشعار بالعلية فالعرق ح من قوله ما كان ابرهم يهوديا ولا نصرانيا ومن قوله
وما كان من المشركين اعتبار التقليل فان اي ليس منكم لا كلهم مشركون وابرهم ليس بمشرك وهو معنى
لبيض ما اثبت **قوله** كان حنيفا مسلما ان المراد منه انه على ملة الاسلام وهو التوحيد وعلى الوجه الاول
كون قوله ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين بيان وتعليل لنفي ما كان يهوديا ولا نصرانيا وهو اولى
للنظم **قوله** وهذا النبي خصوصا اشار الى ان النبي المطلق من متبعي ابرهم وخصه بالذكر لشرفه كما خص
جبريل بعد ذكر الملائكة وان كان داخلا فيهم ولا حاجة الى ادراج النبي في المتابعين بل المعنى ان اولى الناس
بابرهم فريقان احدهما من اتبعه ممن تقدم والاخر النبي والمؤمنون **قوله** وباطر عطفا على ابرهم والعدو على هذا
ان اولى الناس بابرهم وهذا النبي والذين اخذوا الذين اتبعوا ابرهم والمعنى ان اولى الناس بهذا النبي واصحابه
شابعوا ابرهم كان اولى الناس بابرهم شابعوه لان دين هذا النبي هو دين ابرهم واحد وهو التوحيد **قوله**
بالورثة والاجمل بمعنى اتت الله اما التورية والاجمل واما القرآن واما جميع الايات واما قوله وانتم تشهدون
فالمناسب ان يكون من الشهادة اي قد ثبت ايات الله بالتورية والاجمل ومن الشهود بمعنى للشاهدة

ان فسرت بالقرآن وان يكون بمعنى العلم المشترك بين الشهادة والشهود ان فسرت بجميع الايات وح يكون مجازا اصالة الشهادة لان الشهادة انما يشهد بعن علم واما من الشهود لانه يفيد العلم قوله وقرئ يلبسون بالتشديد تلبسون بكسر الباء بمعنى تخلطون وبالتشديد معناه من اللبس بالفتح تقول لبست عليه الامر البسه خلطت قال تع وللبسنا عليهم ما يلبسون على هذا يكون الباطل صلة ويفتح الباء من اللبس بالضم بمعنى تكتسون مع الباطل فقال لبست الثوب البسه فهو مجاز كما في قوله عليم المتشبع بالابلاك كلابس ثوبي زور والمتشبع هو الذي يرى انه شبعان وليس به والمراد ههنا الكاذب المتصلف بما ليس عنده ولا يبعد ثوبي زور هو الذي يزور على الناس بان يلبس ثياب الزهاد ليظن انه زاهد وليس به والماشي لان اقل ما يلبس ثوبان وقيل هو من يلبس ثوبا يصل بكليه كميين آخرين ويرى انه لابس ثوبين والمجاز ههنا اضافة الثوبين الى الزور لحصول الزور بهما ولكن محل الاستشهاد تشبيه التصلف بثوبي زور لجعل الحق والباطل ثوبين واول البيت فلا اب وابنا مثل مروان وابنه الابن عبد الملك وهو في قوله اذا هو رجح الى الاب الذي هو مروان لان مجد الابن مجد الاب لا بالعكس جعل المجد ردآء وازارا فهو استعارة مكنية قوله من كان مسرورا بعد مجد المنساح سرابندبنه قدس قبل تبليج الاسحار خواسراء كشوفات الراس والوجوه يقول من سره قبل ما لك فليبات نساءنا الى اول النهار لبرور كل الثار والانتقام من العدو من البكاء والنياح فان من عادتهم ان لا يظهر والمصيبة الا بعد الانتقام قوله ولا توصوا فيه وجهان الاول ان يكون قوله ان يؤتى احد صلة ولا توصوا بتقدير الجار والمراد من الايمان اظهار الايمان لانهم يصدقون بباطنهم ان ما عليه المسلمون حق لكن كانوا ينكرونه بالسنتهم فالمعنى لا تظهروا ايمانكم وتصديقكم بان للمسلمين اتباعا مثل ما اوتيتم الى محاجوكم عند ربكم ويغلبونكم في المحبة الا لمن تبع دينكم دون المسلمين ليلا يزيدهم تصديقكم ثباتا ودون المشركين ليذلا يدعوهم الى الاسلام فان قلت قوله قل ان الهدى هدى الله كلام الله فكيف وقع اعتراضا بين كلامهم ومعناه اجاب بانه تهكم بكلامهم انهم ينهون عن اظهار الايمان للمسلمين والمشركين قال ان الهدى الهدى بينهما على ان احتيالهم وروايتهم الخفيفة الايمان لا ينفعهم الوجه الثاني ان يكون ان يؤتى اذا مفعول لا تومنوا بل تخرجوا على اللازم ويتم الكلام عند قوله الا لمن تبع دينكم والمعنى لا تحدثوا الايمان الظاهر الا لمن كان تابعا لدينكم واسلم وانا خصصتموا احداث الايمان بتابعي دينهم لان محاجهم يرجونهم ولغضبهم من اسلامهم وعلى هذا لا يكون قوله قل ان الهدى هدى الله اعتراضا بل يوقف فيه على امر النبي صلعم ان يرد عليهم بان من اسلموا منكم هداية من الله فلا يضرهم كيدكم واما قوله ان يؤتى فقد كرفيه على هذا الوجه ثلثة اوجه احدها انه علة لفعل محذوف اي لان يؤتى المسلمون مثل ما اوتيتم وحدكم عليهم دبرتم ما دبرتم وكدتم وهذا انصاف حيث قيل قل لهم هدى الله قولهم ان الهدى هدى الله ولان يؤتى احد فان قلت اذا جعلتم ان يؤتى علة لتدبرهم وكيدهم فكيف عطف عليه او جاجوكم وتدبرهم ليس لمحاجة المسلمين اياهم اجاب بان محاجة المسلمين لما اتصلت بالاتباء وترتبت عليه فكان تدبرهم للمحاجة كالتدبر لهم للاتباع كما في قوله تع فالتقطه ال فرعون ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وعلى هذا يكون او بمعنى الواو وقوله من محاجهم بيان لما والضمير في به في الموضعين يعود الى ان يؤتى وثانيها ان ان يؤتى خبر ان واو في او محاجوكم بمعنى الى ان كما في قراءة ان النافية فان معناها لا تومنوا بهذا الايمان الظاهر الا لمن تبع دينكم وقولوا لهم ما يؤتى احد مثل ما اوتيتم حتى غاجوكم وهذا من باب نفي الشيء بنفي لازمه كقولك لا ترى الضب بها ينجحر قوله من ان امته من امنته كذا اي





ائتمنته والاوله ارجح قوله وقرئ بوده بكسر الباء والوصل الى الاشباع فانه وصل الهاء بالواو بعضهم وصل اي بغير اشباع وسكونها اجراء للوصل مجرى الوقف قوله الا حب وقرئ شذ لا يقال انس اي مسوح مدوك الا الامانة قوله عن ابن عباس رضه اي قول ابن اوفى بعض وبعير الراعب جاء على صيغة المكبر يجيء الماشية صغيرا وكبيرا وعلى المصغر مذكورا ومؤنثا سلمه اي اخلاه السلم كقوله وملك امره سلمه قوله وعلى رواية ابي رافع عطف على مقدر كانه قال رواه ابن ابي رافع على اهل الكتاب مطلقا فانهم كانوا يسمون الامي بالنسبة الى الرسول المصدق لما معهم المبعوث قريبا وهذا معنى ما عابدوا الله عليه وقيل نزلت في هؤلاء وصح ابدا لمقدر الاخير قوله حمارين اي كالبهم المبرة اي الطعام ونحوه ما طاب الشبع يقال مار اهله يميرهم اذا اعطاهم الميرة قوله شاهدا على ملكه اي شاهدا لاجله او على نبوته وقوله من حلف على اسم اي امر يتعلق به اليمين سمي المحلوف عليه يمينا وهو من باب اقامة المصدر مقام المفعول كنسيج اليمن بمعنى منسوجه وقد مر هذا في قوله عرضة لايمانكم وقوله هو ههنا فاجر صفة يمين بعد صفة قوله لقد اعطى بها اي حلف على ان تلك السلعة خلت منه كذا وقد كذب في هذا الحلف قوله ولا يبالي الله به قد حلف في سورة النحل ان قوله ولا يكلمهم كناية عن عدم الاكرام وان لا يسقط اليهم فهو مجاز عن الاستهانة لان عدم النظر ملزوم للاستهانة واطلاق الملزوم وارادة اللازم مجاز كما ان هذا ايضا مجاز عن اطلاقه به واحلاله منع الطائفة قال فلت كما ان عدم النظر ملزوم للاستهانة كذلك الاستهانة ملزوم لعدم النظر فلم لا يقال انه كناية لاطلاق اللازم وارادة الملزوم قال نعم ان المجاز يبقى ارادة الكناية والكناية لا تبقى ارادة ههنا لا يصح ارادة احدهما لان عدم النظر ليس سبب النظر مطلقا بل عدم سبب عام من شانه النظر وليس من شان احد النظر لمعارف فمعنى ان الله لا ينظر اليهم ان اسعاله فيمن يحوز عليه النظر وهم لا يحوز وحقه ان اسعاله في الابتداء فيمن يحوز عليه النظر وهو الانسان عبارة عن الاعداد والاحسان لان من اعتد بالغير التفت اليه ثم كثر استعماله في هذا المعنى حتى صار عاما واستعمل فيه وان لم يكن هناك نظر هو كما يقال للعباس الى من يحوز عليه النظر واما اذا استعمل فيمن لا يحوز عليه النظر يكون مجازا لامتناع ارادة الحقيقة وقد اوردت هيا على بعض الفضلاء ان الكناية مجاز باصطلاح ائمة الاصول لانها لفظ مستعمل في غير ما وضع له فلو جاز ارادة الحقيقة مجاز لزم اجتماع الحقيقة والمجاز وقد اجابوا عنه اجا بان المراد جواز ارادة الكناية اطلاقين حتى يجوز ان يطلق طويل النجاد ويراد طول القامة وان يطلق مرة اخرى ويراد طول النجاد على الخلاف المجاز فانه يتبع ان يطلق في الحال اسد ويراد الحيوان المفترس وهذا معدوم مثل قولهم لا ترى على الارض اسوى وبدا سوادا ولكن ان يقال المراد جواز ارادة الحقيقة في صور من صور تلك الكناية واما في المجاز فارادة الحقيقة فيه ممتنعة في جميع صوره وقد رد البعض مثل الكلام من وجهين والحدس ثوبه وقوله ان المروة والسخاوة والدين قد ضربت على ان يخرج فان ارادة الحقيقة ممتنعة فيها في جميع الصور والصحيح ان الحقيقة مرادة في الكناية لكن لا الذات بل كونها موصلة الى المراد الاصلي بخلاف المجاز قال الامام في نهاية الايجاز الكناية عبارة عن ان تذكر لفظا وتعني به معنى هو تاليه وردفه في الوجود او ما يمكن ان يكون تاليا وردفا في الوجود ثم لا تذكره بل تجيء الى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فتومي به اليه وتجعله دليلا عليه فالمعنى الذي هو تاليه وردفه في الوجود هو المقصود والذي منه الايماء هو المكنى به والمكنى عنه هو الصفة والموصوف هو المكنى عنه قال فلت فعلى هذا يكون المكنى به مجازا لان اللفظ مستعمل في غير ما وضع له قال نعم ولكن لا يضر لان المجاز لا ينافي ارادة الحقيقة بل يجوز ارادتها معه كما في قولك رايت اسدا يرمي فان الرمي يصلح قرينة لارادة الحيوان المفترس ولا يمنع من ارادة الرجل الشجاع ولا يخفى ان هذا انما يتم اذا كان المعنى المجازي مرادا من اللفظ بالقصد الاول وليس كذلك في الكناية لان المقصود بالقصد الاول هو المعنى الكنائي والمعنى الحقيقي مقصود بالقصد الثاني فلا يكون مرادا من اللفظ بالقصد الاول فلا يكون اللفظ مستعملا فيه فلا يكون مجازا فلا يلزم اجتماع الحقيقة والمجاز قال فلت فعلى هذا ينبغي ان يكون الكناية قسما برأسها لا قسما من المجاز قال نعم ولكن لما كان المجاز اكثر استعمالا من الكناية وكان الغالب في الكناية ارادة الحقيقة مع المجاز ذكرت في المجاز قال فلت فعلى هذا ينبغي ان يكون الكناية قسما من الحقيقة لا من المجاز قال نعم ولكن لما كان المجاز اكثر استعمالا من الكناية وكان الغالب في الكناية ارادة الحقيقة مع المجاز ذكرت في المجاز قال فلت فعلى هذا ينبغي ان يكون الكناية قسما من الحقيقة لا من المجاز قال نعم ولكن لما كان المجاز اكثر استعمالا من الكناية وكان الغالب في الكناية ارادة الحقيقة مع المجاز ذكرت في المجاز

ا ما موضوع اللفظ او غير موضوعه والاول اخص والثاني اخص فلا جرم ان اخص اللفظ المستعمل في معنى
واما ان باب علم الثاني فنظر هم الى معنى اللفظ وهو قد يكون مرادا بالذات من الكلام وقد يكون مرادا
بالعرض فلذلك كان المراد الاصلي موضوع اللفظ تارة ان يكون موضوع اللفظ مرادا اولا والاول الكناية والثاني
المجاز وانقسم اللفظ المستعمل الى الاقسام الثلاثة وذلك ظاهر فان المجاز لا يريد المفهوم الحقيقي اصلا بخلاف
صاحب الكناية فانه يريد المفهوم الحقيقي لا لذاته بل لكونه طريقا موصلا الى المكنى عنه فان قوله
يد الله فوق ايديهم لا يريد به اليد الجارحة اصلا بخلاف قوله بل يداه مبسوطتان فان به اليد مراده
هناك لا لذاته بل لكونها دالة على الجود الذي هو منشأ الصدق والكذب ولهذا لما اثبت اليهود
اليد وملعنهم بنى في الآية الاولى واثبت اليد وتأمل فانه دقيق واذا ضبطت ما ذكرناه من الضبط
عرفت ما في كلام المصنف هنا من الخبط قوله عن الصحيح اي يصلون الالسنة في العراء بصحيح
حرفا كما اذا غيروا الالفاظ في حركات الاعراب تغييرا يتغير به المعنى كما في العربية ويجب المسلمون ان
يخوفوهم بهذه التوراة فيلبس عليهم الامر كما قال ولا يلبسوا الحق بالباطل وجوزان يراد بحرفونه
الذين يلبسون المنتهم بالكتاب ولا فرق بين الوجهين في المعنى اذ ليس في الوجه الاول الا اظهار
الحرف وهو شبه الكتاب لكن المضاف المقدر في الوجه الاول هو الدراية اي صلون السنتهم بقراءة
الكتاب والباء للظرف وضمير الضمير في الفعلين ما دل عليه الفعل وهو الحرف والمضاف في الوجه
الثاني هو السنة والباء للآلة وضمير الضمير هو المضاف المحذوف واما وجه قراءة مجاهد وابن كثير
فتنفتنون وهو انه لو نقل ضمة الواو لسكونها الى ما قبلها لسقم حذف لالتقاء الساكنين كفى التوجيه
فلا حاجة الى قلب الواو همزة وقوله كما قد يقول من الكتاب اشارة الى قوله تعبدون
من الكتاب ما تعبر لما يهوى الامير واظهروا الحرف فكتبهم هو الذي من الكتاب فان قلت
كيف يمكن تحريف الصورة مع شهرتها بين الناس قال الامام الوجه عندي ان الآيات الدالة على
نبوة محمد عليه السلام كانت صحاح فبدا لهم نظروا اليهود بغيرها خلاف مراد الله تعالى ويحبون
على ذلك معنى ويلبسون على السامعين فهذا هو المراد بلي الالسنة وهذا كما ان المحق اذا استدل
بآية فالمبطل ربما تأول لها بغير الحق قوله ما كان لبشر يكذب لما اصعد بعد الفراغ من ذكر بعض قبائح
اليهود وهو تحريفهم كتاب الله وتغيير صفة رسول الله شرع في تكذيب معتقد النصارى وغلوهم
في عيسى ورفع درجته الى الالوهية ليعلم افراط هؤلاء وتفريط اولئك وفي سبب نزول الآية اقوال
اما اعتقاد النصارى الوهية عيسى وتكذيبهم واما مسئلة المسلمين عبادة رسول الله
ورد ايا هم ونقل عن المصنف في قوله اوان يأمركم بعبادة الله قال يأمر بعبادة غير الله احسن طبعا ولا
لائق عبادة غير الله لا غير عبادة الله فالمطابق لذم الامر بعبادة غير الله قيل هذا يدل على
ان رواية احمد ان يأمر بغير عبادة الله والمصنف يقول ان يأمر بعبادة غير
الله احسن طبعا فاقول ليس بل يدل على ان في الحديث روايتين واحد وبهما احسن
طبعا واقول الامر بغير عبادة الله اعم من الامر بعبادة غير الله ونفي الاعم اعم من نفي الاخص

قوله

ابتغيه والاصوبة اربعون حديثا وقرئ تبوء بكسر الهاء او التوصل الى بالاسباع فانه وصل الهاء بالياء وتغيير وصل الى نعم اشياع
وسكونها اجرا للوصل مجرى الوقف الاحب وقرئ مسل لابطال الشيء اي مسوخ منه وكل الامانة عمر ابن عباس نزلت
اي قوله تعالى من اوفى بعهده وبخير الاعجب جا على صيغة المكبر بيع الباء منصورا او على المصغر محمود ومن مسلمة اي الجماعة المسلمة
كقوله وملكا لا يبغي لاحد من بعدي وقيل نزلت في اي رافع عطف على معذور كانه قال نزلت في اول الكتاب مطلقا فانهم ما كانوا يهمون
التوبوا الاخان بالرسول المصدق لما معهم المنعوت فيها وهذا معنى ما يقال الاحرى بحياة خير له وفي الاعم اطلع من
على الاخص قوله ولكن تقول الضمير فيه راجع الى البشر وهاي منسوب الى الرقبة اي غلظ الرقبة وطيخاني اي عظم اللحية فزادة
الالف والنون للمبالغة في النسبة وحوله باكم متعلق بالامر وهو قوله كونوا ربانيين لما لمعنى ان وجوب الربانية وهي العمل بسبب
العلم والله افاد بقوله اوجب اي البشر وهو الرسول قوله وينهاكم عن عبادة الملائكة انما فسرنا بامركم منها كم عن عبادة الصلاة
النهي عن رسول الله وكانه تقول كيف يأمرالناس بعبادته ونهى عن عبادة سائر الانبياء وهو موهم سواء في عدم الاحتفاق وهذا
الموهم في الفتح من الجمع بين الامر وعدم الامر قوله ومصدرا واقعا عدالا ولى بامركم لانه لا يجوز ان يكون عطفا على معمول لا تتخذوا صريحا
ان على لن قوله ودليل على الخاطبين اي يدل على ان سبب نزول الآية ما كان لبشر مسلم السلام فقط النصارى كما مر قوله
عدم وجوه وهو ان ميثاق النبيين اما المأخوذ عليهم او مسلمهم على انفسهم او على الاول اما على سبيل التهكم او لا على التهكم وعلى المأخوذ
على انفسهم او على الاول همزة فالوجه الاول هو المأخوذ على انفسهم بذلك اي باني الآية من قوله لما اتيتكم فتكون هذا اخطاب مع النبيين
لكن الميثاق عليهم يسري الى امتهم بطريق الاولى وعلى ما يعقل انبيا آدم ومن بعده الاخذ عليهم المأخوذ في امر جزئي بعثة
محمد احيا التوسل به وتعضيده وامتهم تبع لهم بذلك والوجه الرابع ان يراد بالنبيين اهل الكتاب على زعمهم تهكما بهم فانه لو عهد اليهم
انه مهما جا بعضهم رسول مصدق لما معهم يؤمنوا به وينصروه ومهما وفوا بذلك بل لما عاهدهم رسول او صلح كذبوه وقالوا نحن احق
بالنبوة فقتل فريقا منهم تعيرا وتهكما اضداده ميثاق هؤلاء النبيين الزاعمين انهم احق بالنبوة وهذا كمن يتمنى على شيء وقد خان فيه
ثم زعم الامانة فتقول له بامين ماذا صنعت بامانتي قوله واللام في لما فيه قرات لما سمع اللام ولما بكسرها ولما بالتشديد
فاللام بالفتح موطيه والموطية كثيرة الوطي كقولك وعلى الكرسي بيت هذه اللام موطية لاما وطات طريق جواب القسم اي مهدت
لفهم الجواب على السامع وهي اللام التي تدخل على الشرط بعد تقدم القسم لفظا او تقديرا تقول بالله ان اكرمتني لاكرمنك فاللام في قوله
لما اتيتكم شرطية وجوز ان تكون موصولة فتضمنها معنى الشرط على ان المصنف يجوز ان تدخل الموطئة على غير الشرط كما صرح به في سورة
هود في قوله وان كلا لما ليوفينهم فان اللام في لما موطئة للقسم وما مزيدة ثم ما ان كانت شرطية كما هي موضع نصب باسكم وان
كانت موصولة كانت رفعا على الابتداء والراجع الى المحذوف اي الذي اتيتكموه والمتوسط بينه وبين المبتدا وهو في من كتاب وحكمة
على العائد من لكم هنا اشكال وهو ان الضمير به ان عاد الى المبتدا على ما هو ظاهر كلام المصنف كان المعنى انا نهم على انا نهم
والمقصود من الآية اخذ الميثاق بالايمان بالرسول ونصرته وان عاد الى الرسول خلا الجملة التي هي خبر المبتدا من العائد والعلة تقدير
قوله كيف يجوز ذلك اشارة الى كون ما موصولة يعني كيف يجوز ان يكون ما موصولة على القراءتين وقوله ثم حاكم عطف على
الصلة والراجع هذا الى الموصول اذا ان ما اسكم في معنى ما اسكم وهو مظهر وضع موضع المضمر قوله ومنه الاصار والاصر
الاطناب جمعه غير اسفار بالضم والكسر اي الاسال سافر عليها قوله واما على ذكر اعترض بان هذا غير قوله في سورة اقترب وانا
على ذكر من الساهدين لانتفاء قوله هنا وانا معكم من الساهدين واجاب بان الشاهد لا بد له من المشهود عليه فقوله على ذكر بيان
للمشهود عليه فهو بمنزلة قوله انا معكم باريد المشهود عليه قوله لان الناقض هم المعلولون اي الناقضون خاص والراجع عام
فتفرق بينهما لامكان المعنى والنقض الزعزعة والنقض قوله واذ بعضا الجبل فوقهم اي زعزعناه الاشقاء على الموت اي اشرافه عليه

الدال على ذلك المعنى كما في قولهم لكل فرعون موسى يعني لا جبنهم لا راعي جيد الرعي وكذا وقضية ولا ابا حسن اي ولا
لها لان هيثم مشهور بالرعي وعلى عدم العلم فلذا جاز وصول لاعلمها وتاليها ان يراد بن يدخل من اصدهم مثل الارض على
تقدير التصدق به في الدنيا ولو افتدى به في الآخرة من العذاب لم يقبل ايضا فعلى هذا لا مدس تقدير جواب لو قوله
بتخفيف الميم هي اصله ملأ الارض التي حركة همزة ارض على لام التعريف حين خففت فصار ملء الارض ثم حذفت
همزة ملء بعد القاء حركتها على اللام فصار ملء ارض قوله من مالوا الجر بدل الاشتمال على هذا التعريف للعهد وعلى الاول
لتعريف الجنس فتوقف على الاتفاق فالمحسوس كونهم ابرارا وقد خولفت في قوله ان الابرار الى نعيم وفي قوله ان الابرار يشربون
من كاس كان مزاجها كافورا وفي قوله ان الابرار لفي نعيم على الادراك بنظر في الابرار قوله بيرقش اسم مرزعة كانت له
نوع من كله كله بمعنى عند المدح والرضا بالشيء وكررت للمبالغة وهي مبنية على السكون وزعم بعضهم انه معرب
ومعنى بضيعة الانسان اذا كانت قريبة من بلده مال رابح اي ربح نفعه وثوابه الله ومال رابح اي ذو ربح
كلاس وما مر فصل عليها اي وهبها اساجده من زيد هو ابن اوس حاتمه موجد في نفسه اي سحق شق عليه
وجلولاء لا ارض بقرب فارس وهو جلولا يوم فتحت مدائن كسرى في قال سعد بن ابي وقاص قوله كل
المطعومات الطعام اسم لما يوكل كما ان الشراب اسم لما يشرب ولفظ الكل يعضي بعده مدخوله فالمعروف في الطعام اما
للاستغراق فالمعنى كل المطعومات ولا حاجة الى تقدير لا في الاستغراق فيه تعدد واما الجنس فلا بد من تقدير مضاف
والمعنى كل انواع الطعام قوله كنت اطيبه بكله وحرمه اي اطيب رسول الله عند صيرورته حلالا وعند ارادة الاحرام والجمع
بالضم الاحرام والحل الخروج من الاحرام قوله اشارت عليه الاطباء اشارات استعمل بعلى كان المراد بالاشارة والاستعلاء
مال اريد الاشارة باليد وبالفم او هي امر مجازي لان المعلوم لا ياكل العروق لانه مجرى كل نفس اي دم وقوله وذلك اذن لا صواب
لا تنال كعبة حرم اسرائيل شاة على نفسه والمحرم والحل ليس الا الاباحة بان ذلك باذن الله قوله وهو رد على اليهود
يعني لما شنع عليهم في قولهم المحرم الذي حرمنا عليهم وقوله ذلك جوابه بعبارتهم بشق ذلك عليهم من وجهين احدهما ان
ذلك يقتضي وقوع النسخ وهم كانوا يعدلون في انكار وقوع النسخ والثاني انه يدل على انهم كانوا موصوفين بقبائح
الافعال فقالوا السنا اولى من عرفت عليه وما هو الا محرم قديم فقيل لهم كذبتم بل كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل
الا طعام واحد والتوراة شاهدة بذلك وقوله وتخصيص عطف على براءة ساحتهم واستغفروا اي عضبوا قوله وهي ملة
الاسلام لما دعاهم الى ملة ابراهيم وملة ابراهيم هي ملة الاسلام اذا صح النظر فيها فقد دعاهم الى الاسلام ولم يصح
بها حتى لم تتلقوه بالانكار فكانه قال اسلموا حتى تخلصوا عن اليهودية وهو كذبة اياها لان اتباع ملة ابراهيم من لوازم
اتباع ملة الاسلام وقوله في فساد دينكم ودنياكم لف ومابعده نشر قوله جزهم حتى من اليمن والعالقة هم ملوك مصر
اولاد عليق بن سام بن نوح الضرائح بيت في الحيرة اصحاب الكهف وهو البيت المعروف اسراب ثابت معطى داره الشريب
سنة يكيل له استعار ابله مع ابلك الاكمة شدة الحر كل بكل كمة اذا زحم بعضها الاخر والبرد ابله مع ابلك لشدة الحر انظارا
فيه حتى نراجعك وقوله من الثواب بيان لما يحصل قوله وكنية سواها كما يحراف الطبور عن موازاة البيت وامتناعا عن العلو
عليه وان صواري السباع تخالط الصيود في الحرم ولا تتعرض لها وان كل صيد قصده قهرا كصاحب الفيل وان الغيث
اذا كان من ناحية ركن اليماني كان اخصب باليمن واذا كان من ناحية الشامي كان اخصب بالشام واذا عم البيت كان في
جميع البلدان قوله كان بدل من ضيفه بعول هذه القبيلة الثلاث ثلث من العبيد وثلث من الموالي ولم يذكر الثلث المتبقي منهم
لانه يعلم منهم فكره ان يذكر الخاص منهم قوله وعن عيسى الصلوة لم يعطف قرء عيسى على المذكور من بل ابتداء الخلاف الكل يعني ان الكون



قوله فذلك تعسف اي خبط في عبادة الله تعالى انقياده واسلام الوجه لله اي انقياد النفس وفيه اشارة
الى سبب تسمية التوحيد بالاسلام كانه قال انما سمي التوحيد الاسلام لان فيه اسلام الوجه لله من غير تقصد اي لم
يقيد الخمسان بني قصدا للتعميم والاشباع عن الاقتصار على ما ذكر معه قوله كيف يطمع بهم انما فسر الهداية باللطف
لان الله يهدي جميع الخلق الى الدين بمعنى التعريف ووضع الدلايل اذ لو لم يعم الكل صار الكافر والضال معذورا ثم انه
حكم بانه لم يهد هؤلاء الكفار فلا يمكن تفسير الهداية هنا بالدلالة وهذا ما يتم لو كان معنى الهداية مطلق الدلالة وقد مر ان
ليس كذلك بل حصول المطلوب قوله علام عطف قوله وشهدوا الاحذران يكون عطفا على كذبوا الانهم ليسوا جامعين
بين الكذب والشهادة بل على ايمانهم لان من حيث المعنى عطف الفعل وهو اكن على اصدق ومعنى بتقدير
المصدر وفي المصدر عطف الفعل على الفعل سال سيبويه الخليل عن قول تاصدق واكن فال الخليل جزم واكن لان
الفعل الاول يكون مجزوما حين لا فاء فيه ومعنى قبيل العطف على المحل ومعنى كلاهما سايغ كانه قيل لولا اخرتني
الى اجل قريب اصدق واكن فال الشاعر مسانم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا بين غرابها غيرة الرجل
بنو ابيه الادنون ونعب الغراب صاح معنى هم مشايمون لا يصلحون حال قبيلة ولا ينعق غراب قسابهم الا بالبين
وحق ناعب ان يكون منصوبا لكون عطفا على مصلحين لكن جر، عطفا على محله لان انا، دخل في خبر ليس كثيرا
فتوهم وجود الباء فيه كانه قال ليسوا بمصلحين ولا ناعب قوله واصلحوا اما فروا حال الامام يعني ان التوبة صحيحة
لا تكمل بل لا بد من اضافة الاصلاح بمال واصلحوا اي اصلحوا ظنهم مع الحق بالمراءات فوظاهرهم مع الحق
بالعبادات قوله وعلم ان المذنب يعني ان الله حكم في الآية الاولى بقبول توبة المرتدين وحكم في هذه الآية بعدم قبولها
وهو توهم انما ينعقد بالدليل انه متى وجدت التوبة بشروطها يكون مقبولة اما حكم قوله لن تقبل
توبتهم كناية عن الموت على الكفر لان المراد على الكفر بدليل قوله وما تواوهم كفار ولا يلزم من عدم قبول التوبة عند الموت
على الكفر ان لا يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به في الآخرة من العذاب لم يقبل ايضا فعلى هذا لا مدس تقدير جواب لو
وذلك غير جايز واجب بان الاول مراد والثاني ذكر على سبيل الاستطراد ولا معنى له قوله ولا دليل عليه على السبب لجايز
ان يقول ترساكم على الوصف دليل على السببية نعم في الآية المتاخرة دلالة عليها وفي المتقدمة دليل واحد وهو احتمال
ان يراد وجود دليل السببية في الآية المتاخرة وعدمه في المتقدمة فالسوال قايم فانه لم يذكر الدليل في هذه ولم يتذكره
في تلك وان اريد عدم السببية في الثاني وعدمها في الاول فهو ممنوع وكذا في المثال المذكور فان الموصول يعم فيه او فرط
مقتضى للشرط سواء دخل الثاني الجزاء ام لا ويدخل والاولى ان يقال السببية في الآية المتاخرة مفيدة فاحتيج الى الدلالة
عليها وفي الآية المتقدمة جلية واضحة لان ازدياد التردي وهو موته على الكفر فلم يحتج الى الدلالة عليها وتخلف
المسبب عن السبب في بعض الصور لمانع لا يقدح في السببية قوله وهي للغلط فان عادم وصول التوبة يايس عن رحمة الله
فالمعنى عن حالهم بايراد حالهم في صورة اليايس عن رحمة الله يح ولا حال اشد وافظع منه وليس قوله تعالى
على الكفر كذلك فلذلك عدل الى الكناية قوله ملء الارض ذهبا ولو افتدى به وح لم يتفق الواو ومعنى احتمال
وجهين احدهما ان المراد ملء الارض ذهبا هو الفدية لانه عين الفدية والضمير فانه راجع الى ملء الارض ذهبا كانه
قيل فلن يقبل من احدهم فدية ولو افتدى ملء الارض ذهبا وثانيهما ان يعتبر الفعل لكن لا لاستقبح الكلام الا بتكرار
شيء فر منه اي ولو افتدى بمثله معه كما في قوله ومثله معه واول الفعل ولا في الاساحتي يا ولا لاشيء اي مثل
هيثم والمثل لا يتعرف بالاضافة مذكورا فلان الاعرف محذوفا اول وتقال ايضا العلم حتى اشتهر بمعنى من المعاني نحو قوله

استعارة مصرحة تبعية ويجوز ان تكون الاعصام ترشيحا استعارة للعمل الجميل فقوله او ترشيحا عطف
على استعارة مقدر بعد الاعتصام والتقدير يجوز ان تكون الاعتصام استعارة لوثوقه بالعهد او ترشيحا لما هو
عبارة القوم بين معنى الآية بعضين بقولهم والمعنى واحد معتمدا على طريق البشير مالف من التوجيهين وزاد في وجه الاستعارة
بان ذكر استعارة الحبل للكتاب اطلق بتعدى والابتعدى يقال اطلق التبرت واطلقته والذكر اولى القراءة
اى لا تنقض تكثرة القراءة طراوته وحلاوته **قوله** مقدما بين متقاطعين وحقيقتان يولى كل وجه الى صاحبه
فيعرض عنه وبجره وقوله او لاحد غواعطف على لا يسيف قوله عن التفرق فعلى الاول النهى عن نفس التفرق والاختلاف في
الدين وعلى الثاني النهى عن سبب التفرق وهو العادات والخاصة فاطلق المسبب على السبب والضمير في عليه
راجع الى التي لان التي عبارة عن الاشياء وقوله ما لا بيان لما في قوله ما لكون عنه التفرق **قوله** كانوا في الجاهلية
شرع في تفسير قوله واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء والاحن جمع احنة وهي الحقد وقوله وقيل هم الاوس
والخزرج عطف بيان حيث المعنى على قوله كانوا في الجاهلية لان المراد والمكون حيا لظاهر قوله في اول الآية يا ايها الذين
امنوا مشفقين مشرفين عليه يقال اشفى على الشيء اشرف عليه واشفق وهو منها البيان لاكتساب التغايرين
فان المضاف لا يكتسي من المضاف اليه التغايرين الا اذا كان بعضا منه نحو تكسرت بعض السيارة او فعله
نحو اعجبني مشي هند او صفته نحو اعجبني حسن هند ولا يجوز ان يقال اعجبني غلام هند واول البيت و
يشرق بالقول الذي قد اذعته شرقت بالماء كما يقال غصصت باللقمة **قوله** بالتذكير والتانيث
لان يقال في المذكر شفا وفي المؤنث شفة واصلها شفهة فحذف الهاء وقال الاخفش لم يعرف فيه الا الهاء
عوض انه من الواو وتثنيته شفوان **قوله** من للتبعيض اختلف الاصوليون في ان الواجب على الكفاية
هل هو واجب على جميع المكلفين ويسقط منهم بفعل بعضهم او على بعض غير معين وعلى كان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر من فروض الكفايات فمن ذهب الى انها على بعض غير معين قال من هنا للتبعيض ومن
ذهب الى انها على الجميع قال من للتبيين وهي بحديدة اخرج من الكل الامة كما يقال الفلان من اولاده
جند وللامير من غلمانه عسكر يراد بذلك جميع الاولاد والغلمان وما يدل على ان من للتبيين ان الله تعالى اثبت الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر لكل الامة في قوله كنتم خير امة اخرجت للناس جمع ما مر وما صيره وهو محبس السفينة
الاخشاب جمع خشيب **قوله** والنهي عن امثال المذكر وحث النهي عن امثال المنكر الواقع لان نفس الواقع
**قوله** فلا يامر احد نصب في جواب النفي يعني ان الشيطان منكم حصل من هذه الكلمة لان لا يامر احد بالمعروف
**قوله** كيف قيل اي الدعاء الى الخير والامر بالمعروف معناهما واحد تكليف جمع بينهما
والحشوية وهم طائفة مجسمة زعموا ان الله تعالى يخاطبنا بالمهمل والمراد باشباههم سايرا هل البدع كالروافض
والخوارج والجهمية والمرجية وغيرهم والجهمية هي فرقة منسوبة الى جهم بن صفوان شايعته على مذهبه
ومعه القول بان الجنة والنار تفنيان وان الايمان هو المعرفة فقط دون الاقرار ودون سايد
الطاعات وان لا فعل لاحد في الحقيقة الا الله والعباد في ما ينسب اليهم من الافعال كاشجرة يحركها
الريح لا قدرة لهم ولا ارادة ولا اختيار بل هم مجبورون على افعالهم والمرجية هم الذين لا يقطعون على احد
الكبائر بشيء من عفو او عقوبة بل يرجئون الحكم في ذلك اي ياخرونه الى يوم القيامة قال ابو عبيدة الامر والارجاء
بالهمز اذا اخرته ويقولون يجوز ان يعني من المضمر من خلاف الظاهر من غير بيان وهذا قريب من مذهب



من حفظ الدنيا وقت الموت هي الصلوليت من الدنيا في شيء كما مر ذكر الاولين فكر في نفسه وقال مالي وللدنيا فاعرض عن التالية
وذكر سبب من الدين **قوله** وعن ابن الزبير يعني الحج وحمله في ذلك اي على قائل كلف الله الناس ان يمشوا الى البيت ولو حبوا او يمشوا
مشيا على استعمال حتى حتى يصبي على استة اقاربه اي مشى وكل ماتى اي ماتى به الا الذي من الاسباب هو سبيل الله قال
الامام كل من كان صحيح البدن قادرا على المشي فانه يصدق عليه انه يستطيع لان الفعل اذا لا معنى الاستطاعة السبيل
الا الذي الا الامكان الوصول اليه مختص هذه الاستطاعة بالزاد والراحلة ترك لظاهر اللفظ والا يكن الوصول الى ذلك على الاقتصاد
المرتبة لانها اعتبار احاد فلا يترك لاجلها ظاهر الكتاب **قوله** وان لم يحل لك ان مصدرية او مخففة من المثقلة وهو عطف على
قوله قوله على العالمين وقوله وما فيه من اللالة عطف عليه اي ما في العالمين والم ينقل عنه واضعا للعظيم موضع الضمير
لوجيز احدهما الدلالة على الاستغناء عنه بالبرهان فان الاستغناء عن العالمين يستلزم الاستغناء عنه وثانيهما ان قوله
عن العالمين يدل على كمال الاستغناء وهو يدل على كمال السخط كما ان الاستغناء يدل على السخط فقوله الذي وقع الى السخط الذي
وقع الاستغناء عنه فاصل الكلام ومن كفر فان الله ساخط عليه ثم فانا الله عن عبيده ثم فان الله على عن العالمين فالاستغناء
عن العالمين كناية ايانة من الاستغناء عنه والاستغناء عنه كناية ايانيه اضافا عن السخط عليه فيكون الاستغناء عن العالمين وهو كمال
الاستغناء كناية رمزية عن كمال السخط عليه جرته على الكنايتين **قوله** وعن سعيد بن جبير هذا اشارة الى قول ابن في تفسير
قوله ومن كفر وهو ان المراد بترك اعتقاد وجوب الحج وابن عباس رواية سبب النزول **قوله** فدل لم يمنع البرجانبه اي تعمد عليكم وقطع
البر لعدم الامن او غيره بعثت هلكت تركنا لها هنا في قول ما نوظروا عبارة عن الاهمال ما بعده اي لانت لو الم تركتم الحج وكفر
يكون **قوله** مطلوبا لما اشاره الى ان الحد التي تعدى الى مفعول واحد بنفسه والى مفعول ثان باللام مثل بعت الثمار
لزيد فالمراد هنا بعدي لها عدوها ثم استعطت اللام كقولك صدقتك ظبيا اي صدقتك في ظبي او هبتك دينارا اي وهبت منك والها
في بعدوها عابد الى السبيل ان السبيل يوصف ويذكر وما صيل الوجهان الاول ايام الباطل والثاني الشبه في ولو ضعف السلم
وتقييد صحة رسول الله والثاني اضعاف الخ وشرح صحة الرسول وقوله وكل معطوفا نصب على الحال موقعه قبل قوله واكبر هذا
**قوله** مرساها هذا الشروع في تفسير قوله يسالونك ايان مرساها الذين امنوا ان يطيعوا فان معصوم الامة كذبه المومنين عز اعنوا اهل الكتاب
والمقصد الله عليه اليهود يوم نجات يوم مشهور قد حرب بين الاوس والخزرج ونجات اسم حيش الاوس وكان يوم نجات آخر
الحروب بينهم ثم جاء الاسلام فاتفقت كلمتهم واجتمعوا على نصرة الاسلام **قوله** وجوز ان يكون حبا عطف على قوله من يبتكن بدوية
يعني يجوز ان يقدر مضاف وهو الذي وان لا يقدر بل يجعل الاعصام بانه استعارة للانجاء اليه **قوله** وحصل له الذي
لا محالة على العمل الماضي مع قد وهو فعل وحصل ذكر المتوقع له تفاؤل وحصل له ذلك فكذا ههنا فان المعتصم بالله
مسلط الذي وحصل له الذي لا محالة فكانه قد حصل الذي فقيل له قد هدي **قوله** وما يحتى منها من حيث معنى وجب وثبت
ومن هي منها بيان ما الى اسم الله تعالى الذي يجب ويحق له والحديث المرفوع ما اضيف الى رسول الله صلعم **قوله** كي لتودد
التي بعد تفاء وعينه واوا في مشيه تودة ووجه المشبه بالتودة اما اولا فانه مصدر واما ثانيا فان اصل الناء فيها
واو وهو فاصل تفاء وعينه قلبت واوها المضمومة تاء كما في بوده وبحه الحصان الفرس الذكر **قوله** قولهم عصمت بجبل انما
قال قولهم وان كان بصدد بيان قوله واعتصموا بحبل الله تغييرا على ان هذه العبارة مشهورة في كلامهم متداولة فيما بينهم
والها يوهمان اصلها انها استعارة لمسلمة شهيرة حالة في اسرارهم ووثوقهم بحاله بحال المعدل من مكان عال
المعتصم بجبل ونبق فاستعير لحالة المشبهة بها مسلمة الحالة المشبهة بها وثانيها ان فيها استعارتين معا وفيه
استعمال الجبل للعهد والذمة اضافة الحبل وهي استعارة مصرحة اصليه واستعير الاعصام بوثوقة بالعهد وتمسكه به

المخصوصة لان اللفظ بالنسبة الى المعنى الغير الظاهر من غير بيان مجمل قوله والظاهر انهم اهل الكتاب لان الايات الايات السابقة منهم ومن قوله كان الذين كفروا واختلفوا وقوله يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله وغير ذلك قوله ومن الثواب الخلد انما فسرناه بالثواب المخلد لانها مقابلة لقوله فذوقوا العذاب ومقارنة لقوله هم فيها خالدون قوله ومما الله يريد ظلما اقول يستحيل تصور الظلم من الله تعالى لانه لا حق عليه فيظلم بتنقصه والتصرف في شئ فتظلم بفعله بد وملك على الاطلاق كما قال الله ما في السموات الآية وكل فعل بالنسبة الى الله تعالى ليس بظلم وانما الظلم بالقياس الى العباد قوله كان عبارة عن وجود الشئ كان سايلا يقول قولهم كنتم خيامة يدل على انهم كانوا في الزمن الماضي موصوفين بهذه الصفة وهذا يوهم انهم ما قبوا الآن عليها اجاب بان كان يدل على وجود الشئ في الزمان الماضي وانه لا يدل فيه على عدم سابق ولا انقطاع فلعله لا حق فان قوله وكان الله غفورا رحيما على معنى الدوام لا على الانقطاع فكذا قوله كنتم خيامة واذا كانوا مخلوقين على هذه الصفة كانت دايمة لهم وان كانت ناقصة كان معناه كنتم في علم الله تعالى او في لوح المحفوظ او في الامم السالفة خيامة وفهم الدوام منه ظاهر قوله جعل الايمان فسر الايمان بالله بالايمان بجميع ما يجب الايمان به وللقام يقتضيه اما ان الايمان بالله هو الايمان بالجميع فلانه لو اخل بشئ مما يجب به الايمان لم تعتد بايمانه على ما قال ويقولون لو من بعضهم الى قوله ولو امن اهل الكتاب فان لولا لبقاء الشئ لامتناع غيره فقد نفى الايمان عنهم مطلقا وان كانوا موصوفين بالله لانهم لما لم يؤمنوا ببعض ما يجب الايمان به فكانهم لم يؤمنوا وانما اخر الايمان بالله وحقه التقديم لانه فقد ذكر الدلالة على انهم امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ايمانا بالله واظهار الدين وقوله من الرياسة بيان لما في قوله ما هو خير والبيان يكون مقدما وهو خيرا والاجر مرتبين على الخيرية ايمانهم في ذلك الدين وعلى ايمانهم في هذا الدين قوله وتوبيخهم وتضليلهم وتهديدهم بالخبر عطف على التلهي بهم الى التسجيه والضمير في الاربعة راجع الى من اسلم وقوله لا يقدرون متعلق بقوله يثبت وفي بعض النسخ بالرفع عطف على يثبت والضمير في الاربعة لهم من اسلم وفي الثلثة الباقية للكفار على ان المراد بالتضليل النسبة الى الضلال والباقي بانهم لا يقدرون لا يجوز ان تعلق بالثلثة او لا معنى له بل يصير تكلف للمقابلة ثم اخبر انهم لا ينصرون مطلقا ولا شك انه ابلغ فيكون اخبر بتولية عدوهم الادبار عند المقابلة ثم اخبر انهم لا ينصرون قوله ثم للتراخي في الرتبة قوله ايما موقع الجملتين احدهما قوله منهم المومنون والاكثرهم الفاسقون والاخرى لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون وللصنف ذكر من الجملتين بعضها او مسلما دلالة على الباقي وللاستطراد ان يكون في فن فسيح له من فضل بيانا سببه كما يقول القايل وعلى ذكر فلان بتشديد الياء ومعناه ان يختص بكون في حكاية زيد مثلا واذا يصح ان يفعل ذلك ثم يسبح لزان يقول وعلى ذكره فانه رجل كريم شاذ كذا ملا شك ان قوله وعلى ذكره فانه كتب وكتب على الاستطراد فاذا اهل الكتاب لو امنوا الكان خيرهم ثم استطرد ان منهم المومنين الى اكثرهم الفاسقين واما النسخة الاخرى وهي على ذكر فلا بالالف فهي محمولة ايضا على ذلك المعنى كان شخصا فان في حكاية زيد ثم قال وانا على ذكره مقيم فانه رجل من شانه كيت وكيت واستطرد ايضا قطعا قوله من اعم عام الاحوال للمصنف الاستثناء من اعم العام نحو قولك ما رايت الا زيدا والمراد باعم العام





الا الاعم منه وهو الشئ الكائن ملء ما راى استثناء الا رايا وهذا الاستثناء مع ما في جميع متصلات الفعل اعني خالط ومشاءلة وما عطف عليه ومما يدل على ان الاستثناء متصل من اعم عام المفعول به وكذلك ما بقيته الا وكذا استثناء من اعم عام احواله وما عطف عليه الا انا ويا مستثنى من اعم عام اعراضه والاضافة في قوله من اعم عام الاحوال مثل اضافة حبك رمانا اي من الاعم الذي له وانما اراد ذلك لان المضاف لا يعرف كما يقول ان يتبين الرمان ما اضافة تبين الى الرقبات لا في قبيا ما كبعت بالرجال وانما المثبت بين اينه والاطلاق الى حكم الاذكر المضاف والمضاف اليه الاول قد خصه ان من لا يكون له رمان ويكون له حديقة يكون عارفا ان اضعف الله الخ ولا معول عليه ولكل وجه وكل ان قيس بعت بالرقبات لا تقيس كما اذا اريد اضافة اي قيس الى الرقبات لانكي ان يقال ان الرقبات بين الرقبات فكذلك المراد باعم العام الاحوال اضافة اي قيس الى الاحوال لكن لا بد من ذكر المضاف اليه ما مضيفت اعم العام الى الاحوال لان اعم الاحوال اللام للاستغراق اعم كل العام عالا اعم منه ولا يتم ذلك من اعم الاحوال وهذا ما يكون في الاستثناء المفرغ وهو الا في الكلام الغير الموجب ولعله يحمل الكلام هنا على ما يعم النفي كانه قيل وليس لهم عبرة في سائر الاحوال الا في حال التمسك بحبل الله او يقال انه سيذكر ان الامر كذلك الا ان المعنى لا يتم الا باعتبار مضمون قوله كما ضرب البيت ان سهيل السكنة ما لقبته سميها ملجاء او حلة السكنة في جنبها ثم خيلة بانها ثم جعلت تلك العبة التحلة مضروبة عليهم كما ضرب القبة على اهلها فهم ساكنون فيها فمعنى قوله كما ضرب السدادلة على ان الكلام استعارة لان الاستعارة مبنية على تشبيه وهي استعارة مكنية كمن يعرف السكنة الى هي كالقبة عليهم كاية عن اثبات السكنة لهم بهي لفاية مرتبة على الاستعارة قوله لانه اين اي اشد انانة معنى عم على سبيل الكناية عن التبجد بقرينة انانة الله في انا الليل مع التهجد اما اولا فلانه اين الاعمال اذ هو مفصل التبجد وانما يتهجد محمل والشكل ان المفصل اعني وانانة مقصود بالحكم بتلاوة الآية فتكون الآية قرينة الاخلاص مع هيئة الخضوع وذكر احسن صون قوله الصالحين الذين صلحت احوالهم انما فسر الصالحين بذلك لان الصلاح بالاعمال الصالحة وهي موجبة لهذه الصفات والتعريف في الصالحين على هذا الجنس وعلى الوجه الثاني للعهد سيجيء ذكره يعني لا حرمان يضاف الى الله تعالى الكفران لانه ليس لاحد عليه نعمة حتى يكفر لكن لما وصف تعالى المكفورين في تلك الآية عازما من توفية الثواب نفى عنه على سبيل المقابلة الكفران الذي هو مجاز عن منع توفية الثواب قال المصنف على تكفروه فيعرضكم بكونهم توفية والله اعلم قوله لا يعلم سبل تعلقهم وجاء به على لغة المبني للمعلوم لا ورد لتنزيهه عن اسناد الكفران الله كقوله ما والا ادري اسرار الناس في الارض ام اراد لهم رشدا والباقي به على لغة الكبرا والعظمة قوله ضمن معنى الحرمان كما قال رضي الله عنهم ورضوا عنه وفي هذا التضمين زيادة تقرير وبيان لا يخفى على ذوي الاذهان قوله لا يعدى معنى ما اراد العلم بعد الاعمال المذكورة بشارة لان الله اذا علم اعمالهم ومجاهدتهم فيما لا يسع احدهم فتوفيتهم ما حسن ما علموا وفي المعنى موضع المصدر اشعارا بالعلية وانه لا يفوز عنده الا اهل السعي لا بعدل اشد منير ذكر احدهما الصفة وفي الاخر الضرر لا تعدل لا تسوين والا ما وفي الغريب البعيد الدار والنكباء الريح الشديدة والصرايح البارد والحلات الاعوان مثل القدر والرحل والناس وعمارا ما سيت محلات لان من كان عند هذه الآلات فكانما يحل الناس في منازلهم بعد لا تسوين العرا العدا الذي لا مبارك لهم ولا دار بل كصيم تكتهم في البرد والرياح باصحاب الديار والمبارك والاثاث وفصل السبك الماء كما فتق الغيبان بوتد الخ بخدوله يطلع على المصدوم ولم يعلب لعضم السبب بل لاجل صاحبها توفيته وبعد مسابقة في الذنب لم يتبع من اناخ البعير

والالة الشدة والصعوبة والجمع الجعات وجبان والسديف قطع السنام قوله كمثل ريح
مما مضى قوله كمثل الريح الباردة فكون المعنى كمثل ريح فيها برد قوله واحد الاجوبة ان الصر معناه الباردة
اى ريح فيها بارد وهو صفة محذوف موصوف محذوف اى فيها بارد من الاسناد المجازى كقولك جد جده والبرد
وهو قر ما لقح بارد وقيل انها انه من مبادئ البرد الخ شئ يبس صرا اوجع انفسكم لما انزع من رسول الله صلعم
ايسوة اى ما يوسى به وهو مو وصل الصد لقد زاد الحسوة الى حتا . تناتى اثنين من الضعاف ولولا من قد سوته
معدى وى الرجل الضعفا كاف اى لولا اناتى سوتمت مهدى الفرزدق محله علله علامه قوله شبه ما كانوا
يعملون من امواله فى الكلام اما اصار هذا الوجه وقدمه على الوجه . الاخر ان قوله فى هذه الحيوة الدنيا متعلق
بان الاولى ليس لوجه اقوته البدن اى اهلكه واستاصله والحطام ما يكسر من الشئ اليابس وقوله
وشبه بحرث قوم عطف البيان معنا . انه شبه آخر مل معنا . انه اعتبر فى ذلك المشبه ان يكون حرث قوم مطلوب الكفار
الاهلاك بالغ واشد وقوله فان قلت مكرر فى معنى ما سبق لانه من المنن قوله والكلام غير
مطابق للغرض لعل قد سوا ادب والاولى ان يقال ما وجه مطابقته واجيب بان المراد ان كلام الله عز مطابق
للغرض الذى ذكرته وهو قوله تشبيه ما كانوا يعملون من اموالهم وزرع حرث الوجه وعدا ليس شئ لان مراده فى الغرض
ليس غرض نفسه بل غرض صاحبه فيكون كلامه ان كلام الله عز مطابق لغرضه ولو سوا ادب قوله وجوزان يراد اى يجوز
ان يكون من مسند المفرد ما لموزا شبه الاهلاك الاهلاك او مسند المشتق ما لمهلك وجوزان يكون من مسئل المفرق
نيكلف لكل احد من المسند اليه شئ مما لمسند مسند اهلوك الله ما اهلاك الريح وما يعملون بحرث قوم وكزعهم
ظلمهم قوله ولكن اسمهم يظلمون انما ذا دى بالمسند اليه اسم لكن ويظلمون حبرا والعار الى الاسم
منقوله وهو محذوف والتقدير ولكن اسمهم يظلمون انما ذا دى بهم ليترتب هذه الواو التى المعنى فى الواو المشهورة
فان تقديم المعمول يفيد وجب الاختصاص وساء الخبر على المشهور فى غير المشهور الاوجب الاختصاص ولكن يفيد
معمول حكم ما ذا دى بهم اقتضى تاكيد ما تاكيد مناسب مقتضى الحصر وزاد بهم تنبيه على ان معمول الحكم المستفاد من غير
المشهور يجب ان تصور فى الحق والتاكيد حتى يترتب من الحصر فان قلت لم لا يجوز ان يكون اسمهم فى غير المشهور ايضا
مفعول يظلمون واسم لكن ضمير ما على انه غير مطابق للمشهور قلت ان حذف ضمير الشان منصوبا لا يجوز الا فى ضرورة
الشعر كقول الشاعر ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جاذرا وظبا ، وقول المتنبى ولكن من يبصر جفونك يعشق قوله منصوبا
اى ما موره وجاءته تعالى اشجوره بشعورى كما تقول اصبت الله بجوى وبجرى والشعار الثوب الذى على الجسد والدثار
الذى يكون فوق الشعار وهو ان الانصار اسم واحد لهاى وطائفتى واقرب الناس الى وتحاملهم عليها اى حملهم المشقة على انفسهم
حاملت التى حملته على المشقة قوله يجوز ان يكون لا ما لوكم صبه بسبب من مواضع اعملت هى اربعة وذكر فى الحواشى مواضع
اللام وتركت موضع وهو ما عدتم غنتم لظهور انها حينئذ لتوسطها بين الصفتين وجعل الجملة الرابعة مبتدا اى به
شعطفه لا بها هى صفة المدم والجملة السابقة صفتها ثم قارنه الفرقة بينهما والاحسن ان يكون كلها جوابا عن السوال
عن المنى فان كل واحد منها جملة مستقلة فى المنع عن اتحاد البقاء وترك العاطف بينها للدلالة على استقلال كل واحدة
فانه لو عطف بعضها على بعض لتوهم ان المنع علة واحدة كما فى قوله ٢ دكرنا عصوا وقيل المراد جعلها متنافيات
على التشبيه كانه قيل لم تجتمعون بينهما احب بانهم لا يعصون فى اعمالهم الا لكم فعل ولم يعملون ذلك احب
لانهم يتقون اضرارهم فعل ولم يتقون ذلك احب لانهم يبغضونكم وفيه نظر لان الجملة الاخيرة من قوله قد بينا لكم الايات



خرجت عن الترتيب مانعا لا صح لان يكون علة للظهور بعضهم من احوالهم ولكن صح لان يكون علة للنفى عن اتخاذهم
بطانة لانا بما لكم الايات الدالة على وجوب الاخلاص فى الدين وسداد اعداء الله واصفيا ظاهر قوله على وجه التعليل يعنى
ان كلا واحد منها علة مستقلة للنفى قوله الا ان تتقوا الا اعاطفون معنى ان تتقوهم الا ان تحتشوا منهم شيئا من يشهد منهم من الخطاء
فى الراى وقوله فانهم ما لمون بان الموسس والمناقشين فى الحروب والغزوات الا باهم اصله الا باهيم حذف الياء
تخفيفا حذف الاعداء الثلاثة الاولى الاس يعضون انا علم من الغيض وجوزان لا يكون له قول لان لا يكون اوالرسول
تبلغ قوله موتوا بغيظكم الله علم بذات الصدور اعلم انهم يودون بعضهم وهذا كقوله اذا قال السلم ربه اسلم
قال اسلمت لرب العالمين حيث قال له معنى قال له اسلم اخطر بباله النظر فى الدلائل الموجبة قال اسلم اى
نظر وعرف قوله المس مستعار من قال المضعف انا جمع المس والاصابة لافشاء الكلام وكانه جواب سوال آخر
وسواء لما كان المس بمعنى الاصابة فلم ذكر الاصابة كما فى الايات الاحزاب ان الاصابة فى الكلام قوله
على ان صفة الرأس على ان يكون محمولا على لما اجرى الى ذكر الشدة اتبع صفة ما قبله وحمل هو موضوع على اختيار الفاء او
على انه حال المعدم نحو اكله ان يصح اصول يصح يرفع يصح على انه المتقدم قوله لا يودون لا يطلبون بقرا ان مطلعا من البقر وما
يسبق طرفه الاى يضرب به وفى الحدب دات ان وات سعى كرفا وله ان عصاب رجل من اهل عمل جزء وحرآ قوله
جان راسم محذوف ان ما معلوا اللام الدمع سر على رسول الله اى اهره بقال اسار اليه بالعداوة اى واساره علله بالراى
الشعب الطريق فى الجبل قوله كانا مقوم بهم الدمع على الكف والعقد كانا معوجهم بالفتح وجوزان يكون بحريدا اى
يسوى صفوفهم بسوقه الدمع والدمع السهم الذى كانوا يتقمرون به او الذى يرمى به عن القوس عدوه الوادى
جانبه انضحوا او معوا قوله حتى اجرا مجرى صار بقال قعد الرجل يفعل كذا كما يقال صار يفعل كذا قال ٣ ومعهد
مدموما محمودا قوله معنى كسبح كره اشارة الى الخلاف فى ان مثل رحيم وسبح هل يحول او لا وما ايجاز ان اى
ايجاز بان من العليكر قوله فهم اعطاء باتباع عبد الله اشتغلوا فان المراد ما قوله ما ادعف طاعان فهم من قال
هم طاعتركه ان عرفه ومصدر مرجوع عن الشئ صلحه وهو قوله مهم اجابان اى مصدر اتباع عبد الله والرجوع عن رسول الله
واسترد بعول ان عباس اصروا ان موعوا اى عزموا ومصدوا فعزم الله لهم ان خلق لهم قوة وصبرا وقال المصنف
الظاهر ان لكما الحمة ما كانت الاخطرة وحدثت نفس الا ان الله بعول واما ولها ولا يكون الله ول من عزم على خذلان
الرسول عليه واتباع عدوه عبد الله اول ايما عاملت نفسه على الجود جشات نفسى جشوا خرجا اذا نهضت الكف و
جاشت اضطربت من حزن اوفرح تحمدى بالظفر او تشوق بالفضل وهو وهو عطف مرحب المعنى على قوله
مع بعول فان قوله والله وليها حمل ان يكون عطفا على جملة هتت طائفتان والمعنى اخبار الله عز بهمة الطائفتين
واخباره بانه وليهما وليتوكل الا يكون جملة حالية من ضمير نفشلا مقدرا بقد التوبيخ بانهما نفشلان فى هذا الحال والا توكلا
على الله فان ولت ول التوبيخ على ان الهم كان عزما لا بجرد وحدثت نفس بفعل التوبيخ على الوجود وعدم الثبات
وهم فى مقام التوكل والاعتماد على وعد الرسول بالنصرة والفتح فكانهم الا العزم على الثبات
عدم الثبات وتقرر السوال ان الاية ناعية عليهم بالفشل وتترك الرجوع فما بال بعضهم انتجوا بالرجوع بنزول الآية
فاجاب بان اباتهم للشرف والدين هممهم لم يواخذوا حتى صار سببا للنزول فعول ما يترتب الا لم تهم معناه ان
همتهم بيتهم للفشل بسبب توقع الولاية كقوله ولن طاعان اى ما جعل ضمير الطائفتين ضمير الجمع فى اصلوا كذلك
جعل ضمير الطائفتين ضمير الجمع فى ولهم قوله ثم ذكرهم عطف على اعزم اى بعد ان اعزم الوكل ذكرهم الفتح يوم بدر

ما به يجب عليهم التوكل على الله وما قبله ذكر شهر ضعف احتمال ان الاول يقال ولا العدة ولرسوله وللمؤمنين فلا يدل من
هذا الذلا يا ولي في العزة **قوله** زكا الف اي والسكة السلاح والسوكة شدة البأس **قوله** حيث خالفوا ذلك ان قال
صلعم للرماة وكان قد تخلص رجلا لا تبرحوا من مكانكم حتى ازصل اليكم فهزمهم الله المشركين فاخل الرماة الموقف الذي
امرهم بلزومه واشتغلوا باخذ الغنايم فاتى النبي واصحابه الكفار من خلفهم فلذلك لم ينزل الملائكة ولو ثبتوا اي لو
استمروا على ما شرط عليهم لنزلت ثم قال تعالى تنزل على الامر استمر عليه واعلم ان الصواب وان اندفع بادكر الا ان الانسب ان
تقول لهم ذلك يوم بدر ويكون اذ ظرفا لنصركم الله اقرب وعلة تغيير الآيات التي بعدها **قوله** وكلا لناس
من النصر ما انكد عليهم انه لا يكفيهم الامداد دل ذلك على انهم كانوا ذاهبين الى ان لا يكفيهم الامداد لكن عبر عن ذلك بلين
ولين عدد تاكيد الشيء بقول صاحبك الاعم اخذا فان انكد عليك قلت لن اقيم غداً فان كانوا ممكن لنفي كفاية الامداد
وتاكيد النفي لم يكن الا الناس من النصر **قوله** ثم قال وان تصبروا اتى بالواو ومع انه ليس في القرآن اشارة الى انه مراد
وان لم يكن ملفوظا اذ المعنى على ان يمدكم الامداد سلسلة الاف وان تصبروا وتتقوا يمددكم باكثر من ذلك لكن يمكن ان يقال انه وجه
الى هذه الواو لان الجملة استئناف فاتهم في مقام السؤال عن زيادة الامداد فعبر عنها بالواو ولم يعطوا
والعدو الكتيبة **قوله** ومن صهيلها متعلق بمرح **قوله** الكتيبة جامدا تمامه كانها وداعل والرحيل اي كان الجامد
والعدو الكتيبة اي لاضرب على الكبد وان اضرب على الربة واللام صلة لما قبله زويدك اتيانها الملك
الجليل باتي وعد محاميل وجودك بالمقام ولو قليلا فانا نجود به قليل لاكتب جامدا اي بان في سوكل واخره
واجعل ذلك من عطائك وجدجودك بالافاضة ولو زما ما قليلا فليس ما يجود به قليلا بل كثيرا وان قل ثم شبه
الجامد والعدو بوداعه وارتحاله لانهما كانا قلب الشاعر ويجعاني **قوله** وليس لك من الامر شيء
اعترض اعلم ان النظر الشافي في هذه الايات يقتضي انها الى قوله او كبتهم متعلق بقصد بدر واما من قوله
ليس لك من الامر شيء رجوع الى قصة احد تشهد به سبب النزول وح القول في اعراب او يتوب عليهم
احد الدليلين الاخيرين احدهما انه منصوب باضمار ان ومعطوف اما على الامر او على شيء وايا ما كان
فهو عطف للخاص على العام ومعنى الاية على التقدير الاول اح امورهم كلها لله وليس لك من امرهم شيء
ولا من توبتهم شيء ولا من تعذيبهم شيء وعلى التقدير الثاني ان ليس لك من امرهم شيء ولا توبتهم ولا تعذيبهم والفرق
ان التقدير الاول سلب توابع التوبة من القبول والرد وتوابع التعذيب من الخلاص والمنع والثاني
سلب نفس التوبة والتعذيب يعني لا قدرة لك على ان تجبرهم على التوبة او تمنعهم عنها ولا على ان تعذبهم
او تعفو عنهم ولما قال كيف يفلح قوم مراده نفي فلاحهم قال بعد ليس لك من امرهم شيء تاكيد بقوله ولله
ما في السموات والارض والمقصود منه علم من كل فعل وقول الا ما كان باذنه واجره ارشاد له الى كمال
درجات العبودية وان من اداب العبد ان لا يخوض في اسرار الله بل في ملكه وملكوته **قوله** واتباعه
اي اتباع احد وهو مبتدا وقوله اوسوب عليهم مفعول اول واو تعذبهم مفعول ثان وقوله بغير خبر المبتدا يعني
ما ذكر او احدهم فانهم ظالمون في مقابلة اوسوب عليهم فهو صريح في ان القوم اما تائبون واما ظالمون وانهم
معذبون اذا كانوا ظالمين فلا يكونون معذبين اذا كانوا تائبين شعرة من شاء بشرط التوبة وتعذيب
من شاء بشرط عدم التوبة **قوله** لما كانوا عليه من بضعة قال الامام كان الرجل في الجاهلية اذا كان له على
انسان مائة درهم الى اجل فاذا جاء الاجل ولم يكن المديون واجدا للمال قال زدني المال حتى ازيد في الاجل

بصير مشاهدة فالعلم الذى يتعلق به الجزاء ما كان قبل وجود الافعال وهو الذى احاطة علم الله به جميع الاشياء
وقد نظر لانه لو كان الله لم يزل عالما بجميع وجود الاشياء حالة وهى العلم المشاهدة لم يكن قبل وجودها فهى شئ من ذاته قبل ان
لم يكن وزاد ما كان قبل ذلك فيكون ذاته موضوعة للتغير ذاته تعالى والحق الصريح الذى لا محيد عنه ان علم الله لا
تتغير اصلا وانه متعلق بالكائنات مشاهدة وانها موجودة فى ازمنتها خاصة لا سواها كما هو موجود فى الزمان
الماضى او الحال والمستقبل وليس علم الا الشهود المحض ونسبة الازمنة الى الله فى علمه لا سبيل عليه بغير هذا
فالصواب فى الجواب هو الاول لان العقول انما تكن تفهمها بمثله الشاهد والا فما كان الخالق غير عارف
بعلم المغيبات وتكن ان يقال المراد ليست الاية انما نزلت على الاعلام بشاملهم على الاعلام من لوازم ثبات
علمه خالق العلم والمراد اثبات بطريق الكناية الايمائية كما يجئ فى قوله ولما يعلم الله سعد هذا والحاصل ان تجدد العلم
عبارة عن تجدد المعلوم قوله والثانى ان يكون العلم محذوفا اعلم ان الواو فى قوله ولتعلم الله الذين آمنوا يحتمل ان يكون
للعلل قوله وتلك الاعلام بدا ولها فى الناس فعلى هذا ذلك ليكون معللا كما ان الجزاء اذا تعدم على الشرط لا
يصلح ان يكون جزاء يقدر جزاء آخر وانما قدر المعلل بما خوانا لانه لو قدر سعدها وهو مذكور ومقدما لم يكن لحذفه وايراد
الواو فائدة فقدر ما خوانا لافادة فائدة زائدة وهى الاختصاص اى ما جعل ذلك الماول الا لهذا الغرض فان اعمال الله
عندهم معللة بالاغراض وعندنا على السبيل هذا فى باب العمل والوجه الثانى ان يقدر علة اخرى لتكون معطوفا عليها وح
صح ان يكون قوله وتلك الاعلام بدا ولها معللا فى الوجه الاول المعلل محذوف والعلة مذكورة وفى الوجه الثانى العلة محذوفة
والمعلل مذكور والواو للعطف قوله وليعلم بعض الاعراض والمصالح وان هناك مصلحا اخرى كانه قال وتلك الاعلام بدا ولها
من الناس ليكون كيت وكيت وليعلم كما ان اراد الواو فى قوله ولعدا اساءوا دوسلطان علما وما الاحد الله هذا المرتب والما
عبر عن الفعلة الحادثة بكيت وكيت ارادة ايهامها على ما قال ولا يشعران الله تعالى ذلك من المصالح ما مر عامل عليه وقوله
للاذان فان المصلحة تعليل للطرف وقوله ليستيقنوا تعليل للاذان اى انا اعلم ان المصلحة ليست الا هذا ليستيقنوا
قوله ولكرم ما منكم اشارة الى ان قوله وحد عطف على قوله للعلم وانه علل الحذا قوله ما مر ومنها للعلم الذين امنوا
ومنها لتحذيركم شهداء ومنها لمحض الذين امنوا ومنها لمحض الكفر قوله من قوله ليكونوا شهداء يريد ان هذا اللعنى هو
قوله او لتحد ما خوذ من قوله ليكونوا شهداء على الناس كما انه على قوله وجعلناكم امة وسطا ولا يكون وسطا الى خيارا
حتى يكونوا اصحاب عزم وصبر كذلك قوله وحد منكم شهداء على قوله وتلك الايام بدا ولها لحذف لاشتراكهما بالشداد
على ما قال ما تقبل به صدركم قوله ولما علم الله هذا نفى العلم عن الله فى بعض الاوقات وهو ما فى احاطة علمه بجميع
الاشياء ازلا وابدا الخ — بانه كناية عن نفى المعلوم اى ليتبين ان يدخلوا الجنة ولما يقع منكم مجاهدة ودخل فيه
من جاهد بسيفه ولسانه ويده وبيان الكناية ان كل معلوم يتعلق علما سواء كان قادرا نفى العلم يتبعه المعلوم
لا محالة فالقصد فى امثال ذلك ليس الى اثبات علمه ونفيه بل الى اثبات المعلوم ونفيه على طريق البرهان وجعل
هذا من باب الكناية نيابة ما تقدم من ان قوله ولا سطر انهم مجازى الله تعالى كناية فى عدة الان نفى العلم يستلزم ان يحذف
على الله تعالى مفعوله وهى قوله ولما يعلم والعلل محذوف الى ولما يعلم وقوله وحد عطف على قوله ولا وجه وهو من تتمة
حل الاحذف الذين اعتصمة الا بشرط ملاقاة الساكن كقوله لا يهن العمر على ان يركع يوما والدهر قذر فحمه
والصواب حمزة وحده فانها من غير ملاقاة الساكن كقوله اضرب عنك الهموم طارقها كما السيف قوس
الدرس اصله اضرس والقوس عظم ناتى من اذنى الفرس قوله والواو بمعنى الجمع والمعنى اجتمع وحذل الحق وبنا

العين الاول لانه اذا لم يوجد عدم الاصرار فى حال العلم عن حكم اجراء فبطريق الاولى ان لا يوجد عدم الاصرار فى حال الجهل
ملا يكون فى عند عدم الاصرار حال العلم فائدة اصلا فعين ان يكون المراد من المقيد وهو ان لا يكون مصرا على ما
والله اسار بقوله وحرف الشئ منصت عليها فقد ظهر من هذا العدد ان المصر الغير المستغفر الخارج عن حكم اجراء
هو العالم واما الجاهل فربما يعذر والا يدخل فى حكم الجزاء لعدم توقف على الاستغفار قوله بعد قوله جزاء بما كانوا يعملون
هم اعم معنى بما كانوا يعملون ونعم اجر العاملين وكان المناسب نعم جزاء العاملين لكن معنى الجزاء والاجر واحد واصلاح العبارة
مبنى على وجوب الجزاء وان الاجر يجب الاستحقاق لكن قوله اهل السنة ان كل ثواب فهو متفضل من الله لا يجب الاستحقاق
قوله بدل من ملكم بدل اشتمال وضمير احدا انما للسبب على معرضه بل مقصود بالذات فيكون قوله هذا ما كانوا اشارة
الى ما فيه من العجز والمقصود منه ضمهم على التوبة فى عوامه المكذبين والاعتبار باحوالهم وفى قوله مع كونه تاما وسيلة للتحبير
اشارة الى ان الواو فى الناس للكسر المخاطبون بقوله قد خلت من قبلكم لا الذين ستأتيهم وتابعيهم والا فهذا جملة
معترضة وكون قوله هذا بيانا اشارة الى ما بين من احوال المعسر والناسر والمصر قوله وسوسة من علوجهم من للبعض
كان الوهن عرض لكله كل قلب من قلوبهم او نعوته بعض كل قلب اى نعوته بعض وصل فيه حذف كانه قال وتقوية منا او ليتلوام
وهذا حذف ليس على القاعدة من القواعد الجوية قوله ان صح انا نكير على ان اى ما اعلى ان الاعلان الصحيح توجب فوت الفعل قال
ما مضى هذا الشرط والعطاب مع رسول الله والمؤمنين من الصحابة الكرام تسلية لما اصابهم قلت المراد بالشرط التعليل اى لانكم
مومنون قال المصنف فى قوله لا احد اعدى وعدكم اولى ان كنتم حرصتم جهادا ان كنتم صادقين فى لا تحزنوا الى لا تولوا الاعلون
بمعنى اعلى ان كنتم اولى الناس الى الاجل انتم اولى الناس الى آلهة هذه من اصحابه لانكون الاولى والهذا سر احواله محذوف كما فى قوله
انكم ان اكرمتنى الناس انكرمنى اكرمك فلذكر هنا وقوله اولى الاعلون اى انتم الاعلون الاعلى الاطلاق بل سر الاعلان
وتصديق الوعد قوله وقيل كان ذلك الـ من الكفار يوم احد وقوله فكيف فيكم سوال على ان ذلك يوم احد فان المشركين
عليهم المسلمين يوم احد فوبخوهم بقولهم كيف سوال عن الايام انا تاتى لهذا السوال لان الايام فيه لا تصلح ان تكون
ضمنة اذ المقصد لا يوصف والان فى ضمير مبهم فسر وبين كلا ان تلك اشارة الى شئ مبهم فسر بالايام وقريب منه قولهم
هذا واى من ومنك قال المصنف يصور ترائى سبا واستبه الله واخبر عنه كما يقول هذا اخوك نسامى سمى فلان اخيب
يبوا اى حزن ومنه قوله سيئت وجوه الذين كفروا يحال جمع جمل وهو الذى الملآن ماء اى يجل لهذا ويحل لهذا ويجوز
ان يكون مصدرا ساجله والمساجلة المفاخرة بان صنع مثل صنيعه من جرى اى سقى ابو كبيش رجل من خزاعة
خالف قريشا فى عبادة الاوثان وكان يعبد الشعرى وكان ذلك شكا عندهم فشبهوا رسول الله به لمكان
انه احدث فى دينهم شيا لم يكن فقد غبنا اى ان كان الامر كما زعتم فقد خبنا وهو تهكم منه قوله ورد المياه
صف شعره ورد بالماء مياه العرب لانهم كانوا يتولون عند المياه اى شعره هذا ول يزر الناس تتمايلون
ويتبخترون فى السبايل قوله فعلنا ذلك اشارة الى الحذا وله فى قوله وتلك الايام بدا ولها سر الناس وكان ذلك سببا لان قول
قوله ولتعلم الله الذين امنوا معللا بدل على انه فعل ذلك لتعلم فتكون علة حادثا الخ — بانه مرعاة التمثيل
مثل معاملة الملوك المغلبة من الناس عداوله الملك حكومة البلاد بين خدمه يولى واحدا منهم مارد ويتبع
منه اخرى الى آخر ليعلم اخلاصه فى خدمته وثباته فى محبته ثم استعمل فيه ما كان مستعملا هناك وجعل لانكل لعلم الله
عالم بجميع الاشياء قبل وجودها وفى حال وجودها كما كان العلم بها قبل الوجود علم بالغيب والعلم بها فى زمان الوجود
علم طريق المشاهدة وهو الذى يتعلق به الجزاء ضرورة ان الجزاء انما يترتب على وجود الافعال وهى حال الوجود

جمعتم بين الخاصة والصبر قوله مؤنثة بالتاء ضمير يوضح من الاد السام وقع فيه خروج الى صلة ثمانية ثمان من الجزء قوله لكنى اى يدعون
لى ردك اى سالنا عاما ولكنى اسال من الله فى هذه الحوة شهادة لهذه الصفة ضربات فرع واسعدات انواع للدم والافراغ
الصب بتعذف الباء الدم الذى له زبد من كثرة جراق عطشان الى صلى فجزة مسرعة القتل احجز على الخرج اسرع قبله قوله
لان من عند الله اى قبله شروع فى تفسير قوله وما محمد الا رسول الله وهو مخالف لما سيق عند قوله ليس لك من الامر شى من انه
عسى اى وخاص لكن هذا الخبر على ما مثل بسبط بتصرف قوله الفاء معلقة لجملة الشرط اعلم ان النصر فى قوله وما محمد
الا رسول قد حصلت من حمله الرسل قصرا موجبا لان العموم اعتمد رسالة محمد عليه وكونه خالفا للرسل قبله فى عدم التمسك بدينه
بعد خلوه لانه لما عرض لهم وهن وضعف فى الاسلام عند الارجاف بقتل محمد صلعم حتى تركوا ما كان لهم من امر الجهاد
وكان عندهم التمسك بدين الرسل الماضين بعد موتهم فكانهم فى بقاء التمسك بالدين بعد خلوه قد مات
الله به كان محمد مقصورا على الرسالة لا متعدا الى مخالفة الرسل كانه قال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وفى التمسك
بدينهم بعد خلوهم ثم ان الجزء فى قوله الفاء فى مات للاشكال اى انكار اعمالا بهم على اعقابهم والفاء تدل على ان هذا الانكار
مترتب على ما قبله فان كون محمد رسولا موافقا للرسل قبله فى التمسك بدينه بعد خلوه سبب الانكار اعمالا بهم على اعقابهم هذا لمو
حاصل كلام المصنف وحمل صاحب المفتاح التركيب على النصر الاولى اى اصلا لكن لم يسلط الا الى مجرد قوله وقد خلت من
قبله الرسل فكانهم ذهبوا الى انه رسول ملا موت قبل الارسول موت كسائر الرسل وح لا يترتب عليه انكار الانقلاب
مستقل فائدة الفاء والاظهر تعلقه بالنفى بعض لهم فى قوله فاوهنوا لما اصابهم فى سبيل الله كما يجئ ومن حمل التركيب على قصر القلب
فقد لطا الا ان اثبت الرسالة لمجرد العموم لم ينكروها والا لزم ارتدادهم لكن المصنف صحح ما لم يرتد احد منهم قوله
وما ارتد احد من المسلمين اشارة الى ضعف هذا الحمل وهو ان يكون المراد ما لا يعقاب الارتداد وهو قوله الا اناكان من قول المنافقين
من بات وهمت منهم غدرا بهم اى لم يقع من المسلمين ارتداد الا ان قال المنافقون لهم لو كان محمد نبيا ما قتل ارجعوا
الى اصولكم او اطلق على هذا القول الارتداد وهو قوله وهو ان يكون على وجه البسط عطف على قوله ما ارتد احد من المسلمين اى عقب
اى بسبب الارتداد المسلمين تعليلا وبعطفا لما صدر منهم من التردد والانكشاف عن رسول الله واسلامه اى حدثا نه
مسلمة للهلك قوله الا بمشيئة الله ظاهره قولنا ما كان لنفس ان تموت الا باذن الله اى احداث موت الا اذا اراد ان يحدثه
وليس كذلك لان الموت لا تتوقف على الاسباب ولا على الاذن اصلا خرج احد بانه مستحيل قبل الموت وهو لا يقع الا
بعضا الله وسببه يقع على اذنه فاستعير للمشيئة الاذن والمعنى ان الموت لما كان لا بعض ملك الموت الروح
وبعضه ليس الا باذن الله فكون موت الانسان باذن الله لا على الملك الموت ثم ان هذا الخطاب للمسلمين
وهى تحريضهم وتصبيرهم والاولى بالسبب الى رسول الله صلعم وهى الوعد الحفظ وناجيه الاجل معلوما وهو على مضى الى التعرض
من الله على قسمين نهزة المختلس حال على ضعف رسول الله المحذوف من اسلامه حمده لان السعداء اسلامه رسول الله هزمه للعدو
وتقال انتهز الفرصة اعتنمها وهذه نهزة فاختلسها واختلسه استلبه وقوله من الحفظ بيان ما صنع الله قوله وسمى الرجل
المبهم اى لم يذكر ما يعنى به لقصد العموم كانه قال ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها وسنزيد عليه من انعامنا ما لا يدخل تحت الضبط
والتقدير قوله وكاين من نبى فاعل معه ربيون كثير كاى هواى ادخل عليه كاف التشبيه وصار الكلمة واحدة معنى كم كما ادخل
على ذا من كذا ولا معنى للتشبيه فيه كما لا معنى له للتشبيه فى كذا الا تكل تعول الى عليه كذا معناه الى عدها والاعتماد عليها
وموضعه رفع على الابتداء والخبر قتل ويكون صفة هذا محذوفا كما فى وما من الله قوله وضعف الشى لان كاى فى معنى شئ والعرب تشدد
بنصف الوجه الاول لان الواحد لا يقتل والتقليل للكثرة ولا كثير فى الوجود وهو لا يصعد استشهاد لما اصابهم وح ربيون بالكسر





لانه منسوب الى الرب والمنسوب الى الرب ربى بالفتح وكسره ربيون قوله او روى بموحدة وصعوبا او قرئ بالنون
تكون قوله والدعاء بالاستعمار مبتدا واو خبره وتكون الكاف معلقا للدعاء واذا قرئ بالنصب تكون الدعاء مبتدا والكاف
خبره واو خبر لكون وهذا الثانى هو الصواب او المعنى انه اقدم الدعاء بالاستعمار على طلب تثبيت الاقدام لتكون
طلب تثبيت الاقدام اقرب الى الاجابة هكذا قيل وفيه نظر لان كل واحد منهما اى جعل الدعاء بالاستعمار مبتدا خبره على هذا
القول وهذا القول وهو قولهم ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فى امرنا مشتمل على امور اضافة الذنوب والاسراف الى
انفسهم والدعاء بالاستعمار والاخبار بان الدعاء او الكاف مبتدا تكون مفعولا ما حال عن المبتدا او هو غير جايز فالصواب
فى الاعراب ان يقال الدعاء بالاستعمار عطف على قوله اضافة الذنوب ومعمولا ما حال عن الدعاء الذى فى معنى
هذا القول وهو اسم كان ولكون تعليل التقديم وعن ركاكة وظهارة خبر واو اذا نصب خبر بعد خبر واذا
رفع خبر مبتدا اى هو او جملة استيناف وعن ركاكة وظهارة خال واقرب بالنصب خبر لكون وبالرفع خبر المبتدا
ولكون قد صبر الشان قوله قال على التعريف الذى كروا اما لعهد او لجنس وان كان للجنس احتاج الى ان
والذى كفروا اما للمعهود وهو قول على واما اهل الكتاب كما روى عن الحسن او المشركون كما روى عن السدى وان كان
للجنس فالذى كفروا عام فى المنافقين واليهود والمشركين والمخلطين جميع المؤمنين فى جميع الازمنة والامكنة وان على
المؤمنين وهو عطف على قوله عليكم عام اى وسيان ان على المؤمنين قوله ولامرى الضنب اولى لا يقع الارنب اهو لها
يصف مفازة خالية من الحيوانات اى ليس لها ارنب لسرعة عدوها فيها ولا ضب يدخل الجحر قوله وعدهم الله النصر بشرط
صبر فاداموا كما هو اصابرين على الجهاد مصرين الله وحتى انهزم المشركون وحتى افعلوا بشرط فانهم النصر وكذا اذا كان الوعد
الثانى الرعب لانه ايضا بشرط عدم الفشل والتنازع قوله قد محذوف اعلم ان حتى تجئ على وجوه منه ان تكون حرف جر
وهى فى معنى الى لا بها الغاية الا انها مجرورة بما بعد ان تكون سببية وهو المذكور قبلها نحو اكلت السمكة حتى راسها اى الراس من
السمكة او شيئا منها بعده المذكور بحوف الجارحة حتى الصباح فان الناصبة حتى الصباح وذلك لان وضعها الدلالة
على تقضى الفعل شيئا فشيئا الى ان ياتى على الشئ المتغلى به فلا بد من اتيانه ومجرورها لا بد ان يكون الدلالة المغايرة
كما فى قوله سلام هى حتى مطلع الفجر اى الى وقت مطلع الفجر وحتى فى حكم ما قبلها فى ان يكون وان
لا يكون كما فى مجرورا الى واما ان يكون حرف عطف وهى فى هذا الوجه جارة مجرى الجارة فى تضمنها معنى الغاية وان ما قبلها
ينقضى شيئا فشيئا الى ان بلغ نهاية فلذلك وجب ان يكون مدخولها آخرا جزءا من المعطوف عليه اما اصله او دونه لان
ابتداء الفعل ان اعتبر من الادنى كان الابتداء الى الافضل نحو مات الناس حتى الانبياء وان اعتبر من الافضل كان الابتداء
الى الادنى نحو قدم الحاج حتى المشاة والثالث ان يكون حرف ابتداء استانف بها الكلام نحو اكلت السمكة حتى راسها ما كول
اذا عرفت هذا فاعلم ان حتى فى قوله حتى اذا فشلتم ليست عاطفة لان حتى العاطفة يجئ بعد الاول والثانى فى الحكم والزمان
هاهنا لان جوابه صدقكم الله وعده كناية عن النصر اذا النصر مستلزم لصدق الوعد وعند الفشل لا نصر فهى اما حرف ابتداء
او حرف جر فان كانت حرف ابتداء فالاذان يكون اذا شرطيا وجوابها محذوف او هو معطوف حتى اذا تكون الرافع
بعد حتى الابتدائية جملة وان كانت حرف جر كانت اذا ظرفية مجرورة بها اى الى زمان فشلكم ولا صباح حتى اذا الى مضاف
والا بعد فى وقوع اذا مجرورا كما فى قوله واليل اذا يغشى على قول من جعل اذا بمعنى الليل او مرفوعا كما فى قولك اضطب ما
يكون الامير ما هو اذا كان هذا مشكلا اذ يصير المعنى اذكر ما يجاد مصعدون ايها المصعدون وهم الذين تركوا الرسول
وفروا الصواب اذكروا والجواب ان تقدير اذكر على تراه يصعدون بالنا وتراة اى حين تقصدون قراءة الحسن بالنا

قوله وسولون بدل من يحمون لان المراد القول السفاني والاجود ان يكون استيناف لان قوله يحمون في انفسهم مسئلة ان سال وسال اي شئ يحمون فقيل يسولون قوله كان السبب فما تولهم في استزلال الشيطان وجهان احدهما انه السبب في توليهم فانهم كانوا اطاعوا الشيطان في اقتراف الذنوب فتعوا من التاييد الالهي فتولوا والآخر انه هو المتولي فانهم كانوا اقترفوا ذنوبا فاذ ذنبوا ذنبا آخر هو للتولي لان الذنب يجر الى الذنب وهما كل رطر وعداوته لما اقترفوا ذنوبا لم يبق لهم استحقاق التاييد الالهي فتولوا او اراد كسبوا ذنبا اخر للانجرار وهذان الوجهان جاريان على تقدير ان يكون استزلال الشيطان سببا للتولي او متنفس التولي فلا اختصاص لاحدهما باحد التقديرين والاولى ان يقال استزلال الشيطان عبارة عن تولهم لدلالة السياق الكلام عليه والمعنى ان الذين انهزموا يوم التقى الجمعان فانهزموا لا بعض ما كسبوا ثم ان المراد ببعض ما كسبوا اما نفس بعض ما كسبوا من الذنوب واما تذكيرها على تقدير ان يراد ما كسبوا انهو اما الذنوب المتقدمة لكونها ما بعد من التاييد او لكونها مقتضية لذنب اخر واما ما دين لهم من الفرقة واما غير ذلك فمن نبا بهم في المكر وعلى تقدير ان يراد تذكير الذنوب فاخذوا الجهاد لاصلاح حالهم جهوضاط خطير يسيا بهم وكانوا يخطئون فيه جهود الاحوال الماضي في اول بعض ما كسبوا معوله وقال الحسن وما عطف عليه من قوله وقيل وصل عطف من حيث المعنى على قوله وانا دعاهم الله بذنوب قد تقدمت لهم فان ذلك انما ينتظم اذا كان المراد ببعض ما كسبوا الذنوب المتقدمة قوله كسبوا ومعاصي كثيرة بعني انا قال ومعاصي كثيرة لانه يواخذ على بعض وذلك قال بعض ما كسبوا لانه ومعاصي بعض وهذا انما يكون اذا حمل ما كسبوا على الذنوب اما ان حمل على معهود فلا بد ان يصح ببعض لان جميع ما كسبوا ليس مما سولهم الشيطان به فان ما كسبوا الاعمال الصالحة قوله عفى الحاء من اوله ومغبرة الافاق فاشعة العلوي قلت عفى الحياض اضون الاقاق الجوانب والقصوى الاعلام من الجبال والعلة جمع قليب وهي البئر القديمة والعفي الدارسات والاحون جمع آحن وهو الماء المتغير بصف طريقا درست حياضها واحن ماؤها وقوى بتخفيف الراء على حذف التاء من غراة تخفيفا لان التاء دليل تانيث لجمع واستغنى عنه بالصفة فصار غرى قوله كيف قتل اذا ضربوا معنى قالوا ماض واذا للمستقبل والماضي كيف يقع في المستقبل قال العباس اذ كذلك اتيتك اذا قمت اما بانه مكانه حال ماضية كانه قيل حين يضربون وهذه نظير قولهم كلمته حال الماضية ان يكون شيئا ماضيا ويعبر عنه بصيغة الحال اشعارا بانه وان مضى كان موجودا الآن ليستحضره السامع وتتصوره وهما اذا ضربوا ليس بصيغة الحال بل الاستقبال وكيف يقيد مقصود الماضي من الحال وهل ان يقال لما يعدس من قالوا اذا وكان اذا للزمان الماضي والمستقبل جميعا فيدل على ان قولهم واقع في الزمان المستمر وعند استحضار الخاطب ذلك الحال في الاذن وهو المراد بحكاية الحال الماضية والاولى ان يقال الحوال اذا هنا مجردة عن معنى الزمان مطلقا كقولك اسكت اذا احمر البسر اي وقت احمرار البسر فقد انسلخ عن اذا معنى الاستقبال استغنا، بدلالة اتسكت عليه قوله على ان اللام مطلقا لتكون لانهم ما قالوا ذلك ليكون حسرة في قلوبهم بل قالوا ذلك وترتب عليه الحسرة فاستعيرة اللام تشبيها بالغرض المرتب على الشيء قوله فاعماده فعلهم مبتدا وخبره والضمير راجع الى المعتمد الفاسد وقوله ويجوز ان يكون ذلك عطف على قوله فالوا في ذلك اضمانين يحمل ان يكون اشارة الى قولهم واعتقادهم وح يتعلق ليجعل اما بقالوا او بالا يكونوا ويرد السوال عليه عن معنى اسناد ليجعل الى الله ويحمل ان يكون اشارة الى عادة عليه الذي فتعين تعلقه بلا يكونوا فيلزم معنى اسناد ليجعل الى الله قوله كما مر في الحمراء من غير ان ياخذ الصابر اراد كعض مولهم الشجاع موتى وانجبان ملتى قوله طلاع الارض طلاع الشيء ملوءه والذهبة قطعة من الذهب قوله شنان ليس ما عني بعضهم في قوله لا الى الله هو اند الاولى في وقوع اسم الله في هذا المقام فان اسم الله لما كان من اسمائه الذات الله كان صالحا لجميع معاني



قوله وانما اختير قراءة الاول لانه صحيح بعوله في الوادي وعدد كرا وجهان ان في قوله وان تفوتهم يعودون السهم والواو المضمومة قلبت همزة ثم سقطت قوله فما بعد عدم تنبيه لعولنا معطوفا على ان المكرر للاستيعاب نحو قوله ما جاءني البصرة كرتين والاكل عدد اشياء كثيرة معوله من الاعمام بيان لعوله ما بعد عدم ومن حمل رسول الله بيان ما الرجيف والجمع وما يتبعه عطف على ما الرجيف عدال الرجيف في المدينة يكاد الى اخبر وابه على ان يوقعوا الاضطراب في الناس من غير ان يصح عندهم خبري ما السي بصري خبر اوه فهو ضمار اذا اعتاد فاعلكم رسوة احدى به ولم يعركم لم يعد كم عدال لا تشرب عليك اي لا لوم تحقيقة ترسه الجمة الترس اذا كان من جلود قوله وامنه حال منه الاصل انزل عليكم بعاسا ذا منه لان النعاس ليس هو الامن بل اصل الامن قوله رداء على النعاس او على معنى فاعل يغشى الطائفة نعاسا صفة له وبالتاء ضمير امنه صفة لها قوله ما به الاسم انتهم هذا الحصر يعلم من المعنى لان كل من خاف على نفسه في تلك الحالة انقطعت الامنية الى الخوف قوله غير الظن الحق الظن فد تكون حقا وقد تكون غير حق فالظن الغير الحق نوع من الظن فكون مصدرا وهذا ان تكون تاكيدا لغيره حذف عامله اي تظنون ظنا الجاهلية يسولون على الحق كتولك هذا العدل غير ما تعول فهذا القول مبتدا وخبره وغير ما تعول مصدر تاكيد لغيره اي اقول غير ما تقول وكذلك لا اخوك لا اقول انك والظن قد يضاف الى الفاعل وقد يضاف الى المفعول فظن زيد يحمل ان يكون زيد ظانا وان يكون مظنونا وظن الجاهلية ليس من قبيل ذلك بل لتضيف الظن الى معنى الاختصاص كما في خاتم الجود قوله لم يكن بد من وجود الضمير عائدا الى ذلك وهو اشارة الى الفعل والصنع وان ما يكون به من التكبة وهي واصلة بكتاب الدين والتخليص التطهير من الذنوب قوله معناه هل لنا من التدبر عطف على قوله هل لنا معاشر المسلمين فعلى هذا الاستفهام بمعنى الانكار وشير اليه بقوله لم يكن شاء من التدبر والاجراء الخواب وقوله لم بمعنى التذكير التنبيه كما في السوال لان المعرف اللام اذا اعيد لا يكون غير الاول وعلى الاول الاستفهام سوال اسوشاد في الظاهر والامر في السوال للجواب وقولهم بمعنى النصر قوله وبعض ما في قولهم اي لبعض ما من الشك والارتياب بارئكم من عجاب صنعه ما لنا الا من وخوف العدو واعلان سرايا المنافقين بدال بعض بعضا فلصته من كل عيب وقص الله العدس الذنوب اذا طهره وقوله جعل ذلك بعني يجوز ان يكون المعلل محذوفا اي ليخص ويمحص فعل ماض فعل وان يكون ليبتلي عطفا على علة محذوفة وقد سبق مثل ذلك عن وسه قوله وفاهيهم صفة لطائفة واعترض بانه لا خبر لطائفة على ما ذكر من مواقع الجمل وجوابه انه مقدر وانما الذي يقدره مع صلاحية بعض الجمل المخبر به مثل يظنون ويسولون لان سياق الكلام يقتضي ان يكون جملة الطائفة حالية في الحكم للطائفة الاولى ولما كان من حكمهم ان يغشاهم عند نزول الامن نعاس كان حكم هو الاء ان لا يغشاهم النعاس فهم محكومون بسلب الجملة فنبي خبر عنهم قطعا وعلى هذا الواو للعطف وما بعد عطف جملة الاسمية على الجملة الاسمية وحدوث الامن الاولى واستمرار الخوف ابدا، وجوز ان يكون استيناف فلا ان قوله قد اهمتهم انفسهم موقع للسوال وسوان يتمال لم اهمتهم اوكيف اهمتهم ومعال يظنون قوله كيف صيغة توجيهه ان معول القول استفهام ومسئلة عن الامر وهو قوله هل لنا من الامر من شئ والظنون الابد ان يكون خبرا فلا بد ان يكون يسولون بدلا من يظنون او لا مطابقة بين الاستفهام واخته كما في الاية ان يقال اخبرني زيد هل قدم السلطان ما ان ذيد السله عن الامر لم تقع بدلا بل الواو الاولى معول القول الثاني لانه ما قدره من ان يسولون بدل من ان يظنون والجواب ان سوالهم لما بينا من ظنهم الفاسد كان سوالهم مظنونا فصح البدل والحاصل ان عدم المطابقة انما منع الابدال اذا ادى الى المناقاة بين معمول الجملة كما في المثال المصروب وقولنا امرى مالي الا سعد ونهاني مالي الا اضرب انما اداد الم يكن مناقاة فلا كما في قوله تعالى ما يوسوس الله السلطان مالي يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وكما في قولك امرني مالي الا اضربه ونهاني مالي الا اقترب

جلیل **قوله** فحذف لقیام الدلالة ای حذف المبتدا لوجود القرینة وهی اما من الله او اذا بعثت واما قولک
اخطب ما یکون الامیر اذا کان قائما فبیانه ان ما مصدریة فیکون التقدیر اخطب کون الامیر فهم من
امتنع علیه وجعل کون الامیر خطبا لان فعل التفضیل لا یضاف الی ما لا یکون من جنسه فلا یقال زید افضل
الحجر وحینئذ اذا کان نصب علی الظرف ان اخطب یکون الامیر لا یکون نفس وقت قیامه بل فی وقت قیامه
کما یقال اخطب ما یکون الامیر یوم الجمعة بالنصب وفهم منه زائد علیه وجعل المصدر ضمنا کما فی قولک اذا تقدم
الحاج وخفوف الحاج ای وقت مقدم الحاج فالتقدیر ضمنا اخطب اوقات الامیر علی ان الاوقات خطبا فانه ذهاب
بحمل الفعل للذی ماکان علی الاشباع بخفضاده صائم ولیله قایم فینسب الصوم والقیام الی النهار واللیل لوقوعهما
فیهما فکذلک جعلت اوقات الامیر خطبا لکونه فیها وعلی هذا اذا کان قایما یدفع علی انه ضمنا فی وقت قیامه کما یقال
اخطب ما یکون الامیر یوم الجمعة بالرفع واستشهاد المصنف علی هذا المذهب فقد ظهر منه ان اذا یستعمل
غیر ظرف وان ظرفیته عندما زعم بعضهم فان سیبویه نص فی کتابه علی ان اذ واذا لیسا من الظروف
اللازمة واجاز ان یقال اذا یقوم زید اذا یقعد عمرو ای وقت قیام زید وقت قعود عمرو والدلیل
قدمه وبعد غد بالهیف نسمی من غد اذا راح اصحابی ولیست براریح ان اذا اجروا علی البدل من غد کانه قیل
ثم وقت رواح اصحابی فلان قلت هذا امثال مما یجب حذف الخبر فلیس کذلک الخبر فمقول انما وجب
حذف الخبر لو کان قائما صلا ولعله جعل کان ناقصة وما ضمیره فهو خارج من ذلک الباب
او ذکر الخبر اشارة الی حله وتوجیه الاعراب عنده هو **قوله** والحذرة ای فی اوقاتکم للتقدیر
والتقدیر ای قلتم ولم قلتم والواو فی قوله او بالعطف الجملة علی قوله والقدر صدقکم الله وعده وذلک فرض
الاستفهام بما والواو للعطف الاته صدر الکلام او علی محذوف وتقدیره افعلتم کذا ای الفشل والتنازع
والعصیان او الاخلاج علی البین فی الکرة وجزاء من الهزیمة وما اصابتکم مصیبة قلتم انی هذا فالهمزة للانکار
علی واو العطف فی ظاهرها بعنی من این الاعضی کیف الان جوابه من عند انفسکم ولو قیل کیف هذا لم یطابقه
لان کیف للسؤال عن حال الاجاب بالظرف وهذا فی قوله انی هذا فانه بمعنی من این لقوله فی جوابه
من عند الله فقوله لقوله وقوله نشر علی ان یصیب بکم ای یصیب العدو بسببکم وینصر علیه ومن
فی یصیب بکم ارتقا لیدل علی اصابة منه جنده او قتله **قوله** وانما عنهم ای لم یمنع الکفار من
المدینة لیبلی المؤمنین وقوله وهو کائن لیتمیز اشارة الی ان قوله والیعلم معطوف علی قوله باذن الله حتی
یکون اللام متعلقا بما علق به الباء وهو کائن واعلم ان قوله معطوف علی علة محذوفة ای لیعلم قتالا لیعلم فالواو للعطف
وقوله قسم الامر علیهم شروع فی تفسیر قوله وقیل لهم تعالوا الی لفظه اعم من ان یکون کلاما مبتدا او من
تتمة الصلة **قوله** وجه لقربه ای لقرب الدفع وانما کان وجه لقربه لان معنی قولهم فعلی هذا معنی القتال وعلی الوجه الاول القدرة
علیه فان لو للامتناع الشیء لامتناع غیره فهو یدل علی ان الاتباع لا انتفاء العلم بالقتال والقدرة علیه
وقوله لان رای عبد الله ای فان ذلک لان **قوله** ثم للکفر وعند المعتزلة ثم للایمان اللام فی للکفر والباء فی للایمان
متعلقة باقرب فتکون معنی ای فالمعنی ان قربهم الی الکفر انما یدل من قربهم الی الایمان وهو عامل فیها لانها
شبیهة بالظرف وجعل تعدد الظروف للفعل الواحد وان افعل یدل علی معنیین اصل الفعل وزیادة یعمل
فی الکفر بحسب الزیادة وفی الایمان بحسب الاصل کما فی قولک هذا احسن من ذاک فان قلت فنسبة المصنف

اسماء یعنی فتحلی کل مقام بما یناسبه ولهذا معام الزینة والثوب فیکون عبارة عنها کما ذکر والثانیة فی معدنه وانما لم یقل یحشرون
الی الله وقال الی الله یحشرون لافادة الحصر فان حشر الکل الی الله لا الی غیره فلا حاکم فی ذلک الیوم الا هو ولا نافع ولا ضار
الا هو لقوله لمن الملک الیوم لله الواحد القهار والثالثة هی ادخال اللام علی الحرف المصل باسم الله فان الحرف لا یدخل
علی الحرف وههنا وان دخل علی الکلمة معنی دخل علی الحرف صورة مما ادخل اللام علی الحرف المصل باسم الله الا للاشعار
بان الالهیة من الی یستحق ان یعبد لا یحشر ویحشد ثم انه قدم القتل علی الموت فی المغفرة لان السعی فی القتل والموت
علی القتل والحشر لان المحشور من المیت اکثر من المقتول وحول من مات بموت ومات بقتل سرقان سیم بصم المیم من مات
موت کعلم من قال یقول وبکسر المیم من مات یمات کخشیم من خاف یخاف **قوله** ما مزیدة للتوکید والدلالة لهذا
من مات اللف المعدی لان الکلام یصح الا تقدیر محذوف اذا حصر الاستعداد من زیادة ما فالمعدی ان ما مزیدة
والحشر والحضور معلوم للتوکید والدلالة **قوله** ربط علی حاشیة ای ربط الآیة علی قلب السی علیه وهو عبارة عن جعله بحیث
تحمل الکرة والبهائة مقاعله من البث وهو انتشار الحال وقدروی سر لفظ وغلظ القلب بالحاء والمؤنث کحسن
العشرة وبالقسوة فان الفظ هو الخاشن السی الخلق وغلظ القلب هو الذی لا تاثر قلبه عن شیء وقد لا یکون الانسان سیی
الخلق کل الاسیء الی احد **قوله** فتوکل علی الله فی امضاء امرک علی الاردة هذه اشارة الی ان التوکل لیس هو ان یهمل الانسان
نفسه والاکان الامر بالمساورة منافیا للامر بالتوکل فان التوکل هو ان یراعی الاسباب الظاهرة لکن لا یعول قلبه علیها
بل یعول علی مسببها الحقیقی کما قال علیه وعلی آله **قوله** من بعد صلاته بمعنی المضاف محذوف وعلی الوجه الثانی لا حاجة
الی تقدیر مضاف **قوله** او اغلال لا خیانة ولا اسلال لا سرقة واغلة وجدته غالا وانغل وجدته مخیلا وانغه اذا اسکت علی مضمونه
وعرفا فهو اصح الی معنی الاول ای الاختلاف بین الکثرة علی الکثرة والاتهام راجعان الی معنی واحد وقوله کما
روی متعلق بقوله لا یخص بهای وقوله وروی انما یرد متعلق بقوله وان لا ترتب فخالف وتشمل قوله
وان لا یقسم الغنائم کما لم یقسم یوم بدر خالف ما روی فی سورة الانفال عن عبادة بن الصامت نزلت فینا معشر اصحاب
بدر حین اختلفنا فی النفل فنزعه الله تعالی من ایدینا وجعله الی رسوله لا یصلح فیقسم بین المسلمین علی السواء والجواب انه لم یقسم
یوم بدر جمیع الغنائم بل خصص بعضها ببعض کما یجی وهو المراد هنا والمعنی ان یکون منافیا لحق النبی کان قوله ما کان النبی ان
یغل فی الوجه الاول نفی الغلول وبعد الوجه ان المراد نفیه عن العلول لکن صور بصورة الخبر مبالغة والطلاح العوام الذین
یعنون لیطلعوا علی طلح الحدق کما یجاسین **قوله** ولوروی ان یعلی ای لو ورد القراءة به لکان له وجه من حیث اللغة لکنه
لم یرد وقوله لا اعرف فی نفسه ان یعرف کقوله لا ارتیک ویجوز ان یکون دعاء کقولک لا ابقاه والمراد قول بعض صحابة
العرب حال سمع لانه اما حاله انکی او قله مبالاة بالمتلو **قوله** هم درجات من التشبیه البلیغ کقول الشاعر انصبت
ای کان رجالی لکثرة ما معوا عرض للوت او من طریق التمثیل فالاستشهاد من السی موضعی فی قوله انصب
وفی قوله سم درج والمصب الهدف والدرج الطریق وسم عائد الی من اتبع رضوان الله ومن ما یسخط من الله ونظیر قوله
امن کان لا یعلم ما کان ومثله لا یستوون عند الله ای فی حکمه وعلمه کما یقول هذه المسئلة عند الشافعی کذا وعند ابی حنیفة کذا **قوله**
کعمود وانه لذکر ای وان الدان والذکر اشرف والنباهة کعمود ص والوآن ذی الذکر وذکرة الشیء اشرفه وارفعه والحضیض
الاصل والحصة الاصل حضضت بنته ای ضغطت بنیته جعل الکعبة کالولد بحتاج فی حدمها الی الحاضن وتتوالس جرجمای تتوالی
امره والساسة القیام علی السی بما یصلحه وعام الخطیبة عام کان فی المال علی عامل ظل زایل ولا حاصل وتحوس عرفتم
وابنه وقد خطب حمد بن حمید ولا ومدل الیامن الصدائی ما عاجله واجله من مال ولو والاه بعد هذا لنا عظم وقطع

وهو الظهران والقدوم الوضع من السوال الوطن فشطهم اى شغلهم شطه عن الامر شغله عنه نجات اردنا ما اجتمع
فيه لكونه تجارا حاضرة وكانوا اثنا عشر جمعا لتشريق السويق اسارة الى وجه التسمية وهو انه كان معهم حمل السويق
فاراد واقى ذلك السفر على شرب السويق فالناس الاولون فى قوله قال لهم الناس والاخرون فى قوله ان الناس قد جمعوا لكم
يصلون صاح كلامه استعارة بالكناية شبه كلامه الذى يريد تنفيذه فى باقى المسلمين وتضمين الله كلاما اخر يوبخ به
يريد الظهران مضمرا الى جنا جيه ما يريده ظهرانه اوالى مصدر قالوا اى قال لهم الناس قوله ولان جوابهم على ان شرطه
هذا بنا على ان العمل فى الجزاء وعلى الاول عبارة عن التصديق وزيادة الطمانينة وزيادة الانكشاف فتوجيه به اى رجع اليه
بالقول اى تكلم واضمار المبتدا لدلالة الاول عليه والباء للتعدية اوللسبب قوله السلطان خبر ذلكم لما قال الله ان الناس
ان الناس قد جمعوا لكم هنا علمه انه اسناد الناس الاول وهو المبتدا وهو تعيم وقوله والناس الثانى هو ابوسفيان فالمسند اليه قوله
وذكر انما الناس الاول وقوله فاخشوهم فالناس هنا هو تعيم او ابوسفيان وعلى التقديرين قوله ذلكم الشيطان اما تركيب خبرى
او تقييدى فان كان خبريا فكل جمله يكون ذلك جملة واحدة او جملتين بحذف اولاهما وحواب سوال تم وصف الشيطانه
وان كان تقييديا فالشيطان صفة لذلكم وخبره فان قلت هنا سوالان احدهما انه فسر اسم الاشارة بالمنطوق
انه تركيب الخبرى وتعيم او ابوسفيان فى التركيب التقييدى فى الاول والآخران المراد بالشيطان فى الاول هو معهود
قلت سوال المرادبه تعيم او ابوسفيان ومعلوم انه ليس المنطوق هنا احدهما لان انما ارسل بمعنى المنبعث
والمعروف منهما المنطوق وخوف وتغيير السلطان باحدهما دليل على ذلك والمراد من السلطان ههنا ما صدق عليه الشيطان وهو
المسارعة المذكورة بالتعبير عنه بالسلطان لانه فى مقابلة تعبير تنفيره الباقى وهو ليس لعبد الله فان كان ذلكم اشارة الى القول
الناس لم يجز ان يكون التركيب تقييديا وعلى تقدير المضاف والمراد بالشيطان الميس واما قوله فخوف اولياءه فالتخويف يقتضى مفعولا
الخوف هو المفعول الاول والمخوف منه وهو المفعول الثانى فاحتمل نصب اولياءه الوجه الاول ان يكون اولياءه محذوفا منهم
ويكون المفعول الاول محذوفا اى يخوفكم اولياءه ويدل عليه قوله فلا تخافوهم لان ضميرهم راجع الى الاولياء وهو المحذوف منهم والمراد بالخوف
على هذا الوجه الناس الثانى وهو ابوسفيان واصحابه فان قلت اذا كان ذلكم اشارة الى ابى سفيان وهو مخوف فكيف يكون مخوفا
منه مقتول لابعدى انه مخوف المسلمين من قتله واصحابه الوجه الثانى ان يكون الاولياء مخوفين منهم اتباعهم ويكون المفعول الثانى
محذوفا اى يخوف اولياءه اياكم ومنهم ابوسفيان واصحابه فان قلت الضمير فى فلا تخافوهم كان راجعا الى الوجه الاول الى الاولياء
وههنا اخر ان يرجع الضمير الى الناس المقدرين الذين يخوفون من التعميم فالى ما يرجع اجاب بانه يرجع الى الناس وهو المفعول الثانى
المحذوف وقوله فلا تخافوهم فلا تخافوا بحذف النون للنهى وان يكون مجزوما بلا عطفا على لا تخافوهم فى قوله ولا تحزنوا
تلبسوا الحق بالباطل تكتموا الحق فانه يجوز ان يكون منصوبا وهو ظاهر وقوله ولا تحسبن احدا الا الله استشهاد واستدلال
على الخطاب فى قوله ذلكم الا ترى ان قوله ان كنتم مومنين لا يجوز ان يكون مع المومنين السابقين بل مع الماعدين لانه قال فى حق
السابقين فزادهم ايمانا ثم وصفهم بقولهم حسبنا الله ونعم الوكيل وذكر فى حق الماعدين انهم ما خافوا وهى هولاء غير ان خافوهم وامرهم
بالخوف منه وقال ان كنتم مومنين وكل هذا ليس من شان السابقين فلهم الا ان يحمل الكلام على التعريض بمن قعدوا
عن القتال وجبنوا فيجوز ان يكون الخطاب عاما او مع السابقين فان قلت اذا كان للخطاب للقاعدين فكيف يراد
بقوله فلا تخافوهم وضع المظهر موضع المضمر تنبيها عليهم بانهم اولياء الشيطان قوله معنى قوله سارعوا يلاقون المسارعة
بمعنى الى وكيف قال يسارعون فى الكفر انما يسارع فى الكفر لزعم المومنين وايصال المضرة اليهم قوله اما ان يكون كبيرا



بالنسبة الى من عداه او بالنسبة الى من يليه من الامان المظنون بهم واقتربوا من الكفر وهو تغيير للترتيب بالبعد والاقربية بالترتيب فجعل الذين كانوا
اقرب الى الكفر اولا ابعد عن الامان فقربهم الى الامان بعد النسب الى الكفر قوله لانكم تعلمون بعض ذلك الخطاب لرسول الله
والخوف مبنى وهو تعليل لكون انتم اعلم فان العلم الواحد اذا علم عالمان فربما يتساويان علما وربما يختلفان قوله على اى
اى البدلية او الوصفية لان الذين ادعوا معطوف على انه معمول للعلم واذا كان بدلا من الضمير فاما وجهوا او فلوجهين يكون
من باب التجريد اذ المعدد معلومون باولاء الذين قالوا لاخوانهم او اخوانهم ليس فى قلوب الذين قالوا على نحو قوله لهم
فيها دار الخلد واول النسب على حاله لان فى القوم حاثما على جهود اى مع جهود وهو حال من حاثما او من الضمير المستتر
فى القوم حاتم الجرحان قافيه القصيدة على الجر وهو بدل من الهاء فى جهوده قوله او اخوانهم فى النسب وسكن الدال على قراءة
التقدير جاز ان يكون اخوانهم من المومنين قوله معناه ان كنتم صادقين اعلم ان مقالتهم من انشاء قعودهم عن القتال
فيلزم فلو كان اخوانا ايضا قعدوا عن الحرب ما قالوا مقالتهم كان مسلما على امرين احدهما ان قعودهم عن القتال
سبب لدفع القتل وثانيهما ان احوالهم لو تعددوا ما قالوا ومدار الوجهين عليها فالصدق ان يعلق بالاول وارد السوال
بانهم صادقون حسنا فلم اورد ان الذى يفيد الشك فاجاب بانه لاشك انهم قعدوا عن الحرب وبجوابهم القتل واما
ان نجاتهم من القتل لقعودهم ولم يكن لسبب آخر فهو موضع الشك وان فلما الصدق متعلق بالكلام التام ورد السوال
اصلا فعوله فخذوا امرهم من وجر بجده وقوله وما انكرتم ان يكون السبب غيره عطف على معانكم اى وصادقون فيما
انكرتم وما مصدرية وقوله ووجد آخر عطف على قوله ومعناه اول ان كنتم صادقين فى انكم وجدتم الى دفع القتل سبيلا قوله
هو فى الاصل مسند حطا حذف احد معمولى ما حسبان مذهب الاخفش جلافا لسيبويه وقد ذكر ذلك فى سورة
انعم قوله على معنى بل احسبهم احياء هو ابو على الفارسى فيه مقال لانجاز ذلك لانه امر بالشك والامر بالشك غير جايز على الله
وممكن ان يقال عنه ان الحسبان ظن وامر الله بالظن جايز ليس ان تكليفه فى جميع المجتهدات بالظن قوله عند ربهم متربون
عنده اى عند رحمته كما نه من القرب والزلفى قوله دوو زلفى كسبب دوو ولا الف وما ما فان النزاع ليس الا فى ضميمة
احداهما فان اعلل بكسبا الالف عندنا فرقا بينه وبين سايرالواوات وغيره لاشبهها جريا على القياس اذا لحظ منى على
اللفظ والالف فى اللفظ وقولهم منكوسة لهم احسن بدل من قوله من الكناية والتفضيل قوله بدل من الذين اى بدل الاشمال لان
الضمير عليهم عايد الى الناس لم للحقوا بهم والاستبشار السرور بالبشارة ولهذا قال يبشرهم الله بهم مستبشرون اى يسرون بالبشارة
ويقال من عاينهم مستبشرا لهم اذا ماتوا وعلموا كما توا احياء وعلى هذا قوله آمنوا وحيين قوله خبره للذين احسنوا الى الذين
احسنوا اجر عظيم جمله من المبتدا والخبر خبر الذين استجابوا وعلى تقدير انه صفة او نصب على الجملة استيناف كانه قيل
ما لهم فاجيب بان لهم اجرا عظيما واستجاب معنى اجاب ومنه قوله ولم فليستجيبوا لى الروحاء موضع بين مكة والمدينة
من بعضهم نوعنا بالامس اى وقعتنا بالامس وايام العرب وقايعهم وذكرهم ما يام الله بدماديه على الكفرة فتحاملوا
اى حملوا المشقة على انفسهم ومن فى منهم بيانية بجريديه جرد من الذين استجابوا لله والرسول المحسن المعنى فللمقصود
من ذكرها المدح لا التعديد لان المحسن كلهم عشرون معروفا اوكما قال وانما سميت الى بكر كانت وجهة
الزبير قوله الذين قال لهم الناس صفة للموصول بعد صفة او بدل من الذين استجابوا او رفع بالابتداء خبره فزادهم ايمانا
موسم بدر هى بدر الصغرى اسم ماليس كما نه وكالموضع سوق لهم يجتمعون فيها كل عام ثمانية ايام قال الامام
مدح الله ابا موسى على لغتين يحذف احدهما بغزوة حمراء الاسد وهى المذكورة فى الآية المتعقبة والآية بغزوة
بدر الصغرى وهو المذكور فى هذه الآية وكلاهما متصل بعزوه احد وقد قدم معتمرا الى رجع من مكة الى المدينة

على ومعنى المضطر ايضا واجب وتركه من باب العلم والنفس اللبيب حاضر في الحيلة وما لبيس الهولة عالم بها
ولغيرها من العقرب والكلب والوحش جانب الراس والاوجع الذي لم يسن على راسه سنور لكثرة بثه وطول عمره
قال ذلك اليهود والهود داخل قال وذلك معقوله وهو اشارة الى قوله ان الله فقير ونحن اغنياء واما كان الاول هو عاد منصوبا
فالرفع على ان كان تامة والنصب على انها ناقصة والاسم مضمر فيها اي ذلك والمذكور كقولهم ايا كان وايا ما كان
قوله ومعنى سماع الله كان فاعلا لقول الله سمع الله لمن حمده سمع لكل المسموعات فهو يسمع قولهم وقول غيرهم وسمع ذلك القول منهم
وغيره من اقوالهم فما وجه تخصيص السماع بذلك القول منهم اجاب بانه كناية عن وعدهم لان سماع ذلك
القول منهم وان كان ملزوما لوعيدهم لكنه مراد ايضا فصار قوله الم يحف عليه اشارة الى تصحيح السماع على ما هو
الله المجزوم من ان سماع الله هو مغايرا لعلمه بالمسموع وقوله وانه اعقبه اشارة الى المكنى عنه قوله كتب قال ابن مالك وقد يجيء
الله ماض وسكتت مستقبل ولا مطابقة اما المطابقة فلانه كتبناه وحاصل الجواب ان اصل الاخبار المعاش ان يؤكد لاوعد
حتى اخبر عنه في الماضي بثبوتي والمستقبل بانتفائه ولذلك اكد الاول باللام القسمية والثاني بالسين لما تقرر من السين
الاستقبال لتاكيد الاثبات كما ان لن لتاكيد النفي قوله كتب مع ان الكرامي كتب وبعث الكتاب مع ان الكرامي اليهود فرحة
ودا الفحاص وصدقا لما كتبته رسول الله صلعم ونحوه اي نحو قولهم ان الله فقير قولهم ردا لله معلوله يحتمل ان يحمل بالعطف
ونسبتهم الفقر الى الله مما يحمل كتعب البخل وشبهتهم ان من يطلب المال من غيره كان فقيرا محتاجا فلو طلب الله المال
من عبيده لكان فقيرا وانه محال قلنا نمنع ان يكون محتاجا كذبا في اسناد هذا الطلب اليه وذلك قادح في نبوته والجواب انه
يراعي مصالح عباده وهذا التكليف مشتمل على مصالحهم منها زوال حب المال عن قلوبهم فانه لو بقي بحيث المعارف لما مات
ومنها حصول حبه لله الذي هو راس السعادة الابدية فانه بقدر ما يحبوا الله عن محبة الاموال له محبته الله قوله عذاب
الحريق الحرق النار الملتهبة وهي معنى الحرق ودق عنق الى دق جزا فعلك ما عاق من عق والاعموما قوله ولم عطف اما
اما مع العطف لو كان لكونه ليس بظلام للعبد دخل استحقاق العقاب لان الكلام في سبب استحقاق العقاب لا حاجة
ما ذكر قوله نصب الزمان الى مدح الله وهذه دعوى اشارة الى قوله عهد الينا هو ما معنى على الوصل اعلم ان الجواب
معنى الذي علمتم ما معنى قوله والذي علم ظاهر ان الذي علمتم هو مقولهم ومقولهم انما هو معنى على الوصل لا العائد فكيف
المراد معنى الذي علمتم وموداه وهو ما طابق من القربان الذي ياكله النار كما في قوله والذين يعاشرون من ساعتهم ثم يعودون لما
لما قالوا والمراد ما قالوا ما حرموه على انفسهم لفظ الظهار قوله والا ذكر الله لا استدلال اولا فذكرته ثم عاتبته عتابا وعتبا وقوله عتبت
فالقيته عليه عتبت اي ذكرته اسباب المودة التي كانت بيننا معاتبته عتابا بالرفق فلم يجد معه ذلك وجدته غير طالب
رضا فعال ستعتبنه فاعتبني اي استرضيته فارضاني والا فاكر بالجر عطف على مستعتب ولا زايدة وحذف النون من
ذاكر لانهم يحذفون النون عند ملاقاة الساكن اما لطلب الخفة او الفرار من التقاء الساكنين ونصب الله دال على
تقدير التنوين ولو كان مضافا الله كان مجرورا قوله وعاتى الى الناكس يقال اتى الله اي فعل به والمعنى ان نفعل بالناكس ما يجب
ان نفعل به قوله المتاع هو الذي يريد الشري والبيع ارادة الشري متاع بلاع اي بلغ الانجر والابلاغ والبلاغ الاسم
والاسم البلاغ خوطب المؤمنون بذلك اي بقوله لتبلون وقوله من معزومات الامور اي العزم في تاول المعزوم اي
الى الامور ثم اذا اعزم العبد او عزم الامر قال الامام الصبر عبارة عن احتمال المكروه والسعي عبارة عن الاجتهاد في الاحتراز عما لا ينبغي
من عزم الامور اي من صواب التدبير الذي ينبغي لكل عاقل ان يعتمد عليه قوله اكد عليهم بلام جواب القسم لان قوله واذ
اخذ الله ميثاق في معنى القسم وبنون التاكيد واخذ الله الميثاق انما هو على لسان الانبياء بان يوردوا الدلائل ويلزموهم قبولها



لذكر هم اي لذكر الكفار المذكورين في الآية السابقة لان ارد صافهم في تلك الآية كان مضى صار عون في الكفر
هو معنى اشتروا الكفر بالايمان ولما علمت من ان المسارعة في الكفر هي الرغبة فيه والاشكال ان المشتري هو راغب في المشتري
ولن يضروا الله شيئا مذكور بعينه في الآيتين والم عذاب اليم مقتضى قوله ولهم عذاب مهين ان لا يحصل لهم عطا الى اخره او على العكس اي الاول
عام في الكفار والثاني خاص في المنافقين والانكار هو الظاهر وفايدة التاكيد ان لهم بكفرهم لا ضررون الله اي النبي وصحابته
شيئا تسليه لرسوله قوله يدل عليه انا لم نجعله مفعولا ثانيا لانه في تقدير ان الله لا يريد خيرهم ولا صح حمله على الاول كذا اذ مسيغ
ان تقال ان الذي كذا كون الاملاء خيرا لهم الا ان يقدر مضاف قال احد الظرفين كما في قوله مع امتناع سكونك على
ساكن اي امتنع ان يتصير على ساكن بدون تحصيه وقيل جعلت ساكنا فوق بعض فقد علم ان المعمول على
البدل وهو بعضه قوله او جعله المعمول هو الجبل الذي يطول للدابة فنزي فيه وفي قوله من منعهم او قطع اجالهم نشر
لان منعهم بناء على ارادة العلة من الاملاء وقطع اجالهم على ارادة الامهال قوله كسب حازان يكون ازدياد الاثم
عرضا لانه ع والغرض مراد فيكون الاثم والمعاصي مرادة الله ع احاب بانه علة وما كل علة يغرض لان الغرض لابد
ان يكون مطلوبا من الفعل وليس يلزم ان يكون علة الفعل وهو ما يتوقف عليه الفعل مطلوبا بانه قال العجر
علة للقعود عن الحرب وليس مطلوبا قوله كسب يكون ازدياد الاثم على نحو ان يكون ازدياد الاثم علة للاملاء
لانه موقوف على الاملاء متاخر عنه بخلاف الحرب فانه مقدم على القعود عن الحرب وسببه واجاب ان علم الله ع سبق
بانهم يزدادون اثما وازدياد اثمهم تتوقف على املايهم فقد اثبتوا العلم الله ع بازدياد الاثم فعلم الله ع كان سببا للاملاء
فجعل معللا بالعلم وهو ازدياد الاثم سببا وعلة مجازا فحاصل كلام المصنف ان ازدياد الاثم ليس لغرض بل علة ليس
علة الا بالمجاز والاطهان يقال انه غرض لهم لما انهملوا ازدادوا اثما فكان ازدياد الاثم مرتبا على املايهم كانهم
امهلوا لاجله وسببه كما في قوله ع فالسطة الى وعون الكفرة حاصل معنى قوله ولهم عذاب مهين معنى على
الدراية الاولى كان الاملاء سببا لازدياد الاثم وهو موجب للعذاب فناسب قوله ولهم عذاب مهين واما على هذه الدراية
فالاملاء سبب للتوبة والدخول في الايمان وهما موجبات للثواب فكيف يلايم العذاب والجواب ان العذاب داخل
في حيز نفي الحسبان فلا يلزم اثبات العذاب ولكن ان حاب بان لهم العذاب لازدياد هم في الاثم وان لم يكن املاؤهم له
قوله حتى عد الحلب وهو من نزت الشي اميزه ميزا غرلته وحوله فاميزوا الله ورسله الف وحوله بان تتقدوا اي
تتوهوه نظنه بان تنزلوهم منه ع والذي سوغ جعل ذكر المصنف ع مواضع كثيرة من هذا الكتاب انه حذف احد معمولي
حسبت وذكر في سورة النور ان ذكرا جاز اذا كان فاعل حسبت ومفعولاه شيئا واحدا في المعنى كقوله ولا يحسبن الذين
يبخلون في سبيل الله اموالا على قراءة الغيبة اي ولا يحسبن الذين يبخلون انفسهم اموالا وفي هذه الآية ليس كذلك لان فاعل الحسبان
الذين يبخلون ومفعولاه البخل وخير الا ان المقدر ولا يحسبن الذين يبخلون البخل هو خيرا لكنه جوز حذف احد المفعولين فيها
والجواب انه لم يحصر في سورة البخل النور عليه لجواز ان يقال شايع الحذف في الكل لانه الاتحاد الفاعل والمعمولين
ولا شك ان جواز الحذف فيها لقوة الدلالة على المحذوف في كل موضع يحصل دلالة قوته تجوز الحذف وفي هذه الآية الدال
على المحذوف الذين يبخلون وهو الفاعل فهو دليل قوي فجاز الحذف واليه اشار بقوله والذي شجع حذفه دلالة يبخلون عليه
قوله الزام الطوق اي هذا على طريق التمثيل لا على ان ثم طوقا والقول الثاني ان يحمل على ظاهره بتقلدها طوق الحمام الا كانه
من الهيئة اي تقلدها تقلد طوق الحمامة اي لا يزايله كما لا يزايل طوق الحمامة الحمامة والله اعلم والخطبة للتوبيخ وفي قوله
من الركن اشاره الى ان البخل ترك الواجب وان منع التطوع ليس بخل كمن الزكوة مال واحد فان الانفاق على نفسه وعلى من يجب قوته

الكل واخلاصه في طلبه انتهى وفي قوله واعلام ناس بدخول النار ملاصقه اشارة الى ما ذهب اليه المعتزلة من ان الفاسق لا يخرج من النار لانه لو خرج من النار كان له في اخراجه ناصر ولا ناصر له قوله وهو مع لسعل على الرجل اللام في الرجل للعهد اشارة الى رجلا وردا وضمير الغايب في وصفه للرجل فالوصف بالمسموع لرجلا وجعل المسموع حالا عن زيدا عاملا اي الوصف او الجعل وان مال عطف بنا على الضمير المجرور في منه والجار كانه معاد لان حذف حار عن ان وان حاسن مشهور والمعدر لم يكن بد من ان مال قوله لاطفاء النايرة يقال منهم نايرة اي عداوة ملتهبة وهي فاعله من النار واطفاء النايرة عبارة عن سكون الفتنة قوله ادع الى الله ادع الى السبل ربك الايات مدلان على ان الهادي هو الرسول لان الداعي والمنادي معنى قوله ان آمنوا اي امنوا وان امنوا ان على الاول مفسرة وعلى الثاني مصدرية ان ولعلت لو كانت مصدرية كان الكلام نادى للايمان بالايمان وهو تكرار معمول بل نادى للايمان بطلب الايمان عليه وليس عليه غبار قوله وهو ما ان خالف سر بعض الذنوب والسيات لان الاب ما خوذ من الذنوب وهو الدنو للاثم فهو مناسب للكبايد والسنة في مقابلة الحسنة لعوله ان الحسنات يذهبن السيات وهي صغاير وفي الصحاح ان التكفير بمعنى فعل ما يجب به محو الاثم الكبارة والتكفير في الحاصي كالاحباط في الثواب قوله مع الابرار بيان لمراد من التوفي مع الابرار خصوصه النوفي معهم لان ذلك حال المتقدم بعض منهم وما خو بعض مراد انهم معدودون في جملتهم مخصوصون في حكمهم على سبيل الكناية عن قوله مخصوصون بعضهم مشتغل على امور صحبتهم واخصاصهم بها والاستحالة توهم مصاحبتهم لعدم تكيف بكون توهم محصور بصحبتهم معمول المراد الاستهال لصحبتهم كانهم قالوا توفنا مستاهلين لصحبتهم وهذا فيه رد بقوله معدودين في جملتهم وانما الزم معنى الصحة لكان المعية قوله الا ترا وكيف اتبع ان كنت اتبع قوله ما وعدتنا على رسلك ذكر المنادي وقوله آمنا وبنا دلان على المقدر وهو التصديق وقوله فاغفر لنا عاجل استشهاد من القرآن قوله كيف دعوا الله اي ما وعد الله واجب الوقوع لاستحالة الخلف في وعد الله وكيف طلبوا الدعا على ما علموا انه لا محالة واقع اجاب لو جعل احدهما ان وعد الله محتمل لهم ليس بحسب ذواتهم بل بحسب علمنا نحن المعهود من الدعاء طلب التوسل للاعمال التي يصيرون بها اهلا لحصول الموعود والعلم ان المعهود من الدعاء بحسب طلب العمل بل اظهار العلل والخضوع لسما والسما العلامة حال الامام قوله ولا تخزنا يوم القيامة اشارة الى قوله ولا تهم من الله ما لم كونوا يتقون فانه رغاظن الانسان انه على الاعتقاد الحق والعمل الصالح ثم انه يخاف يوم القيامة ان اعتقاده كان ضلالا وعمله كان وبالا فيخاف ان يحصل له الخجلة العظيمة والحسرة الكاملة والاسف الشديد وذلك يوجب العذاب الروحاني ما ولهم دفع العذاب الجسماني بل العذاب الروحاني قوله فلم يستجب اولا وداع داعا هل ما مجيب الى الهدى فلم يستجب عبد فكيف يجيب فتلتا دعا اخرى وارفع الصوت دعوة لعل الى الغوار منك قريب اي رب داع دعا هل من اجابة فلم يجب احد ثم قلت ادع دعوة اخرى وارفع الصوت لعل الى الغوار بجيبك ويغيثك فانه اجاد قوله لجمع معنى كيما انا ابتدا الله لانه يجيء اصلا واحدا ومرادهم منكم من بعض اي من اصله بحذف المضاف واما اتصاله لنزع الخفض او لاشراك في الكلام قوله متصل بعمل العامل اعمل عمل العامل قوله على عامل منكم وذكر انه لا يضيعه وثاب عليه من فضل على العامل ما ان ذكر هذا الاعمال وهو المهاجرة عن اوطانهم ومجاهدتهم اشاق الجلايل عن الاوطان وتحمل اذى الكفار والمجاهدة في سبيل الله بالسيف والسنان اسندها الى عمالها بعطف لهم والاكثر من بعضهم العمل ان تنال عالما مهاجرة حكما كذا الا ان نقول ذكر بعض الاعمال بعضها لذكر الكل كما في ملاكات وجوه ولا معنى بتفضيل العمل الاستقصا اي تعديد ازاد بعض التفصيل ولام التوسيع في قوله لاجل العامل للتعدية والضمير في سبيله العظيم لعامل العامل او العامل على الوصف وقوله هذه الاعمال السنية اشارة الى المهاجرة وعدها لكن ذكر المهاجرة



قوله وذلك الالزام هو الاداء احد الشاقين وقوله لا مكتوبة عطف على تبيين كما اشار الله بقوله واجتنابا لكتمان وحرمان كونه بالاي لنفس عليه كما تبين ان قيل لسان بمعنى الكتمان فلا امر بالسان كان الامر به نهيا عن الكتمان فما العايدة بذكره فنقول الراد من الامر بالسان ذكر الايات الدالة على نبوة محمد من التوراة والاحبار وان النهي عن الكتمان ان لا يلبسوا تيها الباطل بالحق والسبب المغاطة والصمير في قوله على انه ما خوذ ضمير الشان او لسعه اي مجاوزة من شيء الاداء على الحرف منه والاداء بقوله ستة لان معنى وصل اتانا الى فالمعنى اتانا اتيانا اي مصحوبا واما ما، فالمعنى لقد جئتنا فجئت قرنا عظما واستجد والله اي طلبوا منه ان يجدهم وقد ضمن قد معنى الانتها، والمعدر انهوا اليه مستجدين من اخبارك مضافا الى المفعول وقوله وصل مرحوس لما فعلوا عطف على قوله ان لا يحسن الذين يفرحون الذين مرحوس ما فعلوا من تذليسهم والاولى ان تقدم على قوله ومعنى مرحوس ما اتوا وان يوخر قرانا على ان جهنما في الصفاح الصفاح اسم كتاب بخارا معرب واحب هواك بمعنى مهويك اي ما تهواه والحقوا معقد الازار لاكل اللحم يلوكها قوله وعهد فاقتي من فتيانهم فلم ان معهد الله تلك الفتة فلم تظله السحابة او لم تر شيا فعل الصواب ان لا حذف معمول لم دون ما والى بعض الفتح فلم تظله فان قلت الايات المذكورة في سورة العنكبوت عامة انواع وذكر ههنا من تلك الايات ما له فلم اقتصر عليها فنقول الاشارة الى ان الايات على كثرتها عامة الكثرة منحصرة في ما له اقسام لانها اما سماوية او ارضية او مركبة من السماوية والارضية فاشار الى الايات السماوية بقوله في خلق السموات والارض والى الارضية بقوله واختلاف الليل والنهار والى المركبة بقوله واختلاف الفلك التي تجري في البحر لان جعلها سببا لدوران الشمس على الارض ثم لما فرغ عن ذكر الايات الربوبية شرع في بيان العبودية ولما كان الانسان مركبا من النفس والجسد فالعبودية اما بحسب النفس او بحسب البدن فاشار الى عبودية البدن بقوله للذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم فان ذكر الايام الى استعمال الجوارح والاعضاء واشار الى عبودية النفس بقوله ويتفكرون في خلق السموات والارض وانما خصص التفكر بالخلق بقوله فتنكروا في الخالق والتفكر في الخالق وانما هو تفكر في المخلوق لان موجب حقيقة الموجد غير ممكنة للبشر والتفكر فيما لا يرجع بفايدة شرعية تعلم الدعا عليها ان الدعا الذي وسيلتي الاجابة اذا كان بعد تقديم الوسيلة وهي اقامة وظايف العبودية من الذكر والتفكر فاحسن هذا التقرير قوله ذكر اذا نبا سمال وجاب فلان في علمه جد وتعب على ابنا حال اي على كل حال وفسره بقوله في اغلب احواله لان الحكم كثيرا ما يطلق على الاكثر كما قال فلان يقصد كل احد ويعلم كل شيء وعمل معا، فصلوين اي الزما ذكر الصلاة وعلى القول الاول والزما وضعه الذكر قوله وما ذرفت انما عطف على اضراع وابداع او على مستعينا وقوله على نظم الصانع بدل من قوله علمه بتدبير العامل قوله قالوا الى قال العلما كما سرح بهذا الحديث وقوله الا تنفضلوني تحمل على الهضم وانظار التوضيح حمايته وبني احاديث الفصل قوله والذكر وصل له بتعليل لتفسيره قوله ربنا ما خلقت هذا باطلا بانك ما خلقت هذا العرض بل للدلالة على معرفتك وحسب ما تفعل الاجتناب عن معصيتك كانهم قالوا توفقنا لطاعتك الاحراز عن معصيتك لتطيعك وتتوقى به من عذاب النار وهذا كان ترتب سوال الوقاية عن النار على نفي اعمال البطلان والاسراف اي ان عرفت حسن صنع السموات والارض مكانك للتكليف من الحكمة مستدركا في هذا البيان قوله في هذا ترتيب من العظيم لدلالته على ان خلق السموات والارض بلغ في الظهور وظهور شرفه واشتماله على الحكمة الى حيث صار كالمحسوس القريب قوله وبحور ان ما فعلا ما لا وجه الاول لكون مصدرا الى صلة لصدار مجرده قوله وصوب غير قوله حمدتك ازاي في الاطلاق وموانعه انجزا او النزط في المعنى والذي اداد المسالة فيها هو الطلاق انجزا فانه ينيد العموم بحيث انه واقعة النزط معنى ولا بد من العبارة فالمكيزة ليست الا هو عموم انجزا وصالحة الصمان اسم جبلوف مرتجل عظم فقد ادرك اي ادرك المرعى الذي اسن يعني مرعى مقدس اي بالغ في السبق وانما ذكر وله هضم العداب وشدته لا احتراز بعد سوالهم الوقاية عن العذاب على ما اصلا صهم في الدعا بل متصل الاعمال من المطلوب متى كان اعظم كانت داعية الى تحصيله

تم شرح الزنجاني ويليه مولانا
قطب الدين بهراة